جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
قسم الجغرافيا

مساجد الإسكندرية

دراسة في الجغرافيا الدينية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير

في

الآداب من قسم الجغرافيا - جامعة الإسكندرية

إعداد

حنان سعيد عبد الحليم

إشراف

الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح محمد وهيبة
أستاذ الجغرافيا البشرية المتفرغ بقسم الجغرافيا
جامعة الإسكندرية

الإسكندرية ٢٠٠٢م

شكــــر وتقديـــر

بعد حمد الله سبحانه وتعالى أتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ **عبد الفتاح محمد وهيبة** على تفضله بالإشراف على هذا البحث وعلى ما أبداه سيادته من النصح والإرشاد والتوجيه الذي لم ينقطع منذ قبوله الإشراف ولقد كانت لتصويباته المتواصلة وتشجيعه للطالبة خلال المراحل التي مر بها إعداد هذا البحث أكبر الأثر في إتمامه على هيئته فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما يسعدني أن أقدم خالص شكري وتقديري إلى أستاذاي الفاضلين الأستاذ الدكتور / **فتحي محمد أبو عيانه** أستاذ الجغرافيا البشرية المتفرغ بقسم الجغرافيا . والأستاذ الدكتور / **محمد على بهجت الفاضلي** أستاذ الجغرافيا البشرية وعميد كلية آداب دمنهور على قبولهما مناقشة الطالبة .

كما أقدم شكري وتقديري لأساتذتي الأفاضل أعضاء هيئة التدريس بقسم الجغرافيا- جامعة الإسكندرية على تشجيعهم ومساندتهم للطالبة خلال إعداد هذا البحث .

الشكر والتقدير إلى السادة المسئولين بمديرية أوقاف الإسكندرية ومديرية الشئون الإجتماعية بمحافظة الإسكندرية والإدارات التابعة لهما بالمحافظة على تعاونهم مع الطالبة خلال جمع المادة العلمية والدراسة الميدانية .

كما أنني أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى والدي ووالدتي وأفراد عائلتي على وقوفهم إلى جواري لكي أتم هذا العمل جزاهم الله عني خير جزاء .

الشكر والتقدير لكل من ساهم في إخراج هذا العمل .

والله ولـي التوفيق

قائمة الفهارس

قائمة الموضوعات

الفصل الثاني:-

الفصل الثالث :-

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

قائمة الملاحق

المقـــــدمـة

المقـــــدمـة

أولاً : أهمية الدراسة .

ثانياً : أسباب اختيار الموضوع .

ثالثاً : أهداف الموضوع .

رابعاً : مشكلات البحث.

خامساً : فرضيات البحث .

سادساً : الدراسات السابقة .

سابعاً : مناهج البحث .

ثامناً : أساليب الدراسة .

تاسعاً : مصادر المادة العلمية .

عاشـراً : الدراسة الميدانية .

إحدى عشر : الإسكندرية بين التقسيم الإداري والأوقاف .

اثني عشر : خطة الدراسة .

هذه دراسة في جغرافية المساجد تعالج فصولها مجموعة مقترحة من جوانبها المختلفة، وبعضاً من مشاكلها المعاصرة، دون الاهتمام كثيراً بالتعرض لأهمية رسالتها الدينية سواء أكانت في الماضي أم الحاضر. وليس المقصود بجغرافية المساجد دراسة في الجغرافيا التاريخية أو الأثرية، بل دراسة المساجد من حيث إنها ظاهرة دينية في المكان لها توزيعها وتكويناتها وامتدادها الجغرافي الخاص بها، وبوصفها عامل مؤثر في المكان، وفي تشكيل جزء من مظهره وحياة سكانه.

وقد اختيرت الإسكندرية لتكون مجال لدراسة هذا الموضوع الذي يعالج جغرافية المساجد. وتمتد الإسكندرية امتداداً شريطياً على ساحل البحر المتوسط، يحدها محافظة مطروح غرباً، ومحافظة البحيرة من الشرق والجنوب الشرقي ـ شكل (١).

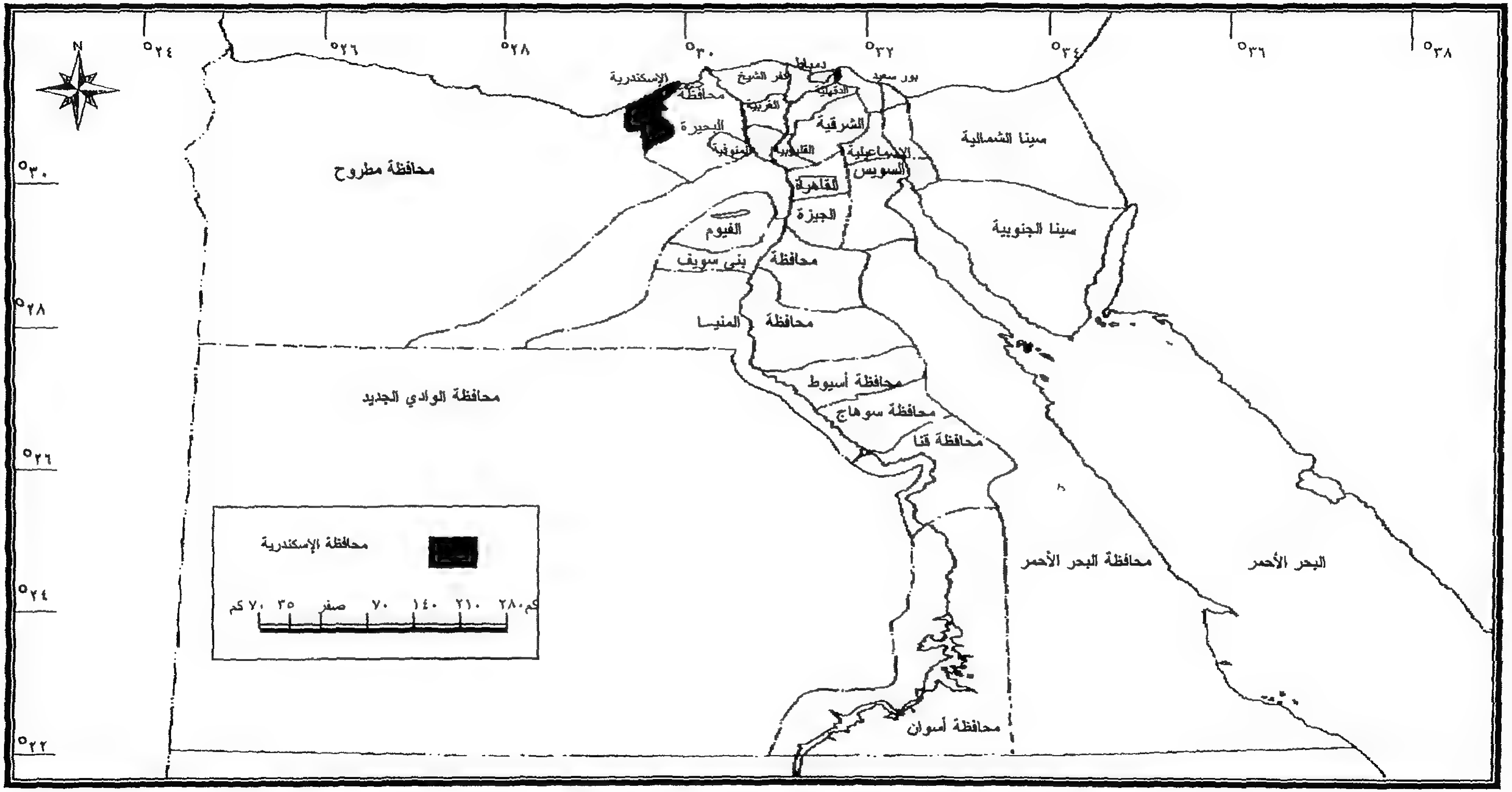
وقد شهد القرن العشرون توسعاً سريعاً في المناطق الحضرية، لم يثبت لها نظير عبر تاريخ البشرية ، وكان ذلك نتيجة لتسارع نمو السكان ، والهجرة من الريف إلى الحضر . فقبل بداية القرن العشرين لم تكن نسبة الحضر تتجاوز (١٠%) من سكان العالم سنة ١٩٠٠م فإذ بها ترتفع إلى (٣٠%) عام ١٩٥٠م ، وتتوقع الدراسات السكانية ارتفاع هذه النسبة عام ٢٠١٠م إلى أكثر من نصف سكان العالم[١] . وحتم هذا النمو المتزايد للسكان زيادة الإنتاج وتحسين إدارة الهياكل الأساسية للدولة وتطوير الخدمات وجعلها في متناول جميع فئات المجتمع .

ولقد واجهت مدينة الإسكندرية في العقود الأخيرة مرحلة نمو سريعة، فقد تطورت أعداد سكانها واتسعت مساحتها عن ذي قبل، وقد أدى ذلك إلى تزايد الضغط باستمرار على خدماتها الحضرية المتنوعة مثلها في ذلك مثل العديد من مدن العالم. وهذا الارتفاع الكبير في معدلات نمو سكان الإسكندرية صاحبه ظهور العديد من المشاكل التي عانت منها ولا تزال ويعد من أهمها: الضغط الهائل على الخدمات العامة مثل الخدمات الصحية والتعليمية والدينية ... وغيرها، أدى ذلك بدوره إلى تدهور هذه الخدمات أداءً وتأثيراً .

ولا تمثل المساجد وخدماتها استثناء من ذلك، فقد شملها القصور كذلك وطالها الضعف في أجهزة إدارتها، وكانت النتيجة العديد من مظاهر هذا القصور، وبدت هذه المظاهر في عدم الاستيعاب الكامل لأعداد المصلين، وانخفاض مستوى أئمة المساجد، وتدني الشكل المعماري لها. وقد تنعكس هذه المثالب على رواد المساجد ومدى إقبالهم عليها، وبالتأكيد لذلك أثار سيئة في الأجيال المسلمة القادمة. وإذا كان حل مشاكل المساجد لا يتأتى إلا من خلال زيادة الإمكانات المتاحة والاستغلال الأمثل لها، فإن ذلك لن يتحقق إلا بالتخطيط العلمي الدقيق الذي يرسي أسسه على دراسات جادة للباحثين في تخصصات متعددة من بينها

---

[١] أحمد جار الله الجار الله وآخر – أثر الخصائص الطبوغرافية على توزيع المساجد دراسة تحليلية لتوزيع المساجد في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية – مجلة دراسات الخليج بالجزيرة العربية – العدد ٨٥ – ص٤١.



شكل رقم (١) موقع محافظة الإسكندرية بين محافظات الجمهورية

الجغرافيا، التي تحرص على استقصاء الواقع الفعلي للمساجد وإبراز سلبياته وإيجابياته ، ومحاولتها العلمية الدائمة أن تضع أمام مخططي الخدمات صورة الوضع القائم للخدمات التي تقدمها المساجد من حيث توزيعها وأحجامها وكفاءتها، وهي بذلك توضح للمخطط حجم الموجود منها، وترسم أمامه الطريق لكي يقدم تخطيطاً يستوعب الواقع الفعلي، وتسهم بأفكار للتخطيط المستقبلي الذي يلبي حاجة السكان من هذه الخدمة حاضراً ومستقبلاً .

وتحاول هذه الدراسة أن تسهم في وضع مقترحات وحلول لتقدير الاحتياجات الحالية والمستقبلية لحل أوجه القصور في خدمات المساجد الإسكندرية.

أولاً : أهمية الدراسة :-

تنبع أهميه هذه الدراسة من الإدراك بأن الدين هو دستور الحياة، وأن المساجد بيوت الله على الأرض، والصلاة عماد الدين ، ولها من الأبعاد التعبدية والإنسانية والاجتماعية والقومية والحضارية ما يجعلها من المحاور الرئيسية في حياتنا، والمدخل الحقيقي لخلق إنسان مسلم على حق. وتواجه المساجد كغيرها من مراكز الخدمات إقبالاً وطلباً عظيماً يتزايد بعد أن أصبح المسجد يؤدي العديد من الخدمات الضرورية بجانب وظيفته الدينية التي تعتبر المهمة الرئيسية له. وذلك ما يجعل العمل على تطوير رسالة المساجد وأهدافها في المجتمع وإيجاد سبل جديدة للمساجد تستطيع بها مواكبة كل التغيرات التي تحدث من آن لآخر له أهميته العلمية والعملية، وخاصة وأن منطقة الدراسة تمثل العاصمة الثانية والميناء الأول لمصر، وثاني أكبر المدن المصرية سكاناً بعد القاهرة.

وتنقسم المساجد إلى ثلاثة أنواع طبقاً للوظيفة الدينية التي تؤديها :-

١- **مساجد الصلوات اليومية:** وهي المساجد التي تتوزع على أحياء المدن المختلفة ، وتكون مقامة في الشوارع والأزقة ، وهي مخصصة للصلوات الخمس اليومية .

٢- **مساجد للصلوات الجامعة:** وتكون مخصصة للصلوات الجامعة الأسبوعية إلي جانب الصلوات اليومية، وهي أكبر مساحة من النوع السابق.

٣- **مصليات لصلاة الأعياد:** وهو مكان مؤقت موقعه خارج المدن في الخلاء وهي مخصصة لقضاء الصلوات الكبيرة الموسمية مثل صلاة الأعياد .

وسوف تقتصر هذه الدراسة علي دارسة النوع الأول والثاني وسوف يستبعد النوع الثالث لأنه ليس له وجود بارز في منطقة الدراسة .

وتم تصنيف المساجد في الإسكندرية في هذه الدراسة من حيث المساحة والوظيفة الدينية إلي الأنواع الآتية:-

النوع الأول: الزوايا وهي المساجد التي تقل مساحتها عن ١٢٠ متراً مربعاً ، هذا بالإضافة إلي اعتبار آخر

روعي عند تصنيف هذا النوع وهو اعتبار المساجد الواقعة أسفل المنازل والعمارات السكنية والمحلات التجارية وأعلى (الجراجات) زوايا حتى ولو كانت مساحتها أكثر من ١٢٠م٢ .

النوع الثاني: المساجد المحلية وهي التي ترتفع مساحتها عن ١٢٠م٢ إلي أقل من ٥٠٠م٢ .
النوع الثالث: المساجد الجامعة التي ترتفع مساحتها عن ٥٠٠م٢ .

أما عن المساجد المتعددة الأدوار (شرط أن تكون هذه الأدوار مخصصة للصلاة فقط)، تم حساب مساحتها الكلية على أساس مساحة كل دور، ثم تصنيفها حسب أنواع المساجد الثلاثة السابقة .

ويشرف على هذه الأنواع أربع جهات تتولى الإشراف عليها حيث قسمتها إلي أربع نوعيات حسب الإشراف كالآتي:-

١-**مساجد حكومية** تابعة تبعية كاملةً لإشراف وزارة الأوقاف، وتنقسم المساجد الحكومية الخاضعة لوزارة الأوقاف إلي أربعة أنواع من المساجد[1] هي كالآتي :-

أ) المساجد الحكومية الخيرية التي تخضع للوزارة .(وهي المساجد التي كانت قديمة، ثم قامت الأوقاف ببنائها من أموال وقف هذه المساجد).
ب) المساجد التي تأسست بمعرفة الأوقاف المشتركة العامة والخاصة ، وتتولى إدارتها الوزارة بدعم من هيئة الأوقاف. (وهي المساجد التي ضمت إلي الوزارة بمعرفتها، وتم إحلال وتجديد لها بمعرفة الوزارة).
ج) المساجد المستجدة التي تدعمها أصلا الأوقاف الخاصة إلا أن القانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٥٣ أسند إدارتها إلي الوزارة عقب إلغاء هذه الأوقاف في العام الذي سبق إصدار القانون ٥٧ السنة ١٩٦٠ والذي سمح لها بتولي الإدارة في جميع المساجد التي لم تكن خاضعة لإشرافها. (وهذه المساجد كانت مساجد أهلية لها أوقاف بسيطة، ولكنها كانت تصرف على المسجد ، ثم قامت الوزارة بضمها ورد الأوقاف إلي أصحابها وأصبح المسجد حكومياً).
د) المساجد الأهلية التي استولت عليها الأوقاف تبعاً لقرارات الضم ، سواء تحت دواعي أمنية ، أو طلب الأهالي من الأوقاف ضمها إليها .

٢- **مساجد أهلية** غير تابعة للأوقاف وهي مقامة بالجهود الذاتية، تولى بناؤها وإدارتها الأفراد، ولا تخضع لنفس اللوائح والتعليمات الخاصة بالمساجد الحكومية ، وخطباء هذه المساجد غير معينين من جانب الأوقاف.

---

[1] مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية – تقرير الحالة الدينية في مصر – الناشر مركز الدراسات السياسية – الطبعة الثانية – القاهرة ١٩٩٦ – ص ٥ ، ٦.

٣-**مساجد أقامتها المؤسسات** مثل الشركات، البنوك، الأندية ودور العلم . وهذه المساجد تخضع لرقابة الجهة التي أنشأتها وليس بالضرورة أن تكون تحت إشراف الأوقاف.

٤- **مساجد أقامتها الجمعيات الأهلية** وهذه المساجد أكثر انضباطا من غيرها، نظرا لرقابة أكثر من جهة عليها. وتقوم الجمعية بالإنفاق علي مرافق وخدمات المسجد والدعوة به.

ويعالج هذا البحث التوزيع الجغرافي الحالي للمساجد بأنواعها المختلفة في الإسكندرية ، يتبعه محاولة لتقييم مستوى أدائها في كل قسم من أقسام المدينة، خاصة وأن الزيادة في حجم السكان يتطلب مزيدا من المساجد وخدماتها مستقبلا، لهذا تتقدم الباحثة باقتراحات لإنشاء عدد من المساجد الجديدة في بعض الأقسام التي تعاني عجزا فيها .

إلي جانب هذا تبدو أهمية الموضوع إذا أخذ في الاعتبار أن المساجد إحدى الظواهر المكانية التي تشكل معلما بارزا في الهيئة الحضارية لسطح الأرض وتمثل إحدى نظم التوزيعات عليه. ومن المعروف أن دراسة التوزيعات تدخل بمجال اهتمام الجغرافيا، بالإضافة إلى أن التنظيم المكاني والوظيفي وأنماط توزيع الظواهر الطبيعية والبشرية موضوعات حيوية يهتم بها علم الجغرافيا. وأخيرا وهو الأهم أن المساجد وخدماتها لم تدرس دراسة جغرافية حتى الآن .

ثانيا :أسباب اختيار الموضوع :-

قد يكون العلم أسمى الأهداف التي ترمي من ورائها الدراسة العلمية الجادة الهادفة لصالح المجتمع. وأن محاولة فهم ديننا لهو شئ مفروض ... فهو يعيننا على فهم أنفسنا ومجتمعنا، وبالتالي يقودنا إلى الوصول للحلول الصحيحة الواقعية للإسراع بالخطى نحو التنمية ، ويتم كل ذلك في إطار علمي وبالأخص من خلال علم الجغرافيا ، الذي يسعدني أن أطوعه في دراسة ملمح هام من ملامح الدين الإسلامي وهو المسجد ، وأن يتطرق إلى مجال جديد يدخل في اهتمام الجغرافيا والجغرافيين لسبب قوي لاختيار الموضوع .

هذا بالإضافة إلى عدة أسباب وهي :-

١- رغبة الطالبة في التطرق لدراسة هذا الموضوع الجغرافي الذي بدأت في الإشارة إليه اقتراحات الباحثين في مجال الجغرافيا الدينية ، وبعض الدوريات والمساجلات الجغرافية .

٢- تزايد الأبعاد الدينية والاجتماعية للمساجد وخدماتها، مما أثر في درجة كفاءتها سلبا وإيجابا، بالإضافة إلي وجود أبعاد اقتصادية لبعض الخدمات الدينية والتعليمية والصحية.

٣- محاولة الطالبة إيضاح دور المسجد وتأثيره في عمران الإسكندرية .

٤- رغبة الطالبة في دراسة هذا الموضوع الحيوي خاصة بعد أن دخل المسجد حيز الأحداث السياسية .

٥- المساهمة ولو بالقليل من العلم لطرح هذا الموضوع على ساحة العناية والتخطيط من جانب الدولة والمتخصصين .

ثالثاً : أهداف الموضوع :-

١- تحليل أنماط التوزيع المكاني الحالي للمساجد في الإسكندرية بشكل عام وحسب أقسامها بشكل تفصيلي .
٢- دراسة حجم الخدمات المسجدية في الإسكندرية .
٣- تهدف الدراسة إلى قياس كفاءة توزيع ومستوى الأداء الحالي للمساجد من حيث علاقة خدمات المساجد بحجم السكان ونصيب المصلي والمستفيد من هذه الخدمة، ومقارنة الأقسام بعضها ببعض.
٤- دراسة نفوذ المساجد وخدماتها.
٥- تقديم صورة واقعية على الوضع القائم للمساجد وخدماتها يفيد منها متخذو القرار الديني والسياسي المتعلق بتخطيط الأمور الدينية في محاولة للكشف عن مساوئ هذا التوزيع وإيجابياته .
٦- تحليل الخصائص التخطيطية للمساجد المتمثلة في المسافات الفاصلة بينها ، ونطاق خدماتها (المسافات المقطوعة للوصول للمساجد) والمساحة المخدومة بالمساجد ، وعدد السكان المخدومين بالمساجد .
٧- المساهمة في رسم صورة مستقبلية للتوزيع النموذجي للمساجد وخدماتها في الإسكندرية بناء علي ما تقدم من أهداف.

رابعاً : مشكلات البحث:-

تتلخص مشكلات البحث في التالي :-

١- قلة المراجع والدراسات المشابهة ، حيث تعد هذه الدراسة من المحاولات الأولى التي يتطرق إليها علم الجغرافيا لدراسة هذا الموضوع، حيث سبقت هذه الدراسة مجموعة من الأبحاث التي أشارت إلي الموضوع من وجه نظر دراسية محدودة ،
٢-قلة البيانات والمعلومات عن المساجد في الجهات المختصة وهي من أهم الصعوبات التي واجهت الطالبة في مجال البحث، حيث إن الشروط العلمية التي يجب أن تتوافر فى أى عمل إحصائي أو عن أى نشاط من الأنشطة _ لا يمكن أن تتوافر بنفس الدقة فى عمل إحصائيات عن أماكن العبادة وخدماتها[1] وذلك للاعتبارات التالية :-

أولاً: إن الدافع والهدف الأول وراء بناء هذه المنشآت وتقديم الخدمات من خلالها_ هو العقيدة الدينية التي من الصعب إخضاعها للبيانات الإحصائية التى هى حجر الأساس فى عملية القيام بمسحها الإحصائي . لهذا فكل ما يتصل بالعقيدة الدينية ويقوم على الإيمان يحيل بينها وبين أن تكون محلاً للبيانات الإحصائية .

---

(1) المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري من ١٩٥٢ - ١٩٨٠م - الأنشطة الدينية - المجلد الثامن ١٩٨٥م - ص ٩٢.

ثانياً : إن المنشات الدينية وأنشطتها الدينية الرئيسية (الصلاة) هى أمور فرضها الله سبحانه وتعالي، وهذا يعني أن لا أحد يملك حق تغييرها فهي ثابتة كما هى، وهذا يعنى إنها لا تتأثر بالزمن فى قليل أو فى كثير . وذلك يعنى أن التطور فى محتوى هذا المجال غير موجود، وأن القوانين التى تنظم الأنشطة المختلفة والتغيرات والتعديلات التى تطرأ عليها لا يمكن أن تتحكم فى ميدان النشاط الديني .

ثالثاً : إن بعض الأنشطة العملية التى تقبل أن تكون محلاً للبيانات الإحصائية من الأنشطة الدينية والتى من الممكن أن تتوافر لها مثل هذه البيانات الإحصائية لم يعتن بها أحد، فالصلاة مثلاً من الأنشطة التى يمكن أن تكون مجالاً للإحصاءات من حيث عدد الصلوات وأوقات كل صلاة ، وعدد ركعات كل صلاة و لم يتبق إلا البيانات المتعلقة بعدد الذين يؤدون هذه الفريضة، وهذا ما لم يقم به أحد، حيث تعذر القيام به ، والقصور فى توافر البيانات الخاصة بهذه الأنشطة هو قصور يؤدى إلى عدم القيام بدراسة هذا النشاط بشكل علمي دقيق .

رابعاً : إن الجانب الأكبر من البيانات الإحصائية التى توافرت فعلاً لبعض الأنشطة الدينية موجود فى هيئات غير مختصة، وقد توافرت فيها لأسباب غير دينية، الأمر الذي جعل عملية الحصول عليها غير متيسر، وقد أضاف هذا صعوبة إلى صعوبات البحث .

٣- احتاج البحث إلى دراسة ميدانية لقراءة الواقع بكل أشكاله، والعمل على إبراز العلاقات المكانية، وتناول المشكلات المتعلقة بالمساجد بنظره شاملة وواقعية، مما استلزم تصميم استمارة استبيانية خاصة بجمع البيانات غير متوافرة عند الهيئات ذات الصلة بموضوع البحث.

٤- القصور الذي واجهته الطالبة بخصوص الإحصائيات السكانية الواردة فى تعداد ١٩٩٦م حيث لم يورد فى هذا التعداد تقسيم سكان الإسكندرية حسب الديانة، بل جاء التعداد شاملاً لجميع السكان دون تحديد، وقد ترتب على ذلك عدم تقسيم السكان حسب النوع والديانة أو إلى فئات عمرية حسب الديانة على مستوى الأقسام، وقد أدى هذا القصور إلى اعتماد الطالبة على تعداد ١٩٨٦م فى عمل إسقاطات سكانية لتعداد ١٩٩٦م، زاد الأمر صعوبة عندما تطلب الأمر بيانات سكانية على مستوى الشياخات خاصة وأن مثل هذه البيانات لم تتوافر إلا فى تعداد ١٩٨٦م .

خامساً : فرضيات البحث :-

١- لا تتوزع المساجد داخل الكتلة العمرانية للإسكندرية بصورة متعادلة، ولا يراعي في توزيعها عدد المصلين داخل كل قسم .

٢- تزداد كثافة المصلين بالمساجد نتيجة لعدة عوامل ليس من بينها بالضرورة الكثافة السكانية المرتفعة، حيث إنه من الممكن أن يكون السبب هو الضغط على المساجد وخدماتها نتيجة عدم توافر المباني الصالحة لأداء

الفريضة، أو عجز في عدد أئمة مساجد كل قسم .
٣- إن توزيع المساجد في الإسكندرية لا يراعي المسافات الفاصلة بين المساجد ومكان إقامة المصلين، ولا يوفر فرصاً متعادلة بين الأفراد للوصول إليها بسهولة ويسر .
٤- توزيع الأئمة على مساجد الإسكندرية ينتابه العجز والقصور، ولا يراعى التوزيع الأمثل سواء في مراعاة المساجد التي تحتاج إلى إمام، أم كثافة المصلين في الأقسام .
٥- تزداد أعداد المساجد الأهلية في أقسام الإسكندرية الحديثة مقارنة بأعداد المساجد الأهلية بالأقسام القديمة .
٦- إن التوزيع الحالي للمساجد لا يتفق مع الكثافة السكانية ، حيث تختلف الأقسام في نصيبها من المساجد والمصلين تبعاً للتباين في الكثافة السكانية ، ولهذا سوف يتم التأكد من وجود علاقة بين الكثافة السكانية بالأقسام وكثافة المساجد بها .

سادسا : الدراسات السابقة :-

أصبحت جغرافية الخدمات أحد أهم فروع الجغرافيا الحديثة بصفة عامة، والجغرافيا البشرية بصفة خاصة، وذلك على اعتبارها أحد الاتجاهات الحديثة التي دفعت الجغرافيا دفعة قوية نحو الميدان التطبيقي، ولا سيما بعد اعتمادها على الأساليب الكمية. ويعتبر عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين هما بداية فترة الاهتمام بهذا الفرع الجديد، وإن كانت فترة ما قبل ذلك شهدت بعض الجهود العلمية المحدودة في مجال جغرافية الخدمات .

قد شهد العالم في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي تغيرات كبيرة في بنية النشاط الاقتصادي، حيث أصبح الاهتمام بتوفير الخدمات في مكانة لا تقل أهمية عن نشاط التصنيع ، وأصبح توفير الخدمات هي السمة المميزة لتطوير بناء النشاط الاقتصادي للعديد من دول العالم. وقد واكبت التطورات في قطاع الخدمات الاهتمام بدراسة الخدمات كمجال حيوي وهام للجغرافيين، وأصبحت جغرافية الخدمات من أحدث فروع الجغرافيا البشرية، وإن كان هذا لا يلغي وجود دراسات للأنشطة الخدمية في بعض الدراسات الجغرافية، أو يشير إلى أنها حديثة الظهور، إنما هي أنشطة قديمة، ولكنها كانت في مرتبة متأخرة عن بقية الأنشطة الأخرى، فقد كانت أحد موضوعات الجغرافيا الإقليمية والتخطيط الإقليمي[١]، كما كان لمساهمة قطاع الخدمات بشكل كبير في النهضة الاقتصادية مدعاة لإدراجه ضمن موضوعات الجغرافيا الاقتصادية[٢]. وعامة القول قد تباينت الآراء حول طبيعة انتماء جغرافية الخدمات لفروع البشرية الكبيرة.

وهناك آراء مختلفة حول مفهوم الخدمات وتعريفها ، فقد عرفت على أنها إشباع لحاجات الأفراد ولا تدخل ضمن التداول في الأسواق ولا التعامل النقدي[٣]، كما عرفت على أنها كل ما يطلبه الإنسان من أجل

---

[١] محمد خميس الزوكة – التخطيط الإقليمي وأبعاده الجغرافية – دار المعرفة الجامعية ١٩٨٨ – ص ٣٩.
[٢] محمد خميس الزوكة – الجغرافيا الاقتصادية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٧٤م – ص ١٢.
[٣] إبراهيم العيسوي – التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية في الفكر التنموي الحديث – القاهرة ١٩٨١م – ص ٣٧ ، ٤٠.

التنعم بالحياة [١]، وهذا التعريف الأخير أشمل حيث إن هذا يجعل الخدمات نوعاً واحداً وإن كان هذا لا يمنع من تصنيف الخدمات إلي خدمات مادية يندرج تحتها خدمات الصناعة بأنواعها، والزراعة، والبناء والتشييد، وإنشاء الطرق والمرافق ... وغيره ، وأخرى غير مادية يندرج تحتها خدمات البنوك، والخدمات الصحية، والاجتماعية، والتعليمية، والدينية .

وهذا التصنيف للتحديد وليس للتفريق، وهذا على أساس أنه سواء أكانت خدمات مادية أم غير مادية يكون لها دائماً منتج ومستهلك، فالمنتج يأخذ مقابلاً في سبيل تقديمه للخدمة، والمستهلك يدفع مقابلاً في سبيل استنفاعه بالخدمة، وأحياناً لا يدفع المستهلك في بعض الخدمات مقابلاً، وهذا النوع من الخدمات محدود ولكنه في ذات الوقت واسع الانتشار مثل الخدمات الدينية التي تقدمها المساجد هذا إلي جانب الخدمات الخيرية التي تقدمها جمعيات المساجد الخيرية، وإن كان يدفع مقابلاً فهو مقابل رمزي مثل (مجالات الرعاية الاجتماعية التي تقدمها المؤسسات الاجتماعية الخيرية)، إلا أن هذا لا يمنع من وجود منتج لهذه الخدمة يأخذ مقابلاً ولكنه ليس بالضرورة أن يأخذه من المستهلكين لهذه الخدمات.

وعن طريق القياس يمكن اعتبار الخدمات الدينية ضمن الخدمات الحكومية، وذلك باعتبارها خدمات دينية ولكنها حكومية من حيث الميزانية والإنفاق، بمعنى أنها خدمات حكومية مجانية، وذلك ما يختص بجانب الأوقاف أو الجانب الرسمي لهذه الخدمات، ولكن لا يمكن تجاهل القطاع الأهلي الذي يقوم بدور هام وفعال في مجال الخدمات الدينية، علي هذا الأساس فالخدمات الدينية يمكن اعتبارها خدمات دينية لها أبعاد اجتماعية ودينية، وفي بعض الأحيان لها أبعاد اقتصادية.

ومن وجهة نظر أخرى وبعيداً عن جغرافية الخدمات، فالدين يعتبر أحد موضوعات الجغرافيا الحضارية أو الثقافية، فمعلوم أن الجغرافيا لا تعطي للأبعاد العقيدية والفكرية للدين اعتباراً لأن ذلك خارج دائرة اختصاصها ولكنها تهتم بناحيتين:-

أ) حركة الدين عبر المجال الجغرافي من حيث التوزيع والانتشار النمطي لمؤسساته الدعوية والتعليمية وأماكنه المقدسة

ب) مدي قبول أوامر الدين والتزام نواهيه في حياة مجموعة من الناس ، بحيث يأخذ ذلك صفة ثقافة أو حضارة Culture، ويترتب علي تطبيقها مكانياً تفاعلها مع المشهد الطبيعي ، وبروز منطقة حضارية أو مشهد حضاري (بشري) يتميز بقدر معقول من التجانس[٢] . وبهذا الشكل يتضح صلة توزيع المساجد والمنشآت الدينية بصفة عامة بالجغرافيا الحضارية .

---

(١) صلاح الدين الشامي – استخدام الأرض دراسة جغرافية – الإسكندرية – ١٩٩٠م – ص ٢٥.

(٢) الأصم عبد الحافظ الأصم – البعد الجغرافي لمؤسسات تحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية – مجلة العقيق – العدد ٢١ – ١٤١٩هـ – ص ١١٦.

أما عن وجهة نظر الباحثة، فنظرا لكون المساجد والمنشآت الدينية بصفة عامة لها جانب من القداسة، وأن ممارسة الصلاة والشعائر الدينية في المساجد ذات طابع خاص، وذلك لما لها من طابع روحي لا يخضع إلا لفروض الدين الإسلامي، كل ذلك بغض النظر عن كون المساجد تخضع للظروف المحيطة بها سواء أكانت طبيعية أم بشرية. ونخلص من هذا إلي :-

١-معظم الخدمات الدينية لا تخضع كلية للبحث العلمي الدقيق؛ لأن الخدمات الدينية يتخللها جانب روحي لا يخضع للحصر أو للتقييم العلمي .

٢-أن توضع المنشآت الدينية وخدماتها بصفة عامة في جميع الأديان والمعتقدات الدينية تحت فرع من فروع الجغرافيا الدينية يسمى بفرع الخدمات الدينية، وتندرج كل هذه الفروع تحت الفرع الأصلي الكبير لها وهو الجغرافيا البشرية.

٣-سوف يساعد هذا على وضع مقاييس ومعدلات جغرافية خاصة لقياس الخدمات الدينية التي تقدمها المنشآت الدينية بما تتمشى مع جوانبها الروحية ويراعيها عند القيام بدراستها .

تعتبر دراسات المساجد ودراسة توزيع الخدمات من الموضوعات الحيوية التي تطرق لها كثير من الباحثين في العديد من التخصصات العلمية الأخرى، ويمكن تقسيم هذه الدراسات إلي ثلاث مجموعات رئيسية، المجموعة الأولى تشمل دراسات المساجد، بينما ركزت المجموعة الثانية علي المعايير التخطيطية، وتشمل المجموعة الثالثة دراسات توزيع الخدمات العامة في المدن.

المجموعة الأولى : دراسات المساجد :-

حظيت المساجد بنصيب وافر من اهتمامات الباحثين من مسلمين وغيرهم، وركزت معظم الدراسات علي ثلاثة جوانب رئيسية هي :-

أ- دراسات شرعية :-

تركزت معظم هذه الدراسات علي الأحكام الشرعية المتعلقة في بناء المساجد وآدابها، والبدع التي دخلت عليها، وكذلك دورها كمراكز إشعاع لنشر الثقافة الإسلامية وتهذيب المجتمع، وقد ناقش هذه الموضوعات علماء الفقه والحديث الأوائل وخصصت لها أجزاء من أمهات الكتب الإسلامية، ويخص بالذكر هنا الأبحاث التي أفردت لهذا الغرض مثل دراسة القاسمي(١) .

ب- دراسات معمارية :-

ركزت معظم الدراسات علي النواحي المعمارية والفنية في بناء المساجد وخصوصا المساجد الرئيسية،

---

(١) محمد جمال الدين القاسمي - إصلاح المساجد من البدع والعوائد - المكتب الإسلامي - بيروت ١٩٨٣م.

وأعطيت دراسات الطرز المعمارية في الأقطار الإسلامية المختلفة وتطورها التاريخي اهتماما خاصـــا، وأخــذ وصف وتطور بعض عناصر المسجد المعمارية- مثل قاعة الصلاة والقباب والمنارات والمحـــاريب وطرازاتهــا المعمارية- وتأثيرها ببعض وكذلك بالحضارات الأخرى نصيب الأسد من هذه الدراسات، وقد اهتم بمثل هذه الدراسات كثير من الباحثين[١].

ج- دراسات المدينة الإسلامية :-

تعددت جوانب البحث في المدينة الإسلامية إلا أن محاولات فهم التنظيم المكاني للمدينــة قــد اســتحوذ باهتمام خاص من قبل الباحثين، واتفقت معظم الدراسات علي أن المدينة الإسلامية تتكون مـــن جـــزأين رئيسيين متميزين يعكسان طبيعة النشاط الغالب عليهما، وهما مركز المدينة والأحياء السكنية[٢] .

المجموعة الثانية : المعايير التخطيطية :-

لقد بدأ الاهتمام بوضع معايير تخطيطية في الآونة الأخيرة؛ نظرا للتوسع الحضري السريع والضغط الهـــائل علي الخدمات في المدن. وقد اهتمت الدول الصناعية والنامية علي حد سواء بهذا المجال فطورت معايير تخطيطية خاصة بها، وتهدف هذه المعايير إلي توفير الخدمات بحيث تكون في متناول جميع فئات المجتمع ، وذلـــك مـــن خلال التركيز علي حجم الخدمة وطول نطاقها وعدد السكان المخدومين، وتعتبر المعايير التخطيطيـــة أحـــد الأدوات الأساسية في التخطيط الحديث. ولكن معظم المعايير التخطيطية تصدر موحدة علي المستوي الوطـــني، ولا تراعي الاختلافات الإقليمية والخصائص المكانية والطبوغرافية في المدن المختلفة كما هو الحال في المعايـــير التخطيطية للمساجد في المملكة العربية السعودية التي أصدرتها وزارة الشئون البلدية والقروية ووكالة تخطيـط المدن في المملكة العربية السعودية للمساجد ضمن سلسلتها لمعايير الخدمات العامة وقد اقترحت هذه الدراســة ما يلي :-

١- ألا يقل الحد الأدنى لنطاق خدمة المساجد عن ١٥٠ متر والحد الأعلى عن ٢٠٠ متر .
٢- أن عدد المصلين يقدر بحوالي (٤٠%) من إجمالي عدد السكان المخدومين، وذلك بـــافتراض أن الإنـــاث يشكلن حوالي (٥٠%) من عدد السكان ، وأن الأطفال الذكور غير المكلفين بالصلاة في المساجد يشـــكلون حوالي (١٠%) من إجمالي السكان.
٣- أن المصلي يحتاج إلي متر مربع واحد لأداء الصلاة، وأنه يجب إضافة (٢٠%) مـــن المســـاحة الإجماليـــة للمسجد للخدمات المساندة مثل أماكن الوضوء والمداخل ... وغيرها[٣] .

---

[١] أ- ثروت عكاشة - القيم الجمالية في العمارة الإسلامية - الجزء الثالث من موسوعة الأذن ترى والعين - طبعة بيروت ١٩٨٣م .
ب- فريد شافعي - العمارة الإسلامية - المجلد الأول - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠م . - حسن عبد الوهاب - تـــاريخ المساجد الأثرية - جزآن - القاهرة ١٩٤٩م.
[٢] أحمد علي إسماعيل - المدينة العربية الإسلامية توازن الموقع والتركيب الداخلي - رسائل جغرافية - الجمعية الجغرافية الكويتية - العدد ١٠٢ - ١٩٨٧م.
[٣] أحمد جار الله الجار لله وآخر - أثر الخصائص الطبوغرافية على توزيع الخدمات - مرجع سابق - ص ١٤٥ .

ويجب الإشارة إلي أنه فضلا عن أن هذه الدراسة لم تأخذ في الاعتبار الخصائص الإقليمية والتبايـــن المكاني والطبوغرافي في مدن المملكة المختلفة- فهي تفتقر إلي الموضوعية، حيث إنها اعتمدت بصورة أساســية علـــي افتراضات مسبقة لم يسندها عمل ميداني.

المجموعة الثالثة :دراسات توزيع الخدمات العامة في المدن:-

إن توزيع الخدمات في المدن بصورة عامة محور اهتمام كثير من الباحثين في التخطيط الحضري بصورة عامة وجغرافية الحضر بصورة خاصة. هذا ولقد تعددت اهتمامات الباحثين في هذا المجال، فالبعض ركز اهتمامـــه علي الخدمات الصحية، بينما ركز آخرون علي الخدمات التعليمية، ومجموعة أخرى علي الخدمات الترفيهيـــة وغيرها من الخدمات العامة. ولكن مهما تعددت اهتمامات الباحثين في هذا المجال، إلا أن الهدف كان واحدا، وهو محاولة التوصل إلي التوزيع العادل لتلك الخدمات داخل المدن، وجعلها سهلة الوصول لأكبر عدد مــــن السكان بغض النظر عن حالتهم الاجتماعية أو الاقتصادية. ويمكن حصر الدراسات في هذا الخصوص بمحورين رئيسيين هما :-

أ- الدراسات التي ركزت علي تطوير وتبني نماذج للتوزيع الأمثل لمواقع الخدمات داخل المدن (OPTIMAL LOCATION) في محاولات للتوصل لتوزيع الخدمات توزيعا عادلا علي الحيز المكاني للمدن أو أجزاء منها.
ب- الدراسات الـــتي ركـــزت علـــي تطويـــر وتبـــني نمـــاذج لتحديـــد نطاقـــات الخدمـــات المثلـــي (OPTIMAL – REGIONLIZATION) في محاولات للتعرف علي الحدود المثلي للوحدات المكانية في المدن والتي يمكن عن طريقها تقديم أفضل الخدمات لسكانها.

وقد واكب هذا الاهتمام محاولات من بعض الباحثين صياغة نظريات في شرح وتفسير توزيع الخدمـــات داخل المدن من أجل اختيار المواقع المثلي للخدمات أو تحديد نطاقات الخدمات، وملخص هـــذه النظريـــات تذهب إلي أنه لا توجد نظرية عامة لتوزيع الخدمات داخل المدن، والتي يمكن عن طريقها اختيار المواقع المثلـــي للخدمات داخل المدن وذلك لتضارب المصالح بين مختلف الفئات السكانية، الأمر الذي يجعل مـــن الضغـــوط الإدارية والسياسية أمورا لا مفر منها في تقرير مواقع تلك الخدمات، ولمعالجة قضية عدالة توزيع الخدمـــات في المدن فإنه من الضروري أن يشمل التحليل ليس فقط مواقع الخدمات الانفرادية، وإنما يجب أن يعـــالج نظـــام الخدمات بصورته الكلية، كما أن الدراسات السابقة تجمع علي أن نطاق الخدمة والتوزيع السكاني من أهـــم العوامل المحددة لتوزيع الخدمات في المدن[١] .

أما كيفية توزيع المساجد في الأحياء السكنية من حيث نطاق خدماتها وأعدادهـــا والكثافات السكانية التي تخدمها ، وعلاقتها بالتنظيم المكاني للأحياء فلم تعط نصيبها من الدراسات، حيث أغفلت من قبل الباحثين.

---

[١] أحمد جار الله الجار الله – أثر الخصائص الطبوغرافية على توزيع الخدمات – مرجع سابق – ص ١٤٣ .

وفي حدود علم الطالبة لا توجد دراسة حول دراسة المساجد من الناحية الجغرافية في الإسكندرية أو علي مستوى أي مكان آخر، وإن وجدت بعض الدراسات ذات صلة بالمساجد أو دراسات عن جغرافية الخدمات بصفة عامة، وتفيد الرسالة بمنهجها أو في أسلوبها في معالجة موضوع البحث، ويمكن تقسيم الدراسات إلي ثلاثة أقسام: قسم يتناول الدراسات السابقة التي تناولت المساجد من الناحية الجغرافية. وقسم يتناول جغرافية الخدمات بشكل عام في بعض المناطق في مصر أو في دول العالم العربي أو في بعض الدول الأجنبية، وقسم يتعلق بمنطقة الدراسة نفسها سواء أكانت تتعلق بالناحية الجغرافية أو دراسات تناولها علماء متخصصون في فروع علمية أخرى .

القسم الأول : وتعد دراسة أثر الخصائص الطبوغرافية على توزيع الخدمات دراسة تحليلية لتوزيع المساجد في مدينة أبها بالسعودية[1] التي ركزت على تحليل أنماط التوزيع المكاني للمساجد في أبها مع الأخذ في الاعتبار تأثير الخصائص الطبوغرافية، خاصة تفاوت نسب الانحدار في الأحياء السكنية وما تسببه من إجهاد يحتاج إلى طاقة اكبر للوصول إلى المساجد، وفضلا علي صغر حجم هذه الدراسة فهي لها وجه نظر بحثية خاصة ، إلا أنه لا ينكر أهمية هذه الدراسة ·وبحث آخر عن توزيع المساجد في منطقة القاهرة الكبرى[٢] ، وتهدف إلي دراسة المساجد وكثافتها مع الاهتمام بتصنيف أهم الخدمات التي تقدمها ، وختمت الدراسة بقياس معاملي كفاية خدمة المساجد، وثقلها الخدمي علي مستوي الأحياء، وتعد هذه الدراسة أول دراسة تهتم بتوزيع المساجد، وتقوم بتطبيق مقاييس لقياس كفاءة المساجد ·

وهناك دراسة ثالثة عن المكانة التي يجب أن يكون عليها مخطط المسجد في المدينة الإسلامية[٣] ، هذه الدراسة ركز فيها الباحث علي أهمية وظائف المسجد ، وعلى ما يجب أن يكون عليه وضع المسجد في المدن الإسلامية في ظل الأوضاع والظرف الحاضرة. وهي أفكار وتصورات اجتهادية لا تمثل دراسة ميدانية أو تطبيقية علي مكان معين. وهناك دراسة أخيرة جغرافية حصلت عليها الباحثة تناقش موضوع يختص بالمنشآت الدينية ، وموضوعها دراسة البعد الجغرافي لمؤسسات تحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية – حالة منطقة الرياض[٤] . وهي رؤيا جغرافية قصد منها إيضاح ملامح الوجه الجغرافي لهذه الجمعيات الخيرية من خلال دراسة العلاقات المكانية لعدد من المتغيرات ذات الصلة لتلك الجمعيات مثل حلقات التحفيظ والطلاب والمدرسين ، ثم محاولة تفسير العلاقات المكانية المشار إليها بالاعتماد على مؤشرات سكانية و اقتصادية و حضارية إلي غير ذلك، وعلى قدر صغر هذه الدراسة إلا أنها دراسة متعمقة وشاملة لعناصر الدراسة استفادت منها الطالبة استفادة كبيرة . وهذا بالإضافة إلي وجود دراسة تاريخية أثرية لها صلة بمساجد الإسكندرية

---

[1] أحمد جار الله الجار الله وآخر – أثر الخصائص الطبوغرافية على توزيع الخدمات – دراسة تحليلية لتوزيع المساجد في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية – مجلة دراسات الخليج بالجزيرة العربية – العدد ٨٥ .

[٢] حسن سيد حسن – توزيع المساجد في منطقة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٨م دراسة تحليلية وجغرافيا الخدمات – الجمعية الجغرافية المصرية – العدد الرابع والثلاثون (الجزء الثاني) ١٩٩٩م .

[٣] محمد صالح الريدي – المكانة التي يجب أن يكون عليها مخطط المسجد – الكتاب الجغرافي الثانوي – العدد الثاني ١٩٨٦م .

[٤] الأصم عبد الحافظ الأصم – البعد الجغرافي لمؤسسات تحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية – مجلة العقيق – العدد ٢١ – ١٤١٩هـ .

وموضوعها مساجد الإسكندرية – الباقية من القرنين الثاني عشر والثالث عشر بعد الهجرة[١] . وموضوع هذه الدراسة تاريخي وثائقي يتعرض بالدراسة الأثرية لمساجد الإسكندرية الباقية حتى الآن من هذه الفترة، وقد درس بالتفصيل موقع كل مسجد ومنشئه وأوقافه، وقد استفادة الطالبة من هذه الدراسة خاصة في دراسة هذه المساجد من الناحية الجغرافية التاريخية .

القسم الثاني : وهناك العديد من الدراسات التي اهتمت بالخدمات بصفة عامة مثل دراسة مرفت أحمد خلاف (١٩٩١م) لخريطة الخدمات في محافظة الشرقية[٢]. ودراسة علي زكي (١٩٩٤م) عن جغرافية الخدمات في محافظة البحيرة[٣] . ودراسة أخرى جغرافية عن الخدمات في دولة قطر قامت بها سارة محمد عبد الرحمن الزمان (١٩٩٤م)[٤] . بالإضافة إلي دراسة فاطمة عبد الصمد (١٩٩٥م) الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة[٥]، وهناك العديد من الدراسات الأخرى التي تناولت دراسات خدمة أو أكثر أو الخدمات بصفة عامة سوف يرد ذكرها في قائمة المراجع ،

القسم الثالث : أما عن الدراسات السابقة الخاصة بمنطقة الدراسة، والتي لم تتناول الخدمات أو المساجد ولكنها دراسات جغرافية سواء كان الإطار المكاني لها الإسكندرية أو في منطقة داخل مصر أو خارجها، فقد أفادت الطالبة في معرفة الكثير أو القليل سيرد ذكرها في قائمة المراجع في نهاية البحث، غير أن هذه الدراسات على الرغم من كثرتها وتعددها فقد اقتصرت علي الدراسات التاريخية أو دراسات السكان. وإن كان هناك دراسات تناولت البعد الجغرافي للمدينة ولكنها تختلف في المعالجة الزمنية. وعلي الرغم من أن هذه الدراسات ذات طبيعة جغرافية، إلا أن موضوعاتها لم تخدم الموضوع بشكل مباشر.

سابعا : مناهج البحث :-

اعتمد البحث على عدد من المناهج وأساليب البحث الجغرافي .

المنهج التاريخي :-

وهو يقوم على تتبع الظاهرة عبر مرور الزمن، وذلك لدراسة تطور المساجد وخدماتها في الإسكندرية، مع تحليل العلاقات القائمة بينها وبين الظواهر المختلفة في أي فترة من الفترات، والعلاقات السببية لتطورها عبر الزمن .

---

[١] أحمد محمود محمد دقماق – مساجد الإسكندرية الباقية من القرنين الثاني عشر والثالث عشر بعد الهجرة – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الآثار – جامعة الإسكندرية ١٩٩٤م .

[٢] مرفت أحمد خلاف – قراءة تحليلية لخريطة الخدمات في محافظة الشرقية – دراسة في الجغرافيا البشرية – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الآداب – جامعة الزقازيق ١٩٩١م .

[٣] علي ذكي– جغرافية الخدمات في محافظة البحيرة – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ١٩٩٤م.

[٤] سارة محمد عبد الرحمن الزمان – جغرافية الخدمات لدولة قطر – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٩٩٤م .

[٥] فاطمة عبد الصمد – الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٩٩٥م.

المنهج الموضوعي :-

وهو يقوم على دراسة الظاهرة الجغرافية ومعرفة أسباها، ومن خلال تطبيقه سوف يتم تناول توزيع وحجم المساجد وخدماهًا حسب أنواع المساجد داخل كل نوعية من نوعيات المساجد، وتوزيعها على الوحـــدات الإدارية بالإسكندرية، وسوف يظهر من خلال هذا التوزيع مدى تركزها وانتشارها وعلاقاتهـــا بالســكان، والعوامل الأخرى المؤثرة في توزيعها، ومدى الاحتياج إليها فى بعض الأقسام التي يوجد لديها نقص؛ وذلـــك لكي يتسنى معرفة الاحتياجات اللازمة سواء عن طريق إنشاء المزيد من المساجد أو محاولة تحسين أداء القـــائم منها.

المنهج الوصفي الكمي :-

وهو منهج مؤسس على أرقام وجداول للوصول إلى نتائج واضحة ومحددة، بعبارة أخرى سوف تحـــاول الباحثة استقراء البيانات والتعرف على دلالاهًا مستفيدة في ذلك من الوصف الجغرافي، والأشكال البيانية، وغير البيانية في تمثيل البيانات وعرضها، ينطبق هذا على مساجد الإسكندرية وخدماهًا في جميع أقسام الإســكندرية الثلاثة عشرة، فيما يسمى بأسلوب الحصر الشامل للظاهرة المدروسة. كما أن المنهج سوف يتبع مع تفصيـــل أكثر في قسم واحد أو أكثر من الأقسام باتباع أسلوب (دراسة حالة)، والتي تأمل الباحثة أن تصل عن طريقه إلى استنتاجات قابلة للتعميم على بقية أقسام الإسكندرية .

المنهج السلوكي :-

وهو يعد من المناهج المستعارة من مناهج العلوم الإجتماعية وقد استخدمته الطالبة فى دراستها، وتم تطبيق هــذا المنهج عن طريق استمارة استبيان ، وهو يوضح اتجاه الأفراد ومدى إقبالهم على مساجد معينـــة وخدمـــات مسجدية معينة .

ثامنا : أساليب الدراسة :-

استخدمت الدراسة عدة أساليب :-

الأسلوب الكمي:- ويقوم بتوظيف الرياضة والإحصاء في التحليل الجغرافي ، واستخدامه فى استنتاج العلاقات والخصائص المكانية، وكذلك التوصل إلى الأسس الرئيسية التي على أساسها يمكن التعرف علي أنماط التوزيـــع الجغرافي ؛ لذلك استخدم الأسلوب الرياضي في حساب الأنماط المختلفة للكثافة السكانية والكثافة المســجدية، ومتوسط التباعد بين المساجد واستخراج النسب والمعدلات والأهمية النسبية وحساب معـــاملات الارتبـــاط البسيطة، لتحليل العلاقة بين متغيرين مثل **معامل ارتباط سبيرمان وبيرسون** . كذلك تم تطبيق **دليل الـــتركز** Index of Concentration لقياس درجة تركز المساجد[1]. بالإضافة إلى استخدام **معـــامل الارتبـــاط الجغرافي** Coefficient of Geographical Association لقياس العلاقة بين التوزيع النسبي الجغـــرافي

---

[1] عيسى على إبراهيم – الأساليب الكمية والجغرافيا – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – ١٩٩٥م – ص ٢٤٠.

للمساجد حسب نوعية المساجد ، وقد طبق هذا الأسلوب لميزاته العلمية حيث يعطى نتائج علمية دقيقة[١] .

الأسلوب الكرتوجرافي :- وقد استعانة الطالبة ببعض جوانب برامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) Geographic Information Systems في رسم الخرائط. والأشكال البيانية ووصفها أسلوب يعتمد على الحاسب الآلي في حفظ ومعالجة وتحليل الظواهر الجغرافية، حيث تم إدخال خريطة الأساس – التي قامت الطالبة برسمها يدويا باستخدام وحدة إدخال الخرائط Digitizing Table وتم حفظها بالحاسب الآلي ، ثم حفظت البيانات الرقمية في شكل جداول ، وربطت كل خريطة بجدولها من أجل الحصول على خرائط التوزيعات. وقد استخدم عدة برامج لإخراج هذه الخرائط وهي:- برنامج Auto Cad R 14 في رسم خرائط الكثافة (الكوربلث) والدوائر النسبية والخرائط البانية وحساب المساحات، و أما عن رسم الأشكال البيانية فقد استخدم برنامج Excel 7 . وتم كتابة الرسالة على برنامج Word 7.

تاسعا : مصادر المادة العلمية :-

تنقسم البيانات والمعلومات التي اعتمدت عليها هذه الدراسة إلى ثلاثة أنواع حسب مصادرها :

أ- المصادر المكتوبة :-

وتشمل المراجع الجغرافية الأصولية العربية وغير العربية مثل العمران والسكان ، بالإضافة إلى الدراسات والأبحاث التي تناولت الإسكندرية عمرانيا، سكانيا، تاريخيا، والخدمات أو فروع الجغرافيا الأخرى، بجانب الدراسات الغير الجغرافية سواء كانت على صلة بالموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر ، فضلا عن المقالات والنشرات التي وردت بالمجلات العلمية العربية، إلى جانب الرسائل الجامعية ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي أفادت منهج وموضوع البحث.

ب- الإحصاءات الحكومية المنشورة وغير المنشورة :-

وتشمل التعدادات السكانية وإحصاءات الأوقاف والمرافق ، وقد أمكن متابعة تطور البيانات المنشورة السابقة من خلال البيانات غير المنشورة ، وذلك بعد الحصول على تصريح من الأوقاف وخطابات موجهة من الكلية إلى الجهات الرسمية ، وبذلك أمكن الحصول على أحدث البيانات حتى عام (١٩٩٩م). وكان مصدر الإحصاءات والبيانات المنشورة وغير المنشورة هي وزارة الأوقاف بالقاهرة ومديرية الأوقاف بالإسكندرية وإدارات الأوقاف بأحياء الإسكندرية ، ومديرية الشئون الاجتماعية والإدارات التابعة لها في الأحياء والاتحاد الإقليمي للجمعيات الأهلية بالإسكندرية ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمبنى محافظة الإسكندرية .

عاشرا : الدراسة الميدانية :-

تشكل الدراسة الميدانية خطوة هامة وضرورية باعتبارها مصدرا هاما للبيانات والمعلومات للأبحاث العلمية،

---

[١] عيسى على إبراهيم – الأساليب الكمية والجغرافيا – مرجع سابق – ص ١٧٠.

يمكن للباحث من خلالها رؤية الواقع العقلي والجوانب التي كانت خافية و لم يستطع إدراكها من الكتب والتقارير والإحصائيات أو الخرائط، والدراسة الميدانية لهذا البحث مصدر هام للمعلومات والبيانات نظرا لطبيعة هذا الموضوع من حيث تعدد أنواع المساجد ونوعياتها وأبعاد خدماتها الدينية والاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى امتداد البحث بالمعلومات والبيانات التي لم تكن متاحة في المنشور منها عن منطقة البحث، هذا إلى جانب أنه يمكن التأكد من صحة هذه البيانات المنشورة التي قامت الطالبة بتجميعها ، خاصة أن وزارة الأوقاف لا تتسم بياناتها المنشورة بالدقة المطلوبة، علاوة على إغفالها العديد من البيانات اللازمة والضرورية عن المساجد وخدماتها .

وتتمثل الدراسة الميدانية في هذا البحث في الزيارات الميدانية المتكررة والمتفرقة التي قامت بها الطالبة لمنطقة الدراسة والتي مرت بعدة مراحل :-

المرحلة الأولى : تمت من خلالها الإطلاع على الخريطة الإدارية والعمرانية للإسكندرية، من حيث حدود أقسامها التي تم تحديدها على خرائط بمقياس ١ : ١٥٠٠٠ طبقا لقرارات وزارة الداخلية – قسم التقسيم الإداري – والتي تحدد اتجاه هذه الحدود. وقد لاحظت الطالبة اتساع الحدود الجنوبية الغربية التي تضم قسم العامرية؛ لأن نص القرارات الإدارية قد مدت حدود هذا القسم بحيث يتسع في مناطق قابلة للضم ، هذا إلى جانب اتساع مساحة هذا القسم واستحواذه على مساحات صحراوية شاسعة غير مأهولة بالسكان، وهذا من شأنه أن يؤدي عند حساب الكثافة السكانية إلي انخفاض غير طبيعي في الكثافة ناتج عن اتساع الحدود الإدارية سواء على مستوى القسم أو على مستوى المدينة، لذلك تم غلق الحدود الجنوبية لقسم العامرية مع نهاية العمران .

المرحلة الثانية : نظرا لأهمية الربط بين البيانات السكانية والمساجد حسب الأقسام الإدارية، فقد تم التأكد أثناء الدراسة الميدانية وتطبيق استمارة استبيان جمع بيانات مساجد من مواضع المساجد ضمن حدود الشياخات، والتأكد أيضا من تبعية المساجد لأقسامها الإدارية بغض النظر عن تبعيتها لمديرية الأوقاف. وأثناء الدراسة الميدانية قد اتضح وجود مساجد تحت الإنشاء أو الإصلاحات أو حديثة النشأة و لم يتوافر عنها بيانات رسمية فتم استبعادها من الدراسة، والجدير بالملاحظة أنه أثناء عمل الدراسة الميدانية تم اكتشاف مساجد لم تدرك في كشوف مديرية الأوقاف، وقد تم إلحاق هذه المساجد بالمساجد التي تم دراستها وذلك بعد جمع البيانات الخاصة بها كما أخطرت الأوقاف بها. وبعد ذلك تم تحديد عدد المساجد داخل كل قسم إداري وتصنيفها حسب النوع والنوعية، وعلى أثر تفريغ استمارات الاستبيان الخاصة بجمع بيانات عن المساجد (ملحق ١) حيث تم توزيع (٨٠٠ استمارة) الخاصة بالمساجد التي لم يتوافر عنها بيانات عنها في الأماكن المختصة، ثم تم تصنيف عناصرها من حيث المساحة ، وسعتها بالمصليين ، وعدد الأئمة وخطباء المكافأة لكل نوع وحسب نوعية المسجد سواء أكان حكوميا أم أهليا .

المرحلة الثالثة : وكان فيها عملية المسح الميداني الشامل للمساجد فى قسم الجمرك والرمل وقد مرت بثلاث خطوات :-

١- تحديد نفوذ عينة من المساجد الجامعة تمثل (٢٥%) من جملتها بقسم الرمل ، وتشمل أربعة مساجد جامعة وهي مسجد السلام ، مسجد الإيمان ، مسجد عمر بن الخطاب ومسجد الفتاح العليم . أما عن قسم الجمرك فاختلف فيه الأمر ، فقد قامت الطالبة بتحديد نفوذ المساجد على مسجد أبي العباس المرسى فقط؛ نظرا لاتساع مساحته ولأهمية هذا المسجد الدينية والتاريخية على مستوى القسم والمدينة .

٢- كان الغرض من هذه المرحلة من الدراسة تطبيق استمارة استبيان (ملحق ٢) منها ما يتعلق بالمصلي، مثل التعرف على محل الإقامة، المسافة التي يقطعها المصلي للوصول إلى المسجد الجامع، وسائل المواصلات المستخدمة إن وجدت، ومنها ما يتعلق بالجوانب التعبدية والاجتماعية للصلاة في المساجد وخاصة يوم الجمع . وما هي المميزات التي تدفع بالمصلي للصلاة في مسجد معين. كما قامت الطالبة بإحصاء المشكلات والحلول التي رآها المصلون من وجهة نظرهم للنهوض بالمساجد، وقد قامت الطالبة بزيارة هذه المساجد، وتوزيع استمارات الاستبيان على عينة من المصلين بلغ عددها (٤٢٠ استمارة) بالمساجد الجامعة بمساعدة العاملين بها .

٣- دراسة ميدانية شاملة لمشكلة عجز الأئمة وخطباء المكافأة داخل المساجد الجامعة الحكومية والأهلية في قسم الرمل والجمرك مثلتها ١٠ مساجد جامعة لكل قسم ، وقامت الطالبة بزيارتها و إجراء حوارات مع أئمة المساجد، والتعرف على جوانب هذه المشكلة من وجهة نظرهم، ومراجعة المسؤولين بالأوقاف عن أسباب هذه المشكلة والسبيل إلى حلها حسب خططهم الموضوعة.

إحدى عشر : الإسكندرية بين التقسيم الإداري والأوقاف :-

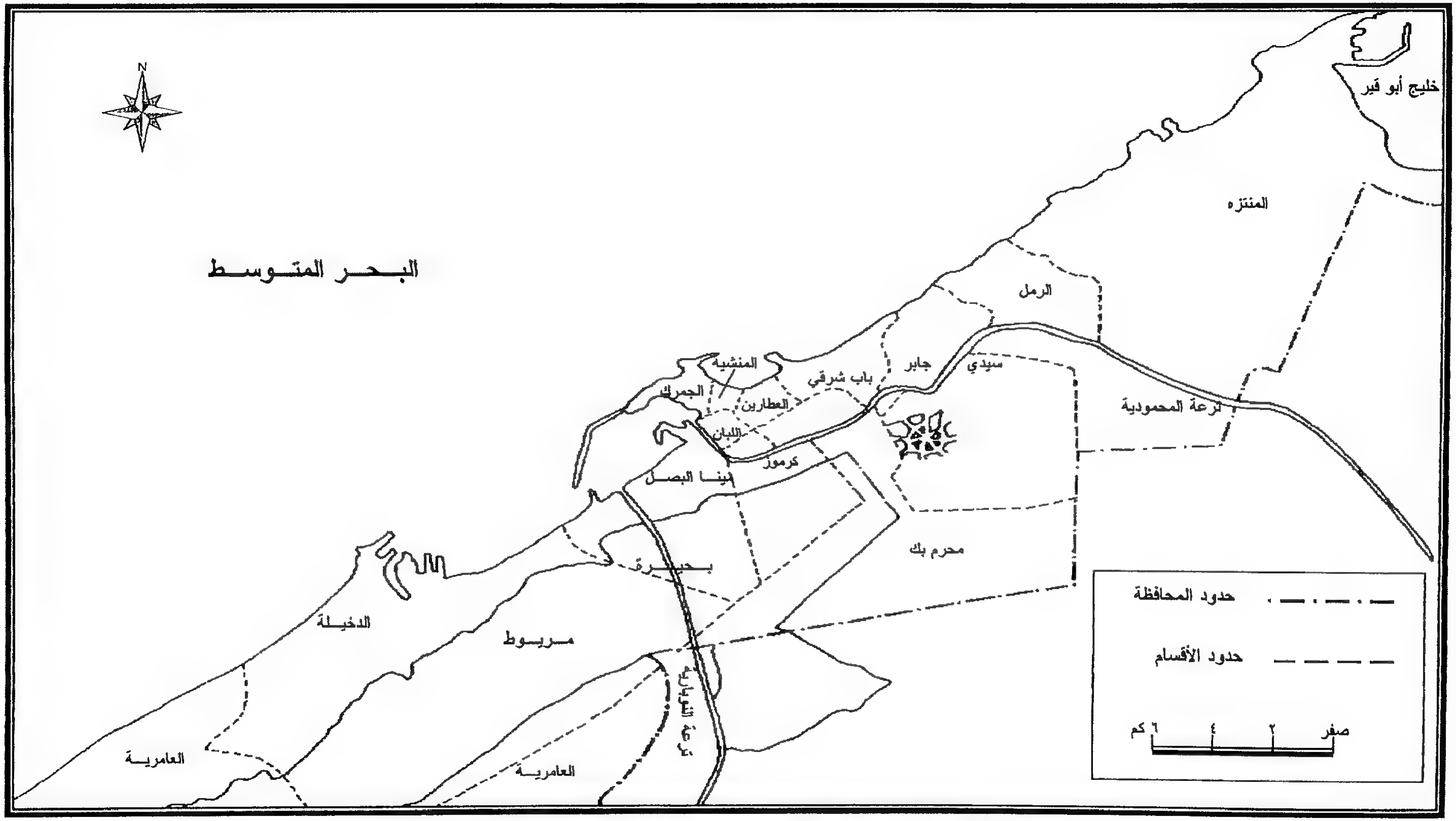
وتنقسم محافظة الإسكندرية إلى ستة عشر قسما طبقا لتعداد (١٩٩٦م)[١]. بعد أن كانت تضم أربعة عشر قسما إداريا ١٩٨٦م - شكل (٢)، وهذه الأقسام هي : الجمرك ، المنشية، اللبان، كرموز، الدخيلة، مينا البصل، المنتزه[٢]، الرمل، سيدي جابر، العطارين، محرم بك، باب شرق، العامرية قسم شرطة ميناء الإسكندرية، وأخيرا قسمي مدينة برج العرب الجديدة، وقسم برج العرب وهما من الأقسام المستجدة عام (١٩٩٦م) - شكل (٣). وسوف تقتصر الدراسة على دراسة ثلاثة عشر قسما إداريا فقط، فقد تم استبعاد الثلاثة أقسام الأخيرة[٣].

---

[١] الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء - تعداد (١٩٩٦م).

[٢] يعامل قسم المنتزه من الناحية الإدارية على أنه قسم وحي في الوقت ذاته.

[٣] استبعد قسم شرطة ميناء الإسكندرية لعدم أهميته في الدراسة سواء في عدد السكان (٨٠٠ نسمة) ، أم في عدد المساجد (٣ مساجد) أما بالنسبة لقسمي برج العرب ومدينة برج العرب فقد استبعدا من الدراسة لعدم اتساع منطقة الدراسة ، وتلافي تضارب البيانات.



شكل رقم (٢) الأقسام الإدارية لمحافظة الإسكندرية عام ١٩٨٦ م

أما من ناحية الأوقاف، فهناك تقسيم مكاني يختلف عن التقسيم الإداري للأقسام داخل الأحياء، فعلى الرغم من وجود مديرية الأوقاف بالإسكندرية، والتي تقوم بالإشراف على جميع المساجد التي تضمها جميع الأحياء، إلا أن إدارات الأوقاف في الأحياء لا تتطابق حدودها مع حدود الأحياء الإدارية، بالرغم من قيام مديرية الأوقاف بتعديل التقسيم الإداري لها عام (١٩٩٢م) حتى تتطابق مع الحدود الإدارية للأحياء، إلا أن هذا التعديل لم ينفذ على حي وسط وشرق وغرب والعامرية . وتنقسم إدارات الأوقاف إلى ما يلي :-

١- **إدارة الجمرك** :- وتشرف على مساجد أقسام حي الجمرك، وهى أقسام الجمرك ، المنشية ، اللبان وهو حي متفق مع التقسيم الإداري .

٢- **إدارة وسط** :- وتشرف على مساجد أقسام حي وسط، وهى أقسام محرم بك ، العطارين ، باب شرق وهو حي غير متفق .

٣- **إدارة شرق** :- تشرف على مساجد أقسام حي شرق، وهى أقسام الرمل ، سيدي جابر وهو حي غير متفق .

٤- **إدارة المنتزه** :- تشرف على مساجد حي المنتزه وهو حي متفق .

٥- **إدارة غرب** :- تشرف على مساجد أقسام حي غرب، وهى أقسام مينا البصل ، كرموز، وقسم الدخيلة التابع إداريا لحي العامرية وهو حي غير متفق .

٦- **إدارة النوبارية** :- تشرف على مساجد قسم العامرية ومساجد مدينة برج العرب والساحل الشمالي.

بالرغم مما يبدو من عدم الاختلاف بين التقسيمين، إلا أن هناك اختلافات جوهرية بينهما ، فمثلا إدارة شرق تقوم بالإشراف على بعض المساجد الحكومية لبعض شياخات حي وسط، وهما شياختا أبيس والرياضة كما تقوم بالإشراف أيضا على المساجد الحكومية التابعة لبعض شياخات حي المنتزه، كما تقع بعض المساجد الحكومية التابعة لقسم اللبان، ويصل عددها إلى عشرة مساجد تحت إشراف إدارة وسط. أما عن إدارة غرب فهي تشرف على المساجد الأهلية والحكومية لقسم الدخيلة التابع إداريا لقسم العامرية. أما عن مساجد قسم العامرية فيقوم بالإشراف الحكومي عليها إدارة النوبارية . ونتيجة لهذا الاختلاف بين التقسيم الإداري للأقسام وإدارة الأوقاف سوف يكون من الصعب إجراء دراسة مقارنة بإحصاءات المساجد طبقا لحدود إدارات الأوقاف وإحصاءات السكان التي تتخذ من التقسيم الإداري أساسا لها. إضافة إلى أن إدارات الأوقاف قد تضم شياخات متباينة في توزيع وكثافة السكان، ولهذه الأسباب رأت الباحثة أن هناك ضرورة للربط بين البيانات السكانية والمساجد حسب الأقسام الإدارية، وذلك للتوصل إلى مؤشرات على مستوى عال من الواقعية والثقة، وهذه المؤشرات بالطبع تؤدي إلى العديد من النتائج التي يتضح منها مدى الاحتياج إلى مساجد جديدة وما يترتب على ذلك من الإعداد لعناصر خدمية أخرى، مثل الأئمة وأبنية للخدمات الملحقة بالمسجد وذلك على أساس الكثافة السكانية وتحديد المناطق السكانية الأكثر احتياجا للمساجد وخدماتها على اختلاف أنواعها. هذا مع الوضع في الاعتبار أنه تم التعامل مع البيانات على مستوى الأقسام الإدارية، وقد تكلف هذا

جهدا كبيرا ووقتا طويلا لتفريغ بيانات خدمات ٢٧٦٧ مسجدا في عام ١٩٩٩م، من حيث العدد والمساحة وسعتها بالمصلين ، والأئمة على مستوى الأقسام الإدارية.

ونظرا لطول الفترة الزمنية منذ بداية جمع البيانات وتفريغها وكتابتها، ونظرا لأن هذا الموضوع الحيوي يعتبر أهم معلم للحضارة الإسلامية في مصر ، فقد شهدت إحصاءاته تغييرات مستمرة، لذا حرصت الباحثة على تتبع البيانات بصفة دورية ، حيث انتهت الباحثة من جمع البيانات في نهاية عام (١٩٩٨م) بعد مجهود ضخم، ومع بداية عام (٢٠٠٠م) جددت الباحثة الإحصاءات بإضافة المساجد الجديدة التي ضمتها الأوقاف إلى إحصاءاتها ومقارنتها بتقدير السكان لعام (١٩٩٩م). وقد تم اختيار قسمي الرمل والجمرك كنموذجين تطبيقيين للمساجد وخدماتها، واعتمدت هذه الدراسة التطبيقية على أسلوب الدراسة الميدانية من تطبيق نتائج استمارة الاستبيان لدراسة نفوذ المساجد والنطاق المخدوم ودراسة مشكلة عجز الأئمة وغيره. وإجراء مقابلات شخصية لأئمة المساجد وبعض روادها.

اثني عشر : خطة الدراسة:-

تقع الدراسة في جزء واحد يشمل المتن، ويحتوي على سبعة فصول يسبقها مقدمة ويتبعها خاتمة كما يشتمل على الخرائط الرسوم البيانية التي تم تحليلها.

وتتناول المقدمة: أهمية موضوع الدراسة وأهدافه وأسباب اختيار الموضوع ومشكلة البحث، ثم فرضيات البحث ، والمناهج التي اعتمدت عليها الدراسة وأساليب تحليل المادة العلمية ثم الدراسات السابقة.

ويتناول الفصل الأول دراسة موضوعين :-

الموضوع الأول :- ما بين الجغرافيا والدين وذلك من خلال عدة نقاط وهي مفهوم الجغرافيا الدينية ، الأديان وتأثيرها الجغرافي ، مفهوم الجغرافيا الدينية عند علماء المسلمين ، الجغرافيا الدينية في الفكر الحديث، وأخيرا موضوعات الجغرافيا الدينية. **الموضوع الثاني :-** المسجد في الإسلام وتتناول دراسته شروط بناء المسجد ، وظائف المساجد في الإسلام ، أهداف بناء المساجد ، أشكال بيوت العبادة.

ويتناول الفصل الثاني :- دراسة التوزيع الجغرافي لمساجد الإسكندرية ، وذلك بعرض الصورة العامة للتوزيع الجغرافي لمساجد الإسكندرية حسب النوع ونوعية المساجد ، ثم إبراز التوزيع المكاني لتوزيع المساجد بين أقسام المدينة ، وكذلك الاختلافات المكانية لتوزيع الخدمات حسب نوع المساجد بين أقسام المدينة ، ويتم التركيز على دراسة أنواع المساجد كل نوع على حدة، من حيث توزيعها على مستوى المدينة واختلافاتها المكانية ومدى مساهمة المساجد الأهلية بها ، وتصنيف كل نوع حسب نوعية الإشراف وإبراز التباين المكاني لتوزيعها داخل المدينة، وكذلك دراسة التوزيع الجغرافي لجمعيات المساجد ، وأخيرا دراسة التوزيع الكثافي للمساجد .

ويخصص الفصل الثالث :- دراسة حجم المساجد في الإسكندرية من حيث المساحة ونوعية الإشراف على مستوى المدينة ، ثم على أقسامها الإدارية ، وذلك لتوضيح التفاوت المكاني بين أقسام المدينة ، ثم دراسة متوسط حجم المسجد من حيث المساحة حسب النوعية، كما يناقش في هذا الفصل أحجام المساجد من حيث المساحة وسعتها بالمصلين بالمساجد وذلك لإبراز الاختلافات المكانية لها بين أقسام المدينة . وأخيرا دراسة حجم خدمات جمعيات المساجد وحجم العمالة في مساجد الإسكندرية .

ويتناول الفصل الرابع :- دراسة العوامل المؤثرة في توزيع المساجد وأحجامها بالإسكندرية من حيث تأثير عامل السكان نموا وتوزيعا وكثافة وتركيبا العمري والنوعي ، وكذلك تأثير كل من النمو العمراني والسياسة الحكومية .

أما الفصل الخامس :- فيتناول كفاءة الخدمات المسجدية من خلال معدل ما يخدمه المسجد من السكان على مستوى أقسام المدينة، ومعدل ما يخدمه المسجد من المصلين حسب كل نوع على حدة لإبراز الاختلافات المكانية داخل المدينة بالإضافة إلي دراسة معدل المستفيدين من الخدمات المسجدية لمعدل السكان على مستوى الأحياء لبيان كفاءة هذه الخدمات على مستوى الأحياء. وأيضا دراسة كفاءة الخدمات المسجدية من خلال التعرف على كثافة المسجد، ثم دراسته كل نوع من أنواع المساجد على مستوى أقسام المدينة . ودراسة معدلات المساجد إلي الأئمة حسب نوعية المساجد، دراسة متوسط المساحة التي تخدمها المساجد حسب كل نوع ، ودراسة معدل سعة المساجد بالمصلين إلي السكان المصلين وإظهار الاختلافات المكانية في مدى قدرة المساجد على استيعاب المصلين بالمدينة. وأخيرا تطبيق معاملي كفاية خدمة المساجد وثقلها الخدمي .

وتناول الفصل السادس :- دراسة ميدانية لنموذج تطبيقي للخدمات المسجدية في الإسكندرية اشتمل على مسح ميداني شامل للخدمات المسجدية في قسمي الجمرك والرمل ، ويبدأ بالتوزيع الجغرافي للمساجد حسب الأنواع ونوعية الإشراف ، واختلافاها المكانية وعلاقة توزيعها بتوزيع السكان ، ثم دراسة حجم الخدمات المسجدية في القسم وأبعاد الحجم من حيث علاقة المساحة بالمصلين، وذلك حسب أنواع المساجد المختلفة ، إبراز أنماط المساجد حسب المساحة ودراسة حجم المصلين وعلاقاها بالفئة العمرية الموازية لسن الصلاة، ومعدلات السعة حسب أنواع المساجد الثلاث . ويتناول هذا الفصل أيضا مناقشة مشكلات المساجد في القسم والتي تتمثل في كثافة المسجد ومعدل سعتها بالمصلين ، وعجز الأئمة ، كما تناولت الطالبة دراسة نفوذ عينة من المساجد الجامعة . كما يعرض الفصل تقدير الاحتياجات الضرورية من المساجد لكل نوع وعلى مستوى شياخات كل قسم .

أما عن الفصل السابع :- فيتناول أثر المساجد في مورفولوجية المدينة، وذلك من خلال دراسة تأثير المسجد في عدة ظواهر جغرافية منها أثر المساجد في تخطيط المدينة ، عمران المدينة ، تخطيط الشوارع ، خط سماء المدينة ـ الموالد ، وأخيرا الطرز المعمارية للمسجد وأثرها في مورفولوجية المدينة.

الخاتمة :- وقد اشتملت على النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، وعرض بعض المقترحات التي تم من خلالها تقييم الوضع الحالي للمساجد في الإسكندرية، ثم تقدير الاحتياجات الحالية الضرورية والمستقبلية قياسا إلي عدد السكان المصلين، والتي ترى فيها الطالبة حلول لبعض مشاكل المساجد بالمدينة .

***

الفصـــل الأول

بين الجغرافيا والدين

أولاً : بين الجغرافيا والدين .

١- مفهوم الجغرافيا الدينية .

٢- الأديان وتأثيرها الجغرافي .

٣- الجغرافيا الدينية في الفكر الجغرافي الإسلامي.

٤- الجغرافيا الدينية في الفكر الجغرافي الحديث .

٥- موضوعات الجغرافيا الدينية .

ثانياً : المسجد في الإسلام .

١- شروط بناء المسجد.

٢- وظائف المسجد في الإسلام .

٣- أهداف بناء المسجد .

٤- أشكال بيوت العبادة .

هذه الرسالة تتناول موضوعاً جديداً بالنسبة لغيرها من الرسائل الجغرافية التي ظهرت تحت عنوان "**المساجد دراسة في الجغرافيا الدينية**". إلا أن هذا لا يمنع من وجود العديد من الرسائل في العلوم الأخرى التي كتبها علماء مختصون بالآثار العربية والإسلامية. وفيها دراسات وبحوث مفيدة في موضوع المساجد، فهذه الرسائل في الغالب أعطت معلومات تاريخية حول بعض المساجد الهامة عند المسلمين، وبصورة خاصة للمساجد الأولى والرئيسية في الإسلام مثل المسجد الحرام بمكة المكرمة. كما أن بعض الباحثين حصروا مادة رسائلهم في بعض المعالم التي يتكون منها المسجد، مثل: المأذنة، المحراب، القبة، المنبر ... وغيره، ودرسوا في هذه الكتب النواحي الفنية والتاريخية المتعلقة بالمعالم المذكورة. وهناك باحثون كتبهم عبارة عن قوائم إحصائية بأسماء المساجد المشهورة في العالم. ولكي يتسنى دراسة هذا الموضوع من الناحية الجغرافية كان لابد من دراسة المسجد من خلال الواقع الفعلي له في المكان؛ لأن دراسة التوزيع وتطور الأشكال التوزيعية والحجم الخدمي للمساجد يساعد على دراستها من منظور جغرافي.

قد رأت الطالبة أنه من المناسب استهلال موضوع الدراسة هذه كما يلي :-

أولاً : مفهوم الجغرافية الدينية كما تصوره الجغرافيون، ومن خلاله تم الانتقال إلي تأثير الأديان فى المكان بواسطة الإنسان والعلاقات الجغرافية الناتجة عن هذا التأثير. وأكدت الدراسة بصورة خاصة على الدين الإسلامي وما له من تأثيرات في معظم الأماكن التي تدين به، وبالتالي يمكن الإجابة على التساؤلات التي يمكن أن تطرح عن كون الدين وظواهره ظاهرة جغرافية قابلة للبحث الجغرافي. وبطبيعة الحال فإن الحديث عن الجغرافيا الدينية ودراساتها عند الأقدمين يقود حتماً إلى الحديث عن دراساتها الحديثة عند الجغرافيين المحدثين. وأخيراً تم عرض لأهم الموضوعات التي تتم دراستها داخل فروع الجغرافيا الدينية .

ثانياً: إعطاء فكرة موجزة عن مفهوم المسجد لدى العلماء المختصين، سواءً من الناحية اللغوية أم من الناحية الاصطلاحية والدينية، وما يهم الجغرافيا من هذه الدراسات .

أولاً : ما بين الجغرافيا والدين :-

وجغرافية الأديان بصفة عامة تقع داخل فرع أو أكثر من فروع الجغرافيا البشرية، ولكنها في أي شكل جغرافي كانت لن تخرج في التحليل النهائي عن الفرع الأصلي لها في الجغرافيا البشرية، فالبعض يعدونها جزءاً من الجغرافيا الاجتماعية التي تتناول المجتمع في بيئته الطبيعية، بينما يراها آخرون أفضل في الجغرافيا الحضارية التي تهتم أكثر بنواحي الحضارة المادية واللامادية في إطارها المكاني. إلا أن الجوانب السياسية للأديان من وجود أقليات خارج وداخل الوطن، أو مشكلات طائفية محلية أو قومية مما أدى إلي إدراجها في الجغرافيا السياسية. أما إذا تناولت بعض ظواهره كخدمة تؤدي في المجتمع ولها توزيعها الجغرافي وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية فيمكن تصنيفها في جغرافيا الخدمات. أما عن الأبعاد التاريخية لكل هذه

الجغرافيات اجتماعية كانت أو حضارية أو اقتصادية أو سياسية جعلتها جزءاً من الجغرافيا التاريخية. وعلي أية حال فإن جغرافي الإسلام أو الأديان عليه أن يتذكر أنه يعمل أولاً وأخيراً داخل حدود الجغرافيا البشرية[١].

وقد نُوقشت في كتب الجغرافيا البشرية العديد من الموضوعات الدينية، كموضوع مستقل أو ضمن موضوعات تشير إليه كعوامل أو ظواهر. حيث إن للدين العديد من الأوجه التي يمكن دراسته من خلالها، فهو يُدَّرسُ أحيانا علي أنه ظاهرة ثقافية أو حضارية أو اجتماعية أو سياسية أو دينية. وهذه الأوجه تدرس حسب موضوع الدراسة من ناحية والخصائص المكانية من ناحية أخرى[٢].

وعلى الرغم من هذا الاهتمام لم تصبح الجغرافيا الدينية فرعاً مستقلاً داخل فروع الجغرافيا البشرية لها موضوعاتها ومناهجها وطرق بحثها الخاصة بها، فقد أُهمل هذا الفرع وتناثرت موضوعاته بين فروع الجغرافيا البشرية المختلفة كما سبق التوضيح، وأصبح هناك العديد من الأسئلة التي تُطرح عقب الحديث عن الجغرافيا الدينية، ويدور معظمها حول طبيعتها، وما هو نوع العلاقة بين الجغرافيا والدين؟ وهل حقاً يمكن أن تكون هناك علاقة بينهما ؟ والأهم من ذلك هو: هل يمكن دراسة هذه العلاقة جغرافياً ؟.

١- مفهوم الجغرافية الدينية :-

حياة الإنسان علي كوكب الأرض قصة متصلة من الصراع والتفاعل مع البيئة، ومحاولة منه لتطويع عناصرها وفق إرادته. و لم يقتصر هذا التفاعل علي عنصر واحد من عناصر البيئة، فقد شمل كل ما فوق سطح الأرض من نبات وحيوان، وما يجري عليها من أنهار وبحار ومحيطات، و لم يكتف بهذا فحسب فوصل إلي الفضاء وارتحل علي سطح القمر، وأتي بحفنة من أرضه، وهكذا استطاع الإنسان في قصة كفاح طويلة صور فيها مراحل تطوره، وكيف اتسعت دائرة حياته شيئاً فشيئاً وكيف طوع عقبات بيئته لخدمته، فجعل من البحار طرقاً ملاحية تقيله هو وأشياءه، وجعل من سقفها خطوطاً تعبرها الطائرات، فأصبح العالم قرية صغيرة. وهكذا اتخذت الأرض شكلاً جديداً فتغيرت طبيعتها الفطرية إلي هيئة حضارية، ما هي في النهاية إلا نتاج تفاعل البشر مع البيئة بما يمليه عليهم فكرهم .

والجغرافية البشرية – في إطارها العام – ما هي إلا دراسة لهذا التفاعل، والتعديل الذي أدخله الإنسان علي البيئة. وهذا التفاعل الذي أجراه الإنسان علي البيئة عادة ما يكون نابع من الفكر الإنساني الذي يعتنقه البشر حيث يصبح هذا الفكر مصدراً وموجهاً للعديد من أفعالهم ، وهذا الفكر الإنساني الذي يعتبر في ذاته قوة محركة لأفعال البشر ما هو إلا الدين[٣] .

---

(١) جمال حمدان – العالم الإسلامي المعاصر – عالم الكتب – ١٩٩٠م – ص ٧ .

(٢) محمد بهجت الفاضلي – جغرافية الريف والحضر – منشأة المعارف الإسكندرية – ١٩٩٥م – ص ١٠٣.

(٣) عبد العزيز كامل – جغرافية الإسلام في أفريقيا – معهد الدراسات الإسلامية – دار الشرق العربي – ١٩٦٧م – ص ٤ .

فالدين هو الذي يحدد وضع الإنسان في الحياة والكون، وذلك لخضوعه لقوة كبرى تعينه علي أن يسيطر على هذا الكون، فهو أولاً يخضع لله، ثم يسيطر علي مكونات البيئة من أجل الخير وصلاح حياته في الحدود التي رسمها الدين له، وليس الدين حقيقة منعزلة عن باقي حقائق الحياة ، إنما هو عقيدة لها تأثير في كثير من نواحيها. ويمتد هذا التأثير في بعض العصور والبيئات ليشمل هذه النواحي جميعاً[١].

وهناك تعريفات عديدة للدين أثارها العلماء المسلمون وغير المسلمين توضح مفهوم الدين من حيث طبيعته وغايته ومصدره وأهميته، وبالتالي يتسنى الإجابة عن التساؤلات التي يمكن أن تطرح عن كون الدين وظواهره ظاهرة جغرافية قابلة للبحث الجغرافي.

ومعظم تعاريف الديانة قد اتفقت علي أنها نظم للعقيدة للتقرب لإله واحد وأحياناً يكون أكثر من إله في عقائد أخري، فليس الدين الإسلامي هو الدين الأوحد علي ظهر الأرض فهناك العديد من الأديان بين البشر. لذلك حاول العلماء المعنيون وضع حصر شامل لها وخاصة الأديان القديمة. و لم يقصروا حصرهم علي الديانات السماوية، وإنما شملت جميع الأديان: منها ما كان سماوي المصدر مثل اليهودية والمسيحية والإسلام، وما كان نابعاً من الاستنارة كالبوذية بمدارسها المتعددة، أو ما كان نابعا من الأساس الأخلاقي كالكونفوشية والتاوية في الصين[٢].

والدين علي هذا الأساس وحدة متكاملة من العقائد وقواعد السلوك والنظم. وقد تتباين الأديان من حيث البساطة والتعقيد والوضوح والتبشير أو الإنطوائية ، وتختلف أيضا من حيث المصدر، ولكن لها – مع هذا كله – تفاعلها مع البيئة والسكان كما أن لكل دين مجموعة من التشريعات التي عادة لا تكون خاصة بأشياء معنوية يقوم البشر بتنفيذها ، بل هناك أيضا تشريعات يقوم البشر بتطبيقها علي ظواهر مادية، سواء كانت هذه الظواهر استجدت فى البيئة أم حدث لها تعديل بدافع من الدين، ولكنْ في النهاية تفاعلت هذه التشريعات الدينية مع المظاهر الطبيعية، ومهما كانت نتائج التعديل أو التفاعل فلابد وأن هذه النتائج قد تأثرت بالعامل الديني، حيث إن لكل ظاهرة حضارية جانبٌ روحانيٌ وجانبٌ ماديٌ يعطي لها شكلاً عاماً في المكان الذي أنشئت أو تطورت فيه[٣].

وعلي هذا النحو فمن الواضح بل من المؤكد أن يوجد تأثير للإنسان في المكان تحت تأثير من الدين. فعلي سبيل المثال عند دراسة خطة المسكن الداخلية التي تحقق للإنسان حاجات عديدة منها الإيواء والأمان ، ويلاحظ تدخل العامل الديني عند تطبيق هذه الخطة، ففي المسكن الإسلامي يراعي المخطط الإسلامي أن يكون هناك مكان للإقامة ومكان للاستضافة ، ومكان للرجال وآخر للنساء وذلك تطبيقاً لتعاليم الإسلام ،

---

(١) عبد العزيز كامل – جغرافية الإسلام في أفريقيا – مرجع سابق – ص ٥ .
(٢) عبد العزيز كامل – الجغرافيا والدين – رسائل جغرافية – الجمعية الجغرافية الكويتية – العدد ١٤٠ – ص ١٠ .
(٣) محمد بهجت الفاضلي – جغرافية الريف والحضر – مرجع سابق – ص ١٠٣.

والأكثر من هذا عندما نجد تعاليم الإسلام نفسها تنسحب علي تخطيط الشوارع وتوزيع بقية منشآت المدينة الإسلامية. وبالمنطق نفسه أليس المسجد مظهراً حضارياً يعطي شكلاً عاماً لهيئة المكان! فهو من ناحية بناء من طين أو طوب أو أحجار شيدت وفق خطة معمارية معينة، ولكنه بناء يؤدي وظيفة دينية واجتماعية وحضارية بناه الإنسان المسلم من وحي الإسلام. ولا شك أنَّ هذه المظاهر المادية لها جانبٌ روحانيٌّ. والعلاقة بين الإنسان والبيئة هي محتوى ولب الدراسات الجغرافية - ويمكن إخضاعها للتفسير الديني والبيئي، ومن ثم يمكن دراسة هذه الظواهر الدينية بمناهج وأساليب بحث جغرافية تقليدية وحديثة[١].

وعلي أساس ما سبق يمكن تعريف الجغرافيا الدينية كما يلي :-

الجغرافيا الدينية هي تلك الجغرافيا التي تهتم بدراسة المظاهر المادية الدينية في المكان، ومدي العلاقة بين الأديان والبيئات الجغرافية دون تعمق في دراسة العقائد، إلا بقدر ما تفسر ظاهرة جغرافية تساهم في تكوين البيئة الحضارية للمكان. وهذا التفاعل له شقان: الأول مرتبط بالجغرافيا التاريخية لهذه الظواهر وعن نشأتها وتطور مراحلها ، الشق الثاني الظاهرة في الوقت الحاضر وتفاعلاتها مع البيئة[٢]. فدراسة الجغرافيا الدينية تتجه إلي بيان العلاقة بين الجغرافيا والدين من حيث هي واقع يعيشه البشر[٣] .

تعريف أخر : هى الجغرافيا التي تدرس تأثير الدين في المكان بمعني: اعتبار الدين عامل مؤثر في تنظيم المكان ومشهده الحضاري، وفي تشكيل الظاهرات البشرية الموجودة فيه، وفي سلوك سكانه الذي ينتج عنه العديد من الأنماط السلوكية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي عادة ما تكون محل اهتمام الجغرافيا.

وآخر : هي تلك الجغرافيا التي تعالج العلاقة بين الدين والإنسان وانعكاس هذه العلاقة على الشكل الداخلي والخارجي للمكان وعلى أنماط الحياة السائدة . ومن هذا المنطلق فإن جغرافية المساجد يمكن أن تقع جنباً إلي جنب مع أصلها الكبير لجغرافيا الدين بعامة والتي تقع كفرع كبير داخل نطاق الجغرافيا البشرية .

٣- الأديان وتأثيرها الجغرافي :-

إن دراسة الأديان وما لها من تأثيرات في تشكيل مظاهر الأقاليم الحضارية توضح إلي أي درجة تؤثر الديانة أو المعتقدات الدينية في حياة البشر وكيفية تكيفهم مع البيئة التي يعيشون عليها[٤].حيث تشكل الأديان غلافاً شفافاً غير مادي - أو كما يطلق عليه الغلاف الروحي Noosphere - الذى يمكن أن يضاف إلي الغطاءات المادية المتعددة التي تغلف سطح الكرة الأرضية. حيث أنه لا يقل أهمية وتأثيراً في سطح الأرض عن بقية هذه الغطاءات[٥].

---

[١] محمد بهجت الفاضلي - جغرافية الريف والحضر - مرجع سابق - ص ١٠٣ ، ١٠٤.
[٢] عبد العزيز كامل - جغرافية الإسلام في أفريقيا - مرجع سابق - ص ٥.
[٣] عبد العزيز كامل - الجغرافيا والدين - مرجع سابق - ص ١١.
[٤] فايز العيسوى - الجغرافيا البشرية - منشأة المعارف بالإسكندرية - ١٩٩٣م - ص ٢٢٧.
[٥] جمال حمدان - العالم الإسلامي المعاصر - مرجع سابق - ص ٦ .

والأديان عامة – توفر نمطاً متكاملاً للحياة ، الأمر الذي أدى إلي مساهمتها إلي حد كبير في تشكيل البيئة وفي علاقات الأفراد ببعضهم البعض ، وليس هذا فقط بل علاقاتهم بالبيئات الأخرى. ولكل هذه التأثيرات أثرها في التنظيم السياسي والاجتماعي والاقتصادي لهذه البيئات. وقد انعكس هذا علي الأنماط وتوزيع الظواهر الطبيعية والبشرية والعلاقات الجغرافية[١]. وهذا التأثير يتضح في عدة جوانب يمكن إيجازها فيما يلي:-

١ – المقدسات.

٢– الانتقال من أجل الحج.

٣– المحرمات وأثرها علي النشاط الاقتصادي.

٤ – المظهر الحضاري .

٥ – الحدود السياسية.

٦– نشأة المدن وتخطيطها ووظيفتها .

المقدسات :-

يقصد بالمقدسات أن لكل دين أو معتقد ديني مجموعة من المقدسات يحمل لها معتنقوها الاحترام والتبجيل. وليس هذا التقديس قاصراً علي أشياء مادية مثل الأماكن بل يدخل في مجال القداسة هذه بعضٌ من الأيام، وأناس من البشر، وبعضُ من الظواهر الكونية[٢] .

ويقصد بقداسة الزمان والمكان: هو أن يري ليوم معين أو مكان معين منزلة وأهمية لا تجدها في غيرها.

ويعني بقداسة الزمان أن يُرى ليوم معين أهمية تقتصر عليه دون غيره. والمقصود بالأيام المقدسة أن لكل دين أعياده ومواسمه، مثل ما جاء في الدين الإسلامي من تقديس لعيد الفطر وارتباطه بانقضاء شهر رمضان وعيد الأضحى وارتباطه بشعائر الحج ووقفة عرفات. وفي الدين المسيحي الاحتفال برأس السنة الميلادية والاحتفال بيوم مولد المسيح عليه السلام. ولا يقف الأمر عند هذه الأعياد الأساسية الكبرى فأكثر الشعوب تتخذ لنفسها أعياداً مرتبطة بمناسبات دينية معينة لديها[٣].

ويعني بقداسة المكان هو أن يجد لمكان معين منزلة وأهمية لا تجدها في غيره ، فلكل ديانة أماكنها المقدسة التي تمارس فيها شعائرها. وتعتبر هذه الأماكن أحد رموز كل ديانة، وترتبط أهميتها بأنها تجذب الحجاج إليها. وأقرب نموذج في الإسلام مدن مكة والمدينة والقدس وهذه المدن الثلاثة من أهم المناطق المقدسة للمسلمين. ويعتبر بيت لحم في القدس والفاتيكان في روما أهم الأماكن المقدسة لدى المسيحيين[٤].

---

[١] عبد العزيز كامل– جغرافية الإسلام في أفريقيا – مرجع سابق – ص ٤، ٥ .

[٢] عبد العزيز كامل – الجغرافيا والدين – مرجع سابق – ص ٢٨.

[٣] السابق – ص ٢٨.

[٤] السابق – ص ٢٨.

و تناول الجغرافيا لهذه العناصر المقدسة بالدراسة لا يقف عند مجرد التوزيع الجغرافي لهذه الأماكن المقدسة وارتباطها بأيام معينة. فتهتم الجغرافيا أيضاً بما يرتبط بهذه الأماكن من أنشطة إنسانية أخرى، من النقل بأنواعه البرى والبحري والرواج الاقتصادي والعلاقات الدولية من حيث القيود الصحية والإجراءات الأمنية . علاوة على أن لكل دولة أعيادها الخاصة بها المرتبطة بدورها بالزمان والمكان وكذلك الإنسان ولها أيضاً أنشطة اقتصادية[١] .

ويقصد بالقداسة في الإنسان هو تمتع أفراد وأشخاص من البشر بصفات معينة (التقوى - الصلاح- الهداية) لا يتمتع بها كثيراً من البشر. وهو أمر شائع في كل دين يبدأ من مستوى الأنبياء ثم يعقبهم الصالحون في كل دين .والاحتفال "بميلاد" الأنبياء ومؤسسي المذاهب الدينية والصالحين من كل دين يتخذ بدوره نشاطاً اجتماعياً واقتصادياً، وتسمى هذه الظاهرة "الموالد" وهذه الموالد ينتج عنها نوعاً من الاقتصاد الديني أو رواجاً اقتصادياً يرتبط بهذه العقائد. ومن الملاحظ أن حياة المدن وارتفاع نسبة التعليم قد أثرت في هذه الأنشطة، ولكنها لا تزال قائمة، ولها معتنقوها وانعكاساتها علي الحياة الاقتصادية والاجتماعية[٢].

أما عن المقدسات فى الكون بالنسبة للجغرافيا، وتناول علم الجغرافيا دراسة الظاهرات الطبيعية على سطح الأرض، أو ما اصطلحت علي تسميته بالغطاء الصخري والمائي والجوى للأرض، وأخيراً الغطاء البشري لها. فقد تناولت الجغرافيا دراسة العديد من هذه الظواهر الكونية إلا أن لبعض هذه الظواهر جانب من القداسة في بعض الأديان والمعتقدات وهو ما لم تقم به الجغرافيا، كمثال الماء فله في الإسلام أحكام خاصة بالطهارة والوضوء والغسل، وماء زمزم له مكانه خاصة عند المسلمين. والهنود يقدسون نهر "الجانج" ويمارسون عنده طقوساً خاصة بهم. ولبعض الكائنات و النباتات مكانه خاصة عند بعض الأديان. وبدراسة هذه الظواهر الطبيعية يُضاف بعداً له أهميته عند دراستها في الجغرافيا الدينية[٣].

الانتقال من أجل الحج :-

وللمدن الدينية قداستها واحترامها حيث إنها تمس الناحية الروحية والعقلية لدى البشر وكثيراً ما تجذب هذه المدن الحجاج من بلاد نائية وبعيدة وقريبة، وهم فى سبيل ذلك يقطعون مسافات طويلة لا يثنيهم الهضاب والصحاري الأودية والمرتفعات لكي يصلوا إلى مدنهم المقدسة[٤] . وكما سبق القول فهناك أيام وأماكن مقدسة مرتبطة بطقوس دينية معينة لدى معتنقي كل ديانة. وتجذب الأماكن المقدسة السابق ذكرها أعداداً كثيرة من الحجاج الذين يتوافدون في فترات معينة لممارسة طقوسهم التعبدية.

---

[١] عبد العزيز كامل – الجغرافيا والدين - مرجع سابق – ص ٢٩.

[٢] نفسه - ص ٢٩ – ٣٠.

[٣] نفسه – ص ٣٠.

[٤] فتحي أبو عيانة – جغرافية العمران – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية ١٩٩١م – ص ٢٤٠.

وللحج إلى جميع الأماكن المقدسة أهمية كبرى في حياة البشر، فإلى جانب أهميته الروحية فهو يضيف أنماطاً عمرانية خاصة بهذه الأماكن .ففي هذه المناطق المضيفة يعطي الحج لها نمط استخدام الأرض مختلف ، حيث يغلب عليها الوظيفة الاستضافية من الفنادق والمطاعم والملاهي والأسواق التجارية الضخمة. ويشتغل معظم سكانها بالأعمال التجارية والخدمات، وتزدهر الأحوال التجارية في هذه المناطق خاصة في مواسم الزيارة والحج[١] .

المحرمات :-

ويبدو تأثير الأديان في تشجيع حرفة أو أعمال معينة أو رعي حيوان معين أو تحريمه أو تقديسه أو منع التجارة فيه، والأمثلة على ذلك تحريم لحم الخنزير في الإسلام والخمر، أو جواز ذلك عند أديان أخرى، وموقف المعتقدين في تلك الأديان في ذلك التحريم أو الإحلال[٢]. ولما كانت الديانات عاملاً مؤثراً في حياة البشر وكانت أعمالهم تتفق مع تشريعاتها، لذلك كثيراً ما يرى انعكاس هذا على ما ينتجونه ويعملونه وفق الأمر الإلهي افعل هذا ولا تفعل هذا. وهناك العديد من الأمثلة الأخرى التي يمكن التوصل إلي نوع العلاقة بين تشريعات الأديان والمعتقدات الدينية وبين أنواع النشاط الاقتصادي التي تؤثر على اقتصاد الدول. فعلى سبيل المثال يلاحظ انعكاس هذا على الإنتاج الزراعي والحيواني، فقد كان لتحريم الإسلام لحم الخنزير أثره في عدم تربيته في معظم الدول الإسلامية، وقد سري نفس التحريم على شرب الخمر فكان لذلك أثره في عدم تصنيع الخمور وتداوله[٣].

المظهر الحضاري :-

من خلال رؤية الشكل العام لأي منطقة يمكن التعرف على نوع الديانة. فالمساجد في العالم الإسلامي والكنائس في المسيحي وهناك المعابد اليهودية أو المعابد اليونانية أو الهندوسية التي تعطي انطباعاً عن الفكر الديني السائد في هذا الإقليم[٤] .

وتمثل المآذن والمنارات والقباب لجميع المنشآت الدينية بشكلها المعماري عنصراً من عناصر تشكيل الهيئة العامة الحضارية للمكان التي تعكس نوع المعتقد الديني . كما يمثل شكل المئذنة للجامع هيئة حضارية للإقليم هذا علي الرغم من أن التكوين الداخلي للمساجد واحد تقريباً في كل بلاد العالم الإسلامي إلا أن المآذن والقباب تأخذ أشكالاً مختلفة في كل دولة من دول العالم الإسلامي. وأما عن الدين المسيحي فإن شكل منارات الكنائس يعكس نوع العقيدة أو المذهب. بمعنى أخر فشكل منارات الكنائس البروتستانتية تأخذ شكلاً مختلفاً عنها عند الكاثوليك وعن باقي الطوائف المسيحية الأخرى. بالمثل يختلف شكل منارات المعابد الهندوسية

---

(١) فتحي أبو عيانة – جغرافية العمران – ص ٢٤٠.
(٢) عبد العزيز كامل – جغرافية الإسلام في أفريقيا – مرجع سابق – ص ٧ .
(٣) فايز العيسوي – الجغرافية البشرية – مرجع سابق – ص ٢٣٠ .
(٤) السابق – ص ٢٣٠.

عن شكل المعابد البوذية ومعابد الشنتو في اليابان[١] .

وكما تترك الأديان أثرها في الحياة الدنيا فهي تترك آثاراً كذلك في الحياة الآخرة ومقرها المقابر والتي تعتبر أحد مظاهر الحضارة في الأديان، فلكل دين من الأديان أنماط معينة سواء في هيئة المكان المخصص للدفن أو الطرق المتبعة. وللديانة أيضا آثار في الملبس فالإسلام له أطر معينة في الملابس وخاصة للمرأة، في الوقت الذي لا يوجد هذا التحريم عند باقي الأديان[٢].

ومن ملامح تأثير الديانة في مناطق انتشارها تركها أثاراً في أسماء بعض المناطق. فهناك أماكن معينة تأخذ أسماء بعض الصالحين الذين استقروا فيها وهذه الظاهرة تتفق فيها جميع الأديان والمعتقدات الدينية. ففي الغرب المسيحي يوجد الكثير من المدن التي ارتبطت أسماؤها بكلمة القديس Saint مثل سانت لويس Stlouis وسانت جورج في الولايات المتحدة الأمريكية. أو بكلمة son بمعنى القديس باللغة الأسبانية مثل سان فرانسسكو sonfransisco أو سان جون أو سان بطرس. وهناك العديد أيضاً من الأمثلة على ذلك من أسماء المدن الإسلامية التي تسمى بأسماء رجال الدين والصالحين. وهذه الصورة تتكرر فى العديد من دول العالم الإسلامي فكثيرٌ من الأماكن تسبقها كلمة (سيدي) والتي تدل على وجود قبر لأحد أولياء الله الصالحين مثل سيدي سالم وسيدي براني – سيدي عبد القادر وكلها في مصر، وسيدي عيسي في الجزائر – وسيدي قاسم في المغرب – وسيدي إلهامي في تونس[٣].

الحدود السياسية :-

أحياناً قد يؤثر الدين في أوضاع حدود معينة فى دولة واحدة أو بين دولتين أو أكثر يكونان مختلفتين في الديانة. ويتضح هذا الأمر بصورة كبيرة إذا كانت الاختلافات الدينية على قدر كبير من التضخم سواء بين الدول أو الأقليات كما يوجد في لبنان. أما عن الدول فهناك مثلاً حدود أيرلندا الشمالية التي تضع حداً فاصلاً بين البروتستانت والكاثوليك والأكثر من ذلك هو تقسيم مدينة بلفاست بين الفئتين . وكما وضع الدين حداً فاصلاً بين إسرائيل والدول المجاورة والذي تتمثل حقيقته في أنه حدٌ فاصلٌ دينياً بين الإسلام واليهودية. وتتضح نفس الصورة داخل هذه الدولة عندما قسمت مدينة القدس إلى القدس الشرقية الإسلامية والقدس الغربية اليهودية[٤]. وهذه الحدود السياسية الدينية تخلق أقليات ومشكلات طائفية محلية أو قومية وعلاقات وارتباطات دولة ، وتعرضُ الجغرافيا الدينية لأصول هذه الحدود سوف يضيف أبعاداً جديدة لهذا الفرع .

---

[١] فايز العيسوى – الجغرافية البشرية - مرجع سابق – ص ٢٣١.

[٢] السابق – ص ٢٣١.

[٣] السابق – ص ٢٣٢.

[٤] السابق – ص ٢٣٢.

نشأة المدن وتخطيطها ووظيفتها :-

اختلفت أسباب نشأة المدن، فقد ارتبطت بعوامل كثيرة سياسية واقتصادية وحربية. وبالإضافة إلي عوامل أخرى بيئية وطبيعية تحكم اختيار مواقع المدن. هذا إلي جانب الدين الذي يعتبر عاملاً مهماً في نشأة المدينة[١]. وتنشأ المدن الدينية في العادة حول نواة صغيرة هي في الأصل معبد أو دير أو زاوية تقام فيها الصلاة ، وهذه النواة العمرانية من أولي المظاهر لنشأة هذه النوعية من المدن، ثم تتطور وتتشكل لتأخذ لنفسها ملامح معينة ترتبط بالنشأة أو بالعوامل البيئية والمحلية. فعند هذه النواة ينشأ أول سوق تجاري للمدينة ويليها الصناعة، وتنمو بعد ذلك العديد من أوجه النشاط الاقتصادي. فكل هذا يعمل علي جذب المزيد من السكان، وعادة ما ينحصر النشاط المدني في داخل هذا الإطار الديني الرئيسي لهذه المدن[٢]. وبعدها يفسح التطور العمراني لهذه المدن المجال أمام نشأة مدن صناعية وتجارية مع مرور الزمن.

وليست كل وظائف المدن اقتصادية أو عسكرية أو تجارية، بل إن هناك مدناً عديدة لها وظائف دينية وثقافية ، تعتبر مدن الحج أهم أنواع المدن الدينية - إذا قورنت بغيرها من المدن الدينية الأخرى مثل مدن الأديرة ومدن الأضرحة ، وعلى الرغم من قلة عدد مدن الحج إلا أنها أكثرها أهمية . ومدن الحج في كل المناطق الحضارية موزعة على أنحاء العالم عرفتها كل الأديان السماوية وغير السماوية[٣] .

٣- الجغرافيا الدينية في الفكر الجغرافي الإسلامي :-

ولا تُنكر الجهود العلمية التي قام بها المفكرون الجغرافيون الغربيون والمحدثون في مجال إرساء قواعد الجغرافيا الدينية إلا أن هذا في حد ذاته لا يمنع من وجود جهود علمية قام بها العلماء المسلمون في نفس هذا المجال العلمي من قبل، فقد تطرق العلماء المسلمون القدامى الرائدون إلى مجال الجغرافيا الدينية، بعد أن أرسوا قواعد الكثير من أنواع الجغرافيا الطبيعية والبشرية. فقد ترك تاريخ علماء المسلمين الجغرافي تراثاً علمياً يثبت أنهم بالفعل كانوا رواد هذا العلم، فقد شجعت ظروف العالم الإسلامي وقتها نشأة هذا النوع من الجغرافيا. حيث كان الإسلام العامل الأهم والمباشر الذي تأثر به فكر هؤلاء المفكرين[٤] .

فلا يوجد دين من الأديان اهتم بالعلم وحث على طلبه مثل الإسلام، ففي ظل الإسلام ازدهرت سائر أنواع المعرفة بصفة عامة والجغرافيا بصفة خاصة وذلك أن كثيراً من العبادات في الإسلام ارتبطت بتحديد الأوقات مثل الصلاة والصوم ، وأخرى تتطلب تحديد الاتجاهات مثل الصلاة وذلك تحديداً للقبلة. ويتطلب هذا معرفة الاتجاهات الأصلية مما دفع المسلمين إلى ابتكار وتحسين الوسائل والأجهزة المتنوعة اللازمة، لذلك أُنشئت مراصد عديدة[٥] .

---

(١) محمد عبد الستار عثمان – المدينة الإسلامية - عالم المعرفة – العدد ١٢٨ - الكويت ١٩٨٨م - ص ١٠٩.
(٢) فتحي أبو عيانة – جغرافية العمران - مرجع سابق - ص ٢٤٥ – ٢٤٦.
(٣) السابق – ص ٢٤٥ – ٢٤٩.
(٤) محمد محمود محمدين – التراث الجغرافي الإسلامي - دار العلوم – الرياض – الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ – ص ٣٤٤.
(٥) السابق – ص ٣٤٥.

كما ساعد الحج على تلاقي الشعوب الإسلامية وتبادل المعرفة الجغرافية. كما أدت حركة الفتوح الإسلامية إلي إنشاء البريد، ومد شبكة الطرق والمواصلات مما أدى إلي سهولة انتقال الرحالة بين البلاد. هذا بالإضافة إلي جهود بعض الرحالة في كشف النقاب عن بعض الأماكن التي ورد ذكرها في القرآن ، كما كان لتشجيع بعض الخلفاء للعلماء على البحث العلمي، ودعوة القرآن للتأمل والتفكير في خلقه أسبابٌ أثرت أيضاً في ظهور وإرساء قواعد هذا النوع من الجغرافيا[١].

واهتمام الجغرافيين المسلمين بدراسة الجغرافيا أساسٌ يرتكز علي أسس دينية ويمكن الوصول إلي هذه الحقيقة دون عناء إذا ما تضعها المقدمات التي كتبها الجغرافيون المسلمون لمصنفاتهم، واهتمامهم بتحديد القبلة، وتقديمهم بذكر دراسة ديار العرب أو الجزيرة العربية على كل البلاد بفضل وجود مكة بها. كما اهتم الجغرافيون المسلمون بصفة خاصة بتتبع طرق الحج والمراحل المختلفة والمسافات بين سائر الديار الإسلامية وبين مكة[٢]. ومن أمثال هؤلاء العلماء الأوائل في هذا النوع من الجغرافيا ابن خرداذبة الرحالة ناصر خسرو[٣] وابن رسته وغيرهم[٤].

كما أولى الجغرافيون المسلمون أديان العرب في الجاهلية اهتماما كبيراً ،كما اهتموا بعد انتشار الإسلام بدراسة مذاهبه الفقهية وانتشارها، وتتبعوا الفرق الخارجة عن الإسلام وغير ذلك من الاهتمامات المتعلقة بالدين، الأمر الذي يضع الجغرافيين المسلمين في مقدمة من ارتاد مجال الجغرافيا الدينية، ولا تكون هناك مبالغة إذا قيل إن الجغرافيين المسلمين هم رواد الجغرافيا الدينية أو الروحية[٥]

٤- الجغرافيا الدينية في الفكر الجغرافي الحديث:-

وللدين مكانته المقررة في الدراسات الجغرافية ، كما أن للجغرافيا اهتماما تقليدياً بالأديان ويكفي الإشارة إلى العمل الموسوعي الكبير " لبير ديفونتين" " الجغرافيات والدين " (Geographie etreligion) هذا بالإضافة إلى كتابات فلير وبومان وهنجنتجتون وغيرهم من كبار الجغرافيين[٦] .

إلا أنه بالرجوع إلى ما كتبه كبار الجغرافيين، تبين أهم لم يوجهوا إلى الجغرافيا الدينية عناية كبيرة، إذ أن المؤلفات الخمسة الرئيسية في الجغرافيا البشرية اثنان منهما لا يذكران موضوع الدين إطلاقاً وهما كتاب "فيدال دى لابلاش" و"سور"، كما اكتفى كل من "هتنو" و"فتش تريوارتا" بمعالجة الموضوع بفقرة واحدة .

---

(١) محمد محمود محمدين – التراث الجغرافي الإسلامي – مرجع سابق – ص ٣٤٥.
(٢) السابق – ص ٣٤٧.
(٣) ناصر خسرو علي – صفر نامه – ترجمة يحيي الخشاب – دار الكتاب الجديد – بيروت – ١٩٧٠م.
(٤) ابن رسته – الأعلاق لنفيسة – تحيق دي خويه – الجزء السابع – المكتبة الجغرافية العربية – لندن ١٩٨٢م.
(٥) محمد محمود محمدين – التراث الجغرافي الإسلامي - مرجع سابق – ص ٣٤٧.
(٦) جمال حمدان – العالم الإسلامي المعاصر - مرجع سابق- ص ٦.

الخامس وهو كتاب "الماجيا الإيطالي". والوضع نفسه يوجد في كتابين آخرين هما كتابا "جريفيت تـــاليلور" و"برستون جيمس" فهما حتى في قوائم المراجع لا يشيران إلى أية دراسات في جغرافية الأديان[١].

إلا أنه بعد ذلك حدث اهتمام بدراسة الدين في بعض كتابات الجغرافيين، ومن أهـــم هـــذه الكتابـــات الجغرافية التي اهتمت بدراسته كتاب "ديفونتين"[٢] ويذكر مؤلفه في المقدمة أنه جهد تجريـــبي يعتمـــد علـــى معلومات أنثروبولوجية غير كافية ، ويوجه العناية فيه إلى تأثير الدين على أنماط المســـاكن وحيـــاة الســـكان واستغلال البيئة زراعياً ورعوياً وصناعياً كما عُني بالتوزيع والاستهلاك – وأنماط الحياة. وهذا المؤلف علي هذا المنوال درس الموضوع على أساس موضوعي : درس الظاهرة ونماذج من تطبيقاتها في الأديـــان المختلفـــة، ولم يوجه أية عناية إلى توزيع الأديان[٣] .

وهناك أيضاً دراسة هامة قام بها "فيجرت" في كتاب أسماه "أصول الجغرافيا السياسية "[٤] وقد ناقش هـــذا الموضوع من زوايا متعددة من حيث المراحل الحضارية ، والتاريخ والبيئة الطبيعية وقد قدم الموضوع من خـــلال فصل أسماه " الأديان: توزيعها ودورها في الجغرافيا السياسية " وتناول فيه العلاقة بين توزيع الأديان والحـــدود السياسية ثم دراسة لحدود الأديان الكبرى وتأثير الدين في السياسة كما درس المشكلات التي قابلت البحـــث وخاصة البحث عن كلمة الأيديولوجيات غير الدينية[٥] .

هذا إلى جانب مجموعة من الأبحاث أجراها "اكزافييه دوبلانول" تصل إلى أكثر من ثلاثـــين بحثاً وكتـــاباً، جميعها عن العالم الإسلامي ودراسة ظواهر موجودة فيه ومناطق معينة منه. ومن أشهر مؤلفاته التي جمع فيـــها معظم كتاباته الدينية كتابان يتصلان اتصالاً مباشراً بالجغرافيا الدينية[٦] أما عن الكتاب الأول: "جغرافية العـــالم الإسلامي – محاولة في الجغرافيا الدينية " قد ناقش فيه من خلال ثلاثة فصول ثلاثة موضوعات الفصل الأول: وفيه الأثر الجغرافي للإسلام ودرس فيه ثلاث نقاط هي: الإسلام والمدينة ، الإسلام واستغلال الأرض، جغرافية الحج . الثاني: وفيه الانعزالية (والتفريق) وأنماط الحياة من الدين في العالم الإسلامي، الثالث: وفيه العوامـــل الجغرافية المؤثرة في انتشار الإسلام . كما أجرى دراسة تطبيقية على المدينة الإسلامية. وهذا الكتـــاب علـــى إيجازه فيه معلومات قيمة إلا أن جزءاً منه يجب أن يؤخذ بحذر إذ أن المؤلف في هذا الكتاب تأثر بنظرية الحتـــم الجغرافي وربط الإسلام بمناطق الرعي ومناطق المدن وكما عرض لتطور الإسلام , وتطور حـــدوده وجبهاتـــه

---

(١) عبد العزيز كامل – الإسلام في أفريقيا – مرجع سابق – ص ٨ .

(٢) Deffontaines , P., Geographieet Religions, paris, 1948.

(٣) السابق – ص ٨.

(٤) Weigert , H . W . , Andothers , Prilciplehofoiitical 1 Geography. New yourk, 1957 .

(٥) السابق – ص ٨ ، ٩ .

(٦) Deplanhol, le monde Isamique , essa de geogtaphie ligieuse, paris, 1957

وللكتاب الثاني ترجمة إنجليزية قامت بها جامعة كورنل في عام ١٩٥٩ بعنوان The world Isam

Les fondements georapiques del'histoiredel'islam, Flammarion, paris 1964 .

والعوامل المؤثرة فيها كما أن فيه تحيزاً منافياً للإسلام[١].

وتوالت بعد ذلك الدراسات الدينية فهناك مجموعة من البحوث أجراها "مرشيا إلياد" الذي أمضى في مجال الدراسات الدينية المقارنة أكثر من نصف قرن، وآخر ما أشرف عليه عمل علمى كبير" موسوعة الديـــن"[٢]. وتتكون من خمسة عشر مجلداً ضخماً، يضاف إليها مجلد عن المؤلفين . وقد ساهم فيها عدد كبير من الأساتذة والباحثين كل منهم متخصص في فرعه وقد صدرت عام ١٩٨٦م ونشرتها دارماكميلان وفرى . وسبق هـــذه الموسوعة إنتاج غزير له و يعتبر أفضلها كتاب " تاريخ الأفكار الدينية " عام ١٩٨٧م[٣] وهو مكون من ثلاثـة أجزاء ، وقد ركزت هذه الدراسة على عنصر القداسة المشترك بين جميع الأديان حيثُ لكل دين مجموعة مـــن المقدسات . وقد حصرها في أربعة مجالات (الزمان – المكان – الإنسان – الكون)، وهو يشمل عنـــده مـــا أصطلح على تسميته في الإسلام بالغيب أو ما وراء الإدراك المحسوس للإنسان[٤] . وهناك بحث أخر قيم قدمـه "زلنكسى" وموضوعه "الجغرافيا الدينية للولايات المتحدة الأمريكية " ونشر في حوليات الجمعيـــة الجغرافيـة الأمريكية (A . A . A . G.) عام ١٩٦١م[٥] .

وهناك أيضا ثلاثة أبحاث أخرى، الأول: كتبه "حسن جوهر" بالإنجليزية عن (تأثير العوامل الجغرافية علـى انتشار الإسلام) وقدمه إلى جامعة برستول عام ١٩٣٠. والثاني: كتاب عن "الجغرافيا التاريخية الإسلامية" قدمه "محمد حسونه" بالقاهرة ١٩٥٠. والثالث: فصول من كتاب "سليمان حزين" بالإنجليزية عن "الجزيرة العربيـة والشرق الأقصى" القاهرة ١٩٤٢. وكان مقدماً إلى جامعة ليفربول[٦] .

وكما توجد مجموعة من الأبحاث الدينية التي أجراها "عبد العزيز كامل"، وتنحصر هذه المؤلفات في مجـال الإسلام والجغرافيا الدينية[٧]. ومن هذه الأبحاث بحث عن "جغرافية الإسلام في عهد النبوة "، وفيه درس المؤلف المواقع الجغرافية لقصص القرآن ونمطها الجغرافي، وقيام الإسلام من الجزيرة العربية مع ذكر الأسباب ، ثم حلـل جغرافية طريق الهجرة ، ثم جغرافية الغزوات وحروب الردة التي أظهر من خلالها العلاقة الوثيقة بين العوامـــل الجغرافية وإعادة تثبيت الإسلام، وأخيراً قارن بين طرق انتشار الإسلام. أما عن أخر أعماله فهو بحـــث عـــن "الجغرافيا والدين"[٨] ، وفيه تناول ما هو المقصود بالدين والجغرافيا وتحدث عن طبيعة العلاقة بينـــهما، ثم أورد جوانب معنية صالحة للدراسة في مجال الجغرافيا الدينية ومناهجها وكيفية تناولها.

---

(١) بهجت الفاضلي – جغرافية الريف والحضر – مرجع سابق – ص ٧.
(٢) Meceea Eliade , (1986) : Anoyclopepidaof. Relijlon
(٣) Merceea Eliade , (1987) Ahistoryof Relijlon Ideas
(٤) عبد العزيز كامل – الجغرافيا والدين – مرجع سابق – ص ٤ .
(٥) عبد العزيز كامل – الإسلام في أفريقيا – مرجع سابق – ص ٨.
(٦) السابق – ص ٩ .
(٧) (الإسلام والتفرقة العنصرية – بحث بالإنجليزية عن التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا – وجه العالم الإسلامي – المقريزي وتفسير فيضان النيل – الإسلام والعنصرية – الإسلام والمستقبل – أيها الأبناء هذا دينكم – مع الرسول والمجتمع – حوار إسلامي – حقوق الإنسان في الإسلام – الإسناد من مصادره – عالم الإسلام).
(٨) عبد العزيز كامل – الجغرافيا والدين – مرجع سابق – ص ٦.

وهذا عرض سريع لبعض الدراسات التي عنيت بالموضوع، وفى حواشى هذه المراجع وبخاصة المرجع الأخير وكتاب "دبيلا نول" وكتاب "لنسكى" إشارات وافية إلى مراجع أخرى أكثر تفصيلاً يمكن أن يعـــود إليـــها الباحثون .

٥- موضوعات الجغرافيا الدينية:-

وتستطيع الجغرافيا أن تتطرق إلى العديد من الموضوعات الدينية بمناهج جغرافية مختلفة، وما يلـــي عــرض لبعض الموضوعات الدينية التى تمت دراستها جغرافياً من قبل باحثين جغرافيين، وهذه الدراسات تم تقســيمها إلى مجموعات رئيسية، تدور كل مجموعة حول عدد من الموضوعات الدينية المدروسة بمناهج جغرافية، وتقسيم هذه المجموعات يساعد فى إيضاح ما تهدف إليه دراسة هذه الموضوعات الدينية جغرافياً، وعلى أثر حصر هــذه المجموعات يمكن طرح محتوى الجغرافيا الدينية، وأهمية هذه الموضوعات بالنسبة لعلم الجغرافيا. وبصفة عامـــة تدور الدراسات الجغرافية الدينية المتخصصة حول محاور أهمها :-

أ- الربط بين الظروف الجغرافية وانتشار الدين :-

ويدور هذا النوع من الدراسات حول تناول (إقليم ديني) ويتم دراسته من خلال الربط بين عوامل بيئيــة جغرافية وبيئية دينية، وإيضاح نوع العلاقة بين العوامل الجغرافية وانتشار دين هذا الإقليم[١]، أو التركيز علـــى الحتمية البيئية مع المبالغة في أهمية تأثيرها على الانتشار المكاني للدين[٢]. ويتم ذلك مـــن خـــلال دراســـات موضوعية وغير موضوعية[٣] .

ومن خلال دراسة هذا التفاعل البيئي الديني يمكن الخروج بنظرة شمولية إلى العالم ، فتناول ديناً وتتبع قيامــه وانتشاره و تفاعله مع الظاهرات الطبيعية والبشرية فى مكان تواجده، وقياس مدى تأثره وتأثيره فيه يساعد على إجراء مسح شامل لإمكانيات هذا الإقليم الجغرافي، ومعرفة نوع العلاقات والظاهرات التى نشأت من تفــاعل هذا الدين مع إقليمه، كما سوف يستفاد من نوعية هذه من الدراسات في الوصول إلى طبيعة كل دين ونـــوع تفاعلاته مع البيئة، حيث إن لكل دين نظرته للظاهرات البيئية بشرية كانت أو طبيعية وكيفية التعامل معـــــها (صيانة – تنمية – إهدار) كما له نظرته إلى الكون وعمرانه[٤] .

---

[١] محمد أحمد حسونه - أثر العوامل الجغرافية في الفتوح الإسلامية - مكتبة نهضة مصر - القاهرة - ١٩٦٠ .
(مقدمة عن الظروف الجغرافية لبلاد العرب وطرق القوافل الجزيرة العربية ثم علاقة الظروف الجغرافية الطبيعية بالفتوح الإسلامية وانتشار الإسلام في أفريقيا المدارية) .

[٢] A- Planhol (xaveierd 5) "Le Monde Islamigue, essoi d Geographie Religieuses , Pu E, Paris , 1975 . PP. 104 , 129.
(ضم هذا الكتاب فصل كامل للعوامل الجغرافية المسئولة عن انتشار الإسلام ، مع التأكيد علي الحتمية البيئية والمعوقات الطبيعية لانتشاره)

B- Louder (D.R) , "Asimmulation Epproash – to the Diffusion of the Moromon church, A. A. A. G. Vol. 5 , 1975 , PP . 126 – 130 .
(وفيه دراسة عن الانتشار الديني في إقليم المورمون عن طريق مقارنة كمية الهجرة التي تدرس وفق معادلات الجاذبية - بنفس المفهوم التي تدرس بــه العلاقـــات الريفية الحضارية والمناطق الانتقالية) .

[٣] بهجت الفاضلي – جغرافية الريف والحضر – مرجع سابق – ص ١٠٤ .

[٤] عبد العزيز كامل – الجغرافيا والدين – مرجع سابق – ص ١٢ .

ب- توزيع الأديان :-

ويهتم هذا النوع من الدراسات بإبراز الإمكانيات الطبيعية والبشرية للأقاليم. التي ينتشر فيها دين من الأديان ، أو أجزاء من هذه الأقاليم (جغرافية العالم الإسلامي - جغرافية المنطقة العربية - جغرافية الإسلام في أفريقيا). ثم دراسة العناصر الجغرافية الإقليمية (الخصائص الطبيعية والبشرية و الاقتصادية)(١) وهذا من خلال منهج إقليمي. وهناك كتابات أيضاً عن توزيع الأديان كموضوع يدرس ضمن الجغرافيا الثقافية مع تطبيق لأهمية الدين وأثاره الثقافية على أقاليم بعينها ، مع الاهتمام بالدين الإسلامي كمثال جيد لتوزيع الآثار الحضارية للأديان(٢) أو من خلال الكتب العامة للجغرافية البشرية(٣) التي تدرس توزيع الأديان على مستوى العالم وأثر ذلك في الحياة البشرية لسكان العالم(٤).

ج- أثر الدين في مظاهر جغرافية معينة :-

وهذا النوع من الدراسات يعتمد علي الربط بين ظاهرة جغرافية والدوافع الدينية التي ساعدت على تشكيلها ، فعلى سبيل المثال البحث في المدينة الإسلامية(٥) ، حيث تعتبر ظاهرة حضارية تخضع في تخطيطها وتركيبها الداخلي (المورفولوجية) لعوامل دينية. وهناك العديد من الدراسات التي أجراها المستشرقون عن

---

(١) يمكن الرجوع في ذلك مثلاً إلي :
أ- يسري عبد الرازق الجوهري – جغرافية العالم الإسلامي – مركز الإسكندرية للكتاب ١٩٥٥م .
ب- محمود طه أبو العلا – دراسات في العالم الإسلامي – القاهرة ١٩٦٥م.
ج- عبد العزيز كامل – جغرافيا الإسلام في أفريقيا – معهد الدراسات الإسلامية ١٩٦٧م (وهذا الأخير يتناول المظاهر المادية للحياة الدينية ومدى العلاقة بين الأديان والبيئات الجغرافية في أفريقيا دون تعمق في دراسة العقائد إلا بقدر ما يفسر ظاهرة جغرافية تساهم في تكوين البيئة الحضارية للمكان ، ثم دراسة الجغرافيا التاريخية من حيث مداخل الإسلام إلي القارة وطرق انتشاره وتطور حدوده. كما درس الإسلام الحاضر وتفاعلاته في القارة مع التطبيق علي شرق القارة والسودان الغربية) صلاح الدين الشامي وآخر – جغرافية العالم الإسلامي – الإسكندرية ١٩٧٤م.
د- محمود شاكر – العالم الإسلامي – المكتب الإسلامي دمشق - بيروت ١٩٨٠م .
هـ – طه عبد العليم رضوان – جغرافيا العالم الإسلامي – مطبعة التقدم – بيروت ١٩٨٠م.
و- يسري عبد الرازق الجوهري – جغرافية الشعوب الإسلامية – منشأة المعارف – القاهرة ١٩٨١م.
ح- جمال حمدان – العالم الإسلامي المعاصر – عالم الكتب – القاهرة ١٩٩٠م .

(٢) Derruau (Max) , "Geographie Homaine" Armandcolin, Paris , 1976 , PP 24 – 47
(وقد اهتمت بتوزيع الأديان مع التركيز علي الآثار الجغرافية للحقائق الدينية ، متخذاً الإسلام كمثال لمناقشة أثاره علي تخطيط المسكن واستغلال الأرض).

(٣) فايز العيسوي – الجغرافيا البشرية – منشأة المعارف – الإسكندرية – ١٩٩٣م. (يحتوي الكتاب علي فصل عن الجغرافيا والديانات الرئيسية في العالم وضم مقدمة عن معني الدين وتصنيفه علي مستوى العالم ثم توزيعها).

(٤) محمد بهجت الفاضلي – مرجع سابق – ص ١٠٤.

(٥) أ- أحمد علي إسماعيل – المدينة العربية الإسلامية توازن الموقع والتركيب الداخلي – رسائل جغرافية – الجمعية الجغرافية الكويتية – العدد ١٠٢ – ١٩٨٧.
(وفيه يتناول التركيب الداخلي للمدينة العربية الإسلامية وعن كيفية تحقيقها توازنها من ناحية الموقع الخارجي والذي تناول بالتفصيل الموجز من حيث المسجد الجامع وكيف أثر علي بقية توزيع التكوينات العمرانية الأخرى مثل دار الإمارة – وتخطيط الشوارع – الأسواق).
ب- فتحي أبو عيانة – جغرافية العمران – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية ١٩٩١م.
(يحتوي هذا الكتاب علي فصل عن المدن الدينية من حيث أنواعها ووظائفها وعن كيفية نشأتها . ثم يضرب مثالاً عن مدن الحج حيث لا تخضع للمنطق الجغرافي في مواقعها وخضوعها لمورفولوجية خاصة وتركيب عمري ووظيفي لسكانها) .

هذا الموضوع. ومثال آخر لهذا النوع وهو دراسة جغرافية الحج[١] التي تعتبر شعيرة دينية في الإسلام تؤثـــر في هيئة الإقليم وحركة السكان والنشاط الاقتصادي فيه[٢] .كما يمكن دراسة علاقة الإسلام بظاهرات جغرافيـــة مهمة مثل المنشآت الدينية من مساجد ومعاهد لتحفيظ القرآن[٣] التي تخضع في تخطيطها ووظيفتها إلى العـــامل الديني . وإن كان للدين أثار في المظاهر المادية فهو أيضاً يؤثر في مظاهر غير مادية كأثر تعليـــم الإســـلام في مكافحة الجريمة[٤].

د- دراسات لمجموعات بشرية :-

من خلال منهج موضوعي أو إقليمي مثل دراسة الأقليات الدينية[٥]، أو مفاهيم الدين ومظاهره عند بعض الجماعات البشرية[٦] في ظل الحياة البدائية[٧] ، مع إيضاح دور الحتمية الجغرافية في فرض عزلة طبيعية علـــى هذه المناطق وعزلتها عن تيارات الحضارة والتقدم[٨].

و- التراث الديني والمفكرون :-

وهذا النوع له مجالات عديدة للدراسة، أولهما البحث عن الجغرافيا الدينية فى كتب التراث مـــن حيـــث مفهومها ومحتوياتها ومقارنتها بالمفهوم المعاصر للجغرافيا الدينية[٩]، والثاني استقراء لأعمال المفكرين الجغرافيين القدامى[١٠] من خلال أعمالهم العلمية والفكرية[١١].

---

(١) محمد شوقي إبراهيم مكي – نظرات تحليلية لميزات الحج العديدة – مجلة الخفجي – العدد السابع – أكتوبر ١٩٨١م.
(٢) بهجت الفاضلي – جغرافية الريف والحضر – مرجع سابق – ص ١٠٥.
(٣) الأصم عبد الحافظ الأصم – البعد الجغرافي لمؤسسات تحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية – مجلة العقيق – العدد ٢١ – ١٤١٩هـ.
(٤) مناع خليل القطان – أثر الإيمان والعبادات في مكافحة الجريمة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
(٥) محمد السيد غلاب وآخران – البلدان الإسلامية والأقليات الإسلامية في العالم المعاصر – من مطبوعات المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول الرياض – الرياض – صفر ١٣٨٨هـ .
(دراسة للعالم الإسلامي بمنهج إقليمي بجانبيه – الأسيوي الأفريقي ثم دراسة الأقليات الإسلامية دراسة إقليمية أيضاً).
(٦) عبد الفتاح وهيبة – جغرافية الإنسان – دار النهضة العربية – بيروت ١٩٨٠م
(ويتضمن هذا الكتاب جزء عن البيئات البشرية في ظل حياة البدائية مع التطرق إلي مفهوم الدين عند كل من هذه الجماعات البدائية).
(٧) بهجت الفاضلي – جغرافية الريف والحضر – مرجع سابق – ص ١٠٥.
(٨) عبد العزيز كامل – الجغرافيا والدين – مرجع سابق – ص ٧.
(٩) محمد محمود محمدين – التراث الجغرافي الإسلامي – دار العلوم – الرياض – ١٤٠٤هـ – الطبعة الثانية – ص ٣٤٤-٣٥٤.
(فيه فصلاً عن مفهوم ومحتوى الجغرافيا الدينية عند الجغرافيين المسلمين. ودراستهم للمذاهب الفقهية واهتمامهم بتحديد القبلة وطرق الحج والرحلات.) .
* صلاح الدين علي الشامي – الإسلام والفقه الجغرافي منشأة المعارف القاهرة ١٩٧٨م .
* محمد السيد غلاب – الجغرافيا التاريخية للإسلام – القاهرة – ١٩٧٢م.
(١٠) نفيس أحمد – دور المسلمين في الجغرافيا – ترجمة عثمان – الكويت ١٩٧٩م .
- أحمد عيسي – تاريخ النبات عند العرب – القاهرة – ١٩٤٤م.
- ذكي محمد حسن – الرحالة المسلمون في العصور الوسطي – دار المعارف المصرية – ١٩٤٥م.
- أحمد سوسة – العراق في الخوارط القديمة – بغداد ١٩٥٩م.
- السعيد الورقي – مصادر التراث العربي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الإسكندرية – ١٩٧٢م.

(١١) محمد بهجت الفاضلي – جغرافية الريف والحضر – مرجع سابق – ص ١٠٥.

ل- موضوعات دينيه أخرى :-

تستطيع الجغرافيا أن تتعرض للإسلام والقرآن الكريم - بصفة خاصة وبقية الأديان بصفة عامة - من خلال واحد أو أكثر من المداخل التالية:

١- الإشارات القرآنية العديدة للظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية، مثال لذلك الإشارات إلى الرياح والسحب والمطر والجبال والصخور والبحار والأنهار، وأنواع النبات والحيوان، وأسماء الأعلام الجغرافية للمدن مثل مصر، مدين، والشعوب مثل عاد وثمود وأصحاب الرس وغيرهم .

٢- أنماط انتشار المؤسسات الدينية في جميع الأديان والمعتقدات الدينية في إقليم ما أو في العالم بأسره .

٣- المشهد واللاند سكيب الحضاري الذي يتشكل نتيجة اتخاذ مجموعة من البشر دين معين أو معتقد ديني لحياتها[1] .

---

[1] الأصم عبد الحافظ الأصم - مرجع سابق - ص ١١٥.

ثانياً : المسجد في الإسلام :-

قال تعالي

"في بيوت أذن الله أن تُرفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال (٣٦) رجال لا تلهيهم تجـارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار(٣٧) ..." (النور ٣٦ ، ٣٧)

منذ أزمنة بعيدة بنيت لله بيوت على الأرض لا لتكون مجرد أماكن للعبادة فحسب فالله غني عن المعـابد. إنما بنيت لحكمة بالغة تكمن في مقدرتها على ترجمة ما تريده الشرائع السماوية من عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق إلي حقيقة ماثلة وصورة حية في حياة الناس على وجه الأرض. فالإنسان من أول يوم بنى لنفسه مكاناً يقيه من حر الشمس وبرد الشتاء وبنى للآلهة أياً كان تصوره لها معابد يهرع إليها وقت الحاجة ويعبد آلهتـه فيها، لذلك كان المسجد الحرام موغلاً في القدم فقد قال الله "وليطوفوا بالبيت العتيق" (الحج ٢٩)

ومنذ أن ظهر الإسلام وحتى اليوم والمسجد[١] هو المعلم البارز في بلاد المسلمين حضراً وريفـاً وباديـةً. ولأن الصلاة في الإسلام هي عمود الدين ومن تركها فقد هدم الدين، لذلك فقد أذن الله ببناء المساجد لتكون أماكن لإقامة الصلاة وشكر الله علي أنعمه بالغدو والآصال. ومنذ ذلك الوقت صارت المساجد مـن أهـم المميزات والظواهر التي تعطي المدن الإسلامية صفاتها وخصائصها المميزة بين المدن العالمية الأخرى .

وجرت عادة المسلمين اتباعاً لسنة الرسول في أنحاء البلاد الإسلامية، أن يكون لكل قبيلة مسجد باسمـها ، غير أنهم كانوا يؤدون صلاة الجمعة في مسجد عام يجمع مصلي المكان جميعاً، ومن هنا جاءت تسمية المسـجد "بالجامع"[٢]. وتطورت الأمور فإذا هذا المسجد الجامع يصبح المسجد الذي يؤم فيه الخليفة النـاس ويخطـب فيهم. وبهذا أصبح المسجد الجامع هو مسجد الدولة وأصبحت له صفة رسمية، وبدأت تنشأ كلمة "جـامع" إلى جانب كلمة مسجد نظراً إلى أنه المكان الذي يجتمع فيه المصلون[٣] .

١- شروط بناء المسجد :-

وعلي خلاف الديانات الأخرى فإن الإسلام دين البساطة، لا يشترط أداء الصلوات المفروضة في مكـان معين بل ترك للمسلم حرية أدائها في أي مكان متي أدركته الصلاة، شريطة أن يتصف المكان بالطهارة والحلال

---

[١] المسجد : بفتح الميم وكسر الجيم – اسم لمكان السجود ، وقد اشتق اسم المكان من السجود لأنه أشرف أفعـال الصـلاة ورمـز للخضوع والاستسلام لله ولذا قال رسول الله " أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد " (رواه مسلم وأبو داود والنسائي) . وهـذا هو المعنى المشهور المتبادر إلي الذهن عن ذكر المسجد .
وفي الشرع : وبالمفهوم الخاص : اسم للمكان المعد للصلاة .
وكلمة مسجد وإن كانت تسمية إسلامية فقد أطلقها القرآن على مواضع العبادة أيا كانت مثل قول الله "قال الذين غلبوا على أمرهـم لنتخذن عليهم مسجداً " (الكهف : ٢١) .

[٢] وقد تطلق كلمة الجامع على المسجد لأنه يجمع الناس لوقت معلوم في صلاة الجماعة والجمع .. وقد يوصف بهـا المسـجد فيقـال المسجد الجامع .

[٣] ثروت عكاشة – القيم الجمالية في الحضارة الإسلامية – دار الشروق – القاهرة ١٩٩٤م- ص١٠٦ .

فليست أرضه مغتصبه أو مأخوذة بغير حق وذلك دون تحديد ولا حصر ، فكل مكان نظيف يخصص للصلاة ويقتصر علي ذلك، فأيا كانت هيئته يعتبر مسجداً دون أن يشترط إقامة بناء معين أو هيئة معينة عليه ، وذلك لما روى عن الرسول "جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، فأيما رجل أدركته الصلاة فليصل[١] " . وفي هذا الحديث الشريف نص صريح في أن كل بقاع الأرض صالحة لإقامة الصلاة على أديمها من حيث المبدأ [٢] .

٣- وظائف المسجد في الإسلام :-

وللمسجد في الإسلام وظائف عديدة ومهام كثيرة يؤديها للمجتمع ويسهم بها في تنميته ودفعه نحو غاياته السامية التي رسمها له الإسلام، وهي الأمن والطمأنينة لجميع أفراده. وهذه الوظائف والمهام التي يؤديها المسجد لم تقتصر علي الصلاة فقط، فإلي جانبها كانت المساجد الكبرى تجمع بين التعليم والقضاء والنصح والإرشاد. وهذا يدل علي أن المسجد في المجتمع الإسلامي ضرورة دينية ودنيوية معاً. ومن أكبر الأخطاء التي يقع فيها المسلمون اليوم أن يتصوروا أن المساجد دور عبادة فحسب.

لم يكن الأمر عادياً عندما كان أول بناء قام به الرسول في المدينة هو بناء المسجد، إنما كان عملاً ذا دلالات عديدة ومتنوعة، أبرزها الإشارة العلمية إلي أن إقامة المسجد خطوة أولية في تكامل بناء المجتمع الإسلامي .. ولا يمكن استغناء عنه بحال من الأحوال، فالمسجد هو مكان التقاء أهل الحي وغيرهم خمس مرات في اليوم لأداء الصلاة، والصلاة في الإسلام لها معنى تعبدي وهو الأصل، كما أن لها معانياً وأهدافا أخرى اجتماعية ودينية. فلابد لرواد المسجد من تبادل السلام والتحدث والتشاور في شئونهم العامة والخاصة وفي بعض شئون الحي الذي يقيمون فيه. وربما كان المسجد في الماضي انسب مكان للوصول للحلول الملائمة في القضاء على المشاكل التي تهم الفرد والمجتمع. ولذا كان المسجد هو مركز الحكم والإدارة والدعوى والتشاور، كما أنه محل للقضاء والإفتاء والعلم والإعلام وغير ذلك من أمور الدين ومن ثم علت منزلة المسجد عند المسلمين .

ولقد تطور إنشاء المساجد وبناؤها منذ فجر الإسلام حتى بداية ظهور مظاهر التحضر وقيام التجمعات العمرانية الكبيرة حيث تطورت المساجد من مبان صغيرة، حتى أصبحت مؤسسات دينية يرتكز عليها تطور المدن وتعميرها ونموها العمراني بعد أن تشكلت حياة المسلمين علي منهج الإسلام وتعاليمه وأركانه. وإن كانت الصلاة هي عماد الدين، فهي أيضا أساس المجتمع المسلم لذلك أصبح المسجد من أهم المؤسسات الإسلامية. ولما كان الرسول مبلغاً للرسالة قائداً للأمة قاضياً بين الناس فقد مارس كل هذه المسئوليات في المسجد، واتبع الخلفاء من بعده سنته وظل المسجد - إضافة إلي كونه مكاناً للعبادة - مركزاً إدارياً منه تعقد الجيوش، وفيه تعقد الاجتماعات، وفي ساحته يتقاضى الخصوم، وتحت أعمدته تجتمع حلقات الدرس والذكر،

---

[١] أخرجه البخاري ومسلم .

[٢] أما المواطن التي حظرت فيها الصلاة لأسباب معنوية أو مادية فقد قال عنها رسول الله " عن ابن عمر (نهى الرسول ﷺ أن يصلى في سبع مواطن : في المزبلة ، والمجزرة ، والمقبرة ، وقارعة الطريق ، والحمام ، ومعاطن الإبل ، وفوق الكعبة) أخرجه ابن ماجة .

ومن حوله وأمامه تتم عمليات البيع والشراء وتقوم التجارة بين الناس. وقد صار المسجد من ذلك الوقت وحتى عصرنا الحديث المؤسسة التربوية الاجتماعية والدينية الأولي في المدن العربية. وترتب علي كل ذلك موقع المسجد فقد أثر تأثيراً كبيراً في النمط العام لتركيب المدينة الإسلامية، والتي تميزت بوجود مركز رئيسي لها يتكون من أربعة عناصر عمرانية تتمثل في المسجد الجامع- السوق - المدرسة - الإدارات الحكومية حتى قامت الأحياء السكنية وتطورت حول المركز الرئيسي للمدينة[1] . وعندما تطورت المدن الإسلامية واتسعت رقعتها العمرانية وازداد عدد سكانها، وأدى ذلك إلي إنشاء العديد من المساجد بالإضافة إلي الجامع المركزي والكبير الذي ظل يحتل مكانته في قلب ووسط المدن العربية والإسلامية.

٣- أهداف بناء المساجد :-

وقد حكم بناء المساجد العديد من الحوافز الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والشخصية، والتي كان وراء تنوعها سواء كان في أشكالها المعمارية أو أسمائها أو وظائفها. ولما كان المسلمون يرون في رسول الله أسوة لهم، وأن عليهم الإقتداء به امتثالاً لأمر الله تعالي، وإذا كان بناء المساجد يقوم علي مفهوم متابعة النبي في هذا الشأن فإن المسلمين يحرصون في كل زمان ومكان علي بناء المساجد طلبا للأجر وطمعاً في التوبة .

و لم يستمر الباعث علي بناء المساجد في صدر الإسلام مقصوراً علي الأغراض الدينية وحدها بل كان راجعاً إلي أسباب سياسية واجتماعية أيضا، فلم يعد بناء المساجد علي أساس من التقوى واتباعاً للسنة يعد الحافز الأساسي أو الوحيد الذي كان وراء رغبة الحكام ورجال الدولة وأهل الثراء، فهذه الطبقات كانت لها في كثير من الأحيان حوافز أخرى بجانب الحافز السابق تدفعها للاهتمام ببناء المساجد، فتجد عددا منهم يغالون في تشيد المساجد الجامعة تخليداً لذكراهم، والبعض الأخر لجأ لبناء مساجد يتخذوا في أحد جهاتها مدافن لهم، والبعض القليل منهم كان يقصد التباهي والتفاخر بين الناس ببنائها.

ومع تطور حياة المسلمين السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، تطور أيضا بناء المساجد حيث كانت المساجد من أولى المنشآت التي تتأثر بالبيئة التي كان المسلمون يعيشون فيها وهو أمر حتمي ولا يمكن تجاهله أو التغاضي عنه. فبناء المساجد لم يقف عند حدود الأغراض السابقة. فنجد الفاطميين يهتمون ببنائها، رغبة منهم في استخدامها في نشر المذهب الشيعي الخاص بهم، بل أضافوا إليها المدارس المسجدية؛ لتساعدهم أيضا علي نشر مذهبهم. وللسبب السياسي الديني نفسه اهتم صلاح الدين بالمساجد وعمل علي بناء العديد من المدارس المسجدية، واعتمد عليها كأداة لمحو هذا المذهب وتدعيم نشر المذهب السني. و لم ينته الأمر عند ذلك فقد استحدثت مبان دينية جديدة لتواكب انتشار الصوفية التي عمت العالم الإسلامي، مثل الخانقات والزوايا والتكايا ذلك إلي جانب إلحاق العديد من الخدمات الاجتماعية والتعليمية من كتاتيب ورعاية أيتام وأسبله وبمارستامان وغيرها من الخدمات. ثم جاء المماليك ليكونوا نموذجاً خاصاً وفريداً من نوعه، حيث اهتموا ببناء

---

[1] المركز العربي لإنماء المدن - توطئة لموسوعة المساجد - المملكة العربية السعودية - ١٩٩٥م - ص ١٤.

المساجد اهتماماً لم يسبق له مثيل. وإلي جانب الحوافز السابقة كانت هناك حوافزهم الشخصية التي كانت وراء حب بناء المساجد والمنشآت الدينية بصفة عامة ليشعروا الشعب بشرعيتهم في الحكم، بالإضافة إلي حب فعل الخير والعمل الصالح وتقديم الخدمات اللازمة للشعب، وذلك ليتغاضى الشعب عن مساوئ حكمهم، علاوة علي أن المماليك من أجل مصالحهم الشخصية – وهي الإبقاء علي مصادر ثرواتهم – قاموا بتشجيع نظام الوقف علي المساجد بهدف المحافظة علي استمرار قيام المساجد بمهامها مع مرور الزمن والصرف علي صيانة تلك المنشآت والإنفاق على من يقوم علي خدمتها وصيانتها(١).

ومع أن الحوافز الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية مازالت تؤثر في بناء المساجد حتى الآن، إلا أنها أخذت أشكالاً مختلفة، وهذا راجع إلي طبيعة الحضارة الحديثة التي طغت فيها المادة علي الدين، هذا مع الأخذ في الاعتبار فقدان المسجد لأهميته كمركز الحياة في المدينة الإسلامية وإن كان الحافز الديني على بنائه لا يزال قائماً منذ أهل الصلاح حب الخير في سبيل الله . ومن أسف أن بناء المساجد في سبيل ذلك قد أخذ يتواري عند أهل الدنيا فيوجد من أصبح يبني مسجداً ليتمكن من الاستيلاء علي قطعة أرض، وآخر يريد التخلص من الضرائب العقارية فيبني مسجداً أسفل منزله، وثالث يريد تسهيل إجراءات إدخال المرافق فيبني مسجداً، ورابع يريد جذب السكان إلي منطقة معينة خالية من السكان فيبني في وسطها مسجداً ويدخل إليه المرافق ليشجعهم إليها. كما شكل العامل السياسي المتمثل في تشجيع الدولة بناء المساجد، ومنح بناتها العديد من التسهيلات الإدارية ليتيسر لهم بناءها دافعاً قويا على انتشارها. والجدير بالملاحظة أن الحافز الاقتصادي مازال قائما بالرغم من حدوث بعض التغيرات البسيطة التي طرأت عليه حديثاً ، فلم يعد هناك مماليك يريدون الاستيلاء علي الوقف، فقد ألغي نظام الوقف الذي كان يهدر الثروات الاقتصادية للبلاد، وكان طريقة مشروعة للاستيلاء على أموال الدولة. وقد تمثل الحافز الاقتصادي في الوقت الحاضر في بناء جمعيات أهلية تلحق بالمساجد الأهلية ويكون من مهماتها تقديم خدمات لسكان المنطقة. ولا ينكر أن لهذه الجمعيات أهداف خيرية كثيرة تقصد بها خدمة المجتمع ومساندة الدولة في رفع كفاءة جهاز خدماتها. ولكن لبعض القائمين على هذه الجمعيات أهداف أخرى غير عمل الخير وإعادة أهمية المسجد في المجتمع.

٤- أشكال بيوت العبادة :-

تعددت أشكال المسجد المعمارية والأسماء التي يطلقونها علي المنشآت الدينية، ولكن ظل المسجد الجامع يمثل الأساس الأول لهذه المنشآت التي تنوعت بتنوع وظائفها، والتي انبعثت في أصلها من وظائف المسجد الجامع، وتطورت مرتبطة بظروف الحياة السياسية والاجتماعية في العصور التاريخية الإسلامية المتتابعة ، ومن هنا جاءت المساجد والمدارس والخانقات والربط والزوايا والتكايا في عِداد هذه المنشآت التي كثيراً ما كانت تلبي احتياجات السكان الدينية والتعليمية. وعلي الرغم من شيوع استعمال كلمات المسجد والمسجد الجامع والجامع وإطلاقها، علي الأبنية التي يتعبد فيها المسلمون ويؤدون فيها صلاتهم، فعلاوة علي هذا هناك أشكال

(١) عبد الستار عثمان – المدينة الإسلامية – مرجع سابق – ص ٨١.

أخرى من الأبنية استعملها المسلمون ومازالوا من أجل التعبد والصلاة فيها[١]، وقد عرفت هذه الأبنية بأسماء مختلفة منها :-

١- المصلى　　　　　　　　٢- المدرسة

٣- منشآت التصوف (الزاوية - الرباط - التكية - الخانقاة - الضريح - المقام)

٤- منشآت الشيعة (المشهد - المزار - الآثار المقدسة)

هذه الأبنية وإن كانت من الأماكن التي يتعبد فيها المسلمون، إلا أنها في حقيقة الأمر لا تؤدي من الناحية الاصطلاحية إلي المفهوم الديني الذي تؤدي إليه كلمات المسجد والمسجد الجامع والجامع. كما أنها تختلف من ناحية الشكل المعماري ، ولكن لا نستطيع القول إن الاختلاف شاسعٌ حيث كان منبثقاً عن الشكل المعماري للمسجد. فقد كانت هذه المنشآت في بداية بنائها كانت مجرد أبنية توفي بالغرض من إنشائها (التعليم - التصوف) من الناحية المعمارية ، ومع الوقت لم يعد هناك مانع من قيام هذه الأبنية بوظيفة المسجد ، وعندها ألحق بها أصحابها بعض العناصر المعمارية الخاصة بالمساجد لكي تقوم بهذه المهمة فأضيف إليها المئذنة والقبة والمنبر وكذلك تعين إمام أو خطيب[٢]. وعلى الرغم من وجود شبه كبير بين شكل المسجد وشكل المدرسة فإن الأخيرة تتميز بعناصر لا يوجد مثلها في المسجد، حيث تتكون من إيوان واحد أو أكثر تبعاً لعدد المذاهب التي تدرس فيها، كما لا توجد منارة للأذان ولا منبر للخطابة ، كما كانت تتميز أحياناً بوجود مكان خاص لقبر صاحب المدرسة وهذا أمر يندر وجوده في المسجد ولم يكن هناك ما يمنع من إضافة عناصر المسجد المعمارية إليها لتتحول إلي مسجد ويصبح المبنى مدرسة ومسجداً في آن واحد . أما عن بقية المنشآت فكانت لا تتعارض كثيراً من الناحية المعمارية عند تحويلها إلي مساجد. وهذه المنشآت كالآتي :-

المصلي :-

وهو مكان خاص تقام فيه الصلاة الجامعة في مناسبات معينة، مثل صلاة العيدين، وصلاة الجنازة وصلاة الاستسقاء، وصلاة الشكر. وهو عبارة عن مكان فسيح لا حدود له تحصره ولا سقف يغطيه[٣]. وكان ينشأ خارج المدن ويختار له مواضع مناسبة ارتبطت بتخطيط المدينة وشوارعها وأبوابها.

والآن لم يعد لهذا المصلي أي وجود، ولم يعد يحرص المسلمون علي إحياء هذه السنة، فأصبحت صلاة الأعياد تقام في المساجد، وهذا علي الرغم من مخالفته للسنة. وحدث ذلك بعد أن تطور عمران المدن واتسعت مساحتها ، وأصبح من العسير تجمع المصلين في هذه الأماكن الخلاء، هذا إلي جانب انتشار السكن في مناطق متباعدة عن منطقة الوسط بالمراكز العمرانية. إلا أن السبب الأهم في اختفاء هذا النوع المؤقت هو عدم حرص الدولة علي تيسير وجوده. حيث أن المقيمين علي هذا الأمر استبدلوا هذا النوع ببناء سرداقات كبيرة المساحة

---

[١] طه الوالي - المساجد في الإسلام - دار العلم للملايين - لبنان - ١٩٨٨م - ص ٨٦.
[٢] نفسه - ص ٨٠.
[٣] نفسه - ص ٨١.

ومؤقتة في الميادين العامة والشوارع الواسعة والمساحات الخالية وسط المباني وفي المنشآت العامة هذا إلي جانب المساجد والزوايا الصغيرة لتقام فيها هذه الفريضة التي لا يخرج إليها الرجال فقط بل يشهدها النساء والأطفال كذلك.

المدارس :-

وظهرت في المدن الإسلامية مع نهاية القرن الخامس الهجري، وارتبط ظهورها وانتشارها بأحداث العالم الإسلامي في ذلك الوقت. وقد بدأ إنشاؤها في مدن شرق العالم الإسلامي علي يد فقهاء السنة، وبعد هذا تبنتها الدولة وأصبحت مؤسسات رسمية، وعُنيت بإنشائها لتخريج أجيال من المتفقهين بالمذهب السني تتحمل مسئولية مقاومة التيار الشيعي. وكان اهتمام الدول بإنشاء المدارس المسجدية كبيراً إلا أن المماليك أكثروا منها بصفة خاصة، ومن إنشاء المنشآت الدينية بصفة عامة، ومن بينها المدارس التي وصلت إلي أرقي مستوى من التنظيم الإداري والعلمي. وقد ساعد نظام الوقف علي إنشاء هذه المنشآت وعلي استمرارها في أداء وظيفتها. وهذه الأوقاف التي كانت تتكون من أراض وعقارات وغيرها من المنشآت التجارية والسكنية. وقد استخدم ريعها في الصرف علي هذه المنشآت الدينية[١] .

والدور الكبير الذى قامت به هذه المنشآت المدرسية المسجدية فى مجالات التعليم ونشر الفكر الإسلامي لم يمنع بعض العلماء من التنكر لدورها، والتقليل من شأن الذين كانوا يقومون عليها سواء لطلب العلم أو القائمين بالتدريس فيها، فقد وجد من يقول بأن هذه المؤسسات قد ساعدت على انخفاض المستوى العلمي فى البلاد العربية بعد أن كثر الذين يتولون التدريس فيها ممن لا يتمتعون بالكفاءة، وعقب هذا وبالتدريج ومع التطورات الحديثة فى العلوم انسحبت من المساجد هذه المهمة وانفصلت المؤسسات التعليمية عنها، وإن وجدت الآن فهي قاصرة على تعليم القرآن الكريم على مجموعة من الصغار فى العطلات الدراسية ، وفى الوقت الحالي يحاول القائمون على أمر المساجد بدعم هذا الدور مرة ثانية، وذلك من خلال إنشاء فصول تقوية للتلاميذ أو دور للحضانة بأسعار رمزية خاصة فى المناطق الشعبية المزدحمة بالسكان، وإن كان هذا دوراً محدوداً مقابل ما قد سلف إلا أنها وسيلة لا بأس بها لإعادة ارتباط المسلمين بالمساجد مرة ثانية .

منشآت التصوف :-

وأما عن الخانقات والزوايا والأربطة والتكايا والأضرحة والمقامات فكانت من منشآت التصوف، وهي أيضا من المنشآت الدينية التي تلازم ظهورها مع ظهور المدارس. ومع استقرار أوضاع المتصوفين قويت فئاتهم وانتشرت أفكارهم فاستقرت قواعد ومناهج التصوف، وما تبع ذلك من مهادنة الدولة إياهم والاعتراف بهم، فأنشئت لهم مبان خاصة يختلون فيها للعبادة ويقيمون فيها إقامة تامة. وقد أطلق عليها "الخانقات" وأوقفت عليها الأوقاف، وبدأ الاتجاه السياسي في اعتمادها كأداة من أدوات نشر المذهب السني مما ساعد علي

---

(١) عبد الستار عثمان – المدينة الإسلامية – مرجع سابق – ص٢٤١ ،٢٤٢.

انتشارها. وظهرت طرائق ومناهج مختلفة في التصوف لكل منها شيوخه. ومع انتشار هذه الطرق في البلاد الإسلامية أنشئت لها زواياها الخاصة بها، والتي أصبحت أيضا من مباني المتصوفة التي انتشرت بجانب الخانقات. ومع شيوع وانتشار التصوف الذي خالطته الأغراض المادية أنشئت "الربط" كمبان للمتصوفة الذين يريدون أن يقضوا بقية حياتهم متفرغين للعبادة والصلاة[١]. أما عن الأضرحة والمقامات فهي أبنية تدل على المكان الذي به ضريح لأحد الأنبياء أو الأولياء، أما عن أنها أماكن يتم الصلاة فيها فهناك كثيرٌ من المسلمين كانوا يحرصون على أداء صلاتهم داخل هذه الأماكن التماساً للبركة والتيمن بمكانة المدفون فيه هذا الضريح أو المقام[٢] .

ومع مرور الزمن خالط التصوف شوائب كثيرة ، وأصبحت الحياة فى أبنية التصوف تحض على التواكل والكسل لما يجده الناس فى داخلها من موارد الحياة الرغدة المعتمدة على الأوقاف الموقوفة على هذه المباني وكان الطمع فى هذه الحياة يغرى الطبقات العامة التى كانت تعيش حياة بؤس وفقر، فدخل هذا المجال من هم ليسوا أهلاً له ففسد التصوف وأنتقد المتصوفة وحدث هذا فى أواخر عصر المماليك والعصر العثماني الذى فسدت فيه أحوال المتصوفة[٣]. وقد هُجرت هذه المباني مع الزمن وخرج المتصوفة بطقوسهم الخاصة خارج المساجد ، وأصبحوا يمارسون طقوسهم فى أماكن بعيدة عن المساجد، ويذهبون عادةً فى الموالد السنوية والليالي الصوفية التى يعملونها للأولياء، وأوقات أخرى معينة يمارسون فيها طقوسهم الخاصة .

منشآت الشيعة :-

هناك أيضاً مجموعة أخرى من الأبنية وهي: المزار ، والمشهد ، والعتبات المقدسة ، والمشاعر المقدسة وأخيراً الآثار، وهذه المنشآت أبنية خاصة بالشيعة فقط عملوا على بنائها والاعتناء بها ووقف الأوقاف عليها، وهي جميعاً تحمل معاني المراقد الشريفة للأسرة النبوية الشريفة والأماكن المخصصة لحفظ الأشياء المنسوبة إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) .

ونخلص من السابق إلي النقاط الآتية :-

= أن المدارس ومنشآت التصوف كانت من المنشآت الدينية، وزادت أعدادها زيادة واضحة لاسيما أنها كانت إلي جانب وظائفها الأساسية تستخدم كمساجد أو مساجد جامعة. وقد كثر الاتجاه إلي إنشاء هذه المنشآت الدينية خاصةً أن الدين يدعو إلي الاهتمام بعمارتها وإنشائها ، كما أن هناك من العوامل الأخرى السياسية والاجتماعية والاقتصادية ما دفع إلي الإكثار من إنشائها ووقف الأوقاف عليها. وقد ساهمت هذه المنشآت بما تشتمل عليه من منشآت أخرى تستخدم كمرافق عامة تؤدي الكثير من الخدمات ـ كالميضات والأسبلة والكتاتيب والمكتبات ووحدات سكنية للطلبة والعلماء ـ وكل هذه الخدمات ساهمت في توفير خدمات عامة للسكان.

---

[١] عبد الستار عثمان – المدينة الإسلامية – مرجع سابق – ص ٢٤٣.

[٢] طه الولي – المساجد في الإسلام – مرجع سابق – ص ٨٢.

[٣] عبد الستار عثمان – المدينة الإسلامية – مرجع سابق – ص ٢٤٤.

= والوظيفة التي كانت تؤديها هذه المباني الدينية كان يحددها منشئو هذه الأبنية، وذلك من خلال كتابتها في وثائق وقف هذه المنشآت، حيث إن كل مبنى كان له وظيفة واحدة تحدد في الوقف، إلا أن هذا لا يمنع من تعدد وظائف المبنى الديني، فمثلاً كان المبني الديني يستطيع أن يؤدي وظيفية الخانقاة بجانب وظيفته الأصلية وهي كونه جامعا، أو أن يوجد بعض الجوامع التي وقفها أصحابها لتؤدي وظيفة المدرسة والخانقات بجانب وظيفتها الأساسية، كما كان هناك العديد من المدارس التي كانت تؤدي وظيفة الخانقاة بجانب وظيفتها الأصلية، وفى ذات الوقت كانت تؤدي وظيفة الجوامع أيضاً.

= والآن لم تَعُد تُبْنَى هذه الأنواع من المنشآت الدينية وظل المسجد والمسجد الجامع الأشكال الشائعة البناء. وقد تكون الأسباب الرئيسية في اندثار هذه الأنواع هو انفصال وظيفة التعلم عن المنشآت الدينية وبناء منشآت خاصة بها، هذا إلي جانب زوال بعض الأهداف التي من أجلها كانت تبنى هذه المنشآت مثل التصوف أو بناء أماكن مقدسة لأهل البيت ولأولياء الله الصالحين ، هذا بالإضافة إلي اختفاء الأهداف السياسية الدينية السابقة لبعض الأفراد _ سواء أكانوا متمثلين في الدولة أم أفراد عاديين كانوا يتخذون من المنشآت الدينية والمساجد أدوات تساعدهم على تدعيم وجهة نظرهم السياسية الدينية. خاصة أن المسجد لم يعد يمثل مركز الحياة السياسية أو التعليمية أو الاجتماعية في المدن الإسلامية. إلا أنه لا ينكر أهمية هذه المنشآت حيث كانت توفر العديد من الخدمات وذلك راجع إلى تعدد أنواعها. ولأهمية هذه الخدمات أصبحت الوزارة الآن تشجع بناء ما يعرف بالمسجد الجامع الذي يقدم خدمات اجتماعية وطبية وتعليمية بأسعار رمزية .

= وبالرجوع إلي أصل منشأ معظم المساجد الموجودة حالياً في منطقة الدراسة أو غيرها من المدن الإسلامية يلاحظ أنها كانت في أصل منشئها إما مدارس أو زوايا أو تكايا. ففي منطقة الدراسة يتضح ذلك في العديد من المساجد الموجودة حالياً. فعلي سبيل المثال مسجد أبي العباس المرسى كان في أصله زاوية صغيرة تحولت إلي ضريح بعد دفن الإمام أبي العباس فيها. وهناك أيضاً غيره من المساجد تشترك في نفس أصل المنشأ مثل مسجد سيدي بشر، والشاطبي، ومسجد سيدي جابر. أما عن مسجد أبي علي بالجمرك فكان أصله مدرسة لتدريس الحديث، ومسجد المرغني الموجود حالياً بميدان محطة مصر كان في أصله تكية. وقد لعبت الزوايا بصفة خاصة دوراً كبيراً في عمران الإسكندرية الحديث.

= وعن تعدد الأشكال المعمارية للمساجد فى منطقة الدراسة يلاحظ أن معظمها تنوعت ما بين الربط والزوايا والمدارس المسجدية وقلت إلي حد كبير الخوانق والتكايا، ويرجع ذلك لعدد من الأسباب منها طبيعة الحياة الدينية فى الإسكندرية واشتهارها بأنها سنية المذهب مما أدى إلى توافد علماء وطلاب علم سنيو المذهب إليها ، وخاصة أنها كانت أول محطة فى طريق الوافدين من المغرب والأندلس ، كما اشتهرت أيضاً بأنها مدرسة للصوفية ووطن لأقطاب الصوفية، وأيضاً توافد طلاب هذه المدرسة الجديدة على المدينة – وكان رد الفعل الطبيعي أن تشكل المدارس المسجدية والزوايا والربط معظم المنشآت الدينية التي يهتم سكان المدينة بإنشائها.

أما عن المنشآت الدينية الخاصة بالشيعة فتخلوا منطقة الدراسة منها حيث إن الفاطميين أثنـــاء وجودهـــم فى الإسكندرية لم يستطيعوا نشر المذهب الشيعي بين أفراد الشعب لأن المذهب السني كان هو السائد، لذا خلـت الإسكندرية من هذه الأبنية على الإطلاق.

***

الفصـــل الثـــاني

التوزيع الجغرافي للمساجد في الإسكندرية

أولاً: التوزيع الجغرافي للمساجد حسب النوع ونوعية الإشراف في الإسكندرية .

ثانياً : التوزيع الجغرافي للمساجد في الأقسام.

ثالثاً : التوزيع الجغرافي للمساجد حسب النوعية في الأقسام.

رابعاً : التوزيع الجغرافي للمساجد حسب النوع في الأقسام.

١- الزوايا .

٢-المساجد المحلية .

٣-المساجد الجامعة .

خامساً : التوزيع الجغرافي لجمعيات المساجد .

سادساً : التوزيع الكثافي للمساجد.

توزيع الظاهرات الطبيعية والبشرية علي سطح الأرض يستحوذ علي القدر الكبير من اهتمام الجغرافيين، ويعد التوزيع الجغرافي لهذه الظاهرات أحد أهم الأهداف التي تسعى إليها الجغرافيا في كثير من دراستها حيث يشكل الخطوة الأولي والأساسية لدراسة أي ظاهرة جغرافية، ونقطة البداية اللازمة لفهم مسار هذه الظواهر ونوعية العلاقات التي تنشأ بينها وبين الظواهر الأخرى، ومن ثم يتسنى تفسير أنماط توزيعها الجغرافي .

ودراسة توزيع المساجد وتناول خصائص هذا التوزيع لم تحظ باهتمام من قبل الباحثين الجغرافيين، لذلك لم يتسن التعرف على الأوضاع الراهنة للمساجد، ومدى وفائها بحاجات السكان، ولا على الحصر الشامل لأعداد المصلين والمناطق التي تزيد فيها كثافة هذه الأعداد، ليتم توزيع المساجد الجديدة على تلك المناطق . وتوافر هذه البيانات شئ ضروري للقائمين على أمر المساجد لأنها تساعد على توجيه عملية التخطيط إلي قياس نوعية كفاءة التوزيع الموجود بالفعل، أو إحداث عملية تطوير للمساجد ولخدماتها القائمة، وعمل تقدير للاحتياجات المستقبلية من المساجد، وذلك لرفع إمكانيات خدمات المساجد في حيز وجودها ، حيث أن خدمات المساجد من الممكن أن تعمل على التخفيف من بعض المشاكل التي تواجهها بعض المناطق التي تفتقر إلي العديد من الخدمات الأخرى.

وتهتم دراسة توزيع المساجد وما يرتبط بها من خدمات في الإسكندرية بالتعرف إلي: خصائص هذا التوزيع وكفاءته، أنماطه، أوضاعه الراهنة، ومدى وفائه باحتياجات الحجم السكاني. كما تهتم الدراسة في هذا الفصل بالتوزيع الحالي للمساجد في الإسكندرية وعلى عدالة توزيعها، وهل هي موزعة بطريقة تخدم السكان (في سن الصلاة)؟. التعرف إلي المسافات البينية بين كل مسجد وآخر وهل هي تتفق مع المعايير التخطيطية الموضوعة؟. والمسافات بين كل مسجد وآخر. وهل هي مدروسة بحيث تكون المساجد في مكان متوسط ومتناول لجميع سكان كل منطقة. كما يجب التأكد من أن مواقع المساجد تقترب من توزيع السكان وكثافاتهم. إمكانية الوصول إلي موقع هذه الخدمة، أو متاحة وسهل الحصول عليها في أقل وقت وجهد؟. إيجابيات وسلبيات هذا التوزيع، وهل تتخذ المساجد في توزيعها النمط المبعثر أو المتجمع أو العشوائي الغير مخطط أم هذه الأنماط معا؟. أنواع المساجد سواء أكانت حكومية أو أهلية وعلاقة ذلك بخصائص السكان.

ويتأثر توزيع وحجم المساجد الإسكندرية بحجم وتوزيع السكان مثلها في ذلك مثل باقي الخدمات، لذلك كان لابد من دراسة العلاقة بين الكثافة السكانية وكثافة المساجد بها، خاصة في ظل التغيرات المستمرة التي تشهدها المدينة في توزيع وكثافة سكانها، حيث إن المدينة تشهد عملية تفريغ لسكان أقسام وسط المدينة المعروفة بمنطقة الأعمال المركزية والتجارية، ولذلك تشهد أقسامها انخفاضاً في كثافاتها السكانية ، وذلك نتيجة تحول معظم منشآتها عن الوظيفة السكنية مثل قسم المنشية الذي يشغل قلب مدينة الإسكندرية التجاري ومنطقة الأعمال المركزية الرئيسية، وقد أدى هذا إلي تحول السكان إلي أقسام الأطراف التي أصبحت تشكل مناطق جذب للعمران والسكان ، ويشترك بقدر في هذه الظاهرة قسم العطارين واللبان .

وتبع ذلك دراسة الشكل التوزيعي لمساجد الإسكندرية، حيث إن المساجد في توزيعها تختلف على المستوى العددي والنوعي ، فالمساجد في الإسكندرية تجمع بين الانتشار الواسع والانتشار المحدود على هيئة مستويات ودرجات متباينة، فتضم الزوايا التي تنتشر في كل مكان، والمساجد الجامعة التي لا توجد في أي مكان، لذا فلابد أن يميز بين المساجد التي لها القدرة على خدمة المدينة كلها والمساجد التي تخدم الأحياء فقط.

وفيما يلي يتناول التوزيع الجغرافي لمساجد الإسكندرية ويتم دراسته من خلال النقاط الآتية :-

أولاً : التوزيع الجغرافي للمساجد حسب النوع والنوعية في الإسكندرية:-

تضم الإسكندرية ٢٧٦٧ مسجداً[١] ويضم هذا العدد أنواع ونوعيات [٢] مختلفة في المدينة تتولى تقديم الخدمات المسجدية يمثل هذا العدد (٢,٣٥%) من جملة مساجد الجمهورية[٣]. وتقل هذه النسبة قليلاً عن نسبة سكان المدينة بالنسبة لسكان الجمهورية والتي بلغت حسب تقدير السكان[٤] عام ١٩٩٩م (٥٥,١%)[٥]. ويدل هذا الفرق الذي بلغ (٢,٨٥%) بين نسبة ما يخص الإسكندرية من المساجد والسكان بالنسبة لمساجد وسكان الجمهورية على عدم التوازن نسبياً بين التوزيع النسبي للسكان والمساجد الإسكندرية وبذلك يتضح أن قطاع الأوقاف يحتاج إلي رفع كفاءة خدماته المسجدية من أجل ملاحقة الزيادة السكانية.

ويوضح الجدول (١) الشكلان (٥،٤) التباين في توزيع مساجد الإسكندرية حسب نوع المسجد ومنه يتضح أن قطاع الأوقاف يستوعب حوالي ٥٨٦ مسجداً (٢١,٢%) من إجمالي مساجد الإسكندرية. أما القطاع الأهلي فيضم ١٧٠٠ مسجد بنسبة (٦١,٤%) من جملة مساجدها ، أما مساجد الجمعيات فقد بلغ عددها ١٥٢ مسجداً تمثل (٥,٥%) من إجمالي المساجد، وعن عدد مساجد المؤسسات والهيئات الحكومية فقد بلغ عددها ٣٢٩ مسجداً (١١,٩%) من جملة المساجد. ويدل ارتفاع عدد مساجد القطاع الأهلي والذي

---

(١) تضم الإسكندرية بجميع أقسامها الإدارية ٢٨٩٣ مسجداً ، يصل نصيب قسمي برج العرب ومدينة برج العرب ١٢٦ مسجداً . ومصدر هذا البيان: وزارة الأوقاف – بيانات منشورة – ١٩٩٨م.

(٢) ويقصد بالنوع : أنواع المساجد (مسجد جامع - مسجد محلي - زاوية).

ويقصد بالنوعية : نوعية جهة الإشراف على المساجد (أهلي - حكومي - جمعيات - مؤسسات وهيئات حكومية) وتم اختصارها إلي كلمة النوعية.

(٣) وبلغ عدد مساجد الجمهورية ١٢٠٠٠٠ ألف مسجد في عام ١٩٩٩م ويشمل هذا العدد جميع أنواع المساجد من الزوايا والمساجد الكبيرة والجامعة . هذه البيانات مصدرها - وزارة الأوقاف – مركز المعلومات والحاسب الآلي – بيانات غير منشورة ١٩٩٩م . النسب من حساب الطالبة .

(٤) في هذا الفصل تم الاعتماد على السكان كعامل من العوامل المؤثرة في توزيع المساجد في الإسكندرية التي تؤثر في توزيع المساجد ، فإذا كانت نسبة مساجد كل قسم تتفق تماماً مع نسبة سكانها فإن توزيع المساجد سيكون توزيعاً عادلاً ، أي أن ما يخص القسم من السكان يماثل نصيبه من المساجد . أما إذا كان نصيب القسم من المساجد يقل عن نصيبه من السكان فهذا يعني أن التوزيع غير عادل. لأن جميع فئات السن – من حيث المبدأ – الذكور والإناث والكبار والصغار يستفيدون من الخدمة بشكلها المباشر وغير المباشر ، وإن كانت الخدمة منوطة بالذكور من سن ١٠ سنوات فأكثر للذكور . أما عن الفئة السكانية المستفيدة من خدمات المساجد (المصلين) فسوف يتم دراستها في فصل الكفاءة .

(٥) تم حساب معدلات النمو السكاني للإسكندرية والجمهورية بين تعداد ١٩٨٦م وتعداد ١٩٩٦م باستخدام المعادلة الأسية وعلى أساسها تم تقدير حجم السكان لعام ١٩٩٩م.

يزيد على أكثر من ثلثي (٦١,٤%) مساجد الإسكندرية على أهمية دور القطاع الأهلي في إشـــباع حاجـة السكان المتزايدة والمتنامية من المساجد وخدماتها والذي يزيد من دور وأهمية القطاع الأهلي هـــو أن (٩٩%) من المساجد الحكومية كانت في أصل نشأتها مساجد أهلية وقامت الأوقاف بضمها إلى الوزارة، ويزيد أيضـا من أهمية قيمة القطاع الأهلي عندما يتبين أن ما يزيد على ثلاثة أرباع (٩٦,١%) المساجد الأهلية تشكل نسبة كبيرة من نوعي الزوايا والمساجد المحلية، حيث يمثلان (٧٠,٥%)، (٢٣,٦%) من جملة الزوايا والمساجد المحلية - بنفس الترتيب - في الإسكندرية ، في حين تبلغ نسبة المساجد الجامعة الأهلية حوالي (٣,٩%) من جملـة المساجد الأهلية بها والتي تمثل أكثر من ثلث (٣٩,٨%) المساجد الجامعة بالإسكندرية .

جدول (١) توزيع المساجد حسب النوع والنوعية في الإسكندرية لعام ١٩٩٩م

النوع	مساجد حكومية			مساجد أهلية			مساجد جمعيات			مساجد مؤسسات			الجملة		
	عدد المساجد	% من القسم	% من المدينة	عدد المساجد	% من القسم	% من المدينة	عدد المساجد	% من القسم	% من المدينة	عدد المساجد	% من القسم	% من المدينة	عدد المساجد	% من القسم	% من المدينة
مسجد جامع	٧٠	١١,٩	٤٢,٢	٦٦	٣,٩	٣٩,٨	١٤	٩,٢	٨,٤	١٦	٤,٩	٩,٦	١٦٦	٥,٩	١٠٠
مسجد محلي	٢٦٨	٤٥,٧	٤١,١	٢٤٧	١٤,٥	٣٧,٩	٧١	٤٦,٧	١٠,٩	٦٦	٢٠,١	١٠,١	٦٥٢	٢٣,٦	١٠٠
زاوية	٢٤٨	٤٢,٤	١٢,٧	١٣٨٧	٨١,٦	٧١,٢	٦٧	٤٤,١	٣,٤	٢٤٧	٧٥	١٢,٧	١٩٤٩	٧٠,٥	١٠٠
الجملة	٥٨٦	١٠٠	٢١,٢	١٧٠٠	١٠٠	٦١,٤	١٥٢	١٠٠	٥,٥	٣٢٩	١٠٠	١١,٩	٢٧٦٧	١٠٠	١٠٠

المصدر : الجدول من إعداد الطالبة عن بيانات مصدرها :-

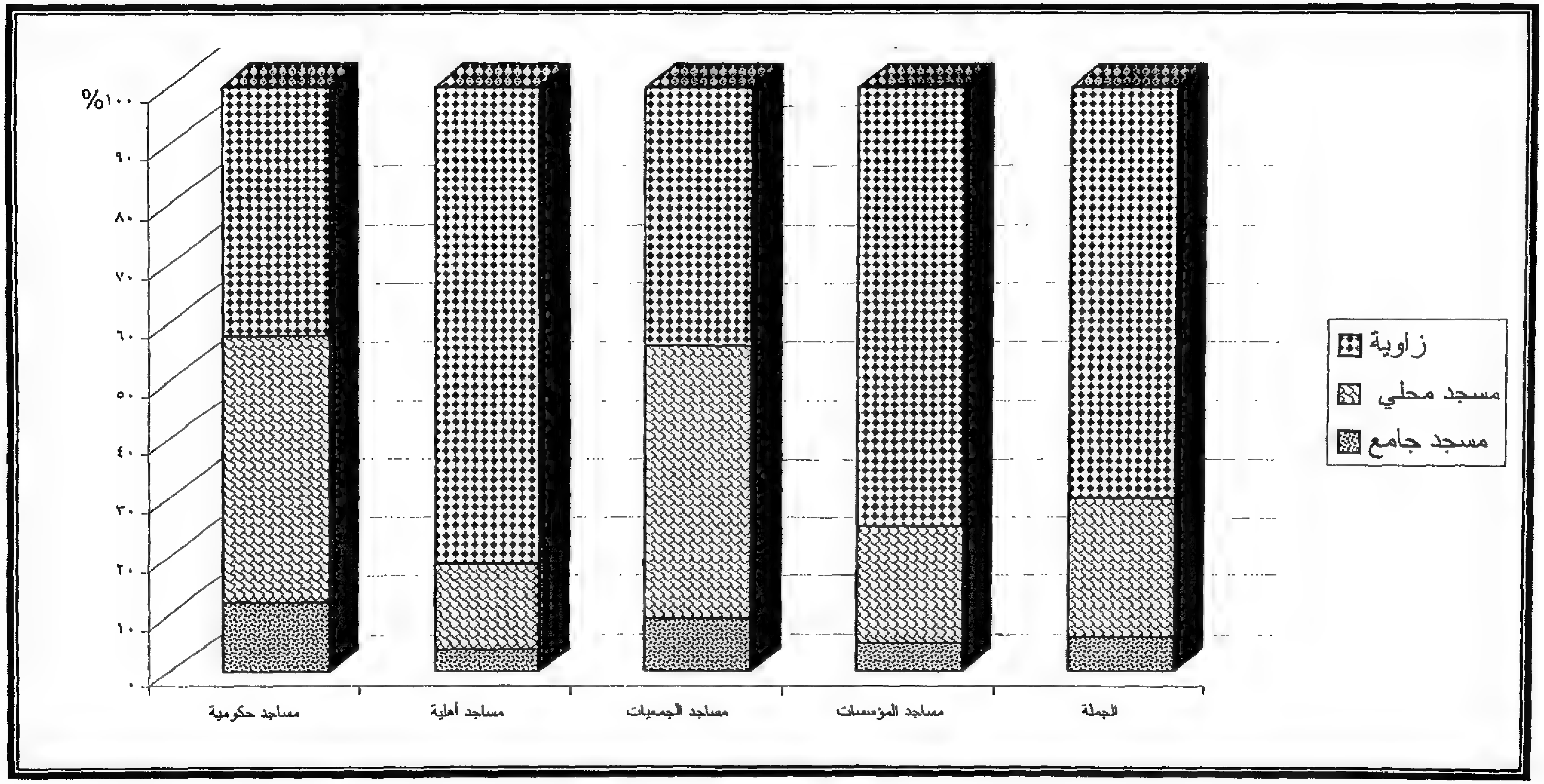
١-مديرية أوقاف الإسكندرية : الإدارة الهندسية - بيانات غير منشورة -١٩٩٢م.

٢-الإدارات التابعة لمديرية أوقاف الإسكندرية في الأحياء ـــ بيانات غير منشورة ١٩٩٨م.

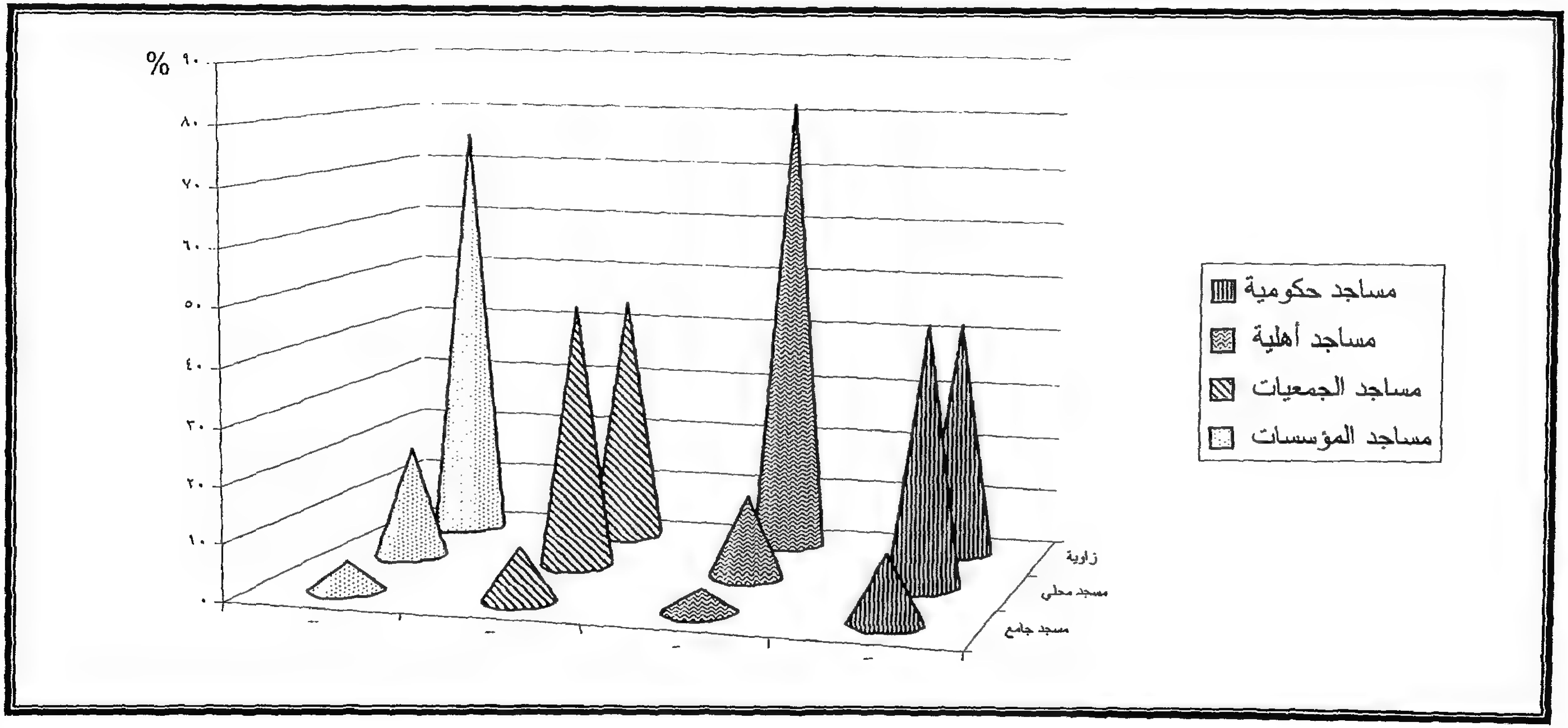
وتعرض الفقرة السابقة مقارنة بين التوزيع النسبي للمساجد والسكان فـــي الإسكندرية بالنسبة لمســاجد وسكان الجمهورية، وتقدم صورة عامة لتوزيع المساجد حسب النوع ونوعيـــة الإشـراف علـــى مستوى الإسكندرية ككل. وفيما يلي صورة أكثر تفصيلا من خلال دراسة التوزيع الجغرافي للمساجد حسب نـــوع المسجد في أقسام مدينة الإسكندرية بهدف التعرف على التوزيع الحالي للمساجد ومدى اتفاق توزيعـــها مـــع التوزيع السكاني .

ثانيا : التوزيع الجغرافي للمساجد في أقسام الإسكندرية :-

ويوضح الجدول (٢) التباين في التوزيع النسبي للمساجد في الإسكندرية من حي لأخـــر، بل في داخـــل الأحياء ذاتها يتباين توزيع المساجد من قسم لآخر ، فمن بين أحياء الإسكندرية يأتي حي المنتزه في المركز الأول (٢٤,٩%) من حيث عدد المساجد ، يليه في الترتيب كل من حي شـــرق (٢٣,٩%)، وحـــي العامريـــة (٢٣,٤%) من جملة عدد المساجد بالمدينة . والواضح أن الأحياء الثلاثة الأولى التي تمثل نصف أحياء المدينـــة هي الأحياء نفسها التي يرتفع فيها عدد المساجد عن المتوسط العام للمدينة الذي يصل إلي (٤٦١مسجدا) في



شكل رقم (٤) توزيع المساجد حسب النوع والنوعية في الإسكندرية عام ١٩٩٩ م



شكل رقم (٥) توزيع المساجد حسب النوع والنوعية في الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

كل حي، كما تستحوذ علي أكثر من ثلثي (٧١,١%) مساجدها، ويكمن السبب في ذلـــك إلى أن هـــذه الأحياء تمثل الأحياء المتطرفة ومناطق التوسع العمراني بالنسبة للإسكندرية. لذلك سجلت معـــدلات للنمـــو السكاني المرتفع بين أحياء الإسكندرية. ويظهر ذلك بصورة واضحة في أحياء العامرية والمنتزه التي ســـجلت أعلى معدلات للنمو السكاني[1] بين أحياء المدينة بلغت نسبتها على التوالي (٧,٢%) ، (٣,٦%) ســنويا (في الفترة التعدادية ٨٦-١٩٩٦م). ويرجع ذلك إلي أن هذه المناطق تشكل مناطق النمو العمراني الحديث الـــتي تتخللها مساحات فضاء كانت لها أثرها في جذب العمران إليها. وسوف يظهر لخاصيـــة اتســـاع المســـاحة انعكاسات هامة علي خصائص ونوعية المساجد وخدماتها في هذه الأحياء- كما سيتضح فيما بعـــد. وعلـــى العكس من الأحياء السابقة تأتي الأحياء التي توجد داخل المدينة – خاصة حي الجمرك وحي غرب فنصيبـــهما من المساجد اقل بكثير من الأحياء المتطرفة ، فضلا علي أن هذه الأحياء هي نفسها الأحياء التي سجلت تناقصاً في أعداد السكان في نفس الفترة التعدادية (١٩٨٦ - ١٩٩٦م) .

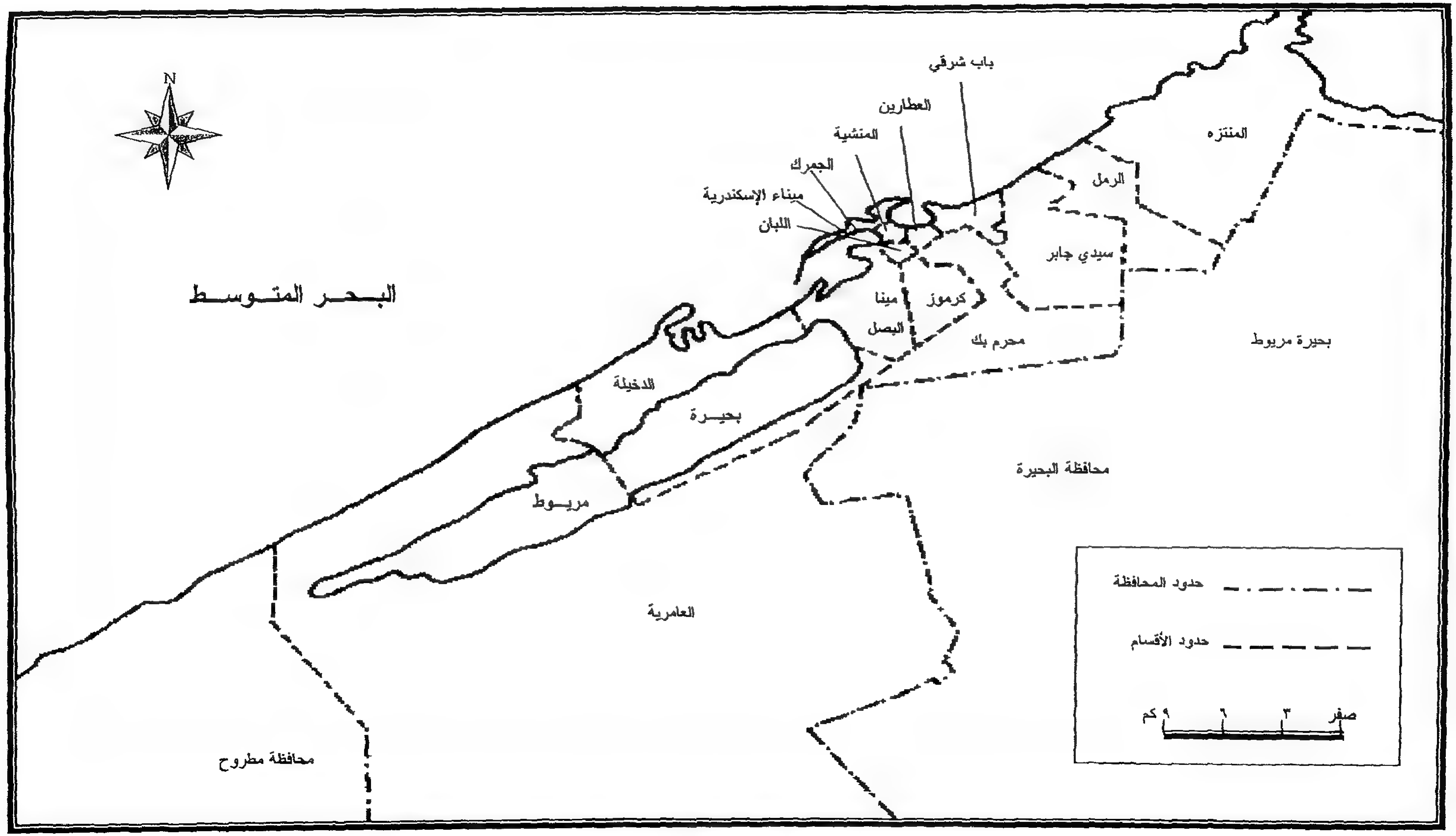
جدول (٢) توزيع المساجد والسكان ومعدلات النمو السكاني في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م.

القسم	المساجد% ١٩٩٩م	السكان % ١٩٩٩م	معدل النمو السكاني ١٩٩٦/٨٦م	القسم	المساجد % ١٩٩٩م	السكان % ١٩٩٩م	معدل النمو السكاني ١٩٩٦/٨٦م
حي المنتزه	٢٤,٩	٢٨,١	٣,٦	اللبان	١,٥	١,٢	-٢,٩
الرمل	١٧,١	٢٠	١,٠	الجمرك	٣,٩	٢,٨	-٢,٢
سيدي جابر	٦,٨	٥,٥	١,٩	حي الجمرك	٧,٢	٤,٧	-٠,٦
حي شرق	٢٣,٩	٢٥,٥	٠,٨	كرموز	٣,٤	٣.٧	-٢,٩
العطارين	٢,٣	١,٣	-٢,٨	مينا البصل	٥	٨,٥	-٠,٢
محرم بك	٦,٤	٨	-١,٣	حي غرب	٨,٤	١٢,٢	٠,٣
باب شرق	٤,٥	٤,٥	-١,٦	الدخيلة	١٠,٥	٧,٢	٧,١
حي وسط	١٣,٢	١٣,٨	-٠,٢	العامرية	١١,٩	٨,٥	٧.٢
المنشية	١,٨	٠,٧	-٣,٤	حي العامرية	٢٢,٤	١٥,٧	٧,٢
				الإجمالي	١٠٠%	١٠٠%	٠,٤

المصدر : النسب من حساب الطالبة عن بيانات الملحق رقم (٣)

يتضح من التحليل السابق أن هناك علاقة بين التوزيع السكاني الحالي في أحياء الإسكندرية – شـــكل (٦) وعدد المساجد فيها فاكبر أحياء الإسكندرية سكانا ــ حي المنتزه ــ هو أكبرها في أعداد المساجد، وإن كان

[1] تم حساب معدلات النمو السكاني لتعداد ١٩٩٦م باستخدام المعادلة الأسية وعلى أساسها تم تقدير حجم السكان لعـــام ١٩٩٩م. كما تم الاعتماد علي تعداد ١٩٨٦م في عمل اسقاطات سكانية للسكان المسلمين وفئة المصلين (من ١٠ سنوات فأكثر للذكور) علـــى تعداد ١٩٩٦م ، وذلك لقصور بيانات تعداد ١٩٩٦م ، حيث لم يرد فيه توزيع السكان المسلمين حسب الديانة على مستوى الأقســـام، لهذا تم الاعتماد على تعداد ١٩٨٦م حيث تم افتراض ثبات نسبة سكان الديانات الأخرى ، وبعد تحديدها تم حذف هذه النســـبة مـــن تعداد ١٩٩٦م على مستوى أقسام الإسكندرية الإدارية .



شكل رقم (٦) الأقسام الإداريةللإسكندرية عام ١٩٩٦ م

هذا لا ينطبق بالضرورة علي باقي الأحياء . حيث يلاحظ التفاوت بين التوزيع النسبي للمساجد والسكان في بعض الأحياء. ويتضح هذا من خلال قياس هذه العلاقة باستخدام دليل التركز[1] والذي يوضح أن نصف أعداد مساجد الإسكندرية تخدم أكثر من نصف (٥٥%) من سكانها . بذلك بلغ دليل التركز (٩,٢%)، وهذا الرقم يدل علي عدم العدالة في توزيع المساجد علي مستوي أحياء الإسكندرية.

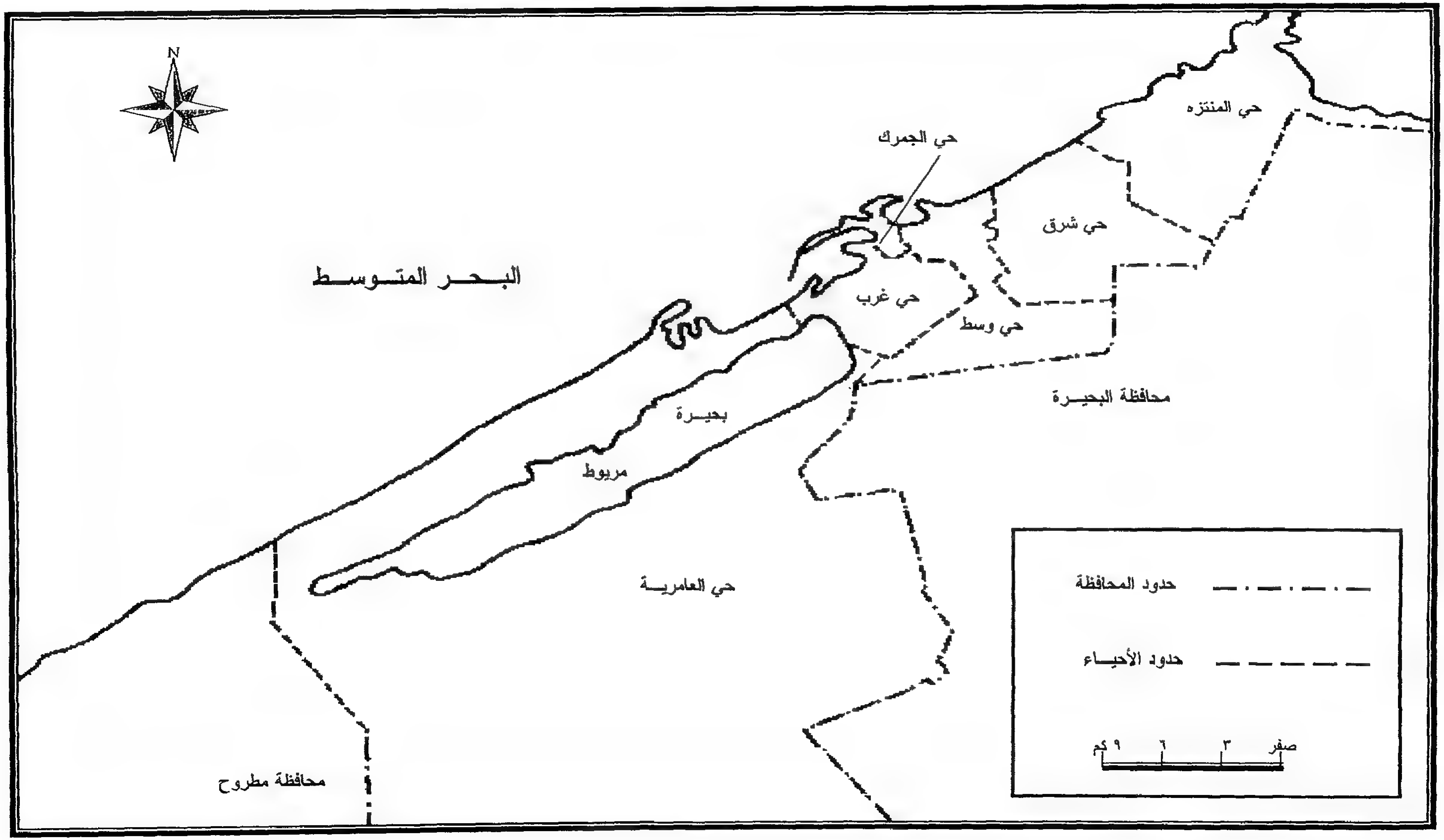
وعلى الرغم من التباين الواضح في التوزيع النسبي للمساجد والسكان في أحياء المدينة، إلا أن التوزيع علي مستوى الأقسام ـ شكل (٧) يعطي صورة أكثر وضوحا وتفصيلا، ويتضح من الجدول (٢) وجود نوع من العلاقات يربط بينهما ، فلا شك أن حجم السكان هو المحدد الأول لمقدار الطلب علي إنشاء المساجد، وبما أن أقسام الإسكندرية تتباين فيما بينها في أعداد سكانها، فمن المنطقي أن ينعكس هذا التباين أيضا علي أعداد مساجدها، وقد اتضح هذا من تطبيق معامل ارتباط سبيرمان[2] الذي يبنين أن هناك علاقة ارتباط طردية قوية ـــ إلى حد ما ـــ بين التوزيع الحالي للسكان والمساجد في الأقسام، حيث بلغ قيمة الارتباط (ر= ٠,٩٣)، وتدل هذه القيمة علي أن المساجد تعتبر خدمة سكانية يرجع إنشاؤها إلى الطلب الذي يحدده حجم السكان. ولكن لا يجب أن يعتبر عامل توزيع السكان هو العامل الوحيد المؤثر في توزيع المساجد ، حيث يشير دليل التركز في الأقسام إلى أن نصف أعداد المساجد بالمدينة تخدم (٥٤%) من سكانها. وبذلك بلغ دليل التركز (١١,٣%) والذي يعطي دلالة علي عدم التوافق بين التوزيع النسبي للمساجد والسكان.

وبناء على ما سبق ونظراً للتفاوت في أعداد المساجد في أقسام الإسكندرية ما بين ٤٢ مسجداً بقسم اللبان إلى ٦٨٩ مسجداً في قسم المنتزه – ملحق (٣) فإنه يمكن تصنيف أقسام الإسكندرية علي أساس توزيع أعداد المساجد شكل (٨) إلى الأنماط الآتية :ـــ

النمط الأول : أقسام تضم اكثر من ٣٥٠ مسجداً :-

ويضم هذا النمط قسمين يقعان في شرق المدينة ،هما قسم المنتزه والرمل ، ويضم القسمان معاً ١١٦١ مسجداً بنسبة (٤٢%) من جملة المساجد بالمدينة ، في حين تبلغ نسبة سكانهما (٤٨,١%) من جملة سكان المدينة، وهي نسبة ليست متوازنة مع أعداد المساجد. وتركز هذه الأعداد من المساجد بكل قسم على حده متفاوت بالرغم مما يبدو من التشابه بينهما، وهذا يرجع للتباين فيما بينهما من حيث النمو السكاني والمساحة والكثافة السكانية ثم التاريخ العمراني والعامل السياسي ، وبالتالي اختلفت جملة العوامل التي أدت إلى جذب هذه الأعداد من المساجد إلى كل منهما . فقسم المنتزه الذي يستحوذ على أعلى نسبة (٢٤,٩%) من جملة مساجد المدينة، والذي يحتل بها المركز الأول بين أقسام المدينة من، ويعتبر من الأقسام التي تستحوذ علي نصيب كبير من مساحة المدينة وصلت إلى (١٠٨ كم٢) جدول (٣)، وهو بذلك يحتل المركز الأول من حيث

[1] عيسى علي إبراهيم – الأساليب الكمية والجغرافيا – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – ١٩٩٥م – ص ٢٤٠ .
[2] نفسه – ص ١٧٣ .

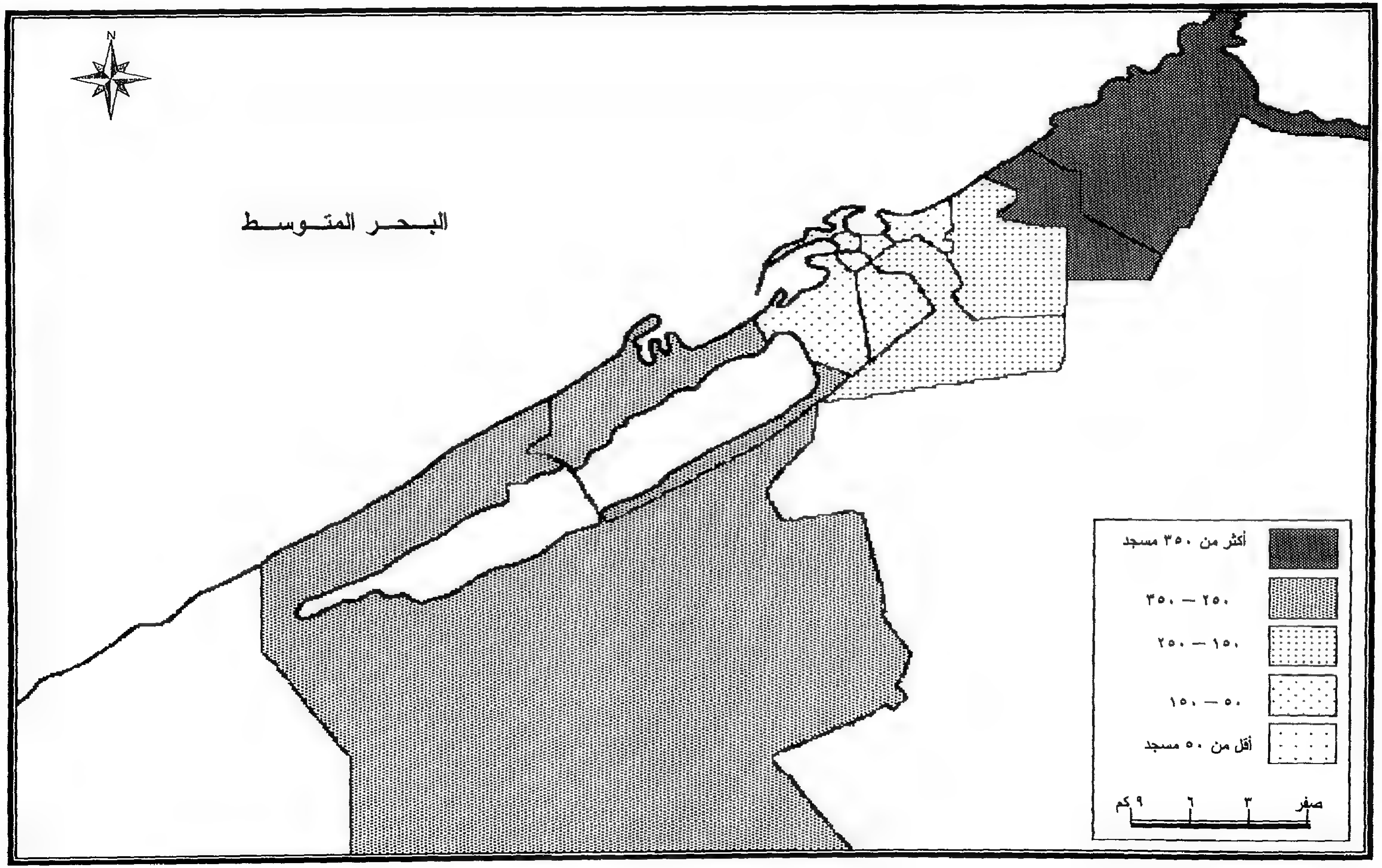


شكل رقم (٧) أحياء الإسكندرية عام ١٩٩٦ م

المساحة بعد قسم العامرية (٢٣٦٥ كم٢) على مستوى أقسام المدينة . ومن مميزات المساحات الكبيرة سهولة التوسع في البناء. وكما يأتي قسم المنتزه في المرتبة الأولى من حيث أعداد السكان وتصل نسبته إلى (٢٨,١%) من جملة السكان (تقدير ١٩٩٩م) حيث حقق نمواً سكانياً بلغ (٣,٦ %) سنوياً في الفترة (٨٦-١٩٩٦م)، وهو بذلك حقق أعلى معدلات للنمو السكاني على مستوى أقسام المدينة بعد قسمي العامرية (٧,٢%)، والدخيلة (٧,١%) سنوياً في الفترة نفسها التعدادية ، ويرجع السبب في ذلك إلى كونه منطقة امتداد وتوسع عمراني للمدينة واعتباره أحد أهم المناطق السكانية الأساسية فيها، ولذلك وصل عمرانه شمالاً ليحتوي داخله مجموعة من القرى والتجمعات العمرانية التي كانت قائمة فيما بينه وبين محافظة البحيرة شمالاً وقسم الرمل جنوباً .

ومما سبق يتضح أن قسم المنتزه يحتل المرتبة الأولي بين أقسام المدينة من حيث عدد المساجد، ويرجع ذلك إلي اتساع مساحته ومتطلبات الحجم السكاني الكبير خاصة وأن القسم مازال يحقق معدلاً للنمو السكاني المرتفع . وعلى قدر أهمية هذه الأسباب وأثرها في ارتفاع عدد مساجد هذا القسم، إلا أن هناك العامل السياسي المتمثل في تشجيع النظام السياسي (السابق) على بناء المنشآت الخيرية بصفة عامة والمساجد خاصة وكان ذلك له تأثير في حدوث الارتفاع في عدد مساجد هذا الحي ، وقد صادف هذا التشجيع بداية الامتداد العمراني إلي هذا القسم بشكل كثيف وكان ذلك في بداية السبعينيات، وقد ساعد هذا التشجيع السياسي على تحقيق بعض الأهداف الشخصية لبعض الأفراد التي كان بناء المساجد يعتبر طريقة مشروعة لتحقيقها منها: الحصول على تخفيضات لمواد البناء علاوة على سرعة الإجراءات في الحصول عليها ، وينطبق هذا - إلي حد ما- أيضاً على قسم العامرية والدخيلة والرمل.

أما عن قسم الرمل الذي يحتل المركز الثاني من حيث عدد السكان (٢٠,١%)، وعدد المساجد (١٧,١%) بين أقسام الإسكندرية، هذا القسم يعتبر من الأقسام القديمة عمرانياً والذي - كان - يشكل الامتداد العمراني للمدينة ناحية الشرق، فحتى عام ١٩٠٧م لم يكن قسم الرمل ضمن حدود الإسكندرية بل كان يتبع محافظة البحيرة ، حيث كان عبارة عن قرى قريبة من الإسكندرية تتميز بالنمط الريفي حتى امتد العمران إليها . وقد وصل عدد سكان هذا القسم ٦٥٩٤٩٠ نسمة (تقدير ١٩٩٩م). وقد احتل بهذا العدد المركز الثاني من حيث عدد السكان على مستوى أقسام المدينة. وقد شكل هذا الحجم زيادة على الطلب من هذه الخدمة خاصة في ظل غياب التدخل الحكومي لسد العجز الموجود في هذه الخدمة خاصة في المناطق العشوائية، ومازال إلي الآن يحقق معدل نمو سكاني موجب (١%) سنوياً (٨٦ - ١٩٩٩م)، لذلك ترتفع فيه الكثافة السكانية لتصل إلى ٣٢٩٧٤ نسمة/كم٢، ويرجع السبب في ارتفاع عدد مساجد هذا القسم إلي عدة عوامل أهمها: تراكم أعداد المساجد به على مدار تاريخه العمراني ، كما يعد الحجم السكاني عاملاً ثانياً أثر في هذا الارتفاع . وقد تأثر أيضا ارتفاع عدد المساجد بقسم الرمل بالعامل السياسي خاصة وأن بعض مناطق هذا القسم قد نمت بطريقة عشوائية تفتقد الخدمات مما أدى إلي تدخل الأهالي لسد العجز في بعض الخدمات من



شكل رقم (٨) توزيع المساجد في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

بينها المساجد ، وأخيراً ساعد عامل اتساع المساحة – وصلت مساحته إلي (٢٠ كم٢) – على بناء مساجد كثيرة به.

لذلك تظهر أهمية دور القطاع الأهلي في قسمي هذا النمط، حيث يشارك بنسبة كبيرة من مساجد قسم المنتزه فتصل إلى (٧٠.٤%) من جملة مساجده ، وما يزيد على ثلاثة أرباع (٨٦%) مساجد قسم الرمل .

جدول (٣) كثافة السكان في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م.

القسم	المساحة	عدد السكان ١٩٩٩	الكثافة السكانية نسمة/كم٢	القسم	المساحة	عدد السكان ١٩٩٩	الكثافة السكانية نسمة/كم٢
المنتزه	١٠٨	٩٢٧٣٤٤	٨٥٨٦	اللبان	١,٧٤	٤٢٧٥٩	٢٤٥٧٤
الرمل	٢٠	٦٥٩٤٩٠	٣٢٩٧٤	الجمرك	١,٠٧	٩١٩١١	٨٥٨٩٨
سيدي جابر	١٥	١٨٠٨٦٣	١٢٠٥٧	كرموز	٣.٣٠	١٢٣٣٩٤	٣٧٣٩٢
العطارين	٢,٠٢	٤٢٠٣٩	٢٠٨١١	مينا البصل	١٦,٧٧	٢٨١٩٥٠	١٨٨١٩
محرم بك	٣,٨٤	٢٦٢٨٠٣	٦٨٤٣٨	الدخيلة	٢٩	٢٣٣٩٣٦	٨٠٦٦
باب شرق	١٤,٩٧	١٥٠٠٦٥	١٠٠٢٤	العامرية*	٦٥	٢٧٩١٠٣	٤٢٩٣
المنشية	٠,٥٧	٢٣٥٩١	٤١٣٨٧	الإجمالي	٢٨١,١	٣٢٩٩٢٤٥	١١٧٣٦

المصدر : الجدول من عمل الطالبة بناءاً على تقدير السكان ١٩٩٩م ملحق (٧).

النمط الثاني : أقسام تتراوح أعداد مساجدها بين ٢٥٠ – ٣٥٠ مسجداً :-

ويضم هذا النمط قسمين يقعان في أقصى الغرب وهما قسم العامرية، والدخيلة، ويضمان معاً ما يزيد على خمس (٢٢,٤ %) مساجد الإسكندرية ، في حين تبلغ نسبة سكانهما (١٤,٩%) من جملة السكان . ومن خلال هذه النسب التي تدل على ارتفاع نسبة المساجد عن السكان يظهر الفارق (٧,٥%) – لصالح المساجد – وهذا يعكس وفرة المساجد بهما . ونظراً للتقارب من حيث بعض الخصائص الواضح بينهما من حيث معدل التغير السكاني والحجم السكاني، الأمر الذي أدي إلى تشابه العوامل – إلي حد ما – التي أدت إلي إنشاء هذه الأعداد من المساجد فيهما. ففي قسم العامرية الذي يعد امتداداً طبيعياً للدخيلة من ناحية الغرب ، ترتفع فيه نسبة مساجده (١١,٩%) عن نسبة سكانه (٨,١%) ، ويرجع ذلك إلى النمو السكاني المرتفع الذي حققه قسم العامرية والذي بلغ (٧,٢%) سنوياً في الفترة (٨٦–١٩٩٦م) ، إضافة إلى اتساع مساحته المأهولة (٦٥ كم٢) حيث يحتل المركز الثاني بين أقسام المدينة ، مع رخص أسعارها التي أفسحت المجال وسهلت مهمة إنشاء المساجد، وقد ساهمت هذه المساحة في زيادة معدلات النمو العمراني والسكاني. الذي امتد إلى هذا القسم، وقد أدى هذا إلي ظهوره كأحد أهم مناطق التوسع العمراني ، خاصة بعد إنشاء طريق القاهرة – إسكندرية الصحراوي الذي كان له أثر كبير في جذب العمران إلى هذا القسم ، وغالباً ما يواكب النمو العمراني

* اعتمدت الباحثة في تقدير مساحة قسم العامرية المأهولة علي التقرير الذي أورده مركز المعلومات بالمحافظة عن المساحة المأهولة بقسم العامرية لعام ١٩٩٨م وذلك منعاً لحساب نسب مضللة عن الكثافة السكانية سواء للقسم أو للمحافظة.

والسكاني نمواً في قطاع الخدمات، وإن كان لتركز بعض الاستخدامات بالقسم أثرها في هـذا النمـو مثـل الشركات الصناعية الكبرى، وشركات استصلاح الأراضي الصحراوية وبناء قـرى الخرجـين لاسـتصلاح الأراضي الصحراوية، والخدمات الحكومية مثل المدارس، كما كان لتشجيع الاستثمار في الآونة الأخيرة أثـره الكبير في امتداد العمران إلى العامرية. وتعد المساجد من الخدمات التي تستجيب بسرعة للاحتياجات السكانية. إلا أنه لا يغفل أثر العوامل الشخصية التي كانت الموجهة الأول لبعض حالات الذين استفادوا من وراء بنـاء المساجد ، حيث كان بناء المساجد جواز المرور للعديد من الأشخاص ، مثال بعض الأفراد الذين استولوا على قطعة أرض وبناء مسجد عليها حيث إن هذا العمل سوف يحميهم من المسآلة القانونية، أو الرغبة في الحصـول على الإعفاء من العقوبة للبناء بدون تراخيص لأنه بنى أسفل العقار مسجداً، أو تسهل مهمة إدخال المرافـق للمنشآت التي تعلو المسجد، أو حتى التي تجاورها، أو حتى جذب السكان إلي منطقة بعيدة عـن العمـران . بالتالي أصبح المسجد وسيلة تحقق هذه الأهداف مع الاحتفاظ برغبة فعل الخير في المقام الأول. وكـل هـذه العوامل كان لها أثاراً إيجابية ملموسة على مجال بناء المساجد ، ولذلك يتميز هذا القسم وتاليه بوفرة المسـاجد وخاصة مساجد القطاع الأهلي منها .

أما عن قسم الدخيلة الذي يعد من الأقسام القديمة عمرانياً – إلي حد ما – ، وبالرغم من ذلك فـإلى الآن لم يستكمل نموه العمراني، فقد ظل أقل الاتجاهات جذباً للعمران والسكان و لم يمتد إليه العمران بشكل كثيـف إلا في خلال فترة الثمانينيات ، فكان جزء كبير من أرضه أرض فضاء مهجورة على الرغم من قربه من محـاجر المكس والدخيلة التي تسهل عمليات البناء، ويرجع ذلك إلي عدة أسباب أهمها: انتشار مستودعات البـترول ومخازن الأخشاب وشون الأقطان والمذبح والمدابغ، وبعض المصانع على طول الواجهة البحرية للمنطقة مـن القباري إلي المكس لقربها من الميناء الغربية الذي يتركز فيه النشاط الملاحي ضيق اليابس في هذه المنطقة الـذي حال دون انتشار المساكن على مساحات متصلة، وبعد العمران به عن منطقة قلب المدينة، إلا أن السبب الأهم في ذلك هو بعد هذه المنطقة عن ترعة المحمودية الذي جعل من الصعب توصيل المياه العذبة إليها. كـل هـذا جعل هذه المنطقة غير ملائمة للسكن. وكان السبب الرئيسي وراء اتجاه العمران إلي هذا القسم هـو قـرب استكمال أقسام شرق عمرانها فكان البديل الاتجاه ناحية أقسام غرب[1]. ومازال يشكل منطقة جذب مع قسم العامرية للعديد من السكان باعتباره منطقة للتوسع العمراني والسكاني في الإسكندرية . وقد وصل معدل النمو السكاني فيه إلى (٧,١%) سنوياً (١٩٩٦/٨٦م). ويتميز هذا القسم كسابقه بتوافر المساجد به حيث تمثـل نسبة مساجده (١٠,٦%) من جملة المساجد ، في الوقت الذي لا يضم سوى (٦,٩%) من جملة السكان.

أما عن العوامل التي جذبت كل هذا العدد الكبير من المساجد لقسم الدخيلة ، فيرجع إلى تراكم المسـاجد به على مدار تاريخه العمراني، بالإضافة إلى توافر الأراضي الفضاء، ورخص أسعارها حيث يستحوذ على المرتبة الثالثة من حيث المساحة (٢٩كم٢) بين أقسام المدينة، إلي جانب الحجم السكاني الكبير الـذي كـان مـن

[1] صبحي عبد الحكيم – مدينة الإسكندرية – دار الطباعة الحديثة – القاهرة – ١٩٥٨م – ص ١٨٨.

متطلباته بناء عدد كبير من المساجد. فقد وصل عدد سكان القسم إلى ٢٣٣٩٣٦ نسمة (تقدير ١٩٩٩م) بكثافة سكانية ٨٠٦٦ نسمة/كم٢ في الفترة (٨٦/١٩٩٩م)، علاوة على عامل أخير وهو تواجد الصناعة التي أسهمت في بناء العديد من المساجد في هذا القسم .لذلك ساهم القطاع الأهلي بنسبة كبيرة من مساجد هذا القسم حيث وصل عددها إلى ١٩١ مسجداً تمثل (٦٩,٣%) من مجموع مساجده.

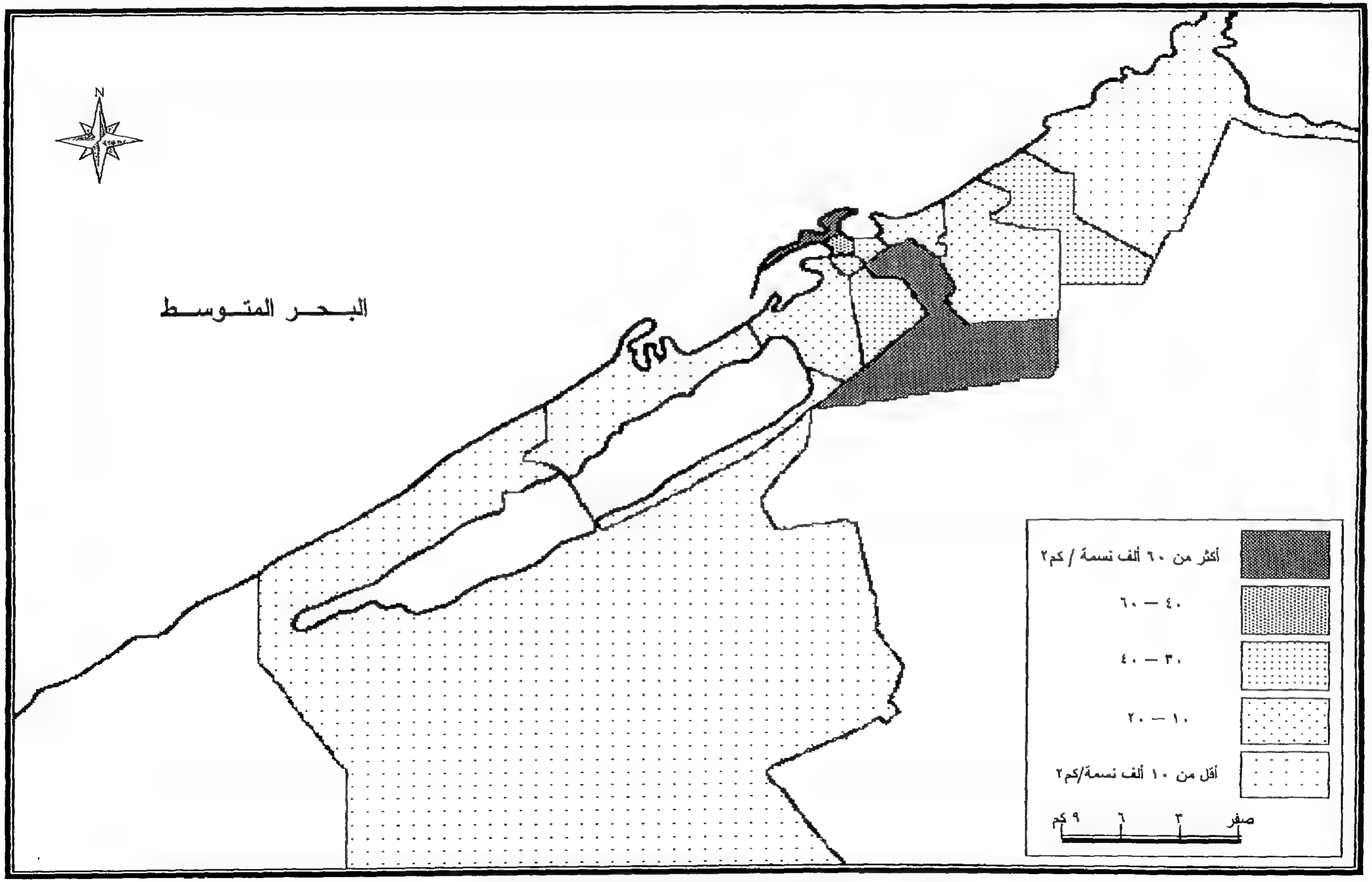
النمط الثالث : أقسام تتراوح أعداد مساجدها إلى بين ١٥٠ - ٢٥٠ مسجداً :-

يمثل هذا النمط قسمي سيدي جابر، ومحرم بك، ويضم هذا النمط (١٣,٢%) من جملة مساجد الإسكندرية في حين تصل نسبة سكانه (١٥,٦%) من جملة السكان ، والملاحظ عدم وجود توازن بين التوزيع النسبي للسكان والمساجد. وذلك يتضح من الفارق بينهما والذي بلغ (٢,٥%) لصالح السكان، مما يبرز عدم العدالة في توزيع المساجد بما يتناسب مع توزيع السكان، بالرغم من ذلك يجب ألا يعتبر حجم السكان هو العامل الرئيسي المؤثر في توزيع المساجد، ولكن لابد أن يوضع في الاعتبار إلي جانب هذا أشكال النمو العمراني والسياسة الحكومية[1]، لذلك يلاحظ أن هناك أقساماً تتميز بوفرة خدماتها المسجدية، وأخرى تتوازن أعداد مساجدها مع أعداد سكانها، ونوع ثالث من الأقسام يُعاني عجزاً واضحاً في مساجدها، ويمثل هذا النوع الأخير قسم محرم بك وذلك لعدة أسباب من بينها عدم التوافق بين التوزيع النسبي للسكان والمساجد به، فقد بلغت نسبة سكانه (٨,٨%) ونسبة مساجده (٦,٤%)، الملاحظ أن عدم التوافق يتضح في هذا القسم بصورة كبيرة حيث بلغ الفارق (٢,٤%)- لصالح السكان -، ويحتل هذا القسم المركز الخامس في عدد المساجد والرابع في عدد السكان بين أقسام المدينة، كما يعتبر من الأقسام التي تتميز بالكثافة السكانية العالية حيث بلغت ٦٨٤٣٨ نسمة/كم٢ - شكل(٩) وذلك نتيجة ارتفاع عدد سكانه مع صغر مساحته، حيث تعتبر الكثافة العالية من مميزات الأقسام القديمة عمرانياً التي وصلت إلى مرحلة التشبع السكاني فقد سجل تناقصاً سكانياً وصل إلي (-١,٣%) سنوياً في الفترة (٨٦-١٩٩٦م). وقسم محرم بك من الأقسام المتعددة الوظائف فهو إلى جانب كونه قسماً سكانياً من الدرجة الأولى، فيعتبر أيضاً قسماً صناعياً وتجارياً، والجدير بالذكر أن مرور ترعة المحمودية به ساعد على نمو مناطق عشوائية على الضفة الجنوبية للقناة[2]. وكل هذه العوامل قد أسهمت في بناء مساجد كثيرة بهذا القسم، إلا أن الكثافة العالية للسكان جعلت النقص في المساجد يبدو واضحاً ، بالرغم من مساهمة القطاع الأهلي بنسبة كبيرة بما يزيد على ثلاثة أرباع (٨٥,٤ %) مساجده. وكان لظروف هذا القسم السابقة وعجز القطاع الحكومي عن ملاحقة هذا الحجم السكاني والنمو العمراني الذي كان في معظمه عشوائي أثرها في ظهور النقص في خدمات هذا القسم.

فعلى عكس القسم السابق يأتي قسم سيدي جابر، فقد سجل نسبة من المساجد والسكان وصلت (٦٠.٨%) ، (٥,٥%) - على التوالي - ، ويتضح منهما توافر الخدمات المسجدية داخل هذا القسم ، لذلك يجب ألا يعتبر حجم السكان هو العامل الرئيسي المؤثر في توزيع المساجد ، فإلى جانبه يجب أن يوضع في

---

[1] سوف يناقش ذلك تفصيلياً في الفصل الخامس.
[2] حسن الساعاتي - التصنيع والعمران في مدينة الإسكندرية - دار المعرفة - القاهرة - ١٩٥٨م - ص ١٦٧.



شكل رقم (٩) كثافة السكان في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

الاعتبار أشكال النمو العمراني والسياسة الحكومية ، وتوافر مساحات الفضاء .

النمط الرابع : أقسام يتراوح أعداد مساجدها بين ٥٠ - ١٥٠ مسجداً :-

ويمثله خمسة أقسام تحتل مواقع متفرقة لذلك تتباين في توزيعها المكاني، فهي أقسام الجمرك، العطارين، مينا البصل، كرموز، وباب شرق، ويضم أقسام هذا النمط ٣٣١مسجداً، يمثل هذا العـــدد أقــل مــن خمـس (١٩,١%) لمجموع المساجد بالمدينة، في حين تصل نسبة سكانها إلى ما يزيد على خمس (٢٣%) جملة السكان بالمدينة ، والملاحظ هنا عدم وجود توازن بين التوزيع النسبي للمساجد والسكان ويظهر ذلك مـن فـارق النسب الذي بلغ (٣,٩%) - لصالح السكان - ، وإلى جانب ظهور عدم التوافق بين التوزيع النسبي للمساجد والسكان بأقسام هذا النمط ، ويبرز أيضاً التفاوت بصورة واضحة على مستوى كل قسم من هذه الأقســام من حيث الحجم السكاني والمساحة وما يترتب عليها من التباين في الكثافة السكانية ، علاوة على التفـــاوت فيما بينهما من حيث تاريخ العمران ومعدلات النمو السكاني واستخدام الأرض . وبالرغم من تقارب نصيب كل قسم في أعداد المساجد بأقسام هذا النمط ، إلا أن هناك أقساماً تعاني عجزاً واضحاً في المساجد وأخـرى يتوافر بها المساجد ، وثالثة تحقق نوعاً من التوازن بين مساجدها وسكانها ، ولتأكيد ذلك فقد تبين عدم ارتباط أعداد المساجد بحجم السكان في قسمي مينا البصل وكرموز، حيث بلغت نسبة السكان بهما علـــى التـــوالي (٩,١%) ، (٤,٣ %) من جملة السكان، في حين لا تمثل نسبة المساجد بهما سوى (٤,٩%)، (٣,٤%) ـــ بنفس الترتيب ـــ من جملة المساجد، وهذه النسبة المحدودة من المساجد لا تتوافق مع هذا الحجـــم الســـكاني الكبير على مساحة صغيرة مثل قسم كرموز (٣,٣٠ كم٢)، والذي حقق المرتبة الثالثة في الكثافة الســـكانية (٣٧٣٩٢ نسمة/كم٢) بين أقسام المدينة ، وقد يكون صغر مساحة هذا القسم هو العائق في التوسع في بنـــاء المساجد اللازمة لحاجة سكانه، وبالتالي فإن قلة أعداد المساجد بهذا القسم اتضحت انعكاساته على عنـــاصر الخدمة المسجدية، مما أدى إلى ظهور المشكلات المرتبطة بكثافة المسجد وتدني مستوى تجهيزات المساجد[١].

وكما يظهر الخلل في توزيع المساجد مقارنة بحجم السكان بصورة أكثر عجزاً في قسم مينا البصل، حيـث بلغت نسبة الفارق بين التوزيع النسبي لمساجده وسكانه (٤,٢%) - لصالح السكان -. وهذا القسم يحتـــل المركز الرابع بين أقسام الإسكندرية في المساحة (١٦,٧٧ كم٢) ، وهو أيضاً من الأقسام التي حققـــت نمـواً سكانياً متناقصاً (-٠,٢%) سنوياً (٨٦-١٩٩٦م) وذلك لوصوله إلى درجة التشبع السكاني ، وهو معـــدل يشير إلى قدم عمرانه. ويكمن السبب الرئيسي في هذا العجز إلى وظيفة هذا القسم الأساسية وهي الصناعـــة والتخزين والنقل ، ففيه تنتشر المخازن اللازمة لأعمال الميناء على مساحات كبيرة، هذا إلى جانب خصـــائص سكانه الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة، حيث يتكون معظم سكانه من العمال والمهاجرين الذين استقروا فيه منذ بداية عمرانه[٢]، لذلك فإن قسم مينا البصل يحتاج إلى إعادة النظر في تخطيط مساجده بما يتناسـب مـع حجمه السكاني وهنا لم يلعب العامل التاريخي واتساع المساحة دوراً كبيراً في رفع عدد المساجد بهذا القســم ،

---

[١] سوف تعالج هذه المشكلة في الفصل الخامس.
[٢] حسن الساعاتي - التصنيع والعمران في الإسكندرية - مرجع سابق - ص١٣٨ .

حيث كان لاستخدامات الأرض في أعمال التخزين والصناعة والنقل أسبابٌ أثرت بالسلب في أعداد مساجد هذا القسم .

أما عن الأقسام التي حققت توازناً – إلى حد ما- بين التوزيع النسبي للمساجد والسكان بهذا النمط فهي أقسام العطارين ، الجمرك ، وباب شرق ، ويحتل اثنان منهما قلب الإسكندرية القديم ، فهما من الأقسام القديمة عمرانياً ، والتي لعب العامل التاريخي فيهما دوراً كبيراً في إحداث هذا التوافق ، كما كان له دوراً آخر هو وصولهما إلى حالة التشبع السكاني ، فقد سجلا بالفعل معدلات متناقصة للنمو السكاني من الفترة (٧٦ - ١٩٨٦م) ، وأصبحا من مناطق الطرد السكاني جدول (٢) ، وإن كان هذا لا يعطي مؤشر لكفاءة المساجد وخدماتها بهما . لذلك لا يصلح قياس هذا التوازن بمعيار الحجم السكاني فقط.

أما عن قسم باب شرق الذي حقق توازناً بين نسبة ما يمثله من سكان ومساجد (٤,٦%، ٤,٥%)، والسبب في هذا التوافق يختلف قليلاً عن أقسام قلب المدينة، مع أنه حقق نموا سكانيا سالبا (-١,٨%) سنوياً خلال الفترة نفسها، ويرجع السبب المباشر في هذا التوافق المسجدي السكاني إلي اتساع مساحة قسم باب شرق ، حيث سجل المركز السابع (١٤,٧٩كم٢) بين أقسام المدينة مع حجم سكانه الصغير الذي شكل عاملاً ثانياً في هذا التوافق.

النمط الخامس : أقسام تنخفض عدد مساجدها عن ٥٠ مسجداً :-

يضم هذا النمط قسمين. قسم المنشية الذي يعد الامتداد الطبيعي لقسم الجمرك وثاني أقدم أحياء المدينة ، كما يمثل منطقة القلب التجاري المدينة. وقسم اللبان الذي يقع جنوب قسم المنشية والذي يمكن اعتباره امتداداً لقسم المنشية، وهو أيضاً مركز تجاري من الدرجة الثانية . ويضم هذا النمط ٨٩ مسجداً ، يمثل هذا العدد (٣,٢%) من جملة المساجد بالمدينة ، يسكنهما (٢.٤%) من جملة السكان. ومن الملاحظ ارتفاع نسبة المساجد بقسمي هذا النمط عن نسبة سكانه ، مما يدل على ارتفاع كفاءة المساجد وخدماتها فيهما ، وكان هذا نتيجة التراكم الذي حدث في بناء المساجد لقدم عمران قسمي هذا النمط ، هذا على الرغم من انخفاض مساحة هذه الأقسام (٠,٥٧ كم٢ ، ١,٤٧ كم٢) – الترتيب نفسه- الأمر الذي أدى إلى ارتفاع كثافتهما السكانية (٤١٣٨٧ نسمة / كم٢ - ٤٢٧٥٩ نسمة/ كم٢) . كما يعتبر قسم اللبان والمنشية أقل الأقسام سكاناً (٤٢٧٩٥ نسمة ، ٢٣٥٩١ نسمة) – الترتيب نفسه – هذا يبرر وصولهما إلى درجة التشبع ، وقد سجلا معدل التناقص السكاني منذ الفترة (٧٦ ـــ ١٩٨٦م). وفي هذه الفئة لا يمكن اعتبار الحجم السكاني ، وطريقة استخدام الأرض معيارين للحكم على كفاءة المساجد وخدماتها في بعض الأقسام ، بمعنى آخر هذا الحجم من المساجد يتناسب مع سكان ومساحة هذين القسمين .

ثالثا : التوزيع الجغرافي للمساجد حسب النوعية في أقسام الإسكندرية :-

يوضح الجدول (٤) والشكل (١٠) التوزيع النسبي للمساجد حسب النوعية في أقسام الإسكندرية ، ومنه يتبين أن المساجد الأهلية تستحوذ على أكثر من ثلثي (٦١,٤%) مساجدها موزعة على جميع الأقسام، وإن تفاوتت نسبتها من قسم لأخر، يليها من حيث الأهمية المساجد الحكومية التي تبلغ نسبتها أكثر من خمس (٢١.٢%) جملة المساجد ، وهي تتشابه مع المساجد الأهلية في انتشارها بجميع الأقسام وان اختلفت أهميتها من قسم لأخر. إلا أنها قد تتجاوز نسبتها نسبة المساجد الأهلية في بعض الأقسام، بل على مستوى نسبة الإسكندرية ككل. أما عن مساجد المؤسسات والهيئات الحكومية فهي أقل عدداً وتوزيعاً حيث تضم ٣٢٩ مسجداً بنسبة (١١,٩%) من جملة المساجد موزعة على جميع الأقسام، وتأتي مساجد الجمعيات الدينية لتضم ١٥٢ مسجداً، بنسبة (٥,٥%) من جملة المساجد ويقل انتشار هذا النوع بالنسبة للأنواع السابقة .

ونظراً لارتفاع نسبة المساجد الأهلية التي تزيد على ثلثي مساجد الإسكندرية والتي تتجاوز نسبتها في بعض الأقسام مثيلاتها على مستوى الإسكندرية ككل لتصل أحيانا نسبتها إلى (٨٠%) كما في قسم العامرية والمنتزه، وبعضها تتراوح نسبتها حول معدل المدينة. وأقسام أخرى تقل نسبتها عن نصف نظيرتها بالمدينة، لذا أمكن تصنيف أقسام الإسكندرية بناء على معيار نسبة المساجد الأهلية بكل قسم جدول (٤) - إلى ثلاثة أنماط:-

النمط الأول : أقسام ترتفع بها نسبة المساجد الأهلية عن ٦٠ %:-

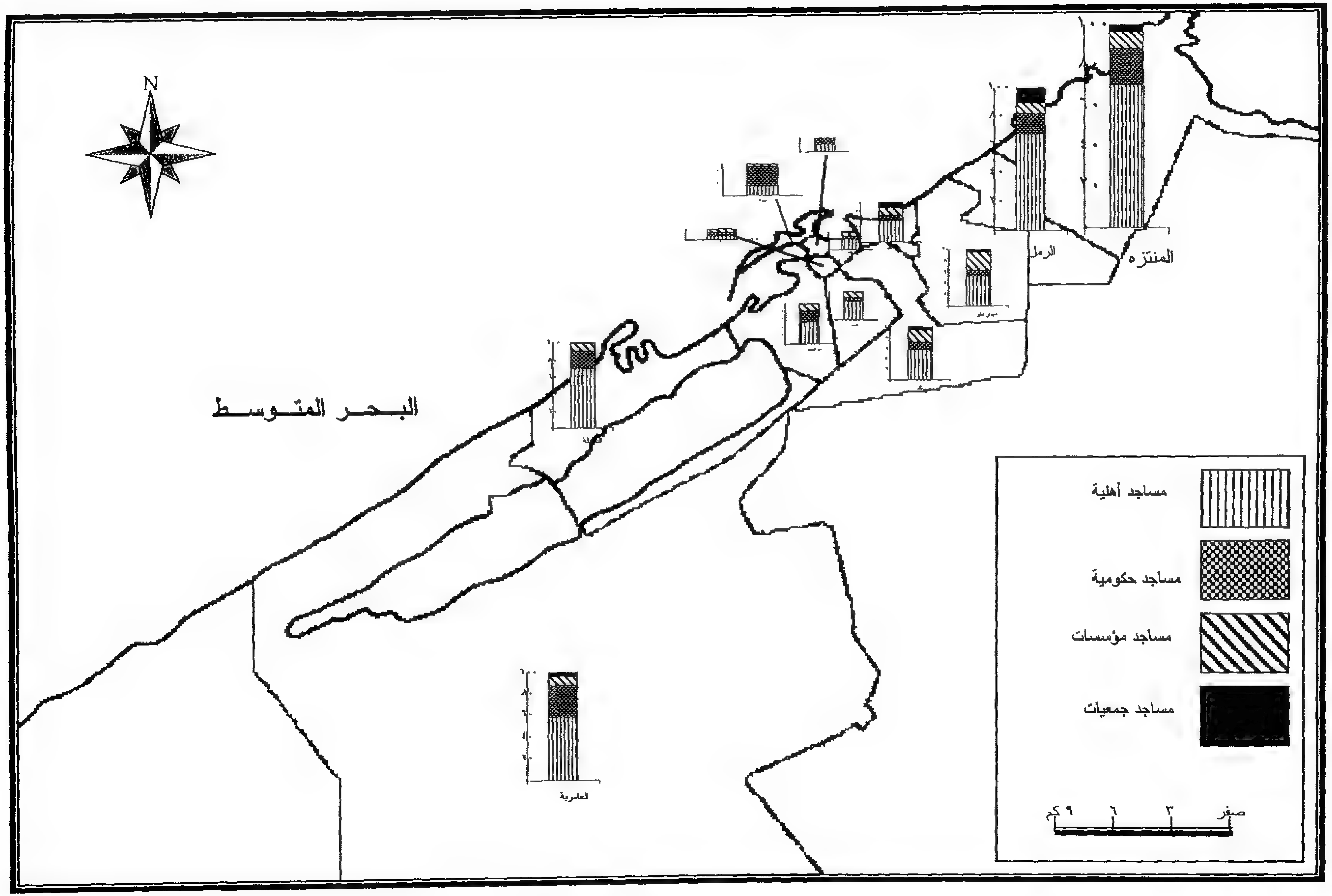
ويضم هذا النمط أربعة أقسام تحتل مواقع متفرقة علي خريطة المدينة ففي الشرق يقع قسما المنتزه والرمل، وفي الغرب قسما الدخيلة ، وكرموز. وإذا كانت أقسام هذا النمط تشترك في انخفاض نسبة المساجد الحكومية عن ربع أعداد جملة مساجدها فهي تشترك كذلك في السبب الرئيسي الذي أدى إلي تقلص دور المساجد الحكومية بها ، والذي يرجع إلي بروز دور مساجد القطاع الأهلي وظهور أهميته في هذه الأقسام، إلا أن العوامل التي جذبت هذه النوعية من المساجد إلي هذه المناطق متباينة، نظراً لاختلاف طبيعة هذه الأقسام في أحجامها السكانية ومساحاتها ومعدلات نموها السكاني والعمراني، وأيضاً البيئة الاجتماعية والاقتصادية، وخاصة إذا تم تناول المساجد الأهلية التي أحياناً ما تفوق المساجد الحكومية من حيث خدماتها. وتستحوذ أقسام هذا النمط معاً على ما يزيد على ثلثي (٦٢,٦%) جملة المساجد الأهلية بالمدينة ، في حين تضم أكثر من خمسي (٤٢,٤%) مساجدها الحكومية ، ولأن العوامل التي أدت إلي ارتفاع نسبة المساجد الأهلية بأقسام هذا النمط متباينة فإنه يمكن وضعها في مجموعتين متشابهتي الظروف من أجل الوصول إلي تحليل دقيق وإجابات محددة، وهما كالآتي:-

المجموعة الأولي : وتشمل قسمي الرمل ، وكرموز، ويشترك قسما هذه المجموعة في أن نسبة مساجدهما الأهلية ترتفع عن المعدل العام (٦١,٤%). ويضم القسمان أكثر من خمس (٢٢,٣%) المساجد الأهلية

جدول (٤) التوزيع النسبي للمساجد حسب النوعية في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م.

القسم	المساجد الحكومية			المساجد الأهلية			مساجد الجمعيات			مساجد المؤسسات			الجملة	
	% من المدينة	% من القسم	الأهمية النسبية	% من المدينة	% من القسم	الأهمية النسبية	% من المدينة	% من القسم	الأهمية النسبية	% من المدينة	% من القسم	الأهمية النسبية	% من المدينة	% من القسم
المنتزه	٢٠,٩	١٧,٩	–	٢٨,٥	٧٠,٤	١,٥	١٨,٤	٤,٠	–	١٦,٢	٧,٧	–	٢٤,٩	١٠٠
العامرية	١٧,٤	٣١	١,٥	١١,١	٥٧,١	–	٩,٣	٤,٣	–	٧,٦	٧,٦	–	١٢,٩	١٠٠
الرمل	١١,٤	١٣,٩	–	١٨,٨	٦٧,٧	١,١	٣٥,٦	١١,٥	٢,١	١٠,٠	٦,٩	–	١٧,١	١٠٠
سيدي جابر	٣,٨	١١,٧	–	٥,٩	٥٣,٢	–	٧,٢	٥,٨	١,١	١٦,٧	٢٩,٣	٢,٥	٦,٨	١٠٠
العطارين	١,٩	١٨,٥	–	٢,٢	٥٦,٩	–	٣,٩	٩,٢	١,٧	٣,٠	١٥,٤	١,٣	٢,٣	١٠٠
محرم بك	٤,٤	١٤,٦	–	٦	٥٧,٣	–	٧,٣	٦,٢	١,١	١١,٩	٢١,٩	١,٨	٦,٤	١٠٠
باب شرق	٣,٤	١٤,٣	–	٤	٥٣,٩	–	١٠,٥	١٢,٧	٢,٣	٧,٣	١٩,١	١,٦	٤,٦	١٠٠
المنشية	٢,٧	٣٤	١,٦	١,٤	٥١,١	–	١,٣	٤,٣	–	١,٥	١٠,٦	–	١,٨	١٠٠
اللبان	٢,٤	٣٥,٨	١.٧	٠,٨	٣٠,٩	–	٠,٧	٢,٤	–	٣,٩	٣٠,٩	٢,٦	١,٥	١٠٠
الجمرك	١١,٦	٦٢,٤	٢,٩	١,٨	٢٨,٥	–	١,٣	١,٨	–	٢,٤	٧,٣	–	٣,٩	١٠٠
كرموز	٢,٤	١٤,٧	–	٣,٥	٦٣,٥	١,٠	١,٩	٣,٢	–	٥,٥	١٨,٩	١,٦	٣,٤	١٠٠
مينا البصل	٦,٩	٢٩,٩	١,٤	٤,٢	٥٢,٦	–	١,٣	١,٥	–	٦,٧	١٦,٠	١,٣	٤,٩	١٠٠
الدخيلة	١٠,٨	٢١,٧	١,٠	١١,٨	٦٩,٣	١,١	١,٣	١,٧	–	٧,٣	٨,٣	–	١٠,٥	١٠٠
الإجمالي	%١٠٠	٢١,٢	–	%١٠٠	٦١,٤	–	%١٠٠	٥,٥	–	%١٠٠	١١,٩	–	%١٠٠	%١٠٠

المصدر : الجدول من إعداد الطالبة عن بيانات مصدرها : أوقاف الإسكندرية - الإدارة الهندسية - بيانات غير منشورة لعام ١٩٩٣/٩٢م - الدراسة الميدانية - عن الملحق (٣).



شكل رقم (١٠) توزيع المساجد حسب النوعية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

بالمدينة، في حين تبلغ نسبة مساجدهما الحكومية (١٣,٨%) من جملة المساجد الحكومية . وتتفاوت نسبة المساجد الأهلية بهذين القسمين مقارنة بالمساجد الحكومية ، فتمثل المساجد الأهلية في قسم الرمل أكثر من ثلثي (٦٧,٧%) جملة مساجده ، يليه قسم كرموز بنسبة (٦٣,٥%)من مجموع مساجده . وتنخفض نسبة المساجد الحكومية بهذين القسمين بشكل كبير عن المساجد الأهلية ، ومع ذلك تتناسب أعداد المساجد بهذين القسمين مع الأعداد الكبيرة لسكانهما ـ خاصة قسم الرمل – الذي يحتل المركز الثاني من حيث عدد السكان (٦٥٩٤٩٠ نسمة ، تقدير ١٩٩٩م) ، والذي يتميز بالنمو العشوائي في بعض مناطقه، ويرجع السبب في ارتفاع أعداد مساجده الأهلية إلي قدم نموه العمراني ، وتدخل الأهالي لسد احتياجات الحجم الكبير من السكان ، والذي لم يواكبه نمو في القطاع الحكومي بالقدر نفسه. مما أدي إلي انتشار المساجد الأهلية. وإلي جانب ظهور أهمية للمساجد الحكومية والأهلية تبرز بقسم الرمل أهمية لنوعية أخرى من المساجد تتمثل في مساجد الجمعيات وتبلغ نسبة مساجد الجمعيات بهذا القسم أكثر من ثلث (٣٥,٦%) جملة مساجد الجمعيات بالمدينة، ويرجع السبب في انتشار هذه النوعية من المساجد إلي محاولة سد احتياجات السكان، خاصة في المناطق الشعبية والعشوائية لتعويض النقص في بعض الخدمات الحكومية. أما عن قسم كرموز فيرجع السبب في ارتفاع عدد مساجده الأهلية إلي البعد التاريخي لعمرانه وموقعه في وسط المدينة مثل باقي المنطقة التجارية. وبجانب أهمية المساجد الأهلية بقسم كرموز تظهر أهمية مساجد الجمعيات والمؤسسات.

المجموعة الثانية: وتضم قسمي المنتزه، والدخيلة، وتضم هذه المجموعة (٤٠,٤%) من جملة المساجد الأهلية، في حين تبلغ نسبة المساجد الحكومية بهما (٦٣,٧%). والملاحظ أن المساجد الأهلية تمثل النسبة الكبرى داخل كل قسم من قسمي هذه المجموعة، فهي تمثل ما يقرب من ثلاثة أرباع (٧٠,٤١%) مساجد قسم المنتزه، وأكثر من ثلثي (٦٩,٣%) مساجد قسم الدخيلة. ويوضح هذا التوزيع أهمية دور المساجد الأهلية في هذه الأقسام. وفي محاولة لتفسير ذلك يوجد هناك عوامل متعددة تساهم مجتمعة في جذب هذه النوعية من المساجد إلي هذه المجموعة، يتمثل أهمها في اتساع مساحتهما التي تبلغ ما يقرب من نصف (٤٨,٧%) مساحة المدينة، والتي تحتل مواقع هامشية منها ويتخللها مساحات فضاء كانت مجالاً خصباً للمستثمرين في قطاعات الصناعة والتجارة والإسكان، وزاد علي ذلك تنوع أهداف السكان في بناء مساجد هذه النوعية، وعظم قيمة الدين لدي بعض الفئات من السكان، حيث كان ذلك من الأسباب الرئيسية لتدفق البناء وظهور رغبة لديهم بإنشاء المساجد، وخاصةً التي تتميز بمساحتها الصغيرة مقارنة بأحجام المساجد الحكومية، وخاصةً بعد فترة الانفتاح الاقتصادي ـ نهاية السبعينيات ـ والذي له دور كبير في حركة الاستثمار العقاري، وذلك في ظل سياسة حكومية مشجعة سواء في داخل المدينة أو علي أطرافها. وقسما هذه المجموعة يحتلان موقعاً هامشياً شكل مجالاً واسعاً لجذب حركة الاستثمار، وما تابعها من نشاط في حركة بناء المساجد كعمل خيري أو خدمي لهذه المناطق الحديثة العمران، وساعد علي ذلك أيضاً زيادة حجم السكان ونموه السريع في أقسام هذا النمط – عدا كرموز ـ بعامة ، أو لظاهرة الهجرة من الأقسام القديمة التي وصلت لمرحلة التشبع السكاني والعمراني؛ لذلك ارتفعت معدلات النمو السكاني والعمراني بالمقابل في هذه الأقسام، حيث حققت بعضها معدلات للنمو

السكاني المرتفع في الفترة ١٩٨٦/٧٦م مثل قسم المنتزه (٣,٦%)، والدخيلة (٧,١%) سنوياً. وكلها عوامل ساعدت علي زيادة أحجام السكان الذي تلاه زيادة في أعداد المساجد الأهلية والتي تميزت بها هذه المناطق .

وإلي جانب المساجد الحكومية والأهلية تبرز بأقسام هذا النمط نوعيات أخرى من المساجد تتمثل في مساجد الجمعيات والمؤسسات ، وتبلغ نسبة مساجد الجمعيات بأقسام هذا النمط (٣٠,٤%) من جملة مساجد الجمعيات في المدينة ، كما تصل نسبة مساجد المؤسسات بها إلي (٣٩%) من المجموع الكلي لمساجد المؤسسات في المدينة . والملاحظ أن أهميتها النسبية[1] تتباين من قسم لآخر، فإلي جانب بروز الأهمية النسبية للمساجد الأهلية بأقسام هذا النمط تظهر أهمية مساجد الجمعيات في بعض أقسام هذا النمط ، وأعلى أهمية تحققت في قسم الرمل ، أما مساجد المؤسسات فإن أهميتها النسبية لا تضح سوى في قسم كرموز .

النمط الثاني : أقسام تتراوح نسبة المساجد بها بين ٥٠ - ٦٠ ٪ :-

ويمثل هذا النمط سبعة أقسام تتخذ مواقع متفرقة ويمثلها بالقلب القديم أقسام المنشية ، العطارين، ومينا البصل، ثم محرم بك في أقصى جنوب هذه الأقسام ، علاوة على قسمي سيدي جابر ، وباب شرق ، وأخيراً قسم العامرية في أقصى الطرف الغربي للمدينة. وتشترك أقسام هذا النمط في أن نسبة المساجد الأهلية تنخفض عن المعدل العام (٦١,٤%). كما يلاحظ ارتفاع نسبة المساجد الحكومية في بعض الأقسام عن المعدل العام (٢١,٢ %) كما في أقسام المنشية، مينا البصل، والعامرية، وتقترب من المعدل العام في قسم العطارين ، وتنخفض عن المعدل في كل من باب شرق، سيدي جابر ومحرم بك. وتضم أقسام هذا النمط (٢١,٤%) من جملة المساجد الأهلية ، في حين تبلغ نسبة المساجد الحكومية بها (٤٠,٤%) من جملة المساجد الحكومية ، ولا تظهر أهميه نسبية للمساجد الأهلية في أقسام هذا النمط ، في حين تظهر فيه الأهمية النسبية للمساجد الحكومية في أقسام المنشية ، مينا البصل واللبان، وأقسام هذا النمط من الأقسام القديمة عمرانياً ، ما عدا قسما واحدا يحتل أطراف المدينة ومنطقة توسعها العمراني وهو قسم العامرية . ويرجع السبب الرئيسي في ارتفاع نسبة المساجد الأهلية في هذه الأقسام إلى قدم عمرانها ما عدا قسم العامرية - إلي جانب وقوع بعض هذه الأقسام في منطقة القلب التجاري أو قريبة منه، الأمر الذي أدى إلى تولي طبقة التجار والموسرين الحال بناء مساجد كثيرة تفي بحاجة سكان هذه الأقسام من المساجد، والجدير بالذكر أن هذه الأقسام قد شهدت معدلات عالية في تناقص السكان بها خلال الفترة (٨٦-١٩٩٦) ، هذا بالرغم من ارتفاع كثافتها السكانية. وعامة هذه الأقسام سجلت أعداداً منخفضة في أعداد مساجدها بجميع أنواعها ولهذا السبب استحوذت على نسب عالية من المساجد الأهلية بها.

أما قسم محرم بك بالرغم من التناقص السكاني الذي حدث له خلال الفترة (٨٦-١٩٩٦م) إلا أن هذا

---

[1] وتعرف الأهمية النسبية في الدراسات الجغرافية باسم نسبة النسب أو نسبة التركز الموقعي أو معامل التوطن وتمثل إحدى الأسس الهامة التي يمكن أن يعتمد عليها التخطيط الإقليمي لتوزيع أي نشاط وتوطينه في مكان معين . المصدر : عيسي على إبراهيم - الأساليب الكمية والجغرافيا - مرجع سابق - ص ١٧٥.

القسم يعد من أكبر هذه الأقسام من حيث الحجم السكاني، كما حقق كثافة سكانية مرتفعة (٧٦٠٢٢ نسمة/كم٢) خلال الفترة نفسها، ويرجع السبب الرئيسي في ارتفاع نسبة مساجده الأهلية هو الحاجة إلي سد احتياجات سكانه من المساجد، ويشترك معه قسم باب شرق والمنشية. أما عن قسم العامرية الذي سجل نسبة مرتفعة في المساجد الحكومية (٣١%) بجانب نسبة مرتفعة أيضاً في المساجد الأهلية، ولكنها تفوقه حيث وصلت إلي أكثر من نصف (٥٧,١%) بمجموع مساجده، بذلك تتفوق نسبة المساجد الحكومية به عن المعدل العام للمدينة . فهذا القسم يضم (١٧,٤%) إجمالي أعداد المساجد الحكومية بالمدينة ، على الرغم من انخفاض كثافته السكانية حيث تصل إلى (١١٧نسمة/كم٢) وهو أقل معدل للكثافة على مستوى الأقسام ، حيث يستحوذ على (٩٢,٤%) من إجمالي مساحة المدينة، وهو بذلك يحتل المركز الأول بين الأقسام من حيث المساحة الكلية للمدينة، ويكمن السبب في ارتفاع عدد المساجد الأهلية والحكومية به بالرغم من حداثة عمرانه، إلى اتساع مساحته وتوافر الأرض الفضاء ورخص أسعارها، كما أن قسم العامرية ليس منطقة سكنية فقط ، فقد أصبحت العامرية في الوقت الحالي من المناطق الصناعية الكبرى في الإسكندرية ، وخاصة بعد اتجاه الاستثمار الاقتصادي إليها ، فقد ساعدت هذه العوامل مجتمعة على كثرة بناء المساجد به حيث جاء بناء المساجد به من مصادر متعددة لتفي باحتياجات السكان من هذه الخدمة . ويرجع ارتفاع عدد المساجد الحكومية به بالرغم من حداثة بنائه ، إلى مواصفات مساجده المعمارية[1] حيث كانت السبب في ضم العديد منها وخاصة بعد عزم وزارة الأوقاف على ضم جميع المساجد الأهلية إليها .

النمط الثالث :أقسام تقل بها نسبة المساجد الأهلية عن ٥٠ %:-

ويضم هذا النمط قسمي اللبان، والجمرك أقدم أقسام الإسكندرية عمراناً، وان كان قسما هذا النمط يشتركان في انخفاض عدد المساجد الأهلية بهما عن نصف أعداد مساجدهما، فهما أيضاً يشتركان في السبب الرئيسي الذي أدى إلى تقلص دور المساجد الأهلية بهما، والذي يرجع إلى بروز دور المساجد الحكومية وزيادة أهميتها في قسمي هذا النمط - خاصة في قسم الجمرك -. ومن أهم الأسباب التي أدت إلى ارتفاع نسبة المساجد الحكومية في هذا النمط انخفاض المساجد بهذين القسمين بصفة عامة ، حيث يستقطبان معاً (١٤,٢%) من جملة المساجد الأهلية، إلا أن العامل الأهم في ارتفاع أعداد المساجد الحكومية في قسمي هذا النمط يرجع إلى قدم عمرانهما الذي صاحبه قدم مساجدهما مما أدى إلي ضمها للأوقاف ، ويضاف إلى جملة هذه العوامل عوامل خاصة بالمساجد ذاتها ، فهذه المساجد لها أهمية روحية ودينية وتاريخية وأثرية، ليس بالنسبة للقسمين فقط بل للإسكندرية كلها ، مما جعل من الأهمية أن تكون تحت الإشراف الحكومي .

وفي ضوء ما سبق ومن خلال دراسة الأنماط السابقة ويلاحظ أن هناك علاقة بين التوزيع الجغرافي النسبي للمساجد ككل ومدي توفرها بكل قسم والتوزيع النسبي الجغرافي للمساجد حسب نوعية المساجد وللحصول

---

[1] من واقع الدراسة الميدانية ، تتصف مساجد العامرية باتساع مساحتها وعدم وجود منشآت سكنية أعلاها ، هذا إلى جانب توافر شروط البناء المعمارية للمساجد من بناء القبة والمئذنة وتحديد اتجاه القبلة ، والموضع الصحيح لدورات المياه والميضات .

علي نتائج دقيقة لقياس هذه الروابط ، واستخدمت طريقة معامل الارتباط الجغرافي[1] بين العناصر المتغيرة التي تمثل عدد المساجد بنوعيات المساجد المختلفة في أقسام الإسكندرية وعدد المساجد ككل في كل قسم، وكانت نتائج الارتباط الجغرافي لكل من المساجد الحكومية والأهلية والمؤسسات والجمعيات بحسب الترتيب هي +١ ، ٠,٨٥ ، ٠,٨٠ ، ٠,٨٠ ومن المعروف أنه كلما اقترب الرقم من الواحد الصحيح كانت الرابطة الجغرافية قوية وتكون حالة من الارتباط التام الموجب. لذلك نجد أن التوزيع النسبي للمساجد الأهلية التي يختلف توزيعها من مكان لآخر في توافق واضح مع التوزيع النسبي للمساجد ككل ، يليها المساجد الحكومية ، ثم المؤسسات وتأتى مساجد الجمعيات في الترتيب الأخير ، وذلك يشير إلى انتشار المساجد الأهلية والحكومية في جميع الأقسام .

وتبين من التحليل السابق للتوزيع الجغرافي للمساجد حسب نوعية المساجد في الأقسام ، مدى التشابه والاختلاف بين أقسام المدينة، والعوامل التي أدت إلى ذلك. ويؤكد ذلك ما تلاه من تحليل إحصائي للارتباط الجغرافي بين التوزيع النسبي للمساجد ككل وتوزيعها حسب نوعية المساجد، لذلك يصبح من الأهمية أن تختتم هذه النقطة بتوضيح الأهمية النسبية لكل نوع من أنواع المساجد على مستوى الأقسام ، كما يتبين من الجدول(٤) حيث يتضح منه ما يلي :-

= على الرغم من ارتفاع نسبة المساجد الحكومية على مستوى المدينة، وانتشارها بكل الأقسام، وارتباطها الجغرافي الذي بلغ (ر= ٠,٨٥) إلا أن أهميتها النسبية ظهرت في ستة أقسام تمثل تقريباً نصف جملة الأقسام ، يحتل قسمان منها المنطقة العمرانية القديمة ، - قسم الجمرك والمنشية - والتي حققت تناقصاً في أحجامها السكانية، أصبحت منطقة مشبعة بالسكان، إضافة إلى طريقة استخدام أراضيها تجارياً وصناعياً ، حيث يحتل هذا الاستخدام مساحة ليست بالصغيرة من مساحة هذه الأقسام، وبالتالي فهي لا تعتبر منطقة جذب للمساجد الأهلية التي تلي المساجد الحكومية في الأهمية. أما باقي الأقسام التي تظهر بها الأهمية النسبية للمساجد الحكومية فلا تعاني عجزاً من خدماتها المسجدية، ويمثلها قسما العامرية والدخيلة وهما قسما التوسع العمراني الحديث للمدينة ، ولذلك استحوذا على قدر كبير من المساجد الحكومية، ويرجع ذلك إلى المساحة الواسعة ، وتوافر العديد من العوامل الأخرى - قد سبق الإشارة إليها .

= أما عن المساجد الأهلية التي تسبق المساجد الحكومية في الأهمية على مستوى الأقسام، والتي حققت ارتباطاً جغرافياً بلغ (ر =+١) تبرز أهميتها النسبية في خمسة أقسام تمثل (٣٠,٨%) من جملة الأقسام، وتبلغ أقصى أهمية في أقسام شرق المدينة ، والتي تعتبر منطقة كبرى لتركز المساجد الأهلية، وهما قسما المنتزه والرمل حيث يستقطبان أكثر من خمسي (٤٧,٣%) المساجد الأهلية ، إضافة إلى ظهور الأهمية النسبية في بعض الأقسام التي تعتبر نواة أخرى لتركز المساجد الأهلية، وتتمثل في قسمي الدخيلة، والعامرية، حيث حققا المركز الثاني

---

[1] عيسى علي إبراهيم - الأساليب الكمية والجغرافيا - مرجع سابق - ص ٢٣٤.

والثالث من حيث الأهمية بين الأقسام. ويليهما قسم كرموز الذي حقق أهمية لمساجده الأهلية وذلك يرجع إلى انخفاض عدد مساجده بصفة عامة.

= تظهر الأهمية النسبية لمساجد المؤسسات في سبعة أقسام ، ولكن يلاحظ أن أكثرها أهمية يتضح في اللبان ، سيدي جابر ، ومحرم بك. أما مساجد الجمعيات فلا تظهر أهميتها سوى في خمسة أقسام ، أكثرها أهمية تبرز في أقسام باب شرق ، الرمل ، والعطارين .

وعلى ضوء ما سبق يمكن تصنيف أقسام الإسكندرية حسب الأهمية النسبية لنوعية المساجد إلى فئتين:-

الفئة الأولى : أقسام تبرز بها الأهمية النسبية لنوعين من المساجد :-

يمثلها ثمانية أقسام ، تتباين فيما بينها من حيث الأهمية النسبية لنوعية المساجد، لذلك يمكن ضمها في أقسام متشابهة، حيث يتشابه أربعة أقسام منها في ظهور الأهمية النسبية لنوعين من المساجد هما مساجد الجمعيات والمؤسسات ويمثلها سيدي جابر، العطارين، محرم بك، وباب شرق. ويشترك قسم واحد في ظهور أهمية للمساجد الأهلية والمؤسسات وهو قسم كرموز . وتظهر الأهمية النسبية للمساجد الحكومية والمؤسسات في قسم مينا البصل ، في حين يظهر في قسم باب شرق الأهمية النسبية لنوعين هما مساجد الجمعيات والمؤسسات. كما تظهر الأهمية النسبية للمساجد الأهلية والحكومية في قسم واحد هو قسم الدخيلة.

الفئة الثانية : أقسام تظهر الأهمية النسبية لنوع واحد من المساجد :-

يمثلها أربعة أقسام، ويضم قسمي يتضح بهما الأهمية النسبية للمساجد الأهلية وهما قسما المنتزه، والرمل . كما تظهر في ثلاثة أقسام الأهمية النسبية للمساجد الحكومية وهي أقسام المنشية، والجمرك، العامرية.

رابعا : التوزيع الجغرافي للمساجد حسب النوع في الأقسام :-

يختلف التوزيع الجغرافي للمساجد في الإسكندرية من قسم لأخر ، وقد اتضح عدم عدالة التوزيع النسبي للمساجد بما لا يتلاءم مع توزيع السكان، حيث تبين أن هناك أقساماً تكفي ما تحتاجه من مساجد وأخرى تقل بها المساجد عن احتياجات السكان. لذلك يعد التوزيع الجغرافي لنوع المساجد حسب النوعية من العناصر الهامة التي يمكن عن طريقها التعرف على الأنماط المكانية لكل نوع على حده. ويمكن أيضا من خلاله دراسة العلاقات بينها وبين الظواهر الأخرى المرتبطة بالمساجد، مما يمنح فرصة رؤية الوضع الفعلي لتوزيع هذه الأنواع، والتعرف على الاختلافات المكانية في التوزيع بين الأقسام. وتنقسم المساجد في الإسكندرية إلى ثلاثة أنواع، النوع الأول : وهي الزوايا الصغيرة ويبلغ عددها ١٩٤٩ زاوية بنسبة (٧٠,٥%) من جملة المساجد بالإسكندرية ، والنوع الثاني : وهو المساجد المحلية أو الكبيرة ويبلغ عددها ٦٥٢ مسجداً يمثل (٢٣,٦%) من

إجمالي عدد المساجد ، في حين يبلغ عدد مساجد النوع الثالث أو المساجد الجامعة ١٦٦ مسجداً بنسبة (٥٥,٩%) من جملة عدد مساجد الإسكندرية .

١- التوزيع الجغرافي للزوايا :-

من البيانات الواردة في الجدول رقم (٥) والشكل (١١) يتضح التفاوت في التوزيع النسبي للزوايا في أقسام الإسكندرية ، وبناءً على ذلك يمكن تصنيفها إلى الفئات التالية :-

جدول (٥) التوزيع النسبي للزوايا حسب النوعية على أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م .

القسم	المساجد الحكومية		المساجد الأهلية		المساجد الجمعيات		مساجد المؤسسات		الجملة	
	% القسم	% المدينة	% القسم	% المدينة	% القسم	% المدينة	% القسم	% المدينة	% القسم	% المدينة
المنتزه	١٢,٩	٢٧,٤	٧٥,٩	٢٨,٨	٣,٨	٢٩,٩	٧,٤	١٥,٨	٢٧,٠	١٠٠
العامرية	٢٠,٩	١٧,٧	٦٨,٧	١٠,٥	٣,٣	١٠,٥	٧,١	٦,١	١٠,٨	١٠٠
الرمل	٦,٥	٨,٥	٨١,٢	١٩,١	٣,٤	١٦,٥	٨,٩	١١,٨	١٦,٧	١٠٠
سيدي جابر	٥,١	٢,٨	٥٧,٢	٥,٧	٢,٩	٥,٩	٣٤,٨	١٩,٤	٧,١	١٠٠
العطارين	١١,٤	٢,١	٥٩,١	١,٩	٩,٠	٥,٩	٢٠,٥	٣,٦	٢,٣	١٠٠
محرم بك	١١,٩	٥,٢	٥٧,٨	٤,٥	٨,٣	١٣,٥	٢٢,٠	٩,٧	٥,٦	١٠٠
باب شرق	١٠,٨	٣,٦	٥٦,٦	٣,٤	٨,٤	١٠,٤	٢٤,٢	٨,١	٤,٣	١٠٠
المنشية	١٧,١	٢,٤	٦٨,٦	١,٧	-	-	١٤,٢	٢,٠	١,٨	١٠٠
اللبان	٤,٣	٠,٤	٥٦,٥	٠,٩	-	-	٣٩,٢	٣,٦	١,٢	١٠٠
الجمرك	٤٥,٥	١٢,١	٤٥,٥	٢,٢	١,٥	١,٥	٥,٥	٢,٠	٣,٤	١٠٠
كرموز	٨,٩	٢,٨	٦٩,٦	٣,٩	٢,٦	٢,٩	١٨,٩	٦,١	٤,٠	١٠٠
مينا البصل	١٣,٩	٥,٢	٧٠,٩	٤,٨	١.٣	١,٥	١٣,٩	٥,٣	٤,٨	١٠٠
الدخيلة	١١,١	٩,٧	٨١,٠	١٢,٦	٠,٥	١,٥	٧,٤	٦,٥	١١,٠	١٠٠
الإجمالي	١٢,٧	١٠٠	٧١,٢	١٠٠	٣,٤	١٠٠	١٢,٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة .

الفئة الأولى : أقسام ترتفع بها نسبة الزوايا لأكثر من ٨% :-

وتضم أربعة أقسام وهي المنتزه، العامرية، الرمل، ثم الدخيلة. وتضم هذه الأقسام مجتمعة ما يزيد على ثلاثة أرباع (٧٧،٦%) جملة الزوايا بالمدينة. في حين تبلغ نسبة سكانها (٦٢,٩%) من جملة السكان. وبالنظر إلى هذه النسب يلاحظ عدم التماثل بين التوزيع النسبي للزوايا والسكان في هذه الأقسام، حيث يبدو تفوق نسبة الزوايا عن نسبة السكان، مما يعطي صورة واضحة على أن هذه الأقسام مخدومة بالزوايا. ولكن يطرح هنا سؤال وهو: هل تتوافر الزوايا لكل قسم من أقسام هذه الفئة وفقاً لحجمه السكاني؟ ومن خلال دليل التركز توجد الإجابة، حيث يشير إلى أن نحو نصف أعداد الزوايا (٥٧,٧%) في أقسام هذه الفئة تخدم (٣٣,٧%)

من جملة سكانها. وهذا معناه وجود عجز في أعداد الزوايا في بعض أقسام هذه الفئة وبالمقابل أقسام أخـــرى تكفي الزوايا حاجاتها. ويتضح ذلك في قسم الرمل الذي لا يتناسب نسبة ما تمثله الزوايا (١٦,٧%) ونسـبة ما تمثله من سكان (٢٠,١%) ويرجع السبب في ذلك إلى حجمه السكاني الكبير والكثافة السكانية العاليـــة (٣٤٥٦٥ نسمة/كم٢)، بالإضافة إلي النمو العمراني السريع الذي حدث له وما زال يحدث، والذي يتمـــيز بالعشوائية في كثير من مناطقه. لذلك يحتاج هذا القسم إلى تغطية احتياجاته من هذه الخدمة . أما عن بقيـــة الأقسام فقد أظهرت تفوقاً بنسبة زواياها عن نسبة سكانها ويتضح ذلك من خلال الجدول.

الفئة الثانية :أقسام تتراوح نسبة الزوايا بها بين ٥ -٨٪:-

ويمثلها قسما سيدي جابر، ومحرم بك، ويضم القسمان معاً (١٢,٧%) من جملة الزوايا و(١٤,٣%) من جملة السكان. ومن مقارنة نسب المساجد والسكان يتباين عدم التوافق بينهم نظراً لارتفاع نسبة السكان عـــن المساجد ، مما يشير إلى ضعف إمكانيات خدمات الزوايا في قسمي هذه الفئة، والتي يفترض أنها تمثل الواقـــع المثالي لتوزيع المساجد للسكان ، إلا أن هذا لا ينطبق على القسمين ، فقسم سيدي جـــابر يســـتحوذ علـــى (٥٥,٩ %) من جملة زوايا هذه الفئة وتخدم (٤٠,٦%) من سكانها ، وهذا يعني تفوق نسبة زوايــــاه الـــتي وصلت إلي (٧,١%) عن نسبة سكانه (٥,٨%) بفارق بلغ (١,٣%) - لصالح الزوايا . في حين يتبـــيز أن قسم محرم بك به عجز واضح في أعداد زواياه (٥.٦%) عن سكانه (٨,٥%) ويبدو من هذه النسب عـــدم توافر خدمات هذا النوع من المساجد في هذا القسم، ويرجع هذا إلى العوامل التي ساعدت على ظهور هـــذا العجز. فهو من الأقسام التي تتميز بالأحجام السكانية الكبيرة، وحدث ذلك من خلال النمو السكاني المرتفـــع والنمو العمراني العشوائي السريع الذي لم يستطع قطاع الأوقاف مواكبته، ممـــا أدى إلى النقـــص في أعـــداد مساجده وتدني مستوى خدمات هذا النوع. وهذا على الرغم من أن قسم محرم بك من الأقســـــام القديمـــة عمرانياً وكان ذلك مدعاة لتوافر هذا النوع، إلا أن الحجم السكاني الكبير مع صغر المساحة جعلت هذا النوع لا يكفي حاجة السكان.

الفئة الثالثة :أقسام تتراوح نسبة زواياها ما بين ٤ -٥ ٪:-

وتشمل ثلاثة أقسام مينا البصل، كرموز، وباب شرق، وتضم هذه الأقسام (١٣,١%) من جملة الزوايـــا بالمدينة، ويسكنها (١٦,٨%) من جملة سكانها، ومن الملاحظ ارتفاع نسبة ما يمثله السكان عـــن المســـاجد بأقسام هذه الفئة، مما يدل علي انخفاض مستوي خدمات الزوايا بهذه الأقسام، إلا أن التوزيع علي مســـتوي أقسام هذه الفئة له رؤية ثانية. فقسم مينا البصل الذي يتميز بالحجم الكبير للسكان والكثافة السكانية العاليـــة يعاني نقصاً في هذه الخدمة، فنسبة زواياه (٤,٨%) وسكانه (٨,٤%) ، وينطق ذلك أيضاً على قسم كرمـــوز ولكنه بصورة أقل حدة. في حين يقارب من التوافق قسم باب شرق حيث تصـــل نســـبة زوايـــاه (٤,٣%) وسكانه (٤,٥%).

الفئة الرابعة : أقسام تتراوح نسبة الزوايا بها بين ٣ – ٤ ٪ :-

ويمثلها قسما الجمرك والعطارين ويضم قسما هذه الفئة حوالي (٥,٧ ٪) من جملة الزوايا بالمدينة. يسكنها (٤٪) من جملة السكان، يلاحظ هنا تفوق الزوايا عن حاجة السكان ، وهذا يدل على توافر الزوايا في هذه الفئة، وهذا التوافر يظهر أيضاً على مستوى كل قسم على حده ، فقسم الجمرك بحجمه السكاني الصغير وكثافته السكانية العالية قد أظهر نسبة تفوق لزواياه عن سكانه، فنسبة زواياه (٣,٤٪) وسكانه (٢,٧ ٪). وكما ينطبق ذلك بصورة أقل كفاءة على قسم العطارين حيث بلغت نسبة زواياه (٢,٣٪) ونسبة سكانه (١,٣٪).

الفئة الخامسة : أقسام تنخفض نسبة زواياها عن ٣٪ :-

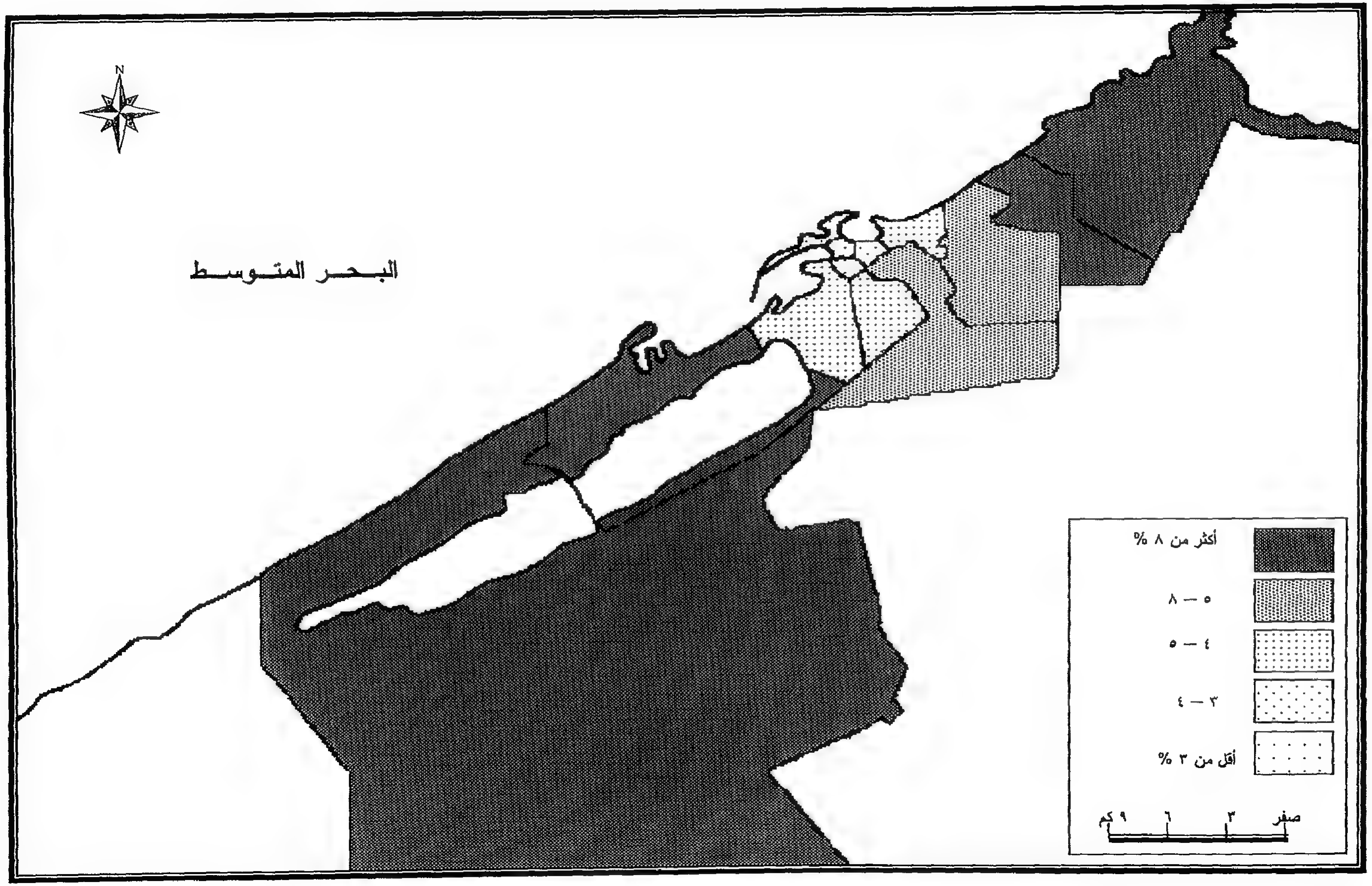
يمثل هذه الفئة قسما المنشية واللبان، ويضمان معاً (٣٪) من جملة الزوايا بالمدينة، يقطنهما (١,٩٪) من جملة السكان ، ويلاحظ التفوق لنسبة الزوايا عن السكان ، مما يعطي صورة ثانية للتوزيع غير العادل لخدمات الزوايا بالنسبة لقسمي هذه الفئة، حيث تفوق الزوايا عن حاجة السكان، وهذه الصورة قد انطبقت على كل قسم على حده، ويتقدمهما قسم المنشية، حيث تقدمت نسبة زواياه (١,٨٪) عن نسبة سكانه (٠,٧٪). وتتكرر الصورة نفسها في قسم اللبان فقد توافقت نسبة زواياه مع سكانه (١,٢٪) – لكلا النسبتين، وهذا يعني توافر الزوايا في كلا القسمين ، ويرجع السبب في تلك الوفرة إلى كون القسمين من الأقسام القديمة عمرانياً ، والتي نالت على مر تاريخها العمراني المزيد من الزوايا ، وقد ساعد على ذلك التناقص السكاني الذي حدث للقسمين منذ الفترة (٧٦-١٩٨٦م) .

ومن خلال التحليل السابق اتضح أن هناك أقساماً حققت نسباً عالية، وأخرى منخفضة في أعداد الزوايا بالإسكندرية. وكما اتضح أن التوزيع النسبي للزوايا يتطابق مع التوزيع النسبي للسكان ، ولأن الزوايا في حقيقة الأمر تمثل الواقع المثالي لتوزيع المساجد، فقد تم اختبار هذه العلاقة باستخدام دليل التركز الذي أثبت أن (٥٠٪) من أعداد الزوايا تخدم (٥٢,٦٪) من جملة سكان الإسكندرية، فقد بلغ دليل التركز (١٠,٧٪)، وقد تم اختبار العلاقة بمقياس آخر وهو معامل سبيرمان والذي بلغت قيمته (ر= ٠,٩٢). ومنه يستنتج أن الارتباط هو ارتباط قوي إيجابي إلى حد كبير. وفي النهاية فلا يمكن القول أن التغير في أعداد الزوايا لا يخضع فقط للتغير في أعداد السكان ، حيث إن هناك مجموعة عوامل أخرى لها تأثير مشترك ، مثل مكانة وأهمية الصلاة اليومية في المسجد لدى السكان ، ومساحة المسجد والسياسة الحكومية[1].

ويوضح ملحق رقم (٣) أن الزوايا تمثل القاعدة العريضة للهرم المسجدي في معظم أقسام الإسكندرية ، وإن تباينت من قسم لآخر ، لذلك فهي أهم الأنواع المسجدية على الإطلاق وأكثرها عدداً. وجدير بالذكر أن الزوايا تشكل في أي قسم من أقسام المدينة نسبة لا تقل عن النصف ، وأقل نسبة سجلتها الأقسام لنسبة

---

[1] وسوف يناقش ذلك في مواضع أخرى من البحث .



شكل رقم (١١) التوزيع النسبي للزوايا في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

الزوايا بها في قسم اللبان حيث وصلت نسبته إلي (٥٤,٨%) من مجموع مساجده، وأعلى نسبة كانت لقسم المنتزه (٧٦,٥%) .

لذلك يمكن تصنيف أقسام الإسكندرية طبقاً لنسبة زوايا كل قسم إلى جملة أعداد مساجده الأخرى، وذلك من خلال الفئات التالية :-

الفئة الأولى :أقسام ترتفع بها نسبة الزوايا عن ٧٠٪ :-

تضم هذه الفئة أقسام المنتزه ، سيدي جابر، الرمل ، المنشية ، كرموز، والدخيلة. ونظراً لاختلاف طبيعة هذه الأقسام فقد تباينت في جملة العوامل التي أدت إلي ارتفاع الزوايا بها، لذلك سوف يتم تقسيمها إلي ثلاث مجموعات على أساس العوامل التي أثرت في ذلك وهي كالآتي:-

المجموعة الأولى: ويمثلها قسما المنتزه والدخيلة. ويرجع السبب الرئيسي في ارتفاع نسبة زوايا هذه الأقسام بالنسبة لجملة الأنواع الأخرى من المساجد بها إلي ارتفاع معدلات النمو السكاني والعمراني الذي كان من صفته العشوائية، والذي لم يعقبه تدخل حكومي لسد العجز الذي نتج عن معدلات النمو ، مما أدى إلي تدخل الأهالي لبناء ما يحتاجونه من هذه الخدمة ، إضافة إلي اتساع المساحة والحجم السكاني الكبير لهذه الأقسام - خاصة في قسم المنتزه - هي عوامل أثرت في ارتفاع هذا النوع من المساجد.

المجموعة الثانية: تضم قسمي سيدي جابر والرمل ويرجع السبب في ارتفاع هذا النوع في قسمي هذه المجموعة إلي التراكم التاريخي الذي حدث للزوايا ، حيث يعتبران من الأقسام القديمة عمرانياً . هذا إلي جانب متطلبات الحجم السكاني الكبير واتساع المساحة خاصة في قسم الرمل.

المجموعة الثالثة: وتشمل قسمي المنشية ، وكرموز وقسمي هذه المجموعة من الأقسام القديمة عمرانياً التي تتصف بانخفاض نصيبها من المساجد بصفة عامة، وتشكل الزوايا الغالبية العظمي من أعداد مساجدها ويرجع ذلك إلي صغر مساحة هذه الأقسام وطبيعة استخدام أراضيها في الأعمال التجارية والصناعية ، مما أدي إلي ارتفاع أسعار أراضيها، الأمر الذي أدى إلي بناء مساجد صغيرة المساحة كانت في معظم الأحيان مساجد معلقة يستغل الدور الأرضي منها استغلالا تجارياً وكان ذلك لارتفاع قيمة الأرض في هذه الأقسام .

الفئة الثانية :أقسام تتراوح نسبة الزوايا بها بين ٦٠ :٧٠٪ :-

جملتها ستة أقسام هي العامرية ، العطارين ، محرم بك ، باب شرق ، الجمرك ، ثم منيا البصل، والسبب في انخفاض نسبة زوايا هذه الفئة عن الفئة السابقة هو انخفاض نصيبها من إجمالي أعداد المساجد بأنواعها المختلفة - ما عدا العامرية - . وكما تظهر المشكلة السابقة نفسها، وهي انخفاض نسبة الأنواع الأخرى من المساجد

بالنسبة للزوايا، وخاصة المساجد الجامعة - كما سبق القول -التي تصل نسبتها إلى (٥,٥%) في قسم المنتزه و(٢,١%) في قسم كرموز، وهي نسبة منخفضة عن معدل المدينة العام (٥,٦%) لهذا النوع. وهذا النقص في المساجد الجامعة نتج عنه عجز في توفير المساحات اللازمة لاستيعاب المصلين في هذه الأقسام، وخاصة في أيام الجمع والأعياد ، مما أدى إلى استعمال هذه الزوايا الصغيرة في صلاة الجمع والأعياد مع مخالفة هذا للشرع.

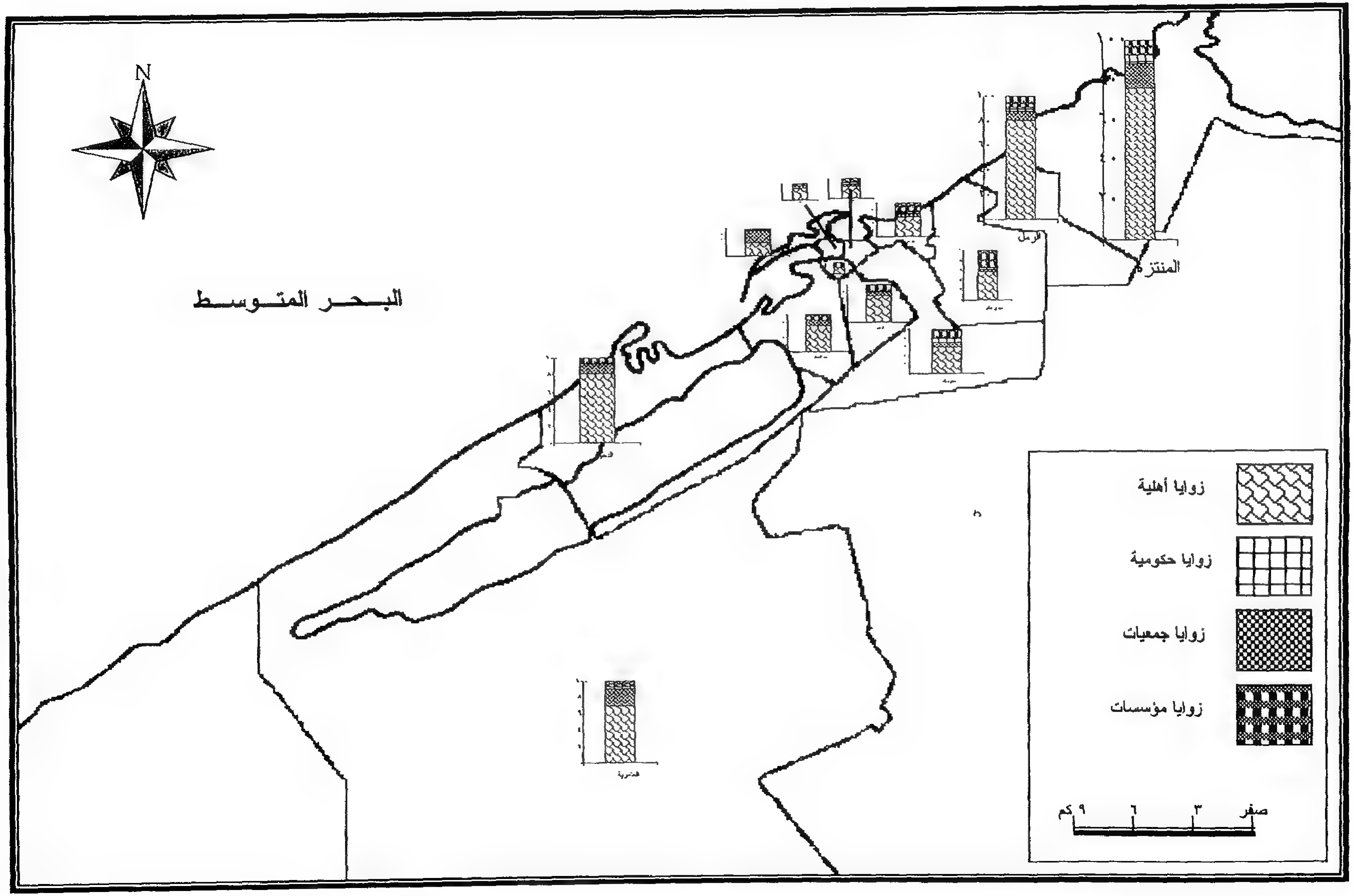
الفئة الثالثة : أقسام تنخفض بها نسبة الزوايا عن ٦٠ ٪:-

وتضم هذه الفئة قسماً واحداً فقط هو قسم اللبان، الذي يتصف بقلة أعداد مساجده بصفة عامة، وينطبق عليه أسباب ارتفاع هذا النوع من المساجد في الأقسام العمرانية القديمة. وإلي جانب هذه العوامل التي أثرت في ارتفاع أعداد الزوايا في المدينة هناك عامل أخير أثر أيضا في ارتفاع أعداد الزوايا وينطبق على جميع الأقسام خاصة الأقسام حديثة العمران منها والتي مازالت في مرحلة النمو العمراني، وهي المميزات والمواصفات المعمارية البسيطة التي تتصف بها الزوايا عن الأنواع الأخرى والتي يتمثل أهمها في: المرونة في بناء هذا النوع، حيث لا يحتاج إلي مساحات كبيرة، كما يمكن بنائها أسفل المنازل والعمارات، أو أعلى المحلات التجارية، علاوة على عدم التزامها بالشكل المعماري للمساجد ومطابقتها للعناصر المعمارية المسجدية مثل المئذنة أو القبة وعدم اشتراط وجود أي بناية فوق المسجد لغير أغراضه، الأمر الذي أدى إلى انخفاض تكلفة بناء الزوايا. وقد شجع ذلك العديد من السكان بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية والاقتصادية على بناء الزوايا ، وخاصة في ظل تشجيع السكان على بناء منشآت خيرية على رأسها بناء المساجد، وهذا إلي جانب تقديم التسهيلات الإدارية والمعاونة المادية أيضا من حيث توفير مواد البناء للراغبين في بناء الزوايا بأسعار مدعمة، كان ذلك إبان فترة السبعينات ، وقد أثر هذا العامل بصفة خاصة في المناطق حديثة العمران، حيث كانت الفرصة متاحة من حيث توافر الأراضي الفضاء مع رخص أسعارها. وهذا يبرز التركز الشديد لهذا النوع في المناطق الشرقية والغربية، وخاصة الحديثة العمران التي تتصف بالحجم السكاني الكبير بوصفه المحرك الأساسي لبناء هذا النوع في ظل غياب التدخل الحكومي لسد العجز الموجود في هذه الأقسام .

توزيع الزوايا حسب النوعية :-

تبلغ نسبة الزوايا الحكومية (١٢,٧%) من جملة الزوايا بالمدينة. وتستحوذ زوايا المؤسسات والهيئات الحكومية علي نفس النسبة. في حين تصل نسبة الزوايا الأهلية إلي (٧١,٢%) من جملة الزوايا. وتمثل زوايا الجمعيات الأهلية الدينية نسبة (٣,٤%). مما أدي إلي تباين توزيعها علي مستوي الأقسام كما يتضح من الجدول رقم (٥) والشكل (١٢) ومنهما يتضح الأتي :-

= يحتل قسم المنتزه أعلي نسبة من الزوايا الأهلية بين أقسام الإسكندرية. يليه كل من قسمي الرمل والدخيلة ، وتضم هذه الأقسام أكثر من ثلثي (٦٠,٥%) الزوايا الأهلية. ويستحوذ قسم المنتزه على (٢٧%) من جملة هذه النوعية على مستوى المدينة ، وبذلك يعد حي المنتزه أكبر منطقة لتركز هذه النوعية من المساجد. يرتبط



شكل رقم (١٢) التوزيع النسبي للزوايا حسب النوعية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

ذلك ــ كما سبق إيضاحه ــ بكون المنتزه منطقة سكنية كبري، بالإضافة إلى مجموعة أخرى مــن العوامــل يتمثل أهمها في مساحة الحي الكبيرة، وتوافر الأراضي الفضاء، هذا إلي جانب العامل السياسي الذي تمثــل في تشجيع بناء هذه النوعية. في حين تأتي أقسام العامرية وسيدي جابر ومينا البصل في المراكز التالية، وتضم معــاً (٢٠,٩%) من جملة الزوايا الأهلية. ويرجع السبب في ذلك إلي ارتفاع نسبة الزوايا الأهلية بها إلى الأســباب نفسها التي ذكرت عن قسم المنتزه، وينطبق ذلك على قسم العامرية، ويعد البعد العمراني التاريخي للأقســام القديمة سبباً قوياً في تراكم هذه النوعية من المساجد بها. ويتباين نصيب باقي الأقسام بــين (٣,٢%) لقســم كرموز، و(٢،٨%) لمحرم بك. في حين تنخفض بشدة هذه النوعية في قسمي اللبان والعطارين، ويرجع ذلــك إلي انخفاض جملة مساجد الأقسام القديمة بصفة عامة. وإلي الثبات العمراني التي وصلت إليه هــذه الأقســام القديمة، مع صغر مساحتها، الأمر الذي أدى إلي عدم جذب هذه النوعية من الزوايا إليها، وبغض النظر عــن أسباب ارتفاع أعداد الزوايا الأهلية سواء في الأقسام القديمة أو الحديثة فإن العامل الهام والمؤثــر في ارتفــاع عددها يرجع إلي عدم قيام الأوقاف بضم هذا النوع من المساجد، وذلك لآن المواصفات المعمارية للزوايا والتي سبق الحديث عنها تخالف الشروط الموضوعة لضم المساجد للأوقاف وأهمها: مساحة المسجد لا تقــل عــن ١٢٠م٢، ولا يعلوها سكن. لذلك ظلت هذه الزوايا تحت سيطرة الأهالي .

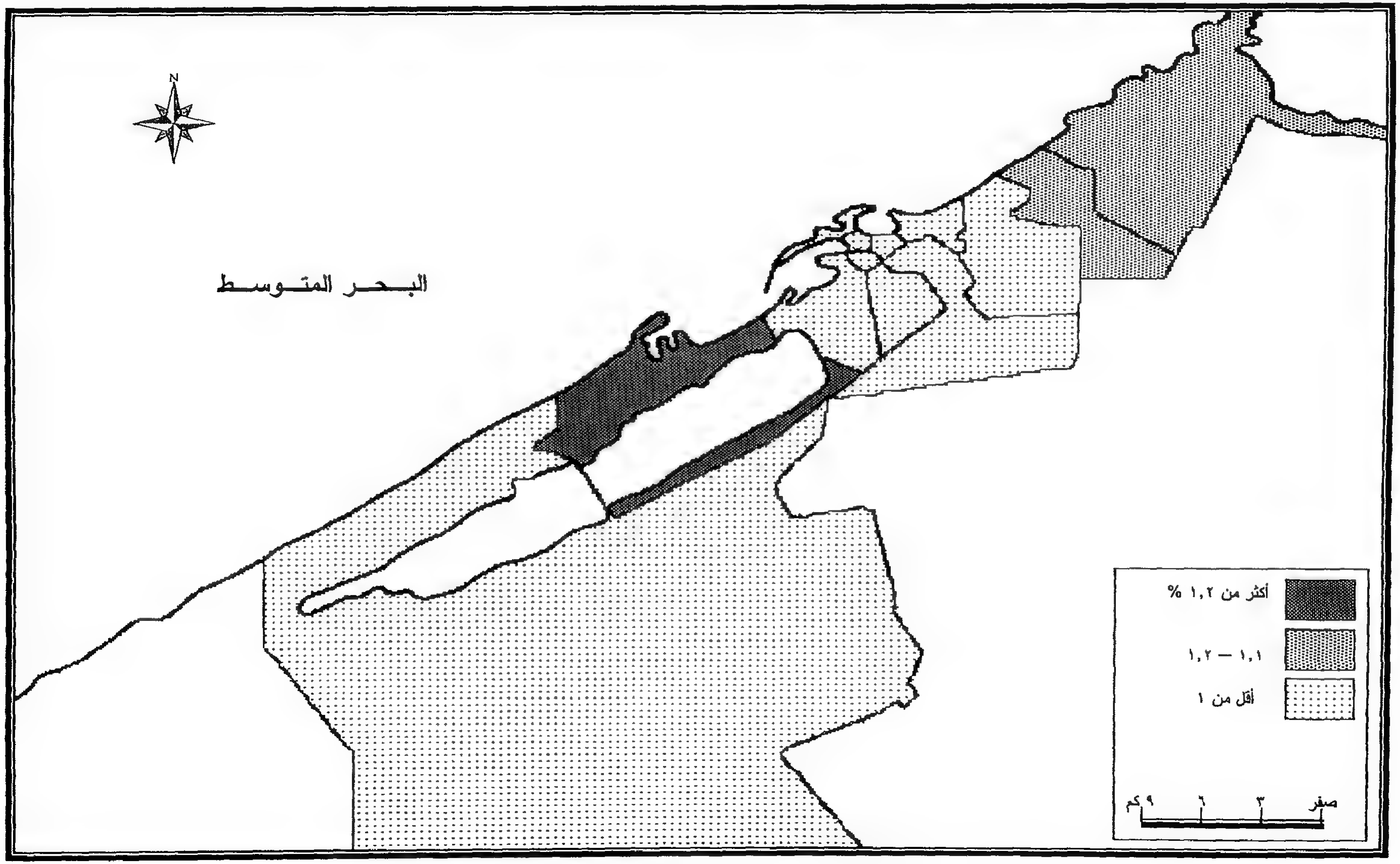
ومن الجدول رقم (٦) والشكل (١٣) يتضح الأهمية النسبية للزوايا الأهلية في ثلاثة أقسام، يتمثل أعلاها في قسم المنتزه، يليه قسم الدخيلة، ثم الرمل، يرجع السبب في ذلك إلى اتساع مساحة هذه الأقسام ممــا أدى إلي وفــرة المساحات الفضــاء ورخص أسعارها، وهذا إلي جانب احتياجات الحجم السكاني الكبير، بالإضافــة إلي قدم العمران كما في قسم الرمل – كما سبق التوضيح .

جدول (٦) الأهمية النسبية للزوايا حسب النوعية في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م.

القسم	حكومي	أهلي	جمعيات	مؤسسات	القسم	حكومي	أهلي	جمعيات	مؤسسات
المنتزه	١,٠	١,١	١,١	–	باب شرق	–	–	٢,٥	١,٩
العامرية	١,٦	–	–	–	المنشية	١,٤	–	–	١,١
الرمل	–	١,١	–	–	اللبان	–	–	–	٣,١
سيدي جابر	–	–	–	٢,٧	الجمرك	٣,٦	–	–	–
العطارين	–	–	٢,٨	١,٦	كرموز	–	–	–	١,٥
محرم بك	–	–	٢,٤	١,٧	مينا البصل	–	–	–	١,١
					الدخيلة	–	١,٢	–	–

المصدر : الأهمية النسبية من الطالبة عن الجدول رقم (٥).

= تتوزع الزوايا الحكومية على جميع الأقسام، ويأتي قسم المنتزه في المرتبة الأولى بين أقسام المدينة، ويليه أقسام العامرية، الجمرك، والدخيلة، وتضم هذه الأقسام مجتمعة (٦٦,٩%) من جملة الزوايا الحكومية. في حين يشترك



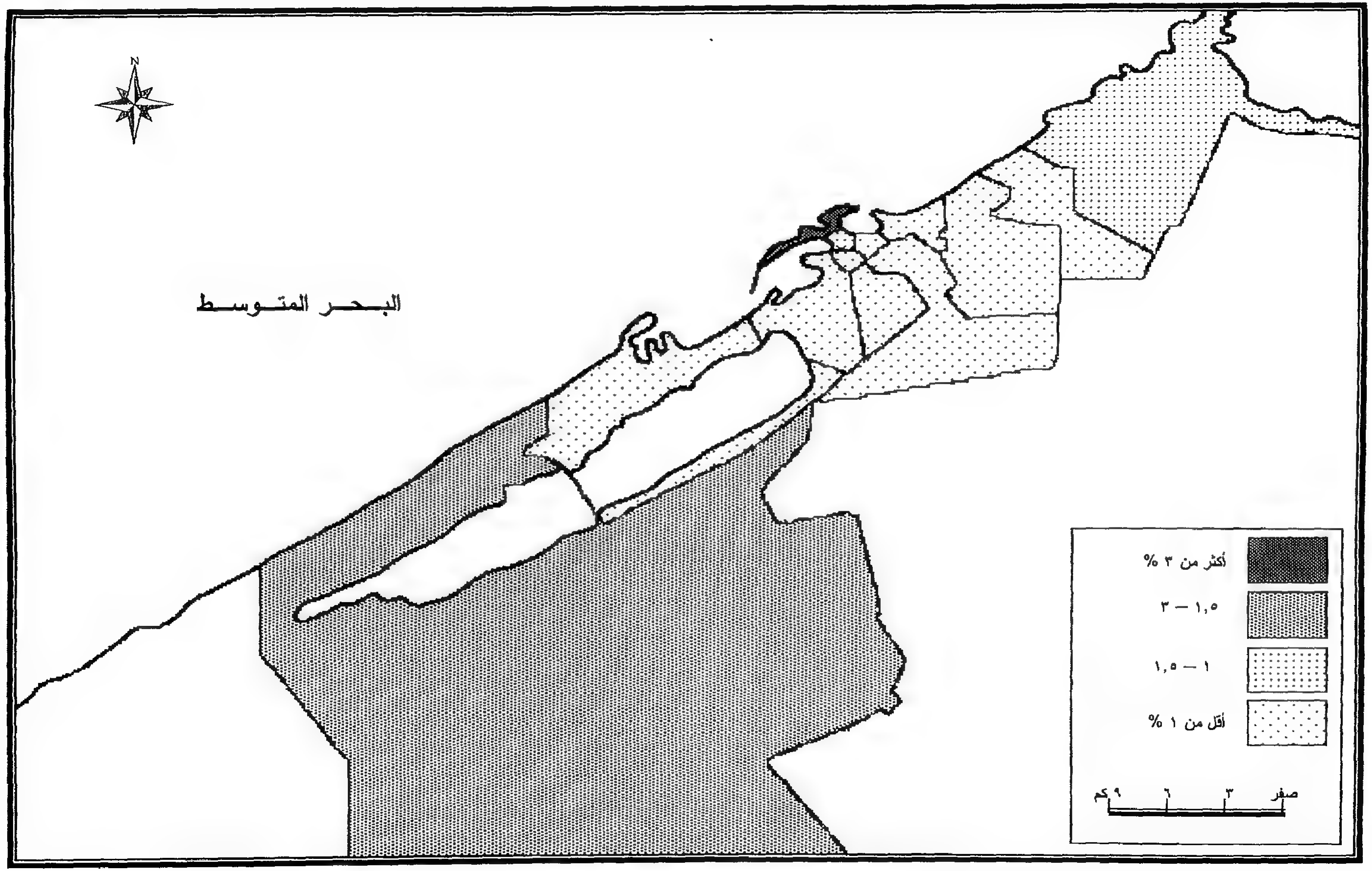
شكل رقم (١٣) الأهمية النسبية للزوايا الأهلية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

كلا من قسم الرمل، محرم بك، ومنيا البصل، بحوالي (١٨,٩%) من جملة هذه النوعية . ويتراوح نسبة بـــقي الأقسام ما بين (٤,٠% - ٢,١%). ويلاحظ أن الأهمية النسبية للزوايا الحكومية شكل (١٤) برزت في أربعة أقسام ، وتبلغ أقصاها في قسم الجمرك ، ويليه كل من قسم العامرية، المنشية، والمنتزه، وهذه الأقسام ترتفـــع نسبة مشاركة الزوايا الحكومية فيها عن (٤٥%) في قسم الجمرك، و(٢٠%) في قسم العامريـــــة، و(١٧%) لقسم المنشية (١٢,٩%) للمنتزه . وبالمقابل لا تبرز في هذه الأقسام أهمية للزوايا الأهليـــة - مـــاعدا قســـم المنتزه- ، بالرغم من وجود هذه النوعية في معظم هذه الأقسام ولكنها بأعداد متفاوتة. كما لا يلاحظ وجـــود أهمية نسبية للزوايا الأهلية بمعظم أقسام القلب القديم، وهي ظاهرة تتصف بها جميع أقسام الإسكندرية القديمة .

وبصفة عامة تنخفض الزوايا الحكومية على مستوى أقسام المدينة حيث تصل نسبتها إلي (١٢,٧%) مـــن نوعيات الزوايا، ويرجع السبب في ذلك وبغض النظر على أن يكون السبب المباشر هو ارتفاع عدد الزوايـــــا الأهلية التي تعتبر عاملاً مؤثراً في خفض أعداد الزوايا الحكومية إلي شروط قرارات الضم التي تجريها الأوقـــاف، عندما تقوم بضم مساجد جديدة إليها والتي سبق الحديث عنها ، الأمر الذي حد من أعداد الزوايا الحكوميـــة ، إلا أن هذا الكلام يحمل في طياته تناقضاً واضحاً ، فإذا كانت هذه شروط ضم المساجد للأوقـــاف، فلمـــاذا توجد زوايا بين أنواع المساجد الحكومية؟ الإجابة تكمن من خلال ثلاثة اعتبارات كانت السبب في اضطـــرار الأوقاف إلي ضم هذه الزوايا وهي : الاعتبار الأول: هو الأهمية التاريخية الأثريـــة لهـــذه الزوايـــا. والثـــاني: الاحتياطات الأمنية، حيث تقوم الجهات الأمنية المشرفة على الشئون الدينية ببحث حالات بعض الزوايا الواقعة تحت إشراف بعض الجماعات الدينية وترى أنه من الضروري ضم هذه الزوايا للأوقاف لتقوم بالإشراف علـــى نشاط الدعوة وإقامة الصلاة فيها. والثالث: طلب الأهالي الملح ضم الزوايا- التي قامت ببناءها - للأوقاف .

= تتوزع زوايا المؤسسات في جميع الأقسام بنسب متفاوتة، ويمثل هذا النوع (١٢,٧%) من جملة زوايا المدينة. ويحتل قسم سيدي جابر المركز الأول بين أقسام المدينة، حيث تصل نسبة زواياه من هذه النوعيـــة (١٩,٤%) من جملة زوياه. ويليه كل من قسم المنتزه بنسبة (١٥,٨%)، والرمل (١١,٨%)، ومحـــرم بـــك (٩,٧%)، وتزيد نسبة زوايا هذه النوعية بكل قسم على (١٠%) من جملتها بالمدينة - ما عدا محرم بك - الذي يســـجل (٩,٧%). وبذلك تستوعب هذه الأقسام مجتمعة أكثر من نصف (٥٦,٧%) زوايا هذه النوعية. كما يشترك كل من قسم باب شرق، الدخيلة، العامرية، منيا البصل، وأخيراً كرموز بأكثر من (٣١,٩ %)، ويتراوح نسبة كل قسم ما بين (٥ -٨ %) .

والملاحظ من التوزيع المكاني السابق أن هذه النوعية يحتل المناطق الشرقية والغربية والجنوبية مـــن المدينـــة وتستأثر هذه المناطق بأكثر من (٨٢,٩%) من زوايا هذه النوعية، وهذا يدل على مدي تركز هذه النوعية من الزوايا فيها ، وكما يستدل من هذا أن قطاع المؤسسات والهيئات له دور هام لا ينكر وجوده في إمداد هـــذه الأقسام بما تحتاجه من خدمات المساجـــد ، وبالرغم من أن أعدادها متباينة من قسم لأخر، إلا أن العوامل التي



شكل رقم (١٤) الأهمية النسبية للزوايا الحكومية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

أدت إلى جذب هذه النوعية من الزوايا واحدة في كل قسم، وهي وجود المؤسسات الصناعية والتجارية والهيئات والمرافق الحكومية مثل المدارس، الشركات، الإدارات العامة ، ومعسكرات الجيش ، ويعتبر هذا العامل هو العامل الهام والمؤثر في الإطلاق في بناء هذه النوعية من الزوايا. وقد أنشأت المؤسسات المساجد بأنواعها المختلفة من دافع عمل الخير والمنفعة العامة، وهذه الأعمال الخيرية تمتاز بتسهيلات من جانب الدولة، من حيث تخفيض أسعار الأراضي المخصصة للبناء أو الإسراع بإدخال المرافق العامة إليها (الكهرباء – المياه – الصرف الصحي)، ويتضح ذلك في أقسام سيدي جابر ، المنتزه، العامرية، الرمل ، ومحرم بك، و لهذا السبب تتوافر هذه النوعية من المساجد في الأقسام السالفة الذكر.

ويتبين أن الأهمية النسبية لزوايا المؤسسات تظهر في ثمانية أقسام هي اللبان، المنشية، سيدي جابر، باب شرق، محرم بك، العطارين، كرموز، ومنيا البصل. ومن الملاحظ أن هذه الأقسام هي أقسام الكتلة العمرانية القديمة التي تميزت بأعدادها المنخفضة من المساجد بصفة عامة وهذه النوعية بصفة خاصة. وظهور الأهمية في هذه الأقسام ليس راجع إلي ارتفاع أعداد هذه النوعية ، فهذه الأقسام تتميز بأعدادها المنخفضة من هذه النوعية. وهذا هو السبب الرئيسي وراء ارتفاع أهمية هذه النوعية فيها. وتتمثل أعلى نسبة أهمية لهذه النوعية في قسم المنشية، يليه قسم سيدي جابر، وباب شرق، والملاحظ أنها لا تمثل أهمية بقسم المنتزه برغم عدده الكبير الذي وصل إلي (٣٩) زاوية، في حين ظهرت أهميتها بقسم اللبان مع انه لا يضم سوى (٩) زاويا فقط، ويرجع السبب في ظهور أهميته بقسم اللبان إلي انخفاض أعداد مساجده بصفة عامة وزواياه بصفة خاصة، حيث لا يضم سوى (٢٣) زاوية من جميع الأنواع. يصل نصيب زوايا المؤسسات من هذا العدد (٩) زوايا، شكل هذا العدد نسبة تزيد على الثلث (٣٩,١%) من جملة زواياه، بذلك ارتفع نسبته عن المتوسط العام للمدينة (١٢,٧%) . وأما عن قسم المنتزه الذي يتميز بالحجم السكاني الكبير والذي يستحوذ على (٥٢٧) زاوية من جميع أنواع الزوايا، لا تمثل نسبة زوايا هذه النوعية سوى (٧,٤%)، لذلك لم يشكل أهمية نسبية له.

= أما عن النوعية الرابعة وهو زوايا الجمعيات الدينية، فتتوزع على أحد عشر قسماً فقط، وهي تشكل (٣,٤%) من جملة الزوايا. وكما تمثل زوايا الجمعيات الدينية نسبة (٢٦,٥%) من جملة مساجد الجمعيات. ويتقدم قسم المنتزه ليحتل المرتبة الأولى من حيث نسبة زوايا هذه النوعية، ويليه كلا من قسم الرمل، ومحرم بك، وتزيد نسبة كل قسم على حده عن (١٣%) من جملة زوياه. وتستحوذ هذه الأقسام على اكثر من نصف (٥٩,٥%) زوايا الجمعيات، وفي حين يشترك كل من قسم باب شرق، سيدي جابر، العطارين، والعامرية بأكثر من ثلث (٣٢,٨%) زوايا الجمعيات، والتي تتراوح نسبتها ما بين (٥ - ١١%) في هذه الأقسام، وتنخفض نسبة بقية الأقسام حيث تتراوح نسبها ما بين (١ – ٣%) من جملة زوايا الجمعيات. والملاحظ من التوزيع المكاني لهذه النوعية على الأقسام أن الأقسام الشرقية والجنوبية الغربية والغربية تستأثر بحوالي (٨٦,٦%) أي ما يزيد عن ثلاثة أرباع زوايا الجمعيات، مما يدل على تركز هذه النوعية فى هذه الأقسام. ويرجع السبب في تركز هذه النوعية بالمناطق الشرقية لأنها تضم أقسام تتميز بالأحجام السكانية

الكبيرة والنمو العمراني العشوائي السريع، كما في قسم المنتزه، والرمل. ويرتبط وجود هذه النوعية بالمستوى الاقتصادي المتوسط والمتدني للسكان فى بعض النوايات العمرانية التي تتخلل هذه الأقسام، حيث كان وجودها ضرورياً لمواجهة النقص ، وتوفير بعض الخدمات المتنوعة للسكان سواء كانت صحية أو اجتماعية أو تعليمية، ومحاولة من القائمين على هذه النوعية رفع كفاءة الخدمات فى هذه المناطق المكتظة بالسكان الذي يقابله خلل في خدماتها الحكومية .أما عن أقسام الكتلة القديمة فبالرغم من وجود مناطق سكنية فيها أعلى تخلفاً وأقل من حيث الخدمات، إلا أن هذه النوعية تقل بشدة على الرغم من الحاجة الشديدة لها، ويرجع ذلك إلى انخفاض الوعي الاجتماعي والتعليمي والصحي الذي حال دون اهتمام السكان بمحاول رفع مستوى الخدمات لديهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى هو أن معظم المساجد في هذه الأقسام قديمة وصغيرة المساحة لا يوجد فيها مساحة للتوسع أو بناء أماكن خاصة لهذه الخدمات هذا إلي جانب الثبات العمراني التي وصلت إليه هذه الأقسام والذي لم يجعل هناك فرصة لوجود مساحات خالية تصلح لبناء مساجد جديدة ترفق بها أبنية لبعض الخدمات وبالتالي لم يهتم الأهالي بتدعيم هذه النوعية.

ويلاحظ أن الأهمية النسبية لزوايا هذه النوعية تظهر في أربعة أقسام فقط، وهي المنتزه، العطارين، محرم بك، وباب شرق، وتتمثل أعلى نسبة أهمية فى قسم العطارين (٢,٨%). وهذه الأقسام مجتمعة تضم (٧٦,١%) من جملة زوايا هذه النوعية – وباستثناء قسم المنتزه – فهذه الأقسام لا تظهر فيها أهمية إلا لهذه النوعية والنوعية السابق الحديث عنها. والسبب فى ظهور أهمية لزوايا الجمعيات بالأقسام السابقة يرجع أساساً إلى قله أعداد مساجدها بصفة عامة والزوايا بصفة خاصة. ومن الملاحظ أن قسم العامرية لا تظهر لزواياه من هذه النوعية أهمية فى الوقت الذي تظهر في قسم العطارين، بالرغم من انخفاض زواياه من هذه النوعية حيث لا يضم سوى (٤٤) زاوية تشكل زوايا الجمعيات منها نسبة (١٣,٦%) من جملة هذا العدد ، وذلك بعدد أربع زوايا فقط، وهو بذلك يرتفع عن المعدل العام للمدينة (٣,٤%)، لهذا ظهرت أهمية له. وأما عن قسم العامرية الذي يضم (٢١١) زاوية، تمثل نسبة زواياه من هذه النوعية (٣,٣%)، بعدد سبع زوايا، وهو بذلك أقل من المتوسط العام ولهذا لم تشكل أهمية لهذه النوعية فيه .

٣- التوزيع الجغرافي للمساجد المحلية :-

تعتبر المساجد المحلية أقل انتشاراً من الزوايا ، ويرجع ذلك إلي أنها أقل عدداً من أعداد الزوايا. وهناك نتيجة بحثية مؤداها أن الخدمات بأنواعها تتوزع فى المراكز العمرانية على شكل مراتب، فكلما كانت الخدمات فى مرتبة أعلى قلل ذلك من أعدادها[1]. والمساجد المحلية تمثل الدرجة الثانية فى الهرم المسجدى على أساس أنها تقدم خدمة أعلى من الزوايا، وذلك يرجع إلي ارتفاع درجة استيعابها لعدد أكبر من المصلين، لاتساع مساحتها، وهذا بالطبع يؤثر في معدل ما تخدمه المساجد المحلية.

---

[1] فاطمة عبد الصمد – الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب – جامعة القاهرة – ص ٤٧ .

من خلال الجدول (٧) والشكل (١٥) الذي يوضح التباين فى التوزيع النسبي للمساجد المحلية فى أقسام الإسكندرية ومن خلالهما يمكن تصنيف أقسام الإسكندرية إلى الفئات الآتية :-

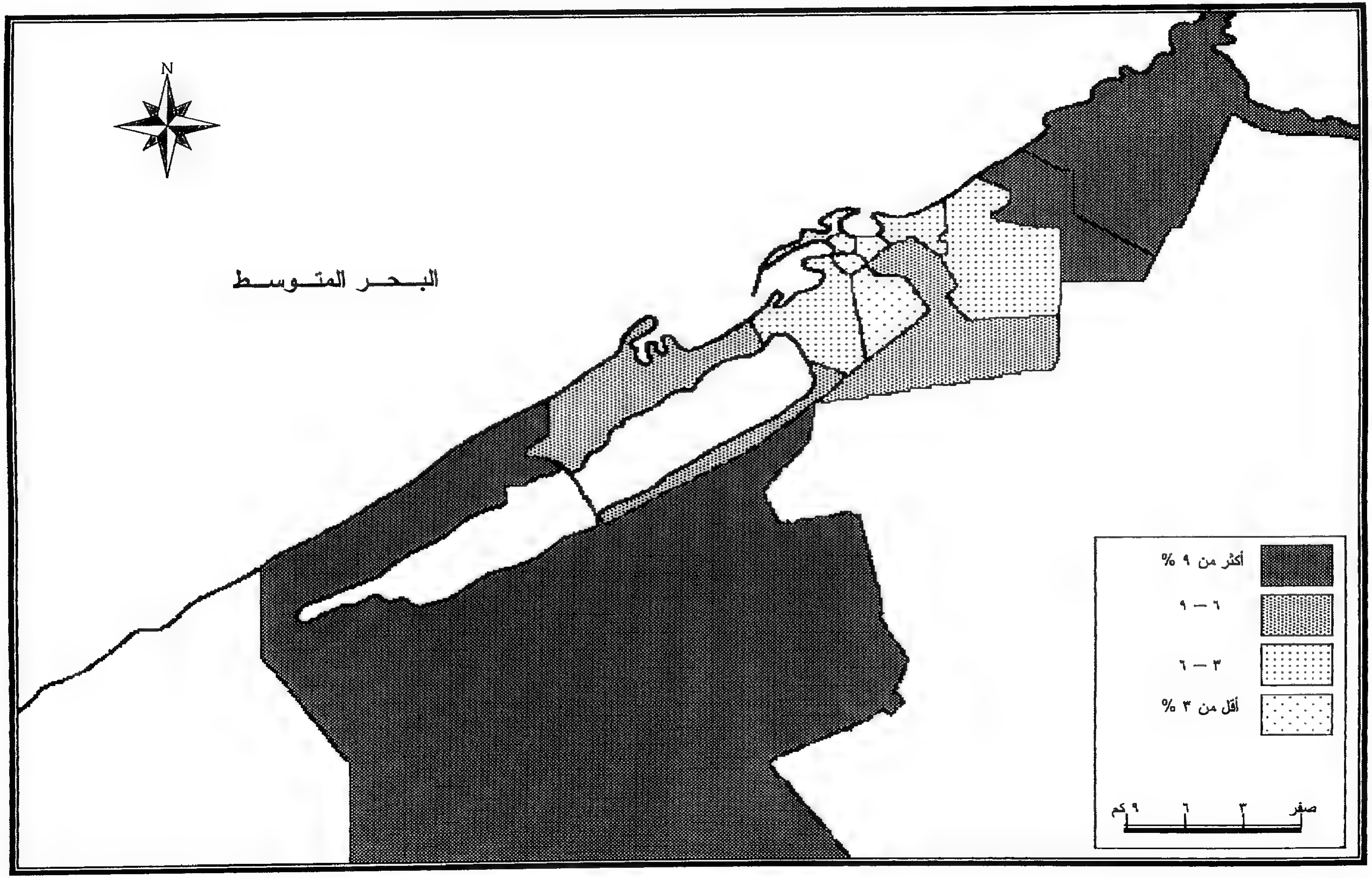
جدول (٧) التوزيع النسبي للمساجد المحلية حسب النوعية علي أقسام الإسكندرية لعام ١٩٩٩م.

القسم	حكومي		أهلي		جمعيات		مؤسسات		الجملة	
	% القسم	% المدينة	% القسم	% المدينة	% القسم	% المدينة	% القسم	% المدينة	% القسم	% المدينة
المنتزه	٣٦,٧	١٩,١	٤٨,٢	٢٧,١	١٠,١	٢١,٢	٥,٠	٩,٩	٢١,٣	١٠٠
العامرية	٥٠,٦	١٦,٤	٣٧,٩	١٣,٤	٨,٠	١٠,٦	٣,٤	٤,٢	١٣,٣	١٠٠
الرمل	٣٢,٠	١٥,٣	٢٤,٤	١٧,٨	٢,٣	٤,٥	٣١,٣	٥٦.٣	١٩,٦	١٠٠
سيدي جابر	٣٣,٣	٤,٩	٤٦,٢	٧,٣	١٠,٣	٦,١	١٠,٣	٥,٦	٥,٩	١٠٠
العطارين	٢٧,٣	١,١	٤٥,٥	٢,٠	٩,١	١,٥	١٨,٢	٢,٨	١,٧	١٠٠
محرم بك	١٦,١	٣,٤	٥٥,٤	١٢,٦	٢٥,٠	٢١,٢	٣,٦	٢,٨	٨,٦	١٠٠
باب شرق	٢٢,٢	٣,٠	٤٧,٢	٦,٩	٨,٣	٤,٥	٢٢,٢	١١,٣	٥,٥	١٠٠
المنشية	٧٧,٨	٢,٦	-	-	-	-	٢٢,٢	٢,٨	١,٤	١٠٠
اللبان	٥٨,٣	٢,٦	-	-	٣٣,٣	٦,١	٨,٣	١,٤	١,٨	١٠٠
الجمرك	٥٨,٧	٨,٩	٣,٦	٠,٤	٧,١	٣,٠	٣,٦	١,٤	٤,٣	١٠٠
كرموز	٤٢,٩	٢,٢	٣٢,٧	٢,٠	٢١,٤	٤,٥	-	-	٢,١	١٠٠
مينا البصل	٧١,٤	٩,٣	٨,٦	١,٢	١٧,١	٩,١	٢,٩	١,٤	٥,٤	١٠٠
الدخيلة	٥١,٧	١١,٢	٣٩,٧	٩,٣	٨,٦	٧,٦	-	-	٨,٩	١٠٠
الإجمالي	٤١,١	١٠٠	٣٧,٩	١٠٠	١٠,١	١٠٠	١٠,٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة.

الفئة الأولى :أقسام تزيد بها نسبة المساجد المحلية على ٩٪:-

تشمل هذه الفئة ثلاثة أقسام هي المنتزه، العامرية، والرمل، وتضم هذه الأقسام أكثر من نصف (٥٤,٣٪) المساجد المحلية بالمدنية، في حين تصل نسبة القاطنين بها إلى (٥٦٪) من جملة السكان. بذلك ترتفع نسبة السكان عن نسبة مساجد هذه الفئة بفارق بسيط يصل إلى (١,٧٪) -لصالح السكان-، ويستدل من هذا الفارق أن المساجد المحلية بهذه الأقسام لا تكفي حاجة سكانها، وتؤكد هذه النتيجة قياس هذه العلاقة باستخدام دليل التركز الذي يبين أن نصف مساجد هذه الفئة تخدم (٤٩,٨٪) من جملة سكانها، ويتضح منه أيضا أن توزيع المساجد المحلية يميل إلى الانتشار - إلى حد ما - وقد بلغ دليل التركز (٥٣,٣٪). ولكن عدم التوافق التام هذا يرجع إلي النقص في أعداد المساجد المحلية الذي يتضح في قسم المنتزه والرمل نظراً لارتفاع نسبة سكانهما عن مساجدهما، فهما من الأقسام التي تعاني نقصاً ليس في أعداد هذا النوع فقط بل في أعداد النوع السابق - كما سبق ذكر - وذلك يرجع لنفس الأسباب السابقة من حيث الحجم السكاني الكبير، وارتفاع معدلات النمو السكاني - خاصة قسم المنتزه والذي لم يوازيه زيادة في أعداد مساجد هذا النوع.



شكل رقم (١٥) التوزيع النسبي للمساجد المحلية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

الفئة الثانية : أقسام تتراوح نسبة مساجدها المحلية بين ٦ : ٩ ٪ :-

ويمثلها قسما محرم بك والدخيلة ، ويضم قسما هذه الفئة (١٧,٥%) من جملة المساجد المحلية ، ويقطنهما (١٥,٤%) من جملة السكان، ومن مقارنة نسب التوزيع النسبي يتبين ارتفاع نسبة مساجد هذا النوع بقسمي هذه الفئة عن نسبة سكانهما ، وأن خدماته تكفي حاجة سكانهما من المساجد المحلية ، ولكن بالرجوع إلى مقارنة نسب توزيع كل قسم على حدة تتغير هذه الصورة التوزيعية. فقسم الدخيلة يأتي وقد حقق وفرة في مساجده عن حاجة سكانه حيث بلغت نسبته من المساجد (٨,٩%) و(٦,٩%) للسكان. علي حين نجد قسم محرم بك يعاني عجزا واضحاً في أعداد مساجده المحلية وهذا لا يتناسب مع عدد سكانه (أكثر من ربع مليون نسمة)، ومن المفارقة أن مساجده تقل عن أعداد مساجد الدخيلة بمسجدين فقط، ويرجع السبب في ظهور العجز في هذا القسم إلى حجمه السكاني الكبير ومساحته الصغيرة .

الفئة الثالثة : أقسام تتراوح نسبة مساجدها المحلية بين ٣ : ٦ ٪ :-

وتضم هذه الفئة أربعة أقسام هي مينا البصل ، الجمرك، باب شرق، ثم سيدي جابر، وتضم هذه الفئة (٢١,٢%) من جملة المساجد المحلية ، ويبلغ نسبة سكانها (٢٣,٤%). ويتضح من ارتفاع نسبة سكان هذه الأقسام عن مساجدها أن مساجد هذا النوع لا تكفي حاجة سكانها، وبالرجوع إلي التوزيع النسبي للمساجد والسكان بكل قسم علي حدة تتضح هذه الصورة التوزيعية ، فقسم سيدي جابر يحقق توافقاً بين كلا النسبتين (٥,٩%) للمساجد و(٥,٨%) للسكان. في حين يأتي قسم مينا البصل وقد بدا فيه العجز واضحاً، حيث بلغت نسبة مساجده (٥,٤%)، ونسبة سكانه (٨,٤%) .أما عن قسم الجمرك وباب شرق فقد حققا وفرة في أعداد مساجدهما ، حيث بلغت نسبة المساجد علي التوالي (٤,٣%)، (٥,٥%) والسكان (٢,٧%) ، (٤,٥%). ويعني هذا أن مساجد الجمرك، وباب شرق تفي بحاجة سكانهما، وعامة التفاوت في أحجام السكان وكثافتهم وخصائصهم وقدم العمران، أسباب أثرت بالفعل علي أوضاع مساجد هذه الأقسام ، سواء كان بالنقص أو الوفرة في أعدادها.

الفئة الرابعة : أقسام تقل نسبة مساجدها عن ٣٪ :-

تضم أربعة أقسام وهي كرموز، اللبان، المنشية، والعطارين، وهي من أقسام القلب القديم، ومنطقة الأعمال المركزية والتجارية ، وهذه الأقسام تتشابه في بعض الخصائص مثل التناقص السكاني الذي حدث لها خلال الفترة (٨٦/١٩٩٦م)، والأحجام السكانية الصغيرة والمساحات القزمية - ما عدا قسم كرموز - ، وكذلك تتشابه في خصائص السكان ،وأيضاً في نمط المساكن التي تتميز معظمها بالعشوائية ، وينطبق ذلك علي كرموز واللبان وأجزاء من قسم المنشية، وتضم هذه الأقسام مجتمعة (٧.١%) من جملة المساجد المحلية ، يسكنها (٧,٢%) من جملة السكان. وبالرغم من التوافق بين نسب التوزيع السابقة إلا أن هذا عكس دليل التركز الذي يبرز أن نصف أعداد المساجد المحلية بأقسام هذه الفئة تخدم (٦٣,٧%) من جملة سكانها، هو مؤشر يعكس عدم توافر خدمات هذا النوع مما يتناسب مع الحجم السكاني لهذه الأقسام، وقد بلغ دليل التركز

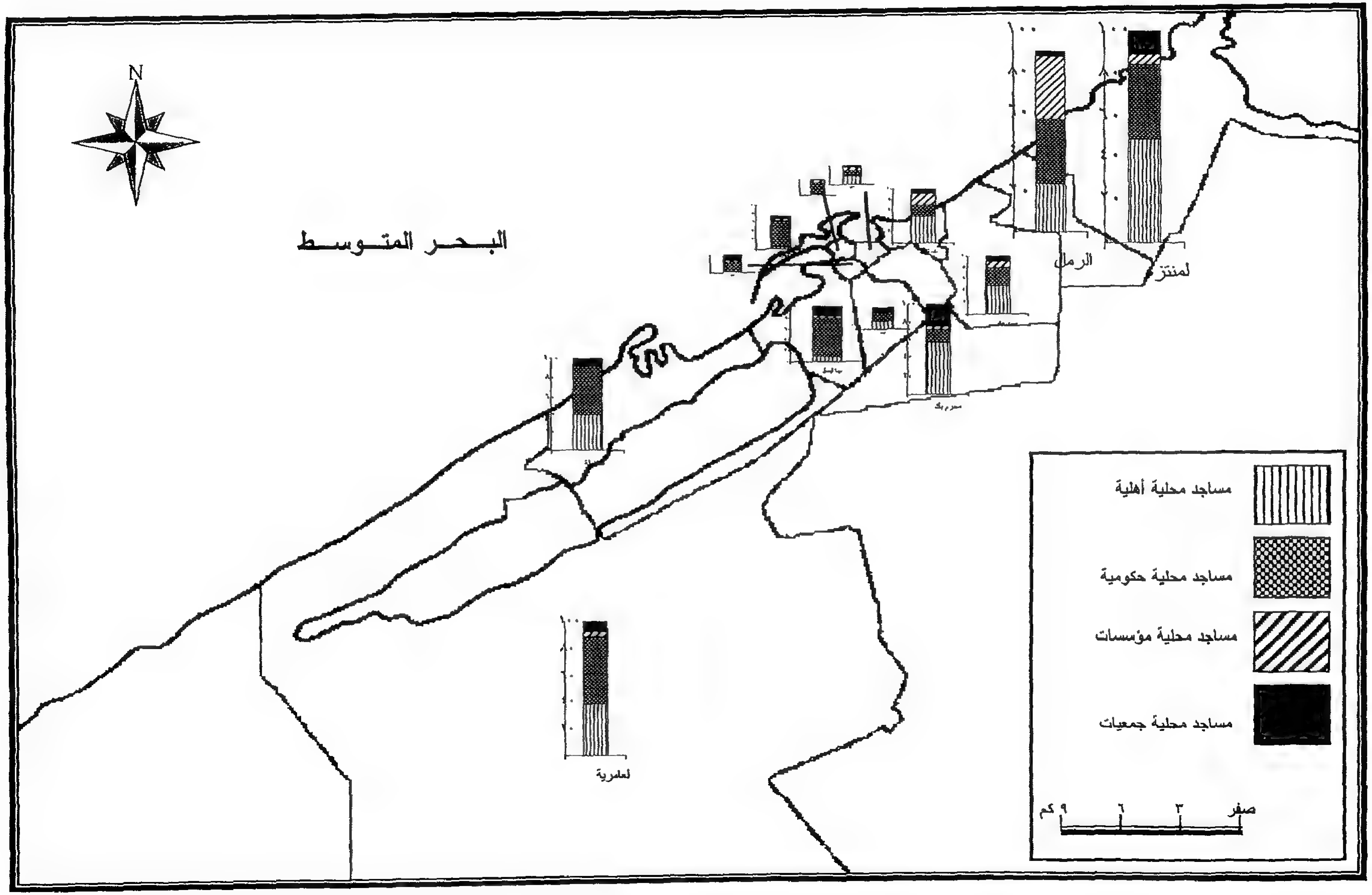
(٥١,٣%). وبمراجعة التوزيع النسبي للمساجد والسكان علي الأقسام يتضح الأتي: أن هناك أقسام حققت وفرة في أعداد مساجدها المحلية الأمر الذي جعلها تحقق مستوي كفاءة عالية في الأداء الخدمي المسجدي للسكان، وهي أقسام المنشية، اللبان، والعطارين. إلا أن قسم كرموز لم يحقق هذه الزيادة ولا حتى التوازن المطلوب بين مساجده وسكانه، فقد بلغت نسبة الأول (٥٢,١%)، و(٥٣,٩%) للثانية، ويرجع عدم التوازن هذا إلي الحجم السكاني الكبير لقسم كرموز الذي أثر في كفاءة خدمات هذا النوع به.

ومن العرض السابق الذي أوضح التوزيع النسبي للمساجد المحلية على الأقسام بالمقارنة بالتوزيع النسبي لسكانها ، والذي تبين منه توزيع خدمات المستوي الثاني من الهرم المسجدي أن هناك أقساماً حققت مساجدها كفاءة ، وأخري سجلت نقصاً في أعداد مساجدها المحلية بما لا يتناسب مع أحجام سكانها. وقد تأكد ذلك من خلال دراسة العلاقة بينهما وذلك بتطبيق دليل التركز حيث أشار إلي أن (٥٠%) من مساجد هذا النوع تخدم (٥٦,٥%) من جملة السكان. وبلغ دليل التركز (١١,٨%) وتفسير ذلك هو عدم العدالة في توزيع المساجد المحلية علي مستوي الأقسام ، حيث تتوزع المساجد بما لا يتناسب مع التوزيع النسبي للسكان، كما اتضح أن درجة تركز المساجد المحلية أكبر من الزوايا التي تميزت بالانتشار نوعاً ما، حيث بلغ دليل تركزها (١٠,٧%). وبقياس العلاقة الكمية بين التوزيع النسبي للمساجد والسكان باستخدام معامل ارتباط سبيرمان، اتضح منه أن هناك ارتباط إيجابيا قوياً نسبياً بلغت قيمته (ر=٠,٩١)، ولكنه أقل من قيمة الارتباط بين الزوايا والسكان الذي بلغ (ر=٠,٩٢) مما يعطي مؤشراً إلي أن الارتباط بين المساجد المحلية والسكان أقل من ارتباط الزوايا بالسكان .

توزيع المساجد المحلية حسب النوعية :-

تضم الإسكندرية أربعة قطاعات تتناول الإشراف علي المساجد المحلية وهي ، القطاع الحكومي وتبلغ نسبته (٤١,١%)، والقطاع الأهلي تصل نسبته (٣٧,٩%)، والجمعيات الدينية تمثل (١٠,٩%)، وأخيراً المؤسسات وتمثل (١٠,١%) من جملة المساجد المحلية بالمدينة. وبتوزيع المساجد المحلية حسب النوعية علي أقسام الإسكندرية كما يعرضها الجدول رقم (٧) والشكل رقم (١٦) يتضح ما يلي:-

= تظهر الأهمية النسبية للمساجد المحلية الحكومية في سبعة أقسام تمثل تقريباً نصف أقسام المدينة. وترجع تلك الأهمية إلي التباين الواضح في أعداد المساجد المحلية بنوعيتها الأربعة في هذه الأقسام. تبلغ أهمية المساجد المحلية الحكومية أعلاها في أقسام الجمرك، المنشية، ومينا البصل، - جدول (٨) شكل (١٧) ويلاحظ في هذه الأقسام اختفاء لبعض نوعيات المساجد المحلية الأخرى ، وقد أثر هذا في ارتفاع أهمية هذا النوعية في هذه الأقسام، فقسم المنشية قد اختفت منه المساجد الأهلية المحلية والتابعة للمؤسسات، ويلي هذه الأقسام من حيث الأهمية أقسام اللبان، الدخيلة، العامرية، وكرموز، وتتميز هذه الأقسام بزيادة نسبة المساجد المحلية الحكومية بما عن (٥٠%) من جملة مساجدها، وهذا العامل ساهم في ظهور أهمية هذه النوعية في هذه الأقسام، ويلاحظ أن



شكل رقم (١٦) التوزيع النسبي للمساجد المحلية حسب النوعية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

قسم المنتزه لا تظهر له أهمية لهذه النوعية بالرغم من ارتفاع عدد مساجده منها (٥١) مسجداً عـــن أعـــداد مساجد الأقسام السابقة، والسبب في ذلك هو ارتفاع عدد مساجده المحلية الأهلية بالنسبة لهذه النوعية.

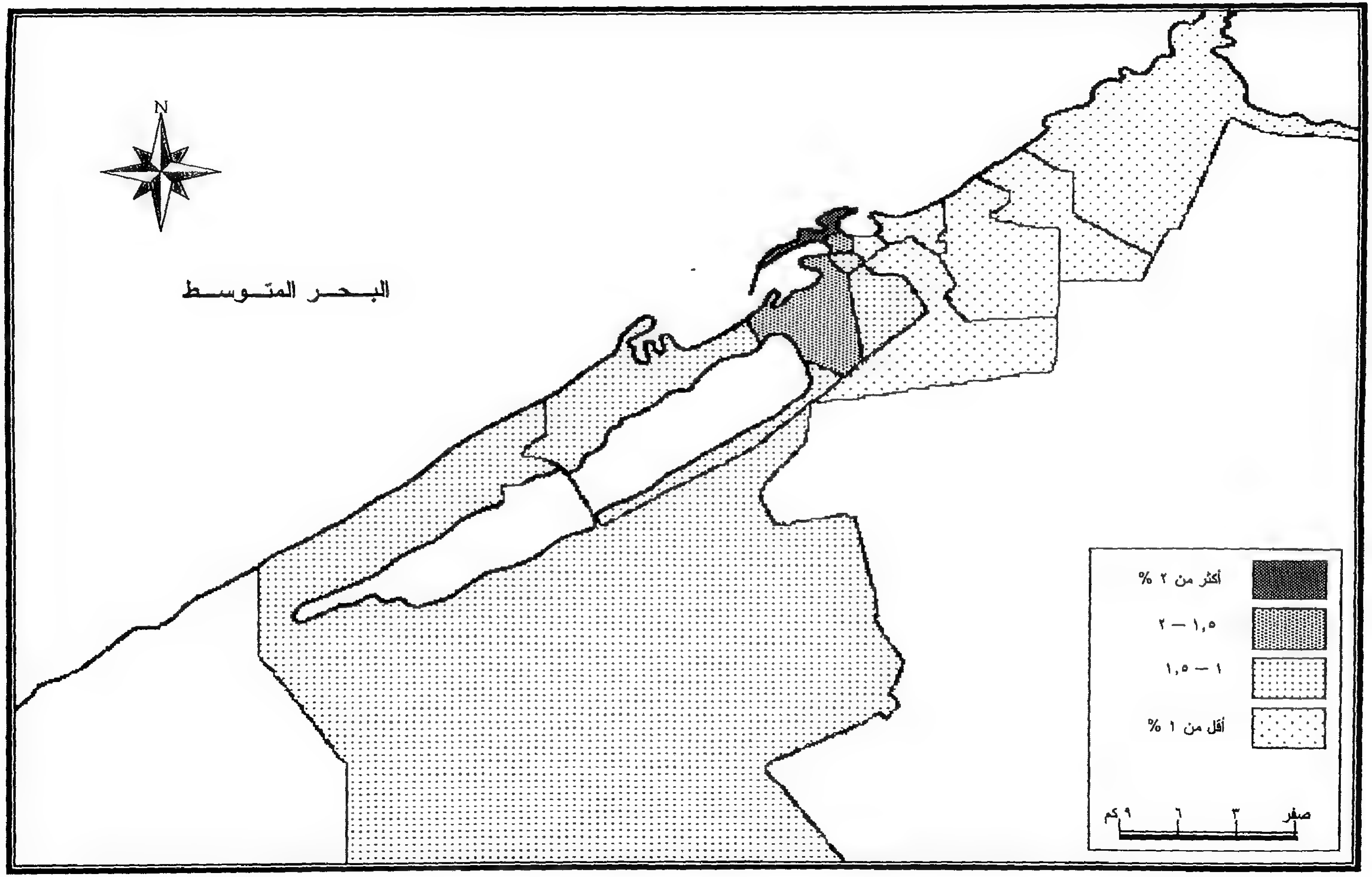
جدول (٨) الأهمية النسبية للمساجد المحلية في أقسام الإسكندرية لعام ١٩٩٩م

القسم	حكومية	أهلية	جمعيات	مؤسسات	القسم	حكومية	أهلية	جمعيات	مؤسسات
المنتزه	–	١,٣	١	–	باب شرق	–	١,٣	–	٢,٠
العامرية	١,٢	١	–	–	المنشية	١,٩	–	–	٢,٠
الرمل	–	–	–	٢,٩	اللبان	١.٤	–	٣,٣	–
سيدي جابر	–	١,٢	١,٠	–	الجمرك	٢,١	–	–	–
العطارين	–	١,٢	–	١,٧	كرموز	١,٠	–	٢,١	–
محرم بك	–	١,٥	٢,٥	–	مينا البصل	١,٧	–	١,٧	–
					الدخيلة	١,٣	١,١	–	–

المصدر : النسب من حساب الطالبة عن الجدول (٧)

= ويأتي قسم المنتزه في مركز الصدارة بين أقسام الإسكندرية من حيث نسبة المساجد المحلية الأهلية، ويليه كل من قسم الرمل والعامرية ، وتضم هذه الأقسام أكثر من نصف (٥٨,٣%) المساجد المحلية الأهليـــة. ويليـــها المجموعة الثانية وهي أقسام الدخيلة، محرم بك، سيدي جابر، وتستوعب هذه الأقسام (٢٩,١%) من جملـــة المساجد المحلية الأهلية، وبذلك تستأثر هذه الأقسام الستة بأكثر من ثلاثة أرباع (٨٧,٤%) المساجد المحليـــة الأهلية ، وهذا يظهر مدي تركز هذه النوعية في المناطق الشرقية والغربية بالإسكندرية، هذا إلي جانب نـــواة للتركز تتمثل في قسم محرم بك بجنوب المدينة . وتتراوح نسبة باقي الأقسام ما بـــين (٣,٦% -٣,٧%). لم يستفيد من خدمات هذه النوعية من المساجد قسم المنشية واللبان حيث حققا نسبة كبيرة من المساجد المحليـــة الحكومية ، ويرجع السبب في أنهما من أقسام القلب القديم حيث يقل فيها المساجد الأهلية .

= وإذا كانت المساجد المحلية الأهلية تتوزع علي أحد عشر قسماً من مجموع ثلاثة عشر قسماً هـــي إجمـــالي أقسام المدينة، فإن الأهمية النسبية لا تتضح إلا في سبعة أقسام - شكل (١٨)، ومنها أقسام محرم بك، المنتزه، العطارين، وباب شرق، ويتمثل أعلاها في قسم محرم بك ، ويلاحظ أن قسم باب شرق لا يضم سـوي (١٧) مسجداً وتظهر له أهمية، في حين يضم قسم الرمل (٤٤) مسجداً، ولا يظهر له أهمية، ويرجع ذلك إلي أهميـــة النوع الأهلي في قسم باب شرق حيث يشكل (٤٧,٦%) من جملة مساجده المحلية. أما عن قسم الرمل بالرغم من ارتفاع عدد مساجده إلا أن ظهور أهمية لنوعيات أخرى من المساجد حدت من أهمية هذه النوعية لقســـم الرمل . و كما يلاحظ أن قسم العطارين الذي لا يضم سوي (٥) مساجد محلية أهلية تظهر لـــه أهميـــة، في الوقت الذي لا تظهر لقسم كرموز أهمية ، مع أنه يضم نفس العدد من المساجد المحلية أهلية. ويرجع السبب في



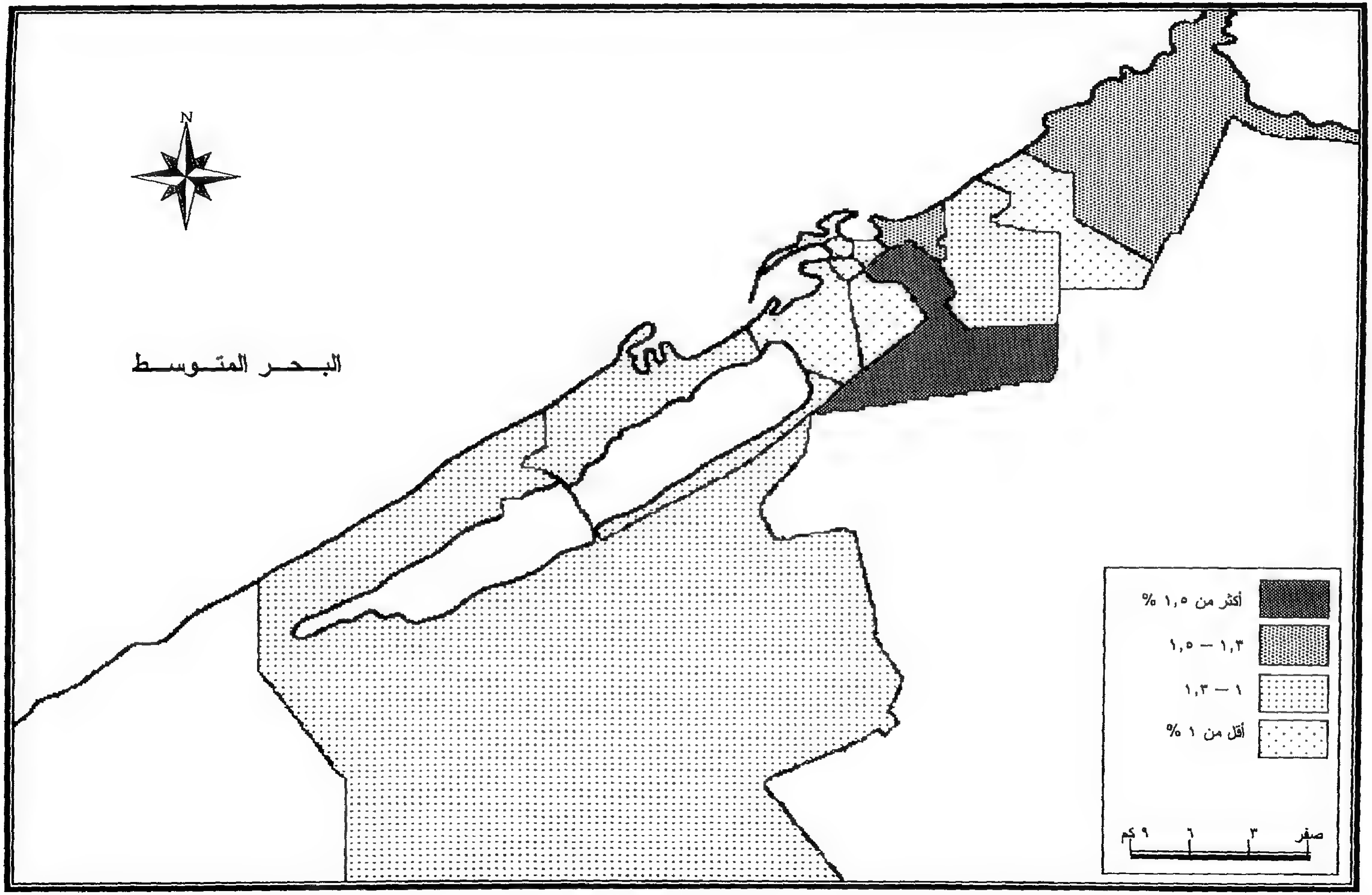
شكل رقم (١٧) الأهمية النسبية للمساجد المحلية الحكومية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

ذلك إلي أن النوعية المحلية الأهلية هي أهم نوعيات مساجد قسم العطارين، كذلك تظهر أهمية هذا النوعية في قسم الدخيلة، العامرية، وسيدي جابر .

= يتساوى كل من قسمي المنتزه ومحرم بك في أعداد مساجد المؤسسات حيث يضم كل منهما (١٤) مسجداً، يمثل هذا العدد تقريباً (٤٢,٤%) من جملة مساجد المؤسسات بالمدينة. يليهما أقسام العامرية، مينا البصل ، والدخيلة ، وتستوعب هذه الأقسام أكثر من ربع (٢٧,٣%) مساجد المؤسسات، وهذه الأقسام الخمسة تستحوذ علي أكثر من ثلثي (٦٩,٧%) هذه النوعية . وبالإضافة إلي قسم سيدي جابر يتضح مدى تركز هذه النوعية في الأطراف الغربية والشرقية والجنوبية والشمالية للمدينة ، كما يشير الجدول (٨) إلي ظهور الأهمية النسبية لهذه النوعية في ستة أقسام، ويبلغ أقصاها في قسم اللبان بنسبة (٣٣,٣%)، ويليه قسما محرم بك وكرموز ، ولا تتضح أهميته في قسمي العامرية والدخيلة علي الرغم من أن كل منهما يضم علي التوالي (٧) – (٥) مساجد من مجموع هذه النوعية . في حين تبرز أهميتها في قسمي اللبان وكرموز حيث يضم كل منهما – علي التوالي– (٤) – (٣) مساجد، ويرجع ذلك لظهور أهمية المساجد المحلية الحكومية والأهلية لكل من قسمي العامرية والدخيلة، بالإضافة إلي ارتفاع أعداد مساجدهما الإجمالي، أما عن قسمي اللبان وكرموز فكان لانخفاض أعداد مساجدهما الإجمالي سبب في ارتفاع أهمية هذه النوعية فيهما.

= أما عن النوعية الرابعة وهي مساجد الجمعيات والتي تنتشر في أحد عشر قسماً يتصدرها قسم الرمل حيث يحتل المرتبة الأولي بين أقسام الإسكندرية، يليه قسم باب شرق والمنتزه. ويلاحظ هنا الفارق العددي الكبير بين قسم الرمل والقسمين الأخيرين، فيشارك قسم الرمل بمفرده بنسبة تصل إلي أكثر من نصف (٥٦,٣%) مساجد هذه النوعية، بعدد (٤٠) مسجداً، أما عن قسمي باب شرق والمنتزه فتصل نسبة مساجدهما إلي أكثر من خمس (٢١,١%) مساجد هذه النوعية، بعدد (٨ – ٧) مساجد للقسمين - علي التوالي - ، ويرجع السبب في ذلك إلى الحجم السكاني الكبير والكثافة العالية للسكان، وانتشار المناطق العشوائية، وقد ساهمت هذه العوامل في ارتفاع أعداد هذه النوعية، خاصة أن هذه النوعية متخصصة في تقديم خدمات مسجدية في مناطق مجال نفوذها وهذا يبرر ارتفاع أعداد هذه النوعية في قسم الرمل. وتلي هذه الأقسام أقسام سيدي جابر، العامرية، والعطارين، وتستوعب هذه الأقسام (٧%) من جملة هذه النوعية، وهذا يظهر مدي تركز هذه النوعية في الأطراف الشرقية والغربية ووسط المدينة التي تعتبر مناطق للتركز السكاني، وبالتالي فهي تعاني نقصاً في أعداد مساجدها. وتتراوح نسبة باقي الأقسام ما بين (١,٤%، ٢,٨%)، ولم يستفد من خدمات هذا النوع إلا قسما كرموز والدخيلة.

وإن كانت مساجد الجمعيات المحلية تتوزع علي أحد عشر قسماً ،فإن أهميتها النسبية لا تتضح إلا في أربعة أقسام وتبلغ أقصاها في قسم الرمل، يليه باب شرق، والمنشية اللذان يضمان مسجدان لكل منهما. في حين يضم قسم سيدي جابر أربعة مساجد ، وقسم المنتزه سبعة مساجد، ولا تظهر لهما أهمية لهذه النوعية. ويرجع



شكل رقم (١٨) الأهمية النسبية للمساجد المحلية الأهلية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

السبب في ذلك إلي قلة أعداد هذه النوعية بالنسبة لنوعيات المساجد المحلية الأخرى بالقسمين، ويلـــي هـذه الأقسام قسم العطارين الذي تنخفض فيه نسبة جميع أنواع المساجد المحلية به .

٣- التوزيع الجغرافي للمساجد الجامعة :-

تعد المساجد الجامعة أعلي مستوي من النوعين السابقين، فكلما انتقلنا من قاعدة الهرم المسجدي إلي قمته قل عدد المساجد ، وقد بلغ عدد المساجد الجامعة في الإسكندرية (١٦٦) مسجداً تمثل(٩,٥%) مـــن جملة مساجدها . ونظراً لأن المساجد الجامعة تمثل الدرجة الثالثة من هرم المساجد ، فهي تقدم خدمة مسجدية على مستوي أعلي ، وبالتالي فعدد مساجد هذا النوع أقل من المساجد المحلية والزوايا . وذلك لاتساع مساحتها مما يؤدي إلي ارتفاع قدرتها على استيعاب عدد كبير من المصلين - خاصة أيام الجمع والأعياد- ، ويرجع السبب الرئيس في انخفاض أعداد المساجد الجامعة -على الرغم من أهميته- إلي ارتفاع تكاليف إنشائها حيث يعجـــز الفرد الواحد عن القيام ببنائها، وذلك لأنها تتطلب مساحة كبيرة وتكاليف عالية وتوفير شـــروط معمارية خاصة بها مثل (المئذنة والقبة). ومساهمة الأهالي في بناء هذا النوع لا يتعدى التبرعات سواء العينية أو المادية، لذلك لا يفضل الأهالي بناء هذا النوع المكلف باستثناء القادرين على ذلك. وإذا كان من الصعب أن يقـــوم الأفراد ببناء هذا النوع فمن الأفضل أن تدخل الدولة بتوفيره بعد تحديد المناطق المحتاجة إلي هذه الخدمة .

والجدول (٩) والشكل (١٩) يبين التوزيع الجغرافي للمساجد الجامعة في أقسام الإسكندرية الذي يظهر التفاوت في التوزيع النسبي لهذا النوع من المساجد ، لذلك تم تصنيفها إلى فئات كالأتي:-

جدول (٩) التوزيع النسبي للمساجد الجامعة حسب النوعية في أقسام الإسكندرية لعام ١٩٩٩.

القســم	حكــومـي		أهلي		جمعيات		مؤسسات		الجملة
	% القسم	% المدينة	% القسم	% المدينة	% القسم	% المدينة	% القسم	% المدينة	
المنتزه	١٧,٤	٥,٧	٧٨,٣	٢٧,٣	٤,٣	٧,١	–	–	١٣,٩
العامرية	٤٥,٢	٢٠	٣٢,٣	١٥,٢	١٢,٩	٢٨,٦	١٨,٧	١٨,٧	١٨,٧
الرمل	٢١,١	٥,٧	٥٧,٩	١٦,٧	١٥,٨	٢١,٥	٦,٣	٦,٣	١١,٧
سيدي جابر	١٨,٢	٢,٩	٢٧,٣	٤٥	٢٧,٣	٢١,٥	١٨,٧	١٨,٧	٦,٦
العطارين	٤٠	٥,٧	٦٠	٩,١	–	–	–	–	٦,١
محرم بك	٣٠,٨	٥,٧	٦١,٥	١٢,١	–	–	٦,٣	٦,٣	٧,٨
باب شرق	١٤,٣	١,٤	٥٧,١	٦,١	١٤,٣	٧,١	٦,٣	٦,٣	٤,٢
المنشية	١٠٠	٤,٣	–	–	–	–	–	–	١,٨
اللبان	١٠٠	١	–	–	–	–	–	–	٤,٢٠
الجمرك	٩٣,٣	٢٠	–	–	–	–	٦,٧	٦,٣	٩,١
كرموز	٥٠	١,٤	–	–	٥٠	٧,١	–	–	١,٢
مينا البصل	٣٣,٣	٤,٣	٣٣,٣	٤,٥	–	–	٣٣,٣	١٨,٧	٥,٤
الدخيلة	٥٦,٣	١٢,٩	١٨,٨	٤,٥	٦,٣	٧,١	١٨,٨	١٨,٧	٩,٦
الإجمالي	٤٢,٢	١٠٠	٣٩,٨	١٠٠	٨,٤	١٠٠	٩,٦	١٠٠	١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة .

الفئة الأولي :أقسام ترتفع بها نسبة المساجد الجامعة عن ١٠٪ :-

وتشمل ثلاثة أقسام هي المنتزه، الرمل، والعامرية ، وتستقطب هذه الأقسام (٤٣,٩٥%) من جملة هـــذا النوع بالمدينة، كما تخدم أكثر من نصف (٥٦%) سكان المدينة. ويدل ارتفاع نسبة السكان بأقسام هذه الفئة عن نسبة مساجدها أن أعدادها لا تتناسب مع سكان هذه الأقسام ، وهذا مؤشر يظهر عـــدم الكفـاءة في التوزيع النسبي للمساجد الجامعة مقارنة بتوزيع سكان هذه الأقسام. ويظهر العجز واضحاً في المنتزه والرمـــل اللذان يضمان (٤٨%) من جملة السكان. في حين لا يتوافر بهما سوى (٢٥,٣%) من جملة المساجد الجامعة. ويرجع السبب في ارتفاع نصيب هذه الأقسام من المساجد الجامعة إلي عدة عوامل أهمها: اتساع المســـاحة، واحتياجات الحجم السكاني، وتوافر الأراضي الفضاء، وتولي بناء هذا النوع من المســـاجد بعـض الأهـــالي القادرين ماليا وبعض المؤسسات الخاصة كما في قسم العامرية، هذا بالإضافة إلي عامل الـــتراكم التـاريخي للمساجد الجامعة كما في قسم الرمل .

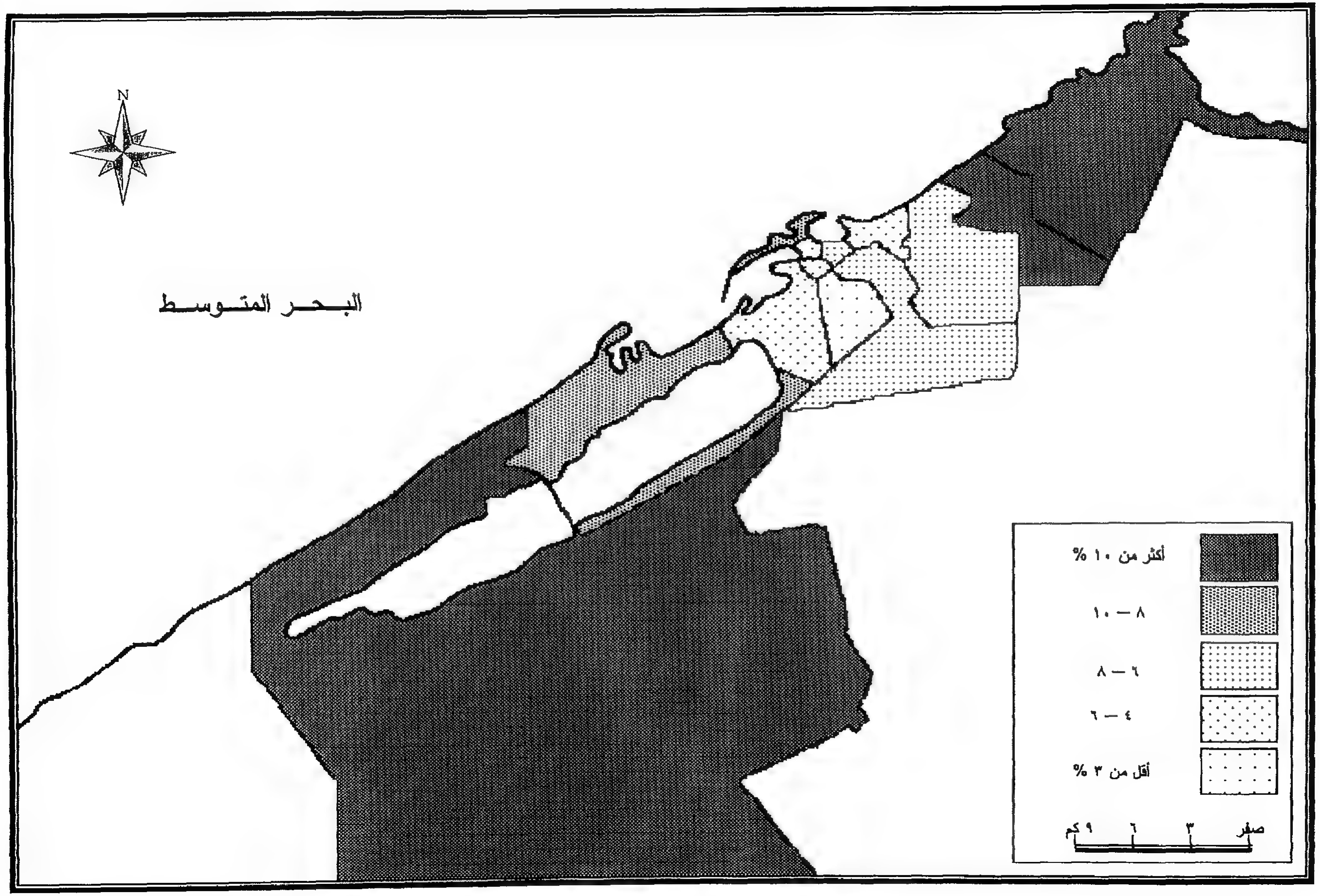
الفئة الثانية :أقسام يتراوح بها نسبة المساجد الجامعة بين ٨-١٠٪ :-

ويمثلها قسما الدخيلة والجمرك ويستقطبان معا (١٨,٧%) من جملة المساجد الجامعة، ويقطنهما (٩,٦%) من جملة السكان. ويستدل من مقارنة هذه النسب تفوق التوزيع النسبي للمساجد الجامعة علي التوزيع النسبي للسكان في قسمي هذه الفئة، مما يدل علي وفرة مساجد هذا النوع وارتفاع معدلات أدائه . وهـــذا أيضـا يتحقق علي مستوي القسمين، حيث يظهر دليل التركز أن نصف أعداد المساجد الجامعة بهذه الفئة تخدم أكـثر من ربع (٢٨,١%) سكانها، حيث بلغ دليل التركز (٥٤,٦%)، مما يدل على توافر المساجد بقسمي هذه الفئة بل يزيد عن حاجة السكان. وفي هذه الفئة يستحوذ قسم الجمرك على أكثر من نصف مجموعة مســاجدها ، بالرغم من صغر حجم سكانه وصغر مساحته ، حيث يصل نصيبه (٢,٧%) من جملة السكان. وترجع أسباب توافر هذه الأعداد من المساجد الجامعة في قسمي هذه الفئة إلى أسباب متباينة من أهمـــها: قـدم العمــران ، والتراكم التاريخي للمساجد، وعمليات الإحلال والتجديد الذي حدث لمعظم المساجد القديمة بقسم الجمــرك بصفة خاصة والأقسام القديمة بصفة عامة حيث أتاح إحلال وتجديد هذه المساجد العمل على توسيعها وإضافة مساحات جديدة إليها. وهذا بالإضافة إلي السياسة الحكومية المتمثلة في قرارات الضـــم والأهميـــة التاريخيـة والأثرية لهذه المساجد كلها أسباب كان لها الأهمية المطلقة علي ارتفاع عدد المساجد الجامعة بقسم الجمرك .

أما في قسم الدخيلة فكان للحجم السكاني الكبير واتساع المساحة وتوافر الأراضـــي الفضـــاء ورخـــص أسعارها مع العامل التاريخي -إلي حد ما - أسباب أثرت في ارتفاع عدد المساجد الجامعة بالدخيلة.

الفئة الثالثة :أقسام تتراوح نسبة مساجدها الجامعة ٦٪ - ٨٪ :-

وتضم ثلاثة أقسام، وهي أقسام العطارين، سيدي جابر، ومحرم بك، وتستوعب هـــذه الأقســـام خمــس (٢٠,٥%) المساجد الجامعة بالمدينة، ويسكنها (١٥,٦%) من جملة سكانها. ويستدل مـــن ارتفـــاع نسبـــة



شكل رقم (١٩) التوزيع النسبي للمساجد الجامعة في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

المساجد بأقسام هذه الفئة عن نسبة سكانها علي توافر هذا النوع، وارتفاع معدل خدماته في هذه الأقسام، وبالرجوع إلى توزيع النسب في كل قسم على حدة تتأكد عدم العدالة في توزيع المساجد والتي لم يراع عند توزيعها التباين في الأحجام السكانية بين أقسام المدينة ، حيث وجدت أقسام تعاني نقصاً شديداً في عدد مساجدها الجامعة مثل قسم محرم بك حيث بلغت نسبة سكانه (٨,٥%)، في حين لا يتوافر به سوي (٧,٨%) من جملة المساجد الجامعة، وظهرت أقسام تتوازن بها المساجد مع سكانها مثل قسم العطارين، حيث تفوق في نسبة مساجده (٦,١%) عن سكانه (١.٣%). في حين تتوازن النسب في قسم سيدي جابر، حيث بلغت نسبة مساجده وسكانه (٦,٦%) لكلا منهما، مما يعني توافر مساجد هذا النوع فيه. ويرجع السبب في ظهور هذا العجز في قسم محرم بك على الرغم من قدم عمرانه، حيث أنه من المفترض أن يساعد قدم عمرانه على توفير العدد المناسب من المساجد لتغطية احتياجات سكانه، إلا أن الحجم السكاني الكبير كان عقبة في سبيل تحقيق حد للتوافق، هذا بالإضافة إلي صغر مساحته، مع النمو العشوائي للقسم باتجاه الجنوب علي الضفة الجنوبية لقناة المحمودية ، الأمر الذي أدي إلي احتياج هذا القسم إلي سد العجز به. أما عن قسم العطارين فلم تكن صغر مساحته وطريقة استخدام أرضه في الأعمال التجارية سبباً في نقص خدمات هذا النوع من المساجد به، حيث لعب العامل التاريخي دوراً كبيراً في تراكم المساجد ، هذا إلى جانب صغر حجم سكانه والتناقص السكاني (-٢,٨%) سنوياً الذي حققه خلال الفترة (٨٦-١٩٩٦م). أما عن قسم سيدي جابر فقد لعب العامل التاريخي للعمران، واتساع مساحته، مع حجم سكانه الكبير دوراً كبيراً في توافر خدمات هذا النوع به، والجدير بالذكر أن هذا القسم لم يستكمل نموه العمراني والسكاني، فمازال يحقق نمواً سكانياً وصل إلي (١,٩%) سنوياً خلال الفترة (٨٦-١٩٩٦م).

الفئة الرابعة :أقسام تتراوح نسبة مساجدها الجامعة بين ٤ -٦٪:-

وتشمل ثلاثة أقسام هي مينا البصل، اللبان ، وباب شرق ، وتضم أقسام هذه الفئة (١٣%) من جملة هذا النوع، ويسكنها (١٤,١%)، ويستدل من مقارنة النسب السابقة أن المساجد الجامعة بهذه الفئة لا تلبي حاجة السكان ، وبمقارنة نسب التوزيع علي الأقسام يتضح الأتي: تفوقت نسبة مساجد قسم اللبان (٤,٢%) علي نسبة سكانه (١,٣%)، وعلي النقيض يأتي قسم مينا البصل وقد ظهر فيه العجز واضحاً بين نسبتيه ، فوصلت نسبة مساجده (٤,٥%) ونسبة سكانه (٨,٤%). وأما عن قسم باب شرق فقد ظهر فيه نوعا من التقارب بين نسبتيه. وبالرغم من صغر مساحة قسم اللبان إلا أن البعد التاريخي لعمرانه وصغر حجم سكانه، أدي إلي ظهور وفرة في خدمات هذا النوع لديه، أما عن قسم مينا البصل فشكل عامل الحجم السكاني الكبير، وطريقة استخدام الأرض أسباباً في عجز خدمات هذا النوع عن الوفاء باحتياجاته.

الفئة الخامسة :أقسام نسبة مساجدها تقل عن ٣٪:-

ويمثلها قسما المنشية ، وكرموز ، وهما من أقسام القلب القديم ، وتعد هذه الفئة أقل الفئات انتشاراً، وتضم هذه الفئة (٣%) من جملة هذا النوع بالمدينة ويسكنهما حوالي (٤,٦%) من جملة السكان ، ويلاحظ

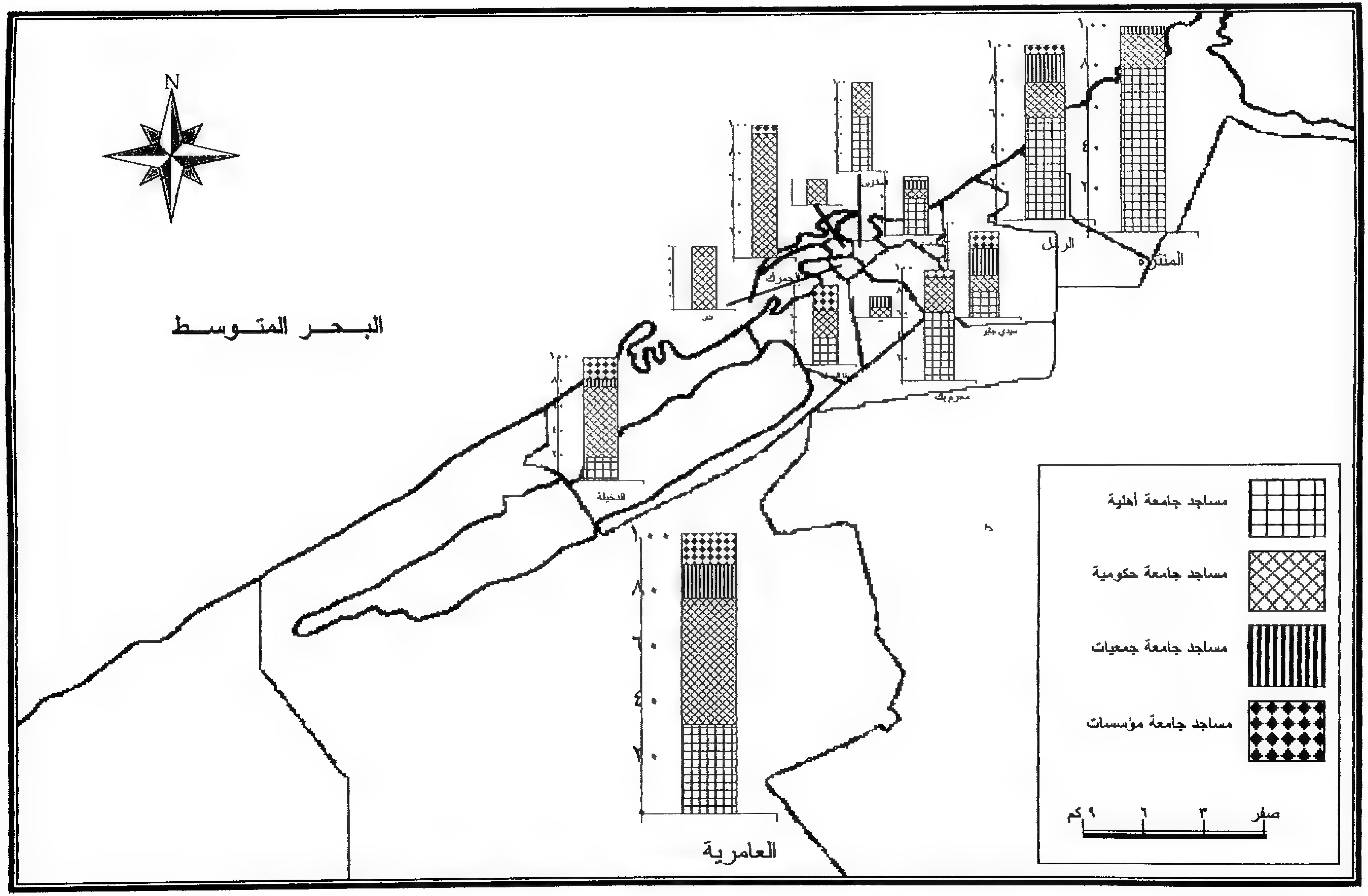
هذا الفارق بين التوزيع النسبي للمساجد والسكان بأقسام هذا النمط ، حيث بلغ (١,٨%) لصالح السكان . إلا أن بمراجعة التوزيع علي الأقسام نجد أن قسم المنشية لا يعاني عجزاً في مساجده الجامعة ، حيث بلغت نسبة مساجده (١,٨%) وسكانه (١,٨%) ، علي حين نجد قسم كرموز لم يحقق هذا التوافق ، حيث جاءت نسبة مساجده (١,٢%) وسكانه (٣%) .

يلاحظ مما سبق أن هناك خمسة أقسام تعاني عجزاً في خدمات هذا النوع ، وحقق قسم واحد توازناً – إلي حد ما – ، وقد سجلت الأقسام الباقية وفرة في أعداد مساجدها ، بمعنى آخر أن هناك ١٢ قسماً تحقق به عدم التوازن بين التوزيع النسبي لمساجدها وسكانها سواء بالوفرة أو بالنقصان. وهذا يشير مرة أخرى إلي ضرورة الاهتمام بتخطيط المساجد وتنسيق خدماتها في الأقسام، ومحاولة توزيع المساجد الجامعة بما يتلاءم مع حجم وكثافة السكان وذلك من خلال الخطط الموجهة، وحتى يقضي تماما علي مشكلات هذا النوع ، المتمثلة في ارتفاع كثافة المسجد بالمصلين ، ومشكلة العجز في الأئمة . وتبرز حجم المشكلة بشكل آخر بقياس العلاقة الكمية بين عدد المساجد الجامعة وعدد السكان في أقسام هذه الفئة، وذلك باستخدام معامل ارتباط سبيرمان والذي تؤكد نتائجه ضعف العلاقة بينهما. فقد بلغت قيمة سبيرمان (٠,٦٤)، وذلك يدل علي عدم ارتباط توزيع الساجد الجامعة بتوزيع السكان ، مما أدى إلي امتداد نفوذ بعض المساجد الجامعة إلي مسافات طويلة ، مما ترتب عليه ظهور مشكلة انتقال المصلين من قسم لآخر لحضور الصلوات – خاصة صلاة الجمع – والصلاة خارج المساجد على الأرصفة ووسط الطريق.

توزيع المساجد الجامعة حسب النوعية :-

تضم الإسكندرية ١٦٦ مسجداً جامعاً ، تتوزع علي أربعة نوعيات، منها الحكومي ويستقطب ٧٠ مسجداً، تبلغ نسبتها (٤٢.٢%) من جملة المساجد الجامعة بالمدينة، في حين تستأثر المساجد الجامعة الأهلية بحوالي ٦٦ مسجداً، تمثل (٣٩,٨%) من جملة مساجد هذه النوعية ، ويخص قطاع الجمعيات ١٤ مسجداً بنسبة(٨,٤%) ، وأخيرا مساجد المؤسسات بعدد ١٦ مسجداً بنسبة(٦%) من المساجد الجامعة. ومن متابعة أرقام الجدول رقم (٩) والشكل (٢٠) يلاحظ التفاوت في نصيب الأقسام من المساجد الجامعة ومنهما يتضح ما يلي :-

= وتمثل المساجد الجامعة الحكومية أكثر أنواع المساجد الجامعة انتشاراً فهي تتوزع علي جميع الأقسام، ويحتل قسما العامرية والجمرك المرتبة الأولي، فهما يستقطبان وحدهما على ما يقرب من خمسي (٤٠%) المساجد الجامعة بالمدينة، يليهما في الترتيب قسما الدخيلة واللبان ويضما معاً ما يزيد على خمس (٢٢,٩%) إجمالي المساجد الجامعة الحكومية ، في حين يشترك كل من أقسام المنتزه، الرمل ، العطارين، ومحرم بك في المراكز التالية ، حيث تتساوى هذه الأقسام في عدد مساجدها الجامعة الحكومية ، حيث تصل أعداد كل قسم أربعة مساجد فقط ، وتضم هذه الأقسام ما يقرب من خمس (٢٢,٩%) جملة هذه النوعية ، وتتراوح نسبة باقي



شكل رقم (٢٠) التوزيع النسبي للمساجد الجامعة حسب النوعية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

الأقسام بين (١,٤، ٢,٩%). وتمثل هذه النوعية كل ما يمتلكه قسما اللبان، والمنشية من مساجد جامعة، يليهما في الترتيب قسم الدخيلة حيث تمثل هذه النوعية أكثر من نصف (٥٦,٣%) مساجده الجامعة، وأكثر من خمسي (٤٥,٢%) مساجد العامرية الجامعة ، ويرجع السبب في ارتفاع نصيب هذه الأقسام من المساجد الحكومية الجامعة إلي جملة أسباب متباينة نظراً لاختلاف طبيعتها ففي الأقسام القديمة يرجع السبب إلي قدم مساجد هذه الأقسام مما أدى إلي قيام الأوقاف بضمها خاصةً، وأن بعض هذه المساجد الجامعة لها أهمية أثرية وتاريخية كبيرة . أما في الأقسام الحديثة فيرجع السبب إلي مواصفات مساجد هذه الأقسام المعمارية مما أدي إلي ضمها للأوقاف ، وهذه المواصفات أهمها المساحة الكبيرة، لا يعلوها سكن ، تتفق مع الشروط الشرعية للمساجد من تحديد القبلة وغيره.

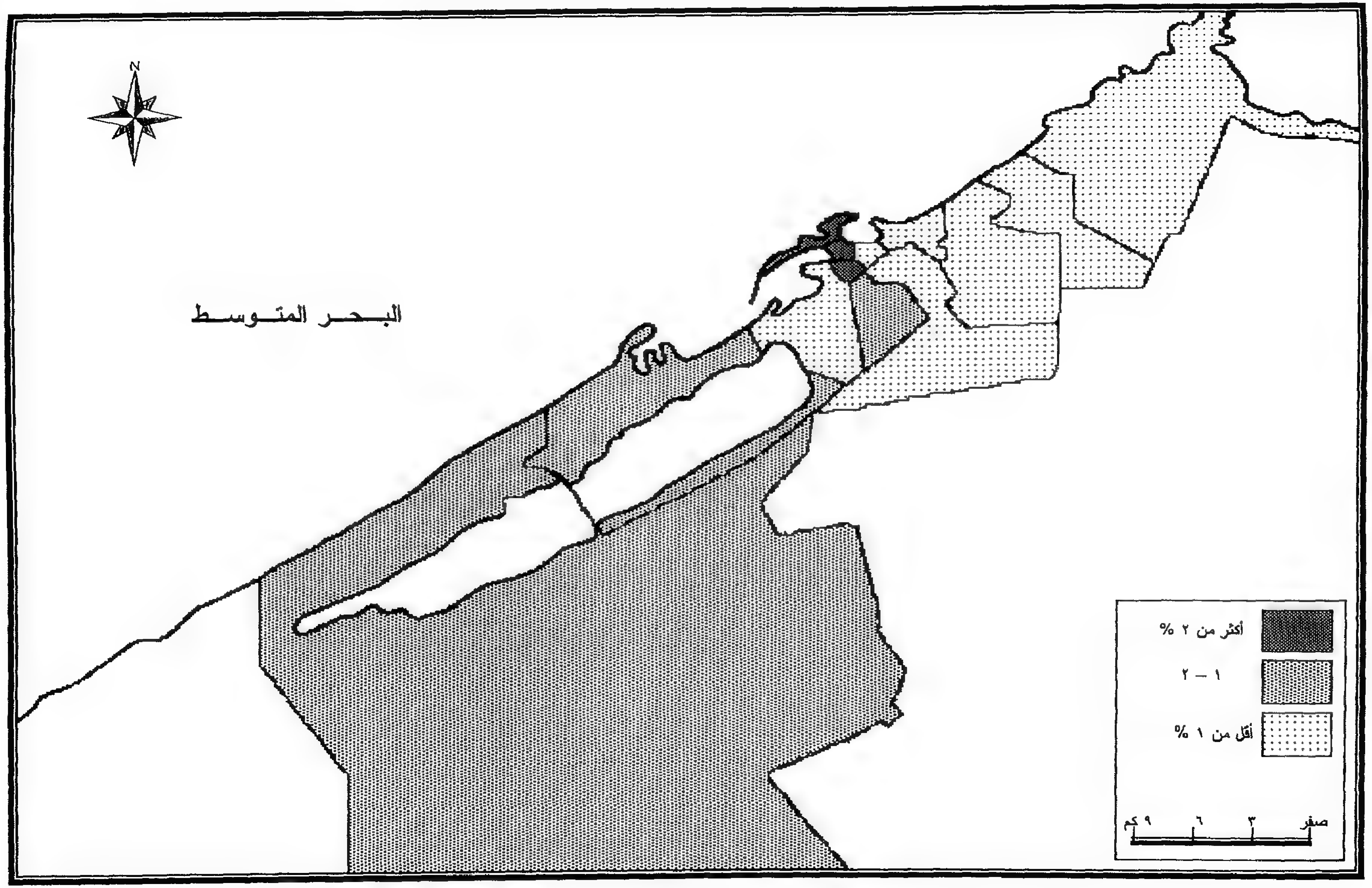
جدول (١٠) الأهمية النسبية للمساجد الجامعة في أقسام الإسكندرية لعام ١٩٩٩م.

القسم	حكومي	أهلي	جمعيات	مؤسسات	القسم	حكومي	أهلي	جمعيات	مؤسسات
المنتزه	—	١,٩	—	—	باب شرق	—	١,٤	١,٧	١,٥
العامرية	١,١	—	١,٥	١,٠	المنشية	٢,٤	—	—	—
الرمل	—	١,٥	١,٨	—	اللبان	٢,٤	—	—	—
سيدي جابر	—	—	٣,٣	٢,٨	الجمرك	٢,٢	—	—	—
العطارين	—	١,٥	—	—	كرموز	١,٢	—	١,٩	—
محرم بك	—	١,٥	—	—	مينا البصل	—	—	—	٣,٥
					الدخيلة	١,٣	—	—	١,٩

المصدر : النسب من حساب الطالبة عن الجدول رقم (٩)

ويلاحظ أن الأهمية النسبية للمساجد الجامعة الحكومية جدول (١٠) وشكل (٢١) تظهر في ستة أقسام، تبلغ أعلاها في قسمي المنشية واللبان حيث سبقا قسم الجمرك من حيث الأهمية النسبية لهذه النوعية من المساجد، ولا يعني ذلك تميزا، ولكن يرجع السبب في ذلك إلى أن هذان القسمان لا يضمان سوى ثلاثة مساجد جامعة لكل منهما، وهي كل مجموعهما من المساجد الجامعة، لذلك ارتفعت نسبتهما. ولذلك اتضحت الأهمية النسبية لهما . في حين يضم قسم الجمرك ستة عشر مسجدا جامعا منهم أربعة عشر مسجدا حكوميا تمثل (٩٣،٣%) من جملة مساجده الجامعة واثنان للمؤسسات. كما تظهر الأهمية النسبية في أقسام العامرية ، الدخيلة، وكرموز، في حين لم تظهر أهميتها في أقسام الرمل والمنتزه على الرغم من أن كل منهما يضم أربعة مساجد. بذلك فإن تحليل الأهمية النسبية لنوعية المساجد الجامعة يعطي مؤشرا عن مدى مساهمة القطاع الحكومي في تقديم الخدمة المسجدية بالنسبة لجملة المساجد الجامعة الأخرى.

= تتوزع المساجد الأهلية الجامعة علي تسعة أقسام فقط من جملة ثلاثة عشر قسما ، وهي أقل انتشارا من النوعية السابقة. ويرجع ذلك إلي قلة أعداد هذه النوعية من المساجد، حيث تقوم الأوقاف بضم هذا النوع



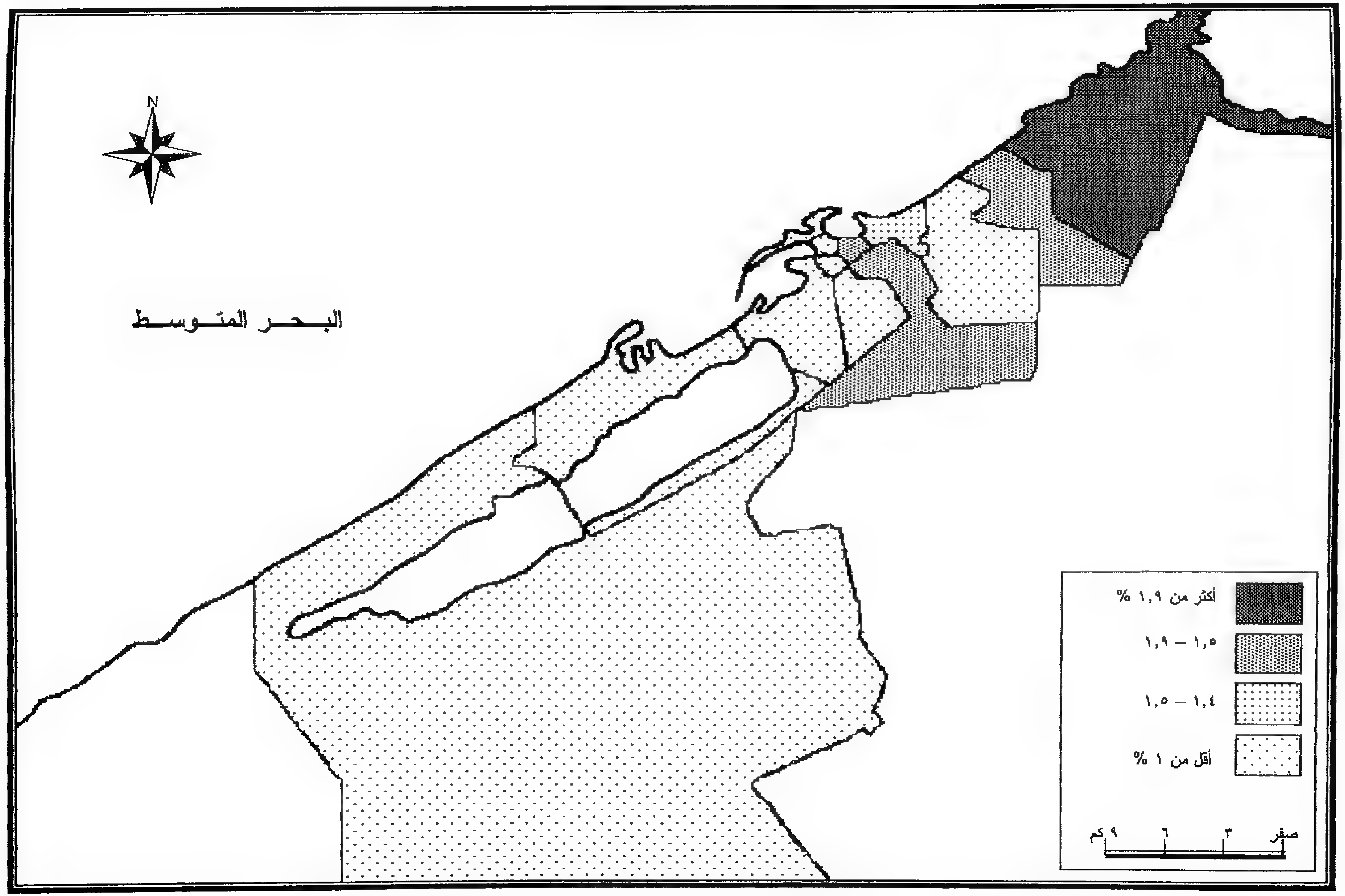
شكل رقم (٢١) الأهمية النسبية للمساجد الجامعة الحكومية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

ليكون تحت إشرافها، وعادة ما تفضل الأهالي بناء المساجد الصغيرة والمحلية لقلة تكاليف إنشائها. وفي هذه النوعية يحتل قسم المنتزه المرتبة الأولي بين أقسام الإسكندرية من حيث أعداد المساجد الجامعة الأهلية، فهو يستحوذ وحده على أكثر من ربع (٢٧,٣%) جملة هذه النوعية بالمدينة. في حين تمثل هذه النوعية أكثر من ثلاثة أرباع (٧٨,٣%) مساجده الجامعة، يليه قسما الرمل والعامرية حيث يضمان معا أكثر من ثلث (٣١,٩%) جملة هذه النوعية، كما تمثل أكثر من ربع (٢٧.٩%) المساجد الجامعة في قسم الرمل، وثلث (٣٢,٣%) مساجد العامرية من هذه النوعية . وهذا يؤكد مدي تركز هذه النوعية من المساجد في هذه الأقسام ويرتبط ذلك – كما سبق القول- بتوافر المساحات الكبيرة والحجم السكاني. كما تظهر بعض النوايا الصغيرة لتركز هذه النوعية من المساجد في أقسام محرم بك، والعطارين حيث يضمان معا أكثر من خمس (٢١,٢%) مساجد هذه النوعية، ويتراوح نسبة باقي الأقسام ما بين (٦,١ ، ٤,٥ %) من جملة مساجد هذه النوعية.

وتتضح الأهمية النسبية لهذه النوعية في خمسة أقسام ، تتمثل أعلاها في قسم المنتزه، وهو القسم نفسه الذي حقق المرتبة الأولي بين الأقسام في ارتفاع نسبته من مساجد هذه النوعية، ولا يعد ذلك تميزا، إنما يعكس السبب في ذلك إلي انخفاض أعداد مساجده من هذه النوعية بالنسبة للنوعيات الأخرى من المساجد، بل حرم من خدمات النوعية الرابعة وهي المساجد الجامعة التابعة لقطاع المؤسسات. وبدراسة الأهمية النسبية لهذه النوعية، كما يتضح من الجدول (١٠) والشكل (٢٢)، التباين في أهميتها حيث تظهر في خمسة أقسام، في حين لا تظهر أهميتها في قسم العامرية الذي يضم ١٤مسجدا وتمثل ثلث (٣٢,٣%) مساجده الجامعة، وظهرت الأهمية أيضا في أقسام الرمل والعطارين، محرم بك ، وباب شرق .

= تتساوى كل من أقسام الرمل، الجمرك، الدخيلة، وباب شرق في أعداد المساجد الجامعة التابعة للجمعيات حيث يضم كل قسم مسجدا واحدا، وهي بذلك تستأثر على أكثر من ربع (٢٨,٦%) جملة هذا النوع. كما تشترك كل من أقسام الرمل، العامرية ، وسيدي جابر بحوالي (٧١,٤%) من جملة هذه النوعية، بذلك يلاحظ أن الأقسام السبعة هذه والتي تمثل أكثر من نصف أقسام الإسكندرية تستأثر بهذه النسبة المرتفعة، مما يوضح مدي تركز هذه النوعية من المساجد فيها، و لم تستفد من خدمات هذه النوعية ما يقرب من نصف أقسام الإسكندرية وهي أقسام مينا البصل، الجمرك، اللبان، المنشية، محرم بك، والعطارين .

= وبدراسة الأهمية النسبية لمساجد هذه النوعية يتضح أنها ظهرت في خمسة أقسام ، يتضح أعلاها في قسم سيدي جابر الذي يضم ٣ مساجد تمثل (٢٧,٣%) من جملة مساجده الجامعة يليه قسم كرموز الذي لا يضم سوي مسجد واحد يمثل (٥٠%)، من مجموع مساجده الجامعة. لهذا تظهر له أهمية، في حين لا تظهر أهميتها في قسم الدخيلة والمنتزه مع انهما يضمان نفس عدد مساجد قسم كرموز ويمثلان –علي التوالي- (٦,٣%)، (٤,٣%) من جملة مساجدهما من هذه النوعية، ويرجع السبب إلي ارتفاع أهمية النوعية الحكومية للمساجد في



شكل رقم (٢٢) الأهمية النسبية للمساجد الجامعة الأهلية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

قسم الدخيلة والأهلية بالنسبة للمنتزه، وبالإضافة إلي الأقسام السابقة ظهرت الأهمية في قسم بـــــاب شـــرق والرمل.

= تتوزع المساجد الجامعة التابعة للمؤسسات علي ثمانية أقسام فقط، يتساوى كل من أقسام العامرية، سـيدي جابر، مينا البصل، والدخيلة، من حيث أعداد مساجد هذه النوعية، حيث يضم كل قسم ثلاثة مساجد، بذلك تستأثر هذه الأقسام الأربعة تقريبا بثلاثة أرباع (٧٥%) مساجد هذه النوعية، كما تتساوى كل من أقســـام محرم بك، باب شرق، الرمل، والجمرك، حيث يصل نصيب كل قسم منها مسجدا واحدا من هذه النوعيـــة، وهي بذلك تساهم بنسبة (٢٥%) من جملة مساجد هذه النوعية. وهذا يوضح تركز هذه النوعية من المساجد في هذه الأقسام، وحرم من خدمات هذه النوعية كل من المنتزه، العطارين، المنشية ، اللبان، وأخيرا كرمـــوز. وبدراسة الأهمية النسبية للمساجد الجامعة للمؤسسات تظهر في خمسة أقسام، يتمثل أعلاها في قسم مينا البصل الذي لا يضم سوي ثلاثة مساجد تمثل (٣٣,٣%) من جملة مساجده الجامعة، كما تظهر الأهمية في قسم باب شرق الذي يضم مسجدا واحدا، يمثل (١٤,٣%) من جملة مساجده الجامعة، في حين لا تظهر أهمية في قســم محرم بك الذي يضم مسجدا واحدا أيضا إلي جانب هذه الأقسام ظهرت الأهمية في أقسام الدخيلة وســـيدي جابر .

خامسا : التوزيع الجغرافي لجمعيات المساجد :-

بلغت أعداد الجمعيات الإسلامية الأهلية[1] الملحقة بالمساجد في الإسكندرية ٢٥٥ جمعية مســـجد ســـنة ١٩٩٩م[2] موزعة على جميع الأقسام. بلغ نصيب الجمعيات الأهلية ١٥٢ جمعية مسجد تمثل (٥٩,٦%) مـــن المجموع الكلي للجمعيات، وقد مثل هذا العدد (٨,٩%) من جملة المساجد الأهلية بينما وصل عدد الجمعيات الحكومية ١٠٣جمعية مسجد بنسبة (٤٠,٤%) من المجموع الكلي للجمعيات، و(١٧,٦%) من جملة المساجد الحكومية ومن خلال الجدول (١١) والشكل (٢٣) يتضح تطور أعداد جمعيات المســـاجد ومنـــهما يتضـــح الآتي:-

وقد شهدت جمعيات المساجد تطورات كبيرة خلال نصف القرن الأخير من هذا القرن سواء من الناحيـــة العددية أو من ناحية مستوى أدائها الخدمي. ففي عام ١٩٦٠م كان عدد جمعيات المساجد في الإسكندرية ١٧ جمعية مسجد فقط ومنذ ذلك العام يلاحظ أن أعداد هذه الجمعيات أصبح يتناهـــا الزيـــادة المفاجئـــة فـــترة والتدريجية فترة أخرى، فمن ١٧ جمعية إلي ١٢٦ جمعية عام ١٩٧٠م، ثم إلي ١٧٩ جمعية عـــام ١٩٨٠م، وثم واصل الارتفاع حتى وصل العدد إلي ٢٦٠ جمعية عام ١٩٩٦م. ثم استمر هذا العدد في ثبـــات حـــتى عـــام

[1] بلغ إجمالي عدد الجمعيات الإسلامية الأهلية بالجمهورية ٣١٦٢ جمعية عام ١٩٩٩م بلغ عدد جمعيات الإسكندرية الإســـلامية ٣٦٩ جمعية . مصدر البيان : الاتحاد الإقليمي للجمعيات والمؤسسات - بيانات غير منشورة عام ١٩٩٩م.

[2] بلغ إجمالي عدد الجمعيات الإسكندرية ٩٣٣ جمعية عام ١٩٩٩م ويشمل هذا العدد جميع الجمعيات التي تعمـــل في جميـــع ميـــادين النشاط الأهلي (العلمي - الثقافي - الديني) . مصدر البيان : الاتحاد الإقليمي للجمعيات والمؤسسات الخاصة الإسكندرية - التقريـــر السنوي لعام ١٩٩٩م - ص ١٢ .

١٩٩٩م. كانت هذه الزيادة أو النقصان في أعداد الجمعيات نتيجة عدة عوامل كان من أهمها العامل السياسي والظروف التي كانت تمر بها البلاد في هذه الفترة، ويرجع ذلك لنفس الأسباب التي أدت إلي ارتفاع عدد المساجد الأهلية وهي تشجيع النظام السياسي القائم الذي كان يرمي إلي استخدام الجمعيات الإسلامية في مواجهة اليسار والناصرين في السبعينات وكان ذلك أحد الأسباب الرئيسية في ارتفاع نسبة جمعيات المساجد. وكان هذا من منطلق المبادئ التي سادت في هذه الفترة وهي مبادئ العطاء والتكافل الاجتماعي جنباً إلي جنب مع الدافع الديني كدوافع للعمل التطوعي، هذا إلي جانب توافر الممول المالي لهذه الجمعيات عن طريق تحصيل أموال الزكاة التي كانت تشكل مع الهبات والصدقات أهم موارد الجمعيات ، فعلي سبيل المثال تشير التقديرات أن أموال الزكاة عام ١٩٨٩م التي جمعت من خلال ثلاثة آلاف مسجد حوالي ٥ ملايين دولار (تمثل هذه المساجد أقل من (١٠%) من إجمالي المساجد في مصر)، والمساجد التي تتوافر فيها لجان الزكاة يشرف عليها بنك ناصر الاجتماعي.

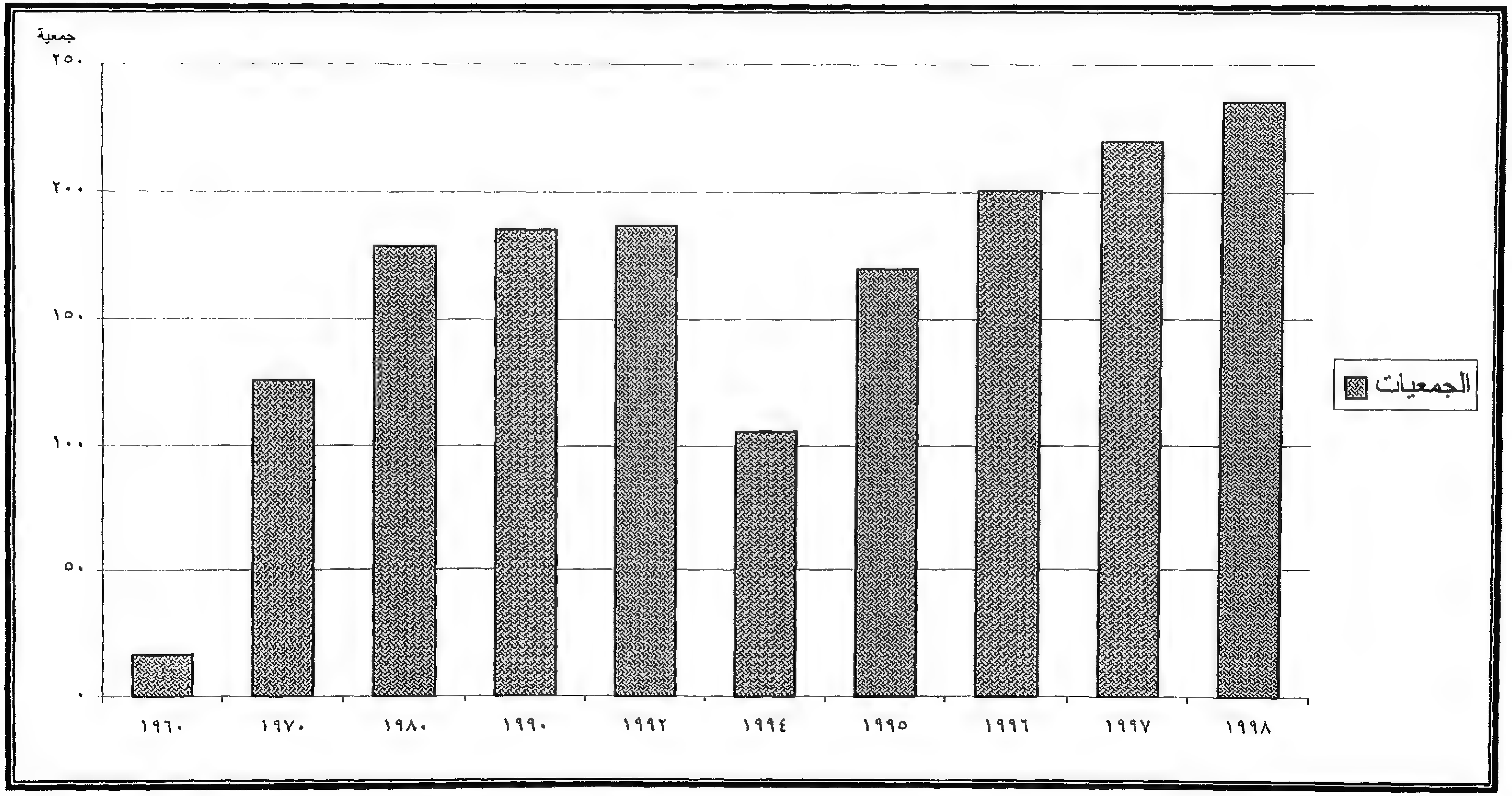
جدول (١١) تطور أعداد جمعيات المساجد في الإسكندرية في الفترة ١٩٦٠/ ١٩٩٦م .

السنوات	عدد الجمعيات	% من جملة المساجد	السنوات	عدد الجمعيات	% من جملة المساجد
١٩٦٠	١٧	٩,٤	١٩٩٤	١٠٥	٤,٦
١٩٧٠	١٢٦	٢١	١٩٩٥	١٧٠	٦,٩
١٩٨٠	١٧٩	١٧,٥	١٩٩٦	٢٠١	٧,٦
١٩٩٠	١٨٥	١٣,٧	١٩٩٧	٢٢٠	٨,٦
١٩٩٢	١٨٧	١٠,١	١٩٩٨	٢٣٥	٨,٩

المصدر : النسب من حساب الطالبة عن بيانات مصدرها : الاتحاد الإقليمي للجمعيات والمؤسسات الخاصة – بيانات غير منشورة ١٩٩٦٠ – ١٩٩٩م.

ومن السابق يتضح أهمية الدافع الديني الذي كان وراء زيادة أعداد هذه الجمعيات، ويشترك معه العامل السياسي، هذا إلي جانب عوامل أخرى مثل مستوى الفقر وكثافة السكان إلي غير ذلك من العوامل الدافعة إلي العمل الأهلي وانتشاره. والجدير بالذكر أن هذه الزيادة قد عمت كل محافظات الجمهورية وإن تفاوت ذلك باختلاف الجمعيات وأهدافها السياسية وظروف كل محافظة ودرجة ارتفاع الوعي الديني والاجتماعي. في حين تراجعت هذه الزيادة في حقبة الثمانينات إذ انخفضت النسبة المئوية للزيادة من (٥٦,٣%) وكان ذلك خلال فترة السبعينيات التي شهدت تزايداً طبيعياً في عدد الجمعيات، في حين تراجعت إلي (٢٧,٢%). ويرجع ذلك إلي خفوت تأثير بعض هذه العوامل السابقة الذكر، والتي كان من أهمها العامل السياسي[1]. واستمر تراجع معدل الزيادة في عدد الجمعيات حتى بداية عام ١٩٩٠م.

[1] تقرير الحالة الدينية – الجزء الأول – مرجع سابق – ص ٢٣٧.



شكل رقم (٢٣) تطور أعداد جمعيات المساجد في الإسكندرية في الفترة من ١٩٦٠ / ١٩٩٦ م

وخلال فترة التسعينات قلت حدة التغيرات التي كانت تحدث إبان كل فترة وأخرى لأعداد الجمعيات وأصبحت الزيادة قاصرة على دخول جمعيات جديدة ميدان العمل التطوعي. ولكن يلاحظ في هذه الفترة حدوث حالة استثنائية حيث حدث انخفاض كبير ومفاجئ في أعداد الجمعيات خلال عام ١٩٩٤م حيث وصل عدد الجمعيات ١٠٥ جمعية مسجد بعد أن كان العدد ١٨٧ جمعية مسجد خلال عام ١٩٩٣م. ويرجع ذلك إلي تأثير العامل السياسي لكن هذا العامل في هذه الفترة لم يتدخل للحد من أعدادها فقط، بل تدخل للحد من أنشطتها الغير مرغوب فيها من جانب الدولة، وكان هذا هو السبب الرئيسي وراء حل العديد من الجمعيات الدينية الملحقة بالمساجد ، لذلك اتخذت العديد من الإجراءات السياسية الأمنية حيال هذه الجمعيات نظراً لقيامها بأنشطة سياسية تتناقض مع الدور الذي قامت لأجله، وكان ذلك عقب أحداث ١٩٩٢م. وهذه الأحداث التي وصفت بالإرهابية والتي قامت بها بعض الجماعات الدينية المتشددة أحدثت أثاراً سلبية في بعض العناصر التي تعمل في المجال الديني التطوعي الأهلي، وساهمت في حل العديد من الجمعيات التي حامت حولها الشكوك وحول طبيعة النشاط الديني للقائمين على هذه الجمعيات، فلاشك أن الانتشار الجغرافي الواسع للمساجد التابعة للجمعيات الأهلية سواء في المدينة ككل أو في الأحياء جعلها أكثر اقترابا من القاعدة الجماهيرية، وزاد من دورها في مجال التعبئة السياسية لرواد هذه المساجد، الأمر الذي زادت معه وبشكل متكرر عمليات التصادم مع السلطة السياسية. مما اضطر بالوزارة إلي إيقاف نشاط هذه الجمعيات إما بالحل النهائي لها، أو إحداث تغيير في مجالس إدارتها أو ضم الجمعيات الكبيرة ذات الإيرادات الضخمة والنشاط الواسع إلي الأوقاف ليتم خضوع النشاط الديني فيها للأوقاف بجانب إشراف ثنائي أخر من الشئون الاجتماعية والاتحاد الإقليمي على بقية أنشطة هذه الجمعيات. وضم هذه الجمعيات إلي الأوقاف لا ينكر أنه أثر بالسلب في بعض أنشطها وعرقلة جهودها وخفض أداء مستواها الخدمي. وبعد هدوء الأوضاع والسيطرة على هذه الأحداث عاود ارتفاع عدد الجمعيات مرة أخرى، ولكنه حدث بالتدريج على مدار كل عام حتى وصل إلي ٢٣٥ جمعية مسجد عام ١٩٩٨م. حيث استعادت بعض الجمعيات نشاطها بعد إثبات حسن النوايا وجمعيات أخرى أغلق نشاطها وقامت جمعيات جديدة بدلاً منها .

وليس معنى هذا أن الدولة لا تشجع قيام مثل هذه الجمعيات على العكس تماماً فهي تعي أن وجود العمل الأهلي أصبح ضرورياً، سواء كان لدى الجمعيات أو النظام السياسي القائم الذي تفهم أهمية دور هذه الجمعيات في المجتمع، وخاصة في المناطق التي هي في حاجة ضرورية إلي وجودها، لهذا أصبحت الدولة تشجع هذا العمل لكن في حدود قوانين العمل الأهلي ، لذلك شجعت الجمعيات على تطوير أجهزتها بما يتناسب مع طبيعة منطقة نفوذها، ليس هذا فقط بل أصبحت الدولة تتبنى هذا النوع من الجمعيات داخل المساجد الحكومية والأهلية، وإن كان هذا ليس بدافع تقديم خدمات على قدر ما هو فرض سيطرتها على هذه الجمعيات لتستطيع الإشراف المباشر عليها من خلال الرقابة المباشرة عليها.

ويشير توزيع الجمعيات الأهلية للمساجد إلي عمق التفاوت الواقع بين أقسام الإسكندرية من ناحية،

واستمرار استحواذ عدد محدود من الجمعيات في بعض الأقسام على معظم الجهود التنموية في مجال الخدمات الخيرية من ناحية أخرى، ولا شك أن نمو العمل التطوعي الأهلي في أي قسم يستند إلي درجة ارتفاع الوعي الإنساني به إلي حد كبير، وبأهمية المشاركة في كافة مجالات الحياة حتى يمكن الوصول إلي درجة من التقدم، وتحقيق مستوى من كفاءة الخدمات ، هذا بالإضافة إلي مجموعة أخرى من العوامل. ومن هنا يمكن ملاحظة الخلل الشديد في توزيع جمعيات المساجد على مستوى أقسام المدينة، فيجد أن قسم الرمل يستأثر بالنصيب الأكبر حيث وصلت نسبته (٢٧,١%) من جملة جمعيات المساجد بالمدينة، يليه قسم المنتزه (٢٣%). يليهما بمراحل قسم الدخيلة حيث يضم (١٢%) من جملة جمعيات مساجد المدينة، ويلاحظ أن هذه الأقسام تستحوذ على ما يزيد عن ثلثي (٦٢.١%) إجمالي جمعيات المساجد، وبالطبع إن التفاوت في التوزيع الجغرافي للجمعيات يوازيه تفاوت آخر بين ميادين العمل الاجتماعي بهذه الجمعيات[1].

ومن متابعة الأرقام الواردة بالجدول (١٢) والشكل (٢٤) والتي توضح توزيع إعداد الجمعيات في أقسام الإسكندرية لعام ١٩٩٩م حسب النوعية ومنها يمكن الخروج بالفئات التالية :-

الفئة الأولي :أقسام تزيد بها الجمعيات على ١٠% :-

يمثلها قسما المنتزه، والرمل ويضم قسمي هذه الفئة ما يقرب من نصف جمعيات الإسكندرية (٤٩,١%)، في حين يضمان عدداً من السكان بلغت نسبتهم (٤٨%) من جملة السكان ويلاحظ ارتفاع نسبة ما تثمله الجمعيات مقابل السكان ، مما يعني أن قسما هذه الفئة مخدومة بهذه النوعية من المساجد، ولكن هذا لا يتحقق على مستوى كل قسم على حده ، وذلك ما يبرزه اختلاف النسب التوزيعية للسكان والجمعيات والذي يتضح منهما أن هناك قسماً يتوفر به هذه الخدمة وهو قسم الرمل، إلا أن قسم المنتزه يعاني عجزاً في مساجد هذا النوع. ويرجع السبب في تركز هذا العدد الكبير من الجمعيات (٦٩) لقسم الرمل، و(٥٦) لقسم المنتزه إلي مجموعة من العوامل، يأتي الحجم السكان في المقدمة، حيث حققا قسما هذه الفئة المركز الأول والثاني – على التوالي- من حيث عدد السكان على مستوى أقسام المدينة ، ثم يأتي النمو العمراني العشوائي والغير مخطط لمعظم مناطق هذين القسمين، مما أدي إلي انخفاض المستوى الخدمي للمرافق بهما مما أدي إلي تدخل العمل الأهلي التطوعي لمحاولة رفع مستوى خدمات هذه المناطق ، ثم يأتيان قدم التاريخ العمراني – خاصة قسم الرمل – والمساحة لقسم المنتزه – كعوامل مؤثرة في انتشار خدمات هذا النوع بهما. هذا إلي جانب العامل السياسي الذي شجع قيام هذا النوع من الجمعيات، وتقديم التسهيلات الإدارية لتؤدي هذه الجمعيات أهدافها التي من أجلها أقيمت ، لذلك تركزت هذه الجمعيات في المناطق السكنية المزدحمة بالسكان، والتي تفتقر إلي خدمات عديدة نتيجة النمو السكاني والعمراني الذي تم بطريقة في معظمها عشوائية، وفي هذه الفترة كان قسم المنتزه والرمل من أنسب الأقسام ليتركز فيها هذه النوعية من المساجد، خاصة أنهما كان من الأقسام العمرانية الجديدة – خاصة قسم المنتزه – التي بدأ العمران يزحف إليها بطريقة سريعة، وشكل مركز الثقل السكاني

---

[1] سوف يناقش هذا بالتفصيل في الفصل الرابع .

للمدينة فيما بعد، بالإضافة إلي توافر مقومات نجاح هذا النوع من الخدمات فيهما مثل توافر أراضي الفضاء ورخص أسعارها، ووجود المناطق السكنية المزدحمة التي نمت بعشوائية، إلي جانب وجود المساجد الأهلية التي تصلح لتكون مقر لهذه الجمعيات.

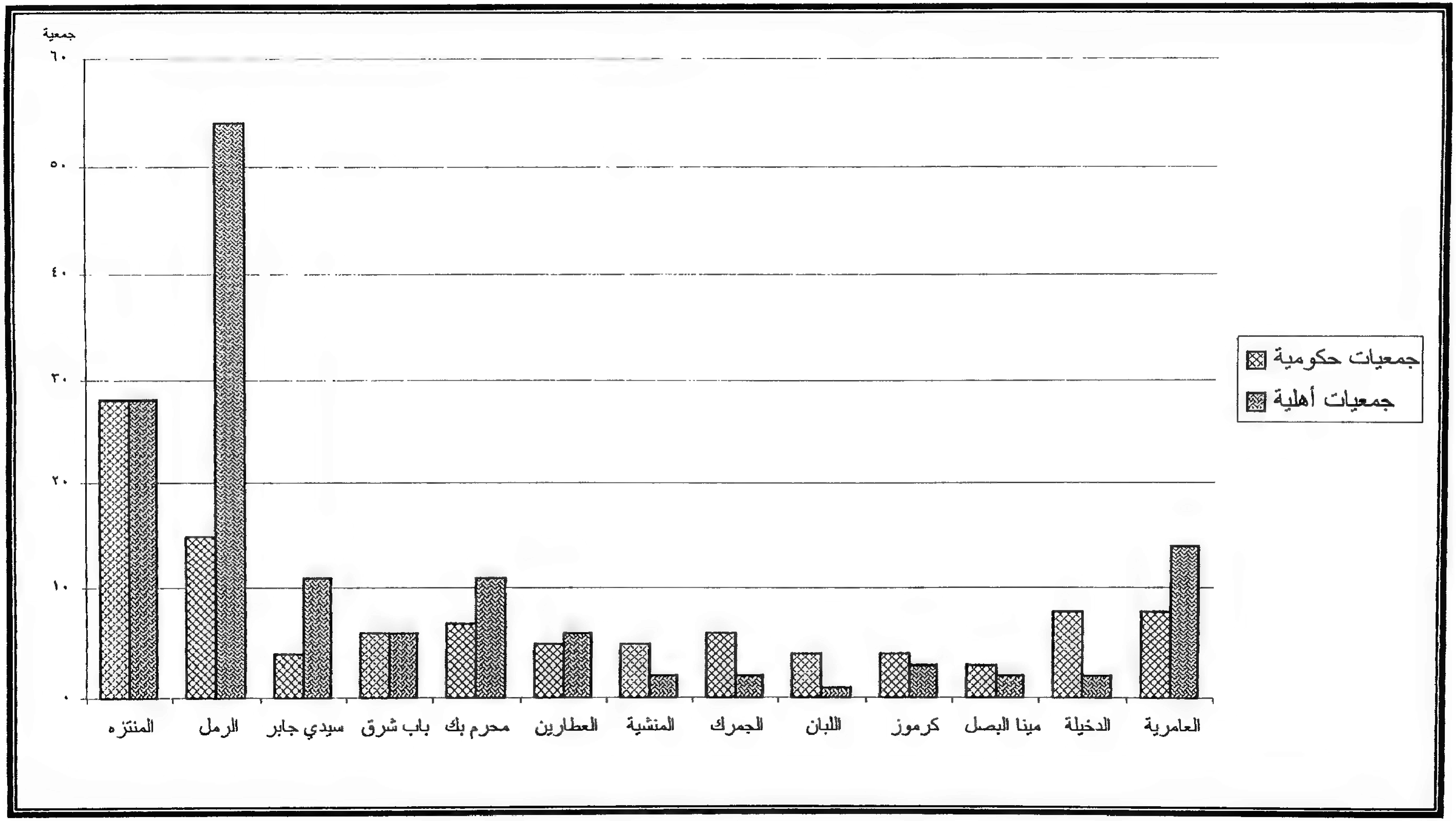
جدول (١٢) توزيع جمعيات المساجد حسب النوعية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩م.

القسم	جمعيات حكومية			جمعيات أهلية			الجملة	
	عدد الجمعيات	% من جملة جمعيات القسم	% من جملة المدينة	عدد الجمعيات	% من جملة جمعيات القسم	% من جملة المدينة	عدد الجمعيات	%
المنتزه	٢٨	٥٠,٠	٢٧,٢	٢٨	٥٠,٠	١٨,٥	٥٦	٢٣
الرمل	١٥	٢١,٧	١٤,٧	٥٤	٧٨,٣	٣٥,٦	٦٩	٢٧,١
سيدي جابر	٤	٢٦,٧	٣,٨	١١	٧٣,٣	٧,٢	١٥	٥,٩
باب شرق	٦	٢٧,٣	٥,٨	١٦	٧٢,٧	١٠,٥	٢٢	٨,٦
محرم بك	٧	٣٨,٩	٦.٨	١١	٦١.٦	٧,٢	١٨	٧,١
العطارين	٥	٤٥,٥	٤,٩	٦	٥٤,٥	٣,٩	١١	٤,٣
المنشية	٥	٧,٤	٤,٩	٢	٢٨,٦	١,٣	٧	٢,٧
الجمرك	٦	٧٥,٠	٥,٨	٢	٢٠,٠	١,٣	٨	٣,١
اللبان	٤	٨٠,٠	٣,٨	١	٢٠,٠	٠,٧	٥	٢,٠
كرموز	٤	٥٧,١	٣,٨	٣	٤٢,٩	١,٩	٧	٢,٧
مينا البصل	٣	٦٠,٠	٢,٩	٢	٤٠,٠	١,٣	٥	١٢,٠
الدخيلة	٨	٨٠,٠	٧,٨	٢	٢٠,٠	١,٣	١٠	٣,٩
العامرية	٨	٣٦,٤	٧,٨	١٤	٦٣,٦	٩,٣	٢٢	٨,٦
الإجمالي	١٠٣	٤٠,٤	١٠٠	١٥٢	٦٩,٦	١٠٠	٢٥٥	١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة عن بيانات مصدرها : مديرية الشئون الاجتماعية - بيان بانشطة الجمعيات الخيرية بالمساجد لعام ١٩٩٩ - بيانات غير منشورة .

الفئة الثانية : أقسام تتراوح نسبة الجمعيات بها بين ٧ - ١٠٪ :-

وتشمل ثلاثة أقسام تتوزع على مناطق متفرقة، وهي أقسام العامرية، محرم بلك، وباب شرق، وتضم هذه الأقسام أكثر من خمس (٢٤,٣٪) مجموع الجمعيات بالمدينة ، في حين يسكنها (٢١,١٪) من جملة السكان ، ويدل عدم التقارب بين التوزيع النسبي للسكان والجمعيات على عدم التوازن وعدم العدالة في توزيعها. ولكن بمراجعة النسب لكل قسم يتضح أن قسم العامرية وباب شرق قد حقق وفرة في هذه الخدمة. أما قسم محرم بك فهو يعاني عجزاً في خدمات هذا النوع. بالرغم من اختلاف طبيعية هذه الأقسام إلا أنها تتشابه في أعداد الجمعيات بها على الرغم من اختلاف جملة العوامل التي أثرت فى هذه الصورة التوزيعية، فقسم محرم بك و لم تساعده صغر مساحته وقدم عمرانه على تراكم خدمات هذا النوع به، بالرغم من ارتفاع حجمه السكاني. أما قسم باب شرق فقد ساعد اتساع مساحته على تواجد هذه النوعية . أما عن قسم العامرية الذي



شكل رقم (٢٤) توزيع جمعيات المساجد حسب النوعية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

لم يكتمل نموه العمراني حتى الآن، فمازال يحقق نمو سكاني مرتفع (٧.٢%) سنوياً ١٩٩٦/٨٦م، وبالرغم من ارتفاع عدد مساجده وخاصة الأهلية إلا أن جمعيات المساجد تقل بشكل واضح، ويرجع ذلك إلي بعده عن المدينة، وحداثة عمرانه، واعتماد معظم سكانه على المدينة في تلبية حاجاتهم، كما قد كان لخصائص هؤلاء السكان سببٌ في انخفاض الوعي البيئي لديهم وتأخر بلورة العمل الأهلي التطوعي، ومحاول التدخل لرفع مستوى خدماتهم ، فمعظم هؤلاء السكان من المهاجرين من الريف، والنازحين من الأقسام العمرانية القديمة، علاوة على السكان الأصليين لهذه المنطقة وهم البدو حيث ثقافتهم المحلية لا تشجع قيام هذه النوعية من المساجد. هذا إلي جانب خفوت العوامل السياسية الدينية التي كانت تشجع قيام هذا النوع من الجمعيات والتي تعتبر الأسباب الرئيسية التي أثرت في ارتفاع عدد جمعيات المساجد في أقسام الرمل والمنتزه، على الرغم من توافر مقومات جذب هذه النوعية من الجمعيات بقسم العامرية سواء كانت المقومات السكانية أو العمرانية والتي تعتبر من أهمها: توافر الأراضي الفضاء وبأسعار رخيصة، والحجم السكاني الكبير، والعجز الواضح في معظم خدمات هذا القسم، علاوة على حداثة مجتمعه العمراني وانخفاض المستوى الاقتصادي لمعظم سكان هذا القسم من المهاجرين والنازحين من قلب المدينة. وهذا الأخير يعتبر من أهم الأسباب التي تدفع بقيام هذه النوعية من المساجد، كلها أسبابٌ أثرت في انخفاض أعداد جمعياته بالنسبة للمتوقع له من ارتفاع عدد مساجد هذه النوعية .

الفئة الثالثة :أقسام تتراوح نسبة الجمعيات بها بين ٣ -٧٪ :-

وتشمل أربعة أقسام، هي سيدي جابر، العطارين، الجمرك، والدخيلة، وتستوعب هذه الأقسام (١٧,١%) من جملة الجمعيات، ويسكنها (١٦,٧%) من جملة السكان ويشير التقارب بين التوزيع النسبي للجمعيات والسكان على أن هناك توازناً بينهما إلا أن بمقارنة نسب كل قسم على حدة يتضح عدم العدالة في هذا التوزيع بأقسام هذه الفئة بما يتوافق مع حجم سكانها، ويظهر هذا العجز بصورة واضحة في قسم الدخيلة الذي يزيد عدد سكانه عن نصف المليون نسمة ولا يملك سوى ٢٢ جمعية. ويرجع السبب في ذلك إلي الأسباب نفسها التي حدت من وجود هذه النوعية من الجمعيات - إلي حدا ما - بمساجد قسم العامرية.

الفئة الرابعة :أقسام تنخفض بها نسبة الجمعيات عن ٣٪ :-

وتشمل أربعة أقسام تحتل منطقة القلب العمراني القديم وهي أقسام المنشية، اللبان، مينا البصل، وكرموز. وتضم أقسام هذه الفئة (٩,٤%) من جملة الجمعيات، في حين يقطنها (١٤,٣%) من جملة السكان . ويشير الفارق بين التوزيع النسبي للجمعيات والسكان الذي بلغ (٤,٩%) - لصالح السكان أن بعض أقسام هذه الفئة تعاني عجزاً واضحاً في أعداد جمعيات المساجد بها، وسوء توزيع الجمعيات بما يتناسب مع أحجام سكان هذه الأقسام . ويظهر العجز واضحاً في قسمي مينا البصل وكرموز حيث لا يضمان سوى أربع جمعيات تمثل (٥٤%) من جملة الجمعيات المدينة. في حين يسكنها (١٢,٣%) من جملة السكان ، وقد جعل هذا العجز الذي جعل بعض المستفيدين من خدمات هذه النوعية من المساجد يعتمدون على جمعيات مساجد الأقسام المجاورة،

وخاصة أقسام وسط في تلبية احتياجاتهم من خدمات هذه النوعية من المساجد . وهذا الوضع عكس ما كان مفترض حيث كان المتوقع أن تكون جمعيات المساجد لها دوراً كبيراً في هذه المناطق الشعبية، حيث يوجد فيها أغلب المناطق تخلفاً وتدنياً في مستوى سكانها الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي على مستوى أقسام المدينة. وير جع السبب الحقيقي وراء هذا العجز إلي قدم عمران هذه الأقسام مما أدى بالضرورة إلى قدم مساجدها حيث كان قدم هذه المساجد سبباً في قدم مبانيها، حيث كان تصميمها المعماري قاصراً على توفير مكان لأداء الصلاة فقط، الأمر الذي أدى إلي عدم وجود أماكن خالية للتوسع وبناء ملحقات لهذه الخدمات خاصة وأن هذه المساجد معظمها صغيرة المساحة، كما كان للثبات العمراني التي وصلت إليه هذه الأقسام، وحالة التشبع السكاني ومرحلة التناقص السكاني – سبباً في عدم التوسع في بناء مساجد جديدة تقدم هذه الخدمة.

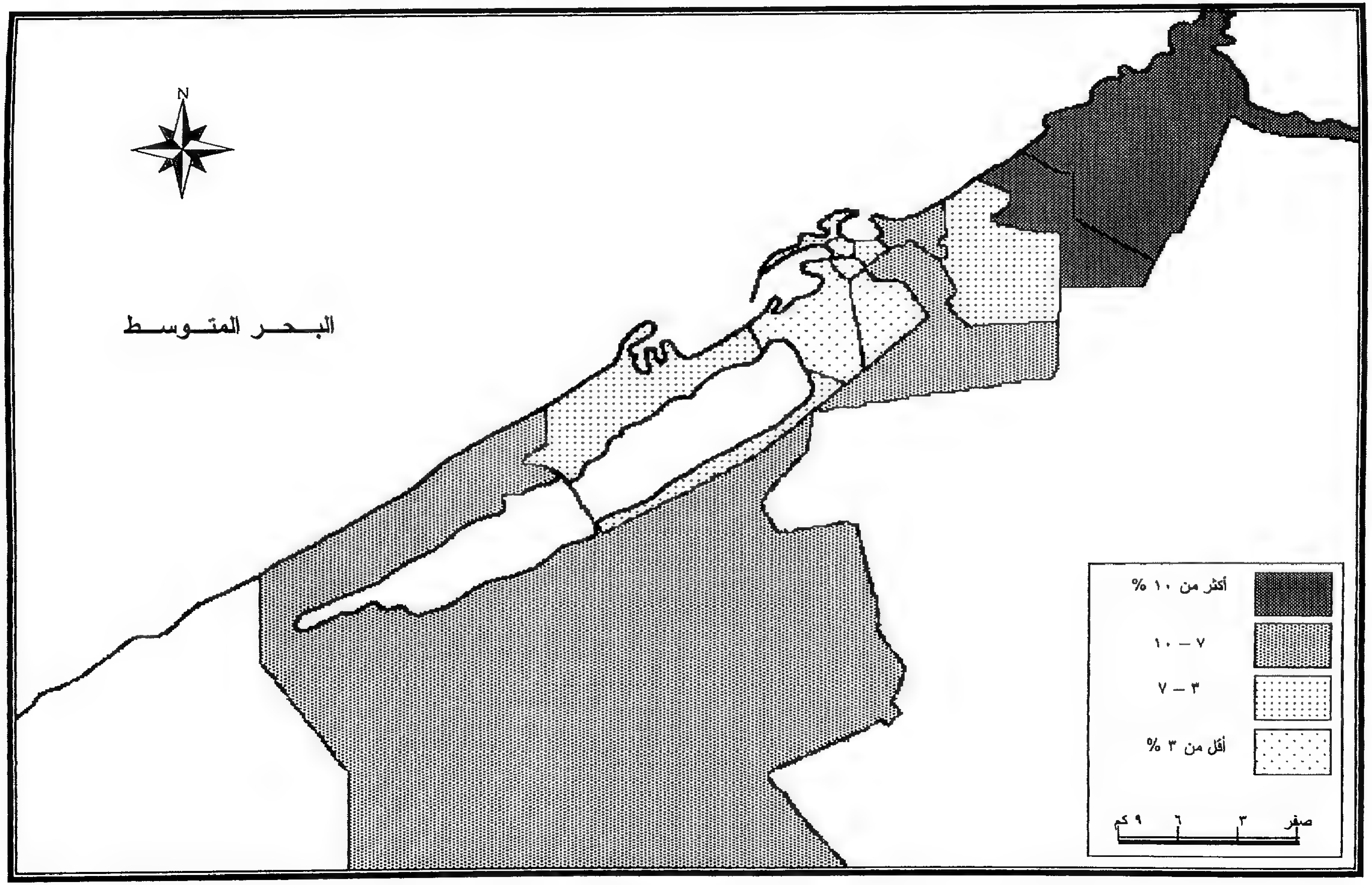
وبصفة عامة لم تشكل المناطق العمرانية القديمة مناطق جذب لتوطن هذا النوع من الجمعيات على الرغم من حاجتها إليه، ويرجع ذلك لعدة أسباب يعتبر من أهمها: الثبات العمراني، وعدم وجود مساحات فضاء يقام عليها منشآت جديدة، طبيعة هذه الأقسام حيث تعتبر وظيفتها الأساسية الأعمال التجارية، ربما قد تكون القوى السياسية الدينية التي كانت وراء بناء معظم هذه الجمعيات فضلت مناطق الأطراف والمناطق البعيدة من مركز المدينة لكي تكون بعيدة عن المراقبة وهذا ما جعلها تحقق قدرا من الحرية .

ومن السابق يتضح عدم العدالة في التوزيع النسبي لجمعيات المساجد مع التوزيع النسبي للسكان في أقسام المدينة ويبرز ذلك دليل التركيز الذي يظهر أن نصف أعداد الجمعيات تخدم (١٧,٨%). وقد تم استخدام مقياس آخر وهو معامل ارتباط سبيرمان، الذي يمكن من خلاله قياس العلاقة الكمية بين التوزيع النسبي للجمعيات والتوزيع النسبي للسكان، وقد اتضح من قيمة الارتباط التي بلغت (ر=٠,٥٦)، والتي تدل على وجود عوامل أخرى أثرت في توزيع الجمعيات المسجدية حسب النوعية في الأقسام مثل العامل التاريخي، وارتفاع عدد المساجد الأهلية، وارتفاع الوعي البيئي الديني لدى سكان بعض هذه الأقسام.

ب- التوزيع الجغرافي للجمعيات المسجدية حسب النوعية في الأقسام :-

ويظهر الجدول (١٢) والشكل (٢٥) توزيع الجمعيات حسب النوعية، ومنها يتبين الآتي :-

= سيادة الجمعيات الأهلية في معظم أقسام المدينة، وإن تباينت نسبتها من قسم لآخر، فهي تمثل أكثر من (٧٠%) في ثلاثة أقسام هي الرمل، سيدي جابر، وباب شرق، من جملة جمعيات هذه الأقسام وأكثر من ثلثي جمعيات لكل من قسم محرم بك (٦١,١%) والعامرية (٦٣,٦%). وأكثر من النصف (٥٤,٥%) في قسم واحد هو قسم العطارين، وإلي النصف (٥٠%) في قسم المنتزه، وخمسي جمعيات لكل من قسم مينا البصل ، وكرموز .



شكل رقم (٢٥) التوزيع النسبي لجمعيات المساجد في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

= يلاحظ أن أربعة أقسام تمثل ما يقرب من ثلث (٣٠,٨%) أقسام المدينة تبلغ بها نسبة الجمعيات الأهلية أكثر من ثلث جملة جمعيات المساجد بالمدينة، وتنخفض عن (٣٠%) في كلا من قسم العطارين (٢٨,٦%) والمنشية (٢٥%)، ثم تنخفض إلى الخمس في كل الجمرك والدخيلة .

ويتضح من السابق أن أصل منشأ جميع جمعيات المساجد أهلي أنشئت بهدف تقديم خدمات تطوعية لمناطق مجال نفوذها ، ثم لدواعي أمنية ضمت هذه الجمعيات إلي الأوقاف لتكون تحت إشرافها إلي جانب إشراف بعض الجهات الأخرى المختصة (الاتحاد الإقليمي للجمعيات الخاصة- الشئون الاجتماعية). وقد نُجحت هذه الجمعيات -إلي حد كبير- في مجال تقديم الخدمات لقاعدة عريضة من السكان؛ لأنها أنشئت في ظل سياسة مشجعة على ذلك، علاوة على قدرة هذا النوع من الجمعيات على تحقيق الاستقلال عن الدولة مقارنة بباقي أنواع الجمعيات الأخرى، فهذه الجمعيات لا تعاني من مشكلة المتطوعين أو التمويل، خاصة فيما يتعلق بمشكلة الدعم الحكومي أو الأموال اللازمة لاستمرار هذه الجمعيات في مزاولة نشاطها ، فهي تمتلك قدرات عالية لتعبئة المتطوعين، وتوفير مصادر التمويل حيث يعتمد مصادر تمويلها في الأساس على أموال الزكاة والصدقات والتبرعات[1].

وقد قيست العلاقة الكمية بين التوزيع النسبي للجمعيات الحكومية والأهلية والتوزيع النسبي للسكان، باستخدام معامل ارتباط سبيرمان، وكانت النتيجة وجود ارتباط ضعيف بلغ (ر=٠,٤٥) بين أعداد الجمعيات الأهلية والسكان، وارتباط أضعف بين الجمعيات الحكومية والسكان بلغ (ر=٠,٤٤) ويستنتج من قيمة الارتباط أن الجمعيات الأهلية قد ارتبط مواقعها بالمناطق ذات الأحجام السكانية الكبيرة والكثافة العالية ، فعلى سبيل المثال قسم الرمل الذي يحتل المرتبة الثانية في عدد السكان بين أقسام المدينة يضم (٦٩) جمعية (١٥) جمعية من هذا العدد جمعيات حكومية، والباقي جمعيات أهلية، وذلك تأكيداً لأهمية الجمعيات الأهلية في أقسام الإسكندرية .

سادساً : التوزيع الكثافي للمساجد :-

هناك العديد من الأساليب التي يمكن من خلالها دراسة كثافة المساجد وكفاءة مستوي خدماتها الدينية، فمنها ما يدرس عدد المساجد لكل وحدة من السكان[2]، أو عددها لكل وحده من المساحة[3]، أو دراسة متوسط التباعد بين المساجد لكل وحده إدارية[4]. وهذا الأسلوب الأخير عبارة عن العلاقة بين المساحة وعدد المساجد. وعلي أساس دراسة المعيار الأخير نلاحظ أن الكثافة المسجدية[5] تتناسب تناسباً عكسياً مع متوسط

---

[1] تقرير الحالة الدينية – الجزء الأول – مرجع سابق – ص ٢٣٦.
[2] فاطمة عبد الصمد – الجغرافيا التعليمية في محافظة القاهرة – مرجع سابق – ص ٩٣ .
[3] محمد الفتحي بكير – الجغرافيا التعليمية في البحيرة – مجلة كلية الآداب – العدد الخامس – جامعة المنيا – ١٩٩٠م – ص ٤٠، ٤٣.
[4] عبد المنعم على عبد الهادي – الخدمات التعليمية والصحية بمحافظة الجيزة – رسالة دكتوراه – غير منشورة – كلية الآداب – جامعة القاهرة – ١٩٩٦م – ص١٩٧ ، ٢٠١.
[5] كثافة المسجد في الكيلو المتر المربع = عدد المساجد في القسم ÷ مساحة القسم بالكيلو متر مربع.

التباعد[١]، إذ كلما ارتفعت كثافة المساجد انخفض متوسط التباعد بين المساجد، والعكس صحيح إذ كلما انخفضت كثافة المساجد زاد متوسط التباعد. وقد ترتب علي هذه العلاقة الأخيرة انخفاض في معدل أداء المساجد، الأمر الذي يؤدي بالمصلي إلي بذل مجهود لكي يحصل علي خدمات المساجد، بالإضافة إلي عدم العدالة في توزيع خدمات المساجد وكفاءتها -، قد تسبب هذا الوضع في ظهور بعض المشكلات منها: قلة رواد بعض المساجد بالمقابل تكدست مساجد أخري بالمصلين.

ومن خلال تتبع أرقام الجدولين (١٣،١٤) يلاحظ وجود اختلاف في كثافة المساجد لأنواع المساجد المختلفة، كما تتباين كثافة هذه الأنواع بين أقسام الإسكندرية، حيث يتضح من الجدولين الحقائق الآتية:

جدول (١٣) كثافة المساجد في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩م.

القسم	الجامع	المحلي	الزاوية	الجملة
المنتزه	٠,١٥	١,٣٧	٤,٨٦	٦,٣٨
الرمل	٠,٩٥	٦,٤	١٦,٢٥	٢٣,٦
سيدي جابر	١,٣٦	٢,٦	٩,٢	١٢,٥٣
العطارين	٤,٩٥	٥,٤٥	٢١,٧٨	٣٧,١٣
محرم بك	٣,٣٩	١٤,٥٨	٢٨,٣٩	٤٦,٧٥
باب شرق	٠٠,٤٧	٢,٤٣	٥,٦١	٨,٤٥
المنشية	٠,١٩	١٥,٧٩	٦١,٤٠	٨٢,٤٦
اللبان	٤,٠٢	٦,٨٩	١٣,٢٢	٢٤,١٣
الجمرك	١٤,٠٢	٢٦,١٧	٦١,٦٨	١٠١,٨٧
كرموز	٠,٦١	٤,٢٤	٢٣,٩٤	٢٨,٧٩
مينا البصل	٠,٥٤	٢,٠٩	٥,٥٥	٨,١٧
الدخيلة	٠,٥٥	٢	٧,٤٥	١٠
العامرية	٠,٠١	٠,٠٤	٠,٠٩	٠,١٤
الإجمالي	٠,٠٦	٠,٢٥	٠,٧٢	١,٠٢

المصدر : النسب من حساب الطالبة.

= وجود علاقة بين كثافة المساجد ونوع المسجد، حيث تزداد كثافة الزوايا لتصل إلي (٠,٧٢ مسجد/كم٢) على مستوى الإسكندرية بمتوسط تباعد يبلغ (١,٢٧كم٢)، في حين تنخفض كثافة المساجد بتغير النوع،

[١] تم حساب متوسط التباعد عن طريق تطبيق المعادلة الآتية :

متوسط التباعد = سَ = ١,٠٧٤٦ × $\sqrt{\frac{س}{م}}$

حيث سَ = متوسط التباعد

س = مساحة الوحدة الإدارية بالكم٢

م= عدد مراكز العمران في الوحدة الإدارية

١,٠٧٤٦ = ثابت تحقق افتراضي التباعد في شكل سداسي حيث يعتبر أكثر الإشكال اقتصاد في المساحة.

فبلغت كثافة المساجد المحلية (٠,٢٥ مسجد/كم٢) بمتوسط تباعد وصل إلى (٢,١٦كم)، وتبلغ كثافة المساجد أدنى درجاتها في المساجد الجامعة حيث بلغت (٠,٠٦ مسجد/كم٢) بمتوسط تباعد (٤,٣٥ كم٢)، وهـــذا التباعد بين المساجد الجامعة يبرز مدى أهمية المواصلات للمصلين خاصةً وأن المقياس المقترح لاستخدام وسيلة الانتقال تزيد على واحد كيلو متر للوصول إلى المسجد الجامع، أما عن قطع المسافة مشياً علي الأقدام فلا تزيد على ٥٠٠ متراً من موضع السكن حتى المسجد الجامع. كما حدد مسافة المشي بين المسجد المحلي والمسكن في حدود من ١٥٠ متر إلي ٥٠٠ متر، ومسافة المشي من الزاوية إلي المسكن في حدود من ٥٠ إلي ١٠٠ متر[١].

وتباين كثافة المساجد على مستوى أقسام الإسكندرية بين كل نوع وآخر، ويرجع ذلك لعدة عوامل أهمها الكثافة السكانية وما يترتب عليها من زيادة أعداد المصلين وكثافتهم في المساجد، وهناك ما يتعلـــق بمســـاحة الأقسام الإدارية، هذا بالإضافة إلى تاريخ إنشاء المساجد وتراكمها في بعض الأقسام وخاصة القديمة عمرانيـــاً. كما تتأثر الكثافة المسجدية بمعدلات النمو السكاني ومناطق الجذب والطرد السكاني، فتصل الكثافة المســـجدية للزوايا والمساجد المحلية والجامعة إلى أقصاها في قسم الجمرك، يليه قسم المنشية من حيث الكثافـــة المســـجدية للزوايا فتصل فيه كثافة الزوايا إلى أقصاها بعد الجمرك.

ويمكن تصنيف أقسام الإسكندرية علي أساس كثافة المساجد العامة شكل (٢٦) إلى أنماط كالآتي:-

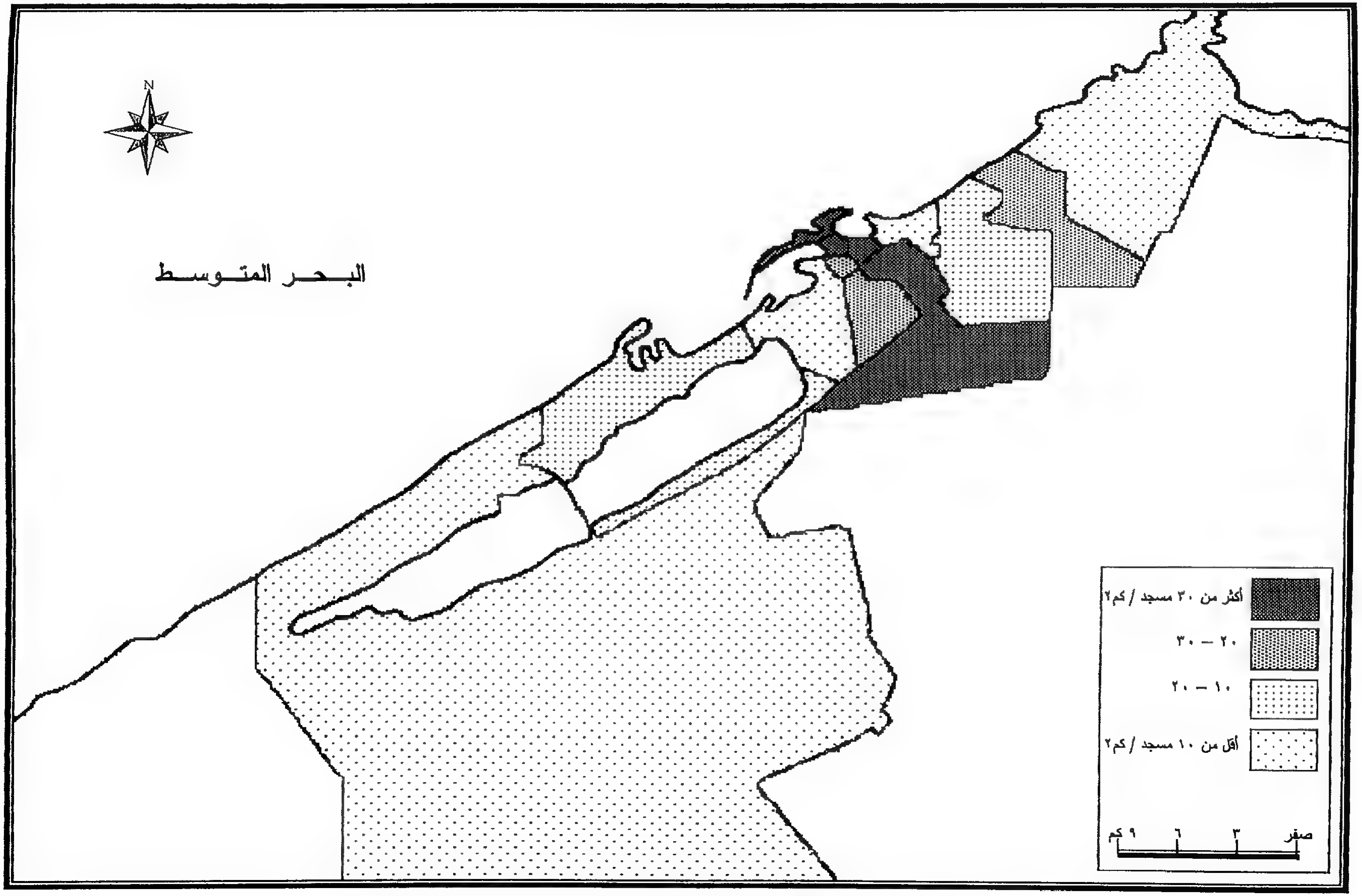
جدول (١٤) متوسط التباعد بين المساجد في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩م.

القسم	الجامع	المحلية	الزاوية	الجملة
المنتزه	٢,٧٨	٠,٩٢	٠,٤٩	٠,٤٣
الرمل	١,١٠	٠,٤٢	٠,٢٧	٠,١٨
سيدي جا	١,٢٦	٠,٦٧	٠,٣٥	٠,٣٠
العطارين	٠,٤٨	٠,٤٦	٠,٢٣	٠,١٩
محرم بك	٠,٥٨	٠,٢٨	٠,٣٢	٠,١٦
باب شرق	١,٥٦	٠,٦٩	٠,٤٥	٠,٣٧
المنشية	٠,٤٧	٠,٢٧	٠,١٤	٠,١٢
اللبان	٠,٥٤	٠,٤١	٠,٢٩	٠,٢٢
الجمرك	٠,٢٩	٠,٢١	٠,١٤	٠,١٢
كرموز	١,٣٨	٠,٢٥	٠,٢٢	٠,٢٠
منيا البصل	١,٤٧	٠,٧٤	٠,٤٦	٠,٣٨
الدخيلة	١,٤٥	٠,٧٦	٠,٣٩	٠,٣٣
العامرية	٩,٣٤	٥,٦٠	٣,٥٩	٢,٨٨
الإجمالي	٤,٣٥	٢,١٦	١,٢٧	١,٠٩

المصدر : الجدول من حساب الطالبة.

---

[١] تسمح نشرة وزارة الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية بزيادة هذه المعدلات فتجعل مسافة المشي إلي المسجد المحلي في حـــدود ٢٥٠ متراً ، إلي المسجد الجامع في حدود ٣٠٠ متر إلي ٥٠٠ متر وقد تزيد إلي ٦٠٠ متر إذا قلت الكثافة السكانية ، ويعتقد أن هـــذه الزيادة لفضل المشي إلي المسجد. المصدر : توطئة لموسوعة المساجد – مرجع سبق ذكره – ص ١٥٨.



شكل رقم (٢٦) كثافة المساجد في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

النمط الأول : أقسام كثافتها مرتفعة جدا ٣٠ مسجد فاكثر /كم٢ :-

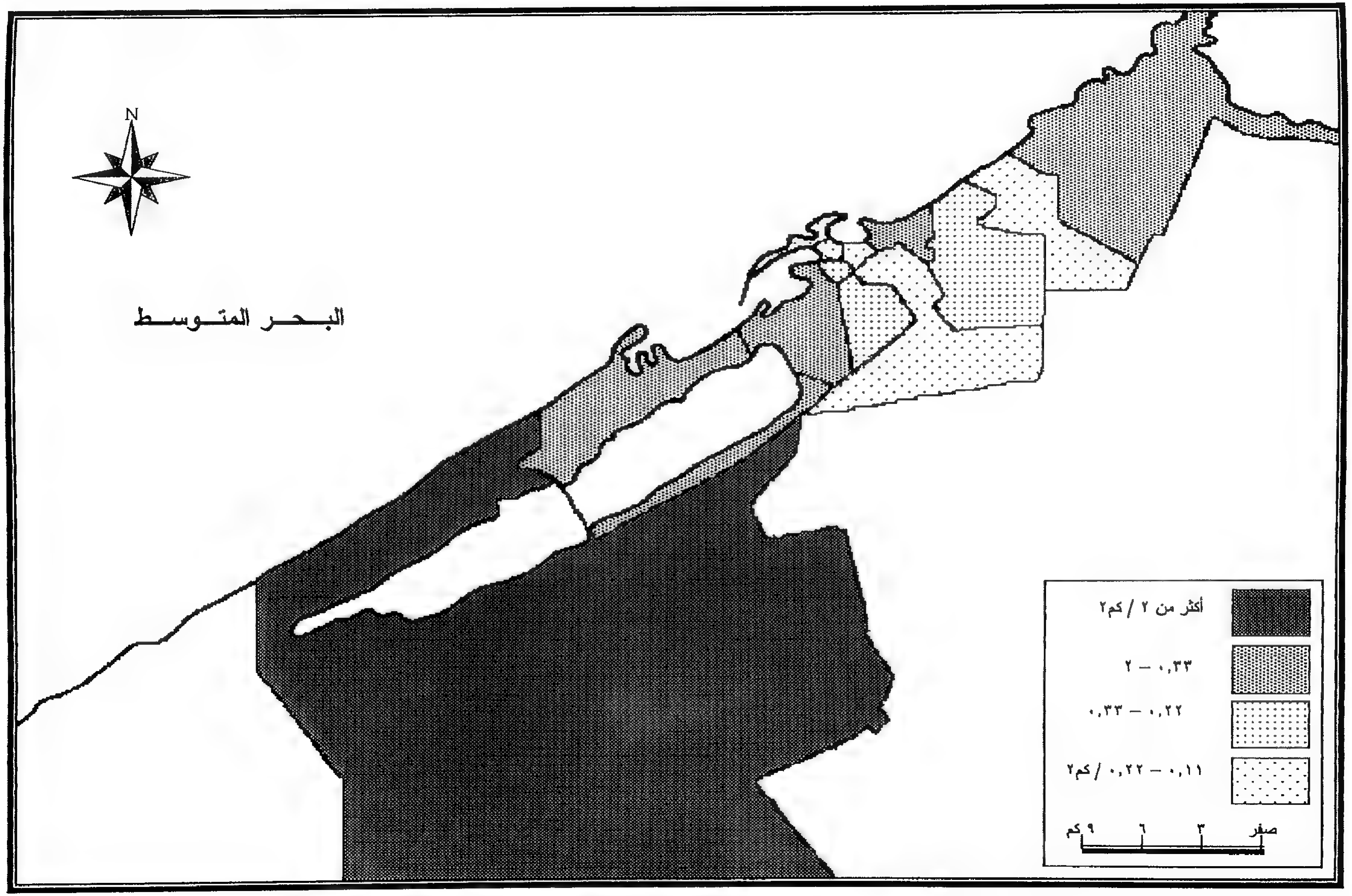
وهذا النمط يضم الأقسام التي يبلغ بها عدد المساجد بجميع أنواعها إلى (٣٠ مسجد/كم٢) لذلك ينخفض متوسط التباعد بين المساجد ليصل إلى اقل من (٠,١٥/كم) الشكل (٢٧). وهذا النمط يضم أربعة أقسام متجاورة تقريبا، تشكل الكتلة العمرانية القديمة للمدينة. وتتفاوت الأسباب التي أدت إلي ارتفاع كثافة المساجد في هذه الأقسام، وذلك راجع إلى الاختلاف في جملة العوامل التي ساعدت علي زيادة كثافة المساجد بها. فالمساحات القزمية سبب رئيسي في ارتفاع كثافة المساجد كما في قسم الجمرك، المنشية، والعطارين، كما كون الحجم السكاني وما يترتب عليه من جذب للمساجد الحكومية أو الأهلية لتلبية الحاجة لهذه الخدمة عاملا أخر ساعد علي ارتفاع المساجد بنسب متفاوتة، مما ترتب عليه ارتفاع كثافة المساجد، كما في قسم محرم بك ١٧٨ مسجدا، وبذلك يتضح أن التفاوت في أعداد المساجد ومساحة الأقسام الإدارية هو الذي جمع هذه الأقسام في نمط واحد .

النمط الثاني :أقسام كثافة المساجد بها مرتفعة ٢٠ -٣٠ مسجد /كم٢ :-

وتشمل الأقسام التي يبلغ عدد مساجدها بين (٢٠-٣٠ مسجد /كم٢) ويتراوح متوسط التباعد بين مساجدها ما بين (٠,١٨كم-٠,٢٢كم). ويبلغ عددها ثلاثة أقسام هي الرمل، كرموز، واللبان ومن الملاحظ أن النمط يضم أقساما متباينة في العديد من الخصائص منها ما يتعلق بحجم السكان مما يفسر التباين في أعداد المساجد، والذي يعطي مؤشرا عن مدي كفاءة الخدمة، وخاصة إذا قورنت بوحدة من السكان وفئة السكان في سن الصلاة (١٠سنوات فأكثر للذكور)، ومنها ما يرتبط بالتفاوت في المساحة وهو العامل الذي يفسر التقارب في الكثافة بين أقسام هذا النمط، وعلي الرغم من التباين في أعداد مساجد في كل قسم علي حده، فمثلا قسم اللبان يضم (٤٢ مسجدا)، وهذا العدد يضم جميع أنواع المساجد، بالرغم من هذا يدخل ضمن أقسام هذا النمط الذي يتميز بارتفاع كثافته المسجدية. في الوقت نفسه ينضم لهذا النمط قسم الرمل الذي تبلغ أعداد مساجده (٤٧٢ مسجدا) أي تسعة أمثال قسم اللبان. ويرجع السبب في ذلك إلى صغر مساحة قسم اللبان الذي تصل مساحته إلى (١,٧٤كم٢) في حين تبلغ مساحة قسم الرمل أحد عشرة أمثاله (٢٠كم٢). وجدير بالذكر أن هذا النمط يضم أيضا أقسام تتميز بارتفاع معدلات المساجد للسكان – جدول (٢) –، وليس بين أقسامه فقط بل بين جميع أقسام الأنماط الأخرى، فتبلغ أقصاها في قسم اللبان (٩,٥٣مسجد / ١٠٠٠٠ نسمة). يليه قسم كرموز (٧,١٤ مسجد/ ١٠٠٠٠ نسمة). وذلك راجع إلى انخفاض أعداد السكان لكلا منهما، ويشير هذا المعدل إلى ارتفاع معدلات أداء المساجد في اللبان إلى – حد ما- عن قسم كرموز، وينخفض معدل المساجد للسكان في قسم الرمل ليبلغ (٦,٨٣ مسجد / ١٠٠٠٠ نسمة)، وهذا المعدل يعكس سوء توزيع المساجد في هذا القسم .

النمط الثالث :أقسام كثافتها متوسطة ١٠ – ٢٠ مسجد / كم٢ :-

ويضم هذا النمط قسمين تتراوح كثافة المساجد بهما بين (١٠- ٢٠ مسجد / كم٢) ويبلغ متوسط التباعد



شكل رقم (٢٧) متوسط التباعد بين المساجد في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

بين مساجدهما من (٠,٣٠ كم- ٠,٣٣ كم). وهما قسما سيدي جابر والدخيلة ، ويتميز هذا النمط بارتفاع مساحة قسميه بالمقارنة بالنمطين السابقين، ويتباين قسما هذا النمط من حيث الحجم السكاني ، لذلك يتفاوت معدل ما يخدمه المسجد من السكان بهما، فيبلغ أقصاه في قسم الدخيلة (١٢,٢٣ مسجد /١٠٠٠٠ نسمه)، ويليه قسم سيدي جابر (٩,٤٣مسجد/١٠٠٠٠ نسمه) .

النمط الرابع : أقسام ينخفض بها كثافة المساجد عن ١٠ مسجد / كم٢ :-

ويضم الأقسام التي تنخفض كثافتها المسجدية عن (١٠ مسجد /كم٢) بمتوسط تباعد بين مساجدها وصل ما بين (٠,٣٧ كم٢ - ٢,٨٨ كم٢). ويشمل أربعة أقسام هي المنتزه، العامرية، باب شرق ومينا البصل، والجدير بالملاحظة أن هذه الأقسام تتميز بالمساحات الكبيرة، إلا أن التباين بين هذه الأقسام واضح، حيث يضم هذا النمط قسم المنتزه الذي يحتل المركز الأول من حيث المساحة علي مستوى المدينة، وقسم العامرية الذي يحتل المركز الثاني لذلك انخفضت بهما كثافة المساجد وازداد متوسط التباعد بين مساجدهما رغم ارتفاع أعداد مساجدهما، والملاحظ أيضا وجود ثلاثة أقسام حققت معدلات مرتفعة للمساجد عن السكان في هذا النمط، بلغ أعلاها في باب شرق (٨,٠١ مسجد /١٠٠٠٠ نسمة)، ويليه قسم المنتزه ومينا البصل ليسجلا علي التوالي (٥,٧٦ مسجد /١٠٠٠٠ نسمة ، ٤,٧١ مسجد /١٠٠٠٠ نسمة). في حين يأتي قسم العامرية وقد سجل أدني معدل (١,٨ مسجد /١٠٠٠٠ نسمة) مما يشير إلي ضعف إمكانيات مساجده .

وبمقارنة خريطتي (٢٦، ٩) كثافة المساجد والكثافة السكانية، يتضح أن هناك علاقة ما تربط بينهما، ولذا قد تم التحقق من الفرضية التي تفترض أن التوزيع الكثافي للمساجد لا تتفق مع التوزيع الكثافي للسكان في أقسام الإسكندرية، وتم ذلك عن طريق تطبيق معامل ارتباط (سبيرمان) وحيث أشارت نتائجه إلى وجود ارتباط طردي إيجابي قوي بينهما حيث بلغ (ر= ٠,٨٨)، وتدل هذه القيمة علي العلاقة الوثيقة بين الكثافة السكانية وكثافة المساجد، ولكن ليس معني هذا التوافق أنه توافق تام مطلق، وذلك لان الكثافة السكانية ليست العامل الوحيد التي تؤثر في التوزيع الكثافي للمساجد. بل هناك عوامل أخرى لا تقل أهمية عنها تؤثر في هذا التوزيع، وهي التي جعلت قسما مثل قسم الدخيلة يتراجع من المرتبة الثانية عشر للكثافة السكانية إلى المرتبة التاسعة بالنسبة لكثافة المساجد، وينطبق ذلك التراجع علي أقسام سيدي جابر ، العطارين ، والمنشية ما بين درجة إلي ثلاث درجات ، وتتميز هذه الأقسام بالنمو السكاني السالب - عدا سيدي جابر - والعمران القديم وصغر المساحة، مما أدي إلي ارتفاع كثافتها السكانية . وفي المقابل تقدم في ترتيب كثافة المساجد علي السكانية في أقسام المنتزه، الرمل، محرم بك، مينا البصل، وكرموز ما بين أربع درجات إلى درجة واحدة، مما يشير إلي وفرة المساجد بها - خاصة في قسم الرمل والمنتزه -، تتداخل في العوامل التي ساعدت علي ذلك ومن أهمها: اتساع مساحة الأقسام، وحداثة عمرانها التي عملت على رفع كثافة المساجد في هذه الأقسام في حين حققت ثلاثة أقسام الترتيب نفسه بين كثافة المسجد والكثافة السكانية وهي أقسام اللبان، الجمرك، والعامرية.

الفصل الثالث

حجم خدمات المساجد في الإسكندرية

أولاً : حجم المساجد حسب المساحة في الإسكندرية .

ثانياً : حجم المساجد حسب المساحة في الأقسام.

ثالثاً : حجم المساجد من حيث المساحة حسب النوعية في الأقسام.

رابعاً : متوسط حجم المسجد من حيث المساحة في الأقسام

خامساً : أحجام المساجد من حيث المساحة وسعتها بالمصلين حسب النوع في الأقسام .

١- الزوايا . ٢-المساجد المحلية . ٣-المساجد الجامعة.

سادساً : حجم خدمات جمعيات المساجد في الإسكندرية .

١- متوسط حجم خدمات جمعيات المساجد حسب عدد الوحدات في الأحياء.

٢-متوسط حجم خدمات المساجد من حيث عدد الوحدات حسب نوعية الخدمة في الأحياء

سابعاً : حجم العمالة في مساجد الإسكندرية.

لا تهتم الجغرافيا بالتوزيع الجغرافي للظواهر فحسب، بل يدخل في مجال اهتمامها أيضاً التنظيم أو التكوين الداخلي لهذا التوزيع . وتعد دراسة حجم المساجد من حيث المساحة بُعداً من أبعادها ومؤشراً يعكس أنماطاً حجمية تأخذ الشكل التوزيعي، ويتم هذا من خلال ربط الحجم من حيث المساحة بعناصر أخرى مثل سعة المساجد بالمصلين وكثافاتهم ، والخدمات الدينية والتعليمية والصحية والاجتماعية التي تقوم جمعيات المساجد بتقديمها بالإضافة إلي مهمتها الأساسية وهي العبادة بمفرداتها (الصلاة – الذكر – الوعظ والإرشاد)، ولذلك سوف يتم في هذا الفصل دراسة حجم المساجد وخدماتها من الناحية التوزيعية .

والمساجد ليست متماثلة من حيث العدد والحجم ، فزيادة حجم الخدمة التي تقدمها المساجد وارتفاع مستواها ونوعيتها يقلل من أعداد هذه المساجد، وبالتالي يزداد التباعد بينها ويتسع مجال المناطق التي تقدم لها الخدمة، فالمساجد الجامعة تتسع دائرة نفوذها طردياً مع حجم ونوع ومستوي الخدمة المقدمة من خلالها، حتى يشمل نفوذها المدينة كلها، ومن الممكن أن يتعدى محيط نفوذها ليمتد إلي مدن ومحافظات مجاورة. وبالمثل فالمساجد الكبيرة الحجم يتسع مجال نفوذها أيضاً طردياً مع حجم ونوع ونوعية الخدمة وكفاءتها حيث تشمل مناطق واسعة من المدينة ، بينما المساجد الصغيرة الحجم يكاد يقتصر مجال خدماتها على المنطقة التي تحيط بها فقط . وبهذا الشكل يعد الحجم ضابطاً للتباعد وعاكساً للعديد من المظاهر الجغرافية المؤثرة في الخدمة المسجدية ، كما يتضح أن هناك علاقة بين حجم خدمات المساجد وأنماط توزيعها.

ويمكن قياس حجم خدمات المساجد من خلال أربعة عناصر رئيسية وهي : مساحة المسجد ، وعدد الأئمة والعاملون الذين يتولون مسئولية تقديم الخدمة الدينية في المساجد، والخدمات التي تقوم المساجد بتقديمها (الدينية — التعليمية — الاجتماعية — الصحية) ، ثم العنصر البشري الذي من أجله تقدم الخدمة المسجدية وهم المصلون والمستفيدون . وتعد دراسة مساحة المساجد والخدمات التي تقدمها كمقياس لحجم الخدمات المسجدية أفضل المقاييس لارتباط العنصر الأول والثاني بهما ، حيث إن عدد المصلين والمستفيدين والأئمة والعاملين فيها يتوقف ـ إلي حد ما ـ على مساحة المساجد وحجم الخدمات بها. وكما أن العناصر الأربعة السابقة على صلة وثيقة ببعضهما، حيث يعبر أحدهما عن الأخر، وخاصة إذا ما استخدم عنصر منهم كمعيار لتصنيف خدمات المساجد، إلا أن هناك ملاحظة يجب الإشارة إليها، وهي أن استخدام أحد العناصر السابقة له دلالة قد تختلف عن الأخر في بعض الأحيان ، وهذا يبرر دراسة كل منهما على حده. لذا سوف يعتمد في دراسة حجم خدمات المساجد على العناصر الأربعة ومنها يمكن تصنيف أحجام المساجد في الإسكندرية من خلال نوعين من المداخل:-

المدخل الأول : دراسة حجم خدمات المساجد من حيث مساحة المساجد والأئمة والعاملين والوحدات

الخدمية بالمساجد؛ لأنها عناصر أساسية في تقديم خدمات المساجد، ولهما القدرة على التعبير الفعلي عن طبيعة حجم خدمات المساجد ، حيث أمكن تحديد أنماطها ودراسة توزيعها المكاني في أقسام الإسكندرية وإظهار الاختلافات المكانية بالنسبة للنوع ونوعية المساجد وخدماتها .

المدخل الثاني : دراسة حجم خدمات المساجد من خلال عنصر المصلين والمستفيدين الذي يعتبر أهم عنصر في تلقي الخدمة، ويطرح دراسته من خلال تحديد سعة المساجد بالمصلين ومدى علاقتهم بكثافة المسجد والأئمة، وتباين هذه الكثافة بين الأقسام، ومن خلالها يمكن التعرف على الأوضاع الحالية لأحجام المصلين وتحديد نسبة أعمارهم لجملة السكان من حيث علاقة المصلين بكل من المساجد ومساحتها والأئمة. وتتباين هذه العلاقة على مستوى أنواع المساجد وعلاقتها بحجم السكان.

أولا : حجم المساجد حسب المساحة في الإسكندرية:-

تعتبر مساحة المساجد[١] المقياس الحقيقي لمدى توافر الخدمة المسجدية سواء كان هذا من حيث أنواع المساجد أو نوعيتها على مستوى الإسكندرية وأقسامها الإدارية. وكما تعد دراسة مساحة المساجد مقارنة بسعتها بالمصلين من النقاط البحثية الهامة التي توضح الاختلافات المكانية لكثافة المسجد على مستوى الأقسام الإدارية، والتي يمكن على أساسها التعرف على مدى الحاجة إلى عناصر خدمات المساجد الأخرى التي من أهمها الأئمة ثم التجهيزات المسجدية والمرافق الخدمية المكملة .

وتضم الإسكندرية ٢٧٦٧ مسجداً، تصل مساحاتها إلى ٥٢٥٤٥٥ متراً مربعاً[٢] وتمثل هذه المساحة (١,٩%) من جملة مساحة الإسكندرية البالغ مساحتها ٢٨١,١ كم٢[٣]. ويتضح من الجدول (١٥) والشكل (٢٨) التباين في توزيع مساحات المساجد بأنواعها المختلفة في الإسكندرية، حيث تستوعب الزوايا (٤١،٧%) من جملة مساحات مساجد الإسكندرية، في حين تضم المساجد المحلية أكثر من ثلث (٣٣,٨%) مساحات مساجد الإسكندرية، ويتضح من هذين الرقمين مدى الانتشار الواضح لمساحات مساجد هذين

---

(١) حساب مساحة المساجد وسعتها بالمصلين وكثافتها وتقدير الاحتياجات المستقبلية من اجتهاد الطالبة.

(٢) وقد تم حساب مساحات المساجد علي أساس مساحاتها الفعلية الموجودة في البيانات التي تحصلت عليها الباحثة من الأوقاف ومن الدراسة الميدانية من خلال استمارات الاستبيان سواء عن المساجد الأهلية أو الحكومية وعن طريق التوصل إلي المساحات تم حساب سعتها الفعلية بالمصلين وكان هذا علي أساس أن المساحة التي يشغلها الفرد بالمسجد هي مستطيل مساحته حوالي واحد متر مربع هذا أولا ، ثم بعد ذلك تم خصم مساحة الخدمات من المساحة الكلية للمسجد وهي تشمل (دورات المياه ، الميضات ، المنبر ، صف الإمام ، والمداخل) وهي تبلغ في الزوايا ١٠% من إجمالي المساحة ، وفي المساجد المحلية ٢٠%، وفي المساجد الجامعة ٣٠% إلي ٤٠%، والمساحة المتبقية على أساسها تم حساب سعة المساجد بالمصلين.

(٣) بلغت مساحة منطقة الدراسة ٢٦٧٩,٣٦كم٢ طبقاً لتعداد ١٩٩٦م مضاف إليها ١٢١كم٢ أراضي زراعية ، وهذا البيان المساحي لم يذكر مساحة قسمي سيدي جابر والرمل كلا على حده واكتفى بذكر المساحة الإجمالية للقسمين التي بلغت ٣٥كم٢ ، لذلك تم الاعتماد على محافظة الإسكندرية – حي شرق – مركز المعلومات في تحديد مساحة هذين القسمين ، وعلى هذا الأساس أصبحت مساحة الإسكندرية ٢٧٠٤,٣٦كم٢ حذفت من هذه المساحة المساحة الغير مأهولة بقسم العامرية (٢٣٦٥كم٢) التي بلغت ٢٣٠٠كم٢ ، وصلت مساحته المأهولة منها ٦٥كم٢. كما تم حذف مساحة قسم إدارة شرطة ميناء الإسكندرية وذلك لاستبعاده من الدراسة هذا بالإضافة إلي حذف ١٢١كم٢ أراضي زراعية. وذلك كي لا يتم حساب كثافات مضللة سواء عل مستوى القسم أو على مستوى المدينة.

جدول (١٥) توزيع مساحات المساجد حسب النوع والنوعية في الإسكندرية لعام ١٩٩٩ م

النوع	المساجد الحكومية			المساجد الأهلية			مساجد الجمعيات			مساجد المؤسسات			الجملة		
	المساحة	من جملة الأنواع %	من جملة النوع %	المساحة	من جملة الأنواع %	من جملة النوع %	المساحة	من جملة الأنواع %	من جملة النوع %	المساحة	من جملة الأنواع %	من جملة النوع %	المساحة	من جملة الأنواع %	من جملة النوع %
جامع	٦٥٥٠٠	٣٨,٦	٥٠,٩	٤٤٧٠٠	١٦,٨	٣٤,٨	٨٤١٠	٢٣,٨	٦,٦	٩٩٥٠	١٨,٤	٧,٧	١٢٨٥٦٠	٢٤,٥	١٠٠
محلي	٧٢٠٠٠	٤٢,٥	٤٠,٥	٦٨١٤٠	٢٥,٦	٣٨,٤	١٨٨٨٠	٥٣,٤	١٠,٦	١٨٦٤٠	٣٣,٩	١٠,٥	١٧٧٦٦٠	٣٣,٨	١٠٠
زاوية	٣٢١٠٠	١٨,٩	١٤,٦	١٥٢٨٥٥	٥٧,٦	٦٩,٧	٨٠٤٠	٢٢,٨	٣,٨	٢٦٢٤٠	٤٧,٩	١١,٩	٢١٩٢٣٥	٤١,٧	١٠٠
جملة الأنواع	١٦٩٦٠٠	١٠٠	٣٢,٢	٢٦٥٦٩٥	١٠٠	٥٠,٦	٣٥٣٣٠	١٠٠	٦,٧	٥٤٨٣٠	١٠٠	١٠,٤	٥٢٥٤٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر : الجدول من إعداد الطالبة عن بيانات مصدرها :-

١-مديرية أوقاف الإسكندرية – الإدارة الهندسية - بيانات غير منشورة ٩٢/١٩٩٣م.

٢- الإدارات التابعة لمديرية الأوقاف في الأحياء - بيانات غير منشورة ٩٦/١٩٩٧م.

٣- بيانات مفرغة من استمارات الاستبيان.

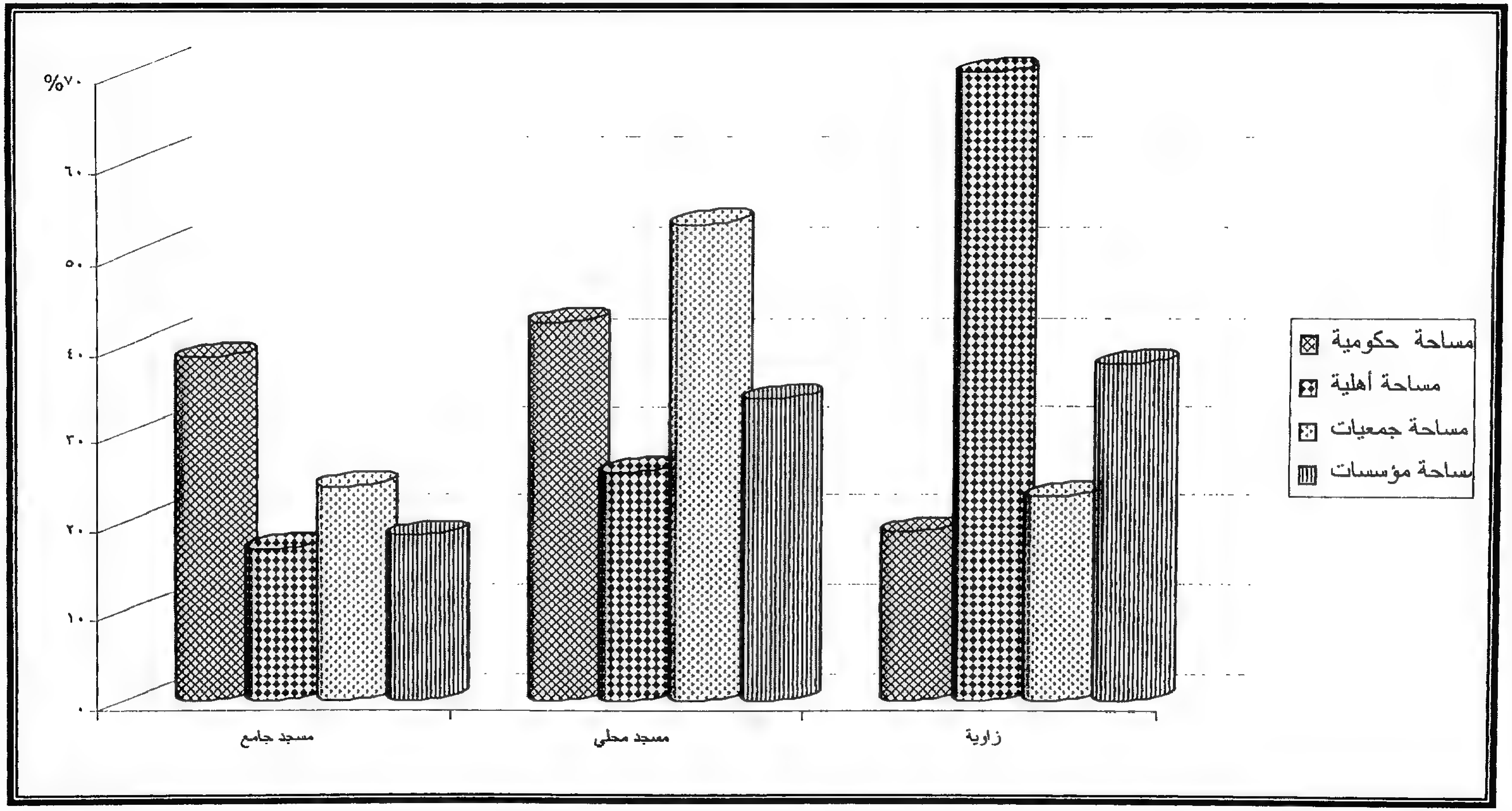
النوعين حيث يستقطبان وحدهما ثلاثة أرباع (٧٥,٥%) مساحة مساجد الإسكندرية. وهذا الرقم يدل على انتشار هذين النوعين من المساجد ذات المساحات الصغيرة وذلك لما لها من مميزات أهمها انخفاض تكاليف إنشائها، عدم احتياجها لمساحات كبيرة، هذا إلي جانب إمكانية بنائها أسفل المنازل والعمارات السكنية. وكما يدل التوسع في بناء هذين النوعين على محاولة الأهالي سد العجز الواضح في المساجد خاصة في غياب اهتمام المسئولين بمراعاة هذا العجز. بينما حظيت المساجد الجامعة بربع (٢٤,٥%) مساحات المساجد في الإسكندرية ويتضح من هذا الرقم انخفاض مساحة هذا النوع من المساجد إلي جانب تركزه الشديد.

= وبتوزيع مساحة المساجد حسب النوعية يتبين أن المساجد الأهلية تستأثر بأعلى نسبة من المساحة. فقد بلغت نسبتها لجميع أنواع المساجد ما يزيد على نصف (٥٠,٦%) جملة مساحات المساجد بالمدينة، وان تفاوتت نسبتها بين الأنواع المختلفة، حيث تستحوذ الزوايا الأهلية على أكثر من نصف (٥٧,٦%) مساحة المساجد الأهلية، في حين خص المساجد المحلية الأهلية ما يزيد على ربع (٢٥,٦%) مساحتها. وهذا يدل على انتشار هذين النوعين خاصة لهذا القطاع الأهلي، ويرجع السبب في ذلك إلى المميزات السابق ذكرها . كما يتضح قيام نوعي مساجد هذا القطاع بتغطية احتياجات السكان من هذه الخدمة. وبينما تبلغ نسبة مساحة المساجد الأهلية الجامعة (١٦,٨%) من جملة مساحات المساجد الأهلية، وهذا يدل على انخفاض نصيب القطاع الأهلي من مساجد هذا النوع الأخير.

= وتأتي مساحة مساجد القطاع الحكومي في الترتيب التالي بعد الأهلي من حيث نسبته التي بلغت أكثر من ثلث (٣٢,٣%) جملة مساحات المساجد بالمدينة، وتتنوع المساجد الحكومية ما بين الزوايا والتي تمثل (١٨,٩%) من جملة مساحاتها ، وبين مساحة مساجدها المحلية التي تصل نسبتها إلى أكثر من خمسي (٤٢,٥%)، في حين تبلغ نسبة المساجد الجامعة ما يزيد على ثلث (٣٨,٦ %) مساحة المساجد الحكومية .

= كما تتفاوت نسبة مشاركة القطاع الحكومي على مستوى المدينة من نوع لأخر من المساجد، فيلاحظ أنه يستحوذ على نصف (٥٠,٩%) مساحة المساجد الجامعة في المدينة، وهذا الرقم يعطي دلالة على تركز هذا النوع في القطاع الحكومي. في حين تبلغ نسبة مساهمة القطاع الأهلي لهذا النوع إلي أكثر من ثلث (٣٤,٨%) مساحته في المدينة. وهذا راجع إلى ضم الأوقاف للمساجد الكبيرة المساحة . أما عن النسبة المتبقية والتي تصل إلي (١٤,٣%) من جملة مساحة المساجد الجامعة، فيخص قطاع المؤسسات منها (٧,٧%) والجمعيات (٦,٦%) من جملة مساحة هذا النوع على مستوى المدينة.

= في حين تساهم المساجد التابعة للمؤسسات بنسبة (١٠,٤%) من جملة مساحة المساجد في الإسكندرية، وتتوزع مساحاتها على أكثر من نوع. فيتركز أكثر من خمسي مساحاتها المسجدية في الزوايا حيث وصلت نسبتها إلي (٤٧,٩%)، وما يزيد على ثلث (٣٣,٩%) للمساجد المحلية، و(١٨,٢%) للمساجد الجامعة.



شكل رقم (٢٨) التوزيع النسبي لمساحة المساجد حسب النوع والنوعية في الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

= بينما تساهم المساجد التابعة للجمعيات بنسبة ضئيلة من مساحة المساجد علي مستوي الإسكندرية تصل إلي (٦,٧%) من جملة مساحة المساجد . تستحوذ مساجدها المحلية علي أكثر من نصف (٥٣,٤%)، وتأتي مساحة مساجدها الجامعة في المركز التالي بنسبة (٢٣,٨%)، في حين تأخذ زواياها نسبة (٢٢,٨%) .

وبتحليل التوزيع الكمي والنوعي لمساحة كل نوع من أنواع المساجد في الإسكندرية، اتضح أن القطاع الأهلي يمارس دوراً هاماً وواضحاً لنوع الزوايا ، فثلاثة أرباع مساحته تقريباً (٦١,٧%) تدخل ضمن مساحة هذا النوع، في حين لا يشارك القطاع الحكومي إلا بحوالي (١٤,٩%) من جملة مساحة هذا النوع بالمدينة. بينما ترتفع نسبة مساهمة مساحة القطاع الحكومي في باقي أنواع المساجد فهي تساهم بأكثر من نصف (٥٠,٩%) مساحة المساجد الجامعة بالمدينة، كما تساهم بأكثر من خمسي (٤٠,٥%) جملة مساحة المساجد المحلية. بينما يساهم القطاع الأهلي بأكثر من ثلث (٣٤,٨%)، و(٣٨,٤%) جملة هذين النوعين بالمدينة. والنسبة المتبقية تتوزع علي مساجد المؤسسات والجمعيات بنسب تبلغ علي التوالي (١٠,٥%)، (١٠,٦%) من جملة هذا النوع الأخير. ويلاحظ مدي إسهام القطاع الأهلي في دعم حجم الخدمات المسجدية وأنه مؤشر يعكس أهمية دور القطاع الأهلي في تغطية حاجة السكان.

ثانيا : حجم المساجد حسب المساحة في أقسام الإسكندرية :-

يوضح توزيع مساحة المساجد واختلافاتها المكانية داخل الإسكندرية حجم ما تقدم من خدمات مسجدية لسكان المدينة. ولأن مساحة المساجد تعد أهم العناصر الخدمية التي تحدد مدي الحاجة إلي العناصر الأخرى خاصة الأئمة بالإضافة إلي العناصر الخدمية الأخرى مثل المرافق وتجهيزات المساجد. لذلك تعتبر مقارنة مساحة المساجد حسب نوع المسجد وسعتها بالمصلين المقياس الرئيسي الذي يوضح مدي توافر الخدمات المسجدية من قسم لآخر. كما تعد مقارنة مساحة المساجد أيضاً حسب نوعية الإشراف وسعتها بالمصلين من الدراسات الهامة التي تبرز الوضع القائم لمدي وفرة هذه الخدمات علي مستوي أقسام المدينة، بالإضافة إلي إعطاء صورة واقعية وواضحة تظهر الواقع الفعلي للمشكلات التي تعاني منها بعض الأقسام التي لها علاقة بالعناصر السابقة. وعلي سبيل الذكر كثافة المساجد المرتفعة لبعض الأقسام والتي لابد أن ينظر إليها بعين الاعتبار والأهمية عند تخطيط المساجد، وذلك بزيادة مساحات المساجد إن وجد طريق إلى هذا بالنسبة للمساجد القديمة (التوسع الرأسي لها)، أو مراعاة ذلك عند بناء مساجد جديدة في المناطق العمرانية الجديدة. والأقسام التي تعاني ارتفاعاً في كثافة مساجدها يعد من أبرز مشكلاتها الصلاة خارج أبواب المساجد[1] . ويرجع ذلك إلي صغر مساحة مساجد هذه المناطق وعدم قدرتها علي استيعاب معظم المصلين في إطار نطاق خدماتها .

ويتضح من بيانات الجدول (١٦) والشكل (٢٩) أن هناك علاقة تربط بين متوسط حجم المساجد من حيث المساحة والمصلين. فالأقسام التي تتميز بأحجام كبيرة من حيث المساحة هي تلك الأقسام التي ترتفع بها

---

[1] سوف يناقش هذا بالتفصيل في فصل لاحق .

كثافة المصلين، وإن شذ عن ذلك بعض أقسام وسط المدينة وقلبها القديم مثل قسم مينا البصل، ويرجع السبب في ذلك إلي ارتفاع معدل التناقص السكاني به وتحويل مساحات كبيرة منه إلي مناطق تجارية ،ومن الجدول يتضح الحقائق الآتية :-

جدول (١٦) توزيع المساجد ومساحاتها وعدد المصلين على أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م.

القسم	مساحة المساجد	%	عدد المصلين	%	القسم	مساحة المساجد	%	عدد المصلين	%
المنتزه	١٠٧٩٥٠	٢٠,٥	٣٦٣٠٦٢	٢٦,٧	اللبان	٩٨٨٠	١.٩	١٨٨٢٦	١,٤
الرمل	٨٣٧٤٥	١٥.٩	٢٧٩٥٤١	٢٠,٥	الجمرك	٣٥٧٦٥	٦,٨	٤٠٦٣٥	٢,٩
سيدي جابر	٣٣٤٠٠	٦,٤	٧٦٤٢٦	٥,٦	كرموز	١٤٦٦٥	٢,٨	٥٠٦٣١	٣,٧
باب شرق	٢١٥٤٥	٤,١	٧٤٣٣٠	٥,٥	مينا البصل	٤٢٥١٥	٤,٧	١٢١٥٢٠	٨,٩
العطارين	١٣٩٦٠	٢,٧	١٨٥٦٦	١,٤	الدخيلة	٦٣٣١٠	١٢,٠	٨٨٩٤٩	٦,٥
محرم بك	٣٧٥٤٠	٧,١	١١١٦٩٤	٨,٢	العامرية	٧٠٩٤٥	١٣,٥	١٠٧٣٤٠	٧,٩
المنشية	٨٠٣٥	١,٥	١٠٦٤٨	٠,٨	الجملة	٥٢٥٤٥٥	%١٠٠	١٣٦٢١٨٨	%١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة .

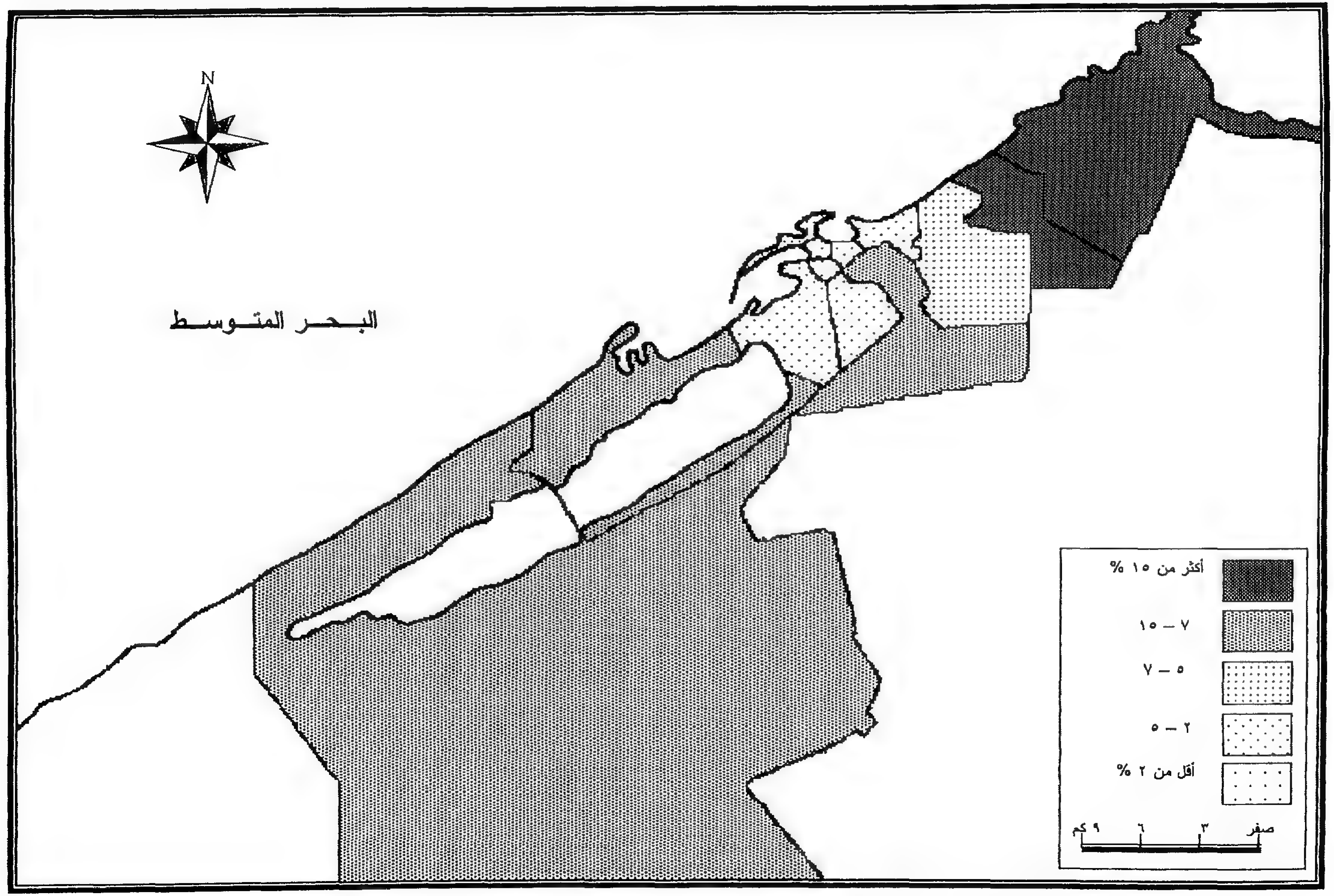
= يتصدر قسم المنتزه أقسام الإسكندرية من حيث مساحة المساجد ، يليه كل من قسم الرمل، العامرية، والدخيلة، وتضم هذه الأقسام أكثر من ثلثي (٦١.٩%) مساحة مساجد المدينة، وذلك مؤشر على انخفاض كثافة المسجد في بعض هذه الأقسام، وتستوعب (٦١,٦%) من جملة المصلين. وتشترك أقسام محرم بك، الجمرك، ثم سيدي جابر بخمس (٢٠,٣%) مساحة المساجد تخدم (١٦,٨%) من جملة السكان المصلين بالمدينة. ومن الملاحظ توافق نسب المجموعة الأولى وإن كان هذا التوافق ظاهريا. يرجع السبب في ذلك إلي أن بعض هذه الأقسام مثل مينا البصل ومحرم بك ترتفع بها نسبة مصليها على نسبة مساحة مساجدها، وذلك مؤشر على ظهور مشكلة كثافة المسجد[1].

= من الملاحظ أن ما يقرب من نصف أقسام المدينة تضم (٨٢,٢%) من مجموع مساحة مساجدها، تخدم (٧٨,٤%) من مصليها، وذلك التركز يرجع إلي طبيعة هذه الأقسام التي تتميز بالأحجام السكانية الكبيرة، فهي تضم (٨٠.١%) من جملة سكان المدينة ، وهي الأقسام التي حققت معظمها أعلى معدلات للنمو السكاني الموجب، وخاصة تلك التي تحتل مواقع متطرفة من المدينة يتميز معظمها بتوافر الأراضي الفضاء .

= يضم النصف الباقي لأقسام المدينة (١٧,٨%) من مساحة مساجدها ما يقرب من خمس (٢١,٦%) مصليها، يمثلها أقسام باب شرق، العطارين، المنشية، اللبان، كرموز، ثم مينا البصل، يعود السبب في انخفاض

---

[1] سيدرس هذا الموضوع بالتفصيل في فصل الكفاءة .



شكل رقم (٢٩) توزيع مساحة المساجد في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

نسبة ما تضمه هذه الأقسام من مساحة المساجد والمصلين إلي صغر حجمها السكاني والمساحي خاصة أقسام القلب القديم التي سجلت تناقصا سكانياً في الفترة ١٩٨٦/٧٦ أدى إلي انخفاض نسبة مصليها.

= يلاحظ أن الأقسام ذات الأحجام السكانية الكبيرة هي الأقسام نفسها التي تستحوذ على أعلى النسب من مساحة المساجد والمصلين والعكس. وللتأكيد من ذلك تم قياس العلاقة الكمية بين التوزيع النسبي لمساحة المساجد والسكان ثم المصلين والسكان باستخدام دليل التركز، والتي نتائجه تشير إلي أن نصف مساحة المساجد بالمدينة تخدم (٥٥,١%) من جملة سكانها المصلين، حيث بلغ دليل التركز (١٨,٤%). كما اتضح أيضا أن نصف أعداد المصلين في المدينة تتركز في (٥١,٨%) من جملة سكانها فقد بلغ دليل التركز(٥,٩%). وبذلك يتبين أن توزيع مساحة المساجد والمصلين يقترب من التوزيع المثالي لذلك يرتبط توزيع مساحة المساجد والمصلين بتوزيع السكان ، إن كان هذا الترابط لا يتوافق تماماً وذلك يبرز من تطبيق قياس بيرسون بين التوزيع النسبي للمصلين الذي يمثل الطلب الحقيقي على خدمات المساجد والسكان التي بلغت قيمته (ر= ٠,٩٩)، وتدل هذه القيمة على ارتباط طردي إيجابي قوى، ويشير ذلك إلي أن التغير في عدد المصلين يمكن تفسيره على أساس التغير في عدد السكان. أما عن عدد المساجد فلا تتأثر بالتغير في عدد السكان إنما يمكن تفسر ذلك بعوامل أخرى قد تكون سياسية أو عمرانية أو تاريخية، والدليل على ذلك وجود أقسام حققت وفرة في أعداد المساجد، وأخرى تعاني عجزاً منها، وذلك يبرز أحيانا سوء التوزيع الجغرافي للمساجد والذي لا ترتبط أحياناً بالتوزيع السكاني .

وفي البحث عن مدي الارتباط بين التوزيع الفعلي لحجم الخدمات المسجدية حسب المساحة والتوزيع الجغرافي لأماكن وجود هذه الخدمات، وهي المساجد فقد تم تطبيق معامل ارتباط الرتب لسبيرمان وذلك لقياس العلاقة الكمية بين رتب التوزيع النسبي للمساحات والمساجد (ملحق٦) فقد أظهرت النتائج وجود ارتباط إيجابي طردي قوي بلغت قيمته (ر=٠,٩٥) مما يؤكد زيادة مساحات المساجد نتيجة الزيادة في أعدادها. من مقارنة أقسام الإسكندرية من حيث ترتيبها حسب التوزيع النسبي للمساحات والمساجد كما يعرضه الجدول رقم (١٧) يتضح ما يلي :-

= احتفظت ستة أقسام بترتيبها من حيث الأعداد المساجد والمساحة، ويمثلها قسم المنتزه في المرتبة الأولى، والرمل في المرتبة الثانية، والعامرية في المرتبة الثالثة، والدخيلة في المرتبة الرابعة، وكرموز والعطارين في المرتبة العاشرة والحادية عشر - على التوالي .

= تقدم ترتيب قسمين في ترتيبهما حسب نسبة مساحة المساجد عن نسبة المساجد تراوحت الزيادة ما بين درجة إلى درجتين ويمثلها أقسام سيدي جابر، مينا البصل ، باب شرق ، والمنشية وعلى الرغم من صعود هذه الأقسام إلى مراتب أعلى إلا أنها تعاني قصوراً في حجم خدماتها المسجدية، كما هي في حاجة إلى زيادة في

أعداد مساجدها، ويمكن إرجاع السبب في تقدم هذه الأقسام في ترتيبها المساحي على أعداد المساجد إلى ارتفاع نصيبها من مساحة المساجد الجامعة.

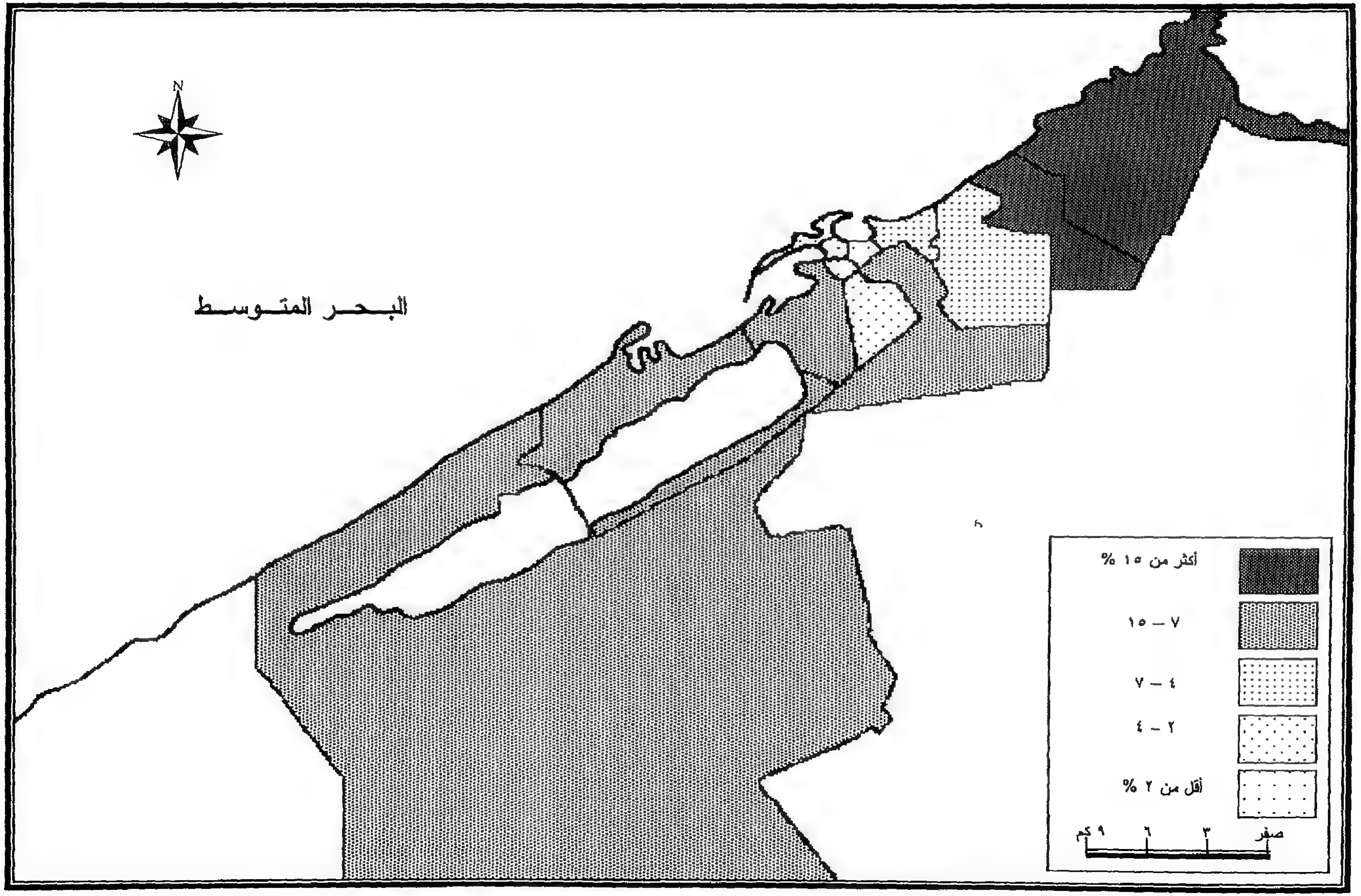
جدول (١٧) التوزيع النسبي للمساجد ومساحاتها والسكان في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م.

القسم	نسبة المساحة	الترتيب	نسبة المساجد	الترتيب	نسبة السكان	الترتيب
المنتزه	٢٠,٥	١	٢٤,٩	١	٢٨,١	١
العامرية	١٣,٥	٣	١١,٩	٣	٨,٥	٣,٥
الرمل	١٥,٩	٢	١٧,١	٢	٢٠	٢
سيدي جا	٦,٤	٧	٦,٨	٥	٥,٥	٧
العطارين	٢,٧	١١	٢,٣	١١	١,٣	١١
محرم بك	٧,١	٥	٦,٤	٦	٨	٥
باب شرق	٤,١	٩	٤,٥	٨	٤,٥	٨
المنشية	١,٥	١٣	١,٧	١٢	٠,٧	١٣
اللبان	١,٩	١٢	١,٥	١٣	١,٢	١٢
الجمرك	٦,٨	٦	٣,٩	٩	٢,٨	١٠
كرموز	٢,٨	١٠	٣,٤	١٠	٣,٧	٩
مينا البصل	٤,٧	٨	٥	٧	٨,٥	٣,٥
الدخيلة	١٢,١	٤	١٠,٥	٤	٧,٢	٦
الإجمالي	١٠٠%		١٠٠%		١٠٠%	

المصدر : النسب من حساب الطالبة عن الملحق (٢) .

= تقهقر ترتيب باقي الأقسام من حيث مساحة مساجدها بالمقارنة بترتيبها من حيث أعداد المساجد بها فتشمل أقسام اللبان ، الجمرك، ومحرم بك، ولعل أوضح تغيير هو تقهقر قسم الجمرك من المرتبة التاسعة إلى المرتبة السادسة من حيث أعداد المساجد ويرجع السبب في ذلك إلى صغر متوسط حجم المسجد به .

كما يلاحظ من متابعة الجدول (١٧) أن هناك بعض الأقسام قد أصابها التغير في الترتيب حسب التوزيع النسبي لمساحة المساجد والسكان، حيث لوحظ احتفاظ ثمانية أقسام بترتيبها حسب المساحة والسكان، ويمثلها المنتزه في المرتبة الأولى والرمل في المرتبة الثانية، والعامرية في المرتبة الثالثة، ومحرم بك في المرتبة الخامسة، وسيدي جابر في السابعة، والعطارين في المرتبة الحادية عشرة، واللبان الثانية عشرة، والمنشية في الثالثة عشرة، وتقدم ترتيب قسمين من حيث ترتيب السكان على ترتيبها المساحي، وتراوح التقدم ما بين درجتين إلى أربع درجات، وتشمل قسمي الجمرك، والدخيلة وهذان القسمان يتميزان بوفرة حجم خدمات مساجدها، في الوقت الذي تراجع فيه ترتيب ثلاثة أقسام في أعداد سكانها مقارنة بترتيب مساحتها ما بين درجة إلى ٤



شكل رقم (٣٠) توزيع السكان في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

درجات. وهذه الأقسام تعاني نقصاً في حجم مساحة مساجدها مقارنة بأعداد سكانها وإن تفاوت احتياج كل قسم عن الأخر من مساحة المساجد .

وتؤكد نتائج ما سبق مقارنة خريطتي التوزيع النسبي للمساحة والسكان الشكلان (٢٩، ٣٠) التي يلاحظ منهما توافق ستة أقسام في فئات التوزيع بكل منها. ولكن هذا ليس معناه عدالة التوزيع بينهما أو اكتفاء جميع أقسامها بحجم خدمات المساجد – كما سيأتي في فصل لاحق – وإن اعتبر مؤشر يدل على عدالة التوزيع إلي حد ما . كما يلاحظ أيضاً تقهقر أربعة أقسام في فئات توزيع السكان على فئات المساحة وهي أقسام محرم بك ، باب شرق ، كرموز ، ومينا البصل ، وهي نفس الأقسام التي تحتاج إلي إعادة تخطيط حجم خدمات المساجد من حيث المساحة بها. كما تقدم ترتيب ثلاثة أقسام من حيث فئات السكان عن فئات المساحة ويمثلها أقسام العامرية ، والجمرك والدخيلة ، ويمكن استنتاج مؤشر هام من خلال هذا التوزيع هو وفرة حجم خدمات المساجد بها – إلي حدا ما –، وهذا ما يتبين من الدراسة في الفصل السابق.

وقد تم قياس العلاقة بين التوزيع النسبي للمساجد والسكان من أجل الوصول إلى نتائج تؤكد التحليل السابق، ولذلك فقد تم تطبيق دليل التركز الذي أوضح أن نصف مساحة المساجد في أقسام الإسكندرية تخدم (٥٦,٨%) من سكانها حيث بلغ دليل التركز (١٨,٥%) ومعنى ذلك وجود أقسام يواجهها نقص، وأخرى تحقق وفرة في حجم خدمات المساجد بها – إلي حد معقول .

وبالرغم مما سبق إيضاحه فقد تبين من قياس الارتباط بين التوزيع النسبي للمساحات وتوزيع السكان، أن العلاقة بينهما طردية إيجابية قوية بلغت (ر= ٠,٨٨). وبهذا يتم استنتاج أن توزيع حجم خدمات المساجد حسب المساحة تعكس صورة واقعية لتوزيع السكان الذي يعتبر العنصر البشري المتلقي لهذه الخدمة، وإن كانت العلاقة بينهما لا تمثل صورة متوافقة تماماً، فقد لوحظ العجز واضحاً في حجم هذه الخدمة في بعض الأقسام.

ثالثاً: حجم المساجد من حيث المساحة حسب النوعية في الأقسام :-

وقد تبين من دراسة التوزيع الجغرافي للمساجد التفاوت في التوزيع الكمي والمكاني لها حسب النوعية في أقسام الإسكندرية. حيث اتضح أن الإسكندرية تضم أنواع ونوعيات من المساجد الحكومية والأهلية، وأخرى تابعة للمؤسسات والجمعيات؛ لذلك فإن دراسة حجم الخدمات المسجدية من حيث المساحة وحسب نوعية الإشراف على المساجد تعد من الدراسات الهامة في هذه الدراسة، والتي يتم من خلالها التعرف علي التوزيع الكمي والمكاني لحجم الخدمة وعلاقتها بحجم السكان وخصائص هذا التوزيع في أقسام الإسكندرية، وذلك للوصول إلي حقيقة هذا التوزيع باعتبار المساحة المعيار الرئيسي والهام لقياس مدى توافر الخدمات المسجدية حسب نوعية الإشراف على المساجد .

ومن خلال أرقام الجدول (١٨) يتبين منه أن القطاع الأهلي يستقطب وحده على أكثر من نصف (٥٠,٦%) حجم خدمات المساجد بالمدينة. يليه من حيث الأهمية القطاع الحكومي الذي يساهم بأكثر من ثلث (٣٢,٣%) مساحة المساجد. في حين تشارك المؤسسات بنسبة (١٠,٤%) من جملة مساحة المساجد. أما عن حجم مشاركة الجمعيات فبلغ (٦,٧%) . وبمقارنة التوزيع النسبي لحجم خدمات المساجد حسب المساحة ونوعية المساجد بالتوزيع النسبي لأعداد المساجد – جدول (١٧)– علي مستوى الإسكندرية ، يلاحظ منه تقلص نسبة مساحات المساجد الأهلية عن نسبة أعداد مساجدها حيث وصلت إلي (٥٤,٢%) – بفارق وصل إلي (٤,٤%). وفي المقابل ارتفعت نسبة مساحة المساجد الحكومية عن نسبة أعداد مساجدها التي وصلت إلي (٢٧,٨%) بزيادة قدرها (٤,٢%). كما يلاحظ تقلص نسبة كل من مساحة مساجد المؤسسات والجمعيات عن نسبة أعداد مساجدهما (٦,٨%)، (١١,٢%) – علي التوالي – بفارق بسيط يصل (٠,١%)، (٠,٨%). وهذا يشير إلى انخفاض متوسط حجم المسجد[1] بكل من القطاع الأهلي والمؤسسات والجمعيات وارتفاع حجمها بالمساجد الحكومية.

ويظهر الجدول (١٨) والشكل (٣١) أيضاً التفاوت في توزيع حجم خدمات المساجد حسب نوعية المساجد في أقسام الإسكندرية ، فمن الملاحظ أن المساجد الحكومية والأهلية تنتشر في جميع الأقسام إلا أن نسبة مشاركتها تختلف من قسم لأخر ومن نوع الآخر ، كما تتوزع مساجد المؤسسات والجمعيات بصورة توزيعية أقل انتشاراً من النوعين السابقين في أقسام الإسكندرية. وعليه يمكن تصنيف حجم خدمات المساجد من حيث المساحة حسب نوعية الإشراف على المساجد في أقسام الإسكندرية إلي ثلاث فئات هي:-

الفئة الأولي : أقسام ترتفع بها نسبة مساحة مساجدها الأهلية عن ٦٠٪ :-

يمثلها قسما المنتزه والرمل ، ويستأثران بحوالي (٤٥,٧%) من جملة مساحة المساجد الأهلية بالإسكندرية. ويرجع السبب في ذلك إلي ارتفاع نسبة مساهمة القطاع الأهلي مقابل انخفاض مساهمة نسبة مساحة القطاع الحكومي في هذين القسمين، وإن تفاوتت نسبته من قسم لأخر، فتصل نسبة مساهمة مساجد القطاع الحكومي من حيث المساحة بالمنتزه إلي ما يزيد على خمسي (٢٢,١%) مساحة المساجد به، و(١٨,٦%) من جملة مساحة المساجد بقسم الرمل. ومن الطبيعي أن يحقق هذان القسمان أعلى أهمية نسبية مساحة المساجد الأهلية، والتي بلغت أقصاها في قسم المنتزه. والملاحظ تقلص عدد أقسام هذه الفئة إلي قسمين في حين ضمت الفئة نفسها بالفصل الثاني أربعة أقسام وانخفضت بها نسبة المساجد الحكومية عن (٥٠%) من جملة المساجد بكل منهما ،ويرجع السبب إلى انخفاض متوسط حجم مساحة مساجد القطاع الحكومي وارتفاعها بمساجد القطاع الأهلي. وإلى جانب المساحات الأهلية والحكومية يظهر بقسمي هذه الفئة نوعان آخران من مساحة المساجد، النوع الأول يتمثل في مساحة المساجد الجمعيات حيث بلغت نسبتها (٤,٨%)، (١٦,١%) – على التوالي –

[1] متوسط حجم المسجد = مساحة المساجد ÷ عددها .

جدول (١٨) توزيع مساحات المساجد حسب النوع والنوعية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩م

القسم	المساجد الحكومية				المساجد الأهلية				مساجد الجمعيات				مساجد المؤسسات				الجملة		
	المساحة	% من جملة المدينة	% من القسم	الأهمية النسبية	المساحة	% من جملة المدينة	% من القسم	الأهمية النسبية	المساحة	% من جملة المدينة	% من القسم	الأهمية النسبية	المساحة	% من جملة المدينة	% من القسم	الأهمية النسبية	المساحة	% من جملة المدينة	% من القسم
المنتزه	٢٣٨١٠	١٤,٠	٢٢,١	–	٧١١٥٠	٢٦,٨	٦٥,٩	١,٣	٥٥١٤٠	١٤,٥	٤,٨	–	٧٨٥٠	١٤,٣	٧,٣	–	١٠٧٩٥٠	٢٠,٥	١٠٠
الرمل	١٥٦١٥	٩,٢	١٨,٦	–	٥٠٢٨٠	١٨,٩	٦٠,٠	١,٢	١٣٥١٠	٣٨,٢	١٦,١	٢,٤	٣٤٤٠	٧,٩	٥,٢	–	٨٣٧٤٥	١٥,٩	١٠٠
سيدي جابر	٥٧٠٠	٣,٤	١٧,١	–	١٥١٤٠	٥,٧	٤٥,٣	–	٣٤٠٠	٩,٦	١٠,٢	١,٥	٩١٦٠	١٦,٧	٢٧,٤	٢,٦	٣٣٤٠٠	٦,٤	١٠٠
العطارين	٤٢٥٠	٢,٥	٣٠,٤	–	٧٧٨٠	٢,٩	٥٥,٧	١,١	٩٠٠	٢,٦	٦,٦	–	١٠١٠	١,٨	٧,٢	–	١٣٩٦٠	٢,٧	١٠٠
محرم بك	٧١٥٠	٢,٤	١٩,٠	–	٢١٩٩٠	٨,٣	٥٨,٦	١,٢	١٤٩٠	٤,٢	٣,٩	–	٦٩١٠	١٢,٦	١٨,٤	١,٨	٣٧٥٤٠	٧,١	١٠٠
باب شرق	٤٣٢٥	٢,٦	٢٠,١	–	١٠١٩٠	٣,٨	٤٧,٣	–	٣٦٤٠	١٠,٣	١٦,٩	٢,٥	٣٣٩٠	٦,٢	١٥,٧	١,٥	٢١٥٤٥	٤,١	١٠٠
المنشية	٤٧٢٥	٢,٨	٥٨,٨	١,٨	٢٥٦٠	٠,٩	٣١,٩	–	٤٠٠	١,١	٤,٩	–	٣٥٠	٠,٦	٤,٤	–	٨٠٣٥	١,٥	١٠٠
اللبان	٦٦٥٠	٣,٩	٦٧,٣	٢,١	١٠٧٠	٠,٤	١٠,٨	–	٢٧٠	٠,٨	٢,٧	–	١٨٩٠	٣,٤	١٩,١	١,٨	٩٨٨٠	١,٩	١٠٠
الجمرك	٢٩٨٧٥	١٧,٦	٨٣,٥	٢,٤	٣٧٠٠	١,٤	١٠,٣	–	٣٥٠	٠,٩	٠,٩	–	١٨٤٠	٣,٤	٥,١	–	٣٥٧٦٥	٦,٨	١٠٠
كرموز	٣٥٧٥	٢,١	٢٤,٤	–	٨١٩٠	٣,١	٥٥,٨	١,١	٧٤٠	٢,١	٥,٠	–	٢١٦٠	٣,٩	١٤,٧	١,٤	١٤٦٦٥	٢,٨	١٠٠
مينا البصل	١٠٠٢٥	٥,٩	٤٠,٦	١,٣	٩٨٨٠	٣,٧	٣٩,٩	–	٣٣٠	٠,٩	١,٣	–	٤٤٨٠	٨,٢	١٨,١	١,٧	٤٢٥١٥	٤,٧	١٠٠
دخيلة	٢٨٤٥٠	١٦,٨	٤٤,٩	١,٤	٢٨٥٠٠	١٠,٧	٤٥,١	–	٨٠٠	٢,٣	١,٣	–	٥٥١٠	١٠,٠	٨,٧	–	٦٣٣١٠	١٢,٠	١٠٠
العامرية	٢٥٤٥٠	١٥,٠	٣٥,٩	١,١	٣٥٢١٥	١٣,٣	٤٩.٦	–	٤٣٤٠	١٢,٣	٦,١	–	٥٩٤٠	١٠,٨	٨,٤	–	٧٠٩٤٥	١٣,٥	١٠٠
الإجمالي	١٦٩٦٠٠	١٠٠	٣٢,٣	–	٢٦٥٦٩٥	١٠٠	٥٠,٦	–	٣٥٣٣٠	١٠٠	٦,٧	–	٥٤٨٣٠	١٠٠	١٠,٤	–	٥٢٥٤٥٥	١٠٠	١٠٠

المصدر : الجدول من إعداد الطالبة عن بيانات مصدرها : أوقاف الإسكندرية - الإدارة الهندسية - بيانات غير منشورة لعام ١٩٩٣/٩٢م - الدراسة الميدانية - عن الملحق (٤) .

من جملة مساحة المساجد بكل منهما . وتتضح أهميته النسبية في قسم الرمل (٢،٤ %)، والنوع الثاني يتمثل في مساحة المساجد المؤسسات، والتي تتوزع على القسمين بنسب بلغت (٧,٣ %)، (٥,٢ %) - الترتيب نفسه - من جملة مساحة المساجد بكل منهما. ومن الملاحظ أن أهميته النسبية لا تظهر في كلا القسمين على الرغم من أن قسم المنتزه يضم (١٤,٣%) وقسم الرمل (٧,٩%) من جملة هذا النوع بالمدينة. في حين تظهر الأهمية النسبية لهذه النوعية في أقسام أخرى تقل نسبتها .

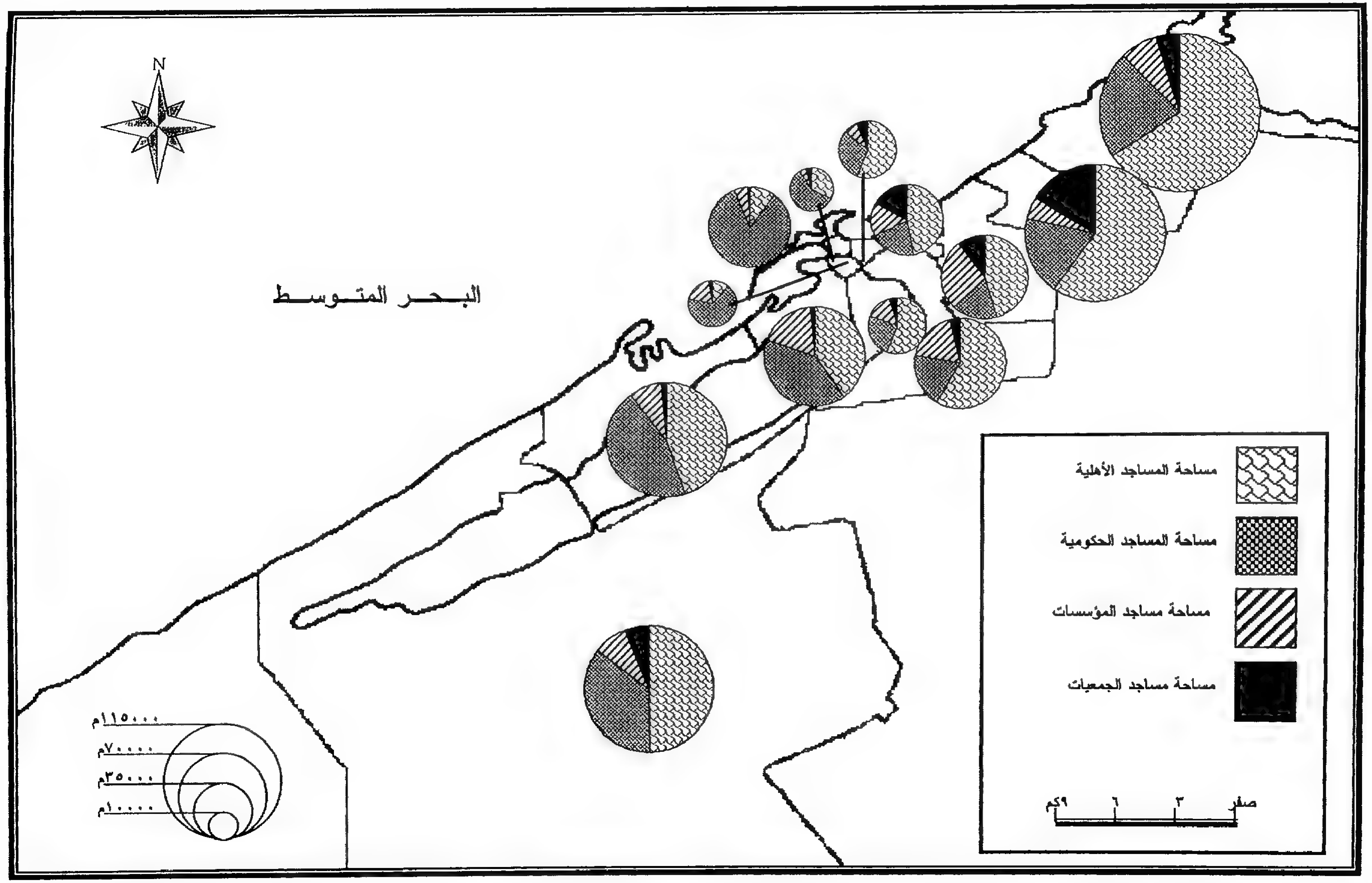
الفئة الثانية : أقسام تتراوح نسبة مساحة مساجدها الأهلية بين ٥٠٪ - ٦٠٪ :-

وتضم أقسام العطارين، محرم بك، وكرموز، وتشترك هذه الأقسام في انخفاض أعداد مساجدها، كما تتميز بارتفاع نسبة مساحة مساجدها الحكومية، وخاصة في قسم العطارين حيث تمثل مساحة مساجده الحكومية ثلث (٣٠,٤%) حجم مساحة مساجده، وقد بلغت نسبة مساحة مساجد هذه الأقسام (١٤,٣%) من جملة هذه النوعية بالإسكندرية. والملاحظ هنا انخفاض نصيب هذه الأقسام من جملة مساحة المساجد الأهلية. وجدير بالذكر أن عدد الأقسام التي ضمتها هذه الفئة قد انخفضت بمقدار أقل من النصف عن الأقسام التي شملتها الفئة نفسها بالفصل الثاني، كما ينطبق على هذه الفئة الأسباب نفسها التي ذكرت بهذه الفئة، كما يلاحظ أن هذه الأقسام تضم نوعين آخرين من المساجد بجانب المساجد الحكومية والأهلية ، تتمثل في مساحات مساجد المؤسسات والتي بلغت نسبتها (٧,٢%)، (١٨,٤%) ، (١٤,٧%) - الترتيب نفسه - من جملة مساحة مساجد أقسام هذه الفئة. في حين تتضح أهميته النسبية في قسم كرموز (١,٤) ومحرم بك (١,٨) فقط. أما عن النوع الثاني مساجد الجمعيات والتي تبلغ نسبتها بأقسام هذه الفئة (٦,٦%)، (٣,٩%)، (٥%) - على التوالي- من جملة حجم مساحة المساجد بها فلا تبرز أهميته في أي منها .

الفئة الثالثة : أقسام تنخفض بها نسبة مساحات مساجدها الأهلية عن ٥٠٪ :-

ويمثلها ثمانية أقسام تستأثر بحوالي (٣٩،٩%) من جملة مساحة المساجد الأهلية بالإسكندرية، في حين تضم أكثر من ثلثي (٦٨%) مساحة المساجد الحكومية ، ويمكن أن نميز بين مجموعتين من أقسام هذه الفئة:-

المجموعة الأولى : وتضم ستة أقسام تزيد بها نسبة مساحة المساجد الحكومية على المعدل العام (٣٢,٣%) وهي أقسام المنشية ، اللبان ، الجمرك ، مينا البصل ، الدخيلة ، والعامرية لذلك تبرز بها أهمية مساحة المساجد الحكومية . وبجانب مساحة المساجد الأهلية والحكومية تظهر أهمية مساحات مساجد المؤسسات في قسمي اللبان (١,٨) ، ومينا البصل (١,٧). والملاحظ أن الأهمية النسبية لهذا النوع لا تتضح في قسم الدخيلة الذي يضم ٥٥١٠ متراً مربعاً من مساحة مساجد المؤسسات ، في حين تبلغ الأهمية النسبية أقصاها في قسم اللبان الذي لا يضم سوى ١٨٩٠ متراً مربعاً من مساحة مساجد المؤسسات. ويرجع السبب في ذلك إلي انخفاض مساحة المساجد بصفة عامة في قسم اللبان ، كما يضم قسم الجمرك ١٨٤٠ متراً مربعاً من هذا النوع، ولا تظهر أهمية نسبية له. أما عن النوع الثاني مساحة مساجد الجمعيات فلا تتضح له أهمية نسبية بهذه



شكل رقم (٣١) توزيع مساحة المساجد حسب النوعية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

الأقسام .

أما **المجموعة الثانية** داخل هذه الفئة فتضم قسمي سيدي جابر وباب شرق ، ويبدو بهما انخفاض نسبة مساحة المساجد الأهلية عن المعدل العام (٥٠,٦%) إلي جانب انخفاض نسبة مساحة المساجد الحكومية ولكنها أكثر حدة؛ مما ترتب عليه عدم ظهور أهمية نسبية للمساجد الحكومية ولا للأهلية. وتنخفض نسبة مشاركة المساجد الحكومية بهما إلي (١٧,١%) لقسم سيدي جابر، و(٢٠,١%) لقسم باب شرق من حجم مساحة المساجد بهما، والى جانب أهمية حجم ما تقدمه المساجد الحكومية والأهلية لسكان هذه الأقسام تبرز أهمية مساحة مساجد الجمعيات في قسمي هذه المجموعة، وتبلغ أقصاها في قسم باب شرق (٢,٥) ، يليه سيدي جابر (١,٥). كما يتضح أيضاً الأهمية النسبية لمساحة مساجد المؤسسات بهذين القسمين (١,٥) ، (٢,٦) - على التوالي .

رابعاً : متوسط حجم المسجد من حيث المساحة :-

ويظهر من الجدول (١٩) والشكل (٣٢) التفاوت في أحجام المساجد من حيث المساحة من قسم لأخر ، فيلاحظ ارتفاع حجم المسجد في بعض الأقسام عن المعدل العام للمدينة (١٨٩ متر/مسجد)، في حين ينخفض في أقسام أخرى، وثالثة يتراوح متوسطها حول هذا المعدل ، على هذا الأساس أمكن تصنيف أقسام الإسكندرية حسب متوسط حجم المسجد من حيث المساحة إلى أربعة أنماط وهي كالآتي:-

جدول (١٩) متوسط حجم المسجد حسب المساحة في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م.

القسم	متر/مسجد	القسم	متر/مسجد
المنتزه	١٥٦,٧	المنشية	١٧٠,٩
العامرية	٢١٥,٦	اللبان	٢٣٥,٢
الرمل	١٧٧,٤	الجمرك	٣٢٨,١
سيدي جابر	١٧٧,٧	كرموز	١٥٤,٤
العطارين	٢١٤,٨	مينا البصل	١٨٠,٤
محرم بك	٢١٠,٩	الدخيلة	٢١٨,٣
باب شرق	١٧٠,٩	الإجمالي	١٨٩,٩

المصدر : المتوسطات من حساب الطالبة عن بيانات الملحق(٤)

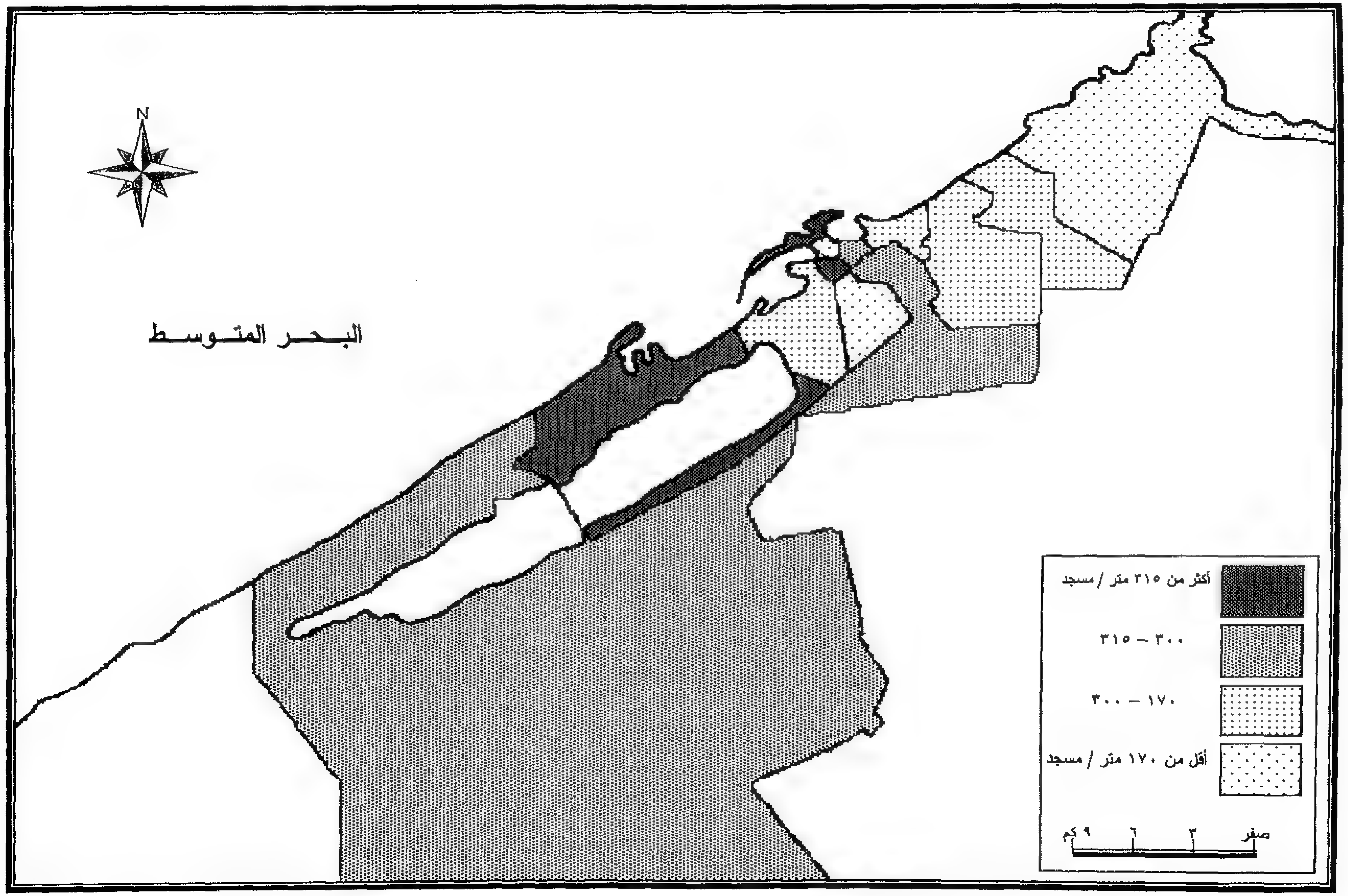
النمط الأول : أقسام مساجدها ذات أحجام كبيرة جداً أكثر من ٢١٥ متر/مسجد :-

ويشمل ثلاثة أقسام وهي الجمرك، اللبان، والدخيلة، ويصل متوسط حجم المسجد من حيث المساحة في هذه الأقسام إلي أكثر من ٢١٨ متراً/مسجد بكثافة للمصلين تزيد على ٣٠٠ مصل/ مسجد، يبلغ أقصاه في

قسم الجمرك ٣٢٨متراً/مسجد بكثافة ٣٧٢ مصلياً/ مسجد، ويليه اللبان ٢٣٥ متراً/مسجد، والدخيلة ٢١٨ متراً/مسجد. ويمكن استنتاج السبب في ارتفاع متوسط حجم المسجد في هذه الأقسام من خلال مقارنة هذه النسب، فهذه الأقسام تستحوذ على نسبة من المساجد تصل إلي (١٥,٩%)، ومن المصلين (١٠,٨%) ، ومن مساحة المساجد (٢٠,٧%) من جملتها بالمدينة، ومن مقارنة الأرقام السابقة يلاحظ انخفاض نسبة المساجد عن نسبة مساحتها. ويعتبر ذلك من الأسباب الرئيسية التي أدت إلي في ارتفاع متوسط حجم المسجد في هذه الأقسام ، كذلك فإن انخفاض نسبة المصلين في هذه الأقسام مجتمعة عن نسبة المساحة من الأسباب الرئيسية أيضا التي أدت إلي انخفاض كثافة المصلين بمساجدها، وتتحقق هذه الوفرة على مستوى أقسام هذا النمط ، وقد برزت هذه الوفرة بصورة كبيرة في قسم الدخيلة فقد وصلت نسبته من المساجد (١٠,٥%)، ومساحة المساجد (١٢%)، والمصلين (٦,٥%) من إجمالي المدينة. ويرجع السبب في تلك الوفرة إلي اتساع مساحة هذا القسم، علاوة على أن هذا القسم قسم عمراني قديم – إلي حد ما – وقد أتاح هذا القدم الفرصة أمام تراكم أعداد من المساجد به، والتي تتسم معظمها بالمساحة الكبيرة، وإن كانت فرص التوسع في بناء المساجد متوفرة نظراً لاتساع مساحته، فهو مازال يحقق نمواً سكانياً موجباً (٧,١%) عام ١٩٩٦/٨٦م. أما عن قسم الجمرك الذي حقق أعلى متوسط حجم للمسجد على مستوى الأقسام فقد كان قدم عمرانه سببا في وصوله إلي حالة متميزة من حيث وفرة خدماته المسجدية – بالرغم من مساحته الصغيرة ، كما شكل حجم سكانه الصغير سببا في انخفاض كثافة مساجده وينطبق هذا أيضا على قسم اللبان.

النمط الثاني : أقسام تتراوح مساحات مساجدها بين ٢٠٠ – ٢١٥ متر/مسجد :-

يمثله ثلاثة أقسام هي العامرية، العطارين، ومحرم بك، ومازالت هذه الأقسام تشكل النمط المرتفع من حيث متوسط حجم المسجد، حيث تراوح متوسطها ٢١٠ متراً/ مسجد، بكثافة تزيد عن ٣٠٠ مصل/مسجد، بلغت أقصاها في قسم العامرية الذي حقق ٢١٥ متراً/ مسجد بكثافة متوسطة وصلت إلي ٣٢٦ مصلياً/مسجد ويرجع السبب في ارتفاع متوسط حجم مساجده إلي انخفاض نسبة مساجده (١١,٩%) عن نسبة مساحته المسجدية (١٣,٥%)، فقد ساعد اتساع مساحة هذا القسم على ارتفاع عدد مساجده ، ولم يقتصر أثر اتساع المساحة في العدد بل أثر أيضا في اتساع مساحة هذه المساجد وقد ساعد ذلك هذا القسم على تحقيقه هذه الوفرة لديه كما كان لانخفاض نسبة مصليه عن نسب مساجده ومساحتها سبب في انخفاض كثافة مساجده. ويحقق قسم اللبان الوفرة نفسها تقريبا في نسبة مساحة مساجده، وذلك نظرا لصغر حجمه السكاني، علاوة على التناقص السكاني الذي يحققه من الفترة ١٩٨٦/٧٦م ، حيث كان هذا سبب في انخفاض كثافته. ومن خلال عدم التوافق الذي اتضح من التوزيع النسبي لمساحة مساجد قسم محرم بك حيث وصلت نسبته إلي (٧,١%) والتوزيع النسبي للمصلين به (٨,٢%) ، قد برز هذا الخلل أيضا – كما سبق إيضاحه – في قلة مساجده التي بلغت (٦,٤%) من جملة المساجد بالمدينة، والتي لا تتناسب مع حجم سكانه الكبير، وهذا إلي جانب ارتفاع كثافته السكانية. وهذا جعل هناك حاجة إلي زيادة مساحة مساجده من أجل استيعاب أعداد المصلين. ويعد الحجم السكاني سبباً رئيسياً في ارتفاع كثافة المسجد بهذا القسم، حيث حقق ثاني أعلى



شكل رقم (٣٢) متوسط حجم المسجد في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

كثافة مساجد وصلت إلي ٦٢٧ مصليا/ مسجد على مستوى أقسام المدينة .

النمط الثالث : أقسام تتراوح مساحات مساجدها بين ١٧٠-٣٠٠ متر/ مسجد :-

ويشمل خمسة أقسام الرمل، سيدي جابر، المنشية، مينا البصل، ثم باب شرق، وهي بذلك تمثل نطاق متسع من مساجد الحجم المتوسط التي تتراوح معدلاتها حول معدل المدينة سواء - زيادة أو نقصا -. ويتراوح متوسط مساجدها ما بين ١٧٠ - ١٨٠ مترا/ مسجد بالمدينة، بكثافة ٢٢٦ - ٥٨٩ مصليا/مسجد. وتضم هذه الأقسام ما يقرب من ثلث (٣٥,٢%) مساحة المساجد، في حين يقطنها أكثر من خمسي (٤١,٣%) مصلي المدينة ، والملاحظ ارتفاع نسبة السكان بهذه الأقسام مجتمعة عن نسبة ما تمثله من مساحة مساجدها. مما يعطي انطباعا بعدم توازن أحجام خدماتها المسجدية مع أحجام السكان بها. إلا أن هذا لا يتحقق على مستوى أقسام هذا النمط. فعلى الرغم من تقارب متوسط حجم المسجد بأقسام هذا النمط إلا أنها تتباين في العوامل التي أدت إلي ظهور هذه الأحجام بها. وذلك طبقا للتفاوت فيما بينها في العديد من الخصائص السكانية والعمرانية، فهي تضم أقسام تتوفر بها حجم الخدمات المسجدية مثل قسم المنشية وسيدي جابر ، حيث أتاح قدم عمرانها توافر الخدمات المسجدية. أما عن كثافة مساجد هذين القسمين فقد حقق قسم المنشية كثافة منخفضة عن قسم سيدي جابر ، ويرجع السبب إلي صغر حجمه السكاني. أما عن باقي الأقسام فهي تعاني عجزا في خدماتها المسجدية، ويعد قسم مينا البصل مثالا على ذلك حيث حققت مساجده المركز الأول من حيث كثافة المسجد بين أقسام المدينة ، فبلغت ٨٨٧ مصليا/ مسجد، ويرجع هذا إلي انخفاض نصيبه من المساجد ومساحاتها، التي وصلت على التوالي (٥%)، (٤,٧%) ، بالمقارنة بارتفاع نسبة مصليه (٨,٩%)، وقد أدى ذلك إلي انخفاض متوسط مساجده وارتفاع كثافة المصلين به. ويأتي قسم الرمل وقد حقق العجز عينه بالرغم من قدم عمرانه واتساع مساحته، ويرجع السبب في ذلك إلي حجمه السكاني الكبير الذي كان سببا في ارتفاع كثافة مساجده.

النمط الرابع : أقسام تتراوح مساحة مساجدها أقل من ١٧٠ متر/ مسجد :-

ويضم قسمي المنتزه ١٥٦ مترا/مسجد بكثافة ٥٢٦ مصليا/ مسجد ، وقسم كرموز ١٥٤ مترا/مسجد بكثافة ٥٣٢ مصليا/ مسجد، وعلى الرغم من تقارب متوسط مساحة المسجد بهما إلا أنهما في حقيقة الأمر قسمان متناقضان تماما في العديد من الخصائص السكانية والعمرانية والمساحية. مما أدي إلي التباين في أسباب انخفاض متوسط حجم المسجد بهما. فالمنتزه من الأقسام التي لا تتناسب مساحة مساجدها (٢٠,٥%) مع حجم مصليه (٢٦،٧%). مما ترتب عليه انخفاض معدل نصيب المصلي من مساحة المساجد حيث بلغ (١١ مترا/ألف نسمة) من مساحة كل مسجد. وهذا مؤشر هام يعكس ارتفاع كثافة المسجد بهذا القسم . أما عن انخفاض متوسط حجم المسجد به فيرجع إلي ارتفاع نسبة مساجده (٢٤,٩%) عن مساحاتها (٢,٥%) على الرغم من أن هذا القسم بهذه النسبة يستحوذ على أكبر عدد من المساجد على مستوى أقسام المدينة. أما عن قسم كرموز فهو من أقسام القلب العمراني القديم ، لذلك سجل نموا سكانيا متناقصا (٢,٩%) خلال

(١٩٩٦/٨٦م) ، بالإضافة إلي صغر مساحته وارتفاع حجمه السكاني مما أدى إلي ارتفاع كثافته ، وقد أثـر ذلك في انخفاض نسبته من المساجد (٣,٤%) ومن مساحة المساجد (٢,٨%)، ومن المصلين (٣,٧%) ، مـن تحليل هذه النسب يتضح أن هذا القسم يعاني أيضا من ارتفاع كثافة مساجده بالمقابل انخفاض متوسط حجـم مساجده.

خامساً : أحجام المساجد من حيث مساحتها وسعتها بالمصلين حسب النوع في أقسام الإسكندرية:-

تبلغ مساحة المساجد في الإسكندرية ٥٢٥٤٥٥ متراً مربعاً، مقسمة علي ثلاثة أنـواع مـن المساجد، النوع الأول الزوايا بلغت نسبتها أكثر من خمسي (٤١,٧%) إجمالي المساحة، في حين بلغت نسبة المساجد المحلية أكثر من ثلث (٣٣,٨%) إجمالي المساحة ، بينما بلغت نسبة مساحة المساجد الجامعة ما يزيد على خمس (٢٤,٥%) هذه المساحة، وتبلغ سعة هذه الأنواع المسجدية الثلاثـة بالمصلين ٤٢٩٧٣٧ مصلياً يمثـل هـذا العدد (٣١,٥%) من جملة المصلين بالمدينة، بلغ سعة الزوايا بالمصلين ١٩٧٣١٤ مصلياً بنسبة (٤٥,٩%) مـن جملة سعة المساجد بالمصلين، في حين استوعبت المساجد المحلية ١٤٢١٢٨ مصلياً بنسبة (٣٣,١%) ، وأخـيراً بلغ نصيب المساجد الجامعة ٩٠٢٩٥ مصلياً بنسبة (٢١%) من إجمالي سعة المساجد بالمصلين[1].

١- أحجام الزوايا حسب المساحة وسعتها بالمصلين في الأقسام:-

أ- مساحات الزوايا وسعتها بالمصلين :-

وصل عدد الزوايا في الإسكندرية ١٩٤٩ زاوية تمثل (٧٠,٤%) من إجمالي المجموع الكلـي للمساجد . بلغت مساحة هذه الزوايا ٢١٩٢٣٥ متراً مربعاً ، وتشكل هذه المساحة خمسي تقريبـاً (٤١,٧%) إجمالي مساحة المساجد بالإسكندرية ، تتسع هذه المساحة ١٩٧٣١٤ ألف مصلٍ وتخدم هذه المساحة (١٤,٥%) مـن جملة المصلبين المدينة . ويظهر من الجدولين (٢٠،٢١) والشكلان (٣٣ ، ٣٤) التباين في التوزيـع النسـبي للمساحة وسعتها بالمصلين بالزوايا بين أقسام الإسكندرية على الشكل الآتي:-

= يأتي قسم المنتزه في المركز الأول من حيث مساحة الزوايا،، يليه كل من أقسام الرمل، العامريـة والدخيلـة وتبلغ نسبة مساحة زوايا هذه الأقسام الأربعة مجتمعه على ما يزيد على ثلثي (٦٧,١%) جملة مسـاحة هـذا النوع بالمدينة ، وتستوعب هذه المساحة ١٣٢٤٢٦ ألف مصلٍ، ويشكل هذا العدد (٥٩,٧%) من جملة المصلين بالمدينة، وتشكل هذه السعة ما يزيد على ثلاثة أرباع (٧٦,١%) جملة سعة الزوايا بالمصلين ، وذلك مؤشـر على ارتفاع كثافة الزاوية في بعض هذه الأقسام. ويشترك كل من أقسام سيدي جابر ، محرم بـك، ثم مينـا

---

[1] كما سبق الإشارة لم يورد في تعداد ١٩٩٦م بيانات عن توزيع السكان حسب الديانات بالتالي لم توزع فئات السن حسب الديانـة علي الأقسام ، وعلي هذا الأساس تم افتراض ثبات نسب فئات المصلين (١٠ سنوات فأكثر للذكور) في تعداد ١٩٨٦م وعليه تم تقديـر هذه الفئة العمرية في تعداد ١٩٩٦م علي مستوى الأقسام ، ثم حساب معدل نمو هذه الفئات حسب المعادلة الأسية ، وعلي أساسـها تم تقدير حجم هذه الفئات لعام ١٩٩٩م.

جدول (٢٠) توزيع مساحة الزوايا حسب النوعية في أقسام الإسكندرية لعام ١٩٩٩م

القسم	الزوايا الحكومية			الزوايا الأهلية			زوايا الجمعيات			زوايا المؤسسات			الجملة		
	المساحة	%من المدينة	% من القسم	المساحة	%من المدينة	% من القسم	المساحة	%من المدينة	% من القسم	المساحة	%من المدينة	% من القسم	المساحة	%من المدينة	% من القسم
المنتزه	٨٦٠٠	٢٦,٨	١٥,١	٤١٧٠٠	٢٧,٣	٧٣,١	٢٨٨٠	٣٥,٨	٥,٠	٣٨٥٠	١٤,٧	٦,٨	٥٧٠٣٠	٢٦	١٠٠
العامرية	٥٧٠٠	١٧,٨	٢٠,٨	١٨٧١٥	١٢,٢	٦٨,٣	٨٩٠	١١,١	٣,٢	٢٠٩٠	٧,٩	٧,٦	٢٧٣٩٥	١٢,٥	١٠٠
الرمل	٢٩٢٥	٩,١	٧,٨	٣٠٨٨٠	٢٠,٣	٨١,٩	١٠١٠	١٢,٦	٢,٧	٢٨٩٠	١١,٠	٧,٧	٣٧٧٠٥	١٧,٢	١٠٠
سيدي جابر	٩٠٠	٢,٨	٥,٧	٨٤٩٠	٥,٦	٥٣,٩	٦٠٠	٧,٥	٣,٨	٥٧٦٠	٢١,٩	٣٦,٦	١٥٧٥٠	٧,١	١٠٠
العطارين	٧٥٠	٢,٣	١٧,٨	٢٣٨٠	١,٦	٥٦,٧	٣٦٠	٤,٥	٨,٦	٧١٠	٢,٧	١٦,٩	٤٢٠٠	١,٩	١٠٠
محرم بك	١٩٠٠	٥,٩	١٤,٩	٧٦٩٠	٥	٥٩	٨٧٠	١٠,٨	٦,٧	٢٥٦٠	٩,٨	١٩,٧	١٣٠٢٠	٥,٩	١٠٠
باب شرق	١٢٧٥	٣,٩	١٨,٩	٢٩٩٠	١,٩	٤١,٧	٨٩٠	١١,١	١٢,٤	٢٠١٠	٧,٧	٢٨,١	٧١٦٥	٣,٣	١٠٠
المنشية	٦٧٥	٢,١	١٨,٨	٢٥٦٠	١,٧	٧١,٤	–	–	–	٣٥٠	١,٣	٩,٨	٣٥٨٥	١,٦	١٠٠
اللبان	١٥٠	٠,٥	٧,٥	١٠٧٠	٠,٧	٥٣,٢	–	–	–	٧٩٠	٣	٣٩,٣	٢٠١٠	٠,٩	١٠٠
الجمرك	٣٦٧٥	١١,٤	٤٨,١	٣٤٦٠	٢,٣	٤٥,٠	١٢٠	١,٥	١,٦	٤٣٠	١,٦	٥,٦	٧٦٨٥	٣,٥	١٠٠
كرموز	٨٢٥	٢,٦	٨,٩	٧٠٩٠	٤,٦	٧٦,٥	١٤٠	١,٧	١,٥	١٢١٠	٤,٦	١٣,١	٩٢٦٥	٤,٢	١٠٠
مينا البصل	١٢٧٥	٣,٩	١٣,٦	٦٧٨٠	٤,٤	٧٢	١٣٠	١,٦	١,٤	١٢٣٠	٤,٧	١٣,١	٩٤١٥	٤,٣	١٠٠
الدخيلة	٣٤٥٠	١٠,٧	١٣,٨	١٩٠٥٠	١٢,٤	٧٦,٢	١٥٠	١,٨	٠,٦	٢٣٦٠	٨,٩	٩,٤	٢٥٠١٥	١١,٤	١٠٠
الإجمالي	٣٢١٠٠	١٠٠	١٤,٧	١٥٢٨٥٥	١٠٠	٦٩,٧	٨٠٤٠	١٠٠	٣,٧	٢٦٢٤٠	١٠٠	١١,٩	٢١٩٢٣٥	١٠٠	١٠٠

المصدر : الجدول من إعداد الطالبة عن بيانات مصدرها : أوقاف الإسكندرية - الإدارة الهندسية - بيانات غير منشورة لعام ١٩٩٣/٩٢م - الدراسة الميدانية .

جدول (٢١) توزيع سعة الزوايا بالمصلين حسب النوعية في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م

القسم	الزوايا الحكومية			الزوايا الأهلية			زوايا الجمعيات			زوايا المؤسسات			الجملة		
	عدد المصلين	%من القسم	%من المدينة	عدد المصلين	%من القسم	%من المدينة	عدد المصلين	%من القسم	%من المدينة	عدد المصلين	%من القسم	%من المدينة	عدد المصلين	%من القسم	%من المدينة
المنتزه	٧٧٤٠	١٥,١	٢٦,٨	٣٧٥٣٠	٧٣,١	٢٧,٣	٢٥٩٢	٥	٣٥,٨	٣٤٦٥	٦,٨	١٤,٧	٥١٣٢٧	١٠٠	٢٦
العامرية	٥١٣٠	٢٠,٨	١٧,٨	١٦٨٤٤	٦٨,٣	١٢,٢	٨٠١	٣,٢	١١,١	١٨٨١	٧,٦	٧,٩	٢٤٦٥٦	١٠٠	١٢,٥
الرمل	٢٦٣٢	٧,٨	٩,١	٢٧٧٩٢	٨١,٩	٢٠,٢	٩٠٩	٢,٧	١٢,٦	٢٦٠١	٧.٦	١١	٣٣٩٣٤	١٠٠	١٧,٢
سيدي جابر	٨١٠	٥,٧	٢,٨	٧٦٤١	٥٣,٩	٥,٦	٥٤٠	٣,٨	٧,٥	٥١٨٤	٣٦,٥	٢١,٩	١٤١٧٥	١٠٠	٧,١
العطارين	٦٧٥	١٧,٨	٢,٣	٢١٤٢	٥٦,٧	١,٦	٣٢٤	٨,٦	٤,٥	٦٣٩	١٦,٩	٢,٧	٣٧٨٠	١٠٠	١,٩
محرم بك	١٧١٠	١٤,٦	٥,٩	٦٩٢١	٥٩	٥	٧٨٣	٦,٧	١٠,٨	٢٣٠٤	١١,٧	٩,٨	١١٧١٨	١٠٠	٥,٩
باب شرق	١١٤٨	١٧,٨	٣,٩	٢٦٩١	٤١,٧	١,٩	٨٠١	١٢,٤	١١	١٨٠٩	٢٨,١	٧,٧	٦٤٤٩	١٠٠	٣,٣
المنشية	٦٠٨	١٨,٨	٢,٢	٢٣٠٤	٧١,٤	١,٧	–	–	–	٣١٥	٩,٨	١,٣	٣٢٢٧	١٠٠	١,٦
اللبان	١٣٥	٧,٥	٠,٦	٩٦٣	٥٣,٢	٠,٧	–	–	–	٧١١	٣٩,٣	٣	١٨٠٩	١٠٠	٠,٩
الجمرك	٣٣٠٨	٤٧,٨	١١,٤	٣١١٤	٤٥	٢,٣	١٠٨	١,٦	١,٥	٣٨٧	٥,٦	١,٦	٦٩١٧	١٠٠	٣,٥
كرموز	٧٤٣	٨,٩	٢,٦	٦٣٨١	٧٦,٥	٤,٦	١٢٦	١,٥	١,٧	١٠٨٩	١٣,١	٤,٦	٨٣٣٩	١٠٠	٤,٢
مينا البصل	١١٤٨	١٣,٥	٣,٩	٦١٠٢	٧٢	٤,٤	١١٧	١,٤	١,٦	١١٠٧	١٣,١	٤,٧	٨٤٧٤	١٠٠	٤,٣
الدخيلة	٣١٠٥	١٣,٨	١٠,٧	١٧١٤٥	٧٦,٢	١٢,٥	١٣٥	٠,٦	١,٨	٢١٢٤	٩,٤	٨,٩	٢٢٥٠٩	١٠٠	١١,٤
الإجمالي	٢٨٨٩٢	١٤,٧	١٠٠	١٣٧٥٧٠	٦٩,٧	١٠٠	٧٢٣٦	٣,٧	١٠٠	٢٣٦١٦	١١,٩	١٠٠	١٩٧٣١٤	١٠٠	١٠٠

المصدر : الجدول من إعداد الطالبة.

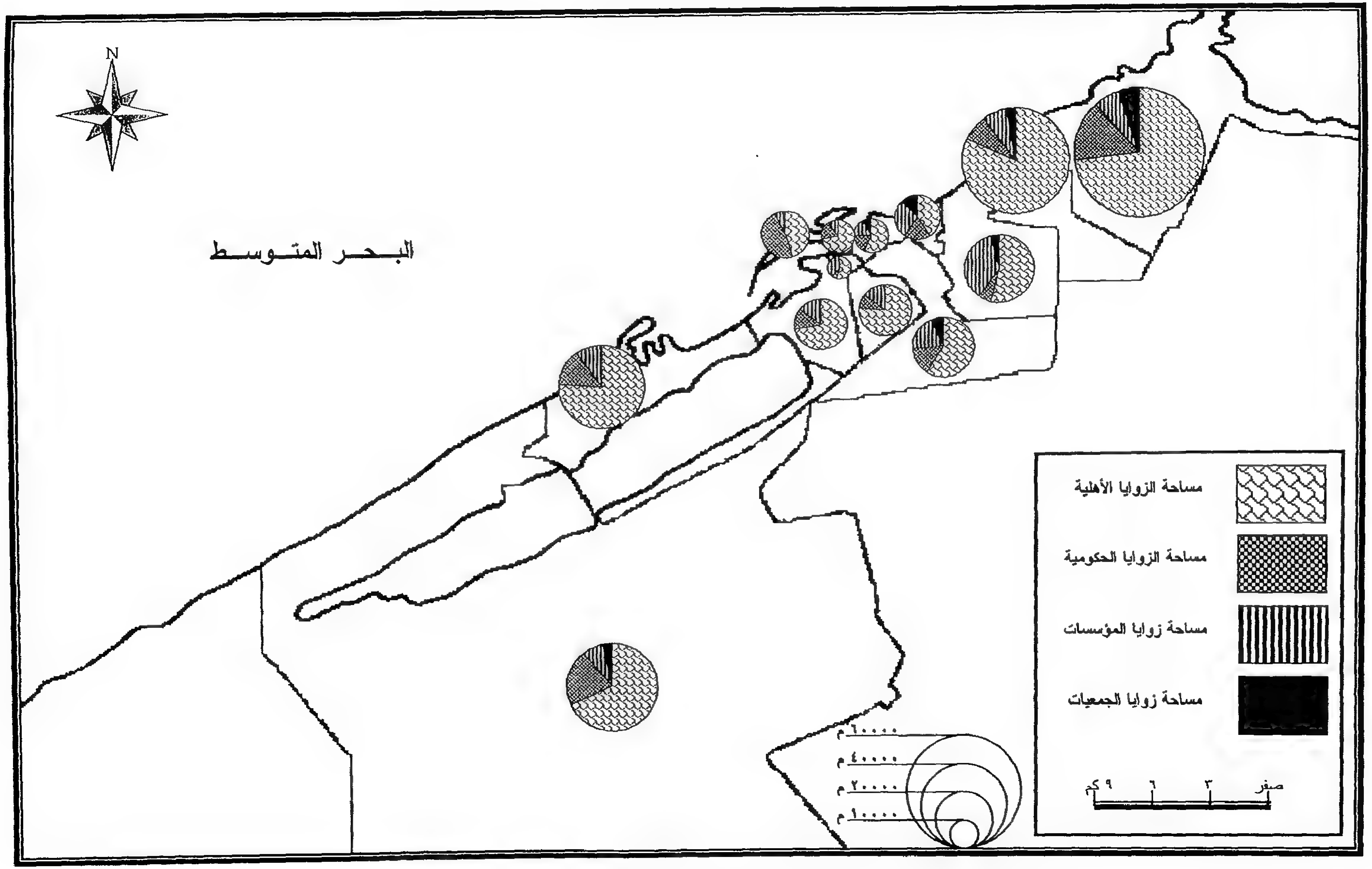
البصل في المراكز التالية حيث تساهم بنحو (١٧,٣%) من جملة مساحة الزوايا ، وتخدم هذه المساحة حوالي (٥٢,٥%) من جملة المصلين بالمدينة ، كما تشكل سعة زوايا هذه الأقسام بنحو (١٧,٣%) من جملة سعة هذا النوع بالمصلين بها.

= من الملاحظ أن ما يقرب من نصف أقسام الإسكندرية تضم (٨٤,٤%) من جملة مساحة زواياها، وتستوعب ١٦٦٧٩٣ ألف مصل بنسبة (٨٤,٤%) من جملة سعة الزوايا بالمصلين، ويستفيد من هذه المساحة (٥٩,٧%) من جملة المصلين بالمدينة. ويرجع ذلك التركز إلي طبيعة هذه الأقسام التي تتميز بأحجامها المساحية والسكانية الكبيرة ، فهي تستحوذ على (٩١,٦%) من جملة مساحة المدينة و(٨٥,٨%) من جملة سكانها، إضافة إلي بعض هذه الأقسام مازالت تحقق معدلات للنمو السكاني الموجب، وخاصة تلك التي تحتل مواقع متطرفة من المدينة، والتي يتميز بعضها بتوافر الأراضي الفضاء سواء كانت على امتداد حدودها المفتوحة ، أو متخللة كتلتها العمرانية مثل العامرية ، الدخيلة والمنتزه .

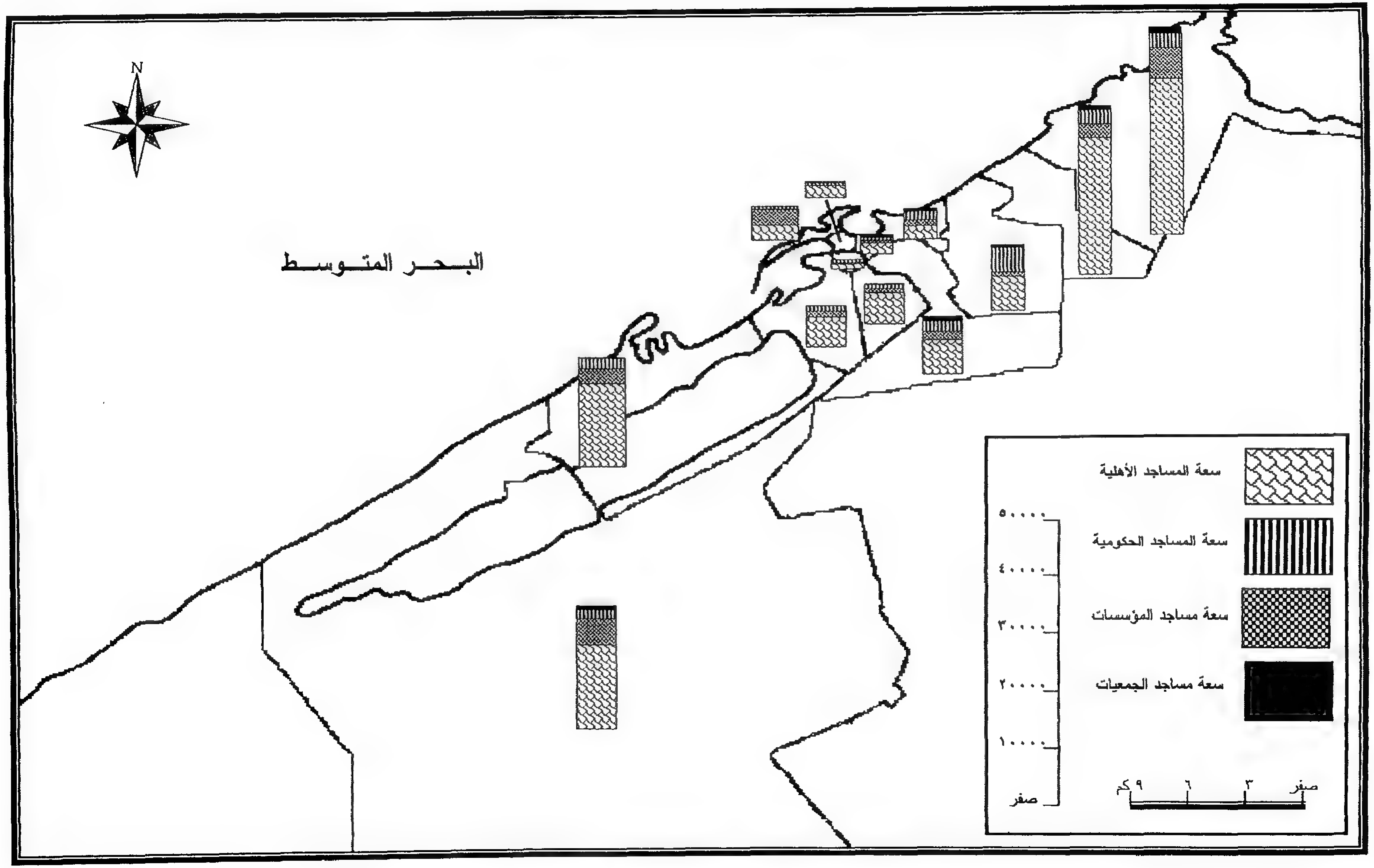
= تضم بقية الأقسام (١٥,٦%) من جملة الزوايا بالمدينة، يستفيد من هذه المساحة (٥٢,٢%) من جملة المصلين بالمدينة، ويمثلها أقسام الجمرك، باب شرق، العطارين، المنشية، كرموز، واللبان، ويرجع السبب في انخفاض نسبة ما تضمه هذه الأقسام من مساحة الزوايا بالتالي انخفاض سعتها بالمصلين إلي صغر حجمها المساحي والسكاني وخاصة أقسام قلب الإسكندرية القديم التي وصلت إلي مرحلة الثبات العمراني ، فقد سجلت تناقصاً سكانياً منذ الفترة التعدادية (٧٦/١٩٨٦م)، الأمر الذي أدى إلي انخفاض نسبة مساحة زواياها وسعتها بالمصلين.

= يلاحظ أن الأقسام ذات الأحجام السكانية الكبيرة هي الأقسام نفسها التي تستقطب أعلى النسب من مساحة الزوايا، بالتالي ترتفع سعتها بالمصلين والعكس. وللتأكد من ذلك تم قياس العلاقة الكمية بين التوزيع النسبي لمساحة الزوايا والسكان، ثم المصلين الذين تستوعبهم الزوايا والسكان باستخدام دليل التركز، والتي كانت نتائجه تشير إلى أن نصف مساحات الزوايا بالإسكندرية تخدم (٤١,١%) من جملة سكانها المصلين حيث بلغ دليل التركز (١٣,٥%) . كما اتضح أيضاً أن نصف الأعداد التي تستوعبها الزوايا تتركز في (٤١,١%) من جملة سكانها المصلين ، فقد بلغ دليل تركز (١٣,٥%) . بذلك يتبين أن توزيع الزوايا ودرجة استيعابها بالمصلين يقترب من التوزيع المثالي، وذلك لأن الزوايا تمثل الواقع الحقيقي لتوزيع المساجد، لذلك يرتبط توزيع الزوايا وسعتها بالمصلين بتوزيع السكان المصلين وإن كان هذا الترابط لا يتوافق تماماً في كثير من الأقسام.

= ويتبين من توزيع مساحة الزوايا وسعتها بالمصلين حسب نوعيتها في الإسكندرية أن مساحة الزوايا الحكومية تمثل (١٤,٧%) من جملة مساحة الزوايا بالمدينة ، ويستفيد من خدمات هذه النوعية ٢٨٨٩٢ ألف مصل،



شكل رقم (٣٣) توزيع مساحات الزوايا في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م



شكل رقم (٣٤) توزيع سعة الزوايا بالمصليين في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

يشكل هذا العدد (١٧,٤%) من جملة سعة هذه النوعية بالمصلين ، وتخدم هذه المساحة (٢,١%) من جملة عدد المصلين بالإسكندرية. في حين تشكل الزوايا الأهلية أكثر من ثلثي (٦٩,٧ %) مساحة الزوايا بالمدينة، يستفيد من خدمات هذه النوعية ١٣٧٥٧٠ ألف مصل ، يشكل هذا العدد (٦٩,٧%) من جملة سعة هذه النوعية بالمصلين ، وتمثل هذه السعة (١٠,١%) من إجمالي عدد المصلين. ويتفاوت نصيب الأقسام من هذه النوعية، فيلاحظ تركز واضح للزوايا الأهلية في الأقسام الغربية والشرقية من المدينة، فتمثل هذه النوعية ما يقرب من ثلاثة أرباع (٧٣,١%) مساحة زوايا المنتزه . و(٨١,٩ %) من جملة مساحة زوايا الرمل. وأكثر من ثلاثة أرباع (٧٦,٢%) مساحة زوايا الدخيلة، كما اتضحت أيضا أهمية للزوايا الأهلية بقسم العامرية فشكلت أكثر من ثلثي (٦٨,٣%) مساحة زواياه. وأما عن أقسام الوسط فقد شكلت الزوايا الأهلية نسب عالية لديها أيضاً، فحققت في قسم المنشية (٧١,٤ %) من جملة مساحة زواياه، في حين استحوذت في قسم اللبان على أكثر من نصف (٥٣,٢%) جملة مساحة زواياه .

ب- متوسط حجم الزاوية من حيث المساحة وسعتها بالمصلين في الأقسام :-

من تحليل البيانات الخاصة بمساحة الزوايا وسعتها بالمصلين، اتضح أن هناك نوعاً من الاختلاف في التوزيع النسبي لها على مستوى الأقسام من حيث متوسط مساحة الزوايا[١] ومتوسط سعتها بالمصلين[٢]. فقد بلغ متوسط حجم الزاوية في الإسكندرية ١١٢ متر/ زاوية، بمتوسط سعة ١٠١ مصل/ زاوية بذلك ينخفض متوسط حجم الزاوية عن متوسط الحجم المطلوب لسعة هذا العدد من المصلين، حيث إن المساحة المطلوبة لزاوية تتسع لحوالي ١٠١ مصل هى زاوية مساحتها ١٢١متراً مربعاً ، وذلك يظهر انخفاض مساحة هذه الزوايا عن الحجم المطلوب لاستيعاب أعداد المصلين . ويلاحظ من الجدول (٢٢) أن الأقسام التي تتميز بارتفاع متوسط حجم الزاوية هي نفسها التي ترتفع بها سعة الزوايا بالمصلين . وبناء على هذين المقياسين يمكن تصنيف أقسام الإسكندرية إلى ثلاثة أنماط - شكلان (٣٥ ، ٣٦) كالآتي :-

النمط الأول : أقسام زواياها ذات أحجام كبيرة ١١٥ متراً فأكثر :-

ويمثله ستة أقسام تحتل مواقع مختلفة من الإسكندرية في شكل حلقات متصلة تبدأ من الغرب وتتجه نحو الوسط فتبدأ بالعامرية، الدخيلة، كرموز، فالجمرك، ثم تمر بمحرم بك جنوباً ، ثم يتجه هذا النمط شرقاً ليضم قسم الرمل ، ويصل متوسط حجم الزاوية في هذه الأقسام إلي أكثر من ١١٥ متراً/ زاوية، بمتوسط استيعاب للمصلين تزيد عن ١٠٠ مصل / زاوية ، ويبلغ أقصى متوسط حجم في قسم العامرية حيث وصل إلي ١٢٩ متر/ زاوية ، ويليه قسم محرم بك ١١٩ متر / زاوية، كرموز ١١٧ متر / زاوية، والرمل ١١٦ متر / زاوية . وتتجاوز ما تخدمه الزاوية الواحدة إلي أكثر من ١٠٤ مصل/ زاوية. ويرجع السبب في ارتفاع متوسط حجم زوايا هذه الأقسام إلي ارتفاع عدد هذه الزوايا بها، وذلك راجع لاتساع مساحة بعض هذه الأقسام ورخص أسعار أراضيها وتوافر الأراضي الفضاء وهذا كان سبباً في اتساع مساحة زوايا هذه الأقسام، وينطبق ذلك

---

(١) متوسط حجم الزاوية = مساحة الزوايا ÷ عددها .

(٢) متوسط سعة الزوايا بالمصلين = سعة الزوايا بالمصلين ÷ عددها .

على قسم العامرية، والدخيلة. والجدير بالذكر أن بناء هذه الزوايا كان جواز المرور للعديد من بناة هذه الزوايـا لتحقيق أغراضهم المتنوعة ، فعن طريقها كان يتم الاستيلاء على الأراضي وتسهيل إجراءات البنـــاء وإدخـــال المرافق . ومن مزايا زوايا هذه الأقسام أن (٧٠%) منها لا يعلوها سكن وسوف يتيح هـــذا فرصـــة التوســـع الرأسي لها في المستقبل. ويتراوح مساحة زوايا هذين القسمين بين ٩٠ - ١١٠ أمتار مربعة. أما عن قســـمي الجمرك وكرموز فيرجع السبب في ارتفاع متوسط حجم زواياهما إلى انخفاض أعداد زوايا هذيـــن القســـمين، وبصفة عامة ينخفض نصيب أقسام الكتلة العمرانية القديمة من المساجد وبصفة خاصة الزوايا.

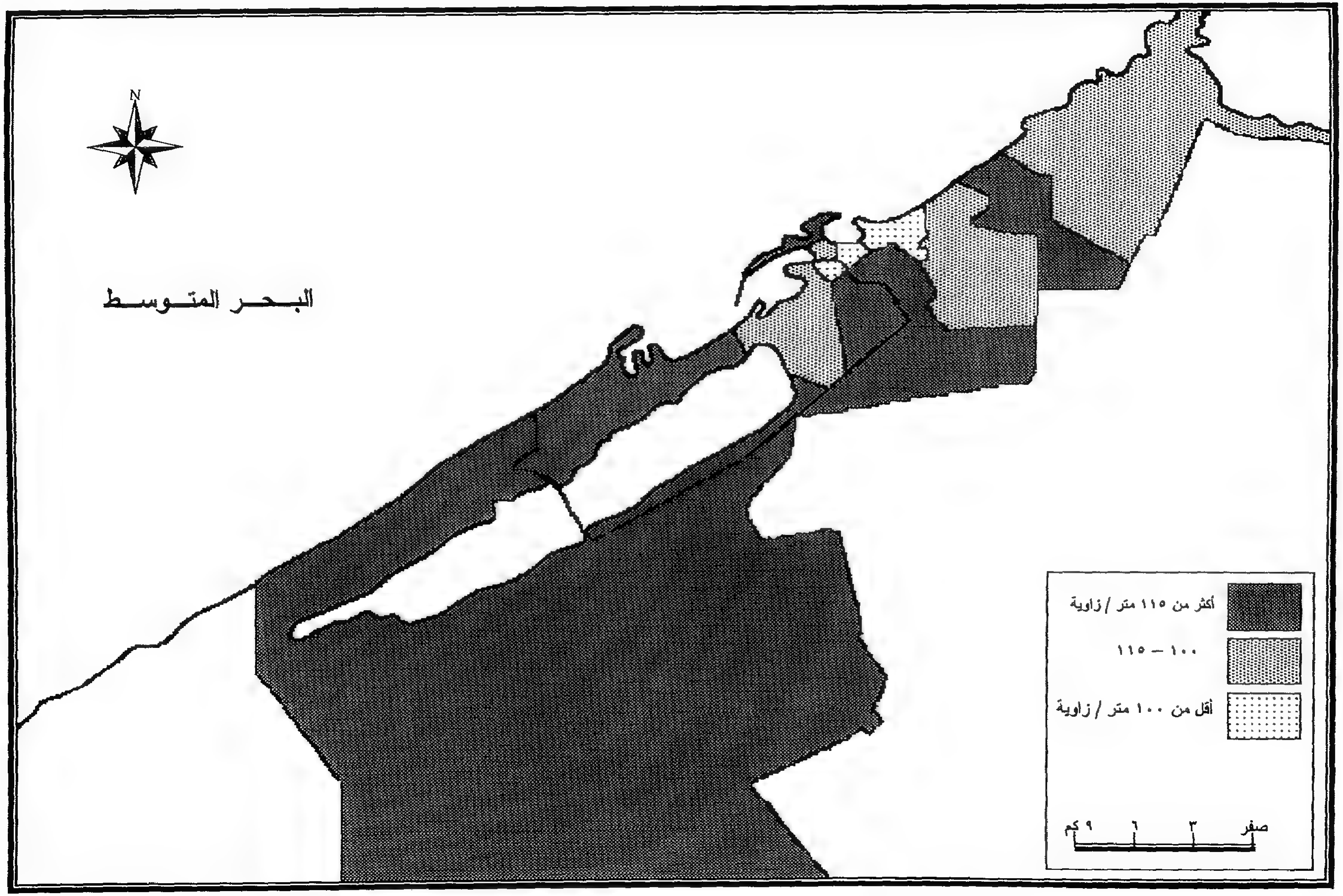
جدول (٢٢) متوسط حجم الزاوية ومتوسط سعتها بالمصلين في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م.

القسم	متوسط حجم الزاوية (متر / زاوية)					متوسط السعة بالمصلين (مصلي / زاوية)				
	جملة	حكومي	أهلي	جمعيات	مؤسسات	جملة	حكومي	أهلي	جمعيات	مؤسسات
المنتزه	١٠٨,٢	١٢٦.٥	١٠٤,٣	١٤٤	٩٨,٧	٩٧,٤	١١٣,٨	٩٣,٨	١٢٩,٦	٨٨,٨
العامرية	١٢٩,٨	١٢٩,٥	١٢٩,١	١٢٧,١	١٣٩,٣	١١٦,٩	١١٦,٦	١١٦,٢	١١٤,٤	١٢٥,٣
الرمل	١١٦	١٣٩,٣	١١٦,٩	٩١,٨	٩٩,٧	١٠٤,٤	١٢٥,٣	١٠٥,٣	٨٢,٦	٨٩,٧
سيدي جا	١١٤,١	١٢٨,٦	١٠٧,٥	١٥٠	١٢٠	١٠٢,٧	١١٥,٧	٩٦,٧	١٣٥	١٠٨
العطارين	٩٥,٥	١٥٠	٩١,٥	٩٠	٧٨,٩	٨٥,٩	١٣٥	٨٢,٤	٨١	٧١
محرم بك	١١٩,٤	١٤٦,٢	١٢٢,١	٨٦,٧	١٠٦,٧	١٠٧,٥	١٣١,٥	١٠٩,٨	٨٧	٩٦
باب شرق	٨٦,٣	١٤١,٧	٦٣,٦	١٢٧,١	١٠٠,٥	٧٧,٧	١٢٧,٦	٥٧,٣	١١٥,٧	٩٠,٥
المنشية	١٠٢,٤	١١١,٧	١٠٦,٣	-	٧٠	٩٢,٢	١٠١,٣	٩٦	-	٦٣
اللبان	٨٧,٤	١٥٠	٨٢,٣	-	٨٧,٨	٧٨,٧	١٣٥	٧٤	-	٧٩
الجمرك	١١٦,٤	١٢٢,٥	١١٥,٣	١٢٠	٨٦	١٠٤,٨	١١٠,٣	١٠٣,٨	١٠٨	٧٧,٤
كرموز	١١٧,٣	١١٧,٩	١٢٨,٩	٧٠	٨٠,٧	١٠٥,٦	١٠٦,١	١١٦	٦٣	٧٢,٦
منيا البصل	١٠١,٢	٩٨,١	١٠٢,٧	١٣٠	٩٤,٦	٩١,١	٨٨,٣	٩٢,٥	١١٧	٨٥,٢
الدخيلة	١١٥,٩	١٤٣,٨	١٠٨,٩	١٥٠	١٤٧,٥	١٠٤,٢	١٢٩,٤	٩٧,٩	١٣٥	١٣٢,٨
الإجمالي	١١٢,٥	١٢٩,٤	١١٠,٢	١٢٠	١٠٦,٢	١٠١,٢	١١٦,٥	٩٩,٢	١٠٨	٩٥,٦

المصدر : متوسط أحجام الزوايا ومتوسط سعتها بالمصلين من حساب الطالبة .

النمط الثاني : أقسام زواياها ذات أحجام متوسطة ١٠٠ - ١١٥ متر/زاوية :-

أقسام هذا النمط تلي أقسام النمط الأول من حيث الانتشار، فيشمل هذا النمط قسم المنـــتزه ، ســـيدي جابر، المنشية وأخيراً مينا البصل . ويتراوح متوسط حجم الزوايـــا في هـــذا النمـــط بـــين (١٠٠ - ١١٥ متر/زاوية) ، ويصل متوسط سعة الزاوية الواحدة بالمصلين من ٧٠ إلى ١٠٠ مصل/ زاوية ، وبذلك يتضـــح أن ما يزيد عن ربع أقسام الإسكندرية تحقق حالة وسطية لخدمات هذا النوع. وهذا النمط يضم قسمي المنشـــية ومينا البصل وهما من أقسام الكتلة العمرانية القديمة التي تتميز بالمساحة القزمية، -خاصة المنشية - وتعدد نمـــط استخدام الأرض ، فيغلب على استخدام أرض الكتلة القديمة النمط التجاري والأعمال المركزية وأعمال البناء

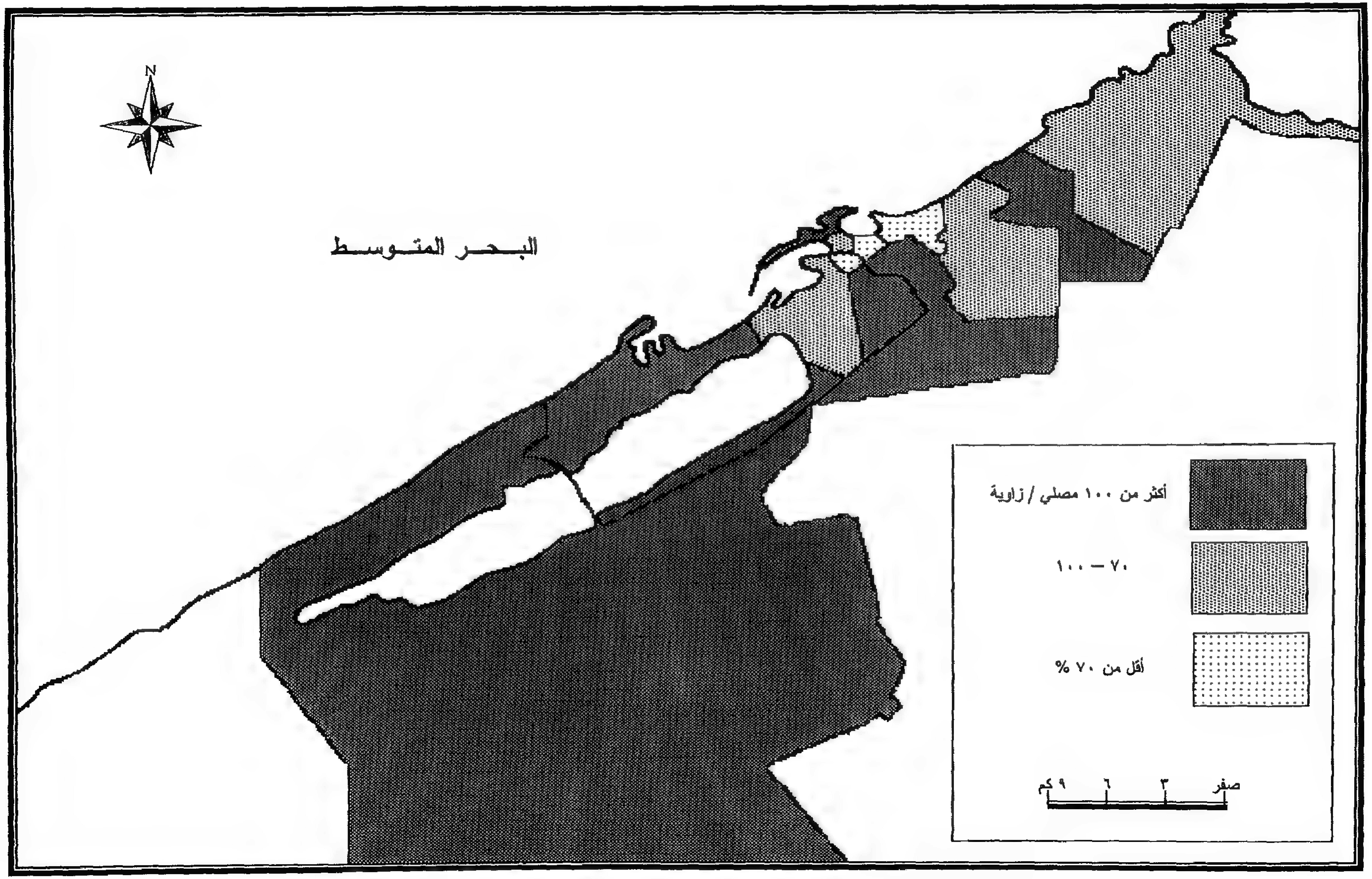


شكل رقم (٣٥) متوسط أحجام الزوايا في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

من شحن وتخزين وأنشطة أخرى صناعية - بالنسبة لقسم مينا البصل - ، إضافة إلي أن ارتفاع أسعار أراضيها الذي مثل عائقاً للتوسع في إنشاء مساجد جديدة وخاصة من النوع الأهلي ، وقد أثـــر هـــذا بـــالضرورة في انخفاض مساحة زواياهما، علاوة على عامل انخفاض مساحة الزوايا في الأصل، خاصة وأن هذه الزوايا قديمـــة النشأة كانت زوايا للمتصوفين ، لذلك فمعظمها أضرحة ومزارات لا تقام بها الصلاة . ويتراوح مساحة معظم هذه الزوايا بين ٣٠ – ٧٠متراً مربعاً . ويشترك في هذا كل أقسام القلب القديم . والجدير بالملاحظة أن أقسام القلب القديم أصبحت مناطق تناقص سكاني (١٩٩٦/٨٦م) بسبب طردها لسكانها وخاصة العناصر الشـــابة ، لذلك كان من الطبيعي أن ينخفض أعداد زواياها . كما يضم هذا النمط قسم المنتزه إلا أنه لا ينطبـــق عليـــه وصف أقسام القلب القديم فهو قسم له ظروفه الخاصة لكونه منطقة توسع عمراني وسكاني ، كما يعد ثـــاني أقسام المدينة من حيث المساحة (١٠٨كم٢)، وأولها من حيث عدد السكان (٩٢٧٣٤٤ نسمة) ، فقد كـــان حجمه المساحي والسكاني سببا في ارتفاع حجم هذا القسم من عدد الزوايا ، حيث حقق المركز الأول (٥٢٧ زاوية) ، ولكن على قدر ارتفاع عدد هذا القسم من الزوايا إلا أن زواياه تتميز بالمساحة الصغـــيرة فتـــتراوح مساحتها بين ٤٠ – ٩٠متراً مربعاً ، بالإضافة إلى أن (٩٥%) منها يعلوها ســـكن ، ويـــرجع الســـبب إلي المميزات التي تتصف بها الزوايا والتي شجعت الكثير من المستفيدين من بنائها على الإكثار من بنائها ، وأهـــم هذه المميزات التسهيلات التي كانت تمنحها الدولة سواء في تسهيل الإجراءات أو مـــواد البنـــاء أو خفـــض الضرائب العقارية عليها ، لذلك كان يتم بناء معظم الزوايا أسفل المنازل والعمارات السكنية والمحلات التجارية و(الجراجات) للاستفادة من هذه المميزات.

النمط الثالث : أقسام زواياها ذات أحجام منخفضة أقل من ١٠٠ متراً / زاوية :-

تضم ثلاثة أقسام هي اللبان، العطارين ، وباب شرق، وتنخفض بها متوسط حجم الزاوية عن ١٠٠ مـــتر/ زاوية، وتقل بها سعة الزاوية بالمصلين عن ٧٠ مصلياً/للزاوية ، بالرغم من هذه الزوايا تعتبر في حد ذاتها خدمـــة لا يمكن رفضها إلا أنها في ذات الوقت تساعد على تفتيت الكتلة المسجدية وخلق العديد من المشـــاكل منـــها على سبيل المثال نقص الأئمة، وظهور أئمة بعيدة كل البعد على التأهيل المهني لهذه الوظيفة، مما أدى بدوره إلى العديد من المشاكل، كما أنها أصبحت تمثل إهدارا للخدمة المسجدية، وذلك نتيجة استغلال بعض الناس بنـــاء الزوايا بصفة خاصة والمساجد بصفة عامة ستارا لنواياهم الأخرى، والآن يصبح النداء بالحد من إنشـــاء هـــذه الزوايا (أكشاك الصلاة) ذات الأحجام القزمية ضرورة دينية حتمية، حيث أن تجميع أربع زوايـــا صغـــيرة في مسجد واحد يتسع ٣٠٠ مصلي يمكن أن يوفر الكثير من التكلفة والمشاكل، ويمثل ضمانـــا لقيـــام المســـجد بوظائفه وعلى مستوى متميز. ويرجع السبب في انخفاض متوسط حجم وسعة زوايا هذه الأقسام إلي انخفـــاض مساحة هذه الزوايا حيث انخفضت نسبة مساحتها إلي (٦,١) عن نسبة أعدادها التي بلغت (٧,٨) من جملـــة المدينة في هذه الأقسام. والجدير بالملاحظة أن أقسام هذا النمط تمثل منطقة امتداد لمنطقـــة الوســـط والقلـــب التجاري والأعمال المركزية ولذا قد أصبحت منطقة تناقص سكاني منذ الفترة التعدادية (١٩٨٦/٧٦م) – مـــا عدا قسم باب شرق –بسبب طردها لسكانها ، لذلك انخفضت أعداد مساجدها.



شكل رقم (٣٦) متوسط سعة الزوايا بالمصليين في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

٣- أحجام المساجد المحلية حسب المساحة وسعتها بالمصلين في أقسام الإسكندرية:-

أ- مساحة المساجد المحلية وسعتها بالمصلين:-

بلغ عدد المساجد المحلية بالإسكندرية ٦٥٢ مسجداً، بلغت مساحة هذا العدد ١٧٧٦٦٠ متراً مربعاً، تمثل هذه المساحة أكثر من ثلث (٣٣,٨%) مساحة مساجد المدينة، وتتسع هذه المساحة ١٤٢١٢٨ ألف مصل، وتشكل هذه السعة (١٠,٤%) من جملة السكان المصلين بالمدينة. ويتبين من الجدولين (٢٣، ٢٤) والشكلان (٣٧ ، ٣٨) التفاوت في التوزيع النسبي لمساحة المساجد المحلية وسعتها بالمصلين على مستوى الأقسام ومنهما أمكن التعرف على الآتي :-

= يأتي قسم المنتزه في مركز الصدارة بين أقسام الإسكندرية من حيث مساحة المساجد المحلية يليه كلاً من قسم الرمل ، العامرية، ثم الدخيلة ، والجدير بالملاحظة أن هذه الأقسام هي نفسها التي تصدرت المراكز الأولى أيضا من حيث استحواذها على المساحات الكبيرة من مساحة الزوايا. وتستقطب هذه الأقسام ١١٠٦٥٠ ألف متر مربع ، بنسبة تصل إلي (٦٢,٣%)، من جملة مساحة هذا النوع بالمدينة، ويستفيد من خدمات هذا النوع (١٢,٠%) من جملة المصلين بالمدينة. وتشترك أقسام كلاً من محرم بك، سيدي جابر، مينا البصل ، وباب شرق بأكثر من ربع (٢٦,١%) مساحات المساجد المحلية. وبذلك يتبين أن أكثر من ثلثي أقسام الإسكندرية تضم ما يقرب من (٨٨,٤%) من جملة مساحة هذا النوع ، وذلك يبرز مدى تركز خدمات هذا النوع من المساجد في هذه الأقسام التي تتباين في أحجامها السكانية وكثافة السكان بها ، فتشمل الأقسام التي تستحوذ على المراكز الأولى من حيث أعداد السكان مثل المنتزه ، الرمل ، ومحرم بك ، كما تضم أقسام تتميز بوفرة خدمات هذا النوع ، مثل العامرية والدخيلة، وذلك راجع إلي ارتفاع نسبة مساهمة القطاع الأهلي بدور كبير وهام في توفير مساحات هذا النوع.

= ومن الملاحظ أن هناك علاقة تربط بين التوزيع النسبي للمساحات وسعتها بالمصلين والتوزيع النسبي للسكان وبقياس هذه العلاقة كميا باستخدام دليل التركز تبين أن نصف مساحة المساجد المحلية في الإسكندرية تخدم (٥٥,١%) من جملة سكانها المصلين ، فقد بلغ دليل التركز(١٢،٦%) ويستنتج من هذه القيم أن مساحة المساجد المحلية أكثر تركزا من مساحة الزوايا، كما اتضح أيضا أن الأعداد الذين تستوعبهم المساجد المحلية تتركز في (٤٤,٩%) من جملة السكان المصلين بدليل تركز وصل إلي (١٢,٦%). وتشير هذه القيم إلي أن المصلين الذين تستوعبهم المساجد المحلية أكثر تركزا أيضا من المصلين الذين تستوعبهم الزوايا، مما يدل على عدم التوافق نسبيا بين التوزيع النسبي لمساحة المساجد المحلية وسعتها بالمصلين مقارنة بالتوزيع النسبي للسكان المصلين، ويعني ذلك أن هناك أقساماً تتوافر بها خدمات هذا النوع ، وأخرى يوجد بها عجز، وثالثة تحقق نوعاً من التوافق، لذلك لا يمكن اعتبار العامل السكاني هو العامل المؤثر الوحيد في توزيع مساحة المساجد المحلية والمصلين في أقسام الإسكندرية.

جدول (٢٣) توزيع مساحات المساجد المحلية حسب النوعية في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م

القسم	مساجد حكومية			مساجد أهلية			مساجد الجمعيات			مساجد المؤسسات			الجملة		
	المساحة	%من القسم	%من المدينة	المساحة	%من القسم	%من المدينة	المساحة	%من القسم	%من المدينة	المساحة	%من القسم	%من المدينة	المساحة	%من القسم	%من المدينة
المنتزه	١٣٠٥٠	٣٥,٦	١٨,١	١٧٩٥٠	٤٨,٩	٢٦,٣	١٧٠٠	٤,٦	٩,١	٤٠٠٠	١٠,٩	٢١,٥	٣٦٧٠٠	١٠٠	٢٠,٧
العامرية	١١٧٥٠	٥٠,٣	١٦,٣	٩٠٠٠	٣٨,٥	١٣,٢	٩٥٠	٤,١	٥,٠	١٦٥٠	٧,١	٨,٩	٢٣٣٥٠	١٠٠	١٣,١
الرمل	١٠٥٥٠	٣١,٠	١٤,٧	١١٩٠٠	٣٥,١	١٧,٥	١٠٧٥٠	٣١,٧	٥٦,٩	٧٥٠	٢,٢	٤	٣٣٩٥٠	١٠٠	١٩,١
سيدي جابر	٣٥٠٠	٣١,٤	٤,٩	٤٩٥٠	٤٣,٨	٧,٣	١٢٠٠	١٠,٦	٦,٤	١٦٠٠	١٤,٢	٨,٦	١١٣٠٠	١٠٠	٦,٤
العطارين	٩٠٠	٢٨,٥	١,٣	١٤٠٠	٤٤,٣	٢,١	٥٦٠	١٧,٧	٢,٩	٣٠٠	٩,٥	١,٦	٣١٦٠	١٠٠	١,٨
محرم بك	٢٥٠٠	١٦,٢	٣,٥	٨٨٠٠	٥٥,٨	١٢,٩	٦٢٠	٤,٩	٣,٣	٣٨٠٠	٢٤	٢٠,٤	١٥٧٧٠	١٠٠	٨,٩
باب شرق	٢٣٠٠	٢٣,٥	٣,٢	٤٧٠٠	٤٨,١	٦,٩	٢٠٠٠	٢٠,٥	١٠,٦	٧٨٠	٧,٩	٤,٢	٩٧٨٠	١٠٠	٥,٥
المنشية	٢٠٥٠	٨٣,٧	٢,٨	–	–	–	٤٠٠	١٦,٣	٢,١	–	–	–	٢٤٥٠	١٠٠	١,٤
اللبان	١٧٥٠	٥٦	٢,٤	–	–	–	٢٧٠	٨,٧	١,٤	١١٠٠	٣٥,٣	٥,٩	٣١٢٠	١٠٠	١,٧
الجمرك	٧٠٥٠	٨٧,٣	٩,٨	٢٤٠	٢,٩	٠,٤	٢٣٠	٢,٩	١,٢	٥٦٠	٦,٩	٣	٨٠٨٠	١٠٠	٤,٥
كرموز	١٩٥٠	٤٨,٧	٢,٧	١١٠٠	٢٧,٥	١,٦	–	–	–	٩٥٠	٢٣,٧	٥	٤٠٠٠	١٠٠	٢,٢
مينا البصل	٦٥٥٠	٧٠,١	٩,١	٨٥٠	٩,١	١,٢	٢٠٠	٢,١	١,١	١٧٥٠	١٨,٧	٩,٤	٩٣٥٠	١٠٠	٥,٣
الدخيلة	٨٠٠٠	٤٨,١	١١,١	٧٢٥٠	٤٣,٥	١٠,٦	–	–	–	١٤٠٠	٨,٤	٧,٥	١٦٦٥٠	١٠٠	٩,٤
الإجمالي	٧٢٠٠٠	٤٠,٥	١٠٠	٦٨١٤٠	٣٨,٤	١٠٠	١٨٨٨٠	١٠,٦	١٠٠	١٨٦٤٠	١٠,٥	١٠٠	١٧٧٦٦٠	١٠٠	١٠٠

المصدر : الجدول من إعداد الطلبة عن بيانات مصدرها : أوقاف الإسكندرية - الإدارة الهندسية - بيانات غير منشورة لعام ١٩٩٣/٩٢م - الدراسة الميدانية - عن الملحق (٤).

جدول (٢٤) توزيع سعة المساجد المحلية بالمصلين حسب النوعية في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م

القسم	المساجد الحكومية			المساجد الأهلية			مساجد الجمعيات			مساجد المؤسسات			الجملة		
	عدد المصلين	%من القسم	%من المدينة	عدد المصلين	%من القسم	%من المدينة	عدد المصلين	%من القسم	%من المدينة	عدد المصلين	%من القسم	%من المدينة	عدد المصلين	%من القسم	%من المدينة
المنتزه	١٠٤٤٠	٣٥,٦	١٨,١	١٤٣٦٠	٤٨,٩	٢٦,٣	١٣٦٠	٤,٦	٩,١	٣٢٠٠	١٠,٩	٢١,٥	٢٩٣٦٠	١٠٠	٢٠,٧
العامرية	٩٤٠٠	٥٠,٣	١٦,٣	٧٢٠٠	٣٨,٥	١٣,٢	٧٦٠	٤,١	٥,٠	١٣٢٠	٧,١	٨,٩	١٨٦٨٠	١٠٠	١٣,١
الرمل	٨٤٤٠	٣١	١٤,٧	٩٥٢٠	٣٥,١	١٧,٥	٨٦٠٠	٣١,٧	٥٦,٩	٦٠٠	٢,٢	٤,٠	٢٧١٦٠	١٠٠	١٩,١
سيدي جابر	٢٨٤٠	٣١,٤	٤,٩	٣٩٦٠	٤٣,٨	٧,٣	٩٦٠	١٠,٦	٦,٤	١٢٨٠	١٤,٢	٨,٦	٩٠٤٠	١٠٠	٦,٤
العطارين	٧٢٠	٢٨,٥	١,٣	١١٢٠	٤٤,٣	٢,١	٤٤٨	١٧,٧	٢,٩	٢٤٠	٩,٥	١,٦	٢٥٢٨	١٠٠	١,٨
محرم بك	٢٠٤٠	١٦,٢	٣,٥	٧٠٤٠	٥٥,٨	١٢,٩	٤٩٦	٣,٩	٣,٣	٣٠٤٠	٢٤,١	٢٠,٤	١٢٦١٦	١٠٠	٨,٩
باب شرق	١٨٤٠	٢٣,٥	٣,٢	٣٧٦٠	٤٨,١	٦,٩	١٦٠٠	٢٠,٥	١٠,٦	٦٢٤	٧,٩	٤,٢	٧٨٢٤	١٠٠	٥,٥
المنشية	١٦٤٠	٨٣,٧	٢,٨	–	–	–	٣٢٠	١٦,٣	٢,١	–	–	–	١٩٦٠	١٠٠	١,٤
اللبان	١٤٠٠	٥٦,٠	٢,٤	–	–	–	٢١٦	٨,٧	١,٤	٨٨٠	٣٥,٣	٥,٩	٢٤٩٦	١٠٠	٤,٧
الجمرك	٥٦٤٠	٨٧,٣	٩,٨	١٩٢	٢,٩	٠,٤	١٨٤	٢,٩	١,٢	٤٤٨	٦,٩	٣,٠	٦٤٦٤	١٠٠	٤,٥
كرموز	١٥٦٠	٤٨,٨	٢,٧	٨٨٠	٢٧,٥	١,٦	–	–	–	٧٦٠	٢٣,٧	٥,٠	٣٢٠٠	١٠٠	٢,٢
مينا البصل	٥٢٤٠	٧٠,١	٢,٧	٦٨٠	٩.١	١,٢	١٦٠	٢,١	١,١	١٤٠٠	١٨,٧	٩,٤	٧٤٨٠	١٠٠	٥,٣
الدخيلة	٦٤٠٠	٤٨,١	١١,١	٥٨٠٠	٤٣,٥	١٠,٦	–	–	–	١١٢٠	٨,٤	٧,٥	١٣٣٢٠	١٠٠	٩,٤
الإجمالي	٥٧٦٠٠	٤٠,٥	١٠٠	٥٤٥١٢	٣٨,٤	١٠٠	١٥١٠٤	١٠,٦	١٠٠	١٤٩١٢	١٠,٥	١٠٠	١٤٢١٢٨	١٠٠	١٠٠

المصدر : الجدول من إعداد الطالبة.

تعطى الأرقام الواردة في الجدولين (٢٣،٢٤) صورة على التفاوت بين أقسام الإسكندرية من حيث التوزيع النسبي لمساحات المساجد المحلية وسعتها بالمصلين حسب نوعية الإشراف على المساجد .

= ويتضح من التوزيع النسبي لمساحة المساجد المحلية وسعتها للمصلين حسب النوعية ارتفاع نسبة ما تقدمه المساجد المحلية الحكومية من خدمات مسجدية حيث يساهم بمساحة تصل إلي ٧٢٠٠٠ ألف متر، بنسبة تقرب من خمسي (٤٠,٥%) إجمالي مساحة هذه النوعية بالمدينة، وتستفيد من خدمات هذه النوعية ٥٧٦٠٠ ألف مصل ، ويشكل العدد (٥٤,٢%) من جملة المصلين بالمدينة. ويلاحظ مدى ارتفاع نسبة مساهمة القطاع الحكومي بهذه النوعية إذا قورنت بالنوعية السابقة وهي الزوايا الحكومية التي بلغت نسبتها (١٤,٧%) من جملة الزوايا بالمدينة. في حين ينخفض نسبة مساهمة القطاع الأهلي في هذه النوعية مقارنة بارتفاع نسبته من النوعية السابقة، فقد بلغت نسبة مساحة المساجد المحلية الأهلية أكثر من ثلث (٣٨,٤%) جملته بالمدينة ، تتبع هذه المساحة (٤٠,٠%) من جملة المصلين بالمدينة . وتتوزع النسبة الباقية من مساحة هذا النوع بين مساحة مساجد الجمعيات والمؤسسات فتبلغ على التوالي (١٠,٦%)، (١٠,٥%) من جملة مساحة هذه النوعية بالمدينة. ويلاحظ ارتفاع نسبة مساهمة قطاع الجمعيات من مساحة هذه النوعية عن النوعية السابقة.

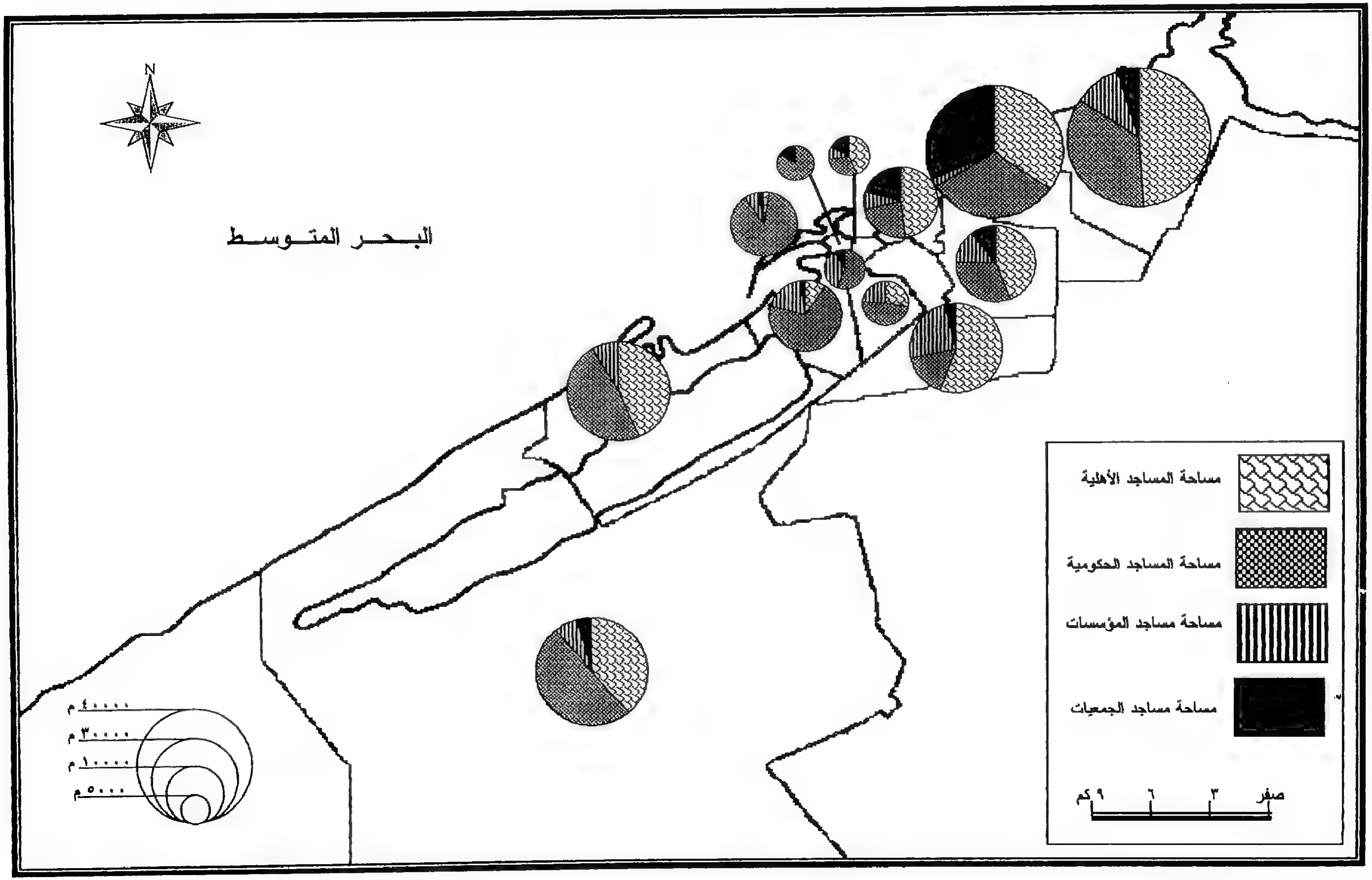
= كما يلاحظ أن مساحات المساجد المحلية الأهلية تتركز في شرق وغرب وجنوب المدينة ، فتشكل هذه النوعية أكثر من نصف (٥٥,٨%) مساحات المساجد المحلية في قسم محرم بك، في حين تمثل مساحة المساجد المحلية الأهلية في قسم المنتزه أقل من نصف (٤٨,٩%) مساحة مساجده المحلية ، كما تشكل أكثر من ثلث (٣٥,١%) مساحات هذه النوعية بقسم الرمل. كما يتضح أهمية المساجد المحلية الأهلية في قسم الدخيلة. حيث بلغت نسبتها أكثر من خمسي (٤٣,٥%) جملة مساحات مساجده المحلية. وجدير بالذكر أن مساحات المساجد الحكومية يستقطب أكثر من خمس مساحات هذه النوعية في باقي الأقسام.

ب- متوسط حجم المسجد المحلي من حيث المساحة وسعته بالمصلين في الأقسام :-

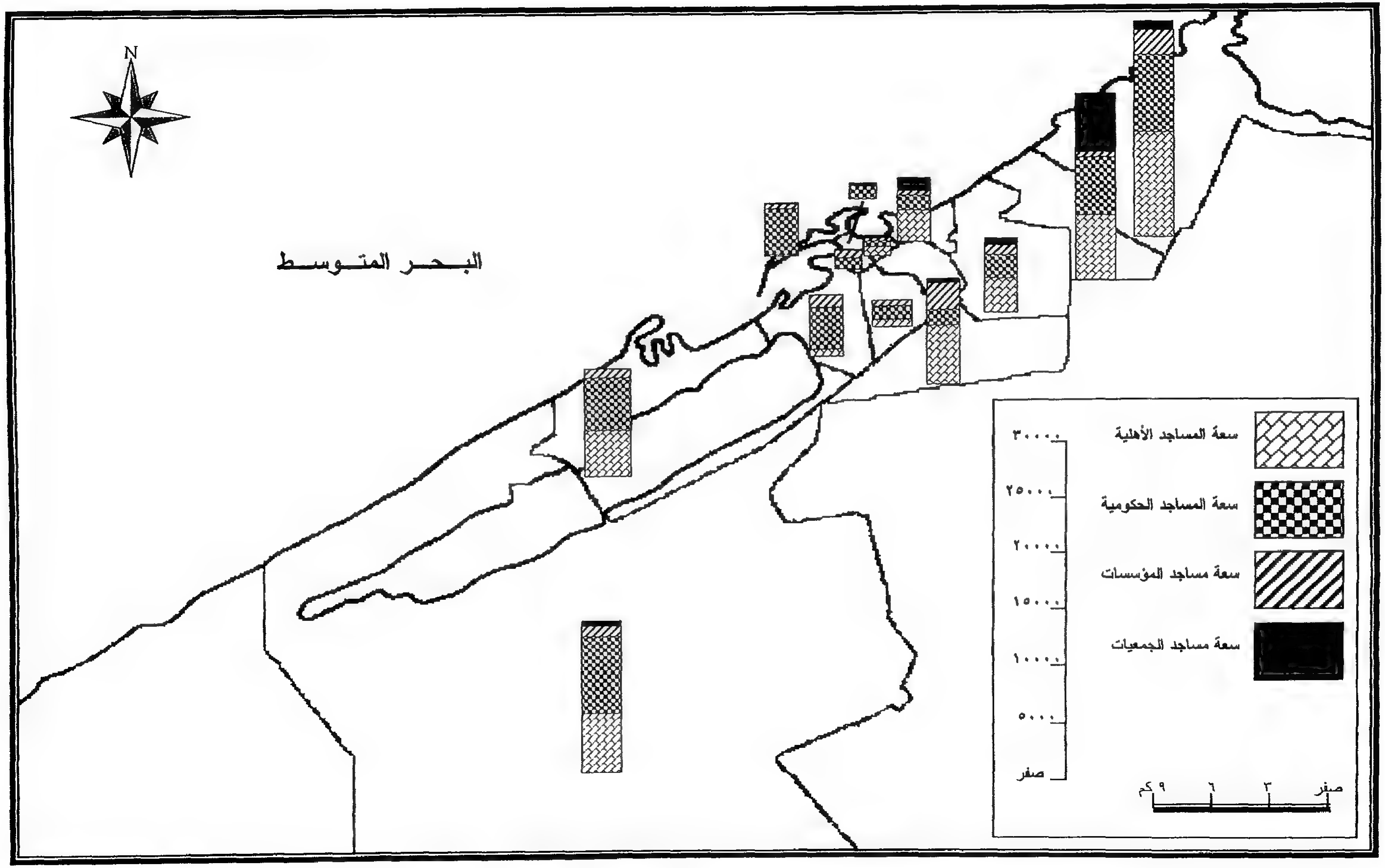
يتضح من تحليل الأرقام الواردة بالجدول (٢٥) والشكلان (٣٩ ، ٤٠) أن متوسط حجم المسجد المحلي من حيث المساحة في الإسكندرية بلغ ٢٧٢,٥ متر/مسجد ، بكثافة للمصلين تصل إلى ٢١٧,٩ مصل/ مسجد، ويتضح من بيانات هذا الجدول ارتباط بعض الأقسام التي تتميز مساجدها بالأحجام الكبيرة من حيث أعداد المساحات بكثافة عالية للمصلين والعكس، وان كان ذلك لا يتحقق في كل الأقسام، وعلى أساس معياري الحجم والكثافة يمكن تصنيف الأقسام إلى ثلاثة أنماط كما يأتي :-

النمط الأول : أقسام ذات أحجام كبيرة ٢٨٠ متراً فأكثر / مسجد :-

تضم خمسة أقسام سيدي جابر، العطارين، الجمرك، كرموز، الدخيلة وتضم هذه الأقسام أكثر من ربع (٢٦,٣%) مساحة المساجد المحلية بالمدينة ، وأكثر من خمس أعداد (٢٢,٩%) المساجد المحلية بها . يلاحظ



شكل رقم (٣٧) توزيع مساحة المساجد المحلية حسب النوعية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م



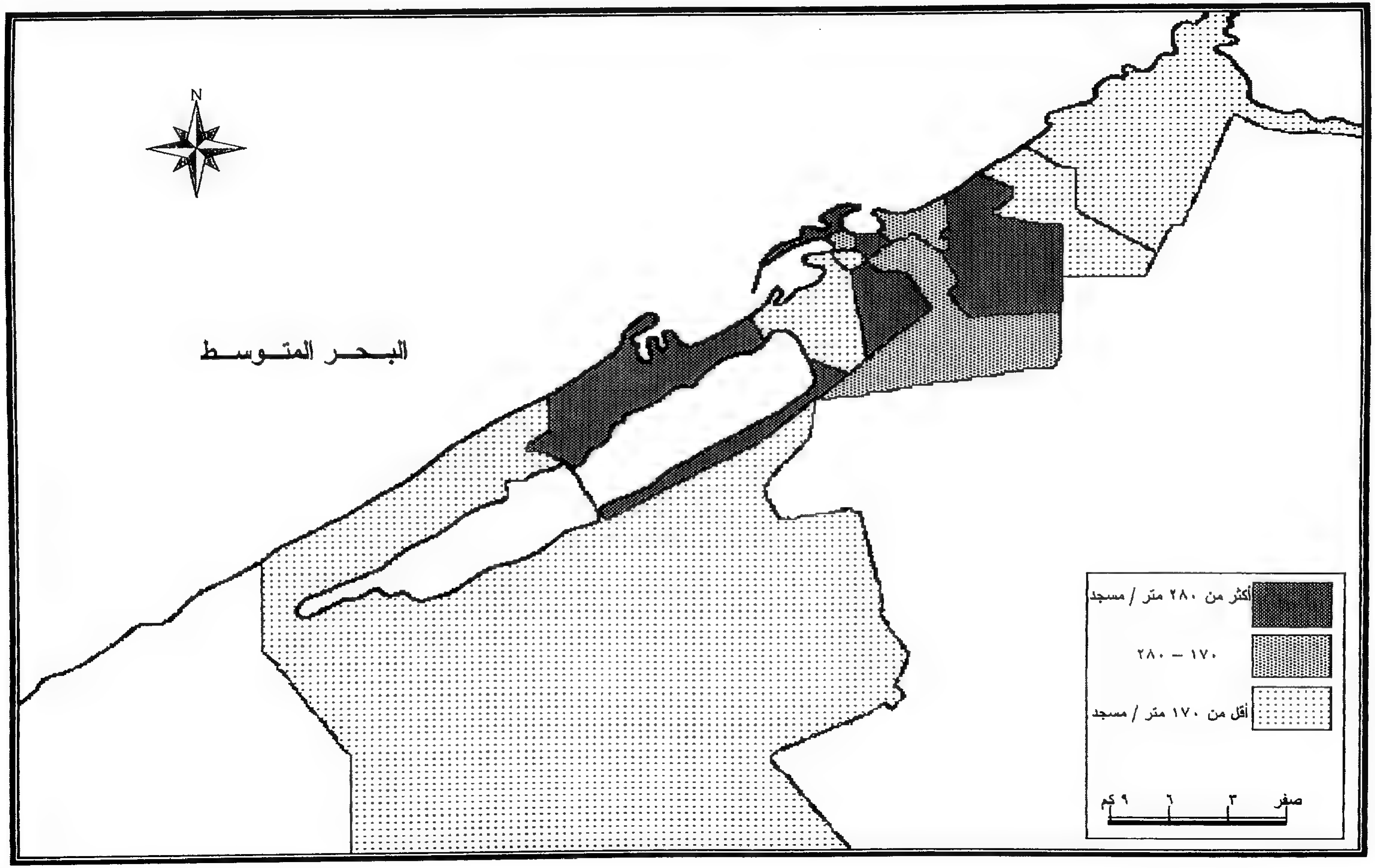
شكل رقم (٣٨) توزيع سعة المساجد المحلية بالمصليين في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

انخفاض نسبة المساجد عن نسبة مساحتها ، وذلك هو السبب الرئيسي الذي أدى إلي ارتفاع متوسط حجم المسجد في أقسام هذا النمط ، ويضم هذا النمط ثلاثة أقسام تمثل أقسام القلب العمراني القديم التي تنخفض فيها المساجد سواء من الناحية العددية أو المساحة، وقد مثل صغر حجمها المساحي والسكاني عائقا في سبيل التوسع في بناء مساجد جديدة. أما عن قسم الدخيلة بالرغم من أنه قسم قديم عمرانيا – إلي حد ما – إلا أنه مازال يحقق معدلا للنمو السكاني الموجب (٧.٢) سنويا ١٩٩٦/٨٦م وساعد اتساع مساحته وارتفاع عدد سكانه إلي التوسع في بناء المساجد بأنواعها المختلفة، ويتميز هذا القسم بأنه مازالت أمامه فرصة للتوسع في بناء مساجد جديدة. وتخدم سعة هذا المساجد (٢.٨%) من جملة المصلين بالمدينة، و(١٢,٦%) من جملة أعداد المصلين بهذه الأقسام . وهذه الأقسام تتميز بوفرة خدماتها من المساجد المحلية عن نسبة سكانها ولكن ذلك لا يتحقق في كل هذه الأقسام ويتضح ذلك من قياس العلاقة الكمية بين المساحة والسكان باستخدام دليل التركز، والذي يتضح منه أن نصف المساحة بأقسام هذا النمط تخدم (٤٨,٦%) من جملة سكانها ، فقد بلغ دليل التركز (٣,٨%) ، وذلك يشير إلى تركز مساحات هذا النوع في أقسام تتميز بصغر حجمها السكاني في حين تعاني بعض الأقسام التي تتميز بكثافة سكانية مرتفعة بانخفاض في مساحة مساجدها المحلية . ويأتي قسم كرموز في مقدمة الأقسام التي تحتاج إلى زيادة مساحات مساجدها المحلية حتى تتناسب مع أعداد سكانها، فمن المؤكد أن هذا العجز يساهم في ظهور مشكلة كثافة المسجد والتي تبلغ أقصاها في هذه الأقسام – كما سيتضح لاحقا – في حين تنخفض كثافة المصلين في أقسام وسط المدينة، ويمكن أن يفسر ذلك إلى ارتفاع معدل التناقص السكاني الذي تشهده هذه الأقسام ، بالتالي انخفاض معدل الطلب على المساجد .

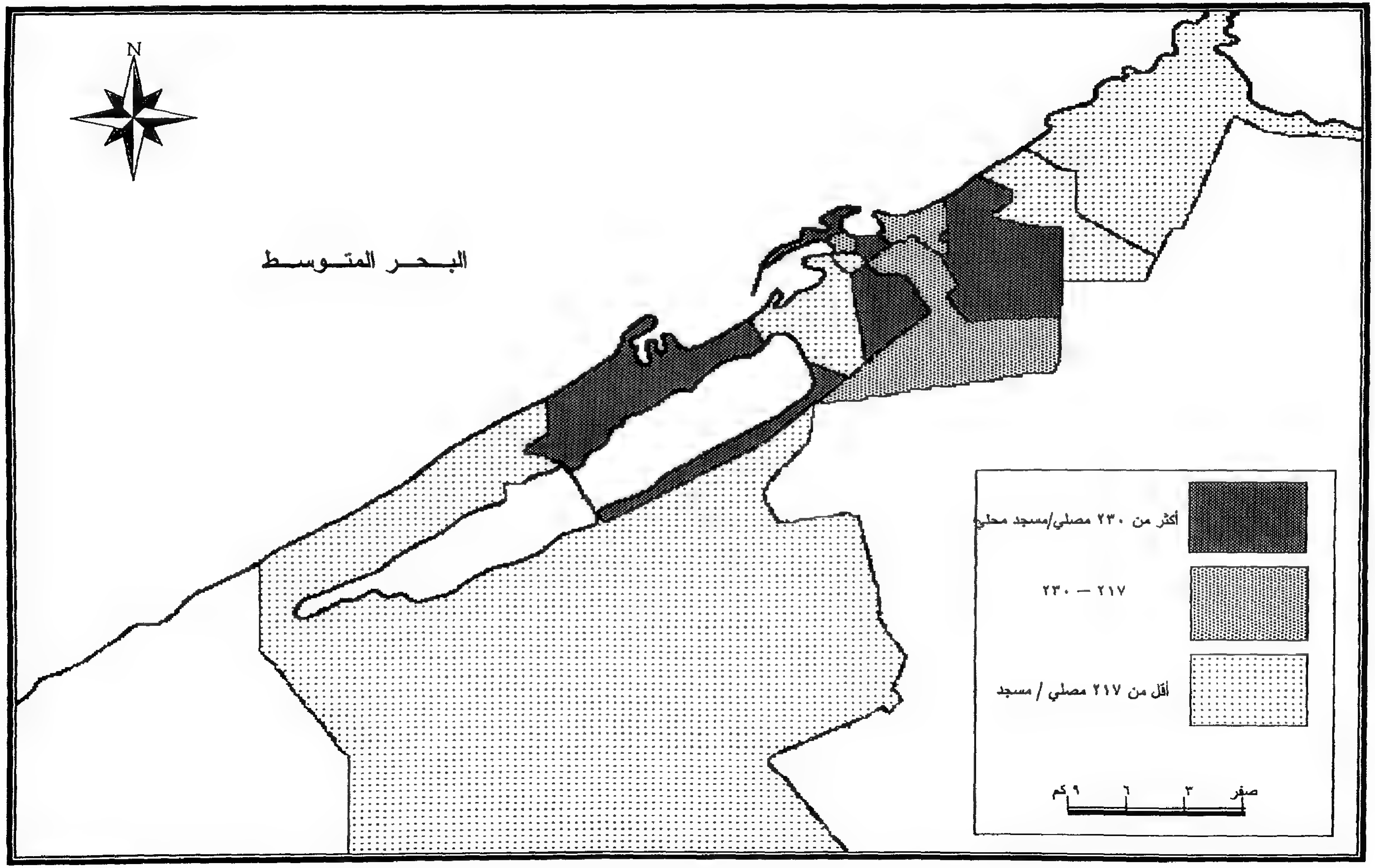
جدول (٢٥) متوسط حجم المسجد المحلي ومتوسط سعته بالمصلين في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م

القسم	متوسط حجم المسجد المحلي (متر/مسجد)					متوسط السعة بالمصلين (مصلي / مسجد)				
	جملة	حكومي	أهلي	جمعيات	مؤسسات	جملة	حكومي	أهلي	جمعيات	مؤسسات
المنتزه	٢٦٤	٢٥٥,٩	٢٦٧,٩	٢٤٢,٨	٢٨٥.٧	٢١١,٢	٢٠٤,٧	٢١٤,٣	١٩٤,٣	٢٢٨,٦
العامرية	٢٦٨,٤	٢٩٧	٢٧٢,٧	٣١٦,٧	٣٣٥.٧	٢١٤,٧	٢١٣,٦	٢١٨,٢	٢٥٣,٣	١٨٨,٦
الرمل	٢٦٥,٢	٢٥٧	٢٧٠,٥	٢٦٨,٨	٣٥٨	٢١٢,٢	٢٠٥,٩	٢١٦,٢	٢١٥	٢٠٠
سيدي جابر	٢٨٩,٧	٢٧٣,١	٢٧٥	٣٠٠	٢٥٠	٢٣١,٨	٢١٨,٥	٢٢٠	٢٤٠	٣٢٠
العطارين	٢٨١,٦	٣٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٤٠٠	٢٢١,٨	٢٤٠	٢٢٤	٢٢٤	٢٤٠
محرم بك	٢٧١,٧	٢٨٣,٣	٢٨٣,٩	٣١٠	٢٧١.٤	٢٢٥,٣	٢٢٦,٧	٢٢٧,١	٢٤٨	٢١٧
باب شرق	٢٧٢,٢	٢٨٧,٥	٢٧٦,٥	٢٥٠	٢٦٠	٢١٧,٣	٢٣٠	٢٢١,١	٢٠٠	٢٠٨
المنشية	٢٦٠	٢٩٢,٩	–	٢٠٠	–	٢١٧,٨	٢٣٤,٣	–	١٦٠	–
اللبان	٢٨٨,٦	٢٥٠	–	٢٧٠	٢٧٥	٢٠٨	٢٠٠	–	٢١٦	٢٢٠
الجمرك	٢٨٥,٧	٢٩٣,٨	٢٤٠	٢٣٠	٢٨٠	٢٣٠,٩	٢٣٥	١٩٢	١٨٤	٢٢٤
كرموز	٢٦٧,١	٣٥٢	٣٥٠	–	٣١٦.٧	٢٢٨,٦	٢٦٠	١٧٦	–	٢٥٣,٣
مينا البصل	٢٨٧,١	٢٦٥	٢٢٠	٢٠٠	٢٩١.٧	٢١٣,٧	٢٠٩,٦	٢٢٦,٧	١٦٠	٢٣٣,٣
الدخيلة	٢٨٧,١	٢٦٥	٣١٥,٢	–	٢٨٠	٢٢٩.٧	٢١٣,٣	٢٥٢,٢	٢١٢,٧	٢٢٤
الإجمالي	٢٧٢,٥	٢٦٨,٧	٢٧٥,٩	٢٨٢,٤	٢٦٥,٩	٢١٧,٩	٢١٤,٩	٢٢٠,٧	٢١٢,٧	٢٢٥,٩

المصدر : متوسط حجم المسجد المحلي ومتوسط سعته بالمصلين من حساب الطالبة.



شكل رقم (٣٩) متوسط أحجام المساجد المحلية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م



شكل رقم (٤٠) متوسط سعة المساجد المحلية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

النمط الثاني : أقسام تتراوح متوسط حجم المسجد بها بين ١٧٠ - ٣٨٠ متر / مسجد :-

يشمل أقسام محرم بك ، باب شرق ، والمنشية. وتضم هذه الأقسام (١٥,٨%) من جملة مساحة المساجد المحلية بالمدينة ، وتخدم هذه المساحة (١٥,٥%) من جملة عدد المصلين بهذه الأقسام، ويلاحظ من السابق تقارب نصيب هذه الأقسام من أعداد المساجد وسعتها بالمصلين ، لهذا السبب مثل هذا النمط حالة متوسطه قليلة الانتشار بين الأقسام من حيث متوسط حجم المسجد المحلي ومتوسط سعته بالمصلين حيث تراوح ما بين ٢١٧ – ٢٢٥ مصلياً/ مسجد محلي .

النمط الثالث : أقسام تقل متوسط حجم مساجدها عن ١٧٠ متراً / مسجد :-

يمثله خمسة أقسام المنتزه، العامرية، الرمل، اللبان، ومينا البصل. ويضم هذا النمط أكثر من نصف (٥٩,٩%) مساحة هذا النوع بالإسكندرية ، (٦٠,٤%) من جملة أعدادها، يلاحظ انخفاض نسبة المساحة عن نسبة المساجد وذلك هو السبب الرئيسي في انخفاض متوسط حجم المسجد في هذه الأقسام بالتالي انخفاض سعتها بالمصلين، وعلى الرغم من اختلاف هذه الأقسام في العديد من الخصائص السكانية والمساحية العمرانية إلا أنها تتقارب في متوسط حجم مساجدها وانخفاض سعتها بالمصلين، ويرجع السبب في ذلك إلي جملة من العوامل التي أدت إلي انخفاض مساحة هذا النوع في هذه الأقسام، فعلى حين مثل صغر مساحة وحجم سكان قسم اللبان، وطريقة استخدام الأرض في أعمال الميناء في قسم مينا البصل أسباباً أدت إلي انخفاض مساحة المساجد المحلية بهذين القسمين، بينما يلاحظ في أقسام المنتزه، الرمل ، والعامرية أنها أقسام ذات مساحات كبيرة وأحجام سكانية ضخمة إلا أن انتشار بناء الزوايا في هذه الأقسام أثرت في محدودية هذا النوع.

٣- أحجام المساجد الجامعة حسب المساحة وسعتها بالمصلين في الأقسام :-

أ- مساحة المساجد الجامعة وسعتها بالمصلين :-

بلغ عدد المساجد الجامعة ١٦٦ مسجداً ، تصل مساحتها ٢٨٥٦٠ متراً مربعاً ، تمثل ما يزيد على خمس (٢٤,٥%) جملة مساحة المساجد بالمدينة، وتستوعب هذه المساحة ٩٠٢٩٥ ألف مصل ، تمثل هذه السعة (٥٦,٦%) من جملة المصلين. ويتبين من الجدولين (٢٦،٢٧) والشكلان(٤١ ، ٤٢) التفاوت في التوزيع النسبي للمساجد الجامعة وسعتها بالمصلين بين أقسام المدينة على الشكل الآتي :-

= يتصدر قسم الدخيلة بقية الأقسام من حيث مساحة المساجد الجامعة، حيث تصل نسبته إلي (١٦,٨%) من جملة هذا النوع بالمدينة، يليه كل من أقسام العامرية، الجمرك، والمنتزه. وتضم هذه الأقسام الأربعة مجتمعة أكثر من نصف (٥٩,٢%) مساحة هذا النوع بالمدينة. وتمثل هذه السعة (٥٣,٩%) من جملة المصلين بالمدينة، وتشترك أقسام كل من الرمل، محرم بك، العطارين، وسيدي جابر بأكثر من ربع (٢٦,٢%) مساحة هذا النوع بالمدينة ، يستفيد من مساحة هذا النوع لهذه الأقسام (٥١,٧%) من جملة المصلين بالمدينة.

جدول (٢٦) توزيع مساحات المساجد الجامعة حسب النوعية في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م

القسم	مساجد حكومية			مساجد أهلية			مساجد الجمعيات			مساجد المؤسسات			الجملة		
	المساحة	%من القسم	%من المدينة	المساحة	%من القسم	%من المدينة	المساحة	%من القسم	%من المدينة	المساحة	%من القسم	%من المدينة	المساحة	%من القسم	%من المدينة
المنتزه	٢١٦٠	١٥,٢	٣,٣	١١٥٠٠	٨٠,٩	٢٥,٧	٥٦٠	٣,٩	٦,٧	-	-	-	١٤٢٢٠	١٠٠	١١,١
العامرية	٨٠٠٠	٣٩,٦	١٢,٢	٧٥٠٠	٣٧,١	١٦,٩	٢٥٠٠	١٢,٤	٢٩,٧	٢٢٠٠	١٠,٩	٢٢	٢٠٢٠٠	١٠٠	١٥,٧
الرمل	٢١٤٠	١٧,٧	٣,٣	٧٥٠٠	٦٢	٦١,٩	١٧٥٠	١٤,٥	٢٠,٨	٧٠٠	٥,٨	٧,٣	١٢٠٩٠	١٠٠	٩,٤
سيدي جابر	١٢٥٠	١٩,٧	١,٩	٩٧٠٠	٢٦,٨	٣,٨	١٦٠٠	٢٥,٢	١٩,١	١٨٠٠	٢٨,٣	١٨,١	٦٣٥٠	١٠٠	٤,٩
العطارين	٢٦٠٠	٣٩,٤	٣,٩	٤٠٠٠	٦٠,٦	٨,٩	-	-	-	-	-	-	٦٦٠٠	١٠٠	٥,١
محرم بك	٢٧٠٠	٣,٨	٤,١	٥٥٠٠	٦٢,٩	١٢,٢	-	-	-	٥٥٠	٦,٣	٥,٥	٨٧٥٠	١٠٠	٦,٨
باب شرق	٧٥٠	١٦,٣	١,١	٢٥٠٠	٥٤,٣	٥,٥	٧٥٠	١٦,٣	٨,٩	٦٠٠	١٣,١	٦,٠	٤٦٠٠	١٠٠	٣,٦
المنشية	٢٠٠٠	١٠٠	٣,١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٠٠٠	١٠٠	١,٦
اللبان	٤٧٥٠	١٠٠	٧,٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٤٧٥٠	١٠٠	٣,٧
الجمرك	١٩١٥٠	٩٥,٨	٢٩,٢	-	-	-	-	-	-	٨٥٠	٤,٢	٨,٥	٢٠٠٠٠	١٠٠	١٥,٦
كرموز	٨٠٠	٥٧,١	١,٢	-	-	-	١٦٠٠	٤٢,٩	٧,١	-	-	-	٢٤٠٠	١٠٠	١,٩
مينا البصل	٢٢٠	٣٦,٩	٣,٥	٢٢٥٠	٣٧.٨	٥,٠	-	-	-	١٥٠٠	٢٥,٣	١٥,١	٥٩٥٠	١٠٠	٤,٦
الدخيلة	١٧٠٠٠	٧٨,٥	٢٥,٩	٢٢٥٠	١٠,٤	٥,٠	٦٥٠	٣,٠	٧,٧	١٧٥٠	٨,١	١٧,٦	٢١٦٥٠	١٠٠	١٦,٨
الإجمالي	٦٥٥٠٠	٥٠,٩	١٠٠	٤٤٧٠٠	٣٤,٨	١٠٠	٨٤١٠	٦,٥	١٠٠	٩٩٥٠	٧,٧	١٠٠	١٢٨٥٦٠	١٠٠	١٠٠

المصدر : الجدول من إعداد الطلبة عن بيانات مصدرها : أوقاف الإسكندرية - الإدارة الهندسية . بيانات غير منشورة لعام ١٩٩٣/٩٢م - الدراسة الميدانية - عن الملحق (٤).

جدول (٢٧) توزيع سعة المساجد الجامعة بالمصلين حسب النوعية في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م

القسم	المساجد الحكومية			المساجد الأهلية			مساجد الجمعيات			مساجد المؤسسات			الجملة		
	عدد المصلين	%من القسم	%من المدينة	عدد المصلين	%من القسم	%من المدينة	عدد المصلين	%من القسم	%من المدينة	عدد المصلين	%من القسم	%من المدينة	عدد المصلين	%من القسم	%من المدينة
المنتزه	١٥٠٦	١٥,٢	٣,٣	٨٠١٥	٨٠,٩	٢٥,٧	٣٩٠	٣,٩	٥,٩	–	–	–	٩٩١١	١٠٠	١٠,٩
العامرية	٥٥٧٦	٣٩.٦	١٢,٢	٥٢٢٧	٣٧,١	١٦,٨	١٧٤٢	١٢,٤	٢٦,٦	١٥٣٣	١٠,٩	٢٢,١	٨٤٠٧١	١٠٠	١٥,٦
الرمل	١٤٩٢	١٧,٧	٣,٣	٥٢٢٧	٦٢,٠	١٦,٨	١٢١٩	١٤,٥	١٨,٦	٤٨٨	٥,٨	٧	٨٤٢٦	١٠٠	٩,٣
سيدي جابر	٨٧١	١٩,٧	١,٩	١١٨٥	٢٦,٨	٣,٨	١١١٥	٢٥,٢	١٧	١٢٥٤	٢٨,٣	١٨,٠	٤٤٢٥	١٠٠	٤,٩
العطارين	١٨١٢	٣٩,٤	٣,٩	٢٧٨٨	٦٠,٦	٨.٩	–	–	–	–	–	–	٤٦٠٠	١٠٠	٥,٠
محرم بك	١٨٨٢	٣٠,٩	٤,١	٣٨٣٣	٦٢,٩	١٢,٣	–	–	–	٣٨٣	٠,١	٥,٥	٦٠٩٨	١٠٠	٦,٩
باب شرق	٥٢٣	١٦,٣	١,١	١٧٤٢	٥٤,٣	٥,٦	٥٢٣	١٦,٣	٧,٩	٤١٨	١٣,٠	٦,٠	٣٢٠٦	١٠٠	٣,٦
المنشية	١٣٩٤	١٠٠	٣,١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١٣٩٤	١٠٠	١,٥
اللبان	٣٣١١	١٠٠	٧,٣	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٣١١	١٠٠	٣,٧
الجمرك	١٣٣٤٧	٩٥,٧	٢٩,٢	–	–	–	–	–	–	٥٩٢	٤,٢	٨,٥	١٣٩٣٩	١٠٠	١٥,٤
كرموز	٥٥٨	٥,٧	١,٣	–	–	–	١١١٥	١١,٤	١٧,٠	–	–	–	١٦٧٣	١٠٠	١,٨
مينا البصل	١٥٣٣	٣٦,٩	٣,٤	١٥٦٨	٣,٨	٥	–	–	–	١٠٤٥	٢٥,٢	١٥,٠	٤١٤٦	١٠٠	٤,٦
الدخيلة	١١٨٤٨	٧٨,٥	٢٥,٩	١٥٦٨	١٠,٤	٥	٤٥٣	٣	٦,٩	١٢١٩	٨,١	١٧,٦	١٥٠٨٨	١٠٠	١٦,٨
الإجمالي	٤٥٦٥٣	٥٠,٦	١٠٠	٣١١٥٣	٣٤,٥	١٠٠	٦٥٥٧	٧,٣	١٠٠	٦٩٣٢	٧,٦	١٠٠	٩٠٢٩٥	١٠٠	١٠٠

المصدر : الجدول من إعداد الطالبة.

= بذلك يتضح أن ثمانية أقسام من جملة أقسام الإسكندرية يستحوذ على (٨٥,٤%) من جملة مساحة مساجدها الجامعة ، ويستفيد من خدماتها (٥٥,٦%) من جملة المصلين بهذه الأقسام . في حين يتركز (١٤,٦%) من جملة مساحة هذا النوع في خمسة أقسام . وذلك يبرز مدى تركز خدمات هذا النوع في عدد معين من الأقسام . في حين تعاني نصف الأقسام – تقريباً- عجزاً في مساحة مساجدها الجامعة إذا قورنت بأعداد المصلين بها.

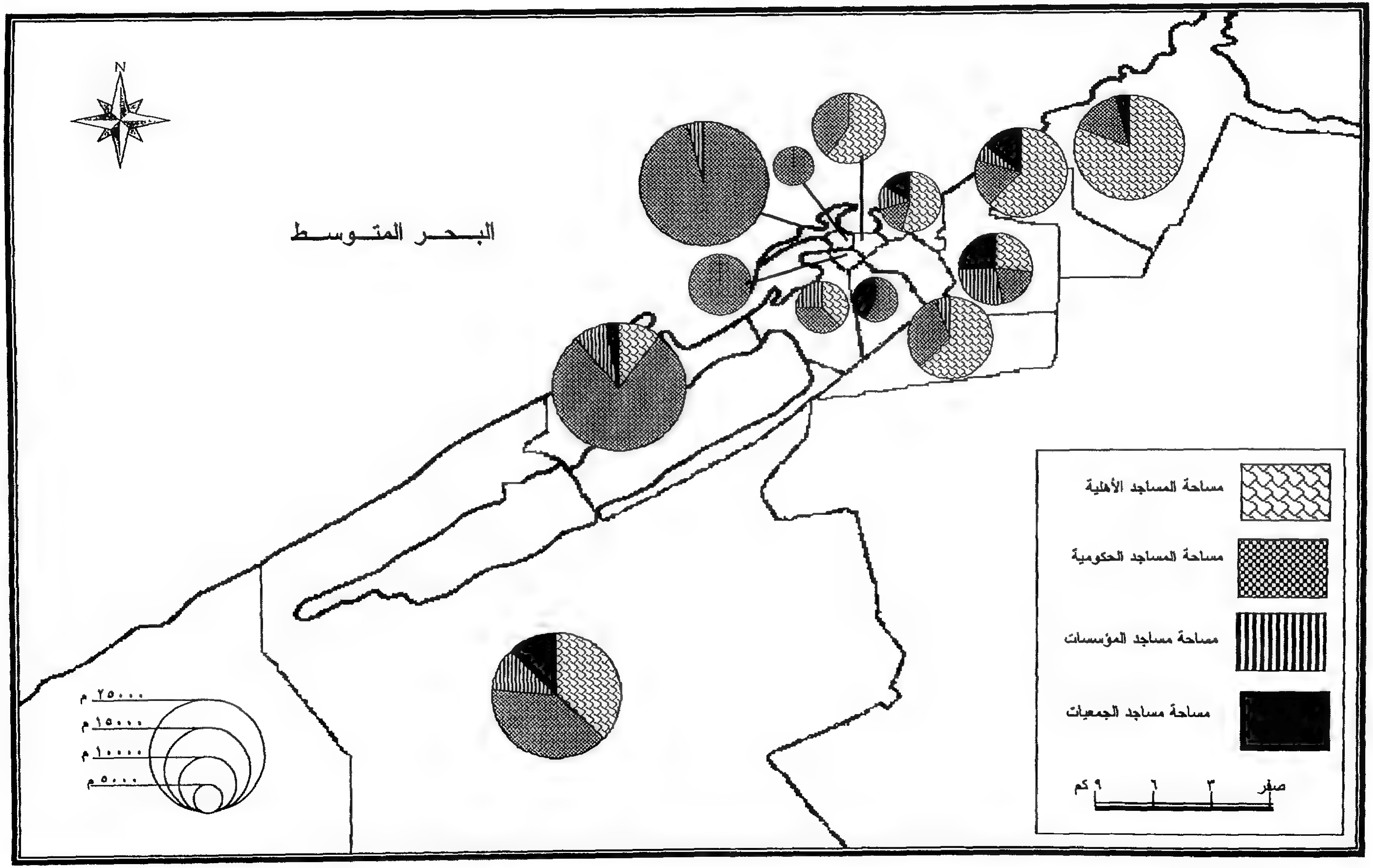
= يلاحظ من التوزيع النسبي لمساحة المساجد الجامعة وسعاتها بالمصلين مقارنة بالتوزيع النسبي للمصلين ضعف العلاقة بينهما. ويؤكد ذلك دليل التركز الذي يبرز أن نصف مساحة المساجد الجامعة تخدم (٢٨%) من جملة المصلين بالمدينة ، حيث بلغ دليل التركز (٣٧,١%) ويستدل من ذلك أن نصف أعداد المصلين الذين تستوعبهم المساجد الجامعة تتركز في (٥٨%) من مصلي الإسكندرية بدليل تركز (٣٦,٩%)، ويشير ذلك إلي أن المصلين الذين تستوعبهم المساجد الجامعة أكثر تركزا وأقل انتشاراً من المصلين الذين يستوعبهم النوعان السابقان.

= يلاحظ من توزيع مساحة المساجد الجامعة وسعاتها بالمصلين حسب النوعية ارتفاع نسبة ما تقدمه المساجد الحكومية الجامعة من خدمات مسجدية ، حيث تصل نسبتها إلي أكثر من نصف (٥٠,٩%) إجمالي مساحة هذا النوع، وتخدم هذه المساحة (٥٣,٤%) من جملة المصلين بالمدينة. وتظهر البيانات الواردة بالجدولين (٢٦،٢٧) التباين بين أقسام الإسكندرية من حيث نصيب كل منها من مساحة هذه النوعية، حيث اتضح أن مساحة المساجد الجامعة الحكومية تتركز في شمال وشرق وغرب المدينة، وقد استحوذت هذه الأقسام على أكثر من ثلثي (٦٨,٦%) مساحة هذه النوعية ، فعلى سبيل المثال تشكل هذه النوعية (٩٥,٨%) من جملة مساحة المساجد الجامعة الحكومية بقسم الجمرك وتستفيد من خدماتها (٣٢,٨%) من جملة مصليه ، كما تمثل كل ما يملكه قسما اللبان والمنشية من مساجد حكومية جامعة والتي تخدم – على التوالي – (١٧,٦%) ، (١٣,١%) من جملة أعداد المصلين بهما. وتنخفض نسبة مساحة المساجد الجامعة في بقية الأقسام عن المعدل العام للمدينة.

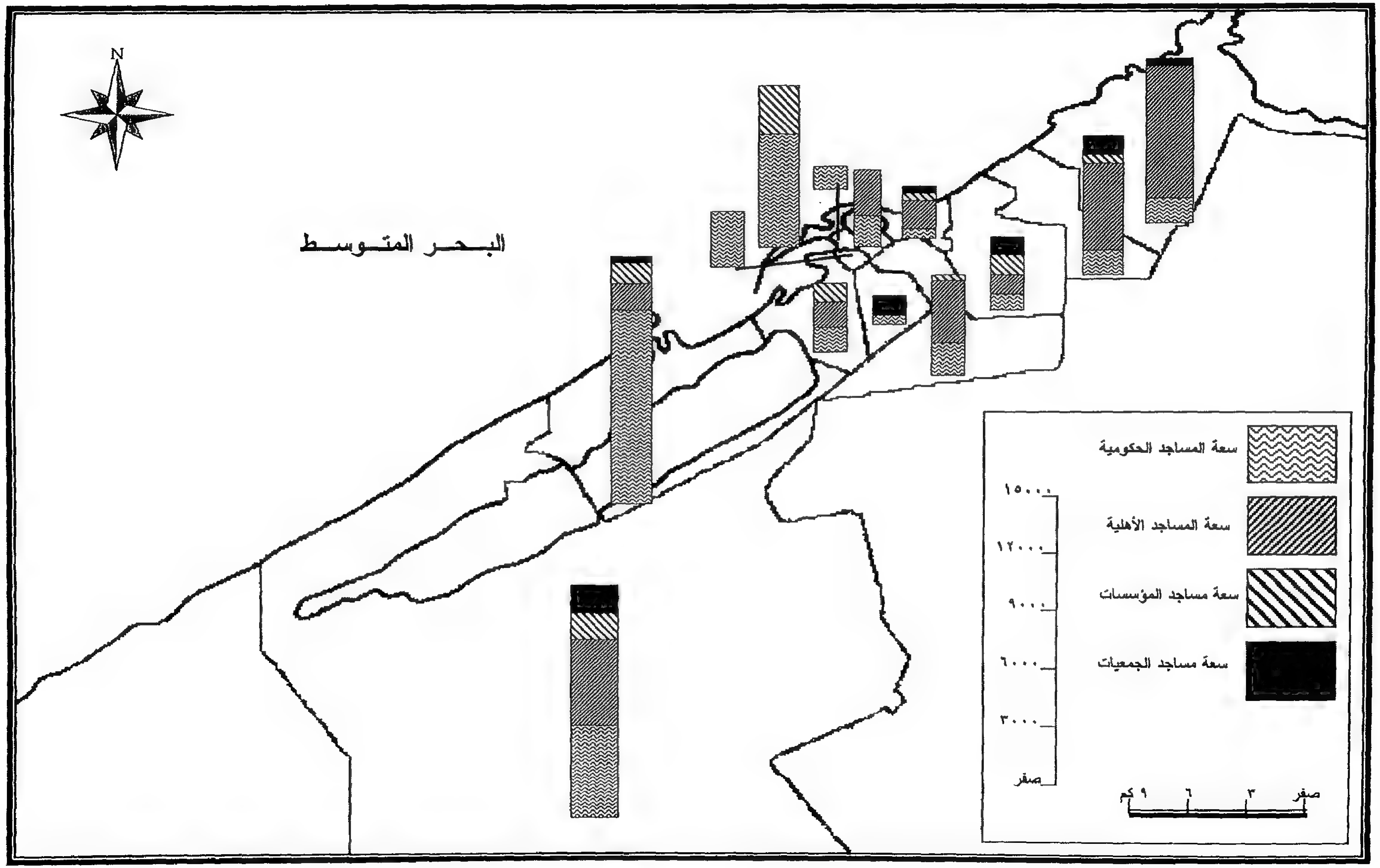
ب- متوسط حجم المسجد الجامع من حيث المساحة وسعته بالمصلين في الأقسام :-

يتبين من تحليل البيانات الواردة بالجدول (٢٨) الحقائق الآتية :-

= يبلغ متوسط حجم المسجد الجامع من حيث المساحة ٧٧٤,٥ متر/ مسجد . بكثافة للمصلين تصل إلي ٥٤٣,٩ مصل/ مسجد ، وذلك يشير إلي زيادة الطلب علي خدمات هذا النوع الذي يتسع لأعداد كبيرة من المصلين – خاصةً في صلاة الجمعة والتي يحتاج قضاؤها لهذا النوع من المساجد ذات المساحات الكبيرة. وقد أدت الحاجة إلي هذا النوع بالمقابل عدم تواجده بما يكفي حاجة السكان إلي ظهور مشكلة ارتفاع كثافة



شكل رقم (٤١) توزيع مساحة المساجد الجامعة حسب النوعية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م



شكل رقم (٤٢) توزيع سعة المساجد الجامعة بالمصليين في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

المصلين بها وهي ظاهرة عامة في جميع أقسام الإسكندرية.

= ويتضح من تحليل بيانات الجدول (٢٨) أيضاً أن هناك علاقة تربط بين متوسط حجم المساجد الجامعة من حيث المساحة والمصلين، فالأقسام التي تتميز بأحجام كبيرة من حيث المساحة هي تلك الأقسام التي ترتفع بها كثافة المصلين ، وأن تطرف عن ذلك بعض أقسام القلب القديم التي تحقق متوسطاً مرتفعاً لأحجام مساجد هذا النوع ، في مقابل انخفاض في كثافة المصلين مثل قسم المنشية، ويرجع السبب في ذلك إلي ارتفاع معدل التناقص السكاني بهذا القسم وتحويل مساحات كبيرة من أرضيه إلي مناطق تجارية.

وبناء علي معيار الحجم والكثافة يمكن تصنيف أقسام الإسكندرية إلي ثلاث أنماط – شكلان (٤٣ ، ٤٤) وهي كالآتي :-

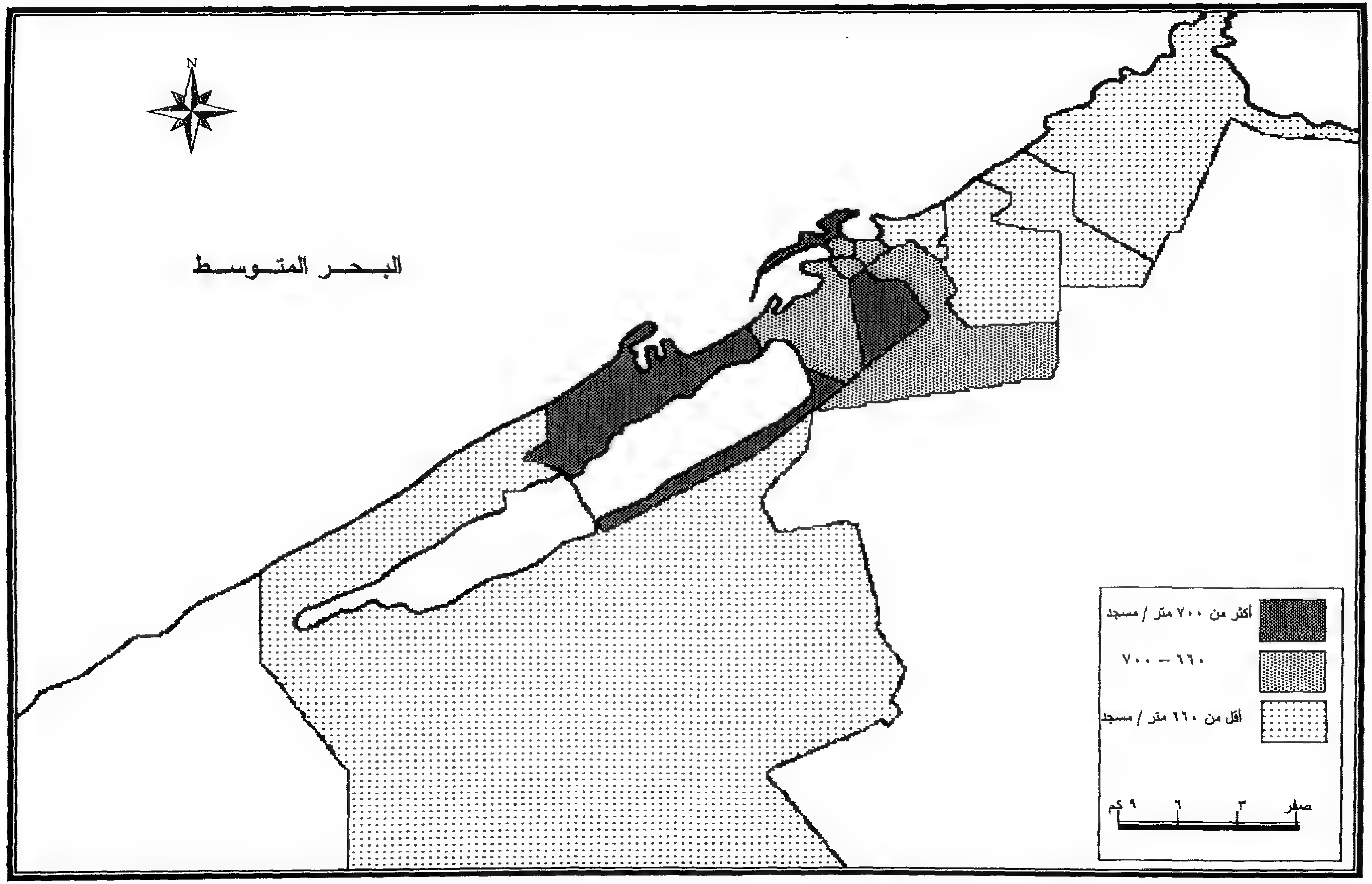
جدول (٢٨) متوسط حجم المسجد الجامع ومتوسط سعته بالمصلين في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م.

القسم	متوسط حجم المسجد (متر/مسجد)					متوسط السعة بالمصلين (مصلي/جامع)				
	جملة	حكومي	أهلي	جمعيات	مؤسسات	جملة	حكومي	أهلي	جمعيات	مؤسسات
المنتزه	٦١٧,٤	٥٤٠	٦٣٨,٩	٦٥٠	-	٤٣٠,٩	٣٧٦,٥	٤٤٥,٣	٣٩٠	-
الرمل	٦٣٦,٣	٥٣٥	٦٨١٨	٥٨٣,٣	٧٠٠	٤٤٣,٥	٣٧٣	٤٧٥,٢	٤٠٦,٣	٤٨٨
سيدي جابر	٥٢٢,٧	٦٢٥	٥٦٦,٧	٦٣٣,٣	٦٠٠	٤٠٢,٣	٤٣٥,٥	٣٩٥	٣٧١,٧	٤١٨
العطارين	٦٦٠	٦٥٠	٦٦٦,٧	-	-	٤٦٠	٤٥٣	٤٦٤,٧	-	-
محرم بك	٦٧٣,١	٦٧٥	١٨٧,٥	-	٥٥٠	٤٦٩,١	٤٧٠,٥	٤٧٩,١	-	٣٨٣
باب شرق	٦٥٧,١	٧٥٠	٦٢٥	٧٥٠	٦٠٠	٤٥٨	٥٢٣	٤٣٥,٥	٥٢٣	٤١٨
المنشية	٦٦٦,٧	٦٦٦,٧	-	-	-	٤٦٤,٧	٤٦٤,٧	-	-	-
اللبان	٦٧٨,٨	٦٧٨,٦	-	-	-	٤٧٣	٤٧٣	-	-	-
الجمرك	١٣٣٣,٣	١٣٦٧,٩	-	-	٨٥٠	٩٢٩,٣	٩٥٣,٤	-	-	٥٩٢
كرموز	٧٠٠	٨٠٠	-	٦٠٠	-	٨٣٦,٥	٥٥٨	-	١١١٥	-
مينا البصل	٦٦١,١	٧٣٣,٣	٧٥٠	-	٥٠٠	٤٦٠,٧	٥١١	٥٢٢,٧	-	٣٤٨,٣
العامرية	٦٥١,٦	٥٧١,٤	٧٥٠	٦٢٥	٧٣٣,٣	٤٥٤,١	٣٩٨,٣	٥٢٢,٧	٤٣٥,٥	٥١١
الدخيلة	١٣٤٣,٨	١٨٨٨,٩	٧٥٠	٦٥٠	٥٨٣,٣	٩٧٣	١٣١٦	٥٢٢,٧	٤٥٣	٤٠٦,٣
الإجمالي	٧٧٤,٥	٩٣٥١٧	٦٧٧,٣	٦٠٠,٧	٦٢١,٩	٥٤٣.٩	٦٥٢,٢	٤٧٢	٤٦٨,٤	٤٣٣,٣

المصدر : متوسط أحجام المساجد الجامعة ومتوسط سعتها بالمصلين من حساب الطالبة.

النمط الأول : أقسام تضم كبيرة الحجم أكثر من ٧٠٠ متر/مسجد :-

ويشمل ثلاثة أقسام هي الجمرك ، الدخيلة ،وكرموز ويضم هذا النمط أكثر من ثلث (٣٤,٣%) مساحة هذا النوع بالمدينة ، كما يضم (١٩,٩%) من جملة أعداد المساجد الجامعة ، بمتوسط سعة يصل إلي



شكل رقم (٤٣) متوسط أحجام المساجد الجامعة في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

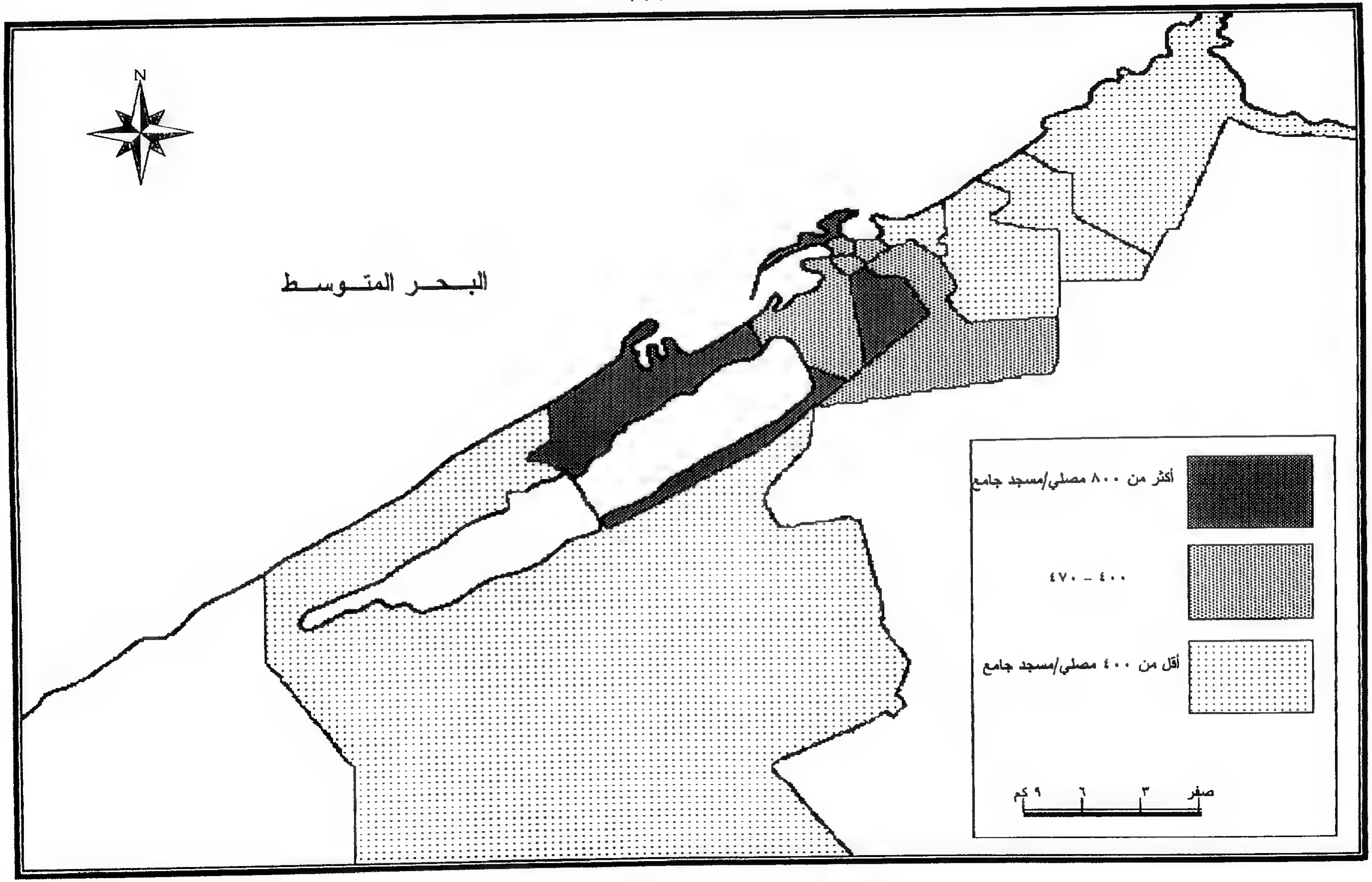
٨٠٠ مصل/ مسجد جامع. وتخدم هذه المساحة (١٧%) من جملة المصلين بهذه الأقسام ، و(٢,٣%) من جملة المصلين بالمدينة. ومن مقارنة ما تضمه هذه الأقسام من نسبة المساجد الجامعة ومساحتها يتضح منهما انخفاض نسبة الأعداد عن نسبة المساحة، وذلك هو السبب الرئيسي في ارتفاع متوسط حجم المسجد في هذه الأقسام. ومن الملاحظ أن قسمين من أقسام هذا النمط يمثلان أقسام القلب العمراني القديم التي تتصف بصغر مساحتها وانخفاض أعدادها من المساجد إلا أنها سجلت متوسطاً مرتفعاً لحجم المسجد الجامع. فقسم الجمرك وصل عدد مساجده الجامعة ١٥مسجداً جامعاً، وصل متوسط حجم مساجده ١٣٣٣ متراً/مسجد. وقسم كرموز الذي يضم ١٦ مسجداً بمتوسط مساحة ٧٠٠متر/مسجد، وتتصف المساجد الجامعة في هذين القسمين باتساع مساحتها. ويرجع السبب في ذلك إلي قدم هذه المساجد مما أدى إلي إجراء العديد من الإصلاحات والتجديدات والتوسيعات بها، وقد عمل هذا على توسيع مساحتها الأصلية، وهذا بالطبع لم يحدث لكل المساجد القديمة ولا في كل الأقسام القديمة، فكان هذا يحدث فقط للمساجد ذات الوقف، حيث ساعد هذا الوقف على توسيع المساجد – خاصة في قسم الجمرك – . فعلى سبيل المثال كان مسجد أبي العباس المرسي زاوية تصل مساحتها إلي أقل من ١٠٠م٢، وظل على مدار تاريخه يجري له إصلاحات وإضافات حتى وصا ت مساحته إلي ٣٠٠٠ م٢ . أما عن قسم الدخيلة فقد ساعد عامل اتساع مساحته على اتساع مساحة مساجده.

النمط الثاني : أقسام مساجدها ذات أحجام تتراوح بين (٦٦٠ – ٧٠٠ متر/مسجد) :-

ويمثلها أقسام مينا البصل، المنشية، العطارين، محرم بك، واللبان ، وتضم هذه الأقسام (٢١,٨%) من جملة مساحة المساجد الجامعة بالمدينة و(٢٥,٣%) من جملة أعدادها ، وتخدم هذه المساحة (١٠,٨%) من جملة المصلين بهذه الأقسام، و(١,٤%) من جملة المصلين بالمدينة، ويتراوح متوسط سعة مساحة هذه الأقسام ما بين ٤٠٠ – ٤٧٠مصل/مسجد، والملاحظ ارتفاع نسبة ما تضمه هذه الأقسام من أعداد المساجد الجامعة عن مساحتها، وقد أدى هذا إلي انخفاض متوسط حجم المسجد عن النمط السابق . وتحقق هذه الأقسام حالة وسطية في متوسط حجم المسجد بين أقسام المدينة ، وقد لعب صغر مساحة بعض هذه الأقسام، وطريقة استخدام الأرض في بعضها الآخر – كما في قسم مينا البصل والمنشية والعطارين – سبباً قد أثر ليس فقط في قلة نصيب هذه الأقسام من عدد المساجد الجامعة بل في انخفاض مساحاتها أيضاً .

النمط الثالث : أقسام مساجدها ذات أحجام (أقل من ٦٦٠ متر/مسجد) :-

وتضم أقسام العامرية ، المنتزه ، الرمل ، سيدي جابر، وباب شرق ، ويتراوح متوسط حجم المسجد في هذه الأقسام ما بين ٥٢٠ – ٦٥٠متر/ مسجد بمتوسط سعة ٤٠٠ – ٤٦٠ مصل/ مسجد ، وتضم هذه الأقسام (٦٥,٢%) من جملة أعداد المساجد الجامعة بالمدينة، و(٤٤,٧%) من جملة مساحة هذا النوع بها. ومن الملاحظ ارتفاع نسبة ما تضمه هذه الأقسام من المساجد الجامعة بالمقارنة بنسبة مساحتها ، ويعد هذا السبب الرئيسي في انخفاض متوسط حجم مساجد هذه الأقسام مع أنها تحقق تقريباً المراكز الأولي من حيث استحواذها على عدد كبير من المساجد الجامعة كما حققت مراكز متقدمة من حيث المساحة. ويرجع السبب



شكل رقم (٤٤) متوسط سعة المساجد الجامعة بالمصليين في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

في ذلك إلي حداثة المساجد الجامعة بهذه الأقسام التي تتميز بمساحتها الصغيرة حيث تتراوح مساحتها ما بين ٥٠٠ – ١٠٠٠م٢ وقلما يزيد على هذا المعدل.

سادسا : أحجام خدمات جمعيات المساجد في الأحياء :-

تقدم المساجد أنواعا متعددة من الخدمات، هذا إلي جانب الخدمة الأساسية التي من أجلها أنشئت وهي الصلاة والتعبد ، لذلك تعتبر هذه الخدمات المقياس الثاني لمدى توافر خدمات المساجد سواء على مستوى أنواع هذه الخدمات أو حسب نوعيات المساجد داخل المدينة أو على مستوى أقسامها الإدارية . ونظرا لتنوع خدمات المساجد ما بين الصحية والاجتماعية والدينية والتعليمية، علاوة على أن كل نوع من هذه الخدمات يضم نوعيات وفروعا مختلفة من الخدمات التي تندرج تحت كل فرع ، من الأفضل ضم نوعيات خدمات كل نوع من أنواع الخدمات إلي مجموعات متشابه أطلق عليها وحدات ليسهل بذلك دراستها .

يظهر توزيع أعداد وحدات الخدمات الملحقة بالمساجد واختلافاتها المكانية داخل الإسكندرية حجم ما يقدم من خدمات المساجد لسكان هذه الأحياء، وذلك لأن الوحدات الخدمية تمثل أهم العناصر في خدمة المساجد بعد الصلاة ، حيث أنها تحدد مدى إلي إسهامات المساجد بما تقدمه من خدمات تخدم البيئة المحيطة بها، كما أنها تحدد مدى الإقبال على المساجد وخدماتها. ويعتبر مقارنة أعداد الوحدات الخدمية المسجدية حسب نوع الخدمة بأعداد المستفيدين مؤشرا هاما يوضح مدى توفر هذه الخدمة من حي لأخر. فعلى سبيل المثال يعد مقارنة أعداد وحدات خدمات المساجد التعليمية بأعداد السكان في الفئة العمرية في سن التعليم (٦-١٧ سنة) من الدراسات الهامة التي تبرز الأوضاع الحالية لمدى وفرة خدمات المساجد التعليمية على مستوى أحياء المدينة، وذلك من أجل الوقوف على الواقع الفعلي لنفوذ هذه الخدمات في بعض الأحياء المرتبطة بهذه النوعية من الخدمات، وارتفاع كثافة المستفيدين من بعض هذه الخدمات واختلافاتها المكانية، ولابد أن يوضع في الاعتبار ذلك عند تخطيط مواقع وحدات جديدة لخدمات المساجد، وذلك بزيادة أعداد هذه الوحدات في الأقسام التي تعاني ارتفاعا في كثافاتها السكانية خاصة في المناطق العشوائية، ورفع قدرتها على تلبية احتياجات سكان هذه المناطق، والعمل على اتساع مجال نفوذها إلي مناطق مجاورة .

وتضم الإسكندرية ٢٥٥ جمعية ، يمثل هذا العدد (٩,٢%) من جملة مساجد الإسكندرية ، تقدم هذه الجمعيات العديد من الخدمات الدينية، الاجتماعية، والتعليمية، والصحية. ويبلغ عدد وحدات هذه الخدمات ١٥١٤ وحدة خدمية. ويتضح من الجدول (٢٩) والشكل (٤٥) التباين في توزيع أعداد الوحدات الخدمية المختلفة في الإسكندرية ، حيث تستوعب الخدمات التعليمية (٣٤,٩%) من جملة هذه الوحدات الخدمية. في حين تضم الخدمات الدينية أكثر من ربع (٢٨,٩١%) الوحدات الخدمية، ويتضح من هذه النسب التوزيعية مدى التركز الواضح لوحدات الخدمات التعليمية والدينية حيث يستقطبان وحدهما أكثر من ثلثي (٦٣,٨%) وحدات خدمات المساجد، وهذا دليل على الاهتمام بهذين النوعين من خدمات المساجد. وذلك تأكيدا على

التوسع في الخدمات التعليمية في محاولة لرفع مستوى هذه الخدمات في مناطق مجال نفوذ خدماتها، بينما حظيت عدد الوحدات الخدمية لكل من الخدمات الصحية بنسبة (٢٣,٧%)، والوحدات الاجتماعية (١٢,٥%).

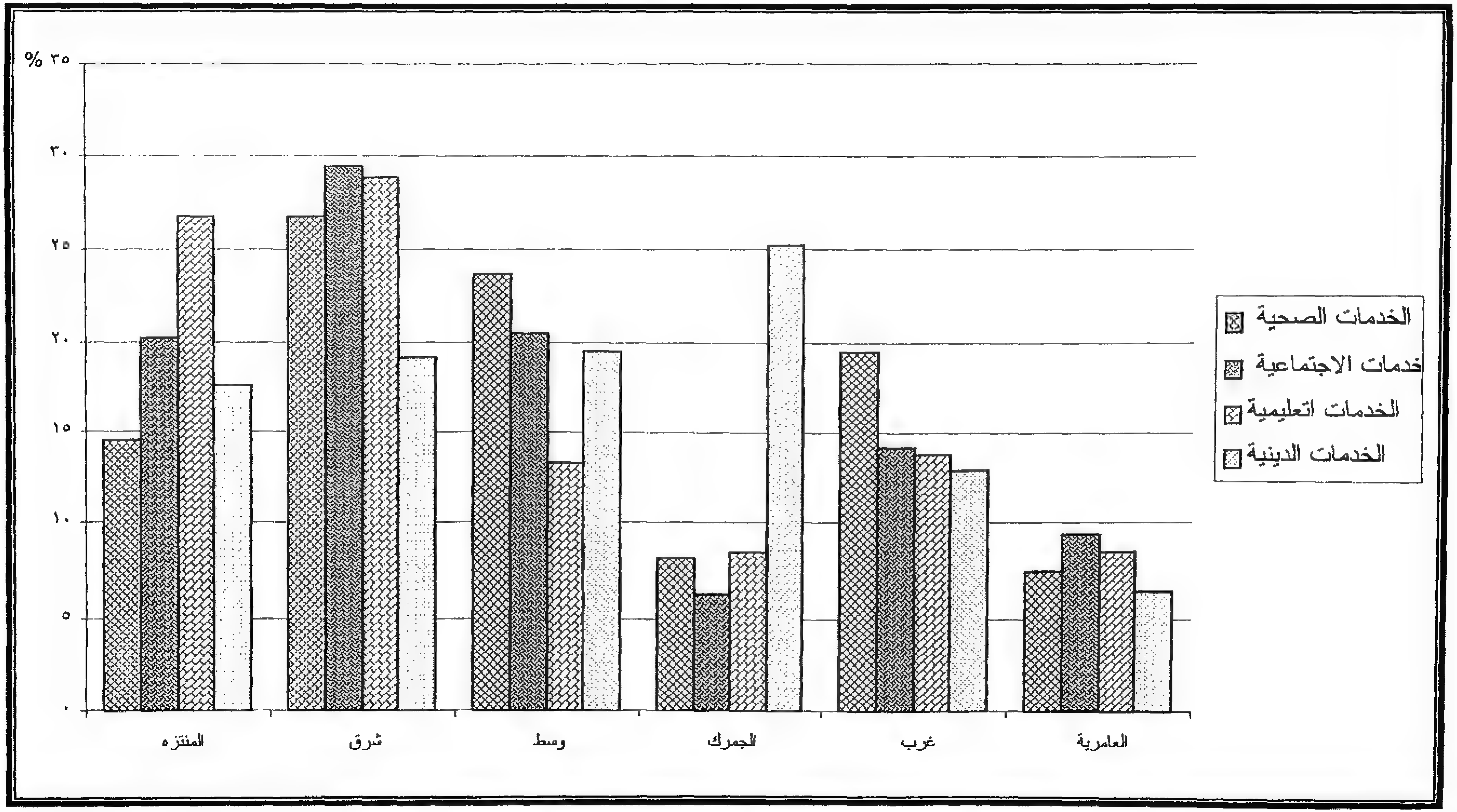
وبتوزيع وحدات الخدمات المسجدية حسب نوعية الخدمات ، يتبين أن الخدمات التعليمية تستأثر بأعلى نسبة من هذه الوحدات ، فقد بلغ عددها ٥٢٨ وحدة ، وتتمثل هذه الخدمة في المكتبات وفصول التقوية ، والحضانات وفصول محو الأمية. وقد تفاوتت هذه الخدمة بين هذه الأنواع التعليمية المختلفة، حيث تستوعب فصول التقوية بأكثر من ثلث (٣٧,٩%) الوحدات التعليمية، وتليها وحدات محو الأمية حيث تمثل نسبتها (٣٥%)، وهذا يدل على اهتمام الجمعيات المسجدية بالخدمات التعليمية لتغطية احتياجات السكان لهذه الخدمة. في حين تبلغ نسبة الحضانات ما تزيد على خمس (٢٣,٣%) جملة الوحدات، بينما تستقطب المكتبات (٣,٨%) عن جملة الوحدات التعليمية. وذلك يدل على انخفاض نسبة مساهمة الجمعيات المسجدية في هذه الخدمة الأخيرة. وقد لوحظ الاهتمام بوحدات فصول التقوية التي بلغت نسبتها (١٣,٢%) من جملة وحدات خدمات المساجد بالمدينة، وخاصة وحدات التعليم الثانوي الذي بلغت نسبته (٦٠%) من جملة وحدات التقوية، يليه الإعدادي حيث بلغت نسبة (٢٥%)، ثم التعليم الابتدائي (١٥%) من جملة الوحدات بفصول التقوية.

جدول (٢٩) التوزيع النسبي لوحدات خدمات جمعيات المساجد في أحياء الإسكندرية ١٩٩٩م.

الحي	الخدمات الصحية			الخدمات الاجتماعية			الخدمات التعليمية			الخدمات الدينية			الجملة		
	عدد الوحدات	من جملة الوحدات %	من جملة الحي %	عدد الوحدات	من جملة الوحدات %	من جملة الحي %	عدد الوحدات	من جملة الوحدات %	من جملة الحي %	عدد الوحدات	من جملة الوحدات %	من جملة الحي %	عدد الوحدات	من جملة الوحدات %	من جملة الحي %
المنتزه	٥٢	١٤,٥	١٦,٨	٣٨	٢٠,٢	١٢,٣	١٤١	٢٦,٧	٤٥,٦	٧٨	١٧,٦	٢٥,٢	٣٠٩	٢٠,٤	١٠٠
شرق	٩٦	٢٦,٧	٢٤,٧	٥٦	٢٩,٥	١٤,٤	١٥٣	٢٨,٩	٣٩,٣	٨٤	١٩,٢	٢١،٦	٣٨٩	٢٥,٧	١٠٠
وسط	٨٥	٢٣,٧	٣٠,٤	٣٩	٢٠,٥	١٣,٩	٧١	١٣,٤	٢٥,٤	٨٥	١٩,٥	٣٠,٤	٢٨٠	١٨,٥	١٠٠
الجمرك	٢٩	٨,١	١٥,٢	١٢	٦,٣	٩,٣	٤٥	٨,٥	٢٣,٦	١١٠	٢٥,٢	٥٧,٦	١٩١	١٢,٦	١٠٠
غرب	٧٠	١٩,٥	٣٠,٨	٢٧	١٤,٢	١١,٩	٧٣	١٣,٨	٣٢,٢	٥٧	١٣,٠	٢٥,١	٢٢٧	١٤,٩	١٠٠
العامرية	٢٧	٧,٥	٢٢,٩	١٨	٩,٥	١٥,٣	٤٥	٨,٥	٣٨,١	٢٨	٦,٤	٢٣,٧	١١٨	٧,٨	١٠٠
الإجمالي	٣٥٩	١٠٠	٢٣,٧	١٩٠	١٢,٥	١٠٠	٥٢٨	٣٤,٩	١٠٠	٤٣٧	٢٨,٩	١٠٠	١٥١٤	١٠٠	١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة عن الملحق رقم (٥) عن بيانات مصدرها :-

- وزارة الأوقاف – مديرية الأوقاف الإسكندرية ، بيان بالأنشطة والخدمات في مساجد المحافظة والقائمين عليها – بيانات منشورة لعام ١٩٩٩م.
- محافظة الإسكندرية – مركز المعلومات – بيان بأنشطة الخدمات في مساجد المحافظة خلال عام ١٩٩٩م – بيانات منشورة – ص ٢.
- وزارة الشئون الاجتماعية مديرية الشئون الاجتماعية بالإسكندرية والإدارات التابعة لها في الأحياء – بيان بأنشطة الخدمات بالمساجد – بيانات غير منشورة خلال عام ١٩٩٩م.



شكل رقم (٤٥) التوزيع النسبي لوحدات خدمات جمعيات المساجد في أحياء الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

وتأتي الخدمات الدينية في الترتيب التالي بعد الخدمات التعليمية من حيث العدد ، حيث بلغت عدد وحداتها ٤٣٧ وحدة ، وتتمثل الخدمة الدينية في حلقات تحفيظ القرآن، والدروس الدينية، ولجان الزكاة ومصليات السيدات. وتتنوع نسب الخدمات الدينية ما بين وحدات مصلي السيدات التي تمثل (٤٠%) من وحدات هذه الخدمة، ووحدات تحفيظ القرآن التي تمثل (٣٣,٨%) من جملة الوحدات الدينية، في حين تصل نسبة وحدات لجان الزكاة إلي ربع تقريباً (٢٥,٢%) الوحدات الدينية . وبالرغم من أهمية الدروس الدينية التي تناقش أمور الدين وتساعد على نشر الوعي الديني بين الرواد، والتي تقدم بصفة دورية ومنتظمة في المساجد إلا أنها لا تخضع إلي الحصر سواء كان في عدد المستفيدين أم في حجمها، والجدير بالملاحظة أنه على الرغم من انتظام هذه الدروس[١] (إجبارياً) إلا أنها تشهد إقبالاً ضعيفاً ، ويرجع السبب في ذلك إلي عزوف المتلقين عن خطباء الأوقاف بسبب أسلوب الإلقاء "الرسمي" للدروس وتكرارها ، وتفضيلهم للداعية ذي المواصفات القيادية " الكرريزمية"[٢] وعادة ما يكونوا من خطباء المكافأة أو من رواد المسجد العادين في منطقة نفوذه من غير موظفي الأوقاف[٣].

وتساهم الخدمات الصحية بعدد ٣٥٩ وحدة ، تتنوع ما بين العيادات الطبية التخصصية، ومعامل التحاليل، والمستوصفات، ومراكز الأشعة . ويتركز أكثر من ربع الوحدات الصحية فى العيادات الطبية التخصصية (٢٥,٦%) ، والنسبة الباقية موزعة ما بين معامل التحاليل (١٥،٦%) ، و(٢٥،١%) المستوصفات، و(٦,٧%) لمراكز الأشعة. ولقد لوحظ الاهتمام بالعيادات الطبية التخصصية لجميع التخصصات الطبية ، حيث تستأثر هذه الخدمات باهتمام كبير من إدارات الجمعيات الخيرية لما لها من مساهمة كبيرة في رفع مستوى الخدمات الصحية خاصة في المناطق التي لا توجد فيها أو تبعد عنها المستشفيات الحكومية الكبيرة ، أو في المناطق الفقيرة والعشوائية التي تحتاج إلي هذه الخدمة وخاصة إذا كانت مخفضة الأجور .

وتأتي الخدمات الاجتماعية في الترتيب الأخير حيث يصل عدد وحدات خدماتها إلي ١٩٠ وحدة، ويتوزع هذا النوع من الخدمة على العديد من الخدمات، وهي المساعدات الاجتماعية ، والمشاغل ومراكز التدريب المهنى، وكفالة اليتيم ، ودور الإيواء للأطفال وللمغتربات والمسنين ، وأخيراً دور المناسبات. وتمثل المساعدات الاجتماعية المتمثلة في مساعدة الأرامل والأيتام والمحتاجين أهم تلك الأنواع على الإطلاق، حيث تشكل نسبتها أكثر من ثلثي (٦٨,٤%) جملة هذه الخدمة، يليها المشاغل بعدد ٤٠ مشغلاً بنسبة (٢١,١%)، بينما تمثل دور المناسبات ودور الإيواء أقل عدد حيث تصل نسبة مساهمتها إلي (٦,٨%)، و(٣,٧%) - على التوالي -، وبالرغم من أهمية هذا النوع من الخدمات فلا يتوزع على خريطة خدمات المساجد بصورة جيدة.

---

(١) حيث يكون جدولها اليومي في المساجد (السبت تفسير ، الأحد أحاديث نبوية ، الاثنين فقه ، الثلاثاء سيرة ، الأربعاء عقائد ، والخميس أخلاق).

(٢) وهذا ما كان يلاحظ في أيام الجمع في مسجد القائد إبراهيم – محطة الرمل – عندما كان الشيخ المحلاوى يلقي بخطبته.

(٣) تقرير الحالة الدينية – مرجع سابق – الجزء الثاني – ص ٥٠.

وبتحليل التوزيع الكمي والنوعي للوحدات الخدمية لكل نوع من الأنواع الخدمية في الإسكندرية. يلاحظ أن الخدمات التعليمية تلعب دوراً كبيراً ضمن خدمات هذه الجمعيات، وتمثل وحدات فصول التقوية أكثر الوحدات مشاركة في الخدمات التعليمية. في حين لا تشارك وحدات الخدمات الدينية إلا بنسبة (٢٨,٩%)، وتمثل مصليات السيدات أعلى نسبة من خدمات هذا النوع. والنسبة المتبقية تتوزع ما بين الخدمات الصحية والاجتماعية .

أ- متوسط حجم خدمات جمعيات المساجد حسب عدد الوحدات في الأحياء :-

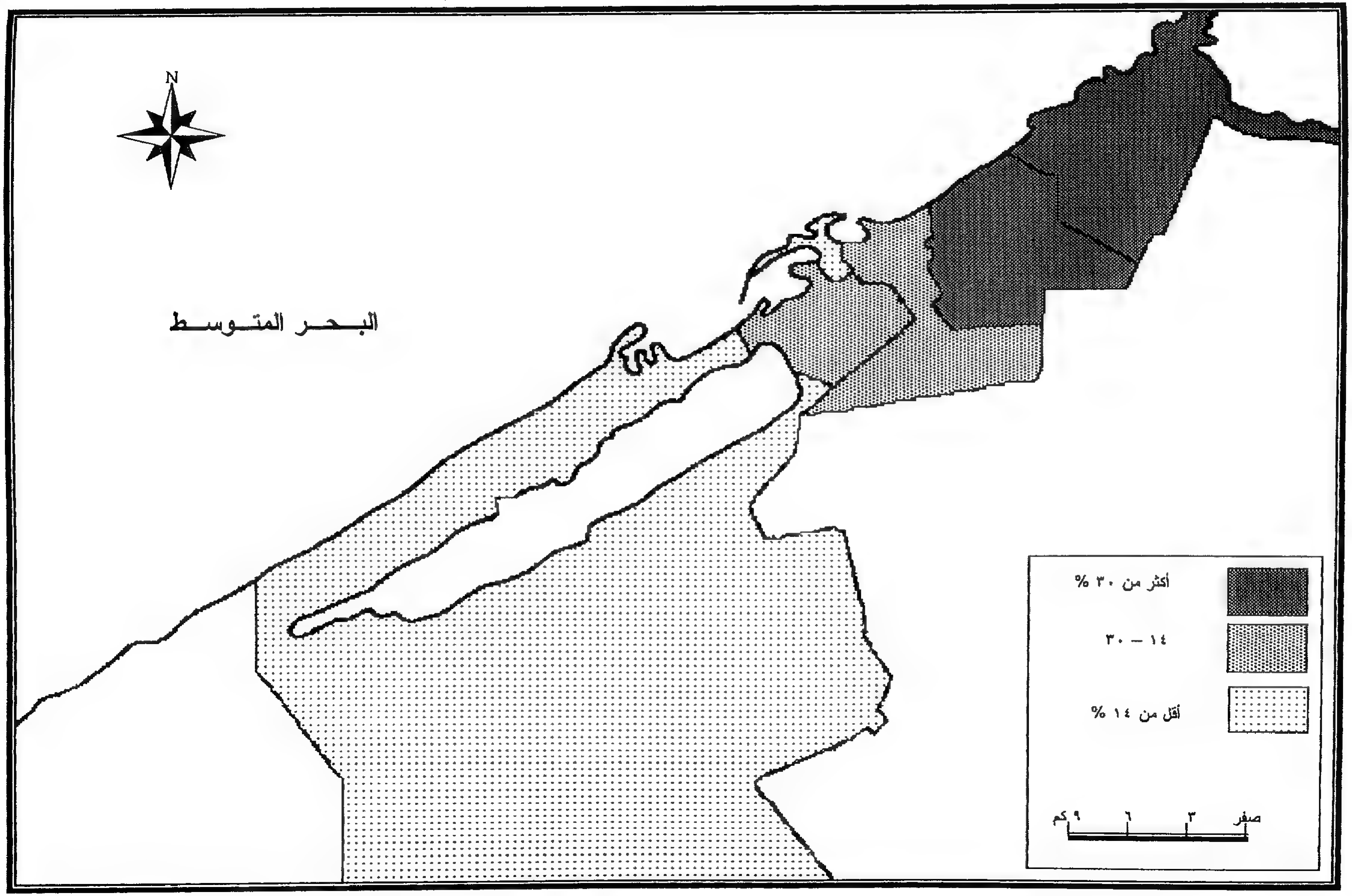
يتبين من الجدول (٢٩) والشكل (٤٦) التفاوت في أحجام الخدمات من حيث عدد الوحدات من حي لآخر، فيلاحظ ارتفاع حجمها في بعض الأحياء ، في حين ينخفض حجمها في أحياء أخرى ، لذلك يمكن تصنيف أحياء الإسكندرية حسب حجم الخدمات من حيث أعداد الوحدات إلي الأنماط الآتية هي:-

النمط الأول :أحياء وحدات خدماتها كبيرة أكثر من ٣٠٪ :-

ويشمل حيين يحتلان شرق المدينة، وهما حي المنتزه، وشرق، ويستوعب هذا النمط من الجمعيات المسجدية والوحدات الخدمية والسكان على التوالي (٥٥%) ، (٤٦,١%) ، (٥٣,٧%) من جملة المدينة . ومن مقارنة الأرقام السابقة يلاحظ انخفاض نسبة الوحدات الخدمية عن الجمعيات والسكان، ويعد ذلك من الأسباب الرئيسية التي أدت إلي انخفاض حجم الوحدات في أحياء هذا النمط ، وبذلك فإن ارتفاع نسبة السكان في هذا النمط على نسبة ما يتوفر بها من وحدات خدمية يعكس عدم التوازن والعدالة في التوزيع النسبي لهما. وهذا الخلل يبرز بصورة واضحة في حي المنتزه الذي لا يتوافق به التوزيع النسبي للوحدات (٢٠,٤%) والسكان (٢٧,٩%)، وقد برز هذا الخلل أيضاً كما سبق التوضيح في قلة عدد جمعياته التي بلغت (٢٢%) من جملة الجمعيات بالمدينة ، والتي لا تتناسب مع حجم سكانه، وكثافته السكانية المرتفعة، مما أدى إلي الاعتماد على هذه الجمعيات في رفع كفاءة خدمات هذا الحي.

النمط الثاني :أحياء وحدات خدماتها تتراوح ما بين ١٤ - ٣٠٪ :-

ويمثله حي وسط وغرب، وتستوعب أحياء هذا النمط ما يزيد على خمس (٢٤,٧%) الجمعيات بالمدينة ، وما يزيد على ثلث (٣٣,٤%) الوحدات ، والتي تخدم عدداً من السكان يزيد على ربع (٢٦,٥%) سكان المدينة . ويستنتج من مقارنة النسب السابقة ارتفاع حجم الوحدات بأحياء هذا النمط . ويرجع ذلك إلي ارتفاع عدد الوحدات الخدمية لهذه الجمعيات وخاصة في جمعيات حي وسط ، حيث يلاحظ تفوق الوحدات الخدمية عن السكان . فعلى الرغم من تقارب أحياء هذا النمط من حيث القدم العمراني إلا أنهما يتباينان في جملة العوامل التي أدت إلي ظهور هذه الأحجام بهما، ويعد من أهمها الحجم السكاني والموقع ، فعلى حين يلاحظ أن الموقع الجغرافي المتوسط لحي وسط وقد ميزه، هذا بالإضافة إلي سهولة مواصلاته وقدم عمرانه، هذه العوامل أدت إلي تراكم الكثير من الجمعيات به، وقد أدى هذا إلي ارتفاع نسبة مساهمة خدمات هذه



شكل رقم (٤٦) متوسط حجم خدمات المساجد حسب عدد الوحدات في أحياء الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

الجمعيات في مجال نفوذها، فقد أتاح قدم هذه الجمعيات ارتفاع كفاءة خدماتها بما تتطلبه البيئة المحيطة. أما حي غرب فلم يكن عامل اتساع مساحته وقدم عمرانه عوامل مؤثرة في رفع كفاءة خدماته المسجدية، فعلى الرغم من انخفاض نسبة جمعياته (٤,٧%) من جملة جمعيات المدينة، إلا أن إنشاء جمعيات حي وسط فروع لها بهذا الحي عملت على رفع كفاءة خدمات هذا الحي من وحدات خدمات جمعيات المساجد.

النمط الثالث: أحياء ينخفض وحدات خدماتها عن ١٤٪ :-

ويشمل حي الجمرك ، والعامرية ، وهما بذلك يمثلان نطاقاً تتصف جمعياته بصغر عددها، ويضمان معاً خمس (٢٠,٤%) جملة الوحدات، وخمس أيضا (٢٠,٣%) الجمعيات بالمدينة، في حين يقطنها (١٩,٨%) من جملة السكان. والملاحظ ارتفاع نسبة الوحدات بهذين الحيين عن نسبة ما يمثلهما من السكان ، مما يعطي انطباعاً بتوازن بل بتفوق أحجام خدماتها المسجدية عن أحجام السكان بهما ، وعلى الرغم من تقارب عدد الجمعيات بهما إلا أنهما متناقضان تماماً في العديد من الخصائص السكانية وخصائص الموقع والمساحة ، الأمر الذي أدى إلي التباين في أسباب انخفاض عدد الجمعيات بهما من حيث عدد الوحدات في كل منهما. فالعامرية من الأحياء التي لا يتناسب حجم وحداته (١١٨ وحدة) مع حجم سكانه (٢٧٩١٠٣ نسمة) ، مما ترتب عليه انخفاض معدل الوحدات للسكان ، والذي بلغ ٠,٤ وحدة / ألف نسمة ، وهذا مؤشر عام يدل على ارتفاع كثافة مجال نفوذ هذه الوحدات، ويرجع ذلك العجز إلي حداثة عمران هذا الحي ونموه السكاني والعمراني المرتفع ، حيث إن أعداد جمعياته لم تستطع مواكبة هذه الزيادة في السكان، علاوة على أن الجمعيات الموجودة بالفعل تتركز في المناطق القديمة عمرانياً في هذا الحي. أما عن المناطق الحديثة العمران فلم تستطع المساجد الموجودة فيها القيام بأنشطة من خلالها وذلك لعدة أسباب منها، حداثة إنشاء هذه التجمعات السكنية والسكانية ، مما أدى إلي عدم بلورة دور العمل الأهلي في مساجد هذا الحي، خاصة وأن معظم سكان هذه المناطق مهاجرون سواء كانوا من داخل المدينة أو من خارجها. بجانب اعتماد معظم هؤلاء السكان في تلبية احتياجاتهم على المدينة، وخاصة في ظل ظروف عمل معظم هؤلاء السكان حيث ينتقلون إلي المدينة يومياً لممارسة أعمالهم . هذا إلي جانب عامل أخير وهام وهو ضعف إمكانيات مساجد هذه المناطق العمرانية الحديثة، ولا سيما وأن معظمها مساجد حكومية تقتصر وظيفتها على أداء الصلاة هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لا يوجد مساجد أهلية تتناول هذا الدور الإيجابي للمساجد . وقد ساعدت جملة هذه العوامل على بعد العمل الأهلي عن المساجد في العامرية في تلبية احتياجاتهم التي من الممكن أن توفرها المساجد إذا توافرت لها فرص توجيهها إلي ذلك العمل . أما قسم الجمرك فيتميز بوفرة وحدات خدماته ٢٧١ وحدة ، حيث يستقطب وحده ما يزيد عن ثلثي (٦٥,٨%) وحدات هذا النمط ، تخدم أقل من ربع (٢٤,٨%) سكانه . بمعدل يصل إلي ٢,١وحدة /ألف نسمة ، ساعده على ذلك صغر حجم السكان (٩١٩١١ تقدير ١٩٩٩م). مما يعطي انطباعاً عاما بتحسن مستوى الخدمات المسجدية في هذا القسم .

ب- متوسط حجم خدمات جمعيات المساجد من حيث عدد الوحدات حسب نوعية الخدمات :-

وقد تبين من دراسة التوزيع الجغرافي للوحدات الخدمية بالمساجد التفاوت في التوزيع الكمي والمكاني لها

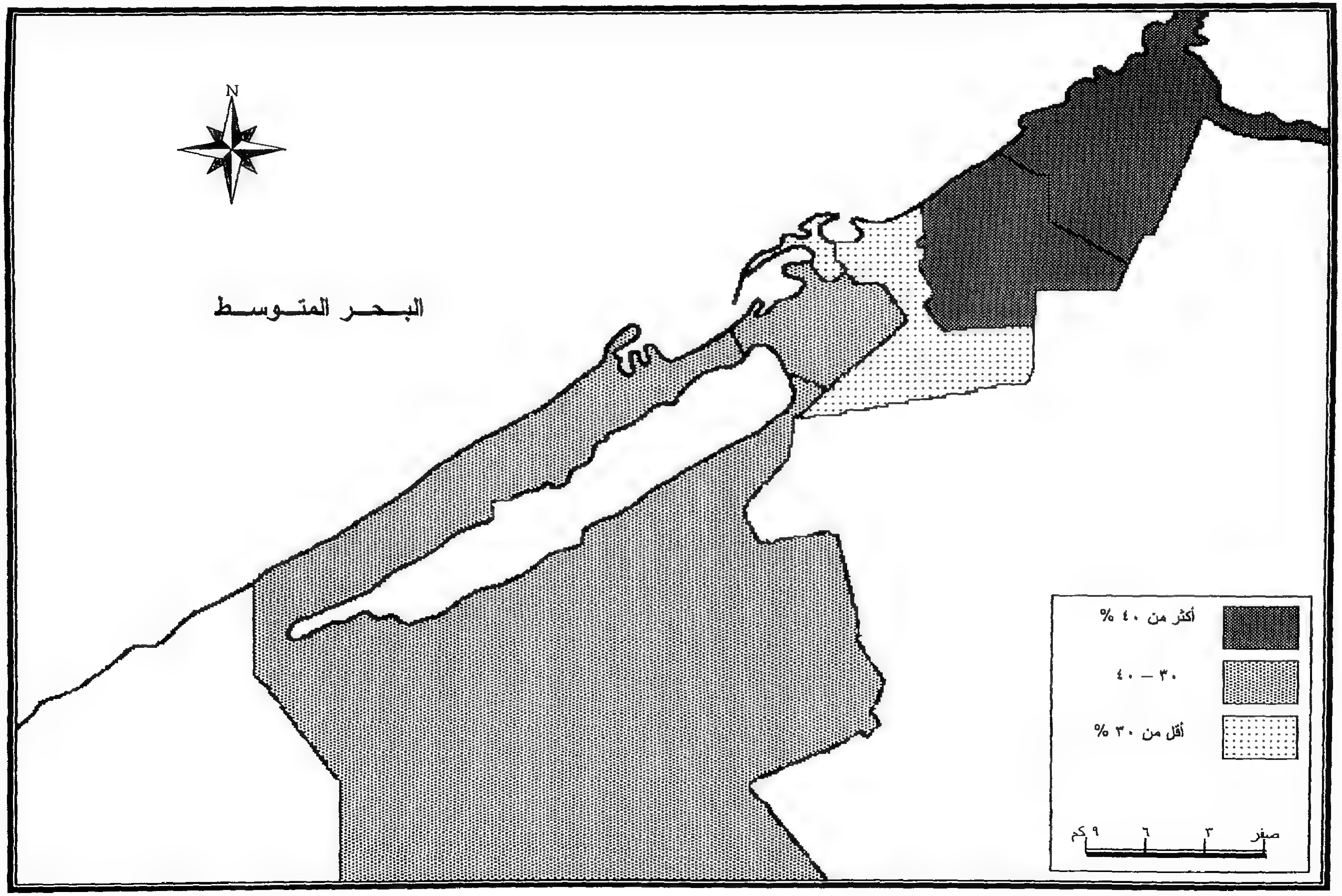
حسب نوعية الخدمات في أحياء الإسكندرية ، حيث اتضح أن المدينة تضم جميع أنواع خدمات المساجد من خدمات صحية واجتماعية وتعليمية ودينية. لذلك فإن دراسة حجم خدمات المساجد من حيث أعداد الوحدات حسب نوعية الخدمات تعد من أهم العناصر لقياس حجم خدمة المساجد وعلاقتها بحجم السكان في أحياء المدينة، وذلك لرؤية الواقع الفعلي لتوزيعها ، على اعتبار أن الوحدة الخدمية تمثل المعيار الرئيسي لمدي توفر خدمات المساجد حسب نوعية الخدمات.

وتكشف الأرقام الواردة بالجدول (٢٩) أن الخدمات التعليمية تستقطب وحدها أكثر من ثلث (٣٤,٩%) حجم خدمات المساجد بالمدينة، ويليها من حيث الأهمية الخدمات الدينية التي تساهم بأكثر من ربع (٢٨,٩%) الوحدات الخدمية، ثم وحدات الخدمات الصحية التي تشارك بنسبة (٢٣,٧%) من جملة الوحدات ، أما عن حجم مشاركة الخدمات الاجتماعية فلا تتعدى نسبتها (١٢,٥%) من جملة الوحدات. كما يكشف هذا الجدول (٢٩) والشكل (٤٧) التفاوت في توزيع حجم الخدمات التعليمية حسب النوعية على أحياء المدينة ، فالملاحظ أن وحدات الخدمات التعليمية تنتشر في جميع الأحياء لكن نسبة مساهمتها تختلف من حي لآخر. وبناء على ما سبق يمكن تصنيف حجم الخدمات التعليمية على أساس ارتفاع نسبة مساهمتها من حيث عدد الوحدات حسب نوعية الخدمة في أحياء الإسكندرية إلي ثلاث فئات هى كالآتي :-

الفئة الأولي :أحياء تنخفض بها نسبة الوحدات التعليمية عن ٣٠٪ :-

يمثلها حي الجمرك، ووسط، ويرجع السبب في انخفاض نسبة الوحدات التعليمية في هذين الحيين إلي ارتفاع نسبة مساهمة وحدات الخدمات الدينية فيهما، حيث يستقطبان ما يزيد عن خمسي (٤٤,٧%) وحدات الخدمة الدينية على مستوى المدينة ، وإن تفاوتت نسبتها من حي لآخر ، فهي تمثل أكثر من نصف (٥٧,٦%) الوحدات الخدمية بالجمرك ، وثلث (٣٠,٤%) وحدات حي وسط ، ومن الطبيعي أن يحقق هذان الحيان أعلى أهمية نسبية لوحدات الخدمات الدينية والتي بلغت أقصاها في حي الجمرك، يليه حي وسط، وبالإضافة إلي السبب السابق المؤثر في انخفاض نسبة الوحدات التعليمية وهو قلة وحدات الخدمات التعليمية بهما، فهذان الحيان من الأحياء القديمة عمرانياً اللذان سجلا معدلات للتناقص السكاني منذ الفترة التعدادية ١٩٩٨٦/٧٦م. مما جعل قاعدة الهرم السكاني تنكمش، وكما عملا على ارتفاع نسبة الأعمار المتوسطة وكبار السن. لهذا السبب قل عدد الوحدات التعليمية سواء وحدات فصول التقوية أو الحضانات أو وحدات محو الأمية – خاصة حي الجمرك- كما أثر في انخفاض عدد وحدات حي الجمرك بصفة عامة ليس قلة جمعيات هذا الحي فقط إنما يرجع في الأساس إلي أن معظم جمعياته جمعيات حكومية والجمعيات الحكومية تهتم أكثر بالخدمات الدينية، وذلك لضعف إمكانيات هذه الجمعيات المالية ، مما عمل على إقلاع بعض هذه الجمعيات عن تقديم هذه الخدمة.

أما عن حي وسط فبالإضافة إلي العامل السابق وهو وصوله إلي مرحلة التشبع السكاني، فيرجع سبب



شكل رقم (٤٧) متوسط حجم خدمات جمعيات المساجد حسب النوعية في أحياء الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

انخفاض نسبته من الوحدات التعليمية إلي ارتفاع نسبته من الوحدات الصحية والدينية – كما سبق التوضيح – حيث تمثل خدماته الصحية ما يقرب من ثلث (٣٠,٤%) جملة وحداته، وقد ساعده على ذلك موقعه في وسط المدينة ، وقربه من منطقة الأعمال المركزية، ومناطق سكانية عالية الكثافة – مثل قسم محرم بك – ومناطق تركز المستشفيات، والعيادات الخاصة، ومراكز الأشعة، والتحاليل، حيث ظهر فارق الأسعار بين هذه الخدمات الطبية التي تؤديها المراكز الطبية الخاصة وخدمات هذه الجمعيات الخيرية الطبية، هذا إلي جانب الوحدات التعليمية والدينية يظهر بأحياء هذه الفئة نوعان آخران من وحدات الخدمة، النوع الأول: يتمثل في الخدمات الصحية في حي وسط، حيث بلغت نسبته (٣٠,٤%) من جملة وحداته، والنوع الثاني: يتمثل في الوحدات الاجتماعية ، وتظهر أيضاً في حي وسط (١٣,٩%) من جملة وحدات هذا الحي.

الفئة الثانية :أحياء تتراوح نسبة وحداتها التعليمية بين ٣٠ – ٤٠٪:-

يمثلها حي العامرية ، وغرب ، ويشترك هذان الحيان في ارتفاع نسبة وحداتها التعليمية على المعدل العام للمدينة (٣٤,٩%) ، كما يتميزان بارتفاع عدد وحداتهما الدينية ، حيث تمثل ما يزيد على خمس (٢٣,٧%) حجم الوحدات الخدمية في حي العامرية، وأكثر من ربع (٢٥,٩%) وحدات حي غرب . ويرجع السبب في انخفاض نسبة الوحدات التعليمية لحي غرب إلي قدم عمرانه مما أدى إلي ارتفاع معدلات التناقص السكاني الذي حققه منذ الفترة (١٩٨٦/٧٦م) ، بالتالي أثر ذلك في ارتفاع نسبة الأعمار المتوسطة وكبار السن وانكماش قاعدة الهرم السكاني والذي يمثله صغار السن . هذا إلي جانب ارتفاع حجم وحداته الصحية . أما حي العامرية فهذا الحي ينخفض فيه عدد الوحدات الخدمية بصفة عامة، ويرجع ذلك إلي ارتفاع نسبة مساهمة جمعيات القطاع الحكومي، حيث شكلت الجمعيات الحكومية (٥٠%) من جملة عدد جمعياته، ويشترك معه أيضا حي غرب في قلة عدد الجمعيات الأهلية إلا أن إنشاء جمعيات حي وسط فروع لها في حي غرب ساعد على ارتفاع وحداته الخدمية ، فكما سبق القول إن الجمعيات الحكومية تتميز بأنشطتها القليلة ، وذلك لخضوعها لأكثر من جهة إشراف ، علاوة على التعقيدات الإدارية، هذا إلي جانب عدم مساهمة الأهالي في مجالس إدارات هذه الجمعيات، مما عمل على انعدام وجود العمل الأهلي التطوعي بها، هذا على الرغم من حاجة هذا الحي لهذه النوعية من الخدمات إلي جانب الخدمات الأخرى بالطبع ، حيث يعد هذا الحي من الأحياء حديثة العمران – خاصة قسم العامرية – ومعظم مناطقه تعد من المناطق العشوائية – خاصة قسم الدخيلة – التي تفتقد للعديد من الخدمات، حيث يحقق هذا الحي معدلاً مرتفعاً للنمو السكاني مما جعل ملاحقة قطاع الخدمات الحكومية لهذا النمو أمر صعب التحقيق . وجدير بالذكر أن أحياء هذه الفئة تضم نوعين آخرين من وحدات الخدمة المسجدية بجانب الوحدات التعليمية والدينية ، النوع الأول : تتمثل في وحدات الخدمات الصحية في حي غرب والعامرية حيث بلغت نسبتها (٣٠,٨%) و (٢٢,٩%) – على التوالي – من جملة الوحدات بكل منهما، والنوع الثاني: هو وحدات الخدمات الاجتماعية فتمثل (١٥,٣%) لحي العامرية و(١١,٩%) لحي غرب .

الفئة الثالثة :أحياء ترتفع بها نسبة الوحدات التعليمية عن ٤٠٪:-

وتشمل حي المنتزه ،وشرق ويستأثران بأكثر من نصف (٥٥,٦٪) جملة الوحدات التعليمية بالمدينة وما يزيد عن خمسي (٤٦,٨٪) وحدات الخدمات الدينية . ويرجع السبب في ارتفاع نسبة الوحدات الخدمية بالمساجد بصفة عامة في هذين الحيين إلي ارتفاع مشاركة الجمعيات الأهلية - وخاصة حي شرق - حيث تشكل نسبتها (٩٤,٢٪) من جملة جمعياته، و(٥٠٪) من جملة جمعيات حي المنتزه، حيث إن الجمعيات الأهلية جمعيات نشيطة على درجة كبيرة من الكفاءة في مجال خدماتها التي تقدمها لمنطقة نفوذها، فهي على دراية بما تحتاجه هذه المناطق من خدمات، فتبادر بإنشاء وحدات خدمية لسد هذا العجز، أما عن الجمعيات الحكومية فهي تتعثر في تقديم الخدمات لكثرة الجهات التي تشرف على هذه الجمعيات مما يؤدي إلي اقتصار معظمها على النشاط الاجتماعي والديني. أما عن سبب ارتفاع نسبة وحدات الخدمات التعليمية في هذين القسمين فيرجع إلي ارتفاع عدد وحدات خدمات الحضانات وفصول التقوية ، فتشكل الحضانات (١٦.٢٪) من جملة الوحدات التعليمية لحي المنتزه ، (٩٪) من الوحدات التعليمية لحي شرق. كما تشكل فصول التقوية (٩,٧٪) لحي المنتزه، و(١٩,٣٪) لحي شرق. ويرجع السبب في ارتفاع هذه الوحدات إلي أن هذه الأحياء مازالت تحقق نمواً سكانياً خلال الفترة (٨٦/١٩٩٦م)، مما أدى إلي اتساع قاعدة الهرم السكاني في هذه الأحياء، علاوة على خصائص سكان معظم مناطق هذه الأحياء من حيث المستوى الاقتصادي وانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية وعدم مقدرة كثير من الأهالي على مجاراة هذه الظاهرة، وهذا بالإضافة إلي خروج المرأة إلي العمل، حيث يتكون معظم سكان هذين الحيين وخاصة حي المنتزه من العناصر الشابة والأسر المبتدئة، مما أدى إلي تدخل هذه الجمعيات لرفع المعاناة عن بعض الأهالي، وذلك بتقديم هذه الخدمة بأسعار تتناسب ودخول هذه الأسر، خاصة في المناطق العشوائية التي تفتقد للخدمات الحكومية بأنواعها المختلفة. وما يقال عن الخدمات التعليمية يقال عن الخدمات الصحية فقد كان لارتفاع نفقات الرعاية الصحية وغياب التدخل الحكومي في بعض المناطق لسد هذا العجز أسباب أثرت في تقديم هذه الجمعيات هذه النوعيات من الخدمة . كما كان لقدم هذه الجمعيات - خاصة في حي شرق - الذي سمح بتراكم الخدمات بهذه الجمعيات، فهذه الجمعيات تعمل على تطوير أجهزتها وخدماتها بما يتناسب مع حاجة منطقة نفوذها باستمرار.

وإلي جانب ظهور الخدمات الدينية والتعليمية يظهر نوعان آخران من الخدمات بهذه الفئة النوع الأول : الخدمات الصحية والتي تساهم بما يزيد عن ربع (٢٤,٧٪) وحدات حي شرق ، و(١٦,٨٪) من جملة وحدات حي المنتزه. والنوع الثاني : الخدمات الاجتماعية وتمثل نسبتها (١٤,٤٪) من وحدات حي شرق ، و(١٢,٣٪) من وحدات حي المنتزه ، ويحتل حي شرق المركز الأول من حيث عدد الوحدات الاجتماعية والصحية والتعليمية والمركز الثاني للخدمة الاجتماعية ، وترجع الأسباب التي جعلته يحتل المركز الأول من حيث عدد الجمعيات هو احتياجات الحجم السكاني الكبير وقدم جمعياته.

سابعاً : حجـــم العمـالـــة :-

من خلال العناصر السابقة التي درست في هذا الفصل، والتي جاءت أهمية دراستها في أنها مؤشرات يتضح منها حجم خدمات المساجد سواء الخدمة الأساسية وهي الصلاة ، أو الخدمات الملحقة بالمساجد - التي سبق الحديث عنها - . ويأتي الآن دور دراسة القائمين على هذه الخدمات[١] . وتأتي أهمية دراسة هذا العنصر من منطلق أنه عنصر هام في تقديم الخدمة المسجدية، وأكثرها تعبيراً عن طبيعة الأحجام الفعلية للمساجد حسب النوعية، بذلك يمكن تحديد أنماط لحجم المساجد ودراسة توزيعها المكاني في أقسام الإسكندرية من منظور جديد، وتوضيح الاختلافات المكانية داخل المدينة على أساس كفاية هذا العنصر ، وذلك لتحديد كفاءته فيما بعد. حيث يمكن على أساسه تحديد اهتمام القائمين على شئون المساجد بتوفير هذا العنصر الهام في تقديم الخدمة المسجدية للسكان ، على أساس المقولة التي تقول " إن المسجد إمام"، وعلى أساسها تحديد ما هي أسباب عدم كفاية هذا العنصر الهام الذي يعتبر عنصرا من عناصر قياس كفاءة الخدمات المسجدية .

ومن الجدول (٣٠) والشكل (٤٨) يمكن تصنيف أحياء الإسكندرية حسب حجم نصيبها من العاملين في المساجد مقارنا بحجم المساجد إلي ثلاث فئات هي كالآتي :-

جدول (٣٠) توزيع العاملين بالمساجد الحكومية في أحياء الإسكندرية ١٩٩٩م.

الحي	العاملين بالمساجد الحكومية				الجملة	
	إمام وخطيب	مقيم شعائر	مؤذن	خادم	العدد	%
المنتزه	٨١	٢٣	٢٩	١٦٣	٢٩٦	١٩,٦
شرق	٦٩	٢٣	٤٠	١٥٠	٢٨٢	١٨,٦
وسط	٤٥	١٨	٨	٧٣	١٤٤	٦,٥
الجمرك	٥٧	٢٧	٢٢	١٥٥	٢٦١	١٧,٣
غرب	٤٩	٢٦	٢٨	١٦٩	٢٧٢	١٧,٩
العامرية	٥٧	٢٤	٥٩	١١٨	٢٥٨	١٧,١
الإجمالي	٣٥٨	١٤١	١٨٦	٨٢٨	١٥١٣	١٠٠

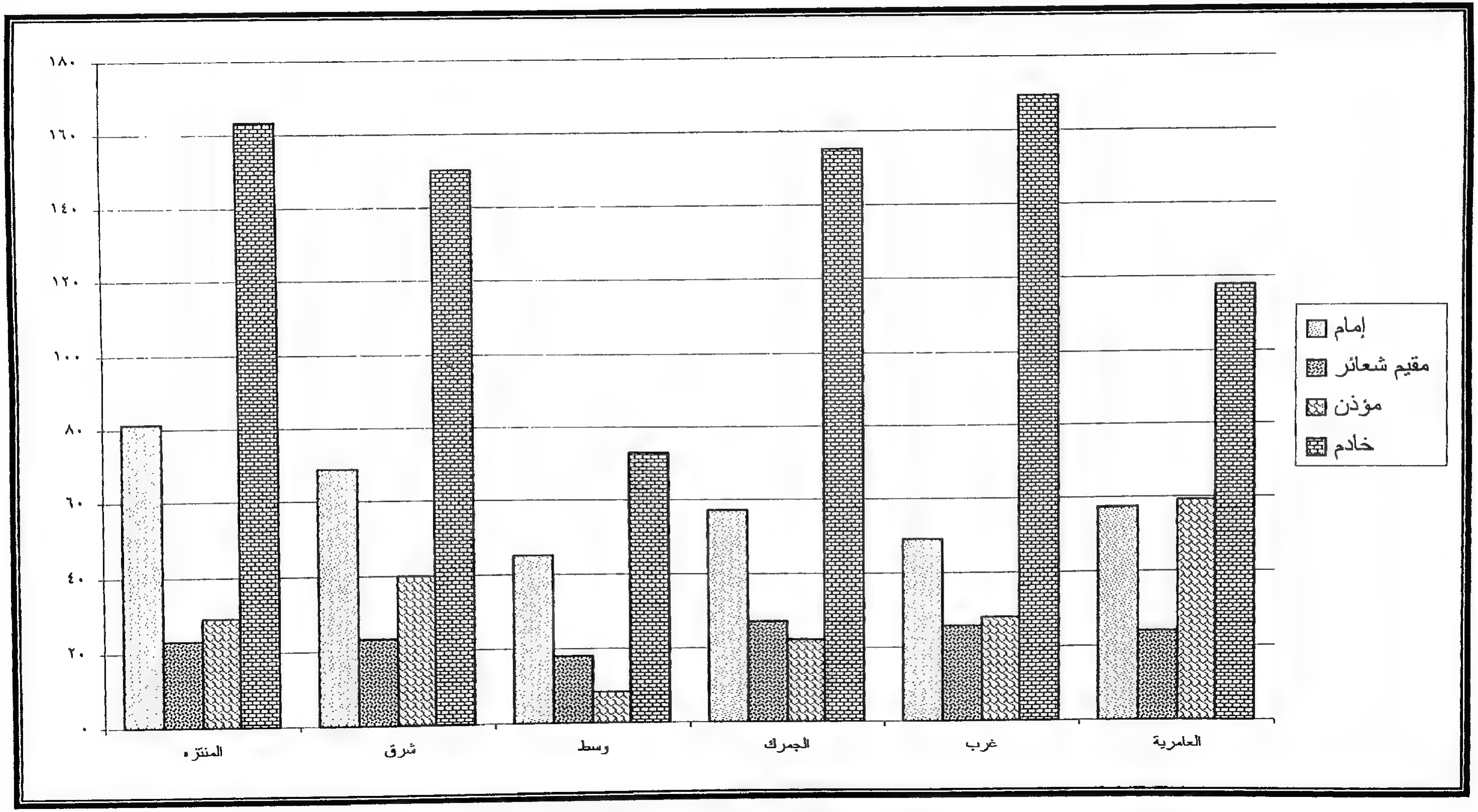
المصدر : مديرية أوقاف الإسكندرية - بيان عدد المساجد الحكومية والأهلية والقائمين عليها - بيانات منشورة ١٩٩٩م.

الفئة الأولي : أحياء تزيد بها حجم العمالة عن ١٩٪ :-

تضم هذه الفئة حي المنتزه، وشرق، وترتفع حجم العمالة المسجدية في أحياء هذه الفئة على ما يزيد على ثلث (٣٨,٢٪) حجم العمالة بالمدينة، في حين يضمان (٣٥,٩٪) من حجم المساجد بها. ومن مقارنة هذه النسب التوزيعية لحجم العمالة والمساجد يتضح الوفرة في حجم العمالة المسجدية في هذين الحيين، ومن الطبيعي أن يحقق حيا هذه الفئة هذا الحجم الكبير من العمالة المسجدية، حيث حققا المركز الأول والرابع

---

[١] سوف تقتصر الدراسة هنا على دراسة القائمين على المساجد الحكومية فقط أما عن القائمين على المساجد الأهلية فلقد استبعدوا من الدراسة وذلك لعدم توافر البيانات خاصة بهم .



شكل رقم (٤٨) توزيع العاملين بالمساجد الحكومية في أحياء الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

– على التوالي – من حيث أعداد المساجد الحكومية على مستوى أحياء المدينة. أما عن السبب الحقيقي وراء ارتفاع حجم عمالة المساجد لحيي هذه الفئة هو ارتفاع نصيبها من أعداد الخدم حيث شكلت فئة الخدم (١٩,٧%) من جملة عمالة حي المنتزه و(١٨,١%) من جملة عمالة حي شرق.

الفئة الثانية :أحياء تتراوح نسبة العمالة بها بين ١٨ – ١٩٪ :-

تضم هذه الفئة ثلاثة أحياء هي الجمرك ، غرب ، والعامرية . وتضم هذه الأحياء مجتمعة أكثر من نصف (٥٢,٣%) حجم عمالة المساجد و(٥٤,٥%) من حجم المساجد في المدينة، يلاحظ من هذه النسب انخفاض حجم عمالة المساجد عن حجم المساجد، وأن هذه الأحياء غير مخدومة بعمالة المساجد إلا أن هذا لا يتحقق على مستوى كل حي ، فعلى حين يحقق في الجمرك وغرب كفاءة في حجم العمالة، ويرجع السبب في ذلك إلي قدم مساجدهما مما ترتب عليه تراكم العمالة بمساجدهما، وعلاوة أن معظم مساجدهما تحتوى على أضرحة وصناديق نذور، مما أثر في وجود أكثر من خادم فيها، هذا إلي جانب أهمية بعض هذه المساجد الروحية والدينية ومواقعها في أقسام تجارية مما أثر في كثرة روادها، وذلك ما جعل حجم العمالة فيها كبيرة علاوة على توافر أماكن لإقامة الخدم فيها، وأيضاً لبعض الأئمة (الغير متزوجين). أما عن حي العامرية فلم يحقق كفاءة في مستوى حجم عمالة المساجد به حيث يصل حجم مساجده إلي (٢٨,٢%) وحجم العمالة (١٧,١%)، ويرجع ذلك إلي حداثة مساجد هذا الحي ، وارتفاع معدل بناء المساجد به ، مما أدي إلي انخفاض حجم عمالة المساجد به، إلا أن السبب الأهم يتمثل في عدم فتح باب التعيين لهذه الوظائف من جانب الأوقاف لسد العجز الموجود بمساجد هذا الحي. وقيام الأوقاف بضم الكثير من مساجد هذا الحي، مما أثر في ظهور العجز في حجم عمالته.

الفئة الثالثة :أحياء تنخفض بها نسبة العمالة عن ١٨٪ :-

تضم هذه الفئة حياً واحداً هو حي وسط فيضم (٩,٥%) من حجم عمالة المساجد ، في حين يضم (٩,٦%) من حجم المساجد بالمدينة، ويتضح من التوازن من خلال مقارنة النسب التوزيعية للمساجد والعمالة في هذا الحي، حيث توافرت عمالة المساجد بما يتوافق مع حجم المساجد به، ويرجع السبب في ذلك إلي توافق عدد أئمة مساجد حي وسط مع عدد مساجده تقريباً وكذلك الخدم، ويرجع هذا لقدم مساجد هذا الحي وتراكم العمالة به حتى وصل إلي هذا التوازن.

أ- التوزيع الجغرافي للعمالة المساجد :-

وصنفت العمالة بالمساجد إلي ثلاث فئات: تضم الفئة الأولى الأئمة، والثانية مقيمي الشعائر والمؤذنين ، في حين تشتمل الأخيرة على خدم المساجد. وتمثل الفئة الأولي أكثر هذه الفئات أهمية لما لها من أهمية وظيفية ، حيث إن المسجد إمام – كما سبق القول .

الفئة الأولى : الأئمة :-

= استأثر حيان فقط المنتزه وشرق بنحو ١٥٠ إماماً بنسبة تصل إلي أكثر من خمسي (٤١,٩%) جملة الأئمة العاملين بالمساجد الحكومية على مستوى المدينة - شكل (٤٩)، ويرجع السبب في ذلك إلي قرب هذين الحيين من محافظة البحيرة مما شجع ذلك انتقال العمالة - خاصة العناصر الشابة - للعمل داخل هذه الأحياء حيث إن هذه المحافظة وغيرها من المحافظات الريفية ترتفع فيها نسبة التعليم الأزهري عن محافظة الإسكندرية التي تقل فيها هذا النوع من التعليم، والذي كان سبباً في حدوث عجز في أئمة مساجد الإسكندرية ، مما اضطر بالوزارة إلي تعيين أئمة من خارج المحافظة، كان نتيجة ذلك ظهور مشاكل عديدة لذلك يجد أن (٩٠%) من أئمة الإسكندرية مغتربين شجعهم على ذلك سهولة المواصلات، كما أن ظروف مواعيد العمل تيسر لهم الالتحاق بعمل آخر في الفترة الصباحية، حيث إن مواعيد العمل بالمساجد تبدأ من صلاة العصر حتى صلاة العشاء، وبعدها فترة راحة حتى صلاة الفجر. كما أن طبيعة بعض مناطق هذه الأقسام الريفية تشجع على الالتحاق بهذا العمل لأن الشخص الذي يصل إلي هذه الوظيفة يستحوذ على احترام الآخرين ويزيد من تقديرهم له. كما أن معظم هذه المناطق البعيدة عن قلب المدينة تحاول أن توفر سكن للإمام سواء داخل المسجد أو خارجه بواسطة بعض الأهالي . ويشترك مع حي المنتزه وشرق حي العامرية في جملة تأثير هذه العوامل في عمالتها المسجدية .

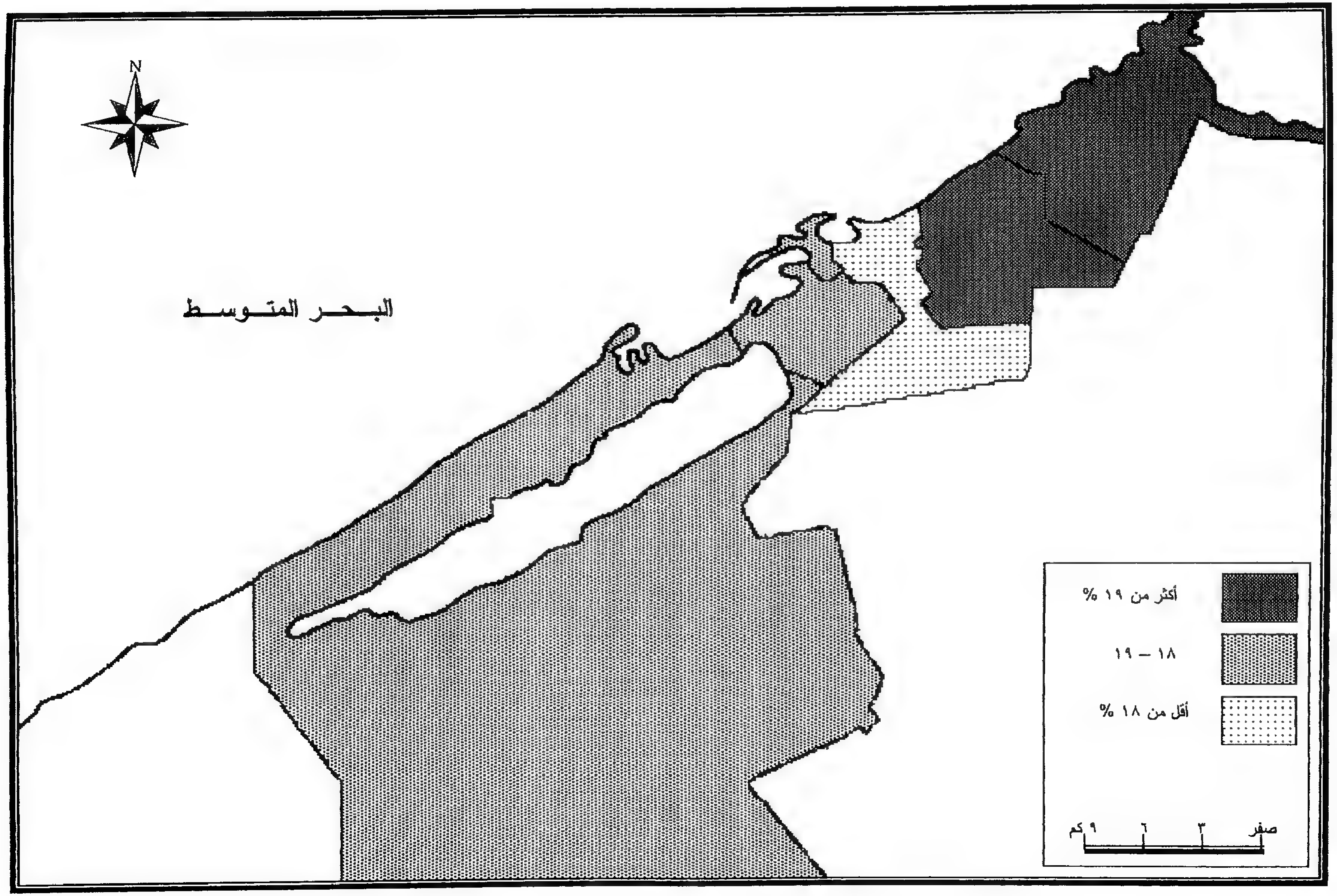
= أما عن الأحياء القديمة ، وسط ، الجمرك ، وغرب فلا يتضح فيهما العجز ، حيث إن قدم مساجد هذه الأحياء جعل مشكلة الأئمة تكاد تنهي، لأن معظم أئمة هذه المساجد من كبار الأئمة ومستقرين في المدينة. أما عن حي الجمرك فهو يعاني عجزاً واضحاً في حجم أئمته لكن هذا العجز ليس حقيقياً، ويرجع ذلك إلي أن معظم المساجد الحكومية بهذا الحي عبارة عن مساجد قديمة تتميز بصغر مساحتها لذلك فهي مجرد أضرحة ومزارات لا تقام فيها الشعائر بالتالي لا يعين لها إمام بل مقيم شعائر أو خادم فقط.

الفئة الثانية : المؤذنين ومقيمي الشعائر :-

= بلغ عدد الملحقين بالعمل ضمن الفئة الثانية ٣٢٧ مؤذنا ومقيما للشعائر في المساجد الحكومية بمنطقة الدراسة البالغ عددها ٥٨٦ مسجداً ، وهكذا بلغ متوسطهم نحو مؤذن أو مقيم شعائر واحد فقط لكل مسجدين على مستوى المدينة. تستأثر ثلاثة أحياء بأكثر من ثلثي (٦١,٢%) حجم العمالة من هذه الفئة وهي أحياء شرق ،غرب والعامرية. وهذه الفئة يبدو واضحا أن المشكلة لا ترتبط بسوء توزيع العمالة بها ، وإنما هي نقص حاد في عدد العاملين، مما ترتب عليه عدم الإمكان بتأدية الأذان بجميع المساجد في أوقاته المحددة ، هذا ما يفسر تطوع الأهالي أو الخدم بالمساجد للقيام بهذا العمل. أو الاستعانة بالشرائط المسجلة للقيام بهذه المهمة.

الفئة الثالثة : الخدم :-

= بلغ عدد خدم المساجد ٨٢٨ عاملاً ، ويتجاوز عددهم جملة عدد الأئمة على مستوى المدينة ، كما يزيد



شكل رقم (٤٩) التوزيع النسبي للعاملين في أحياء الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

عددهم على ضعف عدد المؤذنين ومقيمي الشعائر. ويبلغ متوسط عدد العاملين بهذه الفئة نحو ١,٤ عامل للمسجد الواحد، ويرتفع هذا المتوسط في حي شرق وينخفض إلي أقل من ذلك في العامرية حيث يصل إلي ٠,٧ عامل / للمسجد.

ومن الواضح أن ارتفاع عدد خدم المساجد بأحياء الإسكندرية مقارنة بالعاملين في الفئتين الأولي والثانية رغم ضعف العائد المادي منه - يرجع ذلك إلي عدم حاجة هذا النوع من العمل إلي خبرة، بالرغم مما يتطلبه هذا العمل من تواجد دائم في المسجد ، ويرجع ذلك إلي توفير الإقامة والسكن المجاني للخدم في المساجد، وعلاوة على ما يصلهم من هبات، وما يتم توزعه عليهم من أموال الزكاة وصناديق النذور. لذلك كثيراً ما يجد العاملين بهذه الفئة من خارج الإسكندرية من المحافظات المجاورة حيث يشكل معظمهم من الريفيين (خاصة من البحيرة والغربية وكفر الشيخ)، حيث لا يقبل أهل المدينة على هذا العمل - لعدم قيمته الاجتماعية من وجهة نظرهم ولقلة عائده المادي من ناحية أخرى. لهذا يلاحظ أن حي وسط لا يستحوذ على عدد كبير من العمال. أما عن سبب التركيز الكبير للخدم داخل الأحياء القديمة فذلك يرجع إلي قدم مساجد هذه الأحياء مما أدى إلي ارتفاع حجم العمالة بها. أما عن أحياء الأطراف فهي بحكم كونها مناطق جذب للعمران والسكان وخاصة المهاجرين من الريف مما ترتب عليه ارتفاع حجم عمالتها من الخدم ، هذا بالإضافة إلي تشجيع السابقين في هذا العمل غيرهم وقيامهم بجذب أفراد آخرين للعمل ، وكما يعمل على تشجيعهم أيضا مميزات هذه الوظيفة إذا هي وظيفة حكومية ولها مميزات عديدة والأهم وأنهم سوف يعتمدون على هؤلاء القدامى في اكتسابهم الخبرة اللازمة للعمل.

***

الفصل الرابـع

العوامل المؤثرة في توزيع المساجد وأحجامها في الإسكندرية

أولاً : السـكان .

١- نمو السـكان.

٢- توزيع وكثافة السـكان.

٣- تركيب السـكان.

ثانياً : العمـران .

ثالثاً : السياسـة الحكوميـة .

١- السياسة الحكومية الدينية وتطورها.

٢- السياسة الحكومية وأثرها :-

أ- نشأة المساجد وتحديد مواقعها.

ب- حجم المساجد.

ج- التنسيق بين المساجد .

د- الإنفاق الحكومي على المسـاجد .

أكدت أدبيات الفصلين السابقين أن الصورة التي اتضحت معالمها عند تحليل التوزيع الجغـرافي للمسـاجد وحجم خدماتها من حيث المساحة وسعتها بالمصلين لم تكن عشوائية، فقد أثر في توزيعها وأحجامها عدد مـن العوامل، منها ما قد سبق الإشارة إليه من خلال دراسة توزيع وحجم المساجد، وسوف يتم تناولها بشيء مـن التفصيل في هذا الفصل ، هذا إلي جانب طرح مجموعة أخرى من العوامل التي لها العديد مـن الانعكاسـات والتأثيرات في الظاهرة محل الدراسة .

وتتنوع العوامل المؤثرة في توزيع وحجم الخدمات المسجدية وتتفاوت أهميتها، فعامل السكان واتجاهـات نموه من العوامل الهامة التي تؤثر في تحديد مقدار الطلب على خدمات المساجد هذا من ناحية ، ومـن ناحيـة أخرى له تأثيرات كبيرة على جملة العوامل الأخرى. كما أن تركيب السكان من العوامل الأساسية الهامة الـتي تؤثر في توزيع وحجم خدمات المساجد، ومن منطلق هذه الأهمية الكبيرة لعامل السكان فإن جزءا كبيرا مـن هذا الفصل سوف يتناول تحليل البيانات السكانية؛ وذلك لاستخدامها في عمل دراسات تساهم كثيرا في وضع مقترحات أفضل لمستقبل حجم وتوزيع المساجد وخدماتها بشكل يتناسب وحجم وتوزيع السـكان داخـل أقسام المدينة، مع الوضع في الاعتبار التحركات السكانية الناتجة عن التوسع العمراني خاصة في المناطق الشـرقية والغربية من المدينة .

إلا أن عامل السكان على قدر أهميته ليس العامل الوحيد المؤثر في توزيع وحجم المسـاجد وخدماتهـا ، فهناك عوامل لا تقل أهمية عنه، مثل عامل السياسة الحكومية المتمثل في نشـأة المسـاجد وتحديـد مواقعـها وحجمها وتنسيقها والإنفاق عليها . كما لا يمكن إغفال العوامل الشخصية والتي لها تأثيرات كبـيرة خاصـة على بناء نوع معين من المساجد وهو الزوايا، وذلك بالطبع نابع من إدراك المسلمين بأهمية الصلاة بالمسـاجد، وبكون المساجد ملمحا هاما في حياتهم. وأخيرا: عامل العمران واتجاهاته المتغيرة ، حيث غالبا ما يعقب عمـران جديد لمنطقة بناء العديد من المساجد فيها. وعامة يلاحظ تتداخل وتشابك جملة هذه العوامـل مـع بعضـها البعض ، وعادة ما تتحد هذه العوامل مكونة شخصية مميزة لكل قسم من أقسام المدينة ، ولذلك فإن تأثير كـل منها في توزيع وحجم المساجد وخدماتها يختلف من قسم لآخر ، كما يختلف تأثيرها في كل نوع من أنـواع ونوعيات المساجد.

وبناء علي هذا سوف يتم دراسة أهم العوامل التي أثرت في حجم خدمات المساجد في الإسـكندرية مـن خلال الموضوعات التالية :-

أولا : السـكان :-

تأتي أهمية دراسة السكان باعتبارها أحد أهم العوامل المؤثرة في توزيع وحجم خدمـات المسـاجد،

وذلك لارتباط المساجد وخدماتها بتوزيع حجم السكان وخصائصهم. لذلك فالبيانات السكانية تمثل ركيزة الأساس في جميع الأبحاث والدراسات المرتبطة بالتخطيط، حيث تشتمل علي وصف كمي وعددي دقيق لجميع الخصائص السكانية، فمثلاً تفيد دراسة معدل المستفيدين من خدمات المساجد المتنوعة كمؤشر لدراسة حجم المساجد، كما تبدو أهميته أكثر في كونه دراسة أكثر دقة وقرباً من الواقع، وتحديداً لاحتياجات السكان من خدمات المساجد، وذلك من خلال تحديد أكثرها إقبالا. لهذا كانت أهمية دراسة السكان لأنها تقدم صورة واقعية عن واقع المساجد، والتي كثيراً ما تفيد في تقدير الاحتياجات المستقبلية.

كما أن دراسة النمو السكاني وتحديد مقداره واتجاهه يمكن الاستفادة منه في وضع حلول سريعة للتسابق غير المتوازن بين خدمات المساجد والسكان ، كما اتضح من الدراسة في بعض الأقسام في ضوء ما جاء في خلال الفصلين الثالث والرابع. ولهذا كان من الضروري التعرف علي اتجاهات ومسار النمو السكاني. ويتم ذلك من خلال التعرف علي مقدار الزيادة في سن المواليد الذكور لجميع الفئات العمرية التي تبدأ من سن الصلاة (١٠سنوات فأكثر للذكور) . لأن ذلك يؤدي إلي تغير واضح في التركيب العمري للسكان . فالنمو في هذه الفئات العمرية يحدد مجموع السكان (الذكور) في سن الصلاة، كما يشكل مقدار الطلب علي خدمات المساجد ، إلي جانب أنه يحدد مدى الاحتياجات اللازمة لهذه الفئات من هذه الخدمة. لذلك تتطلب التغيرات في توزيع وحجم السكان تغيرات في توزيع وحجم المساجد، وذلك عن طريق إنشاء مساجد جديدة أو زيادة أحجامها من الخدمات ، مع الأخذ في الاعتبار كثافة المسجد ومعدلات الأئمة للمساجد والمصلين وتدعيم الخدمات الملحقة بالمساجد ، وليس هذا مطلوب بالضرورة لجميع أنواع المساجد المختلفة ، فعادة ما يفضل أن يلحق هذه الخدمات بالمساجد الجامعة ذات الموقع المتوسط ليسهل وصول جميع المستفدين إليها .

ومن العرض السابق يتضح أهمية عامل السكان وأثره في توزيع وحجم المساجد وخدماتها . وسوف يتم دراسة هذا العامل من خلال العناصر الآتية :-

١- النمو السكاني .

أ- النمو السكاني في الإسكندرية والجمهورية ١٩٠٧/١٩٩٦م.

ب- النمو السكاني وتطور المساجد في الإسكندرية ٦٠/١٩٩٩م.

ج- النمو السكاني وتطور المساجد حسب النوع ٦٠/١٩٩٩م.

٢- توزيع وكثافة السكان.

٣- تركيب السكان.

١- النمو السكاني :-

دراسة النمو السكاني سواء عن طريق الزيادة الطبيعية أو الهجرة ضروريُ للتعرف علي أثره في خريطة توزيع المساجد وخدماتها بالإسكندرية ، فمنه يمكن التوصل إلي تقديرات مستقبلية، حيث أن هذه التقديرات

علي جانب كبير من الأهمية لبناء عمليات تخطيط مستقبلي علي أساس علمي سليم، يرتكز عليه التخطيط الديني للمساجد وخدماتها . حيث يرجي أن يكون التخطيط الديني فرعا هاما وحيويا من فروع التخطيط .

وترتبط المساجد ارتباطا وثيقا بالنمو السكاني وعناصره الثلاثة، لأن التوسع في بناء المساجد يتطلب معرفة معدلات المواليد (الذكور) ومدي انخفاضها، حيث يمكن الاستفادة منه في تحديد مدي نسبة استيعاب المسجد للمصليين الناتجين عن معدلات النمو، وما هي مساحة المساجد اللازمة لهذا النمو في خطط التنمية ، كما يرتبط تخطيط المساجد بشكل غير مباشر بصافي الهجرة الذي يمكن علي أساسها تحديد احتياجات المهاجرين من المساجد وخدماتها لما لها من تأثيرات واسعة علي حجم وتركيب السكان، بل إن التغير السكاني الذي يحدث على أساسها يعد من أبرز نتائج الهجرة، لذا فإن نسبة كبيرة من النمو السكاني للإسكندرية علي مر العقود الأخيرة يرجع إلي تحركات تيارات الهجرة فأكثر من ثلث سكانها من المهاجرين من الأقاليم والمحافظات المختلفة.

أ- النمو السكاني في الإسكندرية والجمهورية في الفترة ١٩٠٧ /١٩٩٦ م :-

بلغ عدد سكان الإسكندرية ما يزيد على ثلاثة ملايين نسمة (٣١١٧٨٣٤ نسمة) عام ١٩٩٦م[١]. وقد تتطور أعداد سكان الإسكندرية بين التعدادات المختلفة، فلاحظ أن عدد سكانها قد تطور من ٥٩٦٨٧٤ نسمة عام ١٩٢٧م. ثم تطور عدد سكان المدينة لتصبح مدينة مليونية لأول مرة في تاريخها وذلك في عام ١٩٦٠ ليصل إلي ١٥١٦٢٣٤ نسمة ، وذلك يشير إلي أن نسبة التغير السكاني قد بلغت خلال تلك الفترة (١٩٢٧/١٩٦٠م) نحو(٢٥٤%). كما ارتفع عدد سكان الجمهورية خلال نفس الفترة (١٩٨٦/٢٧م) من ١٤١٧٧٨٦٤ نسمة إلي ٤٨٢٥٤٢٣٨ نسمة بنسبة تغير وصلت إلي (٢٤٠,٣%). وبذلك تفوقت الإسكندرية على الجمهورية من حيث ارتفاع نسبة التغير السكاني بها، بل تفاوت نسبة التغير داخل المدينة على مستوى أقسامها .

ومن متابعة الأرقام الواردة في الجدول (٣١) والشكل (٥٠) يتضح التفاوت في معدلات النمو السكاني في مدينة الإسكندرية منذ بداية القرن العشرين وحتى نتائج تعداد ١٩٩٦م. ومن دراستها يمكن ملاحظة عدة حقائق :-

= بلغ معدل النمو السنوي للسكان (٢,٢٥%) سنويا في الفترة التعدادية (١٩٢٧/١٧م)، أي الضعف تقريبا علي ما كان قد سجله في الفترة (١٩١٧/١٩٠٧م) والذي بلغ (١,٥%) سنويا. في حين انخفض في الجمهورية في نفس الفترة [٢] (١٩١٧/ ١٩٢٧م) إلي أدني معدل سجلته خلال الفترات التعدادية في هذا القرن، حيث سجل النمو السكاني (١,١٥%) سنويا. ويرجع السبب في ارتفاع معدل النمو السكاني في

---

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ـ مركز المعلومات والنتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان ١٩٩٦م.
(٢) تم حساب معدل النمو بالمعادلة الأسية ـ المصدر فتحي أبو عيانة – جغرافيا السكان ـ دار المعرفة الجامعية ـ ١٩٨٩م ـ ص ٥٦٤ .

الإسكندرية في الفترة (١٩١٧/ ١٩٢٧م) إلي الهجرة من الريف، فقد ساهمت الهجـــرة بـــأكثر مـــن ربــع (٢٦,١٪) سكان الإسكندرية في الفترة (١٩١٧/١٩٢٧م) ثم ارتفع نصيبها فبلغ أكثر من ثلـــث (٣١,١٪) سكانها عام ١٩٢٧م[١]، ويرجع سبب هذا الارتفاع إلى الانتعاش الاقتصادي الذي حدث عقب الحرب العالميـة الأولي، وعلى أثر هذا الانتعاش أصبحت الإسكندرية من المدن الصناعية الكبرى في الجمهورية .

جدول (٣١) اتجاهات النمو السكاني في الإسكندرية والجمهورية في الفترات ١٩٠٧ -١٩٩٦.

الفترة	عدد السكان	معدل النمو السكاني	
		الإسكندرية	الجمهورية
١٩٠٧	٣٧٠٠٠٩	١,٥	١,٦
١٩١٧	٤٥٦٥٣٩	٢,٢	١,٣
١٩٢٧	٥٩٦٨٧٤	٢,٧	١,١
١٩٣٧	٧١١٣٩٤	١,٧	١,١
١٩٤٧	٩٤٩٤٤٦	٢,٩	١,٨
١٩٦٠	١٥١٦٢٣٤	٣,٥	٢,٣
١٩٦٦	١٨٠١٠٥٦	٣,٠	٢,٥
١٩٧٦	٢٣١٧٧٠٥	٢,٢	٢,٤
١٩٨٦	٢٩١٥٩٩٨	١,٢	٢,٨
١٩٩٦*	٣١١٧٨٣٤	١,٧	٢,٧

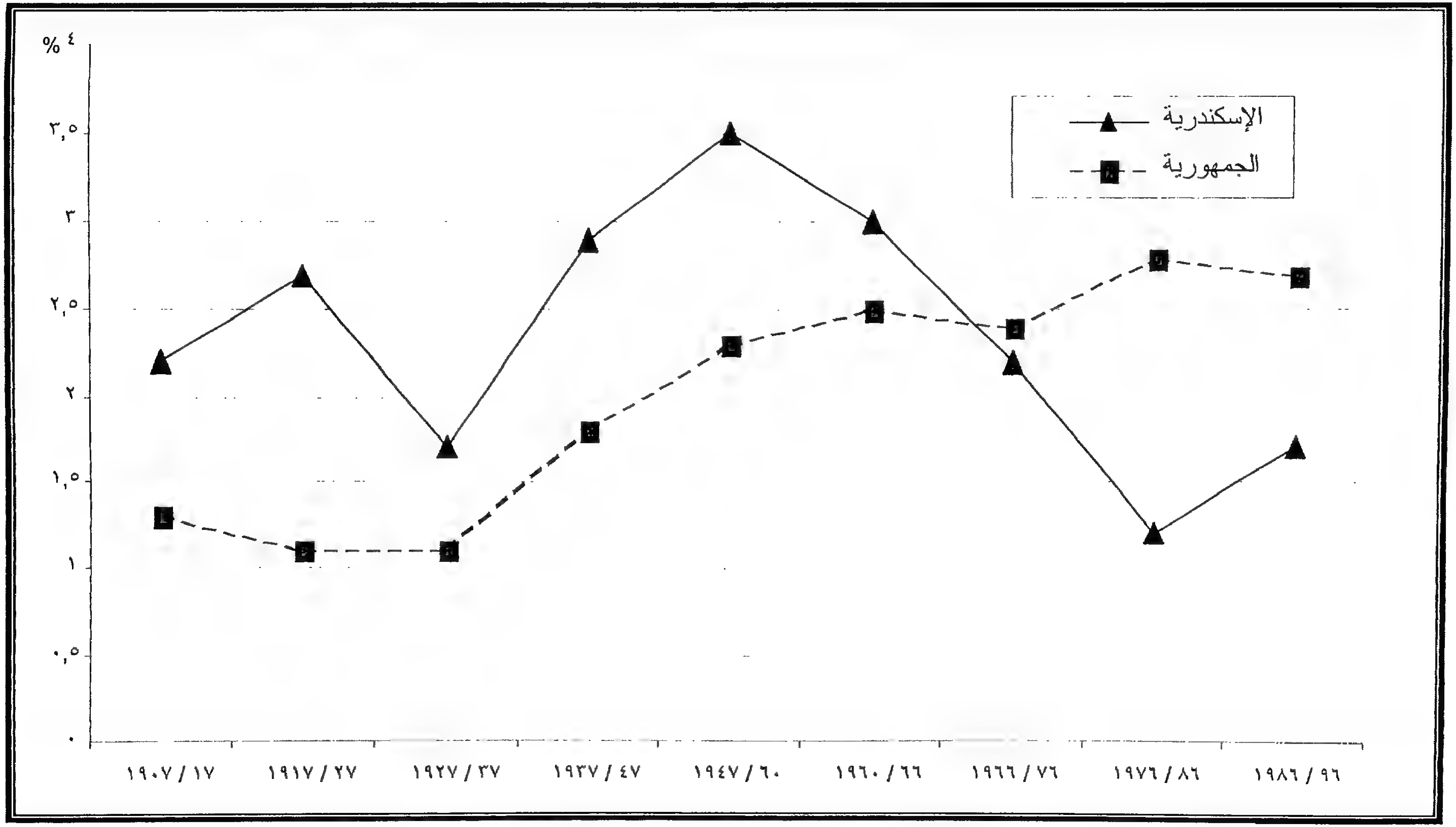
المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء – مركز المعلومات – تعداد السكان في الفترة من ١٩٠٧ إلى ١٩٩٦م .

= انخفض معدل النمو السكاني في الإسكندرية في الفترة (١٩٢٧/١٩٣٧م) حيث بلغ (١,٧٪) ســـنويا، ولا تلاحظ هذه الظاهرة بالنسبة للجمهورية، حيث سجلت ارتفاعا بسيطا وصل إلي (١,١٪)، ويرجع السبب في هذا الانخفاض إلي الهجرة العائدة إلي مواطنها الأصلية وذلك إبان فترة الكساد الاقتصادي التي شهدتها مصـــر كلها في تلك الفترة[٢] ، وقد أثر هذا الكساد فى الإسكندرية والقاهرة بشدة.

= وقد حققت المدينة في الفترة من ١٩٣٧/١٩٦٠م معدلات مرتفعة للنمو السنوي السكاني عن الجمهوريـــة، فقد ارتفع بنسبة كبيرة في الإسكندرية حتى وصل إلي (٣,٥٪) سنويا في الفترة ٤٧/١٩٦٠م. علي الرغم مـــن ارتفاعه علي مستوي الجمهورية (٢,٣٪) في الفترة نفسها، ثم قل بنسبة طفيفـــة في الإســـكندرية في الفـــترة ٦٠/١٩٦٦م حيث وصل إلي (٣٪) سنويا، وعامة تعتبر الفترة ما بين ٣٧/١٩٦٦م من أهم مراحـــل النمـــو السكاني للإسكندرية، حيث زاد فيها السكان زيادة كبيرة فقد بلغ معدل الزيادة (٢٥٥,٥٪). ويرجع السبب

---

[١] فتحي أبو عيانة – سكان الإسكندرية – مرجع سابق ـ ص ٥٢٦.
* معدلات النمو السكاني الواردة في الجدول خاصة بسكان الإسكندرية شاملة جميع الديانات .
[٢] فتحي أبو عيانة – المرجع السابق ـ ص ٥٤٢.



شكل رقم (٥٠) معدلات النمو السكاني السنوي في الإسكندرية والجمهورية في الفترة من ١٩٠٧ - ١٩٩٦ م

في ذلك إلي ارتفاع نسبة مساهمة الهجرة الصافية، والتي شكلت نسبة ليست بالقليلة من سكان الإسكندرية خلال الفترات التعدادية ، فقد بلغت نسبتها (٤٢,٢%) من جملة السكان في الفترة ١٩٣٧ / ١٩٤٧م. ثم استمر نصيبها في الانخفاض حتى أصبحت (٢٠,٣%) من جملة السكان في الفترة ١٩٤٧/١٩٦٠م ، ويرجع السبب في ذلك الارتفاع بالرغم من انخفاض نسبة الهجرة إلي النصف عما كانت عليه – مع أنها مازالت تمثل نسبه مرتفعة – إلي تحسن الأحوال الاقتصادية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وانخفاض معدل الوفيات نتيجة التقدم الصحي الذي أثر في خفض معدل الوفيات في الجمهورية بصفة عامة، هذا إلي جانب استمرار معدل المواليد في الارتفاع. ومن الواضح أن الإسكندرية كانت تمر في ذلك الوقت بمرحلة نمو سريعة، كما حدث علي مستوى الجمهورية. وخلاصة القول هي مرحلة تتميز بارتفاع معدل المواليد وانخفاض معدل الوفيات. وبذلك يتضح أن النمو السكاني المرتفع هو السمة البارزة للإسكندرية منذ بداية فترة عام ١٩١٧م وحتى عام ١٩٦٦م. والسبب الرئيسي هو الزيادة الطبيعية، ثم يأتي في المقام الثاني الهجرة التي ساهمت أيضاً بنسبة مرتفعة ، حيث وصلت نسبة مساهمتها إلى خمس سكان الإسكندرية ، بل وصلت إلي النصف أحياناً في بعض التعدادات السكانية ، والجدير بالذكر أن نسبة المهاجرين أخذت في التناقص من (٢٠,٣%)، إلي (١٦,٣%) في تعداد ١٩٦٠/ ١٩٦٦م علي نفس الترتيب .ويرجع ذلك إلي ظهور مناطق جذب جديدة علي مستوى الجمهورية، وهذا يوضح أن الإسكندرية أصبحت من مناطق الطرد[1] و لم يعد يتوافر فيها عوامل الجذب السكاني والعمراني، وبدأ معدل إمكانيات النمو العمراني ينخفض .

= تميزت الفترات التعدادية منذ ١٩٦٦م حتى عام ١٩٩٦م بانخفاض معدلات النمو السكاني في الإسكندرية عن الجمهورية ، فقد سجلت الإسكندرية في الفترة ١٩٦٦/ ١٩٧٦م معدلاً للنمو السنوي السكان يبلغ (٢,٢%)، ثم انخفض إلي (١,٢%) في الفترة ١٩٧٦/ ١٩٨٦م، ثم حدث له ارتفاع طفيف في الفترة ٨٦ / ١٩٩٦م وصل إلي (١,٧%)، ويرجع السبب المباشر في هذا الانخفاض المتواصل إلي انخفاض معدل الزيادة الطبيعية التي أصبحت في هذه الفترات المسئولة عن نمو السكان في الإسكندرية، ثم بدأت الإسكندرية تصل إلي مرحلة كبيرة من التشبع السكاني، فقد انخفض جذبها السكاني، ويرجع السبب في ذلك إلي مجموعة من العوامل التي ساعدت علي قلة الجذب السكاني نوعاً ما للإسكندرية في هذه الفترة عما كانت عليه في فترة الستينيات ، ومن أهمها مشكلات البطالة والإسكان، هذا في مقابل اهتمام الدولة بتنمية المحافظات الأخرى المصرية وتنمية مواردها وتحديث خدماتها ورفع كفاءتها والاهتمام بالتعليم ، هذا إلي جانب قيام الدولة برفع الاقتصاد العام للدولة وتوظيف أموال العاملين في مشروعات متعددة. كل هذه العوامل وغيرها ساعدت علي خفض تحركات السكان داخل الجمهورية.

ب- النمو السكاني وتطور المساجد في الفترة ١٩٩٦/٦٠م :-

ومن خلال بيانات الجدول (٣٢) والشكل (٥١) يمكن استنتاج الحقائق الآتية :-

---

[1] فتحي أبو عيانة – سكان الإسكندرية – مرجع سابق – ص ٥٢٦ .

جدول (٣٢) تطور أعداد المساجد ومساحاتها وعدد المصليين في الإسكندرية من ١٩٦٠ م / ١٩٩٩م .

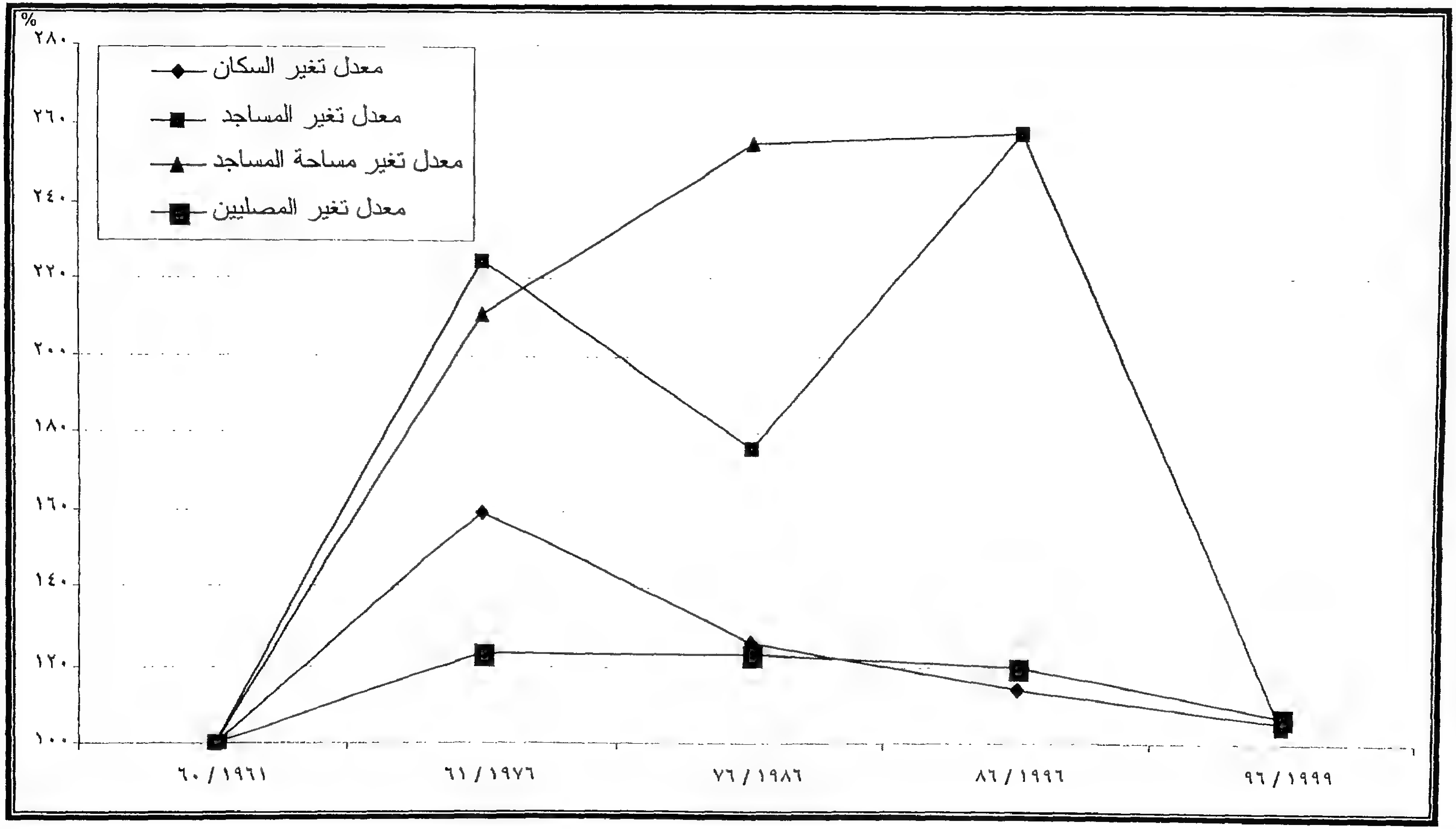
السنوات	عدد السكان	معدل التغير %	عدد المساجد	معدل التغير %	المساحة	معدل التغير %	عدد المصلين	معدل التغير %
١٩٦٠	١٣٥٣٦٨٩	١٠٠	١٨١	١٠٠	٣٥٨٣٨	١٠٠	٦٨٦٥٩٤	١٠٠
١٩٧٦	٢١٥٣٣٣٩	١٥٩,١	٦٠٠	٢٥٥	٧٥٩٦٠	٢١١,٦	٨٥١٢٣٦	١٢٣,٩
١٩٨٦	٢٧٣٢١٧٩	١٢٦,٩	١٠٢٠	١٧٦,٥	١٩٣٦٩٨	٢٥٥	١٠٥٤٩٠٩	١٢٣,٩
١٩٩٦	٣١١٧٨٣٤	١١٤,١	٢٦٤٠	٢٥٨,٨	٥٠١٣٣٦	٢٥٨,٨	١٢٦٩٤٣١	١٢٠,٣
١٩٩٩*	٣٢٩٩٢٤٥	١٠٥,٨	٢٧٦٧	١٠٤,٨	٥٢٥٤٥٥	١٠٤,٨	١٣٦٢١٨٨	١٠٧,٣

المصدر : النسب من حساب الطالبة

= بلغ عدد المصلين في الإسكندرية أكثر من نصف مليون ٦٨٦٥٩٤ مصلياً في عام ١٩٦٠م، وارتفـع هـذا العدد إلي ما يقرب من مليون١٢٦٩٤٣١ مصلياً في عام ١٩٩٦م أي أن أكثر من ثلث سكان الإسـكندرية طبقاً لتعداد ١٩٩٦م يمثلون حجم الطلب علي خدمات المساجد، وبذلك بلغت نسبة التغير (١٨٤,٩%) عـام ١٩٩٦م عما كانت عليه عام ١٩٦٠م. وأيضاً تطورت نسبة المصلين إلي السكان خلال نفس الفترة إلى أكـثر من نصف (٥٠,٧%) سكان الإسكندرية عن عام ١٩٦٠م ، ثم انخفضت هذه النسبة إلي (٣٩,٥%) عـام ١٩٧٦م ، ثم واصلت الانخفاض ولكن بنسبة محدودة حيث بلغت عام ١٩٨٦(٣٨,٦%)، ثم ارتفعت ثانيـة إلي(٤٠,٧%)عـام ١٩٩٦م ثم إلي(٤٠,٣%) حسب تقدير ١٩٩٩م.

= ومن الملاحظ تطور نسبة التغير في عدد السكان المصلين حيث تضاعف عدد المصلين إلي الضعف (١٨٤%) في خلال ستة وثلاثين عاماً من ١٩٦٠ إلي ١٩٩٦م، في حين تفوقت نسبة التغير في عدد السكان بنسبة تصـل إلي أكثر من الضعف (٢٤٠%) خلال تلك الفترة ، وذلك الانخفاض راجع إلي أن الفئة العمرية المستفيدة مـن الخدمات المسجدية تكاد تقتصر علي فئات عمرية ونوعية معينة (١٠سنوات فأكثر للذكور). وذلك يوضـح مدي تطور الطلب علي خدمات المساجد، في الوقت الذي انخفض فيه معدل التغير في أعداد المساجد والـذي بلغ (١٠٤,٨%) في ١٩٩٦م مقارنة بمعدل تغير المصلين في الفترة نفسها. وبالرغم من هذه الزيادة الكبـيرة والسريعة لأعداد المساجد إلا أنها لم تستوعب الأعداد المتزايدة من المصلين. ويتبين أيضا من الجـدول (٣٢) انخفاض معدل التغير في مساحة المساجد عن مثيله للمصلين و الذي بلغ (١٠٤%) عام ١٩٩٦م. وذلك يعطي مؤشراً سلبياً عن عدم توافر جوانب الخدمة المسجدية المتمثلة في انخفاض مساحة المساجد لأعداد المصلين الذين ينتفعون بخدمة المساجد ، مما أدى إلي انخفاض متوسط حجم المسجد من المساحة المخصصة للصلاة، هـذا إلي جانب عدم الاهتمام بمساحات إضافية لا تقل أهمية عن المساحة المخصصة للصلاة، مثل المساحات المخصصـة للأنشطة والخدمات المختلفة الأخري مثل الكتاتيب ، ودار المناسبات ، وحجرة للمكتبة ، ومكان للسـيدات ، وتحويل المنطقة المحيطة بالمساجد المخصصة للشارع أو مواقف سيارات المصلين إلي مساحات إضافية للصـلاة

* يقصد بالسكان في هذه التعدادات السكان المسلمين فقط .



شكل رقم (٥١) معدلات التغير للسكان وعناصر خدمات المساجد في الإسكندرية في الفترة من ١٩٦٠ - ١٩٩٩ م

فيها في أوقات ضغط المصلين - خاصة يوم الجمعة- وذلك لاستيعاب الأعداد المتزايدة من المصلين، وذلك يحد من قدرة المصلي علي إشباع دافعه الديني من ذهابه للصلاة في المسجد.

ج- النمو السكاني في أقسام الإسكندرية ٧٦/١٩٩٦م :-

من خلال الجدول (٣٣) والأشكال (٥٢، ٥٣ ،٥٤) اتضح أن معدلات النمـــو الســـكاني في أقســـام الإسكندرية خلال الفترة (١٩٧٦ / ١٩٩٦م) كانت أكثر اختلافاً من النمـــو الســـكاني علـــي مســـتوى الإسكندرية في نفس الفترة، لذلك يمكن تصنيف أقسام الإسكندرية إلي ثلاثة أنماط مكانية لمعـــدلات النمـــو السكاني كما يلي :-

جدول (٣٣) معدلات النمو السكاني في أقسام الإسكندرية ١٩٧٦ - ١٩٩٦م

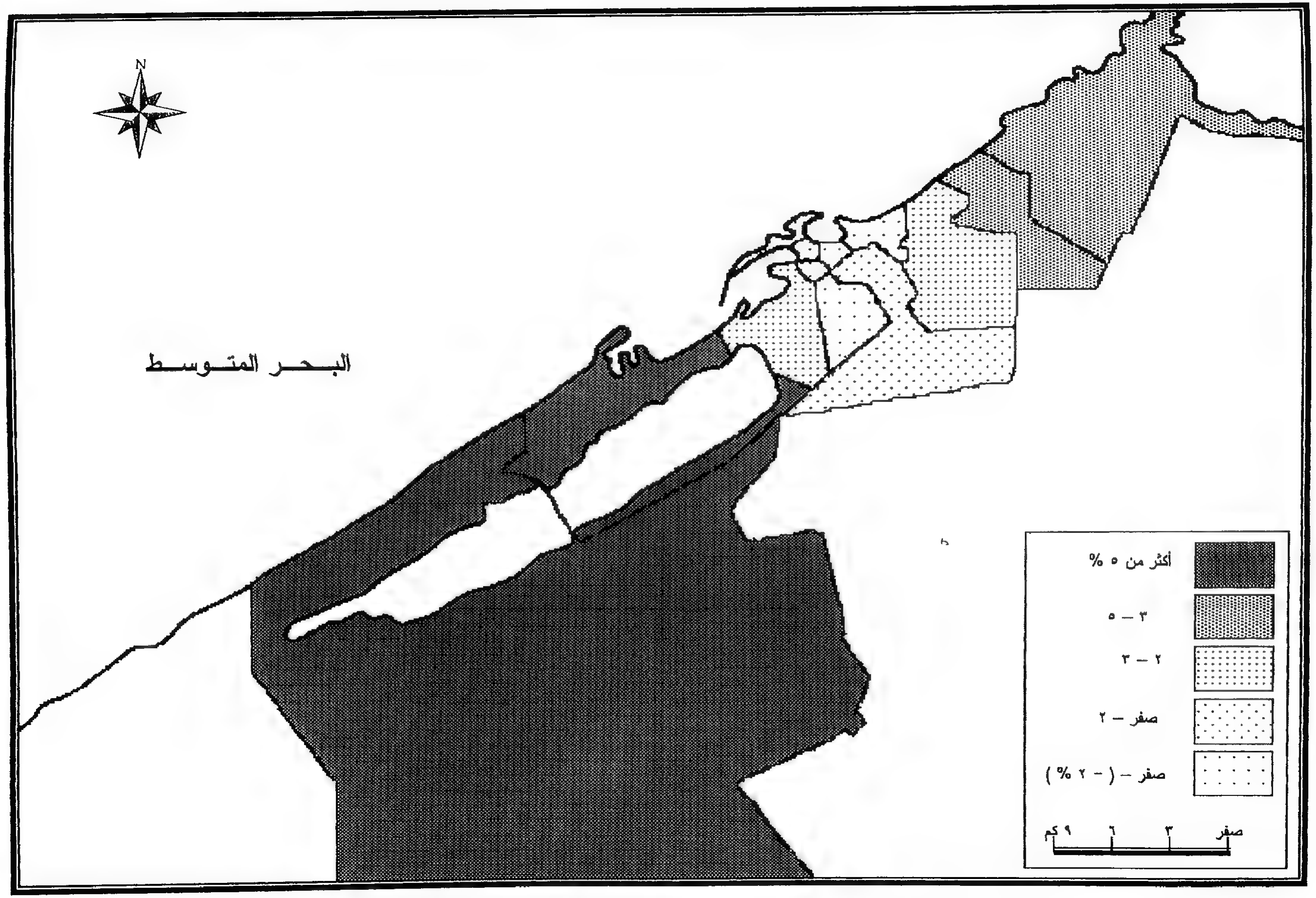
القسم	معدل النمو السكاني			القسم	معدل النمو السكاني		
	١٩٨٦/٧٦	١٩٩٦/٨٦	١٩٩٦/٧٦		١٩٨٦/٧٦	١٩٩٦/٨٦	١٩٩٦/٧٦
المنتزه	٥,١	٣,٦	٥,٠	اللبان	-١,٧	-٢,٩	-٢,٤
الرمل	٣,٢	٠,٩	٢,١	الجمرك	-١,٥	-٢,٢	-١,٩
سيدي جابر	١,٧	١,٨	١,٧	كرموز	-٠,٨	-٢,٩	-١,٩
العطارين	-١,٤	-٢,٨	-٢,١	مينا البصل	٢,٧	-٠,٢	-١,٣
محرم بك	٠,٢	-١.٣	-٠,٥	الدخيلة	٧,٧	٧,١	٦,٩
باب شرق	-٠,٦	-١,٨	-١,١	العامرية	٨,٩	٧,٢	٨,٢
المنشية	-١,٨	-٣,٤	-٢,٦	المحافظة	٢,٢	١,٢	١,٧

المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء - المعدلات من حساب الطالبة عن التعدادات المذكورة.

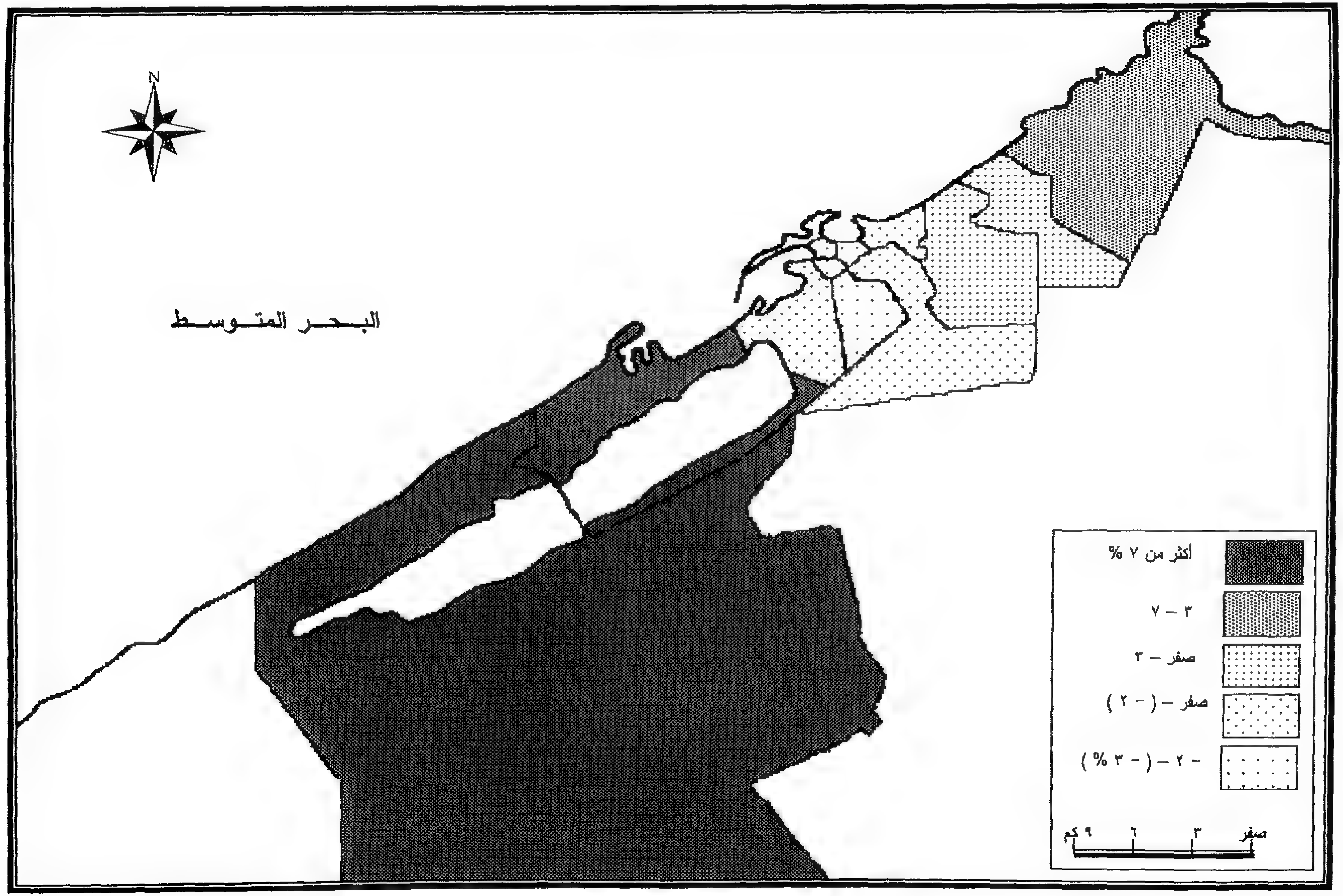
النمط الأول : أقسام سجلت معدلات موجبة للنمو السكاني خلال الفترة ٧٦ / ١٩٩٦م:-

وتضم ستة أقسام تحتل أطراف الإسكندرية الشرقية الغربية ويمكن التمييز بينها كالتالي:

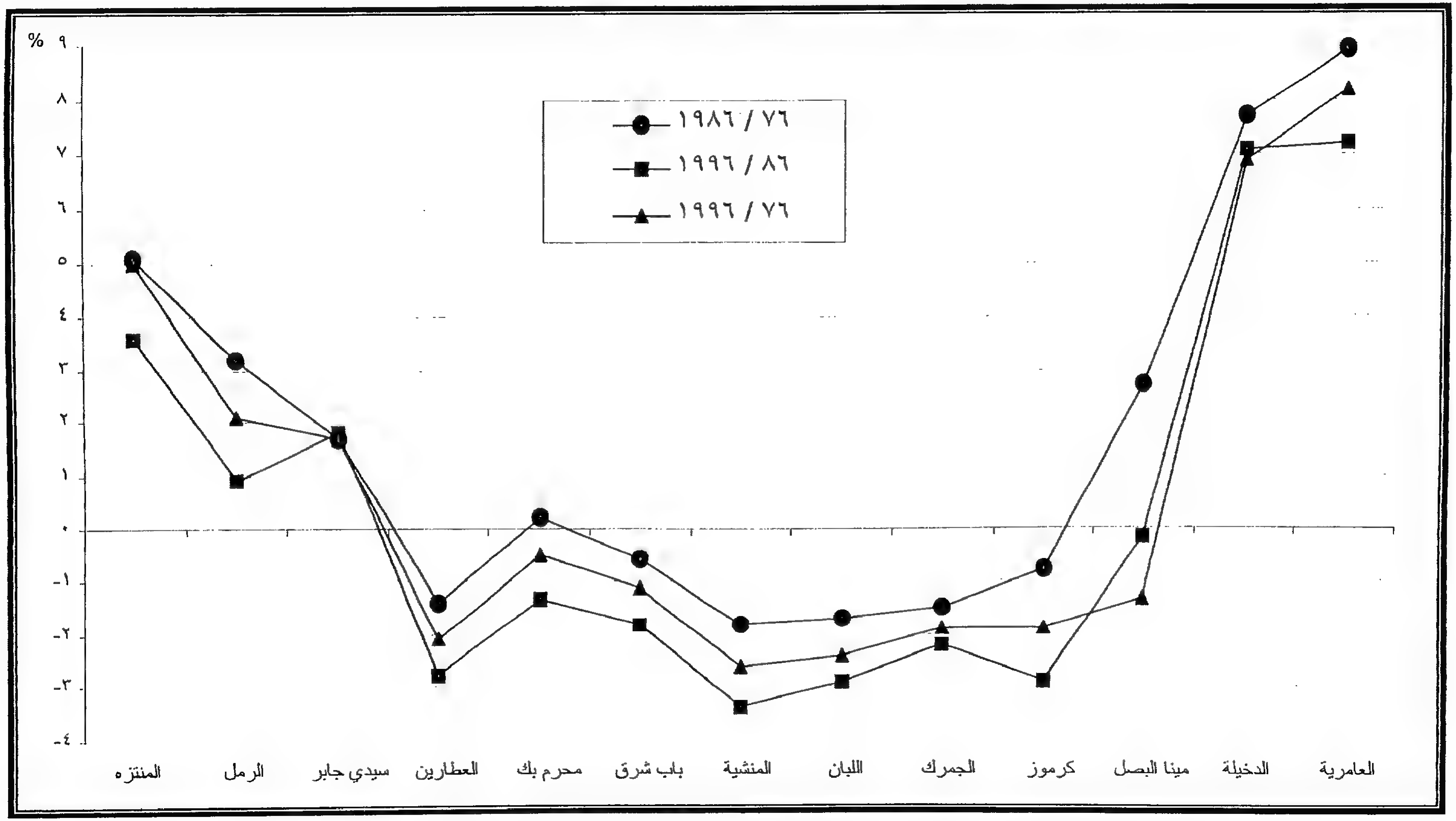
= أقسام تتميز بارتفاع معدل نموها السكاني وتشمل ثلاثة أقسام يزيد بها معدل النمو السنوي للسكان عـــن (٥%) وهي أقسام المنتزه ، والعامرية ، والدخيلة ، ومن الملاحظ أن معدل النمو السكاني بقسم الدخيلـــة لم ينخفض عن (٧%) خلال الفترات التعدادية الثلاثة. في حين لم يحافظ قسم المنتزه علي نسبة نمـــوه الســـكاني خلال الفترات التعدادية نفسها، حيث تتراوح ما بين (٥,١%) خلال ٧٦/١٩٨٦م، ثم انخفـــض فجـــأة إلي (٣,٦%) خلال الفترة ٨٦/١٩٩٦م ، والسبب في هذا الانخفاض هو ظهور قسم العامرية والدخيلة كمنـــاطق جذب عمراني وسكاني علي خريطة الإسكندرية. أما عن قسم العامرية فقد حقق أعلي نسبة نمو سكاني خلال الفترة ٧٦/١٩٨٦م وصلت إلي (٨,٩%). ثم انخفضت هذه النسبة إلي (٧,٢%) خلال الفـــترة ٨٦/١٩٩٦م. وبرغم هذا الانخفاض إلا أنه ما يزال يحتفظ بمعدل نموه المرتفع، ويرجع السبب في ذلك إلي أنه يضم مساحات



شكل رقم (٥٢) معدلات النمو السكاني في أقسام الإسكندرية عام ١٩٧٦ - ١٩٨٦ م



شكل رقم (٥٣) معدلات النمو السكاني السنوي في أقسام الإسكندرية عام ١٩٨٦ - ١٩٩٦ م



شكل رقم (٥٤) معدلات النمو السكاني السنوي في أقسام الإسكندرية في الفترة من ٧٦ - ١٩٩٦ م

من الأراضي الصحراوية الفضاء مما ساعد علي تزايد معدلات النمو العمراني والسكاني به، هـذا إلي جـانب ارتفاع نسبة مساهمة الأسر الشابة والمهاجرة إلى هذا القسم مما ساهم في رفع معدلات نموه السكاني .

= وهناك أقسام سجلت معدلاً للنمو السكاني السنوي وصل إلي أكثر من (٢%)، وتشمل قسماً واحداً هـو الرمل والجدير بالذكر أن القسم شهد انخفاضاً في نموه السكاني السنوي في الفترة ١٩٩٦/٨٦م بلغ (٠,٩%).

= أقسام حققت معدلاً للنمو السكاني السنوي الموجب خلال الفترة ٧٦/ ١٩٩٦م ويشمل قسم سيدي جابر.

النمط الثاني : أقسام سجلت معدلات التناقص السكاني خلال الفترة ١٩٩٦/٧٦م:-

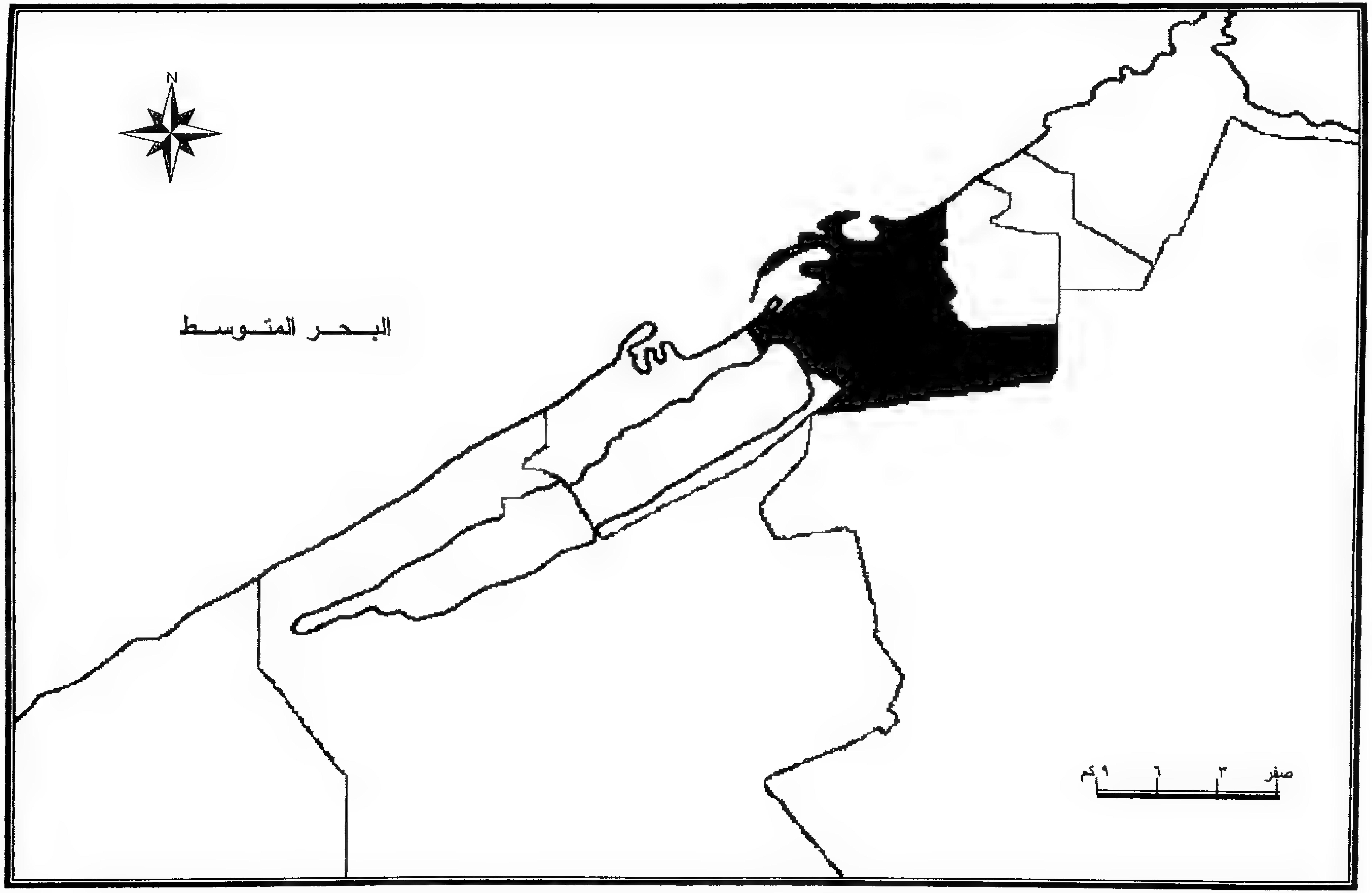
أقسام حققت تغيراً سالباً بين صفر إلي أقل من (-٢%). وتشمل أربعة أقسام تمثل قلـب الإسـكندرية العمراني القديم وأقدم أحيائها، وقد وصلت هذه الأقسام إلي مرحلة التشبع السكاني، وأصبحت من الأقسـام الطاردة للسكان منذ الفترة التعدادية ١٩٨٦/٧٦م. وهي تتباين فيما بينها في معدل التناقص السكاني ، فمنـها ما يقل معدل نموه السكاني السالب السنوي عن (-٢%) في جميع الفترات التعداديـة. مثـل بـاب شـرق والجمرك، ومنها ما يزيد على (-٢%) في بعض الفترات التعدادية مثل قسم كرموز في الفترة ١٩٩٦/٨٦م.

= أقسام بلغ معدل النمو السكاني السنوي السالب بها أكثر من (-٢%). وتشمل أقسام العطارين، اللبـان، والمنشية ، وهذه الأقسام تمثل القلب التجاري ومنطقة الأعمال المركزية بالإسكندرية ، ويتضح ذلك من خلال الشكل (٥٥) الذي يوضح منطقة التناقص السكاني في الفترة ١٩٩٦/٨٦م. والتي لم تعد تقتصر علي أقسـام القلب والوسط ، بل امتدت لتشمل الأقسام المحيطة لهذا القلب مثل باب شرق، كرموز ، ومحرم بك .

النمط الثالث : أقسام سجلت معدلاً للتغير السكاني السالب في بعض الفترات التعدادية والموجب في فترات أخرى :-

ويضم هذا النمط قسمي محرم بك ، ومينا البصل، وهما من الأقسام التي تتميز بالثقل السكاني الكبير. هـذا علي الرغم من اختلاف وظيفة كلاً منهما ، فقسم محرم بك قسم سكاني من الدرجـة الأولي بالإضافـة إلي وظيفته الصناعية، أما قسم مينا البصل فتحتل منشآت الميناء مساحة كبيرة منه، هذا إلي جانب اتساع مسـاحته بالمقارنة بقسم محرم بك، بالرغم من هذا الاختلاف إلا أن القسمين قد سجلا نمواً سكانياً موجباً خلال الفـترة ١٩٨٦/٧٦م (٢,٧%)، (٠,٢%) علي الترتيب، وتحول إلي تغيير سكاني سالب في الفترة ١٩٩٦/٨٦م بلـغ (-٠,٢%) ، (-١,٣%) سنوياً ، ويرجع السبب في هذا إلي وصولهما إلي حالة التشبع السكاني.

يتأثر حجم وتوزيع المساجد وخدماتها بالتباين في معدلات التغير السكاني في أقسام الإسكندرية، فقد تبـين من قياس العلاقة الكمية باستخدام مقياس سبيرمان بين معدل النمو السكاني في الفترة ١٩٩٦/٨٦م وتوزيـع



شكل رقم (٥٥) منطقة التناقص السكاني في الإسكندرية خلال الفترة من ١٩٨٦ - ١٩٩٦ م

المساجد والمصلين حسب النوع في عام ١٩٩٦م أن العلاقة بينهما طردية موجبة ضعيفة ، فقد بلغت القيمة الارتباطية بين تغير السكان وتوزيع المساجد كالأتي: (ر= ٠,١٢) للزوايا، (ر=٠,١٠) للمساجد المحلية، أمـا العلاقة بين تغير السكان والمساجد الجامعة فكانت علاقة عكسية ضعيفة جداً بلغت (ر= -٠,٠٤) . وتتشابه معها القيم الناتجة من قياس العلاقة بين التغير السكاني – لنفس الفترة السابقة – وتوزيع المصلين فقد بلغت قيمة الارتباط بينهما (ر=٠,١٥). وذلك يشير إلي أن الزوايا والمساجد المحلية كخدمة تتأثر بالتغير في النمو السكاني، وذلك له تأثير بالضرورة أيضاً في توزيع وكثافة السكان. وبذلك يتضح أن الزيادة التي سجلتها الأقسام المتطرفة نتيجة لارتفاع معدلات نموها السكاني قد جذبت أعداداً تتزايد كل عام من المساجد إليها، وذلك لزيادة الحاجة إلي هذه الخدمة الدينية التي يفترض وجودها بالقرب من الأحياء السكنية والتي يجب ألا تزيد المسافة التي يقطعها المصلون للوصول إلي هذه الخدمة عن ١٠٠ متر للزوايا، ١٥٠ : ٢٠٠ متر للمساجد المحلية، ٣٠٠ : ٥٠٠ متر للمساجد الجامعة وقد تزيد علي ٦٠٠ متر إذا قلت الكثافة السكانية، ويعتقد أن هذه الزيادة لفضل المشي إلي المسجد[١]، حتى تتوافر الخدمة لجميع الأعمار وتنتهي مشكلة استخدام وسائل المواصلات خاصة الصلاة الأسبوعية – صلاة الجمعة. أما توزيع المساجد الجامعة والمصلين فلا ترتبط المساجد الجامعة بالتغير السكاني وذلك واضح من العلاقة العكسية بينهما وذلك لامتداد نفوذ هذه المساجد إلي الأقسام المجاورة .

تتضح العلاقة بين نمو السكان وتوزيع وحجم المساجد من خلال الجدول (٣٤) الذي يوضح توزيع المساجد بأنواعها المختلفة حسب عمر المبني ، ومنه يمكن التعرف علي الحقائق التالية :-

= ارتفاع نسبة المساجد الأهلية الحديثة في أحياء تميزت أقسامها بارتفاع معدلات النمو السكاني، واتضح ذلك بوضوح في أحياء شرق وغرب الإسكندرية، وإذا كانت هذه الأحياء تشترك في ارتفاع نصيبها من المساجد الأهلية الحديثة فإن أهم ما يلفت النظر هو التفاوت فيما بينها من حيث عمر هذه المساجد حسب الأنواع ، وذلك راجع إلي التباين في معدلات النمو بين هذه الأحياء – كما تبين سابقاً – فبعضها قد حقق معدلاً للنمو السكاني كان يعتبر من أعلي المعدلات التي سجلت خلال ١٩٨٦/٧٦م ، مثل الدخيلة، والرمل، والمنتزه، ولكن بنسب متفاوتة، لهذا يأتي حي العامرية في مقدمة أحياء الإسكندرية من حيث حداثة مساجده فيلاحظ أن أكثر من ثلاثة أرباع (٧٣,٩%) الزوايا الأهلية قد نشأت في النصف الثاني من الثمانينات وأوائل العقد الماضي والتي يقل عمرها عن سنوات، وتزيد نسبة المساجد المحلية الأهلية التي نشأت في هذه الفترة لتصل إلي (٧٦,١%) من جملة النوع السابق بحي العامرية. ويرجع السبب الرئيسي في ذلك إلي عدم تدخل وزارة الأوقاف لمواكبة معدلات النمو السكاني السريع التي حققه هذا الحي، مما أعطي الفرصة للقطاع الأهلي بسد هذا العجز وإنشاء المساجد لتلبية احتياجات السكان خاصة من الزوايا والمساجد المحلية. وتنطبق نفس الظروف علي حي المنتزه الذي حقق ارتفاعاً في نسبة مساجده الأهلية من الزوايا والمساجد المحلية التي نشأت كذلك من بداية الثمانينات وأوائل العقد الماضي لتصل تقريباً إلي (٧٢,٣%) من الزوايا الأهلية بها ، وما يزيد على ثلثي

[١] توطئة المساجد - مرجع سابق - ص ١٦٠.

جدول (٣٣) التوزيع النسبي للمساجد حسب النوع والنوعية وعمر المبنى في أحياء الإسكندرية عام ١٩٩٩م

الحي / عمر المسجد	الزوايا								المساجد المحلية								المساجد الجامعة							
	أقل من ٥ سنوات		٥ : ١٠		١٠ : ٢٠		أكثر من ٢٠ سنة		أقل من ٥ سنوات		٥ : ١٠		١٠ : ٢٠		أكثر من ٢٠ سنة		أقل من ٥ سنوات		٥ : ١٠		١٠ : ٢٠		أكثر من ٢٠ سنة	
	حكومي %	أهلي %	حكومي %	أهلي %	حكومي %	أهلي %	حكومي %	أهلي %	حكومي %	أهلي %	حكومي %	أهلي %	حكومي %	أهلي %	حكومي %	أهلي %	حكومي %	أهلي %	حكومي %	أهلي %	حكومي %	أهلي %	حكومي %	أهلي %
المنتزه	٢٩,٤	١٠,٧	٢٧,٩	٦٣,٢	٣٠,٩	١٩,٦	١١,٨	٦,٥	٥,٩	٧,٩	٦٨,٢	١٢,٥	٤٥,١	٩,٨	٣٩,٢	١١,٤	-	١٠,٥	٢٥	١٥,٨	٢٥	٥٢,٦	٥٠	٢١,١
وسط	٢٢,٢	١,٤	١٨,٥	٤,٨	١٤,٨	٦٨,٤	٤٤,٥	٢٥,٤	-	٣,٦	١٠	٤,٨	٢٥	٥٥,٤	٦٥	٣٦,٢	-	-	١١,١	-	٣٣,٣	٧١,٤	٥٥,٦	٢٨,٦
شرق	٢٥	٣,٤	٣٢,٢	٦٨,٩	٢١,٤	١٥,٢	٢١,٤	١٢,٤	٣,٧	٦,٢	٣٣,٣	٥٧,٥	٢٧,٨	١٤,٢	٣٥,٢	٢٢,١	-	-	-	٧٥	٣٣,٣	-	٦٦,٧	٢٥
غرب	٢٠,٥	٥,٨	١٨,٢	٦٤,٥	٢٥	٦٦,٦	٣٦,٣	١٧,٤	١٤,٧	١٣,١	١٩,٧	٣٩,١	٢١,٣	١٧,٤	٤٤,٣	٣٠,٤	-	١٤,٣	١٥,٤	٢١,٤	١٥,٤	٣٥,٧	٦٩,٢	٢٨,٦
الجمرك	٨,١	-	١٦,٢	-	٨,١	٣,٤	٦٧,٦	٩٦,٦	-	-	-	-	-	-	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٠٠	١٠٠
العامرية	٤٧,٧	١٨	٣١,٨	٣٥,٣	١١,٤	٣١,٧	٩,١	١٥	١٨,٢	٢٠,٩	٢٩,٥	٢٧,٩	٢٩,٥	٣٧,٢	٢٢,٨	١٤	٧,٢	١٧,٧	٢١,٤	٢٣,٥	٣٥,٧	٥٨,٨	٣٥,٧	-
المدينة	٢٦,٦	٤,٧	٢٤,٦	١٠,٨	٢٠,٢	٦٤,٣	٢٨,٦	٢٠,٢	٨,٢	٨,٣	١٨,٧	١٣,٣	٢٥,٧	٥٣,٤	٤٧,٤	٢٥	١,٤	٧,٣	١٠	١٠,٤	١٨,٦	٦٠,٥	٧٠	٢١,٨

المصدر : الجدول من إعداد الطالبة عن بيانات مصدرها: استمارات الاستبيان.

(٦٣,٧١%) مساجدها المحلية الأهلية، وثلاثة أرباع (٧٥%) المساجد الجامعة الأهلية بها .

= قد لُوحظ سرعة استجابة الزوايا الأهلية لمعدلات النمو السكاني، يليها المساجد المحلية، في حين تقل هذه الاستجابة للمساجد الجامعة، وذلك راجع للمميزات السابق الحديث عنها لكل نوع من النوعين السابقين. وهذه المميزات جعلت بناء الزوايا والمساجد المحلية أكثر يسراً على بناة المساجد من بناء المساجد الجامعة ، ويظهر ذلك بصورة واضحة في قسم الدخيلة الذي حقق معدلاً مرتفعاً للنمو السكاني (٧,١%) سنوياً في الفترة ١٩٩٦/٨٦م. ويأتي حي غرب لتسجل زواياه ومساجده المحلية الأهلية التي نشأت في آخر الثمانينات وأوائل التسعينات (٧٠,٣%)، (٥٢,٢%) علي الترتيب من جملة مساجدها، وبذلك يتضح أن معدلات النمو السريعة التي حققتها هذه الأحياء قد ساهمت في نشأة (٥٠%) فأكثر من مساجدها الأهلية في فترة تقل عن عشر سنوات ، وكذلك نشأت في الفترة نفسها أكثر من (٧٩,٥%) من جمله مساجد حي العامرية الحكومية، ويرجع السبب في ذلك إلي كون حي العامرية منطقة جذب وتوسع سكاني علي مستوى أقسام الإسكندرية خلال تلك الفترة وحتى الآن، ويرجع أيضاً إلي سياسة قرارات الضم التي بدأت وزارة الأوقاف في تطبيقها علي المساجد الأهلية خاصة في المناطق العمرانية الجديدة .

= نشأت أكثر من (٨٠%) من المساجد الحكومية قبل العقد الثامن في أحياء الإسكندرية. ويتضح ذلك في الأحياء الداخلية وخاصة حي الجمرك ووسط وغرب، وهي الأحياء الأقدم عمراناً التي تتميز بمساحتها الصغيرة كما أن هذه الأحياء تواجه تناقصاً سكانياً واضح – كما سبق الحديث – الأمر الذي لم يساعد علي إنشاء مساجد جديدة خاصة من النوع الأهلي .

٣- توزيع السكان وكثافتهم:-

أ- توزيع السكان :-

يعد حجم السكان وتوزيعهم من أهم العوامل التي تساعد علي تحديد نوع وحجم المساجد وخدماتها ومدى كفايتها للسكان، ولهذا السبب كانت دراسة تطور توزيع وكثافة السكان في الإسكندرية ولكل قسم علي حدة دراسة هامة توضح أبعاد الواقع السكاني الذي على أساسه ينبغي توزيع المساجد المخصصة لكل قسم علي أساس حجمه وكثافته السكانية .

وكان للتباين في معدلات النمو السكاني في أقسام الإسكندرية أثره في تغير نمط توزيع السكان، فقد اتضح من دراسة معدلات التغير السكاني أن ستة أقسام من أقسام الإسكندرية قد سجلت تناقصاً سكانياً خلال الفترة ١٩٨٦/٧٦م، وارتفع العدد إلي ثمانية أقسام في الفترة ١٩٩٦/٨٦م، وكانت المحصلة النهائية هي التغير في التوزيع النسبي للسكان داخل أقسام الإسكندرية ، الأمر الذي ترتب عليه التغير في المراتب السكانية في هذه الأقسام، وهذا يتضح من الجدول (٣٥) والشكل (٥٦) الذي يتبين منه تطور التوزيع النسبي للسكان في أقسام

الإسكندرية في التعدادات الثلاثة الأخيرة، والذي من خلاله تتضح عدة حقائق وهي :-

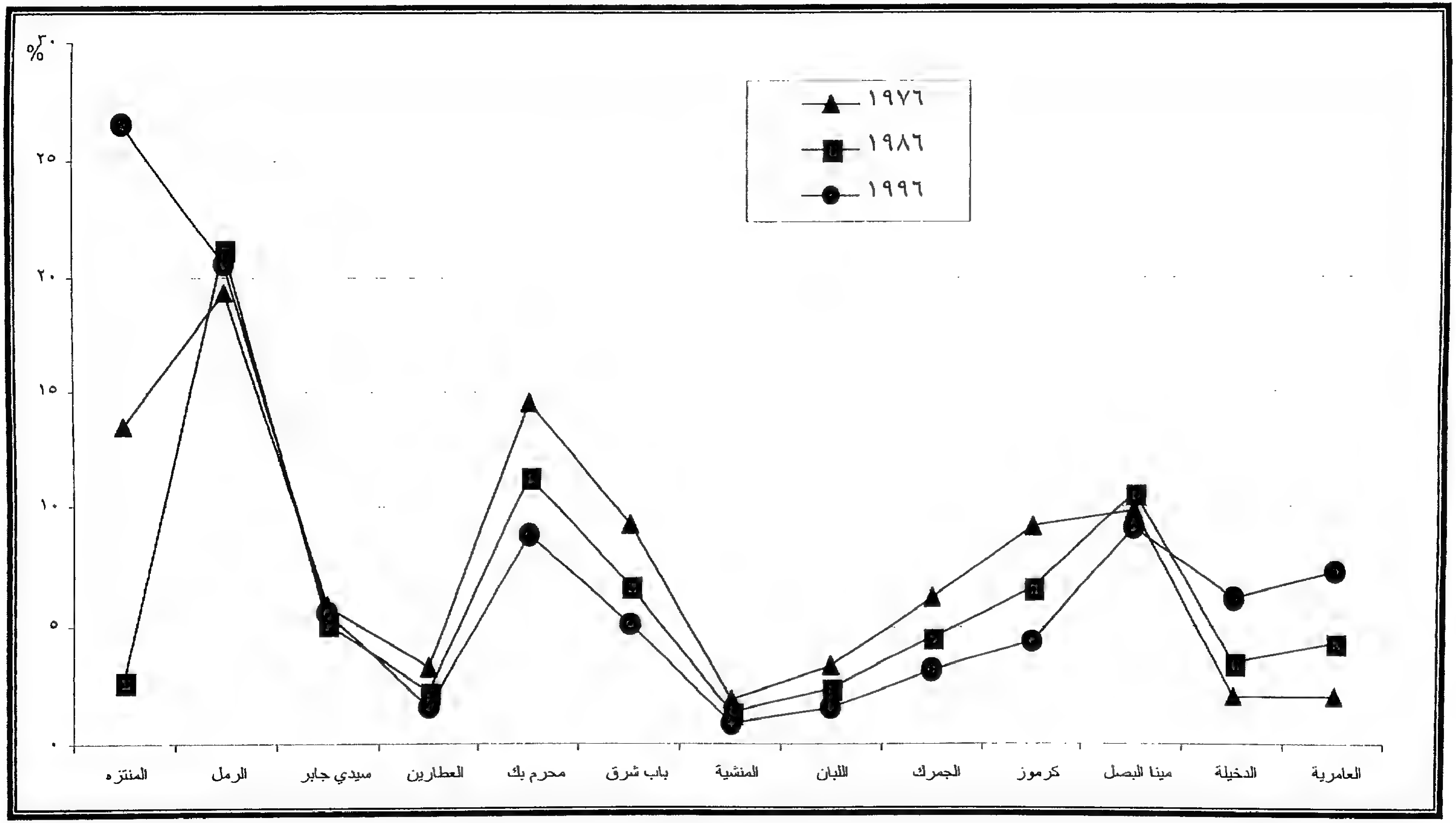
= انخفض عدد السكان في ستة أقسام في الفترة ١٩٨٦/٧٦م. وارتفع عددهم إلي ثمانية أقسام في الفترة ١٩٩٦/٨٦م، ويلاحظ من التوزيع المكاني لهذه الأقسام أنها تمتد من الشمال اتجاه الجنوب بدءاً من قسم الجمرك مروراً بالمنشية ، العطارين، اللبان، كرموز، مينا البصل حتى محرم بك الذي يقع أقصى جنوب هذه الكتلة العمرانية القديمة، ثم يمتد إلي محور آخر باتجاه الشرق ليشمل قسم باب شرق والرمل. وهذا الانخفاض راجع لعدة أسباب منها ما قد حدث من فصل بعض الشياخات من بعض الأقسام ١٩٦٠م وضمها إلي أقسام أخرى أو إنشاء أقسام جديدة قد بلغ عددها قسمين هما قسم سيدي جابر الذي نقل من قسمي الرمل وباب شرق، مما أدي إلي انخفاض أعداد سكانهما. وقسم العامرية الذي ضم من محافظة البحيرة وكان ذلك في عام ١٩٦٨م ، وبالطبع قد أثرت هذه التغيرات في انخفاض أعداد السكان بأقسام المدينة. بالإضافة إلي كون أقسام الإسكندرية القديمة أقساماً حققت ثباتاً عمرانياً حتى ضاق المجال التوسعي فيها، مما أدى إلى عدم إمكانية بناء منشآت أو أبنية حديثة الإنشاء للخدمات ومنها بالطبع المساجد، وأصبح الحصول فيها على مسكن أمر صعب للغاية بعد أن تحول الكثير من وحداتها السكنية للاستخدام التجاري.

جدول (٣٥) التوزيع النسبي للسكان في أقسام الإسكندرية في الفترة ١٩٩٦/٧٦م .

القسم	نسبة السكان ١٩٧٦	١٩٨٦	١٩٩٦	القسم	نسبة السكان ١٩٧٦	١٩٨٦	١٩٩٦
المنتزه	١٣,٥	٢٠,٦	٢٦,٥	الجمرك	٦,٢	٤,٥	٣,١
الرمل	١٩,٣	٢١,٢	٢٠,٥	اللبان	٣,٣	٢,٣	١,٥
سيدي جابر	٥,٨	٥,١	٥,٥	كرموز	٩,٢	٦,٦	٤,٣
العطارين	٣,٢	٢,٢	١,٥	مينا البصل	٩,٨	١٠,٦	٩,١
محرم بك	١٤,٥	١١,٣	٨,٨	الدخيلة	٢,٠	٣,٤	٦,١
باب شرق	٩,٣	٦,٧	٥,١	العامرية	٢,٠	٤,٢	٧,٢
المنشية	١,٩	١,٣	٠,٨	المحافظة	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

المصدر : من حساب الطالبة عن التعدادات السكانية ١٩٧٦م ، ١٩٨٦م ، ١٩٩٦م .

= وعلى النقيض تأتى الأقسام المتطرفة التى حققت معدلات مرتفعة للنمو السكاني - في الفترات نفسها التعدادية ـ مما أدى إلى زيادة أعداد سكانها وتقدم مراتبها السكانية، وقد ساعدها اتساع مساحتها على استيعاب أعداد كبيرة من السكان. ومن أبرز هذه الأقسام العامرية، والمنتزه، حيث وصل أعداد سكانهما إلي أضعاف مضاعفة في خلال عشر سنوات ١٩٩٦/١٩٨٦م، فقد تطورت نسبة سكانهما من (٤,٢%)، (٢٠,٦%) عام ١٩٨٦م إلى (٧,٢%) ، (٢٦,٥%) من جملة سكان الإسكندرية عام ١٩٩٦م - على التوالي- . وبذلك تقدمت مراتبها السكانية من المرتبة التاسعة لقسم العامرية والثانية لقسم المنتزه علم ١٩٨٦م إلى الخامسة والأولى عام ١٩٩٦م بالترتيب نفسه، كما تقدم أيضاً ترتيب قسم الدخيلة حيث وصل عدد



شكل رقم (٥٦) تطور التوزيع النسبي للسكان في أقسام الإسكندرية في الفترة من ٧٦ - ١٩٩٦ م

سكانه إلي الضعف خلال المدة نفسها، حيث كانت نسبة سكانه عام ١٩٨٦م (٣,٤%) ثم تطور إلي (٥٦,١%) خلال عام ١٩٩٦م. هذا إلى جانب التقدم الطفيف الذى حققه قسم سيدي جابر ، وبذلك اتضح أن التباين فى التغير السكاني ترتب عليه التغير فى التوزيع النسبي للسكان فى أقسام الإسكندرية ، حيث إنه أوضح مدى قدرة الأقسام المتطرفة على الجذب السكاني، كما أوضح أيضاً التشبع السكاني التي وصلت إليه الأقسام العمرانية القديمة، حيث أصبحت من مناطق الطرد السكاني، مما أدى إلى تناقص أعداد سكانها ، بالتالي تراجعت مراتبها السكانية .

ب- الحجم السكاني :-

يعتبر الحجم السكاني من أهم العناصر السكانية المهمة التي تؤثر في حجم المصلين ، ويتضح من خلال الجدول (٣٦) والأشكال (٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩) أن الحجم السكاني لا يتوزع بالتساوي بين الأقسام، بالتالي يمكن تصنيف أقسام الإسكندرية من حيث الحجم السكاني إلى خمسة أنماط هي كالآتي :-

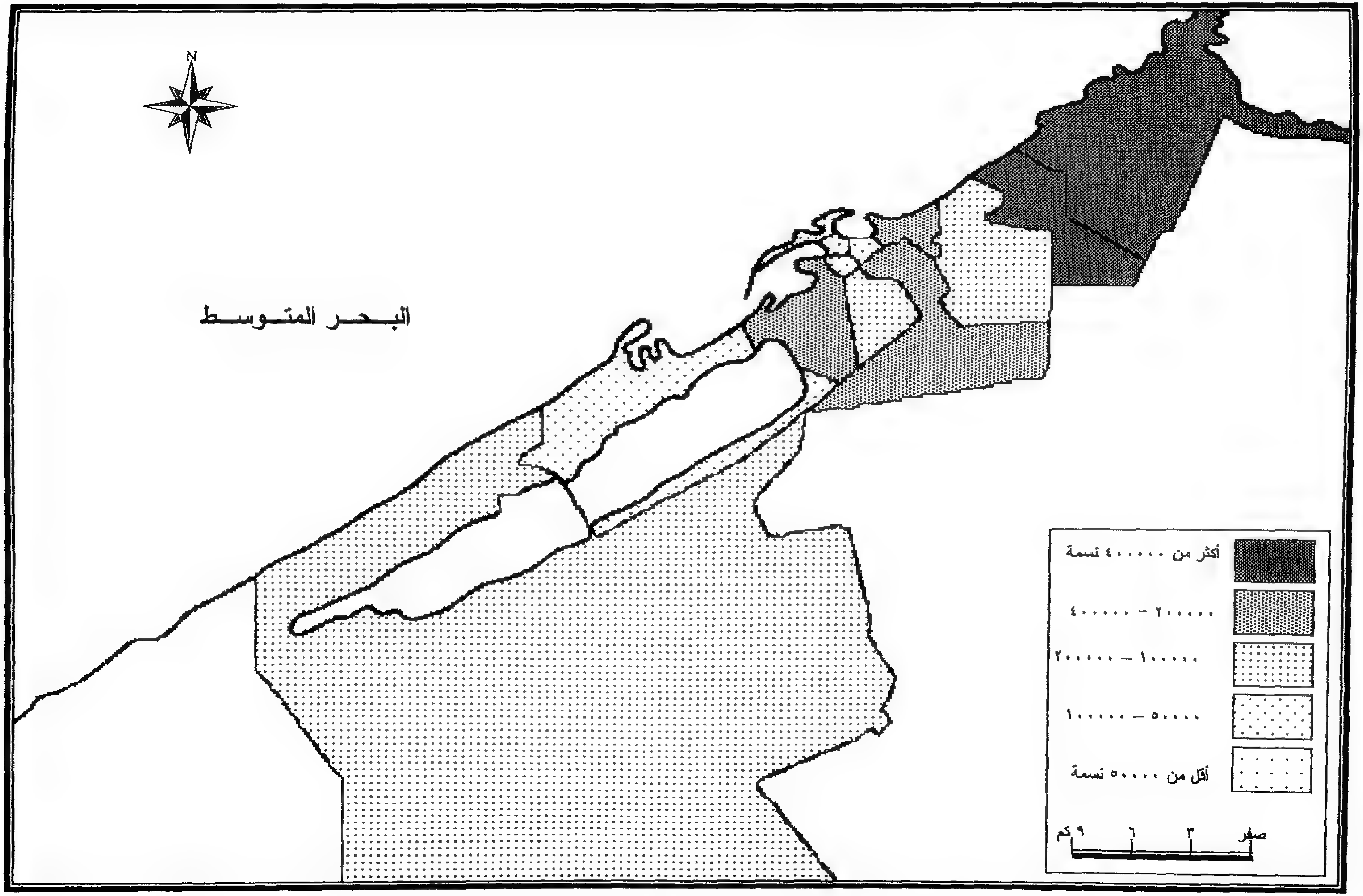
جدول (٣٦) حجم السكان فى أقسام الإسكندرية ١٩٩٦م.

القسم	عدد السكان ١٩٩٦م	القسم	عدد السكان ١٩٩٦م
المنتزه	٨٢٧٤٢٩	الجمرك	٩٨١٨٢
الرمل	٦٣٩٩٩٩	اللبان	٤٦٦٤٦
سيدي جابر	١٧٠٨٤٢	كرموز	١٣٤٦١١
العطارين	٤٥٧٢٣	مينا البصل	٢٨٣٦٤٧
محرم بك	٢٧٣٢٥٥	الدخيلة	١٨٩٠٥١
باب شرق	١٥٧٤٤١	العامرية	٢٢٤٨٨٣
المنشية	٢٦١٢٥	الإجمالي	٣١١٧٨٣٤

المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء - النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والإسكان ١٩٩٦م .

النمط الأول : أقسام ذات حجم سكاني كبير جداً :-

ويضم الأقسام التي يزيد عدد سكانها على نصف المليون نسمة، ويشمل قسمي المنتزه، والرمل، وهما متجاوران في الموقع ويعد أحدهما امتداداً إلي الآخر، فعلى حين يحتل قسم المنتزه الأطراف الشرقية من المدينة يقع قسم الرمل محصوراً بين العمران القديم المتمثل في قسم سيدي جابر، والعمران الحديث المتمثل في قسم المنتزه الذي كان أرضاً زراعية، وقد نما بصورة سريعة نمواً عمرانياً عشوائياً في بعض أجزاءه ، قد لازمه ارتفاعٌ في معدلات نموه السكاني، الذي أدى بدوره إلى تضاعف أعداد سكانه إلى الضعف على ما كان عليه عام ١٩٧٦ م، حيث تطور من ٣١٩٤١ نسمة إلى ٨٢٧٤٢٩ نسمة عام ١٩٩٦م. وبذلك احتل المركز الأول بين أقسام الإسكندرية من حيث عدد السكان منذ تعداد ١٩٩٦م، بعد أن كان يحتل المركز الثاني في تعداد



شكل رقم (٥٧) توزيع السكان في أقسام الإسكندرية عام ١٩٨٦ م

١٩٨٦م. أما قسم الرمل الذي كان ظهوره كمنطقة سكنية سببا في جذب الكثير من السكان إليه، وخاصة أن أسعار أراضيها كانت رخيصة الثمن، كما لعبت المواصلات عوامل جذب جديدة لهذا القسم، إضافة إلى اتساع مساحته، وأيضا لم يكن هناك عوائق تحد من امتداد النمو العمراني إليه، وقد تبع هذا نمو سكاني كبير خاصة بعد ظهوره كمنطقة صناعية كبرى في الإسكندرية، وقد كونت مجموعة هذه العوامل عددا من الأسباب ساهمت في جذب السكان إلى هذا القسم، إلا أن هذا القسم قد حدث له تراجع سكاني، فقد احتل المرتبة الثانية من حيث عدد السكان بعد أن كان يستحوذ على المرتبة الأولى منذ تعداد عام ١٩٧٦م . ويرجع السبب في تراجع هذا القسم بعد أن كان يحتل المركز الأول على مستوى الأقسام من حيث حجم السكان إلي ظهور أقسام جديدة لها قوة جذب ساعدت على اتجاه السكان إليها مثل قسم المنتزه، العامرية، والدخيلة بالمقابل شارف هذا القسم على مرحلة التشبع السكاني والعمراني .

النمط الثاني : أقسام كبيرة الحجم :-

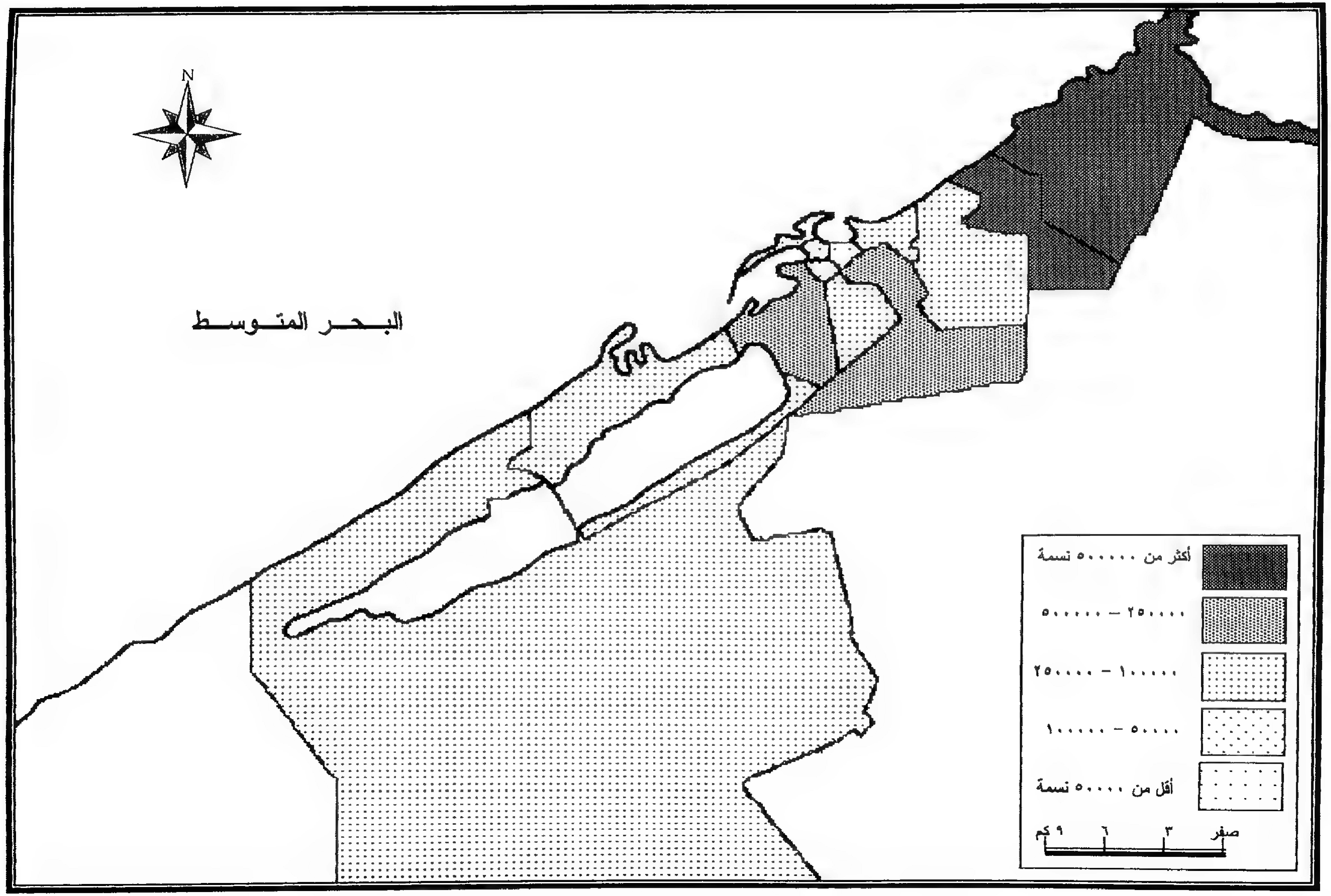
ويضم الأقسام التي يتراوح عدد سكانها بين ربع المليون إلى أقل من نصف المليون نسمة. ويشمل ثلاثة أقسام هي مينا البصل، محرم بك، والعامرية. ويلاحظ من التوزيع المكاني لهذه الأقسام أن منها ما يحتل موقعا متطرفا، مثل قسم العامرية، وهو من الأقسام ذات التوسع العمراني والسكاني الحديث في الإسكندرية ، كما يضم أيضا أقسام عمرانية قديمة مثل قسم محرم بك ، ومينا البصل .

النمط الثالث : أقسام متوسطة الحجم :-

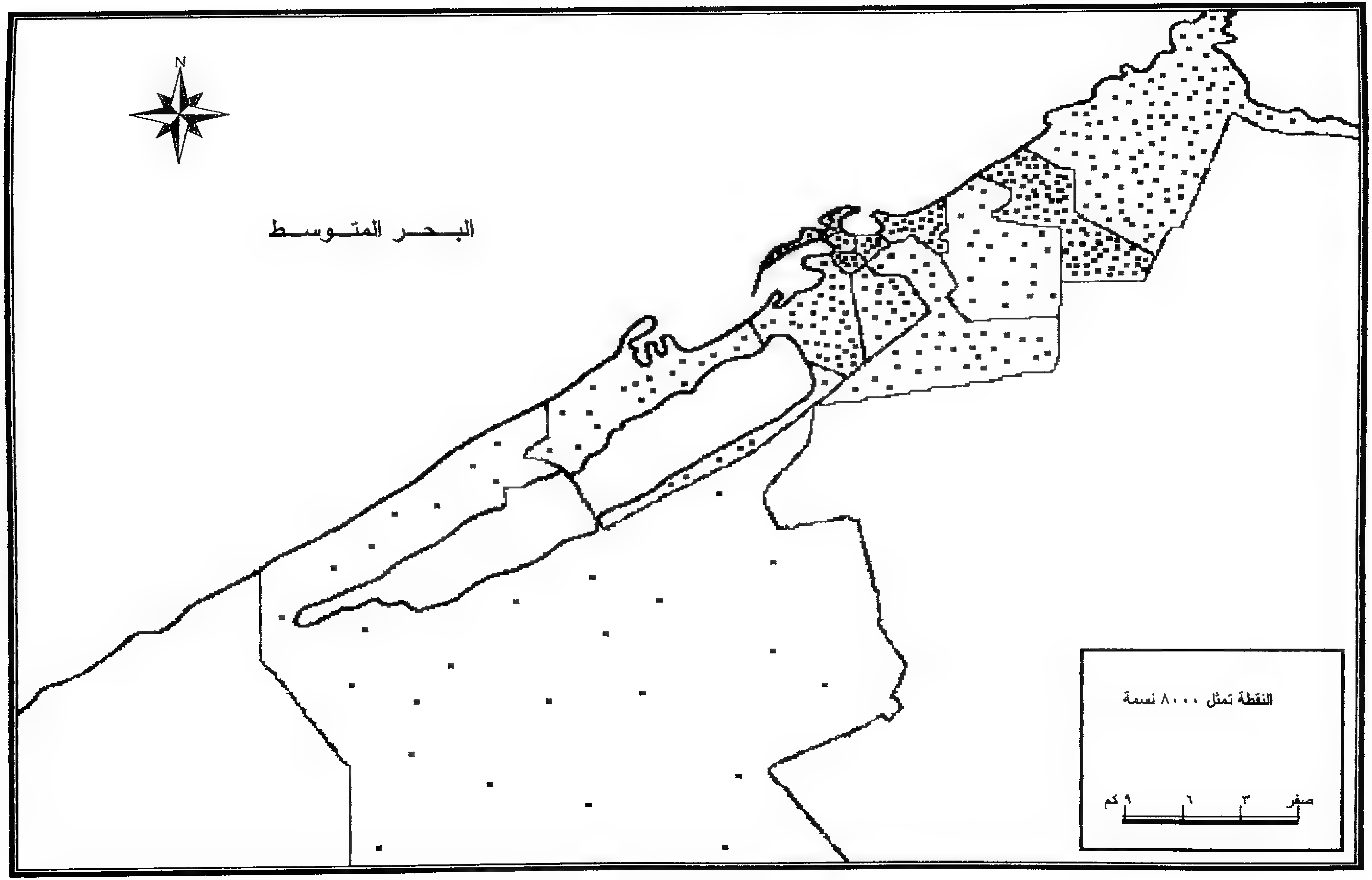
ويضم الأقسام التي يتراوح عدد سكانها بين ١٠٠ ألف نسمة إلى أقل من ربع المليون نسمة، ويمثلها أقسام سيدي جابر، باب شرق، كرموز، ثم الدخيلة، وإذا كان هذا النمط يضم الأقسام ذات العمران القديم التي تتميز بالمساحات المحدودة مثل كرموز ، وباب شرق، وسيدي جابر ، فهو أيضا يشمل الأقسام الحديثة العمران - نوعا ما -، ذات المساحة الكبيرة، مثل قسم الدخيلة الذى يحتل المرتبة الرابعة من حيث المساحة بين أقسام الإسكندرية، وقد ساعدت هذه المساحة الكبيرة على امتداد العمران إليه، والجدير بالذكر أن الأقسام الثلاثة القديمة بدأت في طرد سكانها باتجاه الأقسام التي تقع علي الأطراف، ومنها قسم الدخيلة بعد أن وصلت إلي مرحلة التشبع السكاني.

النمط الرابع : أقسام صغيرة الحجم :-

يمثلها الأقسام التي يتراوح عدد سكانها ٥٠ ألف نسمة إلي أقل من ١٠٠ ألف نسمة ، ويشمل قسما واحدا هو قسم الجمرك ، ويعتبر أقدم أحياء الإسكندرية عمرانا ، والنواة التي نمت حولها الإسكندرية الحديثة وقد بدأ هذا القسم في طرد سكانه من أواخر القرن التاسع عشر، وخاصة أن مساحته القزمية لم تساعده وأصبحت عائقا دون التوسع العمراني لهذا القسم .



شكل رقم (٥٨) توزيع السكان في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٦ م



شكل رقم (٥٩) توزيع سكان الإسكندرية عام ١٩٩٦ م

النمط الخامس : أقسام صغيرة الحجم جداً :-

وتشمل الأقسام التي يقل عدد سكانها عن ٥٠ ألف ، ويضم أقسام المنشية ، اللبان ، والعطارين، وتقع هذه الأقسام في القلب العمراني القديم للإسكندرية، وتمثل المناطق التجارية الرئيسية وتتميز هذه الأقسام بالمساحات القزمية، وارتفاع كثافة النشاط التجاري بها، ولهذا تحولت معظم مبانيها عن الوظيفة السكنية إلي التجارية، مما أثر في أحجام سكانها ، فقد حققت أعلي معدلات للتناقص السكاني. فبلغ (- ١,٨%) سنويا في الفترة ١٩٩٦/٨٦م لقسم المنشية، (-٢,٨%) للعطارين، (-٢,٩%) لقسم اللبان، وهذا التناقص السكاني يعتبر سبباً رئيسياً في انخفاض أعداد السكان بها.

ج- كثافة السكان :-

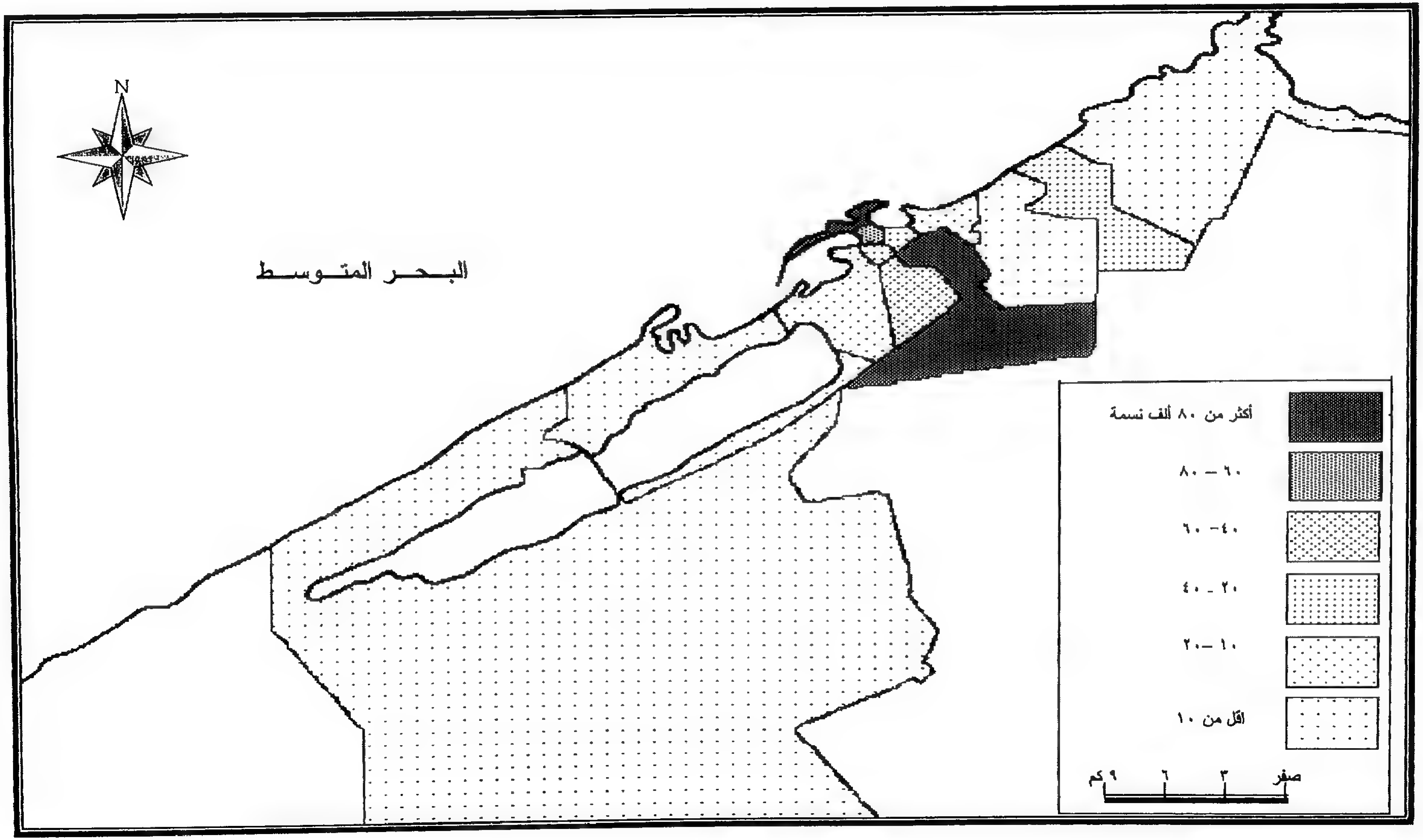
من الضروري عند تقدير حاجة منطقة من المناطق إلي خدمة معينة لابد من وضع الكثافة السكانية في الاعتبار، فهي التي تحدد مقدار الطلب علي أي خدمة، ومن المفروض أن يطبق هذا عند تقدير حاجة السكان للمساجد، وحيث يوجد السكان بكثافة عالية أن يزداد الطلب علي إنشاء المساجد بها. والكثافة السكانية تخضع لمتغيرين أساسين هما: عدد السكان والمساحة .

ومن خلال الجدول رقم (٣٧) والشكلان(٦٠ ، ٦١) تظهر الكثافة السكانية في أقسام الإسكندرية الإدارية في تعدادي ١٩٨٦، ١٩٩٦م، ومنها يلاحظ أن كثافة السكان قد تراوحت بين ٩١٧٥٨ نسمة/كم٢ في الجمرك ليمثل أعلي كثافة سجلت علي مستوى الأقسام عام ١٩٩٦م ، في حين حقق قسم العامرية أدني كثافة بلغت ٣٤٥٩ نسمة/كم٢ خلال نفس العام. وبناء علي ذلك يمكن تصنيف أقسام الإسكندرية حسب كثافة السكان إلي الأنماط التالية:-

جدول (٣٧) كثافة السكان في أقسام الإسكندرية ١٩٩٦/٨٦م.

القسم	كثافة السكان ١٩٨٦	كثافة السكان ١٩٩٦	القسم	كثافة السكان ١٩٨٦	كثافة السكان ١٩٩٦
المنتزه	٦٤٨٤	٩٥١٠	الجمرك	١١٤١٢٨	٩١٧٥٨
الرمل	٢٨٩٢٢	٣١٩٩٩	اللبان	٣٥٧٧٢	٢٦٨٠٨
سيدي جابر	٩٤٤٨	١١٣٨٩	كرموز	٥٤٨٠٨	٤٠٧٩١
العطارين	٢٩٨٣٦	٢٢٦٣٥	مينا البصل	١٧٢٦٥	١٦٩١٣
محرم بك	٨٠٦٧١	٧١١٦٠	الدخيلة	٣٢٠٦	٦٥١٩
باب شرق	١٢٤٣٢	١٠٦٤٥	العامرية	١٦٨٢	٣٤٥٩
المنشية	٦٤٤٣٦	٤٥٣٣	المحافظة	١٠٣٨٤	١١٨٥٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة



شكل رقم (٦٠) كثافة السكان في أقسام الإسكندرية عام ١٩٨٦ م

النمط الأول : أقسام كثافتها مرتفعة جداً :-

ويضم الأقسام التي ترتفع فيها كثافة السكان عن ٦٠ألف نسمة/كم٢، وتشمل قسمي الجمرك، ومحرم بك، وهما من الأقسام القديمة عمرانياً ومن الملاحظ على قسمي هذا النمط تباعدهما في الموقع، فالجمرك يشكل الحد الشمالي للكتلة العمرانية القديمة ومحرم بك يمثل جنوبها. وقد سجل القسمان كثافة أقل في تعداد ١٩٩٦م عما كان عليه في تعداد ١٩٨٦م. ويرجع السبب في ذلك إلي انخفاض عدد السكان بهما نتيجة وصولهما إلي مرحلة التشبع السكاني فقد أصبحا من الأقسام الطاردة للسكان مع أنهما مازال يحتلان مرتبتهما منذ تعداد ١٩٨٦م.

النمط الثاني : أقسام كثافتها مرتفعة :-

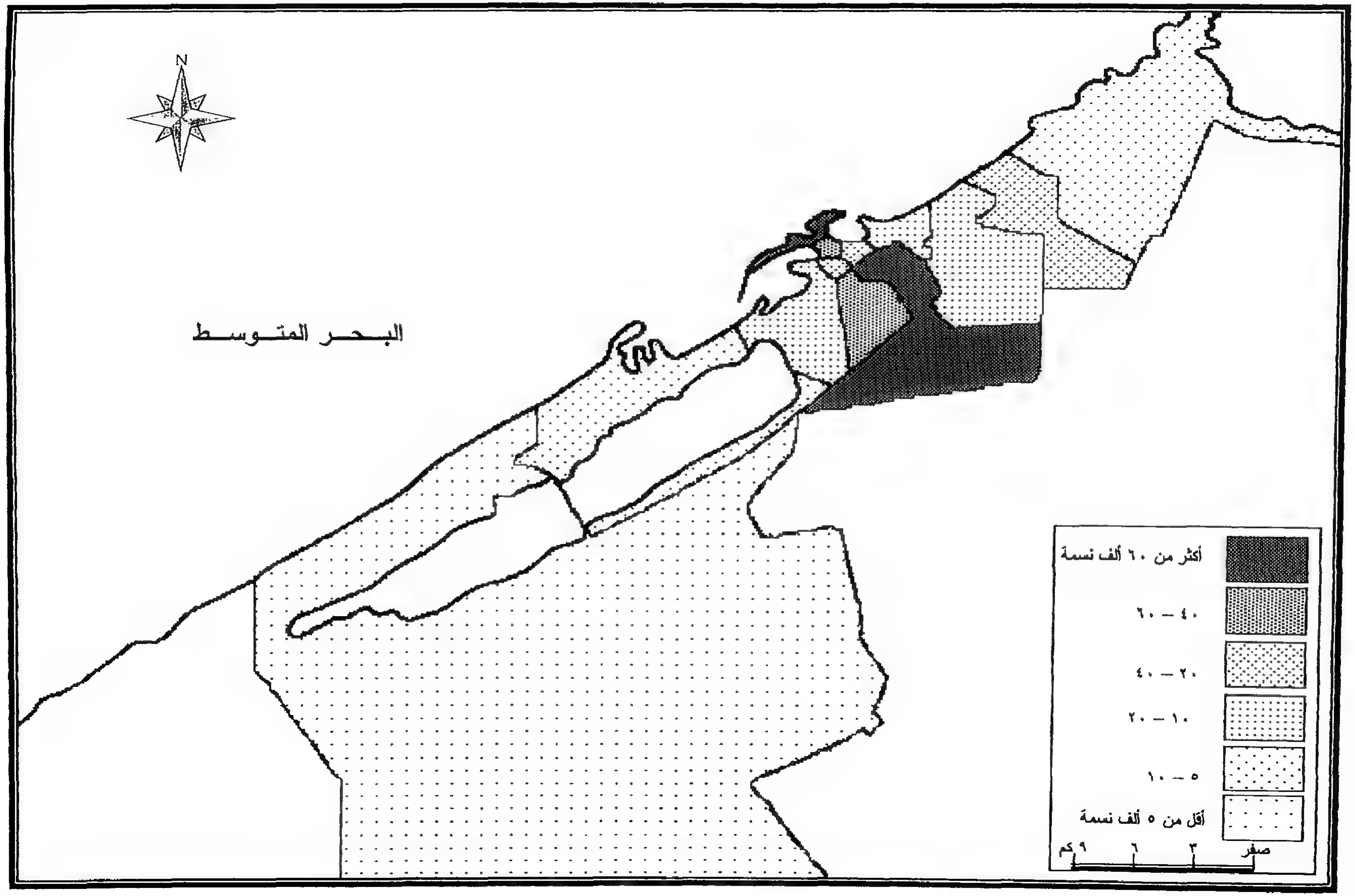
ويشمل الأقسام التي تتراوح فيها الكثافة بين ٤٠ ألف إلي ٦٠ ألف نسمة/كم٢، ويمثلها قسما المنشية، وكرموز، ويرجع السبب في ارتفاع الكثافة السكانية في قسمي هذا النمط إما إلي صغر المساحة كما في قسم المنشية، أو إلي الارتفاع في عدد السكان إلي جانب صغر المساحة كما في قسم كرموز، ويرجع السبب في ذلك إلي زيادة معدلات التناقص السكاني في الفترة ١٩٩٦/٨٦م مما أسهم في انخفاض كثافتهما السكانية عما كانت عليه، وبالرغم من كثافتهما السكانية المرتفعة إلا أنهما قد سجلا انخفاضاً في الكثافة السكانية عما كانت عليه في تعداد ١٩٨٦م .

النمط الثالث : أقسام كثافتها متوسطة :-

ويضم الأقسام التي تتراوح فيها الكثافة السكانية بين ٢٠ إلى أقل من ٤٠ ألف نسمة/كم٢، ويشمل ثلاثة أقسام هي اللبان، العطارين، والرمل، ويلاحظ علي هذه الأقسام أنها سجلت تناقصاً سكانياً - عدا الرمل - في الفترة ١٩٩٦/٨٦م فانخفضت أعداد السكان بها ، وبالتالي انخفضت الكثافة السكانية عما كانت عليه في ١٩٨٦م ، كما أن بعض هذه الأقسام ذات مساحات صغيرة وخاصة قسمي اللبان، والعطارين، والتي تحيط بأقسام الكثافة المرتفعة، وقسم آخر أكبر مساحة، مع أنه يضم نواة عمرانية قديمة وهو قسم الرمل .

النمط الرابع : أقسام كثافتها متوسطة الانخفاض :-

ويضم الأقسام التي تتراوح كثافتها السكانية بين ١٠ إلي أقل من ٢٠ ألف نسمة/ كم٢ ، وهي أقسام باب شرق، سيدي جابر، ومينا البصل، وأقسام هذا النمط تتميز بالمساحات الكبيرة، وقد حققا قسما باب شرق، ومينا البصل معدلات متناقصة بلغت أقصاها بقسم باب شرق، الأمر الذي أدى إلي انخفاض كثافتهما عن تعداد ١٩٨٦م . أما قسم سيدي جابر فقد سجل معدلاً للنمو السكاني الموجب في فترة ١٩٩٦/٨٦م، لذلك زادت كثافته السكانية عما كانت عليه في تعداد ١٩٨٦م بنسبة زيادة محدودة.



شكل رقم (٦١) كثافة السكان في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٦ م

النمط الخامس : أقسام كثافتها منخفضة :-

ويشمل الأقسام التي تتراوح كثافتها السكانية بين ٥ إلي أقل من ١٠ ألف نسمة/كم٢، ويضم المنتزه، والدخيلة، وعلى الرغم من ارتفاع أعداد سكانهما - خاصة قسم المنتزه الذي يحتل المركز الأول من حيث عدد السكان - ويمكن إرجاع السبب الرئيسي في انخفاض الكثافة السكانية إلي اتساع المساحة كما في قسم المنتزه. أما عن قسم الدخيلة فيمكن إرجاع انخفاض كثافته السكانية إلي مجموعة من العوامل تداخلت بنسب في هذه الظاهرة أولها : عامل المساحة. وثانيهما: النمط العمراني المختلط. ثالثاً: وهو الأهم انخفاض عدد سكانه مقارنة باتساع المساحة مما ساعد على انخفاض كثافته.

النمط السادس : أقسام كثافتها منخفضة جداً :-

ويضم قسماً واحداً هو قسم العامرية، حيث سجل أدنى معدل للكثافة السكانية على مستوى أقسام المدينة، وتنخفض كثافته السكانية نتيجة اتساع مساحته، إضافة إلي قلة عدد سكانه، علاوة علي أنه من الأقسام ذات الحدود المفتوحة التي من الممكن أن تساهم في حل مشكلة الكثافة السكانية المرتفعة للأقسام المجاورة له عن طريق استيعابها لأعداد كبيرة من السكان نتيجة اتساع مساحته.

وتناول العلاقة بين توزيع السكان وتوزيع المساجد من حيث أعدادها ومساحاتها ثم المصلين جدول (٣٨) وشكل (٦٢) يلاحظ أن التوزيع النسبي للسكان في أحياء الإسكندرية لا يتوافق تماماً مع التوزيع النسبي لعناصر الخدمة المسجدية، فإذا كانت هناك علاقة بين توزيع السكان والتغيرات التي تحدث لعناصر الخدمات المسجدية فإن درجة هذه العلاقة تتباين من عنصر لأخر، فقد تبين أن توزيع السكان كعامل مؤثر في توزيع المساجد ليس هو العامل الوحيد، ويتضح ذلك من معامل ارتباط سبيرمان بين التوزيع النسبي للسكان والمساجد، الذي يظهر علاقة ارتباطية قوية (ر =٠,٩٨)، ويرجع السبب إلي عدم التوازن بين التوزيع النسبي للسكان والمساجد حيث يشير دليل التركز إلي أن نصف أعداد المساجد بجميع أنواعها تخدم (٥٥%) من سكان المدينة، فقد بلغ دليل التركز (٩,٢ ٥%)، وذلك يدل على سوء التوزيع النسبي للسكان والمساجد. وهي النتيجة التي تم التوصل إليها من خلال دراسة العلاقة بينهما بالفصل الثاني. مما يشير إلي عدم تحسن أوضاع المساجد، فالمناطق التي تعاني نقصاً تزيد مشكلاتها في ظل النمو السكاني حيث أصبحت مساجدها لا تكفي الأعداد المتزايدة من المصلين. والمناطق الوفيرة الخدمات المسجدية يزداد وفرتها خاصة وأن معظمها لا يسجل نمواً سكانياً موجب بل سكانها في تناقص مستمر. وكل هذا يشير إلي سوء توزيع المساجد في أحياء المدينة بما يتناسب مع أعداد المصلين.

أما توزيع السكان كعامل مؤثر في توزيع مساحات المساجد فيظهر أيضا علاقة ارتباطية قوية - إلي حد ما- حيث بلغت قيمة الارتباط (ر= ٠,٩٨) ، وذلك يشير إلي أن عامل السكان له فاعلية تأثير قوية على تحديد حجم مساحات المساجد طبقاً لحجم المصلين ، ولكن يلاحظ أنه ليس العامل الوحيد المؤثر في توزيع حجم مساحة المساجد فقد تبين من تطبيق دليل التركيز أن نصف مساحة المساجد في المدينة تخدم أكثر من

ثلثي (٤١,٢%) سكانها ، حيث بلغ دليل التركز (١٥,٥%) ، وذلك يوضح العجز الذي يعانيه بعض أحياء المدينة من الخدمات المسجدية، الأمر الذي تترتب عليه مشكلات خاصة بارتفاع كثافة المسجد، ومعدلات المساجد إلي الأئمة كما في أحياء المنتزه، الرمل ومحرم بك.

جدول (٣٨) التوزيع النسبي للمصلين وعناصر الخدمات المسجدية في أحياء الإسكندرية ١٩٩٩م.

الحي	عدد المصلين	النسبة %	عدد المساجد	النسبة %	المساحة	النسبة %	عدد المصلين	النسبة %
المنتزه	٩٢٧٣٤٤	٢٨,١	٦٨٩	٢٤,٩	١٠٧٩٥٠	٢٠,٥	٣٦٣٠٦٢	٢٦,٧
شرق	٨٤٠٣٥٣	٢٥,٥	٦٦٠	٢٢,٤	١١٧١٤٥	٢٢,٣	٣٥٥٩٦٧	٢٦,١
وسط	٤٥٤٩٠٤	١٣,٨	٣٦٩	٢٣,٩	٧٣٠٤٥	١٣,٩	٢٠٤٦١٠	١٥,١
الجمرك	١٥٨٢٦١	٤,٧	١٩٨	١٣,٣	٥٣٦٨٠	١٠,٢	٧٠١٠٩	٥,١
غرب	٤٠٥٣٤٤	١٢.٢	٢٣٢	٧,١	٣٩٣٨٠	٧,٥	١٧٢١٥١	١٢,٦
العامرية	٥١٣٠٣٩	١٥,٧	٦١٩	٨,٤	١٣٤٢٥٥	٢٥,٥	١٩٦٢٨٩	١٤,٤
الإجمالي	٣٢٩٩٢٤٥	١٠٠	٢٧٦٧	١٠٠	٥٤٥٢٥٥	١٠٠	١٣٦٢١٨٨	١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة .

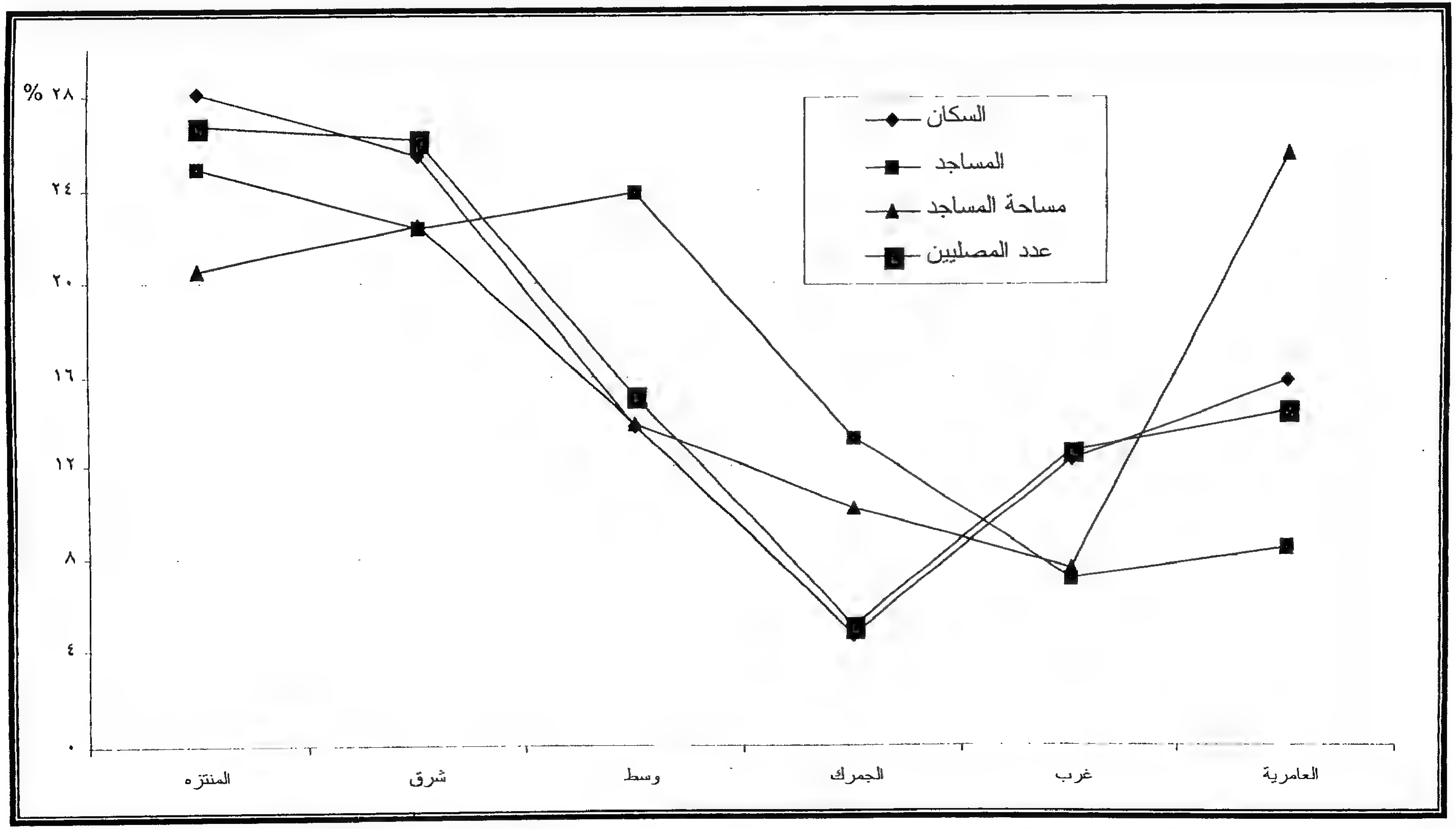
وتتأكد العلاقة بين توزيع المصلين كعامل مؤثر في توزيع المصلين، وذلك باعتبار أن عنصر المصلين يمثل الطلب الحقيقي على خدمات المساجد فكلما زادت أعداد المصلين زاد الطلب على خدمات المساجد ،ويبرز ذلك من معامل الارتباط بين التوزيع النسبي للسكان والمصلين، والذي يشير إلى وجود علاقة ارتباطية قوية (ر=٠,٩٩)، تدل على التوافق النسبي بين توزيع السكان والمصلين. وإن كان التوافق بينهما ليس تاماً، فعلى الرغم من نتيجة دليل التركز التي تشير إلى درجة من الارتباط للمصلين ، حيث تظهر النتائج أن نصف أعداد المصلين تتركز في (٥٣,٦%) من حجم سكان المدينة ، فقد بلغ دليل التركز (٢,٧%).

ومن السابق اتضح أن توزيع المساجد أكثر تركزاً من توزيع مساحة المساجد، والتي بدورها تصبح أقل انتشاراً من توزيع المصلين ، وكما يعد أكثر العناصر التي تشير إلي توزيع أقرب إلي المثالية بالنسبة لتوزيع السكان. ومن النتائج السابقة يستدل على أن المساجد ومساحتها تتوزع في أحياء الإسكندرية توزيعاً غير عادل ، ولا يستفيد من خدماتها كل المصلين بنفس المستوى والكفاءة ، لذلك فهي بحاجة إلى إعادة توزيع لكي تتناسب مع حجم المصلين لكل حي من أحياء المدينة.

٣- تركيب السكان :-

أ- التركيب العمري والنوعي للسكان :-

تعد دراسة التركيب العمري والنوعي للسكان من أهم الدراسات التي تساهم في التعرف على حجم السكان في سن الصلاة في أي منطقة، كما أنها تساعد على معرفة الحالة الدينية للسكان في ذات المنطقة، كما



شكل رقم (٦٢) التوزيع النسبي للسكان وعناصر خدمات المساجد في أحياء الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

تعطي أيضا صورة واضحة عن معدلات المصلين مقارنة بحجم السكان، وبالتالي يمكن التعرف على معـــدلات الاستيعاب للأنواع المختلفة للمساجد ، كما يمكن الاستفادة من دراسة التركيب العمري والنوعي للسكان في تحليل الاتجاه السكاني العام، والتنبؤ بعدد السكان في كل فئة في المستقبل حيث يمكن على أساســـها تحديـــد الاحتياجات المادية للمساجد من خلال خطط التنمية الموضوعة، مع الوضع في الاعتبار تزايد الميزانية من عـــام لآخر بما يتناسب مع الزيادة في عدد المساجد والخدمات، أو إحلال وتجديد القديم منها، وذلك لمواجهة الزيادة في أعداد المصلين مع ثبات أعداد المساجد تقريباً.

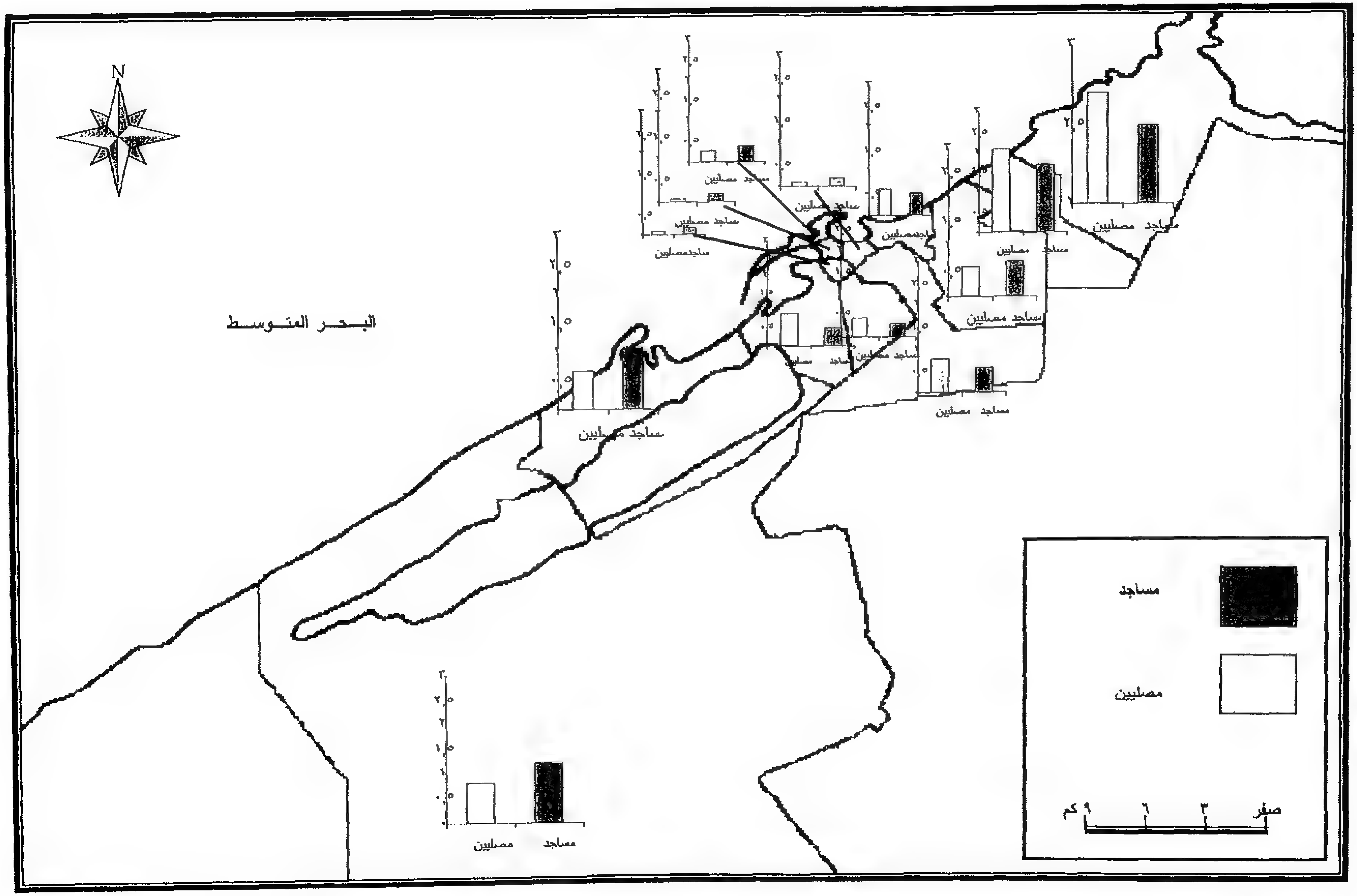
وقد بلغ عدد المصلين في الإسكندرية ١٣٦٢١٨٨ نسمة بنسبة (٤١,٣%) من جملة سكان المدينة، يخدمها ٢٧٦٧ مسجداً من جميع الأنواع المسجدية يتفاوت توزيعها بين أقسام المدينة، لذلك فإن دارسة توزيع المصلين وتوزيع المساجد، يساهم في التعرف على أبعاد هذا التوزيع ومدى العلاقة بين توزيع الظاهرتين مكانياً علـــى مساحة المدينة، واختبار هذه العلاقة لمعرفة مدى التوازن بين التوزيع النسبي لسكان هذه الفئة العمريـــــة (١٠ سنوات فأكثر للذكور) مع التوزيع النسبي للمساجد .

ويوضح الجدول (٣٩) والشكل (٦٣) توزيع المصلين وتوزيع المساجد في أقسام المدينة ومنهما يلاحـــظ الآتي:-

جدول (٣٩) العلاقة بين توزيع المصلين وتوزيع المساجد في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م.

القسم	عدد المصلين (١٠ سنوات فأكثر للذكور) تقدير ١٩٩٩	% من جملة المدينة	عدد المساجد	% من جملة المدينة	متجمع صاعد للسكان	متجمع صاعد للمساجد
المنتزه	٣٦٣٠٦٢	٢٦,٧	٦٨٩	٢٤,٩	٢٦,٧	٢٤,٩
الرمل	٢٧٩٥٤١	٢٠,٥	٤٧٢	١٧,١	٤٧,٢	٤٢
سيدي جابر	٧٦٤٢٦	٥,٦	١٨٨	٦,٨	٥٢,٨	٤٨,٨
العطارين	١٨٥٨٦	١,٤	٦٥	٢,٣	٥٤,٢	٥١,١
باب شرق	٧٤٣٣٠	٥,٥	١٢٦	٤,٦	٥٩,٧	٥٥,٩
محرم بك	١١١٦٩٤	٨,٢	١٧٨	٦,٤	٦٧,٩	٦٢
المنشية	١٠٦٤٨	٠,٨	٤٧	١,٨	٦٨,٧	٦٣,٨
اللبان	١٨٨٢٦	١,٤	٤٢	١,٥	٧٠,١	٦٥,٣
الجمرك	٤٠٦٣٥	٢,٩	١٠٩	٣,٩	٧٣	٦٩,٢
كرموز	٥٠٦٣١	٣,٧	٩٥	٣,٤	٧٦,٧	٧٢,٦
مينا البصل	١٢١٥٢٠	٨,٩	١٣٧	٥	٨٥,٦	٧٧,٦
الدخيلة	٨٨٩٤٩	٦,٥	٢٩٠	١٠,٥	٩٢,١	٨٨,١
العامرية	١٠٧٣٤٠	٧,٩	٣٢٩	١١,٩	١٠٠	١٠٠
المدينة	١٣٦٢١٨٨	١٠٠	٢٧٦٧	١٠٠	-	-

المصدر : الجدول من حساب الطالبة عن البيانات الملحق (٨).



شكل رقم (٦٣) توزيع نسب المصليين مقارنة بتوزيع نسب المساجد في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

= لا يرتبط توزيع المصلين بتوزيع المساجد، حيث إن الأقسام التي تضم نسب مرتفعة من المصلين هي ذاتها الأقسام التي تعاني نقصا في أعداد مساجدها ، ويتضح ذلك في أقسام المنتزه، الرمل، محرم بك، مينا البصل ثم باب شرق، حيث تستوعب الأقسام الخمسة أكثر من ثلثي (٦٩,٨%) السكان في سن الصلاة في الإسكندرية، بينما لا تضم سوى (٥٧,١%) من جملة المساجد، وهذا العجز في التوزيع ترتب عليه انخفاض في مستوى الخدمات المسجدية في هذه الأقسام، وظهور العديد من المشاكل المسجدية مثل ارتفاع كثافة المسجد، ارتفاع معدلات المساجد إلي الأئمة.

= يلاحظ التغير في رتب الأقسام حسب التوزيع النسبي للمصلين وتوزيع المساجد، فقد احتفظ قسمان بترتيبهما حسب أعداد المصلين، والمساجد هما قسم المنتزه والرمل في المرتبة الأولى والثانية، بينما تقدم ترتيب سبعة أقسام في أعداد السكان في سن الصلاة على ترتيبهما في أعداد المساجد تراوحت التقدم ما بين درجة ودرجتين، وكما يلاحظ اتساع الفجوة بين ترتيب السكان في سن الصلاة والمساجد في قسمي سيدي جابر ومحرم بك وبالتالي فهذه الأقسام تحتاج إلي زيادة أعداد المساجد خاصة المساجد الجامعة، وذلك من أجل الوصول إلي استيعاب شبه كامل للسكان في سن الصلاة ، كما تراجع ترتيب أربعة أقسام من حيث أعداد السكان في سن الصلاة على ترتيبهما في أعداد المساجد وذلك مؤشر جيد على وفرة المساجد في هذه الأقسام والتي يمثلها بصورة واضحة أقسام الدخيلة ، العامرية ، المنشية ، والجمرك .

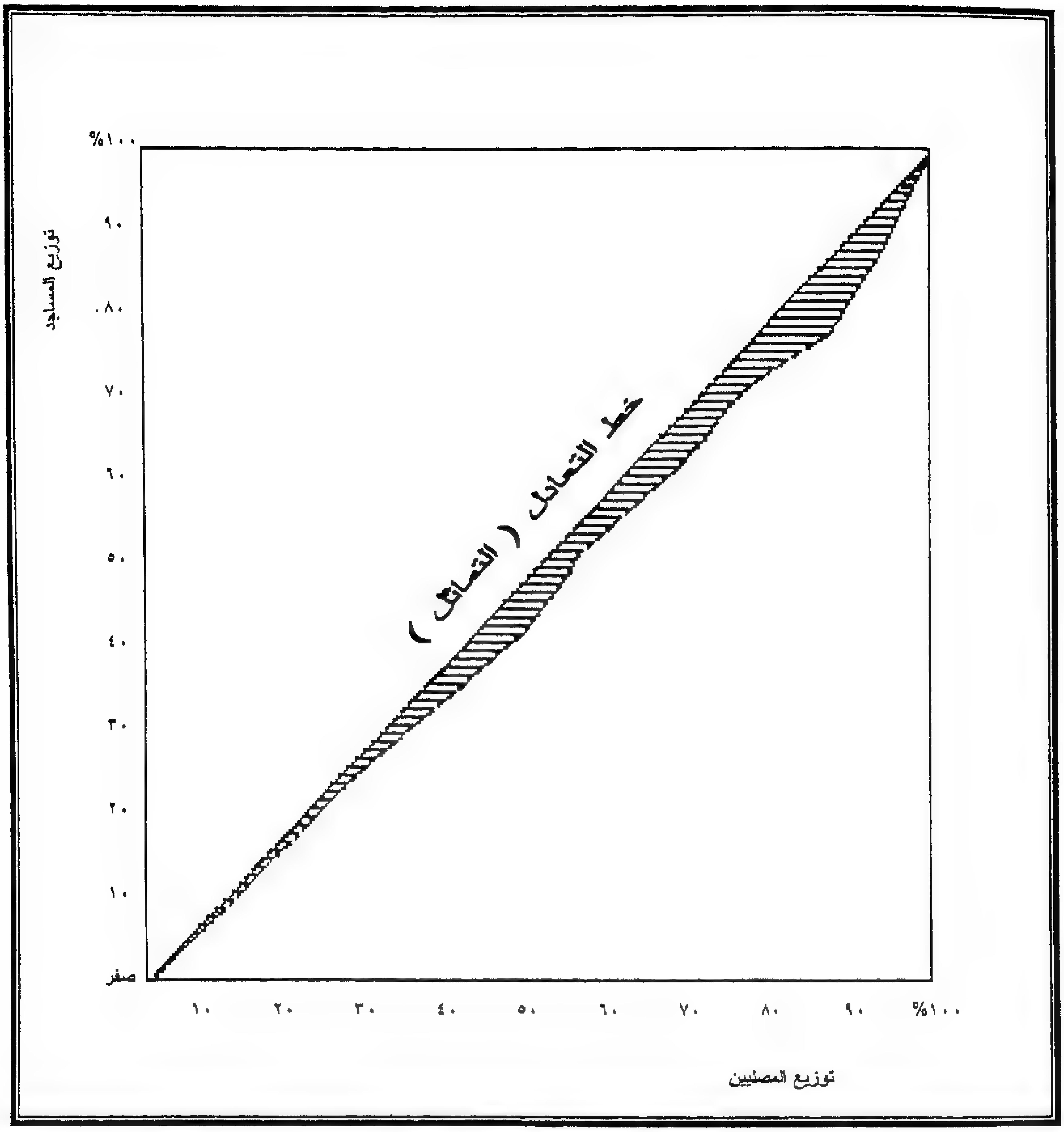
= بقياس العلاقة الكمية بين رتب التوزيع النسبي للسكان في سن الصلاة والمساجد باستخدام معامل ارتباط الرتب (سبيرمان) يتبين وجود ارتباط طردي إيجابي متوسط بينما بلغ (ر =٠,٨٢) وبذلك يتضح أن توزيع المساجد يرتبط نسبيا بتوزيع السكان في سن الصلاة، وأن عدم التوافق التام بينهما مرجعه النقص في أعداد المساجد في بعض الأقسام – كما اتضح من التحليل السابق.

= وقد تم تحديد مدى انتظام وعدالة توزيع السكان في سن الصلاة وتوزيع المساجد ، ومدى اختلاف صورة التوزيع الفعلي عن التوزيع المثالي باستخدام منحنى لورنز شكل (٦٤) الذي أظهر تفاوتاً نسبيا بين توزيع السكان والمساجد، حيث يبتعد المنحنى عن خط التوزيع المثالي وتظهر منطقة عدم التوازن في التوزيع التي يتضح مدى اتساعها، ويرجع التفاوت في التوزيع النسبي للسكان والمساجد إلي أن هناك أقساماً لا تحظى بالقدر الكافي من المساجد مثل الرمل ، المنتزه ، مينا البصل ، محرم بك، وأقساماً أخرى تحقق وفرة – إلي حد ما – في أعداد مساجدها وتتميز بكفاءة خدمة المساجد بها [1]، مثل أقسام الجمرك، الدخيلة والعامرية.

ب- التركيب العمري للمصلين :-

يحدد التركيب العمري للمصلين من سن (١٠ سنوات فأكثر للذكور) خصائص المصلين بالمساجد بالإسكندرية كفئة رئيسية تكون (٩٠%) من نصف الهرم السكاني، ودراسة التركيب العمري للمصلين يبرز

[1] كما سيتضح في فصل الكفاءة.



شكل رقم (٦٤) العلاقة بين توزيع المصليين وتوزيع المساجد في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

حجم المصلين ويساعد في تقييم حجم الطلب على المساجد، ويرتبط التركيب العمري للمصلين بالفئات العمرية التي تبدأ من سن العاشرة للذكور، ويرجع السبب في ذلك إلي الشروط الشرعية للصلاة في المساجد، التي قامت بتحديد أعمار من وجبت عليهم الصلاة في المساجد، فهي فرض واجب على هذه الفئة العمرية، خاصة في يوم الجمعة، وبالمقابل لم تفرض على النساء أداء فريضة الصلاة في المساجد، إلا أن هذا لا يمنع من خروجهن للصلاة في المساجد خاصة في الصلوات الكبرى مثل الأعياد، وهذا لا يعني أنه يجب توفير أماكن لهن في المساجد، ولكن لا يمنع من وجود مصلى صغير ملحق بالمساجد، تكون مخصصة للنساء ويكون ذلك قاصرا فقط على المساجد الكبيرة والجامعة. كما يستحب ذهاب الأطفال للصلاة بالمسجد منذ عمر سبع سنوات وهذا لا يتطلب أية زيادة في مساحة المسجد ؛ لأن المساحة التي يحتاجها المصلي عند القعود انتظارا للصلاة هي مساحة (٨٠ سم)، ولكن الواقع أنه عند اصطفاف المصلين للصلاة تكون المساحة الفعلية التي يحتاجها المصلي حينئذ مساحة مستطيل طول ضلعه المسافة التي يحتاجها المصلي ساجدا (١٢٠سم) وعرضه المسافة التي يحتاجه المصلي جالسا في التشهد، أو واقفا في القيام تتراوح بين (٥٠سم إلي ٦٠سم) للفرد الواحد، وهذا يعطي زيادة إضافية في مساحة المسجد في حدود ثلث إلي ربع من مساحة مكان الصلاة بالمسجد للفرد المصلي الواحد ، ويعتبر هذا كعامل أمان في حساب مساحة المسجد ، ويمكن أن يستوعب عدد المصلين الأطفال ، أو أي زيادة طارئة في عدد المصلين[1].

ونظرا لعدم خضوع المصلين في المساجد إلي إحصائيات يمكن الرجوع إليها في تحديد أكثر الفئات العمرية ترددا على المساجد، وعلى أي الصلوات يكون الإقبال بشكل كبير ولذا سوف تعتمد الباحثة بخصوص دراسة هذا العنصر على الدراسة الميدانية التي قامت بها الطالبة سواء من خلال الزيارات الميدانية أو تطبيق استمارات الاستبيان .

وقد لاحظت الباحثة من خلال الدراسة الميدانية أن متوسطي الأعمار (٣٠ – ٦٥) للذكور هي أكثر الفئات العمرية ترددا على المساجد في جميع الصلوات تقريبا. وتعتبر صلاة الجمعة من أهم الصلوات التي تشهد حشدا كبيرا من المصلين من جميع الأعمار، يليها صلاة المغرب والعشاء التي تشهد إقبالا – إلي حد ما – في المساجد. أما عن صلاة الفجر والظهر والعصر فيشهدها عدد قليل من المصلين – معظمهم من كبار السن. وتزيد أعداد المصلين في هذه الصلوات في حالة وجود المسجد بجوار أو داخل المنشأة الصناعية أو المدارس أو المنشئات الحكومية أو من كانت أماكن أعمالهم بجوار المسجد. ويرجع السبب في قلة أعداد المصلين إلي أن الفترة التي تضمها هذه الصلوات هي فترة الانشغال بالعمل والذهاب إلي المدارس والجامعات.

على الرغم من أن الصلاة في المساجد فرضت على الذكور من سن (١٠ سنوات فأكثر) إلا أن هذه الفئات العمرية في الواقع أن أغلبهم لا يتردد علي المساجد كثيرا، فمن خلال الدراسة تبين أن المصلين من سن

---

[1] توطئة المساجد – مرجع سابق – ص ١٦٤.

١٠ إلي أقل من ٣٠ سنة، والفئة العمرية التي تبدأ من ٦٥ فما فوق هي أقل الفئات العمرية ترددا على المساجد، – بالطبع لكل قاعدة استثناء -. ويختلف توزيع هذه الفئات العمرية من قسم لأخر، فأقسام الكتلة العمرانية القديمة التي ترتفع فيها نسبة متوسطي الأعمار وكبار السن. على عكس أقسام الأطراف التي تحقق معدلات للنمو السكاني الموجب الذي أدى إلي ارتفاع نسبة صغار السن وفئة متوسطي الأعمار.

ج- التركيب النوعي للمصلين :-

يرتبط التركيب النوعي للمصلين في المساجد بنوعية معينة من السكان تساهم دراسته في التعرف على مدى ارتباط النوع بنوعية معينة من الخدمات . فالصلاة في المساجد فرض على الرجال من سن (١٠سنوات فأكثر للذكور). ولكن هذا لا يمنع إماء الله من بيوت الله، وعند تقدير احتياجات النساء من المساجد يفترض أن النساء تمثل (٤٠%) تقريباً من إجمالي عدد السكان في أي منطقة، وعليه يمكن تقدير خمس عدد النساء سيذهبن للصلاة بالمسجد المحلي وبالمسجد الجامع الذي يخدم المنطقة السكنية إذا أمكن ذلك ، وتنخفض إلي عشر بمصلى العيد، أما عن حساب مصلى النساء فتحسب مثل حساب مصلى الرجال ولكن يلاحظ فيه النقاط الآتية[1]:-

١-يكون مصلي النساء في دور علوي (في الجزء الأخير منه) أو في الجزء الخلفي من المسجد.
٢-عمل مدخل خاص لمصلى النساء أو تكون الرؤية في مصلى النساء محجوبة تماماً عن الخارج.
٣-أن تكون المرافق الخاصة بمصلى النساء خاصة بهن.

وقد اتضح من الدراسة الميدانية أن عدداً لا بأس به من النساء يذهبن إلي المساجد في الإسكندرية ، وهذا الذهاب مرتبط بوقت معين ، ومساجد معينة وفئات عمرية معينة، فهذه النسبة التي تتردد على المساجد من النساء من فئة متوسطي الأعمار وكبار السن ، نظرا لظروف حياتهن واتساع أوقات فراغهن، أما الفئات الأصغر فلا تتردد كثيرا على المساجد نظرا لظروف ارتباطهن الأسرية أو ظروف عملهن. كما لاحظت الطالبة أن إقبال النساء على المساجد يزداد كلما زاد مستواهن التعليمي والوعي الديني لديهن ولكن هذا لا يمنع من ذهاب نساء لسن على قدر من التعليم إلي المساجد. وهذا التردد عادةً ما يكون قاصراً على المساجد الكبيرة التي تتوفر بها أماكن خاصة للنساء، وهذا لاحظته الطالبة في مساجد حي وسط أو مساجد حي الجمرك التي توفر أماكن خاصة للنساء أو لأهمية هذه المساجد الدينية. وهناك استثناء قد لاحظته الطالبة هو حضور النساء بشكل كبير ومنتظم على المساجد التي لها اتجاهات دينية معينة أو مساجد الجامعات الإسلامية حيث القائمين على هذه المساجد يولون النساء اهتماماً كبيراً، ويحرصون على حضورهن إلي المساجد بصفة مستمرة وفي هذه المساجد تُشكل العناصر الشابة معظم الرواد بعكس رواد المساجد العادية من النساء، إلا أن هذا لا يمنع من وجود مساجد عادية ليس لها اتجاهات دينية معينة بالرغم من ذلك يهتم القائمون عليها بالمرأة، فتجعل لهن أياماً

---

[1] توطئة المساجد – مرجع سابق – ص ١٦٣.

معينة سواء لتحفيظهن القرآن أو إعطائهن دروس دينية وعادة ما يكون هذا في المساجد الحكومية الكبيرة حيث إن الإمام هو الذي يقوم بهذا العمل. وهذه المساجد منتشرة في جميع أقسام الإسكندرية والأمثلة عليها كثيرة مثل مسجد القائد إبراهيم بمحطة الرمل، مسجد الميناء الشرقية بالمنشية، مسجد البوصيري برأس التين، ومسجد الحديد والصلب بالعجمي البيطاش، ومسجد العمري.

كما لوحظ أن تردد النساء على المساجد زيادة أو نقصا يتأثر ببعض الظروف، فمثلا تؤثر ظروف الطقس السيئة في معدل ذهاب النساء إلي المساجد، أما في الظروف العادية التي تسمح بزيادة المساجد يزداد معدل النساء اللاتي يذهبن إلي المساجد خاصة في فصل الصيف ووقت الإجازات. ولا تتردد النساء على المساجد لأداء الصلاة فقط فهناك من يذهب لحفظ القرآن أو حضور دروس الوعظ والإرشاد أو زيارة أولياء الله الصالحين، أو الوفاء بنذر لأولياء الله أو حتى لقاء بعضهن البعض. حتى الفتيات الصغيرات يذهبن إلي المساجد لحضور حلقات تحفيظ القرآن أما عن خدمات المساجد فتعتبر النساء أكثر المستفيدين من هذه الخدمات سواء الصحية أو الاجتماعية[٢].

ثانيا: العمران :-

يعد النمو العمراني لأي منطقة عاملاً لجذب العديد من الأنشطة والخدمات، وقطاع الخدمات قطاع كبير ومتنوع فهو لا يقتصر علي الخدمات الحكومية فقط، فإلي جانبه توجد الخدمات الخاصة التي يقوم الأفراد والمؤسسات بإنشائها، وينقسم قطاع الخدمات إلي أنواع عديدة من الخدمات، فإلي جانب أجهزة الدولة الإدارية مثل المرافق والهيئات الحكومية توجد الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والدينية وغيرها. والتي ترتبط جميعها في تواجدها ونموها بالنمو العمراني والسكاني. والمساجد من المؤسسات الخدمية التي لا تشغل مساحات كبيرة علي خريطة الخدمات الحكومية، على الرغم من قدرتها علي تقديم خدماتها لقطاع كبير من السكان، لذلك يتأثر توزيع المساجد وخدماتها - إلي حد كبير - بمراحل النمو العمراني واتجاهاته ومدي وفرة الأراضي ورخص أسعارها وتباين أسعارها خاصة أنها تتطلب مساحات كبيرة من الأراضي لإقامة منشآتها. ومن قبل قد سبق الإشارة إلي مدي العلاقة بين النمو العمراني ونشأة العديد من المساجد. وفي هذا الجزء سوف يتناول أثر مراحل النمو العمراني التي مرت بها الإسكندرية خلال النصف الثاني من القرن الحالي علي توزيع المساجد والتي شهدت خلالها تطورات هامة في النمو العمراني وقطاع الخدمات.

ويوضح الجدول (٤٠) تطور الكتلة العمرانية لمدينة الإسكندرية خلال الفترة ١٩٤٧ - ١٩٨٦م وعلى أساسه يمكن التعرف على الحقائق الآتية :-

= تطورت مساحة الكتلة العمرانية لمدينة الإسكندرية من ٧١كم٢ إلي ٢٥٨٢,٢٢كم٢، بمعدل قدره

---

[٢] كما ستتضح في الدراسة التطبيقية.

(٣٩,٩%) سنويا. وهذا المعدل لم يكن ثابتاً خلال هذه الفترة، حيث تدخلت عوامل كثيرة ساعدت علي ارتفاع معدلات النمو العمراني وأخرى ساهمت في بطئ نموه. فعقب فترة الخمسينيات دخلت الإسكندرية مرحلة عمرانية هامة فقد امتد عمرانها في كل الاتجاهات، فقد امتد العمران في هذه الفترة إلي جهات سيدي بشر والمندرة وجنوبها من حجر النواتية والرأس السوداء حتى أبي قير، وكذلك المساحات الواسعة المحصورة بين ترعة المحمودية والمطار المائي وجزء من الملاحة قبلي وغيط العنب، ومنها إلي منطقة العامرية وضواحيها وهذا بفضل استحواذها علي قدر كبير من مشاريع التنمية الصناعية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والسياحية والنقل وغيرها وكانت هذه المشاريع بمثابة عوامل مؤثرة أثرت في النمو العمراني للإسكندرية خلال هذه الفترة. وهذا إلي جانب عامل آخر علي جانب كبير من الأهمية وهو قرارات الضم التي تم علي أثرها إضافة مساحات جديدة إلي الإسكندرية، قد ساهمت هذه القرارات في اتساع رقعتها بالتالي أثرت في النمو العمراني لها.

جدول (٤٠) تطور الكتلة العمرانية لمدينة الإسكندرية خلال الفترة ١٩٤٧-١٩٨٦م.

السنة	مساحة الإسكندرية	معدل النمو السنوي
١٩٤٧	٧١,٢٦٥	-
١٩٦٠	٢١٤,٣٦١	١٢,٢
١٩٧٦	٢٨٩,٥	٣,٣
١٩٨٦	٢٥٨٢,٢٢	٢٤,٣

المصدر: التعدادات سابقة الذكر.

= فحتى عام ١٩٥٥م كانت حدود الإسكندرية تبدأ من قصر المنتزه علي هيئة خط غير منتظم يتجه نحو الجنوب الشرقي، ثم يتجه نحو الجنوب الغربي حتى يصل إلي الشاطئ الشمالي لبحيرة مريوط، ثم يبدأ من الغرب من رأس العجمى علي شكل خط مستقيم يتجه نحو الجنوب حتى يصل إلي الشاطئ الشمالي لبحيرة مريوط أيضا. إلا أنه في شهر إبريل من السنة نفسها عدلت هذه الحدود، وضم إلي الإسكندرية جزء من مركز كفر الدور التابع لمحافظة البحيرة وهو يضم نواحي: السيوف قبلي، السيوف بحري، القومبانية الإنجليزية، المنشية البحرية، عزب نوبار، خورشيد، التوفيقية، المندرة قبلي، بحري، المعمورة، المحروسة، حجر النواتية، سيدي بشر، الصبحية، وأبو قير والتي فيما بعد كونت منها معظم قسم المنتزه. وقد أدي هذا إلي اتساع مساحة الإسكندرية اتساعاً كبير نحو الشرق أما عن الحدود الغربية، فقد اتسعت أيضا نتيجة ضم نواحي المنشية الجديدة، الدخيلة، البيطاش، والعجمي من مركز كفر الدوار أيضا، وقد سبق ضم هذه المناطق ضمن قسم الرمل الذي كان جزءاً من المركز نفسه التابع للمحافظة نفسها وكان ذلك عام ١٩٢٧[1]. أما عن أخر قرارات الضم التي أدت إلي اتساع رقعة الإسكندرية اتساعاً كبيراً نحو الغرب فضم قسم العامرية من محافظة

[1] فتحي أبو عيانة – جغرافية سكان الإسكندرية، دراسة منهجية ديموغرافية – مؤسسة الثقافة الجامعية – الإسكندرية ١٩٨٠م ص ١ ، ٥.

مطروح وكان ذلك عام ١٩٦٨م[١].

= وقد ساعدت مشروعات التنمية التي تمت في مناطق متفرقة من الإسكندرية علي امتداد العمران إليها، وتطور نموها العمراني مع مرور الزمن. وتمشياً مع محاولات التوسع الزراعي في أراضٍ جديدة، وقد بدأ ذلك في (عام ١٩٤٨م) العمل علي تجفيف الأراضي الواقعة حول مطاري النزهة المائي والبرّي، بهدف استصلاح ٢٤٠٠٠ فدان ؛ لتموين الإسكندرية بالمنتجات الزراعية وترتب علي ذلك إنشاء قرى أبيس التابعة للإسكندرية والبحيرة[٢] ، وتقع منطقة أبيس في الجنوب الشرقي لمدينة الإسكندرية وتمتد جنوباً مع الطريق الزراعي ابتداء من الكيلو ٩ حتى تكاد تصل إلي مدينة كفر الدوار. وفي عام ١٩٥٤م أنشئت فيها أربع قرى تابعة للإسكندرية (القرية الثانية - العاشرة - السابعة - الثامنة) وتوابعهم ، وتشغل هذه القرى مساحة حوالي ١٢٧٨٧ فداناً[٣]. وهذه القرى قرى نموذجية عمرت بواسطة سكان من مختلف المحافظات وخاصة من المنوفية والغربية[٤]. أما المنطقة الثانية فتقع في أقصى الغرب وهي منطقة قطاع النهضة وتقع في جنوب الإسكندرية بحوالي ٣٤ كيلو مترا، ويحدها من الغرب طريق إسكندرية - القاهرة الصحراوي وتتكون هذه المنطقة من ثماني قرى وتبتعد عن العامرية بحوالي ١٤ كيلو مترا، وقد بدء في استصلاح أراضي هذه المنطقة عام ١٩٦٣م بمساحة تبلغ ٣٣ ألف فدان. هذا بالإضافة إلي استصلاح قرى قطاع مريوط أيضا، وتقع في غرب طريق القاهرة - إسكندرية الصحراوي، وتمتد موازية للطريق الصحراوي بطول ٢٣ كيلو مترا في اتجاه القاهرة، وانتهى الاستصلاح عام ١٩٧٠م بمساحة تصل إلي ٤٦٨٣٥ فداناً مقسمة إلي ٢٣ قرية[٥].

= وأصبحت هذه المحاور من أهم مناطق الجذب واستيعاب الكثير من السكان حيث تراوح معدل نموها السكاني بين (٢%) إلي أقل من (٤%) سنوياً في الفترة التعدادية ١٩٦٦/٦٠م، ويمثلها محرم بك، باب شرق، الرمل ، ومينا البصل. وأقسام أخرى تراوح معدل نموها السكاني إلي أكثر من (٨%) سنويا، وهي قسم المنتزه والدخيلة[٦]. أما عن الفترة التعدادية ١٩٩٦/٧٦م فقد تغيرت الصورة السكانية والعمرانية حيث انخفض معدل نمو أقسام الوسط وأصبح معظمها يسجل معدل نمو سالب، فمثلاً قسم محرم بك سجل(- ٠,٥%) سنوياً، أما عن أقسام الأطراف الشرقية فقد انخفض معدل نموها مما يدل علي أنها في سبيلها للاكتفاء السكاني والعمراني ، فالمنتزه سجل (٥%)، والرمل (٢,١%) سنوياً، وأصبحت أقسام الجذب العمراني والسكاني تتجه إلي الغرب فقسم العامرية سجل (٨,٢%) سنوياً، الدخيلة (٦,٩%) سنوياً[٧] .

---

[١] فتحي أبو عيانة – سكان الإسكندرية – مرجع سابق – ص ٩.
[٢] نفسه – ص ٩.
[٣] سعيدة جابر دياب – العمران الريفي لمحافظة الإسكندرية – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة الإسكندرية ١٩٩٩م – ص ١٨، ١٩ .
[٤] فتحي أبو عيانة – سكان الإسكندرية – مرجع سابق – ص ١٠ .
[٥] سعيدة جابر دياب – مرجع سابق – ص ٢١ – ٢٠
[٦] فتحي أبو عيانه - سكان الإسكندرية – مرجع سابق – ص ٥٦
[٧] النسب من حساب الطالبة اعتماداً علي بيانات التعدادات المذكورة .

= وقد شهدت الفترة الممتدة من ١٩٦٠م إلي ١٩٧٦م زيادة في مساحة الإسكندرية بلغت ٧٥كم٢ بمعدل (٣,٣%) سنوياً، بالرغم من أن هذا المعدل الخاص بالنمو العمراني انخفض عن معدل النمو السكاني الذي بلغ (٤,٢%) في الفترة نفسها، إلا أن ذلك يعني أن معدل النمو العمراني لم يرتبط بمعدلات النمو السكاني فقط - كما كان في الفترة السابقة - بل ارتبط بعوامل أخرى وهي إعادة توزيع السكان، والتي تمثلت في التناقص السكاني بأقسام وسط الإسكندرية وانخفاض معدلات النمو السكاني بالأقسام المحيطة بها - كما سبق إيضاحه - وارتفاع معدلات النمو السكاني بالأقسام المتطرفة وعلي الرغم من الزيادة التي تحققت للكتلة المبينة خلال هذه الفترة إلا أنه قد حقق خلالها أقل معدل نمو لعمران الإسكندرية من الفترة السابقة عليها واللاحقة أيضا، كان ذلك بسبب الأوضاع الاقتصادية والسياسية التي سادت المجتمع المصري عقب عدوان يونيو ١٩٦٧م، حيث توقفت خلالها التنمية الاقتصادية والعمرانية، واستمر ذلك لسنوات قليلة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م حيث كان اهتمام الدولة منصباً علي إعادة بناء ما دمرته الحرب.

= أما الفترة الممتدة من ١٩٧٧ - ١٩٩٠م شهدت فيها الإسكندرية نموا عمرانيا سريعا وكان ذلك نتيجة عدة عوامل :-

= التغيرات الاقتصادية التي حدثت خلال هذه الفترة، وكان أهمها سياسة الانفتاح التي تبنتها الدولة وما كان لهذه السياسة من آثار إيجابية ملموسة في محاولات عديدة، كان منها مجال الاستثمار العقاري وحركة البناء والتشييد لكل أنواعه في ظل سياسة حكومية تشجع رؤوس الأموال الخاصة علي الاشتراك في هذه الاستثمارات.

= التغيرات الديموغرافية التي مرت بها الإسكندرية، وأهمها ظاهرة الهجرة من الأحياء القديمة التي وصلت إلي درجة التشبع سواء كان سكانياً أم عمرانياً، حيث أصبحت غير قادرة علي تقبل أعداد جديدة من السكان ، وهي بذلك أصبحت أهم مناطق الطرد والتناقص السكاني في الإسكندرية ، وعلي النقيض من هذه الأقسام جاءت الأقسام المتطرفة الجديدة التي ارتفعت فيها معدلات النمو السكاني والعمراني ، ويمثلها أقسام المنتزه ، العامرية ، والدخيلة . وبذلك بدأ النمو العمراني ينشط في محوري الشرق والغرب أكثر من المحاور الأخرى ، ويعد النمو العشوائي غير المخطط - الذي لا يتوافر فيه مقومات الامتداد الصحي - سمة واضحة من سمات النمو العمراني خلال هذه الفترة فقد بلغت نسبة الإسكان العشوائي في الإسكندرية (٤٠%) من إجمالي المساكن التي تم بنائها في الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٨١م. ورغم الدور الإيجابي للقطاع الخاص في مساهمته في حل المشكلة السكانية، إلا أن تناقص الأراضي الزراعية مثل الجانب السلبي لهذه الطفرة العمرانية وما ارتبط بها من تدهور للبيئة السكنية وما ترتب علي هذا من ظاهرات أخرى غير صحية . إضافة إلي أن هذا الامتداد العمراني العشوائي كان في غياب القانون ، فأكثر من نصف (٥٦%) أراضي الامتداد العشوائي غير مسجلة عقارياً وأن (٣٨%) من جملة هذه المباني غير مسجلة أيضا ، وأن ما يقرب من ثلاثة أرباع (٧٣%) هذه

المباني لم تستخرج لها تراخيص بناء ولا يتوافر بها أية مواصفات للسكن الصحي فمعظمها تفتقد الإمداد بالمياه والصرف الصحي[(١)] .

= مما سبق يتضح أن النمو العمراني قد تركز في الجزء الشمالي في بداية العصر الحديث. فقبل عام ١٩٥٥م كان العمران قد شغل جزيرة فاروس القديمة بأكملها، ثم امتد العمران في الاتجاه الجنوبي ليشغل قلب المدينة التجاري ، وكان هذا الجزء مخططاً، ثم امتد ليشمل منطقة كوم الشقافة وغربي كرموز وباب سدرة وحول مدافن المسلمين في جميع الاتجاهات، ثم امتد نحو الشرق إلي منطقة محرم بك، وشغل العمران فيها مناطق بوالينو، ثم امتد ليشمل شمالي وجنوبي ترعة المحمودية وكون بذلك حياً كاملاً هو حي غيط العنب، وبعد ذلك عمرت منطقة كرموز وكوم الشقافة بعد أن ساعد إنشاء جسرين علي ترعة المحمودية أحدهما: أمام شارع راغب باشا والثاني أمام شارع كرموز على سهولة الاتصال بين غيط العنب وسائر أحياء المدينة. أما في الاتجاه الغربي فقد امتد العمران إلي القباري والمفروزة، ثم اتجه ناحية المكس والدخيلة وتبعه منطقة الورديان ثم ظهرت منطقة العجمي كمصيف ومنطقة سياحية هامة . ثم واصل امتداده حتى وصل إلي حي العامرية وضواحيها ثم إلي مدينة برج العرب القديمة والجديدة والتي كانت جزءاً من محافظة مطروح . ومازال هذا الاتجاه منطقة جذب سكاني وعمراني كبير للإسكندرية . أما في الاتجاه الشرقي أي تجاه الرمل فامتد إليه العمران في البداية ليشمل حي الأزاريطة حول مقابر الشاطبي، ثم امتد إلي الإبراهيمية حتى سراي الرمل والتحمت به منطقة سيدي بشر، ثم استمر حتى وصل إلي منطقة أبي قير ، وقد عبر العمران ليشمل بعض القرى التي سرعان ما التحمت بالمدينة ثم ضمت إلي الإسكندرية بعد أن كانت تابعة لمحافظة البحيرة[(٢)].

= ويؤثر النمو العمراني باتجاهاته ومحاوره في توزيع وحجم المساجد وخدماتها في الإسكندرية يتضح ذلك من دراسة اتجاهات ومحاور العمران وعمر مباني المساجد جدول (٤٠) فيه تبدو العلاقة وثيقة إلي حد كبير بينهما، فيلاحظ أن المساجد المحلية والجامعة الحكومية والأهلية التي يرجع عمرها لأكثر من عشرين عاما تتركز في المناطق القديمة العمران حيث تمثل مجموع المساجد المحلية (١٠٠%) لحي الجمرك، و (٦٥%) لحي وسط ، (٤٤,٣%) لحي غرب ، (٣٩,٤%) المنتزه ، كما تشكل المساجد الحكومية التي يزيد عمرها عن عشرين سنة مجموع المساجد الحكومية (١٠٠%) لحي الجمرك (٦٩,٢%) لحي غرب ، (٦٦,٧%) لحي شرق، و(٥٥,٦%) لحي وسط .

أما المناطق الحديثة العمران قد استوعبت الجزء الأكبر من عمران وسكان الإسكندرية، خاصة المناطق الشرقية والغربية التي تنتشر بها المساجد الأهلية، حيث كانت الأسرع في تلبية حاجة السكان بالمقابل انخفض فيها دور المساجد الحكومية، وأصبحت أعدادها لا تتناسب مع معدلات النمو السكاني المرتفع. ولما كانت

---

(١) مصدر البيان – محافظة الإسكندرية – مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار – تقرير عن المناطق العشوائية في الإسكندرية ١٩٩٠ م – ص ١٤ .

(٢) صبحي عبد الحكيم – مدينة الإسكندرية – دار الطباعة الحديثة – القاهرة – ١٩٥٨م – ص ١٨٨.

الزوايا تمثل الواقع المثالي لتوزيع المساجد فهي وتعكس العلاقة بين مراحل النمو العمراني وتوزيع المساجد فيلاحظ أن توزيع الزوايا الأهلية التي يرجع عمر مبانيها إلي أقل من عشرين سنة خلال النصف الثاني في السبعينات من هذا القرن، ترتبط بالمناطق العمرانية الحديثة في المناطق الشرقية والغربية، حيث تشكل (٩٣,٥%) من جملة المساجد الأهلية بحي المنتزه، و(٨٧,٦%) لحي شرق ، و(٨٥%) لحي العامرية ،و(٨٢,٦%) لحي غرب .

ثالثاً: السياسة الحكومية :-

تعد السياسة الحكومية من العوامل الهامة التي تؤثر في توزيع وحجم الخدمات. والخدمات أيا كان نوعها أو مستواها يرتبط توفيرها وتوزيعها بالقرار الحكومي، وتبذل الدولة قصارى جهدها لتوفر الخدمات لجميع أفراد المجتمع سواء كانت من الخدمات الاجتماعية أو الصحية أو الدينية أو الثقافية. وغيرها، كما تعمل علي تسهيل الحصول والوصول إليها سواء كان ذلك في القرية أو في المدينة. والإسلام كان ومازال المحرك الأساسي لجميع أنظمة الدولة ومجالها الديني، ومن أهم المجالات التي تتجه إليها سياسة الدولة لتكفل حريته لجميع أفراد المجتمع، وذلك إيمانا منها بأن توفير الخدمات الدينية إنما يمثل جانباً حيوياً من الاحتياجات الأساسية للإنسان المسلم. وفي تناول تأثير السياسة الحكومية على المساجد سوف يتعرض لبعض سمات السياسة الدينية وتطورها منذ النصف الثاني من القرن العشرين وتأثيرها في حجم وتوزيع المؤسسات الدينية وبالتالي يمكن إيجازها فيما يأتي:-

١- السياسة الحكومية الدينية وتطورها.
٢- السياسة الحكومية الدينية وأثرها .

١- السياسة الحكومية الدينية وتطورها:-

والمساجد وإن كان دورها يستمد من قوة الإسلام ورسالته إلا أن السياسة التي توجهها تخضع للفكر السياسي السائد في كل عصر من العصور ، ومن هذا المنطلق تظهر أهمية دراسة السياسات الدينية التي تعتنقها الدولة وما يترتب عليها من آثار تنعكس في المساجد سواء كانت نتائج هذه الآثار قد انعكست في المساجد من حيث بنائها أو أعدادها أو الدور المراد أن تؤديه في المجتمع .

وهناك العديد من الإطارات الدستورية والتشريعية والتخطيطية التي ساهمت في تطور السياسة الدينية والمؤسسات الدينية، وبغض النظر عن مسميات هذه المؤسسات الدينية ونعوتها، فإنها تعد مؤثراً أساسياً في مجالات عديدة، على شكل تتزايد معه أدوارها ووظائفها خاصة في هذه المرحلة الهامة من تطور عالمنا الحديث، ولاشك في ازدياد أهمية هذه المؤسسات الدينية وذلك علي أساس أنها أداة فعالة ومن أساسيات حياة أي دولة لا يمكن التغاضي عنها. وإذا كانت المساجد ظاهرة تاريخية ومجتمعية ارتبطت بالدين الإسلامي فإنها أيضا ظاهرة جغرافية أثرت في المكان بخلقها أنماطاً توزيعية أثرت في هيئة المكان وتأثرت أيضا بالمكان بوصفها أبنية

تتأثر بالبيئة المحيطة، إلا أن أهميتها تعود إلي الوظائف التي تناط بها أو تلك الوظائف التي حددتها هي ذاتها لنفسها وهي كالآتي:-

أ- قيامها بمهمة توصيل ونشر وتفسير النصوص الدينية وتعاليمها وتبسيطها بين أتباع هذا الدين وذلك من خلال الدروس التي تقدم فيها .
ب- الدعوة إلي الدين ونشره بين قطاعات جديدة، وإن أصبحت هذه الوظيفة صعبة في ظل الظروف الراهنة من حيث استقرار التوازن بين الأديان و المعتقدات السماوية والوضعية وبين الأنظمة الدينية السائدة في العالم.
ج- السعي إلي توغل الدين في مساحات كبيرة تدخل في مجال الحياة العامة والخاصة .
د- أداء الصلوات الجماعية .
هـ - دعم السياسة العامة وإضفاء الشرعية عليها وليست هذه الوظيفة مطروحة في كل الدول والمجتمعات في العالم.[1]

وبدراسة أوضاع المساجد في مصر سواء من حيث تاريخها ووظائفها وأدوارها وتفاعلاتها مع غيرها من المؤسسات الدينية والسياسية والاجتماعية لُوحظ أنها تمثل قاعدة التوازن في مجال الحياة الدينية - الاجتماعية المصرية، وتشكل أيضا أداة ضبط واستقرار اتجاه بعض الاتجاهات الدينية المغالية لتفسير النصوص الدينية التي تخلط بين تفسير الدين وأفكارها السياسة الوضعية، وهو ما يمثل بذور قلق واضطراب لدي المجتمع. فالمؤسسات الدينية ومن بينها المساجد تمثل أبرز ملامح المجتمع والدولة في مصر تاريخياً، نظرا لعراقة هذه المؤسسات مثل الأزهر وأهميته الكبيرة علي الخريطة المتميزة للمؤسسات الدينية في مصر، والتي تشير إلي الدور البارز له علي أساس أنه يمثل أحد أبرز مكونات مكانة مصر الدولية والإقليمية من حيث خصوصيتها وتفردها[2].

ومن العوامل السياسية الهامة التي كان لها تأثير كبير علي تطور أعداد المساجد بشكل كبير وخاصه في النصف الثاني من القرن الماضي- وهو علاقة الدولة بما يسمي التيار الديني السياسي ونشأته في أوائل القرن التاسع عشر الذي كان من أهم أثاره انتشار بناء المساجد الأهلية والحكومية بمعدلات عالية . وتعد الحركات الدينية اللارسمية أحد أنماط القوى السياسية والاجتماعية التي لا يعترف بها النظام القانوني والسياسي لأسباب كثيرة وعدم الاعتراف بها يحددها المشرع في أوقات تاريخية وسياسية معينة، وقد اكتسبت هذه الجماعات الدينية اللارسمية أهمية سياسية واجتماعية استثنائية في العقود الأخيرة كجزء من ظاهرة الاعتصام بالأديان ومؤسساتها وبناء مؤسسات دينية مضادة ذات طابع سياسي تسعي لطرح أفكارها السياسية الدينية[3]. ولكن المصريين رغم تدينهم وميلهم للأشخاص المتدينين فإنهم لا يميلون بنفس الدرجة إلي المتدينين السياسيين ، فمشكلة التيار الديني السياسي في مصر تكمن في أنه لم ينجح في تحويل ظاهرة التدين العام إلي ظاهرة سياسية،

---

[1] تقرير الحالة الدينية في مصر مرجع سابق - ص ٢٥.
[2] السابق - ص ٢٦.
[3] السابق - ص ١٦٢.

والسبب يعود إلي أن التيار الوطني حقق نصره الكبير علي التيار الديني السياسي ورسخه في مصر بعد ثورة ١٩١٩ لذا فقد ظلت المساجد بعيدة عن تأثير الصراع بين التيار الديني والوطني في هذه الفترة [١].

ولكن بقيام ثورة ١٩٥٢م التي لعب فيها الإخوان دوراً كبيراً لارتباطهم بعلاقة تعاون مع قواد الثورة بدأ تأثير التيار الديني في المساجد ، إلا أن هذه العلاقة سرعان ما تدهورت ، وعقب هذا برزت ظاهرة جديدة وهي أن الدين أصبح عنصراً من عناصر الصراع السياسي بين النظام الجديد والتيار الديني السياسي والقوي العربية المحافظة من ناحية ، وعنصرا في الصراع ضد الاستعمار والصهيونية من جهة أخرى ، وهو ما لم يكن موجوداً قبل الثورة ، ولذلك حظي الدين والمؤسسات الدينية باهتمام ورعاية لم تسبق من قبل ، وظهر هذا الاهتمام من خلال أول وثيقة فكرية للثورة حيث برز فيها الإسلام كعنصر حيوي في حركة الثورة ، وكان ذلك لكسب مساندة الدول الإسلامية المساعدة في النضال ضد الاستعمار وضد إسرائيل ولتقوية النفوذ المصري[٢]. وكان لهذا الاهتمام البالغ بالدين والمؤسسات الدينية علي المستوى القومي والمحلي أثره الكبير علي اتساع نشاط وزارة الأوقاف في بناء مساجد جديدة وفي تدعيم المساجد الأهلية التي أخذ في بنائها الناس علي حسابهم سواء بتقديم الإعانات إليها أو بضمها للوزارة. وتتضح هذه الزيادة عند ملاحظة المساجد الأهلية فقد زادت زيادة كبيرة حتى وصل عددها في الجمهورية سنة ١٩٧٠م أربعة عشر ألف وثلاثمائة وأربعة وثمانون مسجداً، بلغ نصيب الإسكندرية من المساجد الحكومية ١٥٠ مسجداً ومن المساجد الأهلية ١٧٨ مسجداً[٣].

وكما أثرت هزيمة ١٩٦٧م في المساجد ومعدلات بنائها بشكل غير مباشر، فعقب حدوث هذه الهزيمة قوي الجانب الديني عند الكثير من المصريين مما أدي إلي تدافع الناس بالآلاف للصلاة في المساجد – خاصة أيام الجمع – ، مما كان له أثر كبير في الإسراع ببناء المساجد الأهلية لتواكب هذا الضغط الكبير علي المساجد وسد الحاجة الملحة عليها[٤].

وهذه الظاهرة عرفتها مصر مرارا في أعقاب كل هزيمة مُنيت بها أو عندما كانت تهددها أخطار كبيرة، وحدث ذلك إبان الحروب الصليبية والحرب ضد التتار فقد ازداد تمسك الناس بدينهم، وكذلك ازدادت عمليات بناء المساجد. وهذا لا تعني أن الناس كانوا غارقين في البعد عن الدين ثم عادوا إلي رشدهم إنما الناس يحتمون بدينهم إزاء الكوارث القومية نظرا لأهمية الدين في حياتهم ولقيمته التي تحض علي التماسك وبث روح الاستشهاد إزاء الأعداء ، وهذه الظاهرة تلاحظ حتى علي المستوى الفردي فكلما واجه أي إنسان كارثة فإنه يعتقد أن تركه لفروض الدين هي السبب في أزمته ويزداد تمسكه به ولو لفترة يحتمي بها ويتقوى علي مجابهة الموقف[٥]. وهناك العديد من المساجد التي بنيت عقب نذر نذره أشخاص عقب حدوث أزمات لهم.

---

[١] حسنين كروم – التيار الديني في مصر تاريخه ومستقبله – مجلة المنار – العدد ١٨ – ص ٤٨.
[٢] السابق – ص ٥٣.
[٣] السابق – ص ٥٤.
[٤] السابق – ص ٥٣.
[٥] السابق – ص ٥٦.

وإبان فترة السبعينيات تغيرت السياسة الدينية بتغير النظام السياسي القائم الذي قام بالتعاون مع القوى الدينية لاستخدامها ضد خصومه ، وسمح لهذه القوى بممارسة نشاطهم السياسي دون تصريح رسمي ، كما قام بتغيير المادة الثانية من الدستور لتصبح " الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع " ، وقد انعكست هذه السياسة على الدين ومؤسساته بشكل لم يسبق ، وقد ترتب على هذه السياسية مجموعة من النتائج تتضح من خلال النقاط الآتية :-

١-تحويل ظاهرة التدين إلي ظاهرة سياسية لأول مرة منذ ثورة ١٩١٩م، وبدأت المطالبة بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ، بل تحول هذا الطلب إلي مطلب شعبي.

٢-ظهور جماعات دينية عديدة وزعماء دينيين سياسيين مستقلين تبعتهم عشرات ومئات ألوف الناس بنوا زعامتهم من خلال خطبهم في المساجد التي كانت هي المأوي الوحيد لهم وفي ذات الوقت بعيدة عن سيطرة النظام القائم.

٣-تكالب كل هذا الجمع الكبير علي بناء مساجد، فكل هذه الجماعات الدينية ـ من أول الزعماء إلي الأتباع ـ كانت تتخذ المساجد مقراً للاجتماع ، الأمر الذي أدي إلي تطور بناء المساجد بشكل لم يسبق له مثيل وخاصة الأهلي منها .

٤-التشجيع الذي حظي به الأفراد الذين يقومون بإنشاء منشآت خيرية بصفة عامة والمساجد بصفة خاصة ، وكان ذلك من خلال سن مجموعة من القوانين التي ترجمت هذا التشجيع إلي شكل واقعي وهي :

أ- أولوية الحصول على مواد البناء اللازمة لهذه المنشآت، إضافة إلي تخفيض يصل إلي النصف عند الحصول على هذه المواد.
ب- الإعفاء من الضرائب العقارية سواء كان المبنى الخيري منفرد أو يعلوه سكن ، وفي الحالة الثانية يعفى كل المبنى من الضرائب بما فيه السكن الذي يعلوه .
ج- تسهيل إدخال المرافق (المياه - الكهرباء - الصرف الصحي)، علاوة على إجراء تخفيضات على استهلاكها يصل إلي النصف ، وهذا التخفيض لم ينسحب على المبنى الخيري فقط فإذا كان هناك سكن يعلوه يستفيد من إدخال المرافق مع التخفيض أيضاً .

وقد انعكس هذا على زيادة عدد المساجد الحكومية التي أصبحت في عام ١٩٨١م ٤٩٩٣ مسجداً، بينما كان في عام ١٩٧٠م ٣٥١٦ مسجداً بزيادة قدرها ١٤٧٧ مسجداً، أما عن المساجد الأهلية فقد أصبحت في عام ١٩٨١م ٢٦١١٠ مسجداً بينما كانت في عام ١٩٧٠م ١٤٧٢٦ مسجداً ، أي أنه كان يبني كل يوم

حوالي ثلاثة مساجد[1].

وعندما تغير هذا النظام، وتولي السلطة النظام السياسي المستمر إلي الآن كان له سياسته الخاصة التي حدت من التسارع على بناء المساجد الناتج عن إدخال الدين في الصراعات الداخلية الدينية القائمة بين الجماعات الدينية والدولة . ومن ثم بدأ معدل بناء المساجد في الهبوط التدريجي تبعا لضمور وخفوت نشاط جماعات التيار الديني السياسي في البلاد، وليس معني هذا عدم تشجيع النظام الجديد بناء المساجد لكن الدافع وراء هذا البناء المتهور انتهي بزوال أسبابه.

٥-ازدادت أعداد الجمعيات الدينية التي كانت ترفق بهذه المساجد الأهلية والتي كانت تقدم خدمات متنوعة[2]. خاصةً في الأماكن العشوائية والشعبية المتدنية الخدمات .

و لم يختلف التطور العددي للجمعيات الملحقة بالمساجد كثيراً عن تطور المساجد الأهلية ، فقد نمت الجمعيات وتطور عددها في ظل تطور المساجد الأهلية أيضاً، وإن كانت بداية إنشاء الجمعيات جاءت متأخرة عن البدء في إنشاء المساجد الأهلية بهذا الحجم، وبالرغم من تأثر الجمعيات الأهلية الدينية بصفة عامة بالعامل السياسي إلا أنه لا يمكن التغاضي عن مجموعة أخرى من العوامل أثرت في إنشاء الجمعيات، ويتضح ذلك من خلال تتبع مرحلة نشأة هذه الجمعيات، فيلاحظ أن قيام الجمعيات الثقافية الأهلية كان سابقاً على الجمعيات الدينية ، فقد تأسست الجمعية اليونانية عام ١٨٢١م، في حين تأسست الجمعية الخيرية الإسلامية عام ١٩٨٧م. ويعتبر العامل الديني هو الدافع الأول المؤثر في قيام هذه الجمعية والذي ساهم أيضا إلي حد كبير في بلورة العمل الأهلي وتحديد أهدافه، فكانت مواجهة الإرساليات التبشرية الأجنبية وهي البداية التي تلاها أهداف أخرى فرضتها ظروف مقاومة الاحتلال البريطاني مثل: السعي نحو إيقاظ الوعي القومي، والاجتماعي ضد المحتل ، والعمل على تغير القيم والأفكار التقليدية المعارضة للعمل الأهلي التطوعي. وقد نالت هذه الجمعيات تاريخياً شهرة كبيرة لأنها نجحت في جذب عدد من رجال الفكر الديني أمثال الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا[3].

وبعد أن انتهيت ظروف الاستعمار وقامت ثورة ١٩٥٢م وأصبح الدين ومؤسساته محور اهتمام ليس على المستوى المحلي بل على المستوى العربي والعالمي ، لأن الدين أصبح عنصر من عناصر الصراع ونقطة تتقارب حولها وجهات النظر ووجهة أمام الاحتلال الإسرائيلي ، وكان من الطبيعي أن ينصب الاهتمام على الجمعيات الدينية وغيرها من المنشآت الدينية ، وكان أيضا من الطبيعي أن تتغير أهداف هذه الجمعيات بتغير الظروف المحيطة الموجهة لنشاط هذه الجمعيات ، فبدأت في إحلال أهداف أخرى تواصل نشاطها منها : تحقيق مبدأ

---

[1] حسنين كروم - التيار الإسلامي في مصر - مرجع سابق - ص ٥٧ ، ٥٨.

[2] السابق - ص ٥٦ ،٥٧.

[3] تقرير الحالة الدينية في مصر - الجزء الأول - مرجع سابق - ص٢٣٤.

العدالة الاجتماعية عن طريق تحقيق التكافل الاجتماعي لطبقات الشعب غير القادرة، وهذه المبادئ كانت مبادئ الثورة ، لذلك يلاحظ أن أنشطة الجمعيات آنذاك كانت تقتصر على الخدمات الاجتماعية والدينية.

مع نهاية فترة الستينيات بدأت فترة حكم جديدة وتغيرت السياسة الدينية - كما سبق التوضيح -، وبمشاركة القوى الدينية السياسية في الحياة السياسية كان ذلك إشارة البدء الحقيقية لتفاعل دور الجمعيات الدينية الأهلية ، حيث يشير التطور الزمني للجمعيات الإسلامية إلا أن نسبتها في الستينيات قد بلغت حوالي (١٧,٣%) من إجمالي عدد الجمعيات على مستوى الجمهورية ، وقد تزايدت هذه النسبة أثناء حكم السادات لتصل إلي (٣١%)، واستمرت هذه الزيادة في الثمانينات حتى وصلت إلي (٣٣,٩%)، ورغم تراجع هذه النسبة في الأعوام الأخيرة وأنه يمكن القول أن سياسة الرئيس السادات كانت السبب المباشر في تلك الزيادة[١].

كما بدأت هذه الجمعيات تستند إلي أهداف جديدة، وهي التنمية القاعدية كأسلوب للتواصل والاتصال بالمواطن المصري خاصة للفئات الوسطى والدنيا، وذلك عن طريق توفير بعض الخدمات التي ترفع مستوى سكان بعض المناطق العشوائية والفقيرة. وهذه الجمعيات و لم تجد غير المسجد ليكون وسيلة تؤكد من خلاله على هذه الأهداف وتصل إليها في أسرع وقت وأقل جهد، ويعتبر أهم تأثير تركته السياسة الدينية في هذه الفترة إلي جانب ارتفاع عدد الجمعيات الأهلية الدينية – هو إلحاق معظم هذه الجمعيات الخيرية الإسلامية التي أنشئت في هذه الفترة بالمساجد الأهلية ، ويرجع ذلك إلي أهمية المسجد حيث أنه كان يمارس دوراً بارزاً في عملية التنشئة الدينية والتعبئة الدينية أيضاً، هذا إلي جانب دوره الاجتماعي، وفيما بعد أصبحت هذه الجمعيات الإسلامية مصدراً من مصادر بناء المساجد على أساس أن بناء المساجد نشاط ديني، هذا إلي جانب أنشطتها الأخرى التي تنوعت ما بين الخدمات الاجتماعية والدينية، إضافة إلي الخدمات الصحية والتعليمية التي استحدثتها هذه الجمعيات؛ لتكون أهم خدماتها وذلك لإدراكها أنها أصبحت من أهم احتياجات السكان خاصةً أنه كانت تقدم بأسعار زهيدة.

ومع زوال الأسباب السياسية الدينية التي كانت تؤثر في إنشاء هذه الجمعيات هبط معدل بناء هذه الجمعيات ، على الرغم من ذلك استمر في إنشاء هذه الجمعيات من منطلق تحقيق نوع من التنمية، شجعها على ذلك فكر السياسة الجديدة، وهو وضع صياغة جديدة لسياسة الدولة وفقاً لمبدأ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، من ثم أصبحت هذه الجمعيات تنشا لأهداف خيرية بعيداً – إلي حداً ما – عن الأهداف السياسية.

وعلي سبيل المثال فحتى يونيو سنة ١٩٨٠ وصل عدد الجمعيات التي تعمل في ميدان واحد إلي ألف وسبعمائة وواحد وستين جمعية. والجمعيات التي تعمل في أكثر من ميدان إلي ألف وستمائة جمعية بإجمالي قدره ثلاثة آلاف وثلاثمائة وواحد وستون جمعية ووصلت حتى عام ١٩٨٥ إلي حوالي خمسة آلاف جمعية وإذا اخرج

---

[١] تقرير الحالة الدينية في مصر - الجزء الأول - مرجع سابق - ص ٢٣٦.

منها حوالي خمسمائة جمعية تعمل بالنشاط الثقافي فإن الجمعيات الدينية يصل عددها إلي أربعة آلاف وخمسمائة جمعية[١].

يتضح مما سبق أهمية الدافع الديني الذي كان وراء إنشاء هذا النوع من الجمعيات علاوة على مجموعة أخرى من العوامل مثل مستوى الفقر وكثافة السكان ، وانخفاض مستوى كفاءة الخدمات إلي غير ذلك من العوامل الدافعة للعمل الأهلي وانتشاره، إلا انه لا ينكر أهمية العامل السياسي كموجه لإنشاء ونشاط الجمعيات الأهلية ، ومساعدته لها على الاستمرارية في الدور الذي تلعبه عبر الفترات الزمنية المختلفة ، خاصة وأن هذه الجمعيات قادرة على مواجهة مشكلتين أساسيتين تمثلان تحدياً أمام بقية الجمعيات الأخرى على وجهة العموم وهما مشكلة التمويل والمتطوعين.

٢- السياسة الحكومية :-

السياسة الحكومية تعتبر من العوامل المهمة التي تؤثر في إنشاء المساجد، وبخاصة على مستوى بعض الأقسام التي تتصف بميزات خاصة مثل الحجم السكاني الكبير واتساع المساحة، بالرغم من ذلك هناك عدم توازن في توزيع المساجد وخدماتها بين الأقسام. بصفة عامة وترمي السياسة الحكومية إلي ما يلي:-

أ- نشأة المساجد وتحديد موقعها:-

ترتبط نشأة الخدمات أيا كان نوعها بالقرارات الحكومية ، وتعتبر المساجد من الخدمات التي من المفروض أن تؤول نشأتها وتحديد مواقعها للقرار الحكومي، وذلك وفق معايير تقوم بوضعها حسب أغراض الانتفاع بها. إلا أن هناك اعتبارات أخرى تتداخل وتؤثر في إنشاء العديد من المساجد وتوطينها ، وتعد الاعتبارات الشخصية من أهمها تأثيراً في نشأة المساجد ، وهذا ما أحدث التباين الواضح بين حجم المساجد كماً وكيفاً على مستوى الأقسام بالمدينة .

وهذا التدخل الأهلي الذي يحدد نشأة ومواقع الكثير من المساجد عادة لا يتفق مع المعايير التي يجب أن تراعى عند تحديد نوع المسجد وموقعه، وذلك لأن هناك بعض المساجد التي يجب أن تتوفر في أماكن مركزية بالتالي فالانتشار والتوزيع لا يصلح لها كخدمة، وهذا ما ينطبق علي المساجد ذات الوظيفة الكبيرة مثل المساجد التي تحتوي علي جمعيات خيرية. ومن الطبيعي أن تؤدي المساجد الجامعة وظيفتها في أماكن مختارة حيث إن الأماكن المخدومة بالمساجد تختلف حسب نوع المسجد ، فمساجد الصلوات اليومية يجب أن تتوزع في الشوارع بجانب الأحياء السكنية، أما المساجد الجامعة فيجب أن تتركز في مناطق مركزية، وقد أظهرت الدراسة التباين الواضح في توزيع هذا النوع من المساجد بين أقسام المدينة من حيث أحجامها وأنواعها.

---

[١] حسنين كروم - التيار الإسلامي في مصر - مرجع سابق - ص ٥٨.

وفي محاولة لتفسير هذه الظاهرة يتضح أن غياب التدخل الحكومي في إنشاء المساجد وتحديد مواقعها السبب الرئيسي لها ، حيث يلاحظ أنه على الرغم من انتشار المساجد الحكومية على مستوى المدينة إلا أن الجهود الأهلية دعم - إلي حد كبير - انتشار المساجد في جميع الأقسام بصفة عامة، لذلك شهدت المدينة إنشاء العديد من المساجد لأنواعها المختلفة مما أدى إلي ارتفاع نسبة استيعاب المساجد بالمصلين. وقد تنوعت الجهود الأهلية ما بين التبرعات المالية أو العينية أو القيام بإنشاء المساجد أو القيام بخدمة المساجد بدون مقابل. وعلى قدر أهمية هذه المشاركة الأهلية في سد العجز الذي لم تستطع الدولة مداركته على قدر ما لهذا من مساوئ في تحديد مواقع المساجد .

وتتمثل السياسة الحكومية بالنسبة للمساجد من خلال الخطط الإصلاحية التي تقوم بها وزارة الأوقاف وقد ركزت على محورين هما: ضم المساجد الأهلية وتجديدها وصيانتها وتطويرها ووضع خطة للنهوض بذلك، حيث إن الضم العشوائي للمساجد مرفوض بحيث لا يضم مسجد إلا إذا وضعت له المواصفات الهندسية المطلوبة. أن يتم ترميم وصيانة المساجد بعيداً عن المجاملات. إنه لا مجال للحيل والتلاعب في تعيين العمالة والخدم بالمساجد، وأن تعيينهم سيخضع للشروط التي تحددها الوزارة طبقا لمصلحة الدعوة، ومنع الاستثناءات سواء في تعيين العاملين أو في تخصيص المساكن التابعة للأوقاف. وإخضاع الموافقات السابقة للبحث والدراسة. هذا إلي جانب تعميم نظام المسجد الجامع المتعدد الخدمات، وفي سبيل تحقيق ذلك أصدرت الوزارة عدة قرارات وهي: عدم إنشاء أي مسجد إلا بموافقة الأوقاف بعد أن كان يحتاج إلي موافقة المحليات فقط، وذلك من أجل توافر شروط بناء المساجد من حيث المساحة والمكان، وحتى لا يكون مقدمة لعشوائيات، وليكون تحت سيطرة الأوقاف ولكي يمكن لها ضمه مستقبلاً، خاصة أن هناك ٣٠ ألف مسجدا خارج سيطرة الوزارة هذا بخلاف الزوايا الموجودة بالحارات، وليس لدي الوزارة إحصاء بها وسوف تفشل جهود الضم ما دام البناء مستمراً من قبل أشخاص يبحثون من التهرب الضريبي. كما قررت الوزارة إغلاق جميع المساجد الصغيرة والزوايا في أسفل العمارات أثناء صلاة الجمعة وقصرها علي المسجد الجامع. وتلك الزوايا لن يتم إغلاقها كلية ولكنها ستكون لتأدية الصلاة إلي جانب الاستعانة بها ككتاتيب تحفيظ القرآن الكريم[١] . كما تم إلغاء الإعفاء الضريبي الذي كان يتم على المبنى الذي يقع أعلى المساجد والزوايا ، وأصبح يكتفي بإلغاء الضرائب العقارية على الزوايا فقط التي تقع أسفل العمارات السكنية والمنازل[٢].

أما عن المحور الثاني فيشمل السيطرة على بناء المساجد ومنع الدعاة الدخلاء من التسلل إليها والتحكم في الخطب والدروس وقصر إلقائها على العلماء المصرح لهم من وزارة الأوقاف، والالتزام أحياناً بخطب موحدة متفق عليها سلفاً من أجل تحييد الخطاب الديني، ومحاضرة الفكر المتطرف وعدم استخدام المساجد لأعراض سياسية والقضاء على عملية تقسيم المساجد - خاصة في المناطق العمرانية البعيدة - بين الجماعات

---

[١] تقرير الحالة الدينية في مصر - الجزء الثاني - مرجع سابق - ص ٥٠ - ٥١ .

[٢] الدراسة الميدانية .

الإسلامية[1].

وقد تبين من الدراسة الميدانية أن السياسة الحكومية ساعدت على إنشاء المساجد بأنواعها المختلفة ولكنها تركت حرية تحديد الموقع للجهة التي تنشئ المسجد، بمعنى أن الدولة أصدرت قوانين وتشريعات شجعت على بناء المساجد بغض النظر عن مواصفاتها الشرعية المطلوبة أو تحديد مواقعها المناسبة لكي تحقق الهدف المطلوب من إنشائها. والأهم من ذلك أنها شجعت على بناء نوع معين من المساجد وهي الزوايا والمساجد الصغيرة التي توجد أسفل المنازل والعمارات السكنية ، لأن هذا النوع يحظى بإعفائه من الضرائب العقارية بما في ذلك المنازل والعمارات التي توجد أعلاها . هذا إلي جانب التخفيض من قيمة الاستهلاك للمرافق العامة لهذه الأبنية. وقد كانت هذه القوانين سبباً في نشأة الآلاف من المساجد العشوائية الغير مناسبة من ناحية المواصفات المعمارية أو مواقعها الجغرافية، فهذه الآلاف من المساجد قام الأهالي ببنائها ولكنها في الحقيقة نشأت بقرار من الحكومة ولكنها بعيدة عن رقابة القائمين على أمر المساجد.

ب- حجم المساجد :-

لا تتوزع المساجد على مستوى الأقسام توزيعاً متجانساً، ولا يقتصر الاختلاف في التوزيع على عدد المساجد فقط إنما على نوع المساجد وحجم العمالة التي تتناول تقديم هذه الخدمة أيضاً ، فهناك مثلاً تفاوت في توزيع المساجد بين أقسام المدينة المختلفة، هذا إلي جانب اختلاف نوعية خدماتها ووسائل تقديم هذه الخدمات للمستفيدين على مستوى الأقسام أيضاً، فمثلاً يضم قسم المنتزه العديد من المساجد التابعة للأهالي والمؤسسات والجمعيات الخيرية وكلها تشترك مع المساجد الحكومية في تحديد نفوذ مساجد هذا القسم .

يرتبط حجم الخدمات بطبيعة المكان ، فالخدمات على اختلاف أنواعها يرتبط توطينها بطبيعة المنطقة وحجمها السكاني وموقعها ومساحتها ، فالزوايا لابد أن تتوطن داخل الأحياء السكنية ، في حين يرتبط إنشاء المسجد الكبير بالأحياء السكنية، لان مجال نفوذه يمتد للمجاورات السكنية الأخرى . أما المسجد الجامع فيرتبط إنشاؤه عادةً بموقع متوسط لعدة مجاورات سكنية، حتى يسهل على سكان المنطقة الوصول إليه. ولا يرتبط حجم المسجد الجامع بطبيعة المنطقة وموقعه فقط ، حيث يرتبط حجم المسجد أيضاً بوسائل تمويله ومدى القدرة في الإنفاق عليه ، لضمان استمراره في تقديم خدمات لرواده والمنتفعين منه.

وعن الاختلاف في حجم المساجد بين أقسام المدينة ، فيعد قسم المنتزه باعتباره أكبر الأقسام من حيث عدد السكان أكبرها من حيث عدد المساجد ، فيضم رقعته جميع أنواع ونوعيات المساجد، هذا إلي جانب الدور الاجتماعي الذي يقوم به بعض مساجد هذا القسم من خلال ما تقدمه من خدمات متنوعة عن طريق الجمعيات الخيرية الملحقة بالمساجد، مما أدى إلي اتساع مجال نفوذها لأنها تقدم خدمات لقاعدة عريضة من

[1] تقرير الحالة الدينية في مصر – الجزء الثاني – مرجع سابق – ص ٥٠ .

السكان. ويعد التباين في كثافة المساجد وحجمها بين قسم المنتزه وباقي أقسام المدينة أمراً طبيعياً على الأقل، من حيث التفاوت والثقل السكاني الواضح بين قسم المنتزه وبقية الأقسام ، فشيئاً بديهي أن يضم أكبر قسم سكاني العدد الأكبر من المساجد، ولكن ليس معنى هذا ارتفاع كفاءة المساجد بهذا القسم ، فقد اتضح من الدراسة أن هذا القسم لا تتسع مساحة مساجده للمصلين به مما أدى إلي ظهور العجز في حجم مساجده على الرغم من حصوله على مركز متقدم في عدد المساجد.

وتتمثل السياسة الحكومية في تحديد أحجام المساجد ونظراً للدور الاستراتيجي الذي يلعبه المسجد ولا سيما بعد تنامي دور بعض جماعات الإسلام السياسي، ومحاولتها الدائمة رفع كفاءة بعض خدمات منطقة نفوذ مساجدها، وذلك عن طريق تقديم خدمات لسكان هم في حاجة ضرورية لها، لهذا السبب قامت مديرية أوقاف الإسكندرية بتدعيم ٢٠ مسجداً مما يعرف بالمسجد الجامع الذي يحتوى علي خدمات اجتماعية، منها العيادة الطبية ودور المناسبات وفصول التقوية الدراسية ومشاغل الفتيات التي تقدم الخدمة بأسعار بسيطة. وربما يفسر سعي الوزارة لمواجهة الجماعات المتشددة سعيها المتزايد للسيطرة علي المساجد بل والزوايا الصغيرة في أسفل المساكن، والتي ينبيها أصحابها للوجاهة الاجتماعية أحيانا وللتهرب من الضرائب العقارية أحيانا أخرى. كما أعلنت المديرية أنه سيتم تطوير جميع المساجد وإعدادها لاستقبال الجماهير وتجهيزها لمحو أمية نسبة كبيرة من المواطنين وسيكون بها لجان مصالحات لحل المشاكل بين المواطنين.

وأوجه القصور في حجم خدمات المساجد لم يقتصر على حجم المساجد، بل امتد إلي حجم العاملين بالمساجد على مستوى جميع الفئات سواء كانوا أئمة أو مؤذنين ومقيمي شعائر أو خدم، وتعد مشكلة الأئمة والعاملين بالمساجد إلي جانب مشكلة انخفاض حجم المساجد مقابل السكان سهلة ويمكن إيجاد لها فعلى الأقل يمكن توفير العمالة للعمل بالمساجد ولو بشكل مؤقت، والوزارة من السهل أن تحقق هذا لو أن مشكلة قلة الاعتمادات المالية وجد لها حل. وقد تمثلت السياسة الحكومية بشأن هذا الأمر بالإسراع في التدريب الشامل للدعاة للارتقاء بمستواهم العلمي؛ لأن الداعية يجب أن يكون متمكنا من العلوم الإسلامية وعلى دراسة بقضايا وأحوال المجتمع الذي يعيش فيه. يعكس هذا بعض مشاكل الدعاة والمتمثلة في ضعف مستواهم العلمي وعدم الإلمام الكامل بالقضايا المعاصرة للمجتمع وأدائهم للعمل الدعوى كواجب وظيفي فقط، لذلك قد تقرر إنشاء معهد إعداد للدعاة تكون الدراسة فيه داخلية وعقد دورات متقدمة لكبار الأئمة في مسجد النور بالعباسية تشمل مائة إمام كل شهر ، كما تقرر تعيين ١٢ دفعة من خريجي كليتي أصول الدين والدعوة الإسلامية من عام ١٩٨٥م حتى عام ١٩٩٦م في وزارة الأوقاف لسد العجز في الأئمة والدعاة، وقد بلغت تكلفة تعيين ٦٥٠٠ داعية في عام ١٩٩٦م سبعة عشر مليون جنيه، كما اتجهت الوزارة إلي الاستعانة بالنساء الداعيات للرد على الفتاوى النسائية، ومن المزايا التي قررتها وزارة الأوقاف للدعاة وللعاملين تحفيزهم وإصلاح أوضاعهم المادية، وذلك بزيادة مكافأة إلقاء دروس الراحة بالمساجد إلي عشرين جنيها ووضع حوافز الإمام الشهرية خمسة عشر جنيهاً وزيادة بدل الإطلاع إلي خمسة جنيهات، وتسليم الزي مجانا للأئمة وصرف أجهزة تسجيل

للمكفوفين من الأئمة، وإنشاء مستشفى الدعاة والعاملين بالأوقاف البالغ عددهم ١٠٢ ألف عامل ، ومساواة العاملين بالأوقاف في التأمين الصحي، وتوفير مسكن لكل إمام سواء ملحق بالمساجد أو ضمن مساكن هيئة الأوقاف ، كما تقرر إلغاء نظام تبادل الأئمة في خطبة الجمعة بين المساجد من أجل تثبتهم في مساجدهم ليتعرفوا أكثر على مشاكل بيئتهم المحلية ويتفاعلوا معها ويساهموا في حلها[١].

ولعل أهم ما قامت به وزارة الأوقاف في عام ١٩٩٦م لإعادة الانضباط إلي المساجد وإلي الدعوة بصفة عامة، هو قصر خطبة الجمعة وإلقاء الدروس على الدعاة التابعين لوزارة الأوقاف. وأصبح لزاماً على ٢٣ ألف داعية وإمام الحصول على تصريح لاعتلاء المنبر أو الدعوة الإسلامية من العاملين بعقد مؤقت (الوزارة غير ملزمة بتعيينهم) - أو حتى دعاة الأزهر ، وكلها إجراءات لإعادة الانضباط إلي المساجد وإحكام سيطرة وزارة الأوقاف عليها[٢].

من واقع الدراسة تبين غياب السياسة الحكومية الدينية في هذا الشأن، حيث يلاحظ انعدام مراعاة حجم المساجد بما يتفق مع طبيعة الأقسام سواء كان ذلك على مستوى كل قسم أو حتى على مستوى الأحياء السكنية الموجودة بها، وهذا يتضح في انخفاض أعداد المساجد الجامعة (١٦٦مسجداً) للإسكندرية ككل، بالمقابل ترتفع أعداد الزوايا بها (١٩٤٩ زاوية) ومن المفترض أن يكون العكس هو الصحيح، حيث إن عدد المساجد الجامعة لا يكفي حاجة السكان سواء على مستوى المدينة ككل أو على مستوى الأقسام. والأمر يبدو أكثر تفصيلاً من خلال ملاحظة توزيع المساجد الجامعة على بعض الأقسام حيث يلاحظ أن هذا التوزيع لا يراعي في الحجم السكاني، فمثلاً قسم الدخيلة يضم ١٦ مسجداً جامعاً، في حين يضم قسم الرمل العدد نفسه من المساجد الجامعة مع الفارق في عدد سكان كل قسم منهما.

ج- التنسيق بين المساجد :-

تهتم السياسة الحكومية بالتنسيق بين الخدمات، حيث إن التنسيق يعتبر من أكثر المفاهيم السابقة ارتباطا بالسياسة الحكومية، لذا تعمل الحكومة على بناء المساجد لتقدم الخدمات المختلفة للسكان من خلال أنواع المساجد المختلفة كلاً على حسب نوعية خدماته . ولا شك أن التنسيق بين المساجد في بعض المناطق التي تتميز بموقع متميز – له أهمية كبيرة بالنسبة للسكان ، وعلى النقيض من ذلك فتبعثر نوعية معينة من المساجد فى مناطق غير مناسبة يكلف من الوقت والجهد الكثير ليستطيع المستفيد الحصول عليها .

لما كانت السياسة الدينية تتعلق بعملية الدين والمحافظة عليه وتوصيله للأجيال القادمة لتتحمل مسئوليته ، فإن صنع هذه السياسة يتسم بالتعقيد وتقع مسئولية وضع السياسة الدينية علي عدة جهات بعضها رسمي والآخر غير رسمي الأولي يحدد دورها الدستور والقانون واللوائح والقرارات، وهناك العديد من الجهات الرسمية

---

[١] تقرير الحالة الدينية في مصر – الجزء الثاني – مرجع سابق – ص ٤٩ ، ٥٠ .
[٢] نفسه – ص ٥٠.

التي تهتم بوضع السياسة الدينية للمساجد في مصر ومنها الأوقاف، والإدارة المركزية لشئون المساجد والقرآن، وإدارة شئون الدعوى، وإدارة شئون المساجد والقرآن، والإدارة العامة لشئون المساجد الأهلية .

وقد مرت مديرية أوقاف الإسكندرية بعدة مراحل من التطور في نظام إشرافها على المساجد، وكان ذلك ناتج عن اتساع المدينة وتطور عمرانها الأمر الذي أدى إلي ارتفاع عدد المساجد، لذلك أصبح من الضروري توزيع إدارات تابعة لها في جميع أحياء المدينة، تتولى الإدارة والإشراف على مساجد كل حي، بذلك تحسن النظام الإداري لها. وعلى الرغم من أن جميع المساجد الأهلية والحكومية بحكم القانون ٥٧ لسنة ١٩٦٠م تخضع لإشراف وزارة الأوقاف، حيث أن بمقتضى هذا القانون أعطى الوزارة الحق في الإشراف على المساجد الأهلية لحين ضمها، لأن القانون نص على ضم جميع المساجد الأهلية إلي الأوقاف في خلال عشر سنوات، وكل ذلك من أجل محاربة التطرف التي غالباً ما يكون مصدرها بعض الدعاة في بعض المساجد الأهلية، ويعتبر ضد خطة التنوير التي تنتهجها مصر لتحويل المساجد إلي مراكز دينية وثقافية وحضارية في الوقت الحاضر[1]. إلا أن المساجد الأهلية والحكومية في حقيقة الأمر لا تخضع إلي إشراف إداري واحد من جهة الأوقاف وقد زاد هذا من سلبيات المساجد الأهلية التي كان يرجى من إنشائها سد العجز .

إشراف وزارة الأوقاف على المساجد الحكومية :-

وتقوم وزارة الأوقاف بتعيين الأئمة في المساجد الحكومية من بين خريجي كليات الأزهر، ولكن مع تزايد الحاجة إلي الأئمة ونقص الأعداد من خريجي هذه الكلية، اضطرت الوزارة إلي تعيين خريجي الثانوية الأزهرية كأئمة في المساجد الصغيرة أو حتى من ذوى الشهادات الأقل. والواضح أنه مع اعتماد النظام علي دور المؤسسات الدينية وتوجيهها سياسياً بدت المشكلة الرئيسية الذي يمكن أن تصل إليه هذه السيطرة خاصة في حالة المساجد التي بحكم طبيعتها وسعة انتشارها جعلها من الصعب الهيمنة عليها – خاصة مع الزيادة الملحوظة في عدد المساجد الأهلية، والتي لا تخضع للإشراف المباشر لوزارة الأوقاف، وقد أدى ذلك إلي أمرين الأول: فقدان وزارة الأوقاف رقابتها علي المساجد، والثاني: النقص في عدد الأئمة من خريجي الأزهر بالمقارنة بأعداد المساجد الحكومية، والذين كانوا تقليدياً يقومون بوظيفة الإمام في المساجد التابعة للوزارة، ومن هنا بدأ يظهر على مدى العقدين الأخيرين أئمة مستقلون لعبوا دوراً هاماً في جذب أتباع نحو اتجاهات فكرية دينية معينة، وفي هذا الإطار اعتبرت هذه المساجد أكثر الأماكن ملاءمة للتعارف واللقاء والتجنيد لهذه الجماعات وقد تجسدت هذه المشكلة بشكل بارز في عهد الرئيس السادات حيث اتسعت الفجوة بين عدد المساجد الحكومية مقارنة بالمساجد الأهلية، ففي هذه الفترة تم الإسراع في بناء المساجد الأهلية بمعدل لم تعرف له مصر مثيلا وبشكل يفوق بكثير إمكانات الوزارة للإشراف عليها، وقد بلغ عدد المساجد الحكومية عام ١٩٩٦م ٢٤ ألف مسجداً، بعد أن كانت ١٧ ألف مسجد عام ١٩٩٥م و١٦ ألف مسجداً عام ١٩٩١م في الوقت الذي ارتفعت فيه المساجد الأهلية حتى عام ١٩٩٦م إلي ٣٧ ألف مسجداً بعد أن كانت ٣٠ ألف مسجداً عام

---

[1] تقرير الحالة الدينية في مصر - الجزء الثاني - مرجع سابق - ص ٥٠.

١٩٩٥م. ورغم جهود الوزارة في ضم المساجد الأهلية إليها والتي كانت تأمل أن تضم جميع المساجد الأهليـة بنهاية عام ٢٠٠٠م، بمعدل ستة آلاف سنويا بتكلفة قدرها ٥٢ مليون جنيه إلا أن هناك معوقات كثيرة أعاقت ضم جميع تلك المساجد، علي الرغم من إعلان الوزارة أنها ضمت (٧٠%) منها وذلك للأسباب الآتية :-

= استمرار تشجيع الوزارة للأهالي علي بناء المساجد الأهلية حتى أنها خصصت مليون جنيه سنويا من حساب صناديق النذور لإعانة المساجد الأهلية التي يتم بناؤها بالجهود الذاتية .

= النقص الخطير في الكوادر العلمية الفنية التي تتولى إدارة المساجد الأهلية بعد ضمها إلي الـوزارة حتى أن الوزارة لجأت إلي تعيين خطباء بالمكافأة ليسوا علي المستوى المطلوب دينياً وكذلك إعادة تشـغيل المحـالين للتقاعد من علماء الأزهر، والتوسع في تعيين مقيمي الشعائر وخدام المساجد حتى أصبح جزء كبير من أمـوال الأوقاف المخصص أساساً للإنفاق علي نشر الدعوة ينفق علي جيش من الموظفين.

= أصبح الهدف من ضم المساجد الأهلية هدفاً سياسياً وليس دينياً ، وبالتالي فقدت المساجد تأثيرها الروحي، لذلك لم تستطع تنفيذ سياسة الدولة في تطويق أفكار الجماعات المتشددة دينياً، وأصبح هناك رغم هذا العـدد من المساجد مساجد باسم جماعة الإخوان وأخرى متخصصة للجهاد ومساجد ثالثة للجماعة الإسلامية وأيضا للسلفيين ... الخ[1].

إشراف الوزارة علي المساجد الأهلية :-

لقد أصبحت المساجد الأهلية علي قدر أهميتها تمثل مشكلة كبرى وتلح بضـرورة ضمهـا إلي وزارة الأوقاف، ومن أجل ذلك تم إصدار القانون رقم ١٥٧ لسنة ١٩٦٠م الذي نص بضم المسـاجد الأهليـة إلي وزارة الأوقاف ، ونظرا لأنه لم يتيسر ضم هذه المساجد لاحتياج معظمها إلي المعاونة المادية سـواء أكـانت للتعمير أو لإقامة الشعائر، فقد أعدت الوزارة نظاماً بديلاً فاستصدرت القانون رقم ٨٩ لسنة ١٩٦٤ الـذي نص علي أن تقوم الوزارة بتعيين الأئمة والعاملين بالمساجد الأهلية ندبا من بين موظفيها، وبذلـك يتحقـق للوزارة الإشراف عليها وإشراكهم وإلزامهم بخطوط التوعية الدينية والقومية السليمة بين المواطنين، وقد قامت الوزارة بتقديم إعانة للمساجد الأهلية وهي عبارة عن مبلغ يدفع كمكافأة للعاملين بالمساجد الأهلية ، وقد بلغ إجمالي قيمة إعانة الشعائر عن العام المالي ١٩٩٨/١٩٩٧ مبلغ ٣٢٦٧٣٠٧ جنيه وبلغ إجمالي المنصرف في المدة من ١٩٩٧/٧/١ حتى ١٩٩٨/١٢/٣١ مبلغ ١٨٠٠٠٠٠ جنيه . بعد أن كانت إعانة الشـعائر ٩١٩٢٠٧ جنيه عام ٨١/٨٠ أي بلغ إجمالي ما قدمته الوزارة أكثر من ٣٣ مليون جنيه خلال الفترة من ٨١/٨٠ حـتى ١٩٩٨/٩٦م. كما تقوم الوزارة بانتداب الخطباء من العلماء الحاصلين علي مؤهلات أزهرية عالية من مدارس المعاهد الدينية بوزارة التربية والتعليم والأئمة المحالين إلي المعاش وغيرهم ممن يعملون بجهات أخـرى خـارج

---

[1] تقرير الحالة الدينية في مصر – الجزء الأول – مرجع سابق – ص ٦٥.

الوزارة لإلقاء خطبة الجمعة[1].

وقد تمثلت السياسة الحكومية في وقف تشكيل أي مجالس إدارات جديدة بالمساجد على مستوى الجمهورية حتى يكون الإمام هو المسئول الوحيد عن المسجد، بهدف قطع الطريق على كل من يسئ استخدام منابر المساجد في الإثارة وبس الأفكار المغلوطة بين المصلين. كما طلب من الدعاة عدم إطالة خطبة الجمعة، وأن يكون مكبر الصوت للأذان الشرعي وخطبة الجمعة وليس للإزعاج، وعدم استخدامه في صلاة التراويح أو إلقاء الدروس [2].

وبصدد مجال التنسيق وعلى اعتباره جزءا من السياسة الحكومية مع مجموعة من العوامل الأخرى المؤثرة في توزيع المساجد بالمدينة، فإن تعدد جهات الإشراف على المساجد نقطة هامة فى تنسيقها، حيث إن تعدد جهات الإشراف على المساجد المختلفة لا يجعل بينها أدنى تنسيق. وقد تمثلت جهات الإشراف على المساجد فى: وزارة الأوقاف، وزارة الشئون الاجتماعية ، هيئة الاتحاد الإقليمي للجمعيات، بالإضافة إلى بعض الجهات الأخرى المتمثلة فى بعض الجهات الأهلية مثل الجمعيات الأهلية، المؤسسات، والهيئات الحكومية. ومن ثم يمكن القول إن هناك مشكلة أساسية فى التنسيق بين خدمات المساجد على مستوى تعدد جهات الإشراف عليها، وهذا يدل على مدى الارتباك فى مستوى أداء المساجد على مستوى المدينة . فليس من المصلحة تعدد جهات الإشراف دينيا أو إداريا على المساجد، فلا بد من توحيد جهة الإشراف وبسط الوزارة نفوذها على المساجد.

د- الإنفاق الحكومي على المساجد :-

ووزارة الأوقاف ليست كأي وزارة أخرى فهي وزارة ذات إيرادات، حيث تمتلك أموالا خاصة بها هي أموال الأوقاف الخيرية التي وقفها أصحابها لفعل الخير والإنفاق على الفقراء والمحتاجين وللدعوى الإسلامية ، ومنها أيضا أوقاف المساجد التي وقفت لتساعد المساجد على الاستمرار في وظيفتها على مر الزمن. وكانت هذه الأوقاف سببا مباشرا في استمرار مساجد يرجع تاريخها للقرن الرابع الهجري في أداء رسالتها حتى الآن .

تعتبر أموال الأوقاف الدعامة الأساسية التي تقوم عليها كافة أوجه النشاط في الوزارة . وكلما زادت هذه الأموال زادت إمكانية التوسع في أداء رسالتها، سواء في مجال الدعوة الإسلامية أو في مجال البر. ولذلك أنشئت هيئة الأوقاف المصرية لإدارة واستثمار أموال وأعيان الأوقاف، بما يحقق لها مزيدا من التنمية للحصول على أقصى عائد ممكن لتدعيم الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج والبر بفقراء المسلمين، وتشمل أعيان الأوقاف أراض زراعية وعقارات مبنية وأراض فضاء وأموال نقدية مودعة بالبنوك لاستثمارها وأسهم لبعض الشركات[3].

---

[1] المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية – المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري – القاهرة ١٩٥٢ – ١٩٨٠ المجلد الثامن – الأنشطة الدينية – ص ١٠٤.

[2] تقرير الحالة الدينية في مصر – الجزء الثاني – مرجع سابق – ص ٥٠ .

[3] المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية – مرجع سابق – ص ١٠٧ ، ١٠٨.

بلغ عدد المساجد الموقوفة في الإسكندرية ٧٥ مسجداً تشكل (٠,٣%) من جملة مساجد الإسكندرية و(١٢,٨%) من جملة المساجد الحكومية. ويوضح الجدول (٤١) والشكل (٦٥) والذي يتبين منه توزيع هذه المساجد وأوقافها على أحياء المدينة ويتضح منه ما يلي :-

= يحتل حي الجمرك المركز الأول من حيث عدد المساجد الموقوفة ، ويرجع السبب في ذلك إلي قدم تاريخه العمراني، فقد ظل ما يقرب من ثلاثة قرون يشكل مدينة الإسكندرية. فشئ طبيعي أن تتركز هذه النوعية من المساجد فيه. وتصل أوقاف مساجد حي الجمرك إلي ٣٤٧ وحدة سكنية و٥٧٠ وحدة غير سكنية ، ويلاحظ أن أوقاف هذا الحي وحدات سكنية وغير سكنية ويرجع هذا لطبيعة استخدام الأرض في هذا الحي .

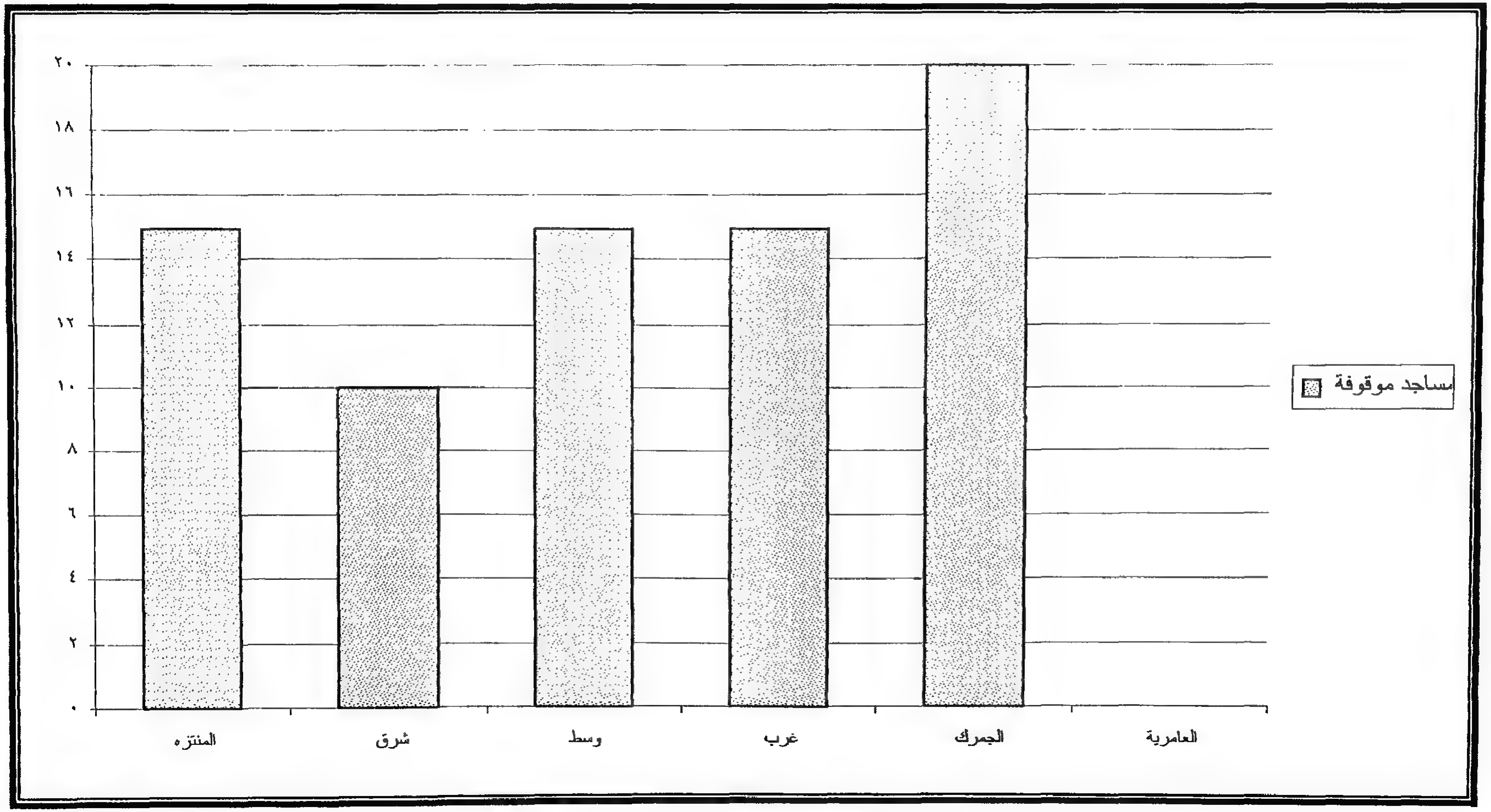
= يلي حي الجمرك كلا من حي وسط، المنتزه، وغرب، وتضم هذه الأحياء (٦٠%) من جملة المساجد الموقوفة بالمدينة، ويشترك حي وسط وغرب في طبيعة أوقاف مساجدهما وهي عبارة عن وحدات سكنية وتجارية وصناعية، ويرجع السبب في طبيعة استخدام أراضيهما حيث استغل تجارياً وسكنياً وصناعياً، إضافة إلي عدم وجود أراضٍ زراعية فيهما، هذا على خلاف حي المنتزه الذي يضم أراضٍ زراعية، فكان شيئاً طبيعياً أن تكون أوقافه أراضي زراعية، ولذلك وصلت أوقاف مساجده إلي ٣٠٦٩ فداناً .

جدول (٤١) المساجد الموقوفة والأوقاف التابعة لها في أحياء الإسكندرية ١٩٩٩م.

الحي	عدد المساجد	عمارات		أراضي	
		وحدات سكنية	وحدات غير سكنية	قيراط	فدان
المنتزه	١٥	٣٩٤	٥٧	١٧	٣٠٦٩
شرق	١٠	٣٢١	١٤	-	-
وسط	١٥	٢٠١	١٤٨	-	-
غرب	٢٠	-	-	-	-
الجمرك	١٥	٣٤٧	٥٧٠	-	-
العامرية	-	-	-	-	-
الإجمالي	٧٥	١٢٦٣	٧٨٩	٧٨٩	٣٠٦٩

المصدر : الجدول من تجميع الطالبة عن بيانات مصدرها : مديرية أوقاف الإسكندرية - الهيئة العامة للأوقاف - بيانات منشورة ١٩٩٩م.

= في حين يستحوذ حي شرق على المركز الأخير من حيث عدد المساجد الموقوفة، حيث ضم ١٠ مساجد تمثل (١٣,٣%) من جملة المساجد الموقوفة بالمدينة . وبالرغم من أن حي شرق يضم أراضي زراعية إلا أن أوقاف مساجده عبارة عن وحدات سكنية وتجارية ، ويرجع السبب في ذلك إلي أن أوقاف هذه المساجد وقفها أصحابها قبل أن تتسع مساحة هذا الحي ليضم أراضٍ زراعية ، فعندما امتد إليه العمران كان قاصراً على المنطقة الساحلية التي كانت عبارة عن أراضٍ رملية .



شكل رقم (٦٥) توزيع المساجد الموقوفة في أحياء الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

وتهتم الدولة بزيادة أعداد المساجد بجميع أنواعها وتدعيمها بالتجهيزات وكل ما يلزم للنهوض بها وبرسالتها الدينية، إيمانا منها بأن المساجد بيوت الله علي الأرض وبأنها المصانع التي تخرج مسلمين على حق يمثلون حجر الزاوية في المجتمع الصالح، ولذلك يشهد الإنفاق علي المساجد ارتفاعاً مستمراً عاماً بعد آخر، إلا أن زيادة المصلين التي تحدث نتيجة لارتفاع معدلات النمو السكاني يساهم في انخفاض نصيب المصلي من هذه الخدمة. وتعد وزارة الأوقاف الجهة الحكومية الأولى المسئولة عن تقديم خدمات المساجد إلي جميع السكان المصلين، ويشاركهم في ذلك بعض الوزارات والهيئات الأخرى إضافة إلي الدور الهام الذي يتحمله القطاع الأهلي.

وقد تطورت ميزانية مديرية أوقاف الإسكندرية من مبلغ ستة وتسعين مليونا وثلاثمائة وأربعة وستون ألف جنيه عام ١٩٩٥/١٩٩٦م ، بعد أن كانت الميزانية في عام ١٩٩٢/١٩٩١م ثمانية وأربعين مليونا وتسعة ومائتين واثني عشر جنيهاً ، وكان نصيب الإسكندرية من ميزانية الأوقاف ٦١٦٠٢١٠٠٠ مليون جنيه في عام ١٩٩٩/٩٨م ، قسمت هذه الميزانية إلي ٣٧٤٩٨٦٠٠٠ مليون جنيه للأجور ، ومبلغ ١٧٥٤٣٥٠٠٠ مليون جنيه مصروفات جارية ، أما عن الاستخدامات الاستثمارية ٦٥٦٠٠٠٠٠ مليون جنيه ، كما بلغت إجمالي الخطة الاستثمارية للعام ٩٨/٩٧ علي ١٦ مسجد مبلغ ٣٠٨٧٤٤٧,٣٧٥ جنيه ، كما بلغت خطة الصيانة والترميم علي ١٣ مسجد مبلغ ٦٨٠٦٤٠,٢٩ جنيه[١].

وقد اهتمت مديرية الأوقاف بالإسكندرية بالتوسع الكمي والكيفي للمساجد وخدماتها وبتوفير الاعتمادات المالية اللازمة لمختلف نوعيات وأنواع المساجد ، فقد زاد إجمالي المنصرف من الاستثمارات في نشاط خدمات المساجد بالحكومة والقطاع العام خلال الخمس سنوات الأخيرة ، فقد بلغ إجمالي المنصرف علي المساجد التي شملتها الخطة الاستثمارية[٢] ٢٦١٧٢٥٧,٢١٢ مليون جنيه في عام ١٩٩٦/١٩٩٧م ، في حين كان إجمالي المنصرف ١٣٧٨٢٣٨,١ مليون جنيه عام ١٩٩٦/٩٥م ، كما بلغ إجمالي المنصرف علي الصيانة ٣٠٨٦١,٥٦ ألف جنيه عام ١٩٩٧/٩٦م ، في حين كان ٢١٦٤٤٥,٥٨٧ مليون جنيه في عام ١٩٩٦/٩٥[٣]. وهذا يؤكد مدى اهتمام الدولة بتوفير الاستثمارات اللازمة لهذا القطاع الهام، وذلك لأهمية تطوير المساجد وليتسنى لها القيام بأدوارها، باعتبارها المنارات التي تنطلق منها رسالة الإسلام والتوعية الدينية والقومية لأبناء المجتمع المسلم الذين هم عماد التقدم والعمل. وإنشاء المساجد والإشراف علي شئونها من أهم اختصاصات وزارة الأوقاف سواء علي المساجد التابعة للوزارة أم التابعة للأهالي، ومدها بالقوى العاملة اللازمة من علماء ومقيمي شعائر وخدم ، والنهوض بمستواها بما يحقق قيامها بأداء رسالتها لتكون مركزا للإشعاع الديني والثقافي يكفل دعم القوى المعنوية والطاقات الروحية في كل مجال.

---

[١] وزارة الأوقاف – مركز المعلومات بيانات – غير منشورة .

[٢] المصدر نفسه.

[٣] الخطة الاستثمارية هي هدم أو إنشاء وإضافات جديد علي المساجد.

الفصل الخامس

كفاءة خدمات المساجد في الإسكندرية

أولاً : معدلات السكان للمساجد .

١- متوسط ما يخدمه المسجد من السكان.
٢- متوسط ما يخدمه المسجد من المصلين .
٣- متوسط المستفيدين من جمعيات المساجد إلي عدد السكان .

ثانياً : معدلات الأئمة إلي المساجد .

١- معدل الأئمة إلي المساجد الحكومية .
٢- معدل الأئمة إلي المساجد الأهلية .
٣- معدل الأئمة إلي مساجد المؤسسات والجمعيات .

ثالثاً : متوسط المساحة التي تخدمها المساجد .

١- متوسط المساحة المخدومة بالزوايا .
٢- متوسط المساحة المخدومة بالمساجد المحلية .
٣- متوسط المساحة المخدومة بالمساجد الجامعة .
٤- متوسط المساحة المخدومة بمساجد الجمعيات .

رابعاً : كثافة المسجد.

خامساً : معدل سعة المساجد بالمصلين إلى أعداد السكان المصلين .

سادساً : معامل كفاية خدمة المساجد وثقلها الخدمي .

يعتبر قياس كفاءة الخدمات وتقييم عناصرها وإيضاح معدلات التغير والتقدم في مستوى أدائها، وإدراك نوعية المشكلات التي تواجهها في غاية الأهمية وذلك للتعرف على مستوي كفاءة الخدمات التي تقدم من خلالها، ومدى كفايتها في الكم والنوع. ويعد قياس كفاءة خدمات المساجد في مكانة لا تقل أهمية عن قياس كفاءة الخدمات الأخرى، حيث أوضحت الدراسة مدى أهمية المساجد في تقديمها للكثير من الخدمات التي من الممكن أن تصبح مصدراً هاماً للخدمات في منطقة تواجدها شريطة الاهتمام بها ورفع كفاءة مستوى أدائها. ومن خلال الدراسة في الفصول السابقة قد تبين معاناة المساجد بأنواعها المختلفة من بعض المشكلات والظواهر التي قد تؤثر في مستوى أدائها الداخلي. فيوجد العديد من المشاكل الخاصة بالمساجد التي يمكن دراستها من جوانب مختلفة، فهناك ما يتعلق بارتفاع كثافة المساجد ، وعدم الاستيعاب الكامل للمصلين، ومشكلات عجز الأئمة. وبالطبع لا ينكر مدى تأثير هذه المشاكل السلبية في كفاءة خدمة المساجد، والتي عادة ما يرتبط ظهورها بارتفاع كثافة السكان وخصائصهم العمرية، لهذا يعد قياس معدل ما يخدمه المسجد من السكان المصلين من المقاييس الهامة التي تحدد مدى توازن توزيع وكثافة خدمات المساجد مع توزيع وكثافة السكان في الإسكندرية، بشكل آخر التعرف علي مدي كفاية عدد المساجد الموجود في تلبية حاجة السكان لهذه الخدمة.

وفيما يلي عرض لأهم المعدلات والمعايير التي يمكن الاعتماد عليها في قياس مدى كفاءة خدمات المساجد في الإسكندرية وهذه المقاييس هي:-

أولاً : معدلات السكان للمساجد .

١- متوسط ما يخدمه المسجد من السكان:-

ويظهر الجدول (٤٢) معدلات السكان إلي المساجد[١] في أقسام الإسكندرية ومنه يلاحظ ما يلي:-

= يصل عدد الأقسام التي يزيد بها معدل السكان للمسجد بجميع أنواعه على المعدل العام للمدينة (١١٩٢ نسمة/مسجد) خمسة أقسام بلغت نسبتها (٣٨,٥%) من جملة أقسام المدينة، أي أن أكثر من ثلث أقسام المدينة يحتاج إلي تقييم أوضاع مساجدها، فهي تقل عن حاجة سكانها مما أدي إلي رفع معدل السكان إلي المساجد.

= يلاحظ أن معظم الأقسام التي تسجل انخفاضاً في عدد السكان هي نفسها الأقسام التي تحقق معدل منخفضاً للسكان مقابل المساجد، مثل الجمرك، المنشية، العطارين، الدخيلة، والعامرية . ويرجع السبب في ارتفاع كفاءة خدمات مساجد هذه الأقسام إلي تدخل القطاع الأهلي لسد العجز واحتياجات السكان لهذه الخدمة ـ خاصة في قسم الدخيلة والعامرية ـ أو إلي العامل التاريخي الذي أتاح للأقسام القديمة تراكم أعداد مساجدها مما

---

[١] متوسط ما يخدمه المسجد من السكان المسلمين = عدد السكان المسلمين بالقسم ÷ عدد مساجد القسم.

أدي إلي زيادة أعداد المساجد بها، وبالتالي انخفاض معدل السكان للمساجد، فعلى سبيل المثال قسم المنشية الذي يقل سكانه (٢٣٥٩١ نسمة) عن سكان قسم مينا البصل (٢٨١٩٥٠ نسمة) تقدير ١٩٩٩م ـ ارتفع به معدل السكان مقابل المسجد ليصل إلي أربعة أمثال (٢٠٥٨ نسمة/ مسجد) معدل المنشية (٥٠١ نسمة /مسجد) يرجع ذلك إلي قلة عدد سكان قسم بالمنشية.

جدول (٤٢) معدل السكان للمساجد في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م .

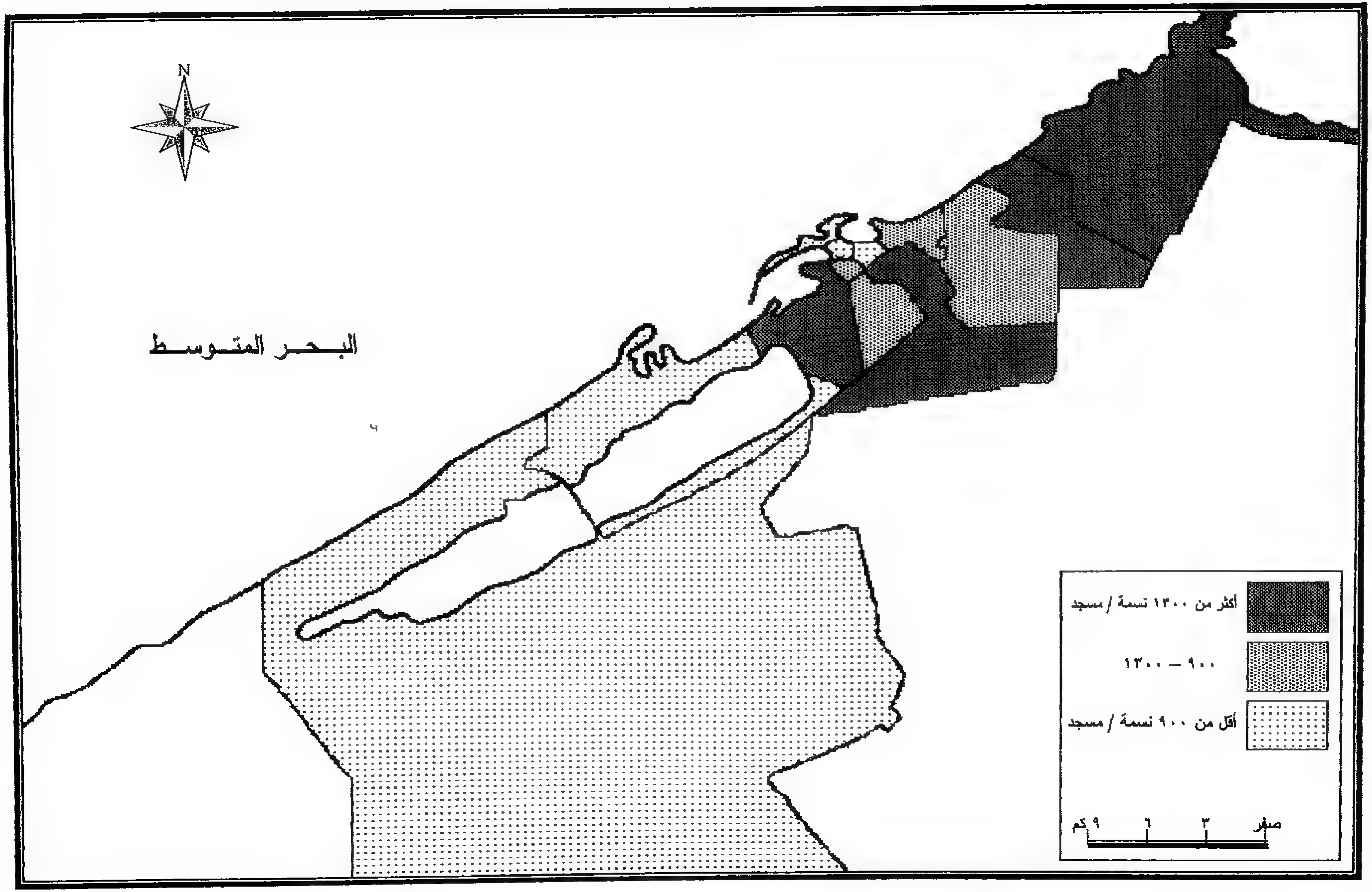
القسم	نسمة / مسجد	القسم	نسمة / مسجد
المنتزه	١٣٤٥	اللبان	١٠١٨
الرمل	١٣٩٧	الجمرك	٨٤٣
سيدي جابر	٩٦٢	كرموز	١٢٩٨
باب شرق	١١٩٠	مينا البصل	٢٠٥٨
العطارين	٦٤٦	الدخيلة	٨٠٦
محرم بك	١٤٧٦	العامرية	٨٤٨
المنشية	٥٠١	الإجمالي	١١٩٢

المصدر : النسب من حساب الطالبة .

ويتضح من خلال الجدول (٤٢) والشكل (٦٦) التباين في معدل ما تخدمه المساجد من السكان بين أقسام الإسكندرية لذلك يمكن تقسيمها إلي ثلاث فئات هي :-

الفئة الأولي : أقسام مساجدها تخدم معدلا يزيد على ١٣٠٠ نسمة :-

تضم أربعة أقسام ، منها ما يزيد بها معدل ما يخدمه المسجد على ألفي نسمة ويمثلها قسم مينا البصل (٢٠٥٨ نسمة / مسجد) ، وما يقل عن ذلك في قسم المنتزه (١٣٤٥ نسمة / مسجد) والرمل (١٣٩٧ نسمة / مسجد) ومحرم بك (١٤٧٦١ نسمة /مسجد)، والسبب في ارتفاع معدل السكان للمسجد في أقسام هذه الفئة متشابه نظرا للتشابه في العوامل التي أدت إلي ذلك، حيث سجلت بعض هذه الأقسام معدلات مرتفعة للنمو السكاني – كما سبق ذكره – مثل المنتزه والرمل ، مما ترتب عليه زيادة أحجامها السكانية وفي المقابل ظل قطاع الخدمات الحكومية بنفس القدر، وبالتالي لم تحقق المساجد في هذه الأقسام معدلات متوازنة للأداء حتى أن التدخل الأهلي لم ينجح في سد العجز وخفض النقص الموجود في عدد المساجد. أما عن قسمي مينا البصل ومحرم بك فعلى الرغم من أنهما من أقسام القلب القديم التي سجلت انخفاضا في معدلات نموها السكاني إلا أنهما قسمان ذوا ثقل سكاني كبير (٢٨١٩٥٠ نسمة) (٢٦٢٨٠٣٠نسمة) ـ على التوالي ـ، و لم يؤد قدم تاريخهما العمراني إلي تراكم المساجد وسد العجز الموجود حيث إن الحجم السكاني الكبير لم يعط الفرصة لذلك، وعليه فكان ظهور بعض مشكلات المساجد التي ترتبط بعدم كفاءة الخدمة أمرا لابد منه، مثل ارتفاع كثافة المسجد ومعدل المساجد إلي الأئمة، وظهور مشكلات المباني وعدم كفايتها وكفاءتها بالقدر الكافي، مما كان له أثر سلبي في معدلات هذه المساجد في هذه الأقسام التي تضم ١٤٧٦ مسجدا، يمثل هذا العدد



شكل رقم (٦٦) متوسط ما يخدمه المسجد من السكان في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

(٥٣,٤%) من مجموع المساجد بالمدينة، في حين تستقطب أكثر من ثلثي (٦٤,٩%) سكانها، وبذلك يتضح عدم التوازن والعدالة في توزيع المساجد بما يتلاءم مع أحجام السكان في هذه الأقسام.

الفئة الثانية : أقسام مساجدها تخدم معدلاً للسكان يتراوح بين ٩٠٠ – ١٣٠٠ نسمة / مسجد :-

ويضم أربعة مساجد وهي أقسام متباينة تحتل مواقع مختلفة من المدينة، ويمثلها باب شرق، اللبان، سيدي جابر، وكرموز، ويلاحظ ارتفاع الأحجام السكانية لبعض هذه الأقسام مثل قسم سيدي جابر وباب شرق وعادة ما تقترن الأحجام السكانية الكبيرة بالكثافة العالية – كما تضم هذه الفئة أقساما ذات أحجام سكانية صغيرة، ولكنها تتميز بكثافة عالية مثل قسمي كرموز واللبان، بمعنى أن هذه الفئة تضم أقساما متباينة في أحجامها وكثافتها السكانية ، كما تظهر فيها مشكلات الفئة السابقة نفسها – ماعدا قسم اللبان – وإن كانت أقل حدة. وتضم هذه الأقسام مجتمعة ٤٥١ مسجد يمثل هذا العدد (١٦,٢%) من مجموع المساجد، في حين يقطنها (١٥.٥%) من جملة السكان، ويدل انخفاض التوزيع النسبي للسكان عن التوزيع النسبي للمساجد على سوء التوزيع بينهما، ولكن ذلك لا يعني وفرة في خدمات المساجد بها، فلا يجب إغفال متوسط حجم المسجد من المساحة، والذي أدي انخفاضه إلي ارتفاع كثافة المسجد ومعدلات المساجد إلي الأئمة.

الفئة الثالثة : أقسام ينخفض بها معدل السكان للمساجد عن ٩٠٠ نسمة / مسجد :-

وتشمل خمسة أقسام، تتباين فيما بينها من حيث معدل السكان للمساجد فبلغ أدناه في قسم المنشية والعطارين ، ويرجع السبب في ذلك إلي قلة عدد السكان فيهما مقارنة بما يضمان من مساجد حيث بلغ نصيبهما من المساجد (٤،١%) من المجموع الكلي للمساجد، في حين يضمان (٢%) من جملة السكان، وواضح من الفارق (٢,١%) ـ لصالح المساجد – بين التوزيع النسبي للمساجد والسكان في هذين القسمين أن المساجد متوفرة بهما. والتي يمكن أن يمتد نفوذها لأقسام بعيدة أو قريبة منهما. والجدير بالذكر أن أقسام هذه الفئة يأخذ معدل ما يخدمه المسجد من السكان في الارتفاع كلما اتجهنا ناحية الغرب فقد تحقق أعلى معدل لخدمة المساجد في قسم العامرية الذي يقترب من الحد الأعلى لمعدلات هذه الفئة ، وبصفة عامة يرجع السبب في انخفاض معدل السكان إلي المساجد في أقسام هذه الفئة بالدرجة الأولى إلي وفرة أعدادها من المساجد مقابل السكان ، حيث تضم هذه الأقسام ٧٩٣ مسجدا ، يمثل هذا العدد ثلث (٣٠,٤%) مجموع المساجد بالمدينة ، تخدم (١٩,٧%) من جملة السكان بها، ويدل ذلك على درجة من الكفاءة لتوزيع للمساجد مما يترتب عليه معدلٌ عالٍ للخدمة ، ويرجع ذلك إلي تدخل الأهالي في بناء العديد من المساجد في هذه الأقسام ـ خاصة قسم العامرية.

٢- متوسط ما يخدمه المسجد من المصلين:-

ويظهر الجدول (٤٣) معدلات المصلين إلي المساجد[1] حسب الأنواع في أقسام الإسكندرية، ويعبر عن هذه العلاقة بمعدل مصلي/ مسجد ومنه يمكن التعرف علي الحقائق التالية :-

[1] متوسط ما يخدمه المسجد من المصلين = عدد المسلمين الذكور في سن الصلاة بالقسم ÷ عدد المساجد بالقسم.

جدول (٤٣) معدلات المصلين إلي المساجد في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م.

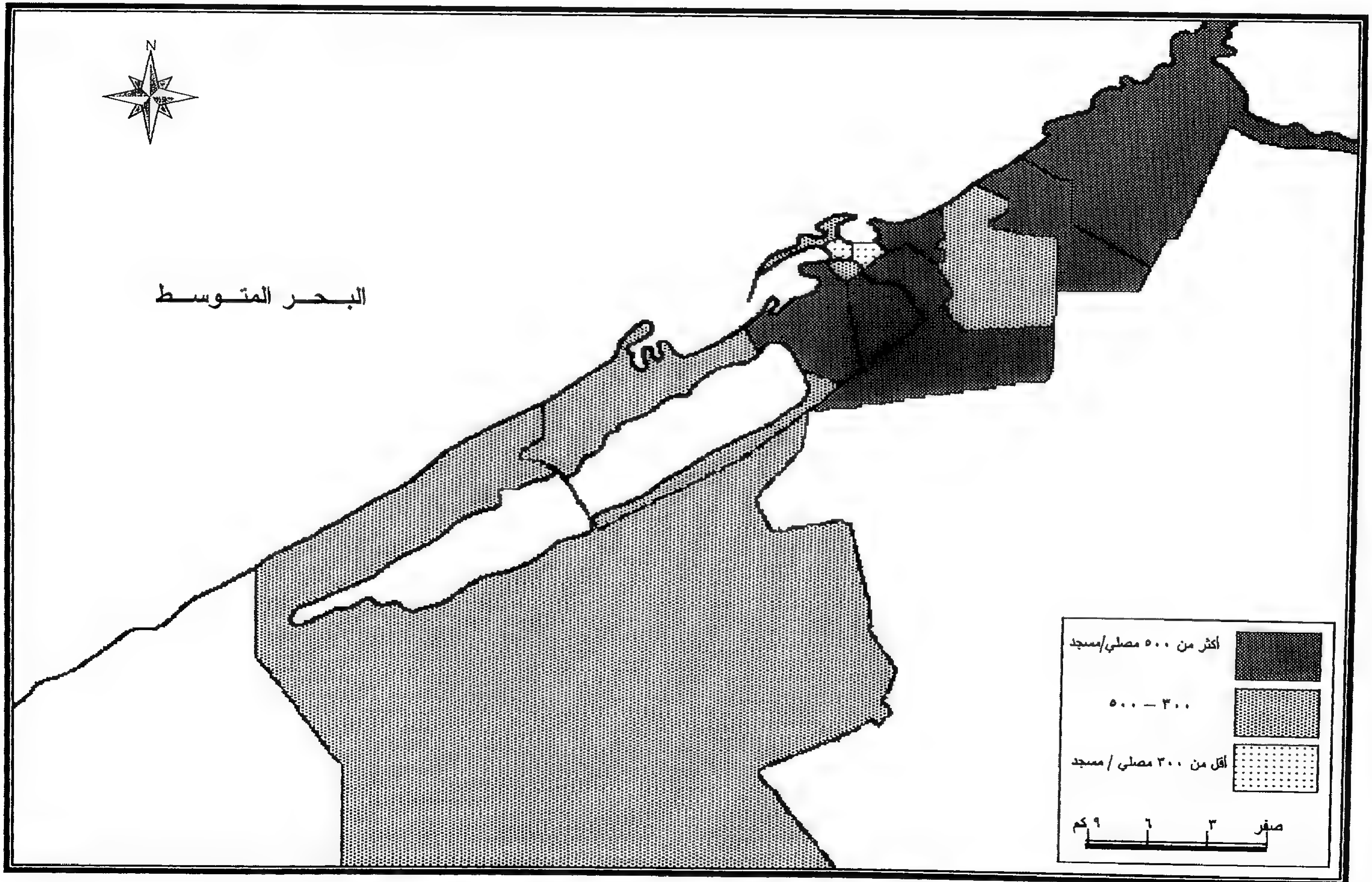
القسم	الزوايا	المحلية	الجامعة	جملة (نسمة/ مسجد)
المنتزه	٦٨٨,٩	٢٦١١,٩	١٥٧٨٥,٣	٥٢٦,٩
الرمل	٨٦٠,٧	٢١٨٣,٩	١٤٧١٢,٧	٥٩٢,٤
سيدي جابر	٥٥٣,٨	١٩٥٩,٦	٦٩٤٧,٨	٤٠٦,٥
العطارين	٤٢٢,٤	١٦٨٩,٦	١٨٥٨,٦	٢٨٥,٩
محرم بك	١٠٢٤,٧	١٩٩٤,٥	٨٥٩١,٨	٦٢٧,٥
باب شرق	٨٩٥,٥	٢٠٦٤,٧	١٠٦١٨,٦	٥٨٩,٩
المنشية	٣٠٤,٢	١١٨٣	٣٥٤٩,٣	٢٢٦,٦
اللبان	٨١٨,٥	١٥٦٨,٨	٢٦٨٩,٤	٤٤٨,٢
الجمرك	٦١٥,٧	١٤٥١,٣	٢٧٠٩	٣٧٢,٨
كرمور	٦٤٠,٩	٣٦١٦,٥	٢٥٣١٥,٥	٥٣٢,٩
مينا البصل	١٣٠٦,٧	٣٤٧٢	١٣٥٠٢,٢	٨٨٧
الدخيلة	٤١١,٨	١٥٣٣,٦	٥٥٥٩,٣	٣٠٦,٧
العامرية	٥٠٨,٧	١٢٣٣,٨	٣٤٦٢,٦	٣٢٦,٣
الجملة	٦٩٨,٩	٢٠٨٩,٢	٨٢٠٥,٩	٥٠٩

المصدر : النسب من حساب الطالبة.

= يصل عدد الأقسام التي يزيد بها متوسط المصلين للمسجد ـ بجميع أنواعها ـ على المتوسط العام للمدينة إلي سبعة أقسام، بلغت نسبتها (٥٣,٨%) من جملة أقسام المدينة، أي أن أكثر من نصف أقسامها تحتاج إلي إعادة نظر في أوضاع خدمات المساجد بها، فهي تقل عن حاجة سكانها، مما أدي إلي ارتفاع معدلات المصلين إلي المساجد؛ لذلك فإن هذه الأقسام بحاجة إلي إنشاء المزيد من المساجد، لتغطية احتياجات السكان من هذه الخدمة.

= يلاحظ أن معظم الأقسام التي تسجل انخفاضا في عدد المصلين هي الأقسام نفسها التي تحقق أقل المعدلات السكانية مقابل المسجد، مثل الجمرك، وسيدي جابر، واللبان، والعامرية، والدخيلة، ثم العطارين، مما يعني كفاءة الخدمة ، يعود ذلك إلي نشاط دور القطاع الأهلي الذي زاد في الآونة الأخيرة في هذه المناطق – خاصة قسم العامرية والدخيلة – والذي أدي إلي زيادة أعداد المساجد بها وبالتالي خفض معدلات المصلين للمساجد، والدليل علي ذلك أن مينا البصل الذي يقل عدد سكانه (١٢١٥٢٠ نسمة تقدير ١٩٩٩م) عن سكان المنتزه (٣٦٣٠٦٢ نسمة تقدير ١٩٩٩م) يرتفع به معدل المصلين مقابل المسجد ليصل إلي (٨٨٧ نسمة / مسجد) عن معدل المنتزه (٥٢٦,٩ نسمة / مسجد) يرجع ذلك إلي قلة عدد المساجد بالعطارين – كما اتضح من قبل.

بلغ معدل ما يخدمه المسجد من المصلين في الإسكندرية ٥٠٩ مصل/مسجد ومن تحليل بيانات الجدول (٤٣) والشكل (٦٧) يتضح التباين بين أقسام المدينة من حيث معدلات المصلين إلي المسجد، فبعضها يرتفع



شكل رقم (٦٧) متوسط ما يخدمه المسجد من المصليين في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

عن معدل المدينة، والبعض يتراوح حول المعدل وأقسام أخرى ينخفض معدلها، وبناء علي هذه يمكن تقسيم أقسام المدينة حسب هذا المعدل إلي ثلاث فئات هي كالآتي :-

الفئة الأولى : أقسام يزيد بها متوسط ما يخدمه المسجد من المصليين بها على ٥٠٠ مصلى /مسجد :-

ويمثلها أقسام مينا البصل ، محرم بك، باب شرق، المنتزه، وأخيراً كرموز، وتضم هذه الأقسام مجتمعة ١٦٩٧ مسجداً، تبلغ نسبتها (٦١,٣%) من جملة المساجد بالمدينة، فى حين تضم عدداً من المصليين تصل نسبتهم إلى (٧٣,٥%) من جملة المصليين بالمدينة، وذلك يبرز سوء توزيع مساجد هذه الأقسام بما يناسب مع أعداد المصليين بها ، مما ينعكس سلبياً على كفاءة خدمة المساجد بها . ويرجع السبب فى ارتفاع متوسط ما يخدمه المسجد من المصليين فى أقسام هذه الفئة إلى مجموعة من العوامل المختلفة أهمها الأحجام السكانية الكبيرة – خاصة فى قسم الرمل والمنتزه – فى مقابل انخفاض عدد المساجد بها.

الفئة الثانية : أقسام مساجدها تخدم معدل المصليين يتراوح بين ٣٠٠-٥٠٠ مصلى / مسجد :-

وتشمل أقسام سيدي جابر، اللبان، الدخيلة ، العامرية، والجمرك. وتستقطب هذه الاقتسام ٩٥٨ مسجداً، يمثل هذا العدد (٢٤,٩%) من جملة المساجد، يقطنها (٢٤,٣%) من جملة المصليين. ويستنتج من ارتفاع نسبة المساجد عن المصليين أن هناك كفاءة فى مستوى خدمات مساجد هذه الأقسام. وبمراجعة التوزيع النسبي للمساجد والمصليين بهذه الأقسام يظهر نوع من الكفاءة لمستوى كل قسم على حده ، وإن كانت هذه الكفاءة ترجع إلى عوامل مختلفة نظراً لاختلاف طبيعة هذه الأقسام . ففي قسم الدخيلة والعامرية يرجع السبب إلى ارتفاع عدد المساجد بهما مقابل انخفاض أعداد المصليين، كما لعامل اتساع المساحة سببٌ أثر في هذه الكفاءة. أما عن الأقسام القديمة عمرانيا فيرجع سبب هذه الكفاءة إلى وفرة مساجدها – نوعاً ما _ حيث أتاح القدم العمراني تراكم أعدادها، علاوة على أحجام سكانها المصلين المنخفض خاصة فى ظل التناقص السكاني التى تحققه سنوياً .

الفئة الثالثة : أقسام ينخفض معدل المصليين للمسجد بها إلى أقل من ٣٠٠ مصلى / مسجد :-

وتشمل قسمي المنشية و العطارين. ويحقق قسما هذه الفئة أقل متوسط من نصيب المسجد من المصليين ، حيث وصل فى قسم المنشية إلى ٢٢٦ مصل / مسجد ، وفى العطارين ٢٥٨ مصلياً لكل مسجد ، ويضم قسما هذه الفئة ٨٩ مسجداً ، يمثل هذا العدد (٣,٣%) من جملة المساجد بالمدينة، يسكنها (٢,٢%) من جملة المصليين بها، ويستدل من ارتفاع نسبة المساجد عن المصليين بفارق يصل إلى (١,١%) - لصالح السكان – انخفاض معدل المصليين للمسجد إلى وفرة خدمات المساجد بقسمي هذه الفئة.

٣- متوسط المستفيدين من خدمات جمعيات المساجد إلي أعداد السكان في أحياء الإسكندرية:-

يعد متوسط المستفيدين واحد من أهم المقاييس التي تستخدم للتعرف على مدى كفاءة خدمات المساجد.

وهو مقياس هام لأنه يشير إلي التعرف على عدد المستفيدين إلي جملة عدد السكان بأنواع المساجد المختلفة ونوعيات الخدمات المقدمة وتحديد ما هي الخدمات التي تلقى قبولاً لدى هؤلاء المستفيدين. بذلك يمكن الحصول على مؤشر هام يعكس مدى قدرة خدمات المساجد على تلبية بعض احتياجات سكان نطاق مجال نفوذها، كما يمكن التعرف على المناطق التي تحتاج إلي زيادة أعداد مساجدها من هذا النوع، ورفع كفاءة ما تقدمه من خدمات، بما يتلاءم مع أعداد السكان وتحديد نوعية احتياجاتها من خدمات المساجد.

وقد شهد إقبال المستفيدين على خدمات المساجد تطورات كثيرة من الناحية العددية؛ لأن هذه الجمعيات بدأت تمارس دورها في خدمة المواطنين توفيراً للرعاية الاجتماعية ونشراً للوعي الديني، ثم عقبها فترة خدمة المواطنين لتوفير الرعاية الصحية بأجر زهيد، وذلك من خلال المستوصفات والعيادات التخصصية ، وكان هذا بمثابة إعادة جذب للسكان المسلمين للمساجد مرة ثانية، وهذا الجذب ليس قاصراً على فئة معينة أو نوع معين من المستفيدين بل كان لجميع فئات المواطنين رجالاً ونساءً وأطفالاً، ثم تطورت خدمات المساجد وأصبحت تقدم الخدمات التعليمية وتشجع الطلاب بمراحل التعليم المختلفة على الالتحاق بفصول التقوية مستعينة بمدرسين متخصصين، وهذه الخدمة تقدم أيضاً بأسعار رمزية، وإلي جانب هذا تم فتح العديد من دور الحضانة التي تستقبل أطفال رضعاً وما قبل سن التعليم، وذلك لخدمة المرأة العاملة .

ومن خلال الجدول (٤٤) والشكل (٦٨) الذي يوضح تطور أعداد المستفيدين من خدمات جمعيات المساجد في الفترة من ١٩٩٠ إلي ١٩٩٨م .

جدول (٤٤) تطور أعداد المستفيدين من جمعيات المساجد في الإسكندرية في الفترة ١٩٩٠ - ١٩٩٨م.

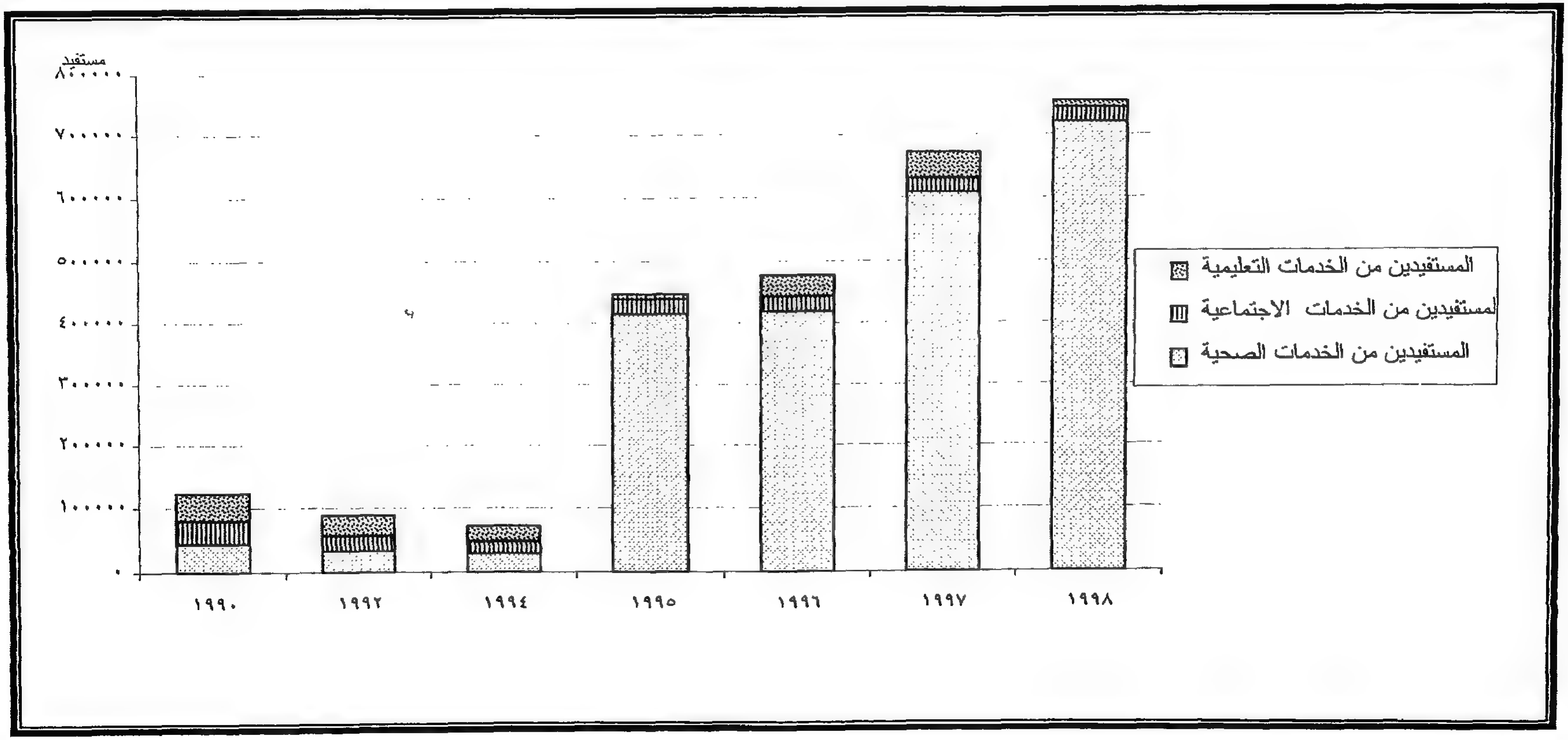
السنوات	عدد المستفيدين								
	المستفيدين من الخدمات الصحية		المستفيدين من الخدمات الاجتماعية		المستفيدين من الخدمات التعليمية		الجملة		من جملة سكان المدينة %
	عدد الوحدات	المستفيدين	عدد الوحدات	المستفيدين	عدد الوحدات	المستفيدين	عدد الوحدات	المستفيدين	
١٩٩٠	٨٧	٤٥١٠٠	٦٤	٣٦٤٥٥	٨٨	٣٩٨٣٠	٢٣٩	١٢١٣٨٥	٤,٢
١٩٩٢	٧٠	٣٣٩٠٠	٦٦	٢٢٤٠٠	١٦١	٣٣٤٩٩	٢٩٧	٨٩٧٩٩	٣,٠
١٩٩٤	٦٣	٢٩٧٥٠	٤٠	١٩٤١٤	١٠٢	٢٤٧٧٥	٢٠٥	٧٣٩٣٩	٢,٤
١٩٩٥	٢٤٨	٤١٤٤٥٥	١٤٥	٢٣٧١٥	٢١٧	٧٦٠٤	٦١٠	٤٤٥٧٧٤	١٤,٥
١٩٩٦	٢٦٠	٤١٨٤٢٥	١٥٢	٢٣٧١٥	٢٥٦	٣٤٦٢٣	٦٦٨	٤٧٦٧٦٣	١٥,٣
١٩٩٧	٢٨٥	٦٠٨٤٢٧	١٤٤	٢٣٧١٥	٢٨١	٣٩٨٤٣	٧١٠	٦٧١٩٨٥	٢١,٢
١٩٩٨	٣٢٤	٧١٩٤٦٧	١٤٦	٢٣٣٢٤	٢٩٦	١٠٥١٦	٧٦٦	٧٥٣٣٠٧	٢٣,٥

المصدر : محافظة الإسكندرية - مركز المعلومات - كتاب الأوقاف - أنشطة المساجد والمستفيدين في الفترة من ١٩٩٠ - ١٩٩٨م - بيانات منشورة .

= وقد ارتبط تطور أعداد المستفيدين سنوياً سواء بالزيادة أو بالنقصان بعاملين: الأول تطور أعداد الجمعيات، والثاني تطور عدد وحدات الخدمات المقدمة من خلال هذه الجمعيات. حيث إن زيادة هذه الجمعيات وتطوير خدماتها بما تحتاجه منطقة نفوذها ، وزيادة عدد وحداتها الخدمية في جميع مجالات الخدمة يؤثر بالإيجاب في عدد المستفيدين والعكس صحيح .

= ويوضح الجدول (٤٤) أن جمعيات المساجد تضم ٢٣٩ وحدة خدمية عام ١٩٩٠م ، تخدم هذه الوحدات ١٢١٣٨٥ ألف نسمة – للعام نفسه– وتستقطب الوحدات الصحية ٤٥١٠٠ ألف نسمة يشكل (٣٧,٢%) من جملة المستفيدين ، بينما سجلت الخدمات الاجتماعية والتعليمية عددا من المستفيدين وصل هذا العدد على التوالي ٣٦٤٥٥ – ٣٩٨٣٠ ألف نسمة. وكانت هذه الجمعيات تعمل في البداية على جذب محدودي الدخل والمعدمين ، لذلك شكل المستفيدون (٥٤,٢%) من جملة سكان المدينة، ولكن يلاحظ منذ ذلك العام النقص التدريجي في أعداد الجمعيات المسجدية ، مما أدى بالضرورة إلي انخفاض عدد الوحدات الخدمية والذي عقبه انخفاض في أعداد المستفيدين حيث شكلوا (٥٢,٤%) من جملة سكان المدينة عام ١٩٩٤م . ثم سرعان ما شهدت هذه الجمعيات ارتفاعاً في أعدادها وعدد وحداتها الخدمية ، وتبعاً لذلك ارتفع عدد المستفيدين الذين تخدمهم هذه الجمعيات ، فقد ارتفع العدد من ٨٩٧٩٩ ألف نسمة في عام ١٩٩٢م، إلي ٤٤٥٧٧٤ ألف نسمة عام ١٩٩٥م . ثم أخذ عدد المستفيدين يرتفع تدريجياً إلي أن بلغ ٧٥٣٣٠٧ ألف نسمة عام ١٩٩٨م، حيث زاد فيه عدد الجمعيات، وبالتالي الوحدات حيث وصلت إلي ٧٦٦ وحدة ، تتنوع هذه الوحدات ما بين الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية، ويرجع السبب في تلك الزيادة إلي إدخال هذه الجمعيات الأجهزة الطبية الحديثة، علاوة على التوسع في مجال الخدمات الاجتماعية من كفالة اليتيم، ورعاية الأرامل وكبار السن، وإنشاء بيوت للمغتربات، ودور إيواء للمسنين واليتامى والمراكز التدريبية للشباب ومشاغل للفتيات، ومشروعات الأسر المنتجة مما ساعد على إقبال المحتاجين علي هذه الخدمات خاصة في المناطق الشعبية المزدحمة بالسكان والمفتقدة إلي الكثير من هذه الخدمات، وذلك يعكس مدى الوعي البيئي وبلورة العمل الأهلي التطوعي الذي أصبح وجوده ضرورياً سواء كان لدى الجمعيات أم النظام السياسي القائم الذي تفهم دور وأهمية هذه الجمعيات في هذه المناطق، فأطلق لها شيئاً من الحرية في تقديم الخدمات الضرورية بل أتاح لها التطوير في أجهزتها بما يتناسب مع طبيعة منطقة نفوذها. يلاحظ من ارتفاع عدد وحدات الخدمات بأنواعها المختلفة أنه راجع أولاً وأخيراً إلي زيادة أعداد الجمعيات وتطوير خدماتها وتوسيع دائرة نفوذها، كما يلاحظ أن الخدمات الصحية تستحوذ على النصيب الأكبر في عدد الوحدات، ويرجع ذلك إلي اتساع المنطقة العمرانية، وقصور الخدمات الحكومية في بعض هذه المناطق _ خاصة العشوائية _ مما أدى إلي دخول بعض المساجد الكبرى مجال الخدمات الطبية محاولة منها لسد جزء من العجز الموجود في هذه الخدمة.

ويلاحظ أن نسبة التغير في وحدات الخدمات الصحية حققت أعلى نسبة تغير ، فقد وصلت إلي (٣٧٢,٤%) خلال الفترة ١٩٩٠/١٩٩٨م، قد أثر ذلك في زيادة عدد المستفيدين من (٤٥١٠٠ ألف مستفيد) عام ١٩٩٠م إلى (٧٥٣٣٠٧ ألف مستفيد) عام ١٩٩٨م . يليها في الترتيب الخدمات التعليمية حيث وصلت نسبة التغير إلى (٣٣٦,٤%) خلال الفترة ١٩٩٠/١٩٩٨م ، يرجع السبب في ذلك إلي الإقبال



شكل رقم (٦٨) تطور أعداد المستفيدين من خدمات جمعيات المساجد في الإسكندرية في الفترة ١٩٩٠ / ١٩٩٨ م

المتزايد من جهة الطلاب على هذه النوعية من الخدمات، شجع على هذا ظاهرة انتشار الدروس الخصوصية وارتفاع أسعارها وعجز العديد من الأسر ذات الدخل المتوسط والدنيا عن مجاراة هذا الأسعار . أما عن الخدمات الاجتماعية فعلى الرغم من تطور أعدادها المستمر ، إلا أنه كان من المفترض أن تستحوذ على أكبر عدد من الوحدات، حيث إن لهذه الخدمة أهمية كبيرة للمجتمع خاصة للمحتاجين والعجزة والأرامل والأيتام، وما ينعكس عن توفيرها في المجتمع من الشعور بالأمن والأمان لهذه الفئات غير القادرة . كما تجدر الإشارة إلى أهمية خدمة لجان الزكاة خاصة أن هذه الأموال تصرف في نواح إسلامية تستحق، كما أنها توفر المكان المناسب لكثير من أصحاب المال .

بلغ عدد جمعيات المساجد في الإسكندرية ٢٥٥ جمعية مسجد في عام ١٩٩٩م، تمثل (٩,٥%) من المجموع الكلي لمساجدها. يصل نصيب القطاع الحكومي ١٠٣ جمعية مسجد يمثل هذا العدد (٤٠,٧%) من جملة جمعيات المدينة، والقطاع الأهلي ١٥٢ جمعية مسجد، يمثل (٥٩,٣%) من المجموع الكلي للجمعيات، قد بلغ عدد المستفيدين من خدمات هذه الجمعيات ٨٥٨٧٣١ ألف مستفيد. ويتنوع المستفيدون من هذه الخدمات ما بين مستفيدين من الخدمات الصحية حيث بلغ عددهم ٨٢١٠٧٥ ألف مستفيد بنسبة (٩٥,٧%) من المجموع الكلي للمستفيدين. ومن الخدمات الاجتماعية ٢٤٢٦٤ ألف مستفيد بنسبة (٢,٨%). أما عن المستفيدين من الخدمات التعليمية فبلغ عددهم ١٢٣٩٥ ألف مستفيد بنسبة (١،٤%). ومن خلال الجدول (٤٥) يظهر التباين في نصيب كل نوع من أنواع الخدمات من المستفيدين ومنه يتضح الآتي :-

= يحقق المستفيدون من الخدمات الصحية أعلى نسبة فقد وصلت إلي ما يقرب من ربع (٢٤,٦%) جملة سكان المدينة ، وعلى (٩٥,٧%) من المجموع الكلي للمستفيدين من هذه الخدمات ، وذلك مؤشر على ارتفاع كفاءة الخدمات الصحية لجمعيات المساجد في بعض أحياء المدينة. ويحتل حي المنتزه المركز الأول من حيث المستفيدين من الخدمات الصحية بالمدينة ، يليه كل من حي الجمرك (٩٧,٤%) ، وشرق (٩٥,٧%)، ويرجع السبب بصفة عامة في ارتفاع نسبة المستفيدين من الخدمات الصحية إلي أن جمعيات المساجد تقدم هذه الخدمة من خلال عدة أنواع من الخدمات الطبية متمثلة في العيادات الطبية ومعامل التحاليل والمستوصفات التخصصية المجهزة بأجهزة طبية حديثة. ويقوم على الإشراف الطبي عليها أطباء متخصصون في جميع المجالات الطبية ومعظم هؤلاء الأطباء على قدر كبير من الشهرة ، والأهم من كل ذلك هو تقديم هذه الخدمات بأسعار رمزية تقل عن مصادر هذه الخدمة الأخرى. لذلك تلقى هذه الخدمات إقبالا من العديد من السكان خاصة ذوى الدخول المتوسطة والضعيفة والمعدمين، وعادة ما تقدم لهم هذه الخدمة مجاناً. وفي أحيان كثيرة تجذب أسعار وشهرة أطباء هذه الجمعيات وارتفاع كفاءتها الطبية مستفيدين من خارج المدينة من المحافظات المجاورة. كما يرجع السبب أيضاً في اهتمام معظم الجمعيات بتقديم هذه النوعية من الخدمات على أساس أنها من أفضل الخدمات إلي تقدم للسكان، وخاصة في المناطق التي تعاني عجزاً في خدماتها الطبية، وفي المناطق العشوائية التي ينخفض مستوى سكانها الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي، وعلاوة على انخفاض الوعي البيئي لديهم ، كما أن هذا النوع من الخدمات يمثل دخلاً لهذه الجمعيات، فمن خلال هذا الإيراد يمكن تقديم

خدمات أخرى مجانية بجانب الخدمات الأخرى مثل الخدمات الاجتماعية ، كما يساعدها على استمرار عملها في المجال الخيري ورفع درجة كفاءة خدمتها.

ـ يأتى المستفيدون من الخدمات الاجتماعية في المرتبة الثانية من حيث نسبتهم ، حيث وصلت إلى (٧,٠%) من جملة سكان المدينة وتتنوع الخدمات الاجتماعية ما بين الإعانات الشهرية والموسمية للمحتاجين والأرامل وكفالة اليتيم ، ورحلات عمرة وحج بأسعار مخفضة ، ومشاغل لتعليم الفتيات وتحفيظ القرآن الكريم ، وتقتصر هذه الخدمات على الفقراء والمحتاجين واليتامى والمساكين ويرجع السبب في انخفاض عدد المستفيدين من هذه الخدمات إلى نوعية السكان المستفيدين ، علاوة على أن كل جمعية تضع ميزانية خاصة بها لهذه الخدمات حيث إنها خدمات لا تدر أرباحاً على الجمعيات لذلك قل أنواع المستفيدين منها بالنسبة للمستفيدين من نوعية الخدمات السابقة . ويحتل حي وسط المركز الأول من حيث عدد المستفيدين (٦٦,٦%) من جملة المستفيدين من هذه الخدمة، يليه كل من حي غرب والعامرية . ويرجع السبب في ارتفاع نسبة مستفيدين حي وسط إلي مجموعة من العوامل منها أن جمعيات حي وسط جمعيات كبيرة الإيرادات تفرد ميزانية كبيرة للخدمات الاجتماعية .كما أن جمعيات وسط يأتي إليها مستفيدون من جميع أحياء المدينة . أما عن حي غرب فيرجع السبب في ارتفاع عدد المستفيدين من هذه الخدمة هو خصائص سكان هذا الحي من متوسطي ومتدني الدخل وانتشار الفقر والأمية بينهم لهذا تقوم معظم جمعيات حي غرب بتقديم الخدمات الاجتماعية. وأما عن حي العامرية تهتم جمعياته القليلة العدد برفع كفاءة خدماتها الاجتماعية وجعل هذه النوعية من الخدمات من أهدافها الأولية. خاصة أن معظم سكان هذا الحي من المهاجرين من العمال والشباب، علاوة على محدودية ميزانيات هذه الجمعيات لذا تحاول أن توجه أعمالها الخيرية فى الخدمات السهلة المتيسرة.

= ويأتي المستفيدون من الخدمات التعليمية في المرتبة الثالثة حيث يقل عدد المستفيدين منها بشكل كبير فهي تمثل (٤,٠%) من جملة المستفيدين من خدمات المساجد على مستوى المدينة. ويرجع السبب في ذلك أن هذه الخدمات موجهة إلي فئة عمرية معينة (٦ – ١٨ سنة) وتتباين الأقسام في أعداد هذه الفئة العمرية ، حيث تزيد أعداد التلاميذ في الأحياء المتطرفة التي تسجل معدلات نمو سكانية مرتفعة مثل أقسام المنتزه والرمل والعامرية والدخيلة، بينما تنخفض في أقسام القلب القديم والوسط والتي تسجل نمواً سكانياً سالباً مثل أحياء الجمرك وسط وغرب، وهذا السبب جعل أحياء الأطراف تهتم برفع كفاءتها من هذه الخدمات، وأما عن أقسام القلب والوسط تقدم الخدمة في إطار يتناسب مع أعداد المقبلين عليها، والجدير بالملاحظة أن الخدمات السابقة يأتي إليها السكان من أى مكان قريب أو بعيد وهذا ما جعل هناك أحياء تحقق أعلى نسبة للمستفيدين برغم انخفاض أعداد سكانها، إلا أن الأمر يختلف بالنسبة للمستفيدين من الخدمات التعليمية حيث تقتصر الجمعيات التي تقدم هذه الخدمة على خدمة تلاميذ منطقة نفوذها التي تخدمها فقط ، وليس هذا راجع إلي ضعف

الإمكانات التعليمية المقدمة إنما راجع إلي خوف الأهالي على أبناءهم من إرسالهم إلي مساجد بعيدة عن مقر إقامتهم للاستفادة من خدماتها التعليمية[1].

يتضح من الجدول (٤٥) التباين في معدلات المستفيدين بين أقسام المدينة ، وذلك لعدم التشابه بين ما تقدمه جمعيات المساجد من خدمات لسكانها في أقسام الإسكندرية ، حيث تزيد أعداد السكان في بعض الأقسام على أضعاف أعداد المستفيدين بها بينما تنخفض أعداد المستفيدين في أقسام أخرى لتصل إلي أقل من (٠,٥%) من أعداد سكانها ، وبناء على ذلك يمكن تصنيف أقسام الإسكندرية حسب معدلات المستفيدين إلي ثلاث فئات – شكل (٦٩) كالآتي :-

جدول (٤٥) متوسط المستفيدين من خدمات جمعيات المساجد إلي عدد السكان في أحياء الإسكندرية ١٩٩٩م.

الأحياء	عدد المستفيدين	معدل المستفيدين %			عدد السكان	%من جملة سكان المدينة
		الخدمات الصحية	الخدمات الاجتماعية	الخدمات التعليمية		
المنتزه	١٨٩٤٩٠	٩٧,٦	٠,٨	١,٦	٩٢٧٣٤٤	٢٠,٤
شرق	٢٠٢٩٥٤	٩٥,٧	١,٩	٢,٤	٨٤٠٣٥٣	٢٤,٢
وسط	٢٠٠١٢٠	٩٢,٦	٦,٦	٠,٨	٤٥٤٩٠٤	٤٣,٩
الجمرك	٥٨٦٩٠	٩٧,٤	١,٦	١	١٥٨٢٦١	٣٧,١
غرب	١٦٧٢٧٢	٩٦,٣	٢,٤	١,٣	٤٠٥٣٤٤	٤١,٠
العامرية	٤٠٢٠٥	٩٥,١	٢.١	٢,٨	٥١٣٠٣٩	٧,٨
الإجمالي	٨٥٨٧٣١	٢٤,٩	٠,٧	٠,٤	٣٢٩٩٢٤٥	٢٦,٠

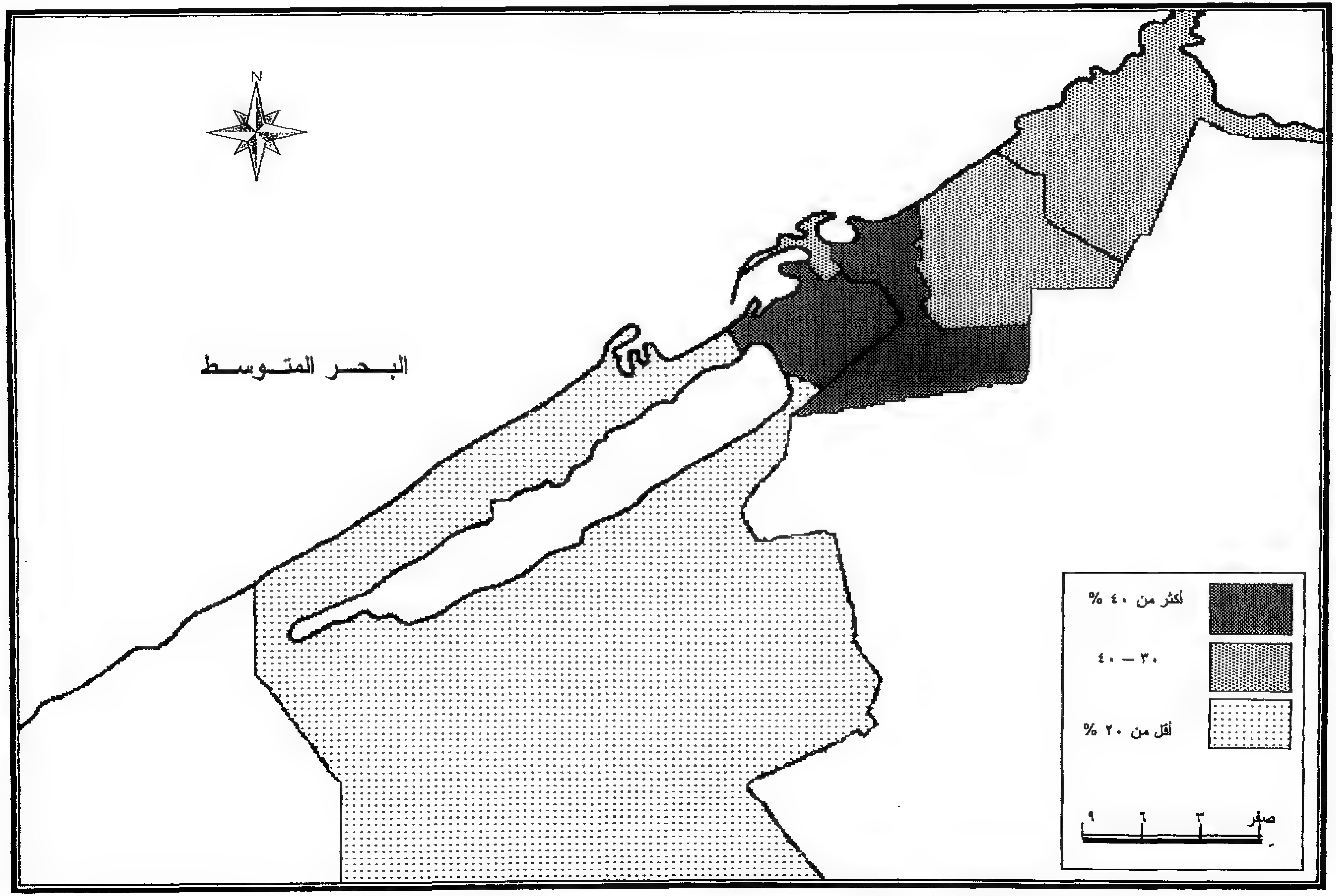
المصدر : النسب من حساب الطالبة عن الملحق (٥) عن بيانات مصدرها : محافظة الإسكندرية – مركز المعلومات – النشرة الإحصائية السنوية – بيان أنشطة المساجد والمستفيدين لعام ١٩٩٩م – ص ٤٠.

الفئة الأولي : أحياء تزيد بها متوسط المستفيدين على ٤٠٪ :-

ويمثلها حي وسط وغرب وتتفاوت معدلات المستفيدين فيما بينهما ، فتصل إلي أكثر من (٤٣,٩%) في حي وسط ، و(٤١%) لحي غرب. فقد بلغ عدد جمعيات المساجد بهما ٧١ جمعية مسجد، تمثل ٢٨% من المجموع الكلي ، بينما يسكنهما (٢٦%) من المجموع الكلي للسكان. والجدير بالملاحظة أن أكثر من نصف (٣٨ جمعية مسجد) هذه الجمعيات تنتمي إلي القطاع الأهلي. يبرز ذلك واضحا بحي وسط، حي غرب. حيث تمثل مساجد الجمعيات الأهلية بهما ـعلى التوالي ـ (٦٤%)، (٣٣,٣%) من جملة عدد مساجد الجمعيات بهذه الأحياء وهذه الجمعيات لا تلتزم بتقديم خدمات في مجال واحد، بل تقوم بتقديم العديد من أنواع الخدمات خاصة في حي وسط ، بالتالي يمكن أن تخدم مساجدها أعدادا من المستفيدين المقيمين داخل

---

[1] الدراسة الميدانية .



شكل رقم (٦٩) متوسط ما يخدمه مسجد الجمعية من السكان في أحياء الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

أقسام هذا الحي أو خارجه. ويتفاوت السبب في ارتفاع معدل المستفيدين في حي وسط وغرب، فقد ساهم طبيعة استخدام الأرض في حي غرب التجاري والصناعي وأعمال البناء في قلة أعداد سكانه، كما كان لانخفاض المستوى الاقتصادي لمعظم هؤلاء السكان أثر في ارتفاع نسبة المستفيدين من الخدمات الخيرية لجمعيات المساجد، علاوة علي أن جمعيات حي غرب تستقبل مستفيدين من الأقسام المجاورة مثل الدخيلة والعامرية وذلك لانخفاض نصيب هذا الحي من جمعيات المساجد. ويرجع السبب في ارتفاع معدل المستفيدين في حي وسط بالدرجة الأولي إلي اتجاه مستفيدين من جميع أقسام المدينة إليه، ومن خارج نطاق المدينة أحياناً ـ خاصة للاستفادة من الخدمات الصحية ـ، نظرا لارتفاع كفاءة خدمة المساجد به، كما لعب موقع هذا الحي وسهولة الوصول إليه دوراً كبيراً فى هذا، حيث تقع معظم مساجده التي تقدم خدمات علي طرق المواصلات بأنواعها المختلفة ـ خاصة الترام ـ بالإضافة إلي ارتفاع نسبة مشاركة القطاع الأهلي في هذه الخدمات، الأمر الذى كان له أثرٌ كبيرٌ في زيادة الضغط على خدمات جمعيات مساجد حي وسط، وكما كان لقدم جمعيات مساجد حي وسط وتاريخها الطويل في مجال الخدمات دورٌ كبيرٌ في جذب العديد من المستفيدين، حيث أصبح لهذه الجمعيات الخبرة الكافية في إدارة الجمعيات و إدراك ما هي طبيعة الخدمات التي تحتاجها شريحة كبيرة من السكان.

الفئة الثانية: أحياء يتراوح متوسط المستفيدين بها بين ٣٠٪ - ٤٠٪.

تشمل ثلاثة أحياء هي المنتزه ، شرق ، والجمرك، يصل معدل المستفيدين فيها من (٢٠%) إلي أكثر من (٣٠%)، فقد حقق حي المنتزه (٢٠,٤%)، وحي شرق (٢٤,٢%)، وتزيد على (٣٠%) في حي الجمرك حيث وصل معدله إلى (٣٨,٢%) من جملة سكانه. ومن الملاحظ أن هذه الأقسام تتشابه في بعض الخصائص السكانية والعمرانية، إلي جانب التشابه في مستوى خدمات المساجد به. حيث تحتل – ما عدا الجمرك – هذه الأحياء المواقع المتطرفة من المدينة التي تميزت بارتفاع معدلات النمو السكاني السنوي في الفترة ١٩٩٦/٨٦م فوصلت في المنتزه (٣,٢%) وفى الرمل (١%). و هناك أيضاً أقسام حي الجمرك التي تميزت بالكثافة السكانية العالية مثل قسم الجمرك (٩١٧٥٨ نسمة/ كم٢) والمنشية (٤٥٣٣ نسمة/كم٢) ، واللبان (٣٥٧٧٢ نسمة /كم٢) ، كما تشترك بعض أقسام هذه الفئة في ارتفاع كثافة المساجد بها فهي تزيد على (٣,٤مصل / م٢) فى قسم المنتزه، (٣,٣ مصل/ م٢) في قسم الرمل، إضافة إلي أن مساحات واسعة من هذه الأحياء تنتمي إلي النمط العمراني العشوائي حيث ينخفض المستوى الاقتصادي لمعظم سكان هذه المناطق، كما تعاني هذه المناطق من العجز في العديد من الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية، وغياب التدخل الحكومي لسد هذا العجز. ويمثل أحياء هذه الفئة حالة وسطية في معدل المستفيدين ، ويرجع انخفاض معدل المستفيدين في حي شرق والمنتزه بالرغم من أنهما يستحوذان على (٥٤,٧%) من جملة المجموع الكلى لمساجد جمعيات المدينة إلي عدم التوازن بين أعداد السكان وما يقدم لهم من خدمات المساجد بهما ، فهما يضمان معاً (٤٨,١%) من جملة السكان. فقد كان ارتفاع عدد سكانهما سبباً في انخفاض معدل المستفيدين. أما عن حي الجمرك فهو يمثل المنطقة العمرانية القديمة بالمدينة ، والتي تميزت – كما سبق ذكره – بالتناقض السكاني وانكماش قاعدة الهرم

السكاني به، وقد كان لانخفاض المستوى الاقتصادي لسكان هذا الحي ووجود أكثر المناطق تخلفاً في المدينة سببٌ في إقبال الكثير من سكان هذا الحي على خدمات هذه المساجد خاصة أنها تقدم الخدمات بأسعار رمزية.

الفئة الثالثة : أحياء ينخفض متوسط المستفيدين بها عن ٣٠٪ :-

تضم حياً واحداً وهو حي العامرية الذي يحتل أقصى طرف المدينة من الغرب ، يحقق قسما هذا الحي معدلاً للنمو السكاني المرتفع حيث سجل قسم الدخيلة (٧,١٪) ، والعامرية (٧,٢٪) سنويا في الفترة ١٩٩٦/٨٦م ، ومن الملاحظ انخفاض معدل المستفيدين في حي العامرية (٧,٨٪) على الرغم من انتشار جمعيات المساجد الأهلية به والتي تزيد نسبتها على (٦٦٪) من مجموع جمعياته ، ويرجع السبب في انخفاض معدل المستفيدين إلي انخفاض كفاءة خدمات جمعيات المساجد الأهلية لهذا الحي، فقد كان لحداثة عمرانه وبعده عن قلب المدينة سببٌ في قلة خدماته المسجدية، علاوة على اعتماد سكانه على تلبية احتياجاتهم على المدينة الأم أحياناً وعلى الأقسام المجاورة أحياناً أخرى، إلا أن السبب الأهم في ذلك هو حداثة مساجده التي لم يرفق بها أبنية خاصة للخدمات ، إلا أن هذا لا يمنع من وجود فرصة للتوسع . كما كان لخصائص سكان هذا الحي حيث يتكون معظم سكانه من البدو والريفيين المهاجرين سبباً في انخفاض الوعي البيئي وعدم بلورة أهمية العمل الأهلي التطوعي، وقد أثر ذلك في انخفاض مستوى خدمات جمعياته .

ثانياً :- معدلات المساجد إلى الأئمة :-

يعد معدل المساجد إلى الأئمة[1] أحد المؤشرات الهامة التي توضح العلاقة بين الطلب على خدمات المساجد وبين ما توفره المساجد من الأئمة[2]. وبالتالي فإن زيادة معدل المساجد إلى الأئمة يعني تفوق العرض من خدمات المساجد مقابل قلة إمكانات المساجد المتمثلة في قلة أعداد الأئمة ، لذلك تأتي أهمية دراسة معدلات المساجد إلى الأئمة مكملاً للدراسات السابقة، معدلات المصلين والسكان إلى المساجد — كثافة المسجد — من أجل تحديد مدى كفاءة خدمات المساجد .

وطبيعي أن يتطور عدد الأئمة خطباء المكافأة تبعاً لتطور أعداد المساجد الأهلية والحكومية، ويتضح هذا من الجدول (٤٦) والشكل (٧٠) الذي يوضح التطور العددي للأئمة وخطباء المكافأة من ١٩٦٠م إلى ١٩٩٨م ، وتكشف الأرقام الواردة بالجدول (٤٦) عن الحقائق التالية :-

=ارتفع معدل المساجد إلى الأئمة بنوعيها الأهلي والحكومي في الفترة من ١٩٦٠م إلى ١٩٨٠، حيث زاد المعدل بالمساجد الحكومية زيادة محدودة من (١,٩) مسجد / إمام عام ١٩٦٠م إلى مسجدين/ إمام ١٩٧٠م. كما حققت المساجد الأهلية ارتفاعاً في معدلها، فوصل المعدل إلى ٦,٦ مسجد/إمام خلال نفس الفترة، ويرجع

[1] معدل المساجد للأئمة : عدد المساجد بكل حي ÷ عدد الأئمة بكل حي .

[2] الإمام: هو موظف لدى الدولة يعين من خريجي كليات أصول الدين والثانوية الأزهرية تحت إشراف وزارة الأوقاف ، يتقاضى راتباً شهرياً مقابل العمل كإمام وخطيب ومدرس في المسجد ، تبدأ مواعيد عمله من صلاة العصر إلي صلاة العشاء ثم في صلاة الفجر ، أما عن صلاة الظهر فينوب عنه مقيم الشعائر .

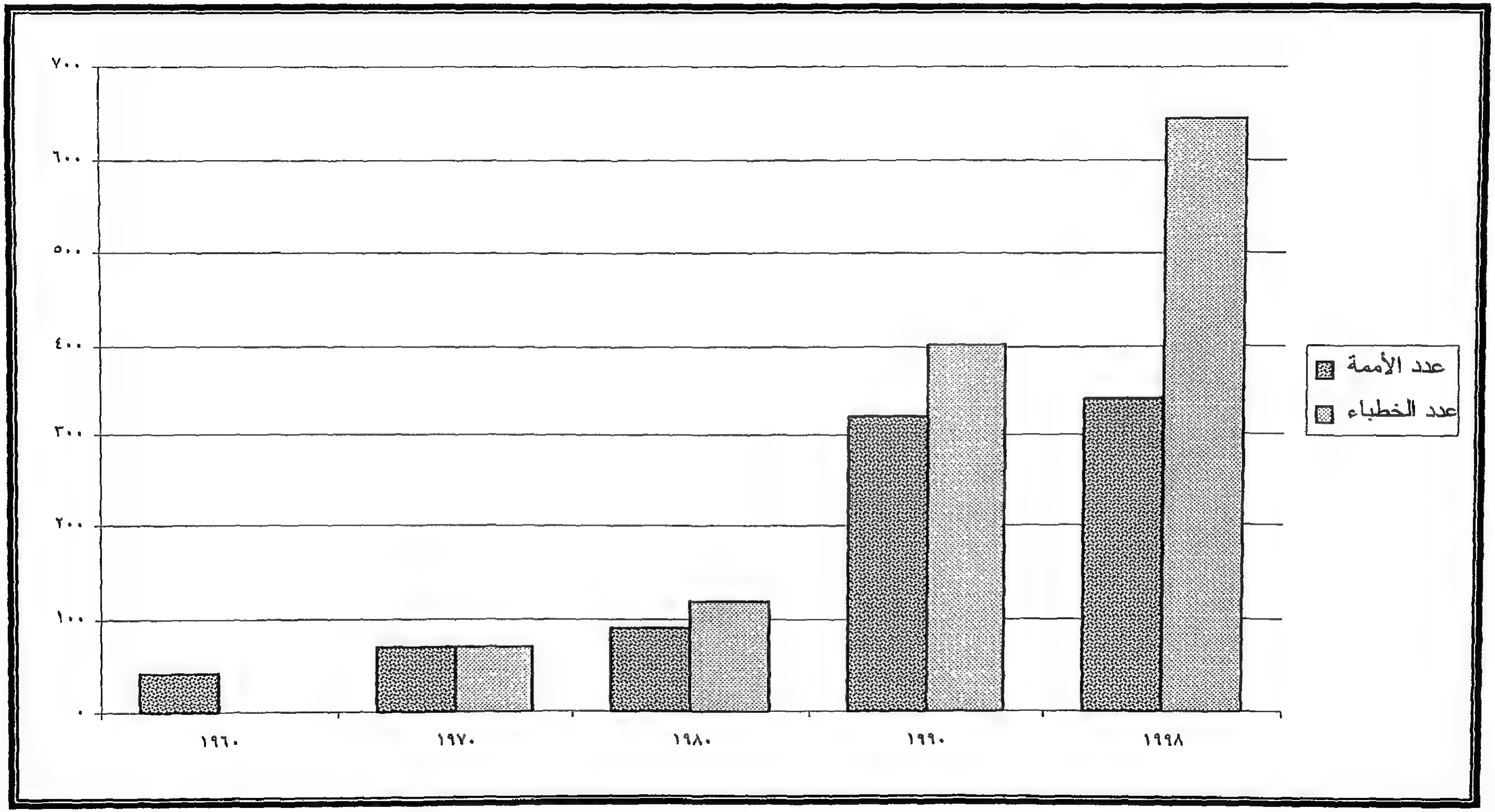
السبب في ذلك إلي أن هذا النوع من الأئمة (خطباء المكافأة) لم يأخذ الشكل الرسمي للعمل في المساجد قبل عام ١٩٧٠م، وذلك لعاملين أولهما: انخفاض عدد المساجد الأهلية، والثاني: أن هذا العمل كان يؤدى بدون مقابل في كثير من الأحيان. أما في فترة السبعينيات أخذ هذا العمل الصفة الرسمية، ويرجع ذلك إلى اهتمام الدولة منذ عهد الثورة بالدين ومؤسساته، وذلك من خلال التوسع الأفقي في إنشاء المؤسسات الدينية والمساجد حتى لو جاء ذلك على حساب الكيف والنوع، ونظرا لما أحدثته الثورة وما بعدها من ضرورة التمسك بالدين ودعم مؤسساته لرفع الروح الدينية والوقوف أمام العدو والاستعمار بعقيدة قوية؛ لذلك شملت جهود الدولة عملية بناء المساجد وملحقاها، وكما اتجهت نحو عمليات التوسع في بناء المعاهد الدينية الأزهرية وتخريج أئمة للمساجد، بل والتوسع أحيانا في استخدام الأئمة غير المؤهلين أو بعض ذوي الخبرة في هذا العمل. وقد كان لهذه السياسة الحكومية أثرها في زيادة عدد المساجد وخدماها بمعدل يفوق ما كان موجود من أئمة خلال تلك الفترة.

جدول (٤٦) تطور أعداد الأئمة وخطباء المكافأة في الإسكندرية في الفترة ١٩٦٠ – ١٩٩٨م.

السنوات	المساجد الحكومية			المساجد الأهلية		
	عدد المساجد	عدد الأئمة	معدل مسجد/إمام	عدد المساجد	عدد الخطباء	معدل مسجد/خطيب
١٩٦٠	٨١	٤٣	١,٩	١٠٠	–	–
١٩٧٠	١٤٠	٦٩	٢	٤٦٠	٧٠	٦,٦
١٩٨٠	٣٠٥	٩٢	٣,٣	١٣٥٧	١٢٠	١١,٣
١٩٩٠	٣٨٣	٣٢٣	١,٢	٢٢٥٧	٤٠١	٥,٦
١٩٩٨	٥٨٦	٣٤٠	١,٧	٢١٨١	٦٤٣	٣,٤

المصدر : الجدول من تجميع الطالبة عن بيانات مصدرها : مديرية أوقاف الإسكندرية – بيان أنشطة الدعوة خلال هذه السنوات – بيانات منشورة .

= انخفض معدل المساجد إلى الأئمة بنوعيها الأهلي والحكومي في الفترة من ١٩٨٠إلى ١٩٩٠م ، فقد انخفض المعدل بالمساجد الحكومية من ٣,٣ مسجد / إمام عام ١٩٨٠م إلى ١,٢ مسجد / إمام عام ١٩٩٠م ، ثم حدث ارتفاع طفيف في عام ١٩٩٩م فقد ارتفع إلي ١,٦ مسجد/إمام ، إلا أن المساجد الأهلية استمر المعدل في الانخفاض خلال السنوات نفسها من ١١,٣ مسجد/إمام عام ١٩٨٠م، إلى ٥,٦ مسجد/إمام عام ١٩٩٠م، وهذا الانخفاض المتتالي لمعدلات المساجد إلى الأئمة يشير إلى تحسن مستوى ما يقدم من خدمات مسجدية خلال تلك الفترات المتمثلة في زيادة أعداد الأئمة بها. وبالتالي فإن أعداد الأئمة لا تمثل مشكلة إذا ما قورنت بأعداد المساجد، ولكن تبرز المشكلة في جانب آخر يتمثل في سوء العدالة في التوزيع المكاني للأئمة مقارنة بأعداد المساجد حسب النوعية بين أحياء الإسكندرية .



شكل رقم (٧٠) تطور أعداد الأئمة وخطباء المكافأة في الإسكندرية في الفترة ١٩٦٠ / ١٩٩٨ م

= استمر انخفاض معدل المساجد للأئمة خلال الفترة ١٩٩٠/١٩٩٨، فقد سجلت المساجد الحكومية خلال هذه الفترة ارتفاعاً بسيطا وصل إلي ١,٧ مسجد/ أمام، وهو معدل حقق كفاءة إذا ما قورنت بمعدل المساجد الأهلية التي سجلت انخفاضا طفيفاً وصل إلي ٣,٤ مسجد/ إمام، على الرغم من جهود وزارة الأوقاف التي تسعى من ورائها سد هذا العجز الواضح خاصة في المساجد الأهلية، التي يشكل عجز أئمتها حجم المشكلة، فالمساجد الحكومية مع الوقت سوف تحل مشكلة عجز الأئمة فيها عن طريق تعيين خريجي كليات الأزهر ومحاولة الارتقاء بمستواهم وإصلاح أوضاعهم المادية، وبالفعل بدأت الوزارة في تعيين ١٢ دفعة من خريجي كليتي أصول الدين والدعوة الإسلامية من عام ١٩٨٥ حتى عام ١٩٩٦م في المساجد لسد العجز في الأئمة والدعاة في المساجد الحكومية. كما عملت الوزارة على تدبير المسكن الملائم للدعاة ضماناً لاستقرارهم بالقرب من مساجدهم، بل إن كثيرا من مساجد الأوقاف المنشأة حديثا أصبح لها سكن ملحق بالمسجد لسكن الإمام، وتمول تلك المساكن عن طريق تخصيص نسبة من الوحدات التي تقيمها هيئة الأوقاف. أما عن توفير خطباء المكافأة العاملين بالمساجد الأهلية فقد أقامت الوزارة العديد من معاهد إعداد الدعاة لتأهيل الراغبين للعمل في مجال الدعوة من حاملي الشهادات العليا والمتوسطة، وبلغ عدد تلك المعاهد ٢٠ معهدا في المحافظات المختلفة عام ١٩٩٥م وبلغ متوسط المقبولين بها من البنين والبنات سنويا ثلاثمائة طالب وطالبة، ومدة الدراسة بتلك المعاهد سنتان وتمنح شهادة إجازة دعوة للخريجين.

بلغ عدد الأئمة بالإسكندرية ٣٥٨ إماماً موزعة على المساجد الحكومية وبنسب متفاوتة تصل إلى (١٩,٥%) للمساجد الجامعة (٦٨,٤%) للمساجد المحلية و(١٢,١%) للزوايا. أما عن عدد خطباء المكافأة[1] في المساجد الأهلية فيبلغ عددهم ٦٦١ خطيباً موزعة على الأنواع المسجدية المختلفة بنسب تختلف من نوع لآخر، فتصل إلى (٣٧,٢%) للمساجد الجامعة، (٤٨,٣%) للمساجد المحلية، (١٤,٥%) للزوايا. وتتفاوت معدلات المساجد إلى الأئمة من نوعية إلى أخرى. كما تتفاوت في داخل المدينة من حي لآخر، وهذا يتبين من الجدول (٤٧) الذي يوضح معدلات المساجد إلى الأئمة حسب نوعية الإشراف على المساجد في أحياء الإسكندرية ١٩٩٩م، ومنه يلاحظ أن هناك تفاوتاً في معدل المساجد إلى الأئمة حسب النوعية، كما يظهر البعد المكاني ذلك التفاوت، لذا سوف يتم دراسة معدلات المساجد إلى الأئمة حسب نوعية المساجد كالتالي:-

أ- معدل المساجد إلى الأئمة في المساجد الحكومية :-

ويظهر الجدول (٤٧) والشكل (٧١) مدى التباين في معدلات المساجد إلى الأئمة بالمساجد الحكومية بين أحياء الإسكندرية ومنه يلاحظ ما يلي :-

---

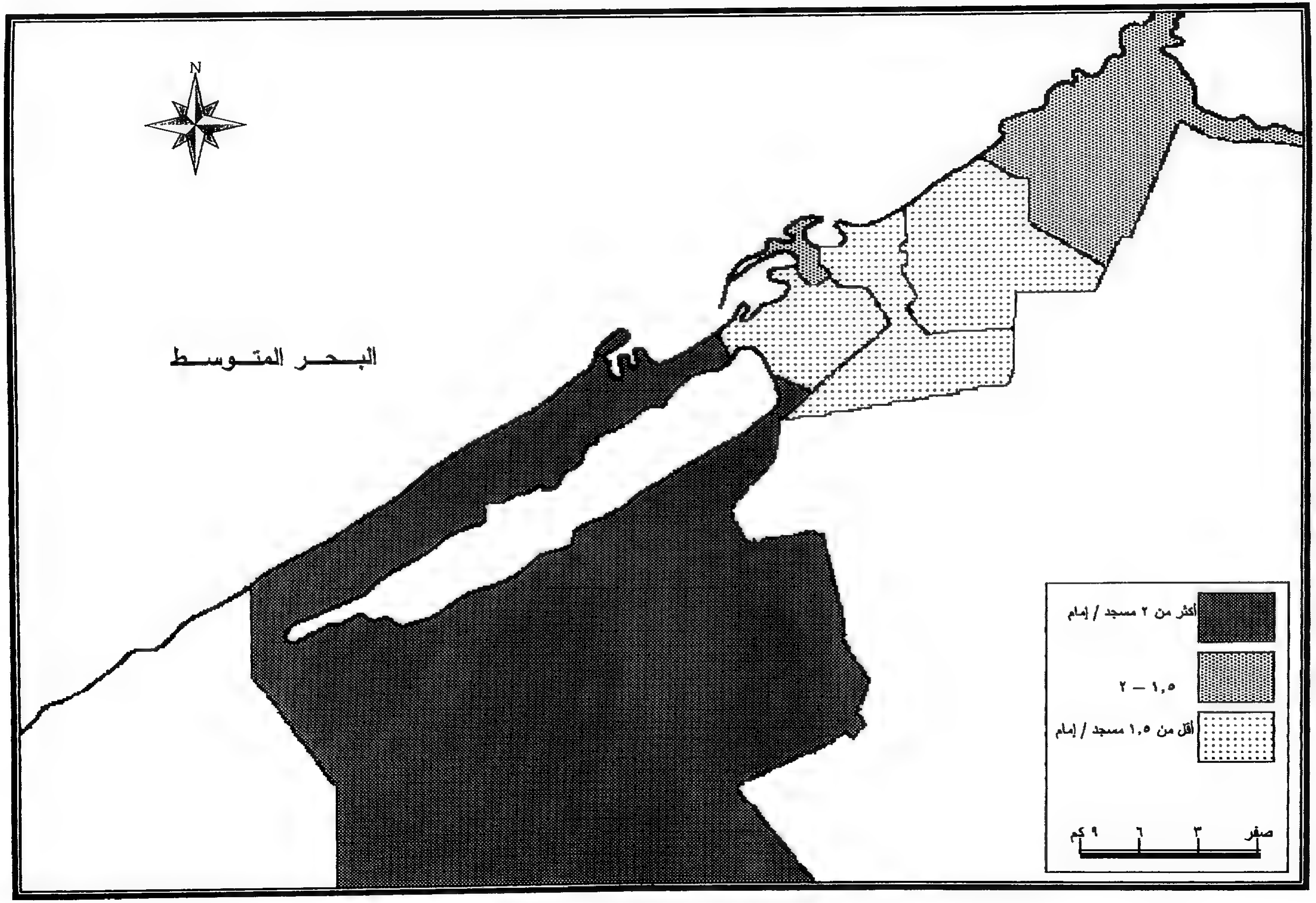
[1] خطيب المكافأة : ليس موظفا لدى الأوقاف حيث يكون له عملا آخر ، حيث يتقدم للأوقاف بطلب عمل مؤقت في المسجد وهو إلقاء خطبة يوم الجمعة فقط ، وذلك مقابل عائد مادي (١٠جنيهات مقابل الخطبة الواحدة) . وليس شرطا أن يكون حاصلا على شهادة أزهرية أو أي مؤهل عالي أو متوسط ، وغالبا ما يكون خطباء المكافأة من خريجي معاهد إعداد الدعاة لتأهيل الراغبين للعمل في مجال الدعوة من حاملي الشهادات العليا والمتوسطة والمحالين على المعاش من الوظائف الحكومية الأزهرية .

جدول (٤٧) معدلات الأئمة إلى المساجد في أحياء الإسكندرية ١٩٩٩م.

القسم	المساجد الحكومية			المساجد الأهلية			مساجد المؤسسات			مساجد الجمعيات		
	عدد المساجد	عدد الأئمة	معدل مسجد/إمام	عدد المساجد	عدد الخطباء	معدل مسجد/إمام	عدد المساجد	عدد الأئمة	معدل مسجد/إمام	عدد المساجد	عدد الأئمة	معدل مسجد/إمام
المنتزه	١٢٣	٨١	١,٥	٤٨٥	١٣٦	٣,٦	٥٣	٣٨	١,٤	٢٨	٢٨	١
شرق	٨٨	٦٩	١,٣	٤١٩	٨٩	٤,٧	٨٨	٣٠	٢,٩	٦٥	٦٥	١
وسط	٥٦	٤٥	١,٢	٢٠٧	١٢	١٧,٣	٧٣	٢٠	٣,٧	٣٣	٣٣	١
الجمرك	٩٩	٥٧	١,٧	٨٦	١٨	٣,٨	٢٦	١٩	١,٦	٥	٥	١
غرب	٥٥	٤٩	١,١	١٤٢	٨١	١,٨	٤٠	٣٢	١,٣	٥	٥	١
العامرية	١٦٥	٥٧	٢,٩	٣٧٩	١٥	٢٥,٣	٤٩	١٩	٢,٦	١٦	١٦	١
الإجمالي	٥٨٦	٣٥٨	١,٦	١٧٠٠	٣٥١	٤,٨	٣٢٩	١٥٨	٢,١	١٥٢	١٥٢	١

المصدر : المعدلات من حساب الطالبة عن بيانات مصدرها : مديرية الأوقاف والإدارات التابعة لها في الأحياء - بيان بعدد الأئمة وخطباء المكافأة العاملين في مساجد الإسكندرية - بيانات منشورة ١٩٩٩م.

= ترتفع معدلات المساجد إلى الأئمة عن متوسط المدينة ١,٦ مسجد/إمام في حيين تبلغ أقصاها في حي العامرية ٢,٩ مسجد/إمام، ويليه حي الجمرك ١,٧ مسجد/إمام، وهذان الحيان يضمان وحدهما أكثر من خمسي (٤٥٪) المساجد الحكومية في المدينة، في حين لا يضمان سوى ثلث (٣١٪) الأئمة العاملين في هذه النوعية من المساجد ، مما يصبح له أثر سلبي في معدل أداء الخدمات المسجدية لهذه النوعية. ويرجع السبب في ارتفاع معدلات المساجد إلى الأئمة في هذين الحيين إلى أسباب متباينة نظراً لاختلاف طبيعة كل حي من حيث الموقع وقدم العمران ونصيب كل حي من المساجد الحكومية . فحي الجمرك الذي يعتبر أقدم أحياء الإسكندرية مما كان له أثره في قدم مساجده، وقد أدى هذا إلي تراكم الأئمة والعمالة بصفة عامة فيه، وهذا العجز الذي يبدو في حي الجمرك ليس راجعاً إلي انخفاض عدد الأئمة بالنسبة لمساجده الحكومية، إنما يرجع ذلك إلي وجود زوايا صغيرة لها أهمية أثرية وتاريخية فقط ضمن مساجده الحكومية لا تمارس فيها الشعائر الدينية، وزوايا أخرى صغيرة المساحة لا تحتاج إلي تعيين إمام دائم بها، حيث يكتفي في معظم الأحيان بتعيين مقيم شعائر أو خادم. وعلى النقيض يأتي حي العامرية فهو من الأحياء الحديثة عمرانياً – خاصة قسم العامرية – حيث كان لحداثة مساجده أثرها في عدم تعيين أئمة حيث لم تسنح الفرصة لذلك، فحي العامرية يحتل المركز الأول على مستوى أحياء الإسكندرية من حيث أعداد المساجد الحكومية ١٦٥ مسجداً تمثل (٢٨,٢٪) من جملة المساجد الحكومية بالمدينة ، وهذا العدد الكبير من المساجد أصبح يمثل عائقاً أمام توفير إمام لكل مسجد، خاصة أن الأوقاف تقوم بإجراءات ضم كثيرة لمساجد هذا الحي، مما يؤدي إلي ارتفاع عدد مساجده الحكومية باستمرار، هذا بالإضافة إلي تطرف موقع هذا الحي عن قلب المدينة مما جعل من الصعب توفير أئمة له، خاصة أن (٩٩٪) من الأئمة المعينين مغتربون عن المدينة، وعادةً ما يرغبون في التعيين في وسط



شكل رقم (٧١) متوسط المساجد إلي الأئمة في المساجد الحكومية في أحياء الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

المدينة ، حيث إن مشكلة الإقامة وإيجاد سكن يشكل أهم العوائق أمام هؤلاء الأئمة.

= تنخفض معدلات المساجد الحكومية إلى الأئمة عن متوسط المدينة في أربعة أحياء ، يمثلها حي المنتزه، حي شرق، حي وسط، وحي غرب، تضم هذه الأحياء (٦٨,٢%) من جملة الأئمة، تخدم أكثر من نصف (٥٤,٩%) مساجدها الحكومية، ويتضح من هذه النسب وجود كفاءة لخدمات المساجد لهذه الأحياء بما توفره مساجدها من أئمة ، حيث يوجد فارق في النسب – لصالح الأئمة –، ولكن يلاحظ من التوزيع المكاني لهذه الأحياء أنها تختلف في الكثير من الخصائص العمرانية والسكانية، وطبيعة الموقع، وأخيراً أعداد المساجد الحكومية، لذلك لم تتحقق هذه الكفاءة على مستوى كل حي على حده، فأسباب هذا الانخفاض مختلفة من حي إلي آخر. فيعلل هذا الانخفاض في حي غرب ووسط إلى انخفاض عدد المساجد الحكومية بهما، خاصة أنهما ينتميان إلي أحياء قلب الإسكندرية والمناطق العمرانية القديمة التي تشهد تناقصاً سكانياً – كما سبق الإشارة – وقد ساهم هذا في انخفاض عدد المساجد بصفة عامة في هذه الأحياء. أما عن السبب الحقيقي وراء هذا العجز الواضح في كل الأحياء هو انخفاض عدد الأئمة بالنسبة للمساجد، ويرجع هذا إلى انخفاض نسبة مساهمة التعليم الأزهري في إمداد المساجد بالأئمة المؤهلين، الأمر الذي أدى إلى محاولة سد هذا العجز بتعيين أئمة للمساجد من الأقاليم والمناطق المجاورة مما أفرز العديد من المشاكل. أما عن حي المنتزه وحي شرق فيرجع السبب الرئيسي وراء انخفاض عدد أئمتهما إلي ارتفاع عدد المساجد الحكومية بهما ، فحي المنتزه يحتل المركز الثاني ١٢٣ مسجداً من حيث عدد المساجد الحكومية بالمدينة بنسبة (٢١%)، كما يحتل حي شرق المركز الثالث ٣٨ مسجداً بنسبة (١٥%). ويلاحظ أن حي شرق ينخفض معدله عن قسم المنتزه ، ويرجع ذلك إلي قدم عمرانه مما أدي إلى توافر عنصر الأئمة بالنسبة لمساجده . أما عن انخفاض معدل المساجد للأئمة في حي غرب ووسط يرجع إلي اقتراب عدد الأئمة من عدد المساجد بهما، فقد أدى انخفاض أعداد مساجدهما الحكومية إلى ارتفاع كفاءة خدمة هذه النوعية من المساجد واقترابها من المستوى المطلوب من الكفاءة .

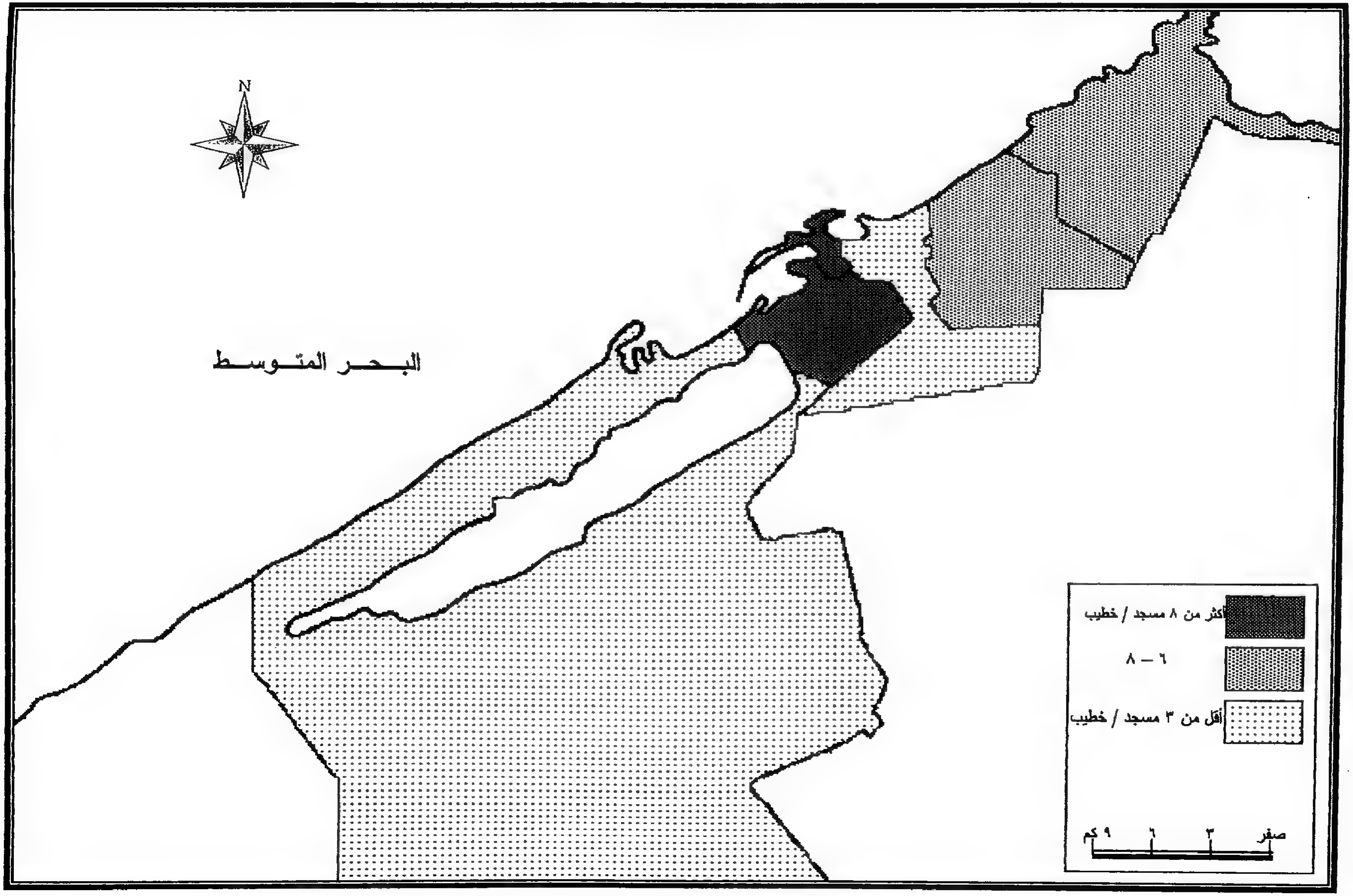
ب– معدل المساجد إلى الأئمة في المساجد الأهلية :–

وتشير معدلات المساجد إلى الأئمة بالمساجد الأهلية جدول (٤٧) والشكل (٧٢) إلى ارتفاع معدلات المساجد إلى خطباء المكافأة عن المتوسط العام في حيين، بلغ أقصاها في حي العامرية ٢٥,٣ مسجد/خطيب، يليه حي وسط ١٧,٣مسجد/خطيب. ويرجع السبب في ذلك إلى ارتفاع عدد المساجد الأهلية بهذه الأحياء بالمقابل انخفاض عدد خطباء المكافأة. ويضم هذان الحيان أكثر من ثلث (٣٤,٥%) المساجد الأهلية بالمدينة، في حين لا يخدمها سوى (٧,٧%) من جملة الخطباء. أما عن حي العامرية فكان بُعد موقعه عن منطقة الوسط سبباً في قلة تطوع خطباء المكافأة للعمل في مساجده الأهلية. أما عن حي الجمرك فالأمر مختلف، فقد كان لكفاءة جذب مساجده الحكومية وأئمتها أقوى من أي نوعية أخرى من المساجد، خاصة أن معظمها صغير المساحة أو موجودة على الأرصفة أو في شوارع ضيقة، حيث يفضل بعض المصلين الصلاة في مساجد حي الجمرك الحكومية، خاصة يوم الجمعة، وذلك علي اعتبار أن الصلاة في مكان بعيد عن محل الإقامة أعظم ثواباً هذا من ناحية، ومن ناحية أخري سهولة مواصلاته وتنوعها وقربها من منطقة القلب التجاري، وكونه منطقة

تسوق وترفيه، هذا إلى جانب المكانة الدينية الروحية لبعض مساجده الحكومية، لذلك ترتفع فيه معدلات المساجد إلى الأئمة في المساجد الأهلية عن المتوسط العام لتصل في هذا الحي ٣,٨ مسجد/خطيب .

في حين يحقق حي المنتزه معدل وصل إلي ٣,٦ مسجد/إمام ، ويرجع السبب في ذلك إلى ارتفاع نسبة مساجده الأهلية، حيث يحتل المرتبة الأولى بين الأحياء من حيث عدد المساجد الأهلية. هذا على الرغم من ارتفاع عدد أئمته من خطباء المكافأة حيث تصل نسبته إلى ما يزيد على ثلث (٣٨,٧%) خطباء المكافأة بالمدينة، إلا أن ارتفاع عدد المساجد الأهلية حال دون ظهور كفاءة لهذه النوعية. وترجع أسباب ارتفاع نصيب حي المنتزه من خطباء المكافأة إلى خصائص سكان مناطقه الريفية حيث إن العمل في هذه المهنة من وجهة نظرهم له مكانة اجتماعية كبيرة ويحظى صاحبها باحترام الجميع، لذلك يتقدم الكثير للعمل في المساجد حتى ولو كان بصفة مؤقتة (أسبوعيا)، إضافة إلي العائد المادي لهذه المهنة الإضافية لبعضهم، حيث يعتبر هذا العمل عملاً غير مجهد ولا مستهلكاً للوقت ولا يحتاج إلي خبرة . ويشترك مع هذه الأسباب قرب حي المنتزه في حدوده الشرقية من محافظة البحيرة، حيث سهل ذلك انتقال الراغبين في هذا العمل إلى الإسكندرية والرجوع إلي محل إقامتهم دون عناء في المواصلات . ومن خلال الدراسة الميدانية تبين أن هناك الكثير ممن يتقدمون للحصول علي هذا العمل دون الاهتمام بالعائد المادي حيث يكونون راغبين فيه لحد ذاته حيث إنه عمل محبب إليهم ، ولا يقتصر ذلك علي كبار السن والمحالين علي المعاش سواء من كانوا يعملون بالأوقاف أو خارجها بل يشترك معهم أيضاً شباب .

ويرجع انخفاض أعداد خطباء المكافأة بصفة عامة إلى المساجد الأهلية للإجراءات الأمنية التي تتخذ من آن لآخر والتي تقوم الأوقاف بتنفيذها ومن أهمها تعديل قانون إدارة المساجد الصادر ١٩٦٤م والذي يعاقب من يتصدى للخطابة على المنبر، ولا تتوفر فيه الشروط التي تتطلبها الوزارة بغرامة خمسة جنيهات. وقد أعطى التعديل الجديد لوزير الأوقاف الحق في وضع شروط للأشخاص الذين يحق لهم إلقاء خطبة الجمعة وإعطاء الدروس الدينية بالمساجد والإجراءات اللازم اتخاذها للحصول على تصريح من وزارة الأوقاف لمزاولة هذا النشاط، ومعاقبة كل من يخالف هذه الأحكام بالحبس مدة لا تقل عن شهر، ولا تزيد على ثلاثة أشهر وغرامة لا تقل عن مائة جنيه ولا تتجاوز ٣٠٠ جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين، ويهدف هذا التعديل إلى إبعاد المتطرفين عن المنابر. وقد لاقى هذا التعديل معارضة شديدة خاصة من جبهة علماء الأزهر ووصفه البعض بأنه تأميم للمساجد وإجهاض للدعوة والدعاة وتشريد لعلماء الأزهر وتحويلهم إلى موظفين في وزارة الأوقاف، وإحكام الرقابة على الدعاة العاملين بالمكافأة الذين يخطبون الجمعة فقط أو يلقون الدروس الدينية غير مرتبطين بمسجد معين وهم في الغالب أساتذة بجامعة الأزهر أو مدرسون بالمعاهد الزهرية أو من علماء الأزهر المحالين على المعاش أو بعض القيادات السابقة بوزارة الأوقاف أو خريجو المراكز الثقافية الإسلامية، وكل هؤلاء تستعين بهم الوزارة لسد العجز في الدعاة خاصة بعد تنفيذ سياسة ضم ٦ آلاف مسجد كل عام . ولعل أهم ما قامت به وزارة الأوقاف في عام ١٩٩٦ لإعادة الانضباط إلي المساجد هو قصر خطبة الجمعة وإلقاء الدروس على الدعاة التابعين لوزارة الأوقاف. وأصبح لازماً على ٢٣ ألف داعية وإمام الحصول على تصريح



شكل رقم (٧٢) متوسط المساجد لخطباء المكافأة في المساجد الأهلية في أحياء الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

لاعتلاء المنبر أو إعطاء دروس في المساجد الأهلية، وينطبق ذلك على خريجي مراكز الدعوة الإسلامية العاملين بعقد مؤقت (الوزارة غير ملزمة بتعيينهم) أو حتى دعاة الأزهر، وكلها إجراءات لإعادة الانضباط إلي المسجد وإحكام سيطرة وزارة الأوقاف عليها وتفويت الفرصة على المتطرفين ومنعهم من احتكار المساجد[١].

ج- معدل المساجد إلى الأئمة في مساجد المؤسسات والجمعيات .

يتضح من الجدول (٤٧) التباين بين أحياء المدينة من حيث معدلات المساجد إلى الأئمة لمساجد الجمعيات والمؤسسات .

= يرتفع عن المتوسط العام لمساجد المؤسسات ٢,١ مسجد لكل خطيب في حيين ، يبلغ أقصاها في حي وسط ٣,٧ مسجد/خطيب، حيث يحتل حي وسط المركز الثاني (٢٢,٢%) من إجمالي مساجد المؤسسات بالمدينة . يليه حي شرق الذي حقق معدل ٢,٩ مسجد/ خطيب ، حيث يحتل حي شرق المركز الأول ٨٨ مسجداً بنسبة (٢٦,٧%) من جمله مساجد المؤسسات بالمدينة . وكما يقل معدل المساجد إلى الأئمة في كل من حي غرب ١,٣مسجد / خطيب ، والجمرك ١,٦ مسجد/خطيب ، والمنتزه ١,٤ مسجد/خطيب ، ويتراوح حول المعدل المتوسط العام في حي العامرية.

= وقد حققت مساجد الجمعيات المعدل المطلوب وهو إمام / مسجد. ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه النوعية من المساجد يعتبر من أهدافها الأساسية رفع كفاءة الخدمات الدينية بأنواعها المختلفة، حيث تأخذ الصلاة الأولوية من هذه الأهداف ، فيحرص القائمون علي هذه النوعية علي توفير خطيب للمساجد التابعة لجمعياتهم إن لم يكن تعيين إمام دائم للمسجد .

ومن الملاحظ أن الأحياء المخدومة بالأئمة تجمع بين الأحياء القديمة حيث إن البعد التاريخي أتاح هذه الكفاءة والأحياء الحديثة حيث دور القطاع الأهلي ومساهمته في توفير الخدمات الدينية.

ثالثاً: متوسط المساحة التي تخدمها المساجد في أقسام الإسكندرية :-

يعد متوسط المساحة التي تخدمها المساجد[١] واحدة من المقاييس التي تستخدم للتعرف على مدى كفاءة الخدمة المسجدية ، وهو مقياس هام لأنه يشير إلى التعرف على درجة خدمة المساجد للسكان سواء في سن الصلاة أو السكان لكل نوع من أنواع المساجد . وبذلك يمكن الحصول على مؤشر هام يعكس مدى قدرة المساجد على بسط نفوذها في مناطق تواجدها وذلك للنظر في مدى كفايتها أو الحاجة للمزيد منها سعياً وراء وضع تصور أفضل عند التخطيط لإقامة الجديد منها، ومن أجل تحديد المناطق التي تحتاج إلى زيادة أعداد المساجد وتوفير الأئمة لكل نوع بما يتلاءم مع أعداد المصلين في الفئات العمرية المقابلة للخدمة .

---

[١] تقرير الحالة الدينية - الجزء الثاني - مرجع سابق - ص ٥٠، ٥١ .
[١] متوسط المساحة التي يخدمها المسجد = مساحة القسم (ألف م٢) ÷ عدد مساجد الحي ١٩٩٩م .

ويتضح من الجدول (٤٨) التباين في المساحات التي تخدمها المساجد في أقسام المدينة، وذلك لعدم التـوازن بين متوسطات المساحة المخدومة بالمساجد في الإسكندرية عن المتوسط العام للمدينة، حيث يزيد المتوسـط في بعض الأقسام على أضعاف مضاعفة، بينما ينخفض المتوسط في أقسام أخرى لتصل إلى أقـل مـن نصـف المساحة. وبناء على ذلك يمكن تصنيف أقسام الإسكندرية حسب متوسطات المساحة التي يخدمها المسـجد إلى ثلاث فئات – شكل (٧٣) هي كالتالي :-

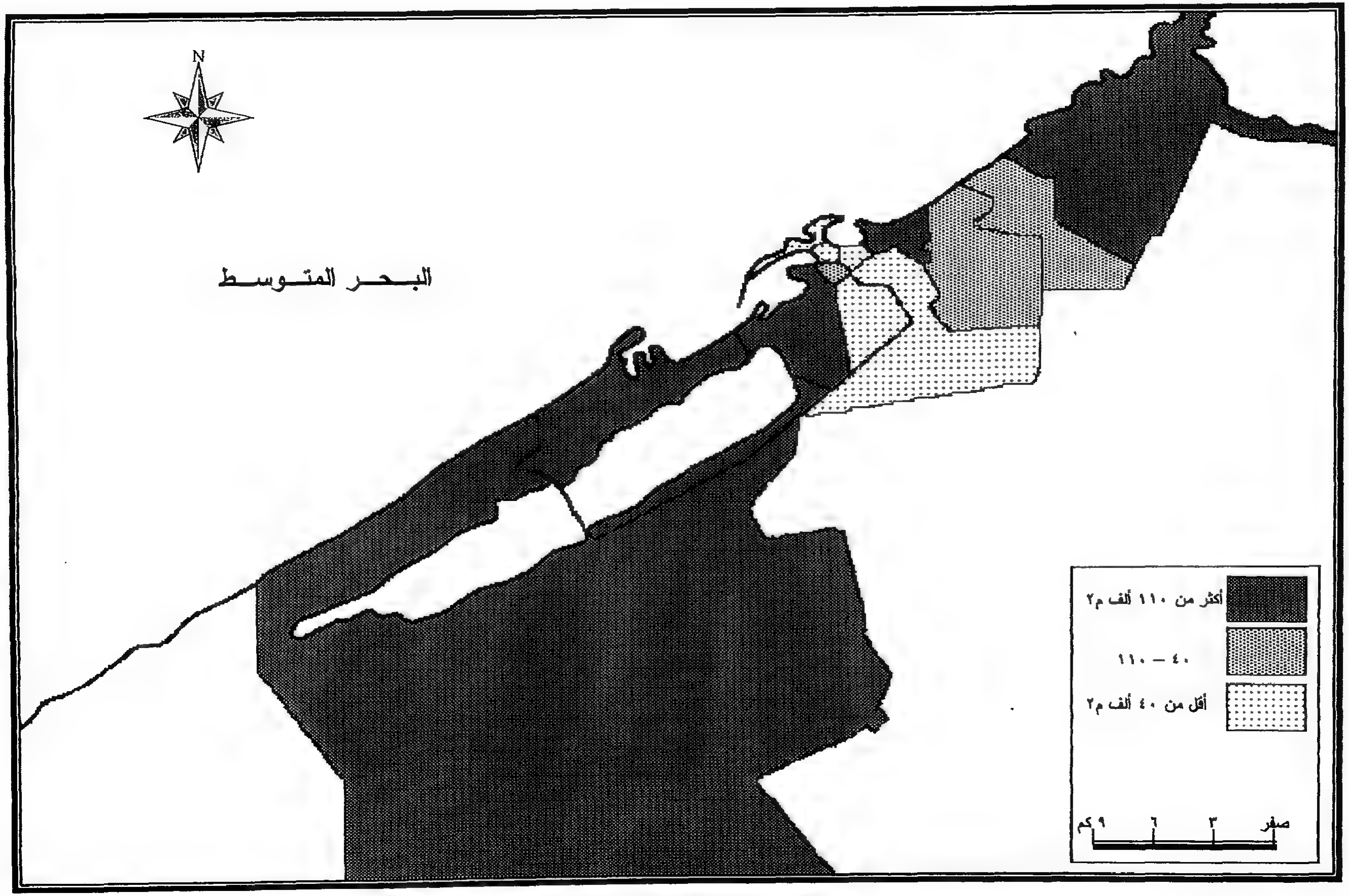
جدول (٤٨) متوسط المساحة التي تخدمها المساجد في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م.

القسم	متوسط المساحة المخدومة بالمسجد ألف م٢				القسم	متوسط المساحة المخدومة بالمسجد ألف م٢			
	الزاوية	المسجد المحلي	المسجد الجامع	الجملة		الزاوية	المسجد المحلي	المسجد الجامع	الجملة
المنتزه	٢٠٤,٩	٧٧٧	٩٥,٧	١٥٦,٧	اللبان	٧٥,٧	١٤٥	٢٤٨,٦	٤١,٤
الرمل	٦١,٥	١٥٦,٣	١٠٥٢,٦	٤٢,٤	الجمرك	١٦,٢	٣٨,٢	٧١,٣	٩٨
سيدي جابر	١٠٨,٧	٣٨٤,٦	١٣٦٣,٦	٧٩,٨	كرموز	٤١,٨	٢٣٥,٧	١٦٥٠	٣٤,٧
محرم بك	١٧٨,١	٤١٠,٨	٢١١٢,٩	١١٧,٤	مينا البص	١٨٠,٣	٤٧٩,١	١٨٦٣,٣	١٢٢,٤
باب شرق	٤٥,٩	١٨٣,٦	٢٠٢	٣١,١	الدخيلة	١٣٤,٣	٥٠٠	١٨١٢,٥	١٠٠
العطارين	٣٥,٢	٦٨,٦	٢٩٥,٤	٢١,٦	العامرية	٣٠٨,١	٧٤٧,١	٢٠٩٦,٨	١٩٧,٦
المنشية	١٦,٣	٦٣,٣	١٩٠	١٢,١	الإجمالي	١٤٤,٢	٤٣١,١	١٦٩٣,٣	١٠١,٥

المصدر : النسب من حساب الطالبة عن الملحق رقم (٤).

الفئة الأولى : أقسام تزيد معدل المساحة المخدومة على المتوسط العام (١٠١ ألف م٢) :-

تضم خمسة أقسام وهي العامرية، مينا البصل، المنتزه، باب شرق ، وأخيرا الدخيلة، ويرجـع السـبب الرئيسي في ارتفاع متوسط المساحة المخدومة بالمساجد في هذه الأقسام إلى اتساع مسـاحتها – خاصـة في قسمي العامرية (٦٥ كم٢)، والمنتزه (١٠٨ كم٢)، وتستوعب أقسام هذه الفئة (٨١,٤%) من جملة مساحة المدينة، في حين ترتفع نسبة مساجدها حيث بلغت (٥٦,٨%) من جملة المساجد، وبذلك يلاحظ عدم التوازن بين إمكانات المساجد المتمثلة في قلة عدد المساجد مقارنة باتساع مساحات هذه الأقسام ، مما سـاعد علـى اتساع متوسط المساحات المخدومة بالمساجد . كما كان اتساع المساحة وراء انخفاض كثافة المسجد علـى مستوى هذه الأقسام ، فبلغت في العامرية ٥,١ مسجدا في الكيلو متر المربع مما أثر في ارتفاع متوسط نصيـب المساحة التي يخدمها المسجد الواحد فيه حتى وصلت إلي ١٩٧ ألف م٢. وعلى الرغم من احتلال قسم المنـتزه المركز الأول من حيث المساحة، إلا أن قسم العامرية حاز المركز الأول في اتساع المساحة المخدومة بالمساجد، وبذلك زاد على أكثر من ضعف المعدل العام الذي بلغ (١٠١ألف م٢)، ويرجع السبب في ذلك إلى انخفـاض عدد مساجده عن مساجد قسم المنتزه. وتجدر الإشارة إلي أن معظم المساجد المقامة في الأقسام المتطرفة والـتي تتسم معظم مناطقها بالريفية – مساجد صغيرة المساحة قدرها على استيعاب المصلين محدودة، خاصة إذا وضع



شكل رقم (٧٣) متوسط المساحة التي يخدمها المسجد الواحد في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

في الاعتبار تمسك سكان هذه المناطق بأداء صلاة الجماعة والحرص عليها، مما أدى إلي ظهور مشكلة ارتفاع كثافة المساجد، ومما يضطر بالمصلين إلي الصلاة خارج المساجد في الطرقات وعلى الأرصفة. ويعد ارتفاع كثافة المساجد بهذه الأقسام مؤشراً واضحاً على انخفاض عدد المساجد وعدم تناسبها مع عدد المصلين، ولا مع مساحة الأقسام، ويعتبر ذلك خاصية تتصف بها الأقسام التي تبتعد عن منطقة القلب القديم للمدينة .

الفئة الثانية : أقسام يتراوح مساحتها المخدومة بالمساجد ما بين (٤٠- ١١٠ ألف م٢).

وتضم الأقسام التي يتراوح مساحتها المخدومة بالمساجد ما بين (٤٠ – ٥٠ م٢)، وتضم قسم سيدي جابر، الرمل ، واللبان ، وتشترك هذه الأقسام في أن متوسط المساحة التي يخدمها المسجد الواحد يقل عن ٥٠ ألف متر مربع – ما عدا قسم سيدي جابر –، أي أن أكثر من عشرة مساجد تخدم السكان في مساحة كيلو متر مربع. ويشكل قسم سيدي جابر أكثر هذه الأقسام التي يقوم فيها المسجد بخدمة ٧٩ ألف كم٢ من مساحته ، وتستقطب هذه الأقسام (١٦,٢%) من إجمالي مساحة المدينة ، وكما تستوعب (٣١,١%) من جملة المساجد، وبذلك يتضح عدم التوازن بين نسبتي التوزيع النسبي للمساحة والمساجد داخل هذه الأقسام التي تقع ضمن الأقسام ذات المساحات المتوسطة والصغيرة، وعلى الرغم من انخفاض مساحة قسم اللبان، إلا أنه انضم إلى هذه الفئة المتوسطة المساحة، ويرجع ذلك إلى انخفاض عدد مساجده بصفة عامة.

الفئة الثالثة :- أقسام ينخفض مساحتها المخدومة بالمساجد عن (٤٠ ألف م٢) :-

يمثلها خمسة أقسام، تقع جميعها بقلب المدينة وهي أقسام الجمرك، المنشية، محرم بك، العطارين، وكرموز، والملاحظ وجود قسم محرم بك داخل نمط المساحة المنخفض المخدومة بالمساجد ، ويرجع السبب في ذلك إلى صغر مساحته ، وتضم هذه الأقسام (٤,٠%) من جملة مساحة المدينة ، في حين تضم نسبة من المساجد تصل إلي (١٧,٨%) من جملة المساجد ، بهذا يتضح عدم التوازن بين نسبتي المساحة والمساجد، ولهذا السبب سجلت هذه الأقسام كثافة عالية للمساجد داخل الكيلو المتر المربع .

ومن السابق يتضح أن عدد المساجد لم يرتبط بصورة مباشرة بمساحة الأقسام ، إلا أن العلاقة بين عدد المساجد وعدد المصلين علاقة قوية وقد أثبت ذلك القياس الإحصائي، فبلغت درجة الارتباط بمعامل سبيرمان بين عدد المساجد ومساحة الأقسام (ر= ٠,٤٥)، وهي علاقة ضعيفة. أما عن درجة الارتباط بين عدد المساجد وعدد المصلين فبلغت (ر = ٠,٨٢) وهو ارتباط طردي قوى. وهناك حقيقة يجب التأكيد عليها هي أن مساحة الأقسام وعدد المصلين قد أثرتا في عدد المساجد بشكل أو بآخر، ولكن لم يؤثر عدد المساجد في عدد المصلين وبالمثل مساحة الأقسام ، بمعنى أن عدد المساجد قد يتزايد مع ارتفاع عدد المصلين ومع اتساع مساحة القسم ولا يحدث العكس .

١- معدلات المساحة المخدومة بالزوايا :-

بلغ معدل المساحة المخدومة بالزوايا ١٤٤ألف متر مربع، وهو معدل منخفض، وينعكس هذا الانخفاض

انعكاساً إيجابياً على معدلات المساحة المخدومة بالزوايا ، حيث إن صغر المساحة المخدومة بالزوايا يعطي فرصة كبيرة للاستفادة من خدماتها على مستوى الأحياء السكنية خاصة في قضاء الصلوات اليومية. ويرجع السبب في انخفاض معدلات المساحة المخدومة بالزوايا على مستوى المدينة وأحيائها إلي ارتفاع أعداد الزوايا عن مستوى الأنواع المسجدية الأخرى، حيث تصل أعدادها إلي ١٩٤٩ زاوية ، تشكل (٧٠,٤%) من جملة أنواع المساجد على مستوى المدينة. ولكن الجدول (٤٨) والشكل (٧٤) يظهران التباين في معدلات المساحة المخدومة بالزوايا بين أقسام الإسكندرية، ويرجع ذلك إلي اختلاف نصيب هذه الأقسام من الزوايا والمساحة، ومن هذا الجدول يلاحظ الآتي :-

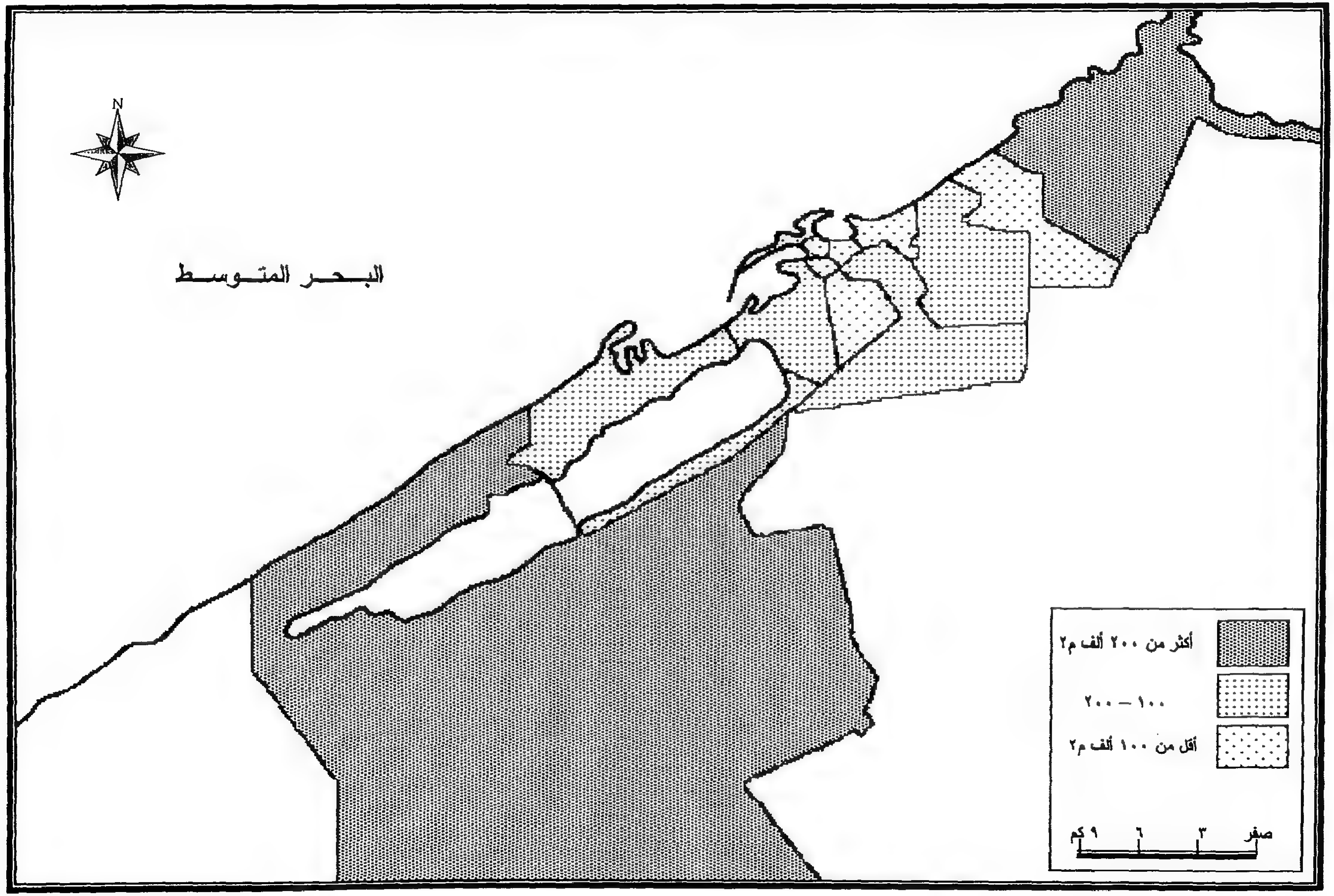
= تحقق ستة أقسام تشكل ما يقرب من نصف أقسام الإسكندرية معدلات مرتفعة للمساحة المخدومة بالزوايا عن المتوسط العام للمدينة ١٤٤ألف م٢، وهي أقسام المنتزه، العامرية، الدخيلة، مينا البصل، سيدي جابر، وباب شرق ، وبلغت أقصى المعدلات في قسم العامرية ٣٠٨ألف م٢، يليه قسم المنتزه ٢٠٤ ألف م٢، ثم قسم مينا البصل ١٨٠ ألف م٢، وباب شرق ١٧٨ ألف م٢، وأسباب ارتفاع معدل المساحة المخدومة بالزوايا في هذه الأقسام يرجع إلي سببين هما اتساع المساحة – خاصة في أقسام المنتزه، الدخيلة، والعامرية وعلى الرغم من أن هذه الأقسام حققت – على التوالي – المراكز الأولى، الثالثة، والرابعة من حيث أعداد الزوايا على مستوى المدينة . إلا أن اتساع المساحة لم يظهر هذه الكفاءة . أما عن بقية الأقسام فيرجع السبب في المقام الأول إلي انخفاض نصيبها من أعداد الزوايا، هذا إلي جانب اتساع مساحتها نسبياً .

= في حين حققت بقية الأقسام انخفاضاً في معدل المساحة المخدومة للزوايا عن المعدل العام للمدينة، فبلغ أدنى معدل للمساحة المخدومة في قسمي المنشية والجمرك ١٦ ألف م٢ لكل منهما؛ ويرجع السبب في ذلك إلي مساحتهما القزمية التي أظهرت هذا المعدل المنخفض . أما عن بقية الأقسام فتشترك في أسباب انخفاض مساحتها المخدومة بالزوايا وأهمها انخفاض المساحة أو انخفاض نصيبها من أعداد الزوايا ، وذلك مع وجود تفاوت في مستوى تأثير هذين السببين في مستوى كل قسم .

٣- معدلات المساحة المخدومة بالمساجد المحلية :-

بلغ معدل المساحة المخدومة بالمساجد المحلية (٤٣١ ألف م٢) ، وهو معدل مرتفعٌ إذا ما قورن بمثيله على مستوى النوع السابق الذي حقق (١٤٤ ألف م٢). وينعكس هذا الارتفاع في معدلات المساحة المخدومة بالمساجد المحلية انعكاساً سلبياً، على معدلات أداء خدمة المساجد بالمساجد المحلية. ويظهر الجدول (٤٨) والشكل (٧٥) مدى التباين في معدلات المساحة بالمساجد المحلية بين أقسام الإسكندرية ومنه يلاحظ ما يلي:-

= ترتفع معدلات المساحة المخدومة بمساجد هذا النوع عن المتوسط العام (٤٣١ ألف م٢) في أقسام، العامرية (٧٤٧ ألف م٢) ، والمنتزه (٧٧٧ ألف م٢) ، وباب شرق (٤١٠ ألف م٢) ، والدخيلة (٥٠٠ ألف م٢)، وأخيراً مينا البصل (٤٧٩ ألف م٢). ويرجع السبب في ارتفاع معدلات المساحة المخدومة في هذه الأقسام إلى



شكل رقم (٧٤) متوسط المساحة المخدومة بالزاوية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

اتساع مساحته حيث إنها تضم وحدها (٨١,٧%) من جملة مساحة المدينة ، مما أثر بالسلب في ارتفاع معدل المساحة المخدومة بالمساجد المحلية . بالرغم من ارتفاع نصيب هذه الأقسام من أعداد المساجد المحلية على مستوى المدينة.

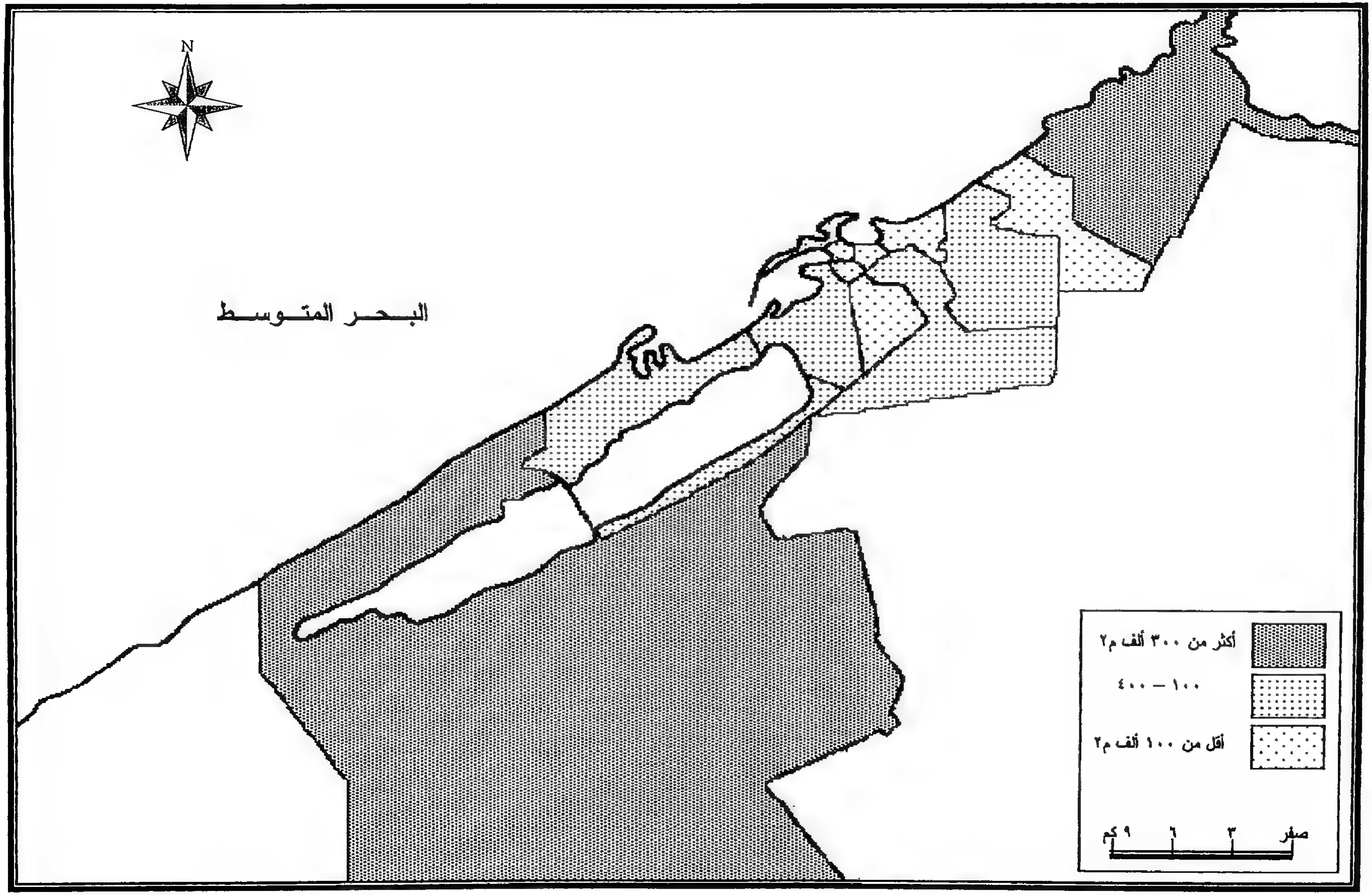
= تنخفض معدلات المساحة المخدومة عن المتوسط العام في ثمانية أقسام تحتل الكتلة العمرانية القديمة وهي نطاق يمتد من قلب الإسكندرية ، مبتدأً بحي الجمرك بأقسامه الثلاثة الجمرك، المنشية، واللبان، ثم وسط المدينة بباب شرق، والعطارين، ماراً بجنوبها في قسم محرم بك، ثم متجهاً إلى الشرق بقسمي سيدي جابر والرمل ، تضم هذه الأحياء (٤٣,٣%) من جملة أعداد المساجد المحلية، تخدم ما يزيد على خمس (٢١%) إجمالي مساحة المدينة، ويرجع السبب في انخفاض إجمالي المساحة المخدومة بالمساجد المحلية في أحياء القلب القديم إلى انخفاض مساحة هذه الأقسام هذا من ناحية — ومن ناحية أخرى ارتفاع أعداد مساجدها، والذي ساعد هذه الأقسام على ارتفاع نصيبها من المساجد المحلية قدم التاريخ العمراني لها، مما كان له الأثر الكبير في تراكم المساجد بها. أما عن قسمي الرمل وسيدي جابر فقد كان لاتساع مساحتهما وانخفاض أعداد المساجد المحلية بهما أثره في ارتفاع معدل المساحة المخدومة عن بقية هذه الأقسام .

٣- معدلات المساحة المخدومة بالمساجد الجامعة :-

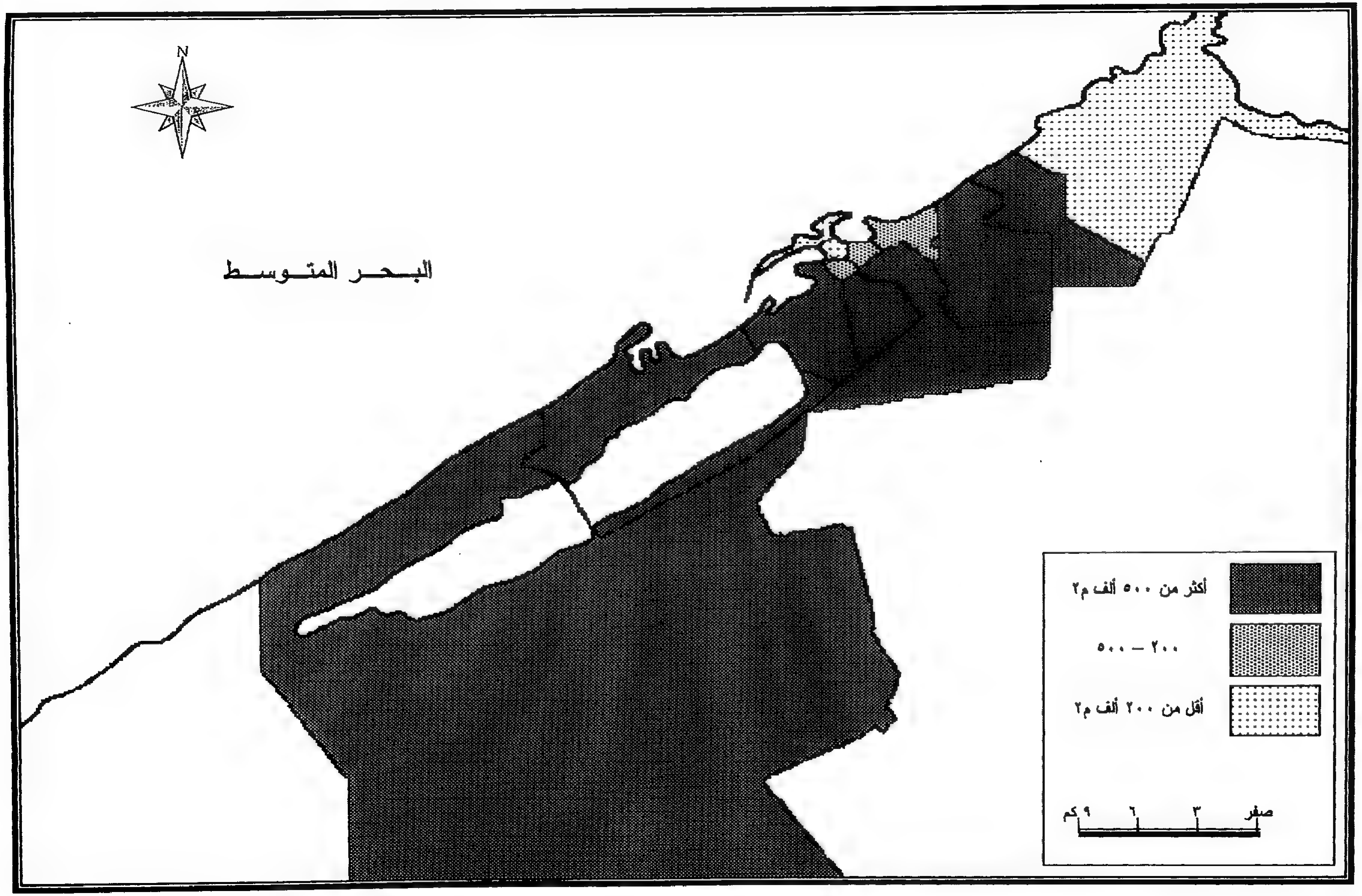
= يبلغ المعدل العام للمساحة المخدومة بالمساجد الجامعة (١٦٩٣ ألف م٢) ، وبذلك يرتفع عن معدلات النوعين السابقين أضعافاً مضاعفة، وتشير معدلات المساحة المخدومة بالمساجد الجامعة — جدول (٤٨) شكل (٧٦) إلى الارتفاع في معدلات المساحة المخدومة عن المتوسط العام. واتساع المساحة المخدومة بالمساحة المخدومة يرجع في المقام الأول إلي انخفاض أعداد المساجد الجامعة على مستوى المدينة حيث يصل عددها إلى ١٦٦ مسجداً فقط ، وهذا إلي جانب اتساع مساحة بعض الأقسام، وهما سببان أديا إلي اتساع المساحة المخدومة بالمساجد الجامعة .

= حققت خمسة أقسام أعلى المعدلات للمساحة المخدومة بالمساجد الجامعة عن المتوسط العام للمدينة، بلغ أقصاه في قسم المنتزه (٤٦٩٥ ألف م٢)، يليه أقسام باب شرق (٢١١٢ ألف م٢)، والعامرية (٢٠٩٦ ألف م٢)، ثم يليهما قسم مينا البصل والدخيلة، ويرجع السبب في ذلك إلى الأسباب نفسها التي ذكرت عن المجموعة نفسها بالمساجد المحلية، حيث إن ارتفاع متوسط المساحة المخدومة بهذا النوع في هذه الأقسام راجع إلي اتساع مساحة هذه الأقسام، حيث تضم (٨٣,١%) من جملة مساحة المدينة، في حين لا يخدمها سوى (٥١,٨%) من جملة أعداد مساجدها الجامعة.

= بينما تنخفض معدلات المساحة المخدومة بالمساجد الجامعة عن المتوسط العام لتصل إلى أدناها في قسم الجمرك (٧١ ألف م٢) ، والمنشية (١٩٠ ألف م٢) والعطارين (٢٠٢ ألف م٢) ، ثم ترتفع في قسم محرم بك (٢٩٥ ألف م٢) وأخيراً اللبان (٢٤٨ ألف م٢)، ويتراوح حول المعدل العام في كل من قسم كرموز



شكل رقم (٧٥) متوسط المساحة المخدومة بالمسجد المحلي في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م



شكل رقم (٧٦) متوسط المساحة المخدومة بالمسجد الجامع في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

(١٦٥٠ ألف م٢)، وسيدي جابر (١٣٦٣ألف م٢)، والرمل (١٠٥٢ ألف م٢). ويرجع السبب في ذلك لمساحاتها القزمية والصغيرة لهذه الأقسام ، مع انخفاض في أعداد مساجدها الجامعة كما في قسم الرمل وكرموز.

٤- متوسط المساحة التي تخدمها جمعيات المساجد.

يعد التعرف على معدلات المساحة التي تخدمها مساجد الجمعيات مؤشراً هاماً على ارتفاع أو انخفاض كفاءة هذه المساجد التي تقدم العديد من الخدمات لجميع فئات السكان بجانب المهمة الأساسية لها، حيث لا تقتصر على الخدمة الدينية.

ويتضح من الجدول (٤٩) والشكل (٧٧) التباين في معدلات المساحات المخدومة بمساجد الجمعيات على مستوى أقسام المدينة وعلى أساس هذا يمكن تقسيم أقسام المدينة إلي الفئات الآتية :-

جدول (٤٩) متوسط المساحة التي تخدمها مساجد الجمعيات في أقسام الإسكندرية لعام ١٩٩٩م.

القسم	مسجد/ألف م٢	القسم	مسجد /ألف م٢
المنتزه	١٥٥٣,٦	اللبان	٣٤٨,٠
الرمل	٢٨٩,٩	الجمرك	١٣٣,٨
سيدي جابر	١٠٠٠,٠	كرموز	٤٧١,٤
العطارين	١٨٣,٦	مينا البصل	٢٣٥٤
باب شرق	٦٧٢,٣	الدخيلة	٢٩٠٠,٠
محرم بك	٢١٣,٣	العامرية	٥٤١٦,٧
المنشية	٨١,٤	الإجمالي	١٠٢٠

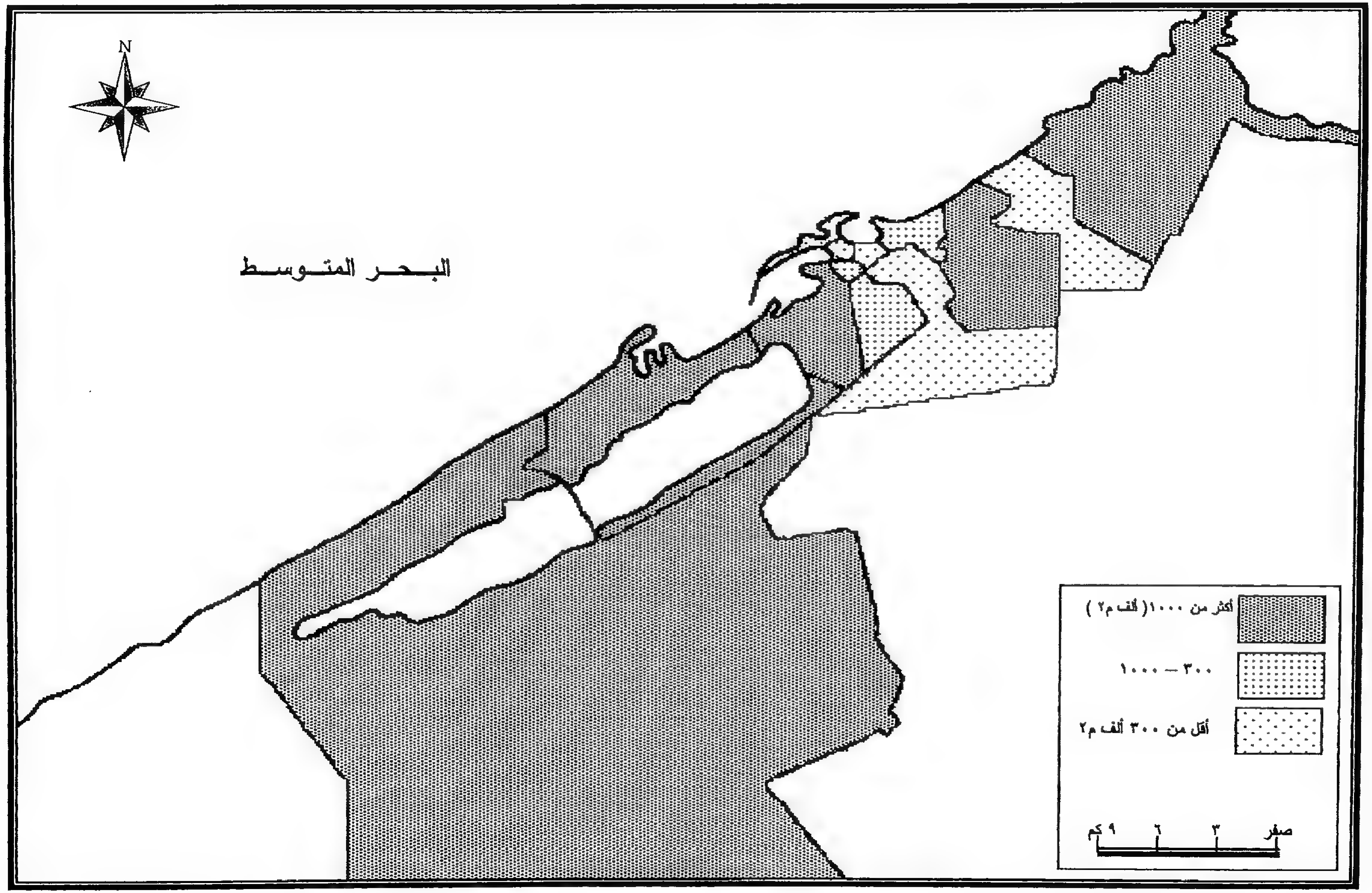
المصدر : النسب من حساب الطالبة.

الفئة الأولى : أقسام متوسط المساحة المخدومة بالمسجد الجمعية الواحد بها تزيد على ألف م٢:-

تضم خمسة أقسام يمكن تقسيمها إلي ثلاث مجموعات :-

المجموعة الأولى : وتشمل الأقسام التي يزيد فيها متوسط المساحة المخدومة بمسجد الجمعية الواحد على ٣٠٠٠ ألف م٢، ويمثلها قسم العامرية الذي يأتي في مقدمة أقسام المدينة من حيث ارتفاع متوسط المساحة المخدومة حيث تزيد مساحته المخدومة عن ٥٤١٦ ألف م٢ ، يليه قسم مينا البصل ٣٣٥٤ ألف م٢ . ويرجع السبب في هذا الارتفاع الكبير في المساحة المخدومة بالجمعيات إلي أعدادها القزمية من الجمعيات ، ولا ينسى عامل اتساع المساحة أيضاً .

المجموعة الثانية : وتضم قسماً واحداً يحقق معدلاً متوسط للمساحة المخدومة بمسجد الجمعية وهو قسم الدخيلة الذي يحقق متوسط مساحة تصل إلي ٢٩٠٠ ألف م٢ .



شكل رقم (٧٧) متوسط المساحة التي يخدمها مسجد الجمعية في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

المجموعة الثالثة : وتشمل الأقسام التي يتراوح نصيب المساحة المخدومة بمسجد الجمعية بها بين ١٠٠٠ - ١٥٠٠ ألف م٢ ، وتضم قسمي المنتزه (١٥٥٣ ألف م٢)، وسيدي جابر (١٠٠٠ ألف م٢) ويرجع انخفاض نصيب المجموعة الثانية والثالثة مقارنة بالمجموعة الأولي نسبياً من المساحة المخدومة بالجمعية إلي ارتفاع نصيبها من الجمعيات .

ومن الملاحظ أن أقسام هذه الفئة التي حققت متوسطات عالية للمساحة المخدومة بالجمعيات تتميز بارتفاع مساحتها سواء الأقسام المتطرفة منها أو الأقسام الداخلية - مع الفارق في حجم المساحة _ ، وتستوعب هذه الأقسام (٧٧,٨ %) من جملة مساحة المدينة، في حين تستوعب (٣٢,٥%) من جملة جمعيات المساجد . ويلاحظ عدم التوازن بين ما تستوعبه هذه الأقسام من المساحة مقابل عدد الجمعيات ، مما أدى إلي اتساع المساحة المخدومة بالجمعيات في هذه الأقسام .

الفئة الثانية : أقسام يتراوح متوسط المساحة المخدومة بها بين ٣٠٠ - ١٠٠٠ متر مربع :-

ويمثلها أقسام كرموز، اللبان، وباب شرق، وتضم هذه الأقسام (٧,١%) من جملة مساحة المدينة، في حين تستوعب (١٣,٣%) من جملة جمعيات المساجد. ويلاحظ كفاءة خدمات جمعيات المساجد بهذه الأقسام، حيث ترتفع نسبة الجمعيات مقابل انخفاض نسبة مساحتها، مما أدى إلي انخفاض المساحة المخدومة في هذه الأقسام، على الرغم من أن قسم باب شرق يضم ٢٢ جمعية مسجد تمثل (٨,٦%) من جملة جمعيات مساجده، إلا أنه حقق متوسطاً للمساحة المخدومة بمسجد الجمعية وصل إلي (٦٧٢ ألف م٢)، في حين وصل نصيب قسمي كرموز واللبان _ على التوالي _ (٥)، (٧)، يمثلان (٢% - ٢,٧%) من جملة جمعيات المساجد بالمدينة، وقد حققا متوسطاً منخفضاً للمساحة المخدومة بالجمعية الواحدة _ على التوالي _ (٣٤٨- ٤٧١ ألف م٢)، ويرجع ذلك إلي ارتفاع مساحة قسم باب شرق عن قسمي كرموز واللبان .

الفئة الثالثة : أقسام ينخفض بها متوسط المساحة المخدومة عن ٣٠٠ ألف م٢ :-

يمثلها خمسة أقسام تقع جميعها في القلب العمراني القديم - ماعدا قسم الرمل — مع أنه يعتبر أيضاً من الأقسام القديمة نسبياً - . ويرجع السبب في انخفاض المساحة المخدومة لهذه الأقسام إلي ارتفاع نصيبها من الجمعيات حيث تستوعب هذه الأقسام (٩,٨%) من جملة مساحة المدينة، و(٤٤,٣%) من جملة الجمعيات. ويلاحظ وجود قسم الرمل بين أقسام هذه الفئة الذي حقق انخفاضاً في معدل مساحته المخدومة بالرغم من ارتفاع مساحته ، ويرجع ذلك إلي ارتفاع عدد الجمعيات به حيث وصلت إلي ٦٩ جمعية مسجد. كما سجل قسم المنشية أقل مساحة مخدومة ليس بين أقسام هذه الفئة فقط بل على مستوى أقسام المدينة أيضاً، ويرجع السبب في ذلك إلي انخفاض مساحته وليس إلي كفاءة خدمات هذا النوع في هذا القسم حيث يضم مسجدان جمعية فقط .

رابعاً: كثافة المسجد :-

تعد كثافة المسجد [1] من أهم المقاييس التي تساهم في التعرف علي مدي كفاءة الخدمة المسجدية وقدرتها علي تلبية احتياجات السكان من هذه الخدمة، فهي تبرز العلاقة بين مساحة المساجد بجميع أنواعها وأعداد المصلين، وتتأثر هذه الكثافة بزيادة حجم الطلب في خدمات المساجد، التي ترتبط بمعدلات النمو السكاني المرتفع وما يترتب عليها من كثافة سكانية عالية وبالتالي نمو أعداد المصلين بمعدل يفوق النمو في مساحات المساجد ، مما يؤدي إلي ظهور مشكلة ارتفاع كثافة المسجد، وما يترتب عليها من سلبيات تؤثر في مدى كفاءة الخدمات المسجدية. وسوف تهتم الدراسة بإبراز الاختلافات المكانية لكثافة المسجد في أقسام الإسكندرية عن طريق اختيار مقياسين من مقياس كثافة المسجد الأول: تم حسابه على أساس التوصل إلي درجة كثافة المتر المربع من مساحة المساجد بالمصلين . أما النوع الثاني: فقد وجد أنه من الضروري عند تناول كثافة المسجد بالدراسة الاهتمام بمقارنة ثلاثة معايير لقياس كثافتها، وهذه المعايير الثلاثة هي: متوسط عدد المساجد في الكيلو متر مربع ، متوسط المساحة التي يخدمها المسجد الواحد، ومتوسط عدد المصلين (١٠ سنوات فأكثر للذكور) وذلك لتقدير مدى كفايتها، وتحديد الحاجة إلي المزيد منها. ويعد ذلك محاولة للتوصل إلي تصورات مستقبلية أفضل عند وضع تخطيط لإقامة المساجد الجديدة. والآتي دراسة كثافة المسجد عن طريق المقياس الأول وعبر عنه مصلى / متر مربع .

بلغ متوسط كثافة المسجد في الإسكندرية ٢مصل/ متر مربع ، وتتفاوت كثافة المسجد من قسم لآخر، حيث تزيد في بعض الأقسام علي متوسط المدينة، وتتراوح حول المتوسط في بعضها، وتسجل أقسام أخرى انخفاضا في كثافة المسجد عن المتوسط العام فى المدينة . وبناء علي ذلك يمكن تصنيف أقسام المدينة حسب كثافة المسجد جدول (٥٠ -أ) وشكل (٧٨-أ) إلي الفئات الآتية :-

الفئة الأولى: أقسام يزيد بها كثافة المسجد على متوسط المدينة (٣ مصلي /متر مربع):-

وتضم ستة أقسام ، قسم واحد منها تزيد به كثافة المسجد على ٤,٩مصل / متر مربع وهو قسم مينا البصل. والخمسة أقسام الباقية تزيد كثافة المسجد على ٣,٥مصل/ متر مربع، وهي أقسام المنتزه ، الرمل، محرم بك، باب شرق ، وكرموز . ويلاحظ من التوزيع الجغرافي لهذه الأقسام أنها متباينة المواقع داخل المدينة لذلك اختلفت مجموعة العوامل التي أدت إلي ارتفاع كثافة المسجد بها ، لذا قسمت إلي مجموعتين على أساس تشابه العوامل المؤثرة وهي كالآتي :-

المجموعة الأولى: وتضم بعض أقسام الكتلة العمرانية القديمة وهي باب شرق ، محرم بك ، مينا البصل، وكرموز وتتشابه هذه الأقسام بأنها حققت معدلات عالية للتناقص السكاني ويرجع السبب الرئيسي في ارتفاع

---

[1] هذا المقياس من اجتهاد الطالبة .
وقد قامت الباحثة بحساب كثافة المسجد على أساس أن الفرد المسلم يحتاج إلي مساحة متر مربع واحد فقط لأداء الصلاة. وقد جاء حساب هذا المقياس على الشكل الآتي : كثافة المسجد في المتر المربع = عدد المصلين (١٠ سنوات فأكثر للذكور) ÷ مساحة المساجد بالمتر المربع .

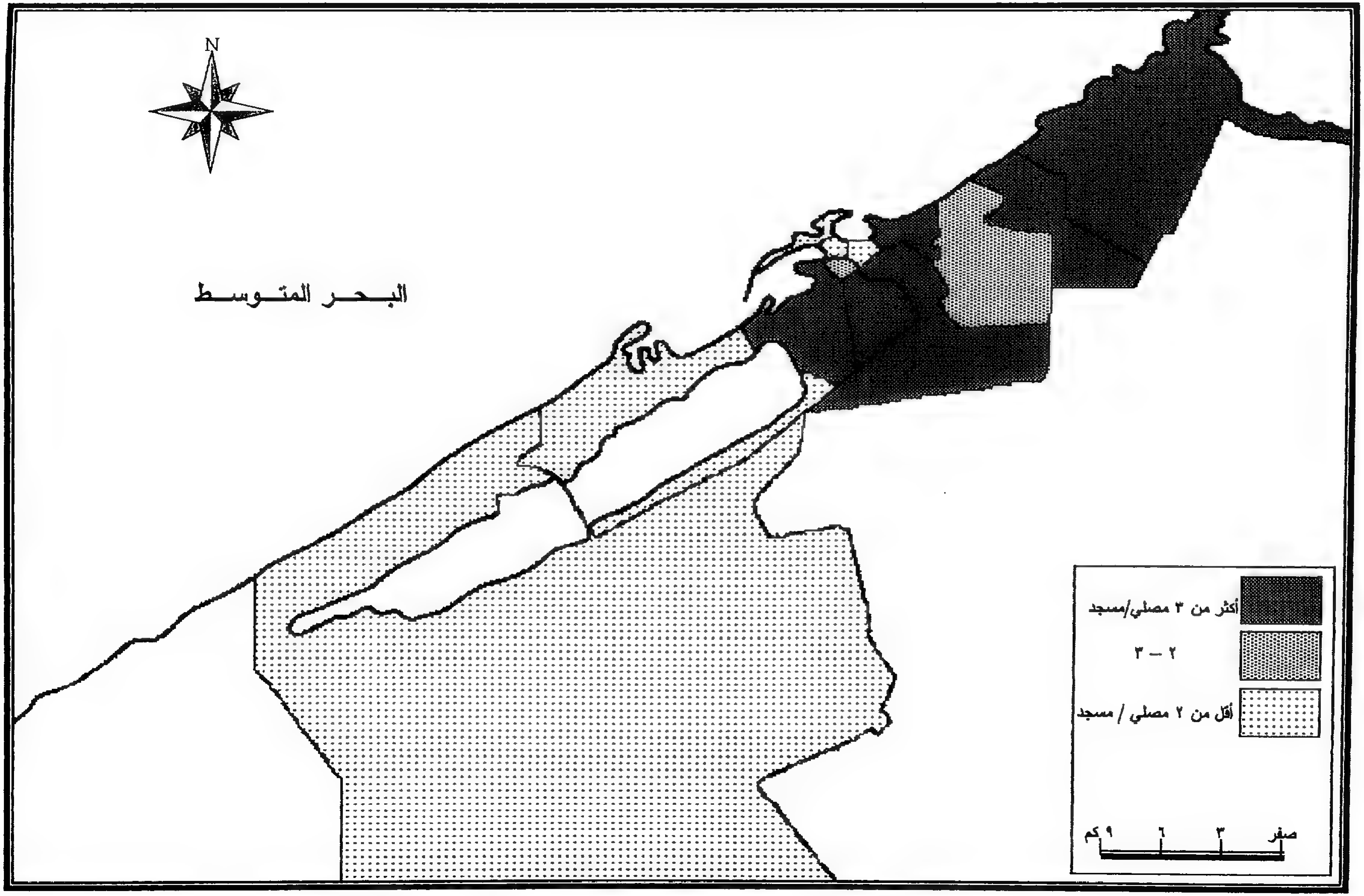
كثافة المسجد بها إلي قلة عدد مساجدها ، فقد بلغت ٥٣٦ مسجداً ، تمثل (١٩,٣%) من جملة المساجد ، كما تضم هذه المساجد (١٨,٧%) من جملة مساحة المساجد ، في حين ترتفع نسبة المصلين بها لتصل (٢٦,٣%) من جملة المصلين بالمدينة، بذلك يلاحظ عدم التوازن بين إمكانيات المساجد المتمثلة في انخفاض مساحتها الذي كان وراءه صغر أحجام هذه المساجد مقارنة بزيادة عدد المصلين بها، مما رفع من معدل كثافة المسجد بها. والجدير بالذكر أن هناك صعوبة في التوسع في إنشاء مساجد جديدة تسد عجز المساجد بهذه الأقسام التي تحتل مناطق قديمة ولا يتوافر فيها الأراضي الفضاء اللازمة لذلك.

المجموعة الثانية: وتضم قسمي الرمل، و المنتزه، ويلاحظ أنهما يحتلان مناطق متطرفة ، إضافة إلي أنهما من الأقسام التي حققت معدلات للنمو السكاني الموجب – خاصة قسم المنتزه (٣,٦%) سنوياً من الفترة ٨٦/١٩٩٦م) . كما يلاحظ أن النمو العمراني في معظم مناطقهما كان نمواً عمرانياً عشوائياً سريعاً غير مخطط، والذي لم يستطع أن يواكبه نفس النمو في قطاع الخدمات وبالطبع كان هذا النقص ينسحب على قطاع المساجد مما ترتب عليه ازدياد في أعداد المصلين ، وهي الفئة التي تمثل الطلب الحقيقي على خدمات المساجد . وجاء ضعف إمكانيات المساجد لهذين القسمين على الرغم من أنهما حققا المركزين الأول والثاني من حيث عدد المساجد ، حيث وصل عدد مساجدهما إلي ٨٦١ مسجداً ، تمثل (٤٢%) من جملة المساجد . إلا أن الأحجام السكانية الكبيرة للمصلين حالت دون ظهور كفاءة هذه الأعداد الكبيرة من المساجد فقد وصلت نسبة سكانهما المصلين إلي (٤٧,٢%) من جملة المصلين . ويرجع السبب الرئيسي في ارتفاع كثافة المسجد بهما إلى أنهما يضمان معاً (٣٦,٤%) من جملة مساحة المساجد مما ترتب عليه مساجد صغيرة الحجم من حيث المساحة ، حيث بلغ متوسط حجم المسجد بالمنتزه (١٠٨متر/مسجد) وبذلك يقل عن متوسط حجم المسجد على مستوى المدينة الذي بلغ (١١٢متر/مسجد).

جدول (٥٠–أ) كثافة المسجد في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م.

القسم	كثافة المسجد مصلي / متر مربع	القسم	كثافة المسجد مصلي / متر مربع
المنتزه	٣,٤	اللبان	١,٩
الرمل	٣,٣	الجمرك	١,١
سيدي جابر	٢,٣	كرموز	٣,٥
العطارين	١,٣	مينا البصل	٤,٩
محرم بك	٣	الدخيلة	١,٤
باب شرق	٣,٤	العامرية	١,٥
المنشية	١,٣	الإجمالي	٢,٦

المصدر : كثافة المسجد من حساب الطالبة.



شكل رقم (٧٨ – أ) كثافة المسجد في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

الفئة الثانية : أقسام تتراوح كثافة المسجد بها من ٢-٣ مصلي/متر مربع:-

وتضم الأقسام التي يتراوح معدل كثافة المسجد بها ٢-٢,٥مصل / متر مربع، ويمثلها قسما سيدي جـلبر، واللبان ويقترب معدل كثافة المسجد بهما من معدل المدينة، ويستقطب قسما هذه الفئة مساحة مساجد تصـل إلي (٥٨,٣%) من جملة مساحة المساجد ، ويضمان عددا من المصلين تبلغ نسبتهم (٥٧%) من جملة المصلـين ، لذلك يتضح التوازن بين التوزيع النسبي للمساحة والمصلين داخل هذين القسمين حيث يقعان ضمـــن نمـط الكثافة المتوسطة .

الفئة الثالثة : أقسام تنخفض كثافة المسجد بها عن ٢مصلي/لكل متر مربع :-

ويمثلها خمسة أقسام ينخفض بها كثافة المسجد عن ٢ مصل / متر مربع، وهي أقسام الدخيلة والعامريـــة بأقصى الغرب، وثلاثة أقسام أخرى بقلب المدينة القديم وهي الجمرك، المنشية، والعطارين. ويرجع السـبب في انخفاض كثافة المسجد بهذه الأقسام على الرغم من اختلاف مواقعها وتاريخها العمراني وخصائص سـكانها إلي انخفاض حجم المصلين بها- إضافة إلي أن بعض هذه الأقسام من المناطق ذات الطرد السكاني التي تحقق نمـوا سكانيا سالبا منذ الفترة ٧٦/١٩٨٦م. أما عن قسمي الدخيلة والعامرية فيرجع السبب الرئيسي في انخفـــاض كثافة المسجد بها إلي ارتفاع مساحتهما المسجدية حيث وصلت نسبة هذه المساحة بهما إلي (٢٥,٥%) مـــن جملة مساحة المساجد في المدينة ، مقابل (١٤,٤%) من جملة المصلين بالمدينة ، لذلك تتضح الكفاءة في حجم خدمات المساجد بهذين القسمين .

علاوة على النتائج التي توصلت إليها الدراسة السابقة من عرض التحليل السابق لمقياس كثافة المســـجد، يمكن أيضا قياس كفاءة المسجد عن طريق تقسيم أقسام الإسكندرية إلي أربعة أنماط حسب كثافة المسجد مـــن حيث متوسط عدد المساجد في الكيلو متر مربع، ومتوسط عدد المصلين بكل مسجد، ومتوســـط المســـاحة المخدومة بالمسجد الواحد[1] ، ويوضح الجدول (٥٠ - ب) والشكل (٧٨-ب) هذه الأنماط وهي كالآتي :-

النمط الأول : ويشترك أقسام هذا النمط في خاصتين ، الأولى تحقق هذه الأقسام متوسط لعدد المصلين يزيـــد على ٥٥٠ مصليا بكل مسجد من مساجدها. والثانية اتساع المساحة التي يخدمها المسجد الواحد للتجـاوز ٩٠ ألف متر مربع . ويضم هذا النمط أقسام المنتزه ، باب شرق ، ومينا البصل ما ســبق يتضـح أن التقــابل في الخاصتين السابقتين يعتبر مؤشرا واضحا لانخفاض عدد المساجد، وعدم توازنه مع أعداد المصلـــين ومســـاحة الأقسام . فهذه الأقسام في حاجة لإقامة بعض المساجد بها لإحداث نوعا من التوازن في العلاقة بـــين عـــدد المساجد ومتوسط المساحة التي يخدمها المسجد ، أما عن مواقع إقامتها فلابد أن يرجع البناء في المقام الأول إلي توزيع المصلين على مستوى الأحياء السكنية وليس على مستوى الحي كله .

[1] حسن سيد حسن - توزيع المساجد في منطقة القاهرة الكبرى - ١٩٩٨م دراسة تحليلية في جغرافية الخدمات - المجلة الجغرافية العربية من إصدار الجمعية الجغرافية المصرية - الجزء الثاني ـ العدد الرابع والثلاثون -١٩٩٩م - ص ٤٥.

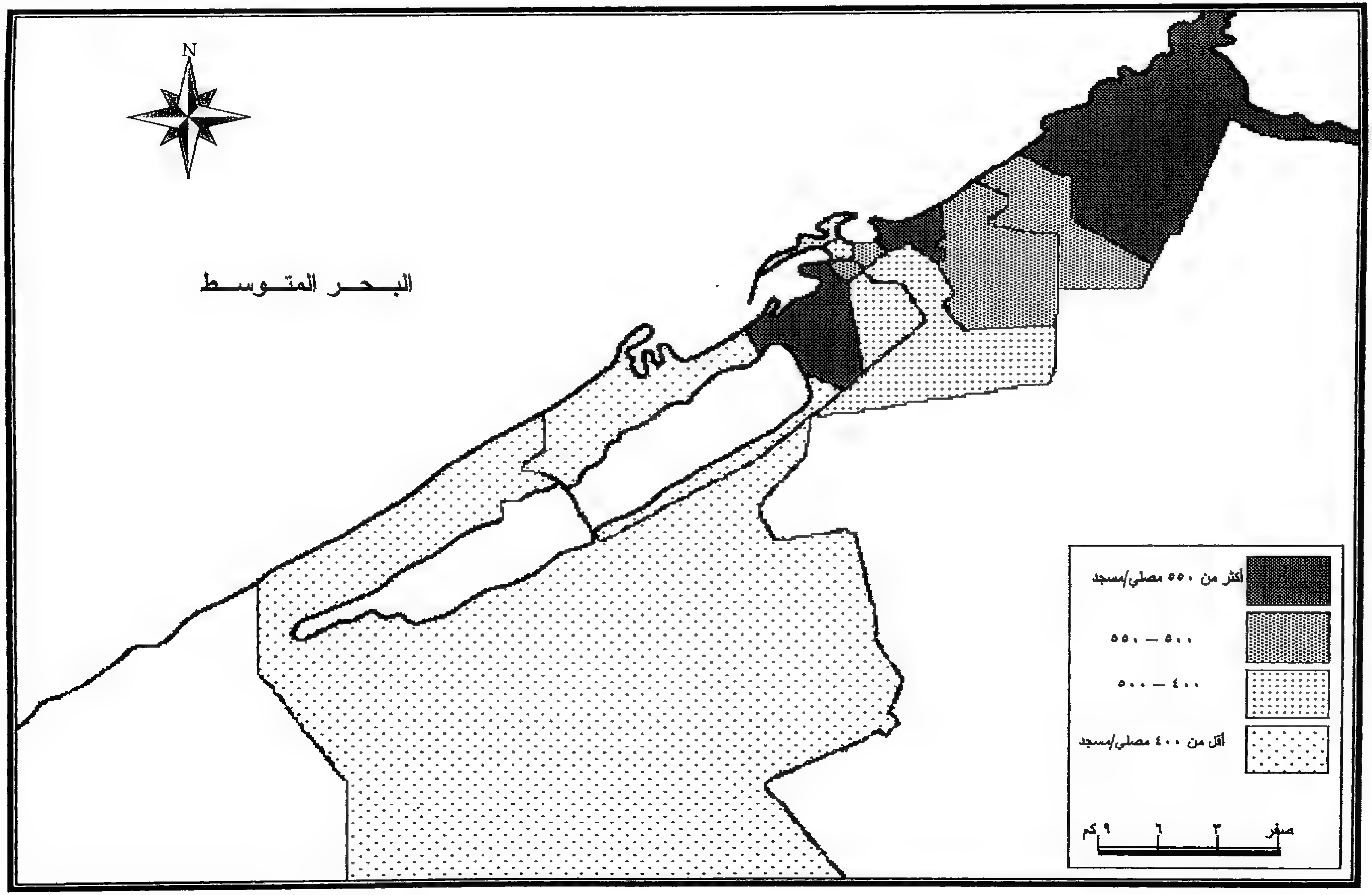
جدول (٥٠ – ب) كثافة المسجد في الإسكندرية ١٩٩٩م .

القسم	نصيب المسجد من المصلين مصلي/مسجد	عدد المساجد في الكيلو متر المربع مسجد/كم٢	متوسط المساحة التي يخدمها المسجد (ألف م٢)	القسم	نصيب المسجد من المصلين مصلي/مسجد	عدد المساجد في الكيلو متر المربع مسجد/كم٢	متوسط المساحة التي يخدمها المسجد (ألف م٢)
المنتزه	٥٢٦,٩	٧,٩	١٥٦,٧	اللبان	٤٤٨,٢	٢٤١	٤١,٤
الرمل	٥٩٢,٤	٢٣,٦	٤٢,٤	الجمرك	٣٧٢,٨	١٠١,٩	٩,٨
سيدي جابر	٤٠٦,٥	١٢,٥	٧٩,٨	كرموز	٥٣٢,٩	٢٨,٨	٣٤,٧
محرم بك	٥٨,٩	٨,٥	١١٧,٤	مينا البصل	٨٨٧	٨,٢	١٢٢,٤
باب شرق	٢٨٥,٩	٣٧,١	٣١,١	الدخيلة	٣٠٦,٧	١٠	١٠٠
العطارين	٦٢٧,٥	٤٦,٨	٢١,٦	العامرية	٣٢٦,٣	٥,١	١٩٧,٦
المنشية	٢٢٦,٦	٨٢,٥	١٢,١	الإجمالي	٥٠٩,٠	١٠,٦	١٠١,٥

المصدر : الجدول من عمل الطالبة .

النمط الثاني : ويشمل أربعة أقسام تشترك في أن أعداد المصلين لا يتجاوز ٥٥٠ مصليا بكل مسجد من مساجدها، كما تشترك أيضا في أن متوسط المساحة التي يخدمها المسجد الواحد يقل عن ٥٠ ألف متر مربع (أي أكثر من ١٠ مساجد لخدمة السكان في مساحة كيلو متر مربع واحد) . ويضم هذا النمط أقسام الرمل، اللبان، العطارين، وسيدي جابر، ورغم أن هذه الأقسام مشتركة في هاتين الخاصتين والذي يعني أن هناك توازن بين عدد المساجد وعدد المصلين ومساحة الأقسام، إلا أن هذا لا يتحقق على مستوى جميع الأقسام ، ويرجع السبب في أن هذه الأقسام قديمة النشأة حققت معدلات التناقص السكاني ـ ماعدا قسمي الرمل وسيدي جابر ـ، وليس لديها فرصة لزيادة مساحة مساجد هذه الأقسام بالتالي عدم زيادة أعداد هذه المساجد، مع احتمال تزايد أعداد المصلين وارتفاع كثافتهم في المستقبل ، وينطبق هذا على قسم الرمل وسيدي جابر . فهذان القسمان في حاجة إلي مساجد جديدة ذات مساحات كبيرة لاستيعاب الأعداد الكبيرة من المصلين والتي تبلغ نسبتهم (٢٩,٧٪) من جملة عدد المصلين بالمدينة .

النمط الثالث : وتضم أقسام الجمرك ، كرموز ، محرم بك ، والمنشية ، وتشترك هذه الأقسام معا في أن متوسط عدد المصلين لكل مسجد من مساجدها يتجاوز ٥٠٠ مصل/مسجد، وذلك في قسم كرموز، أما عن أقسام محرم بك، الجمرك، والمنشية فتسجل متوسطا لعدد المصلين أقل من ذلك فيصل إلي ٣٧٢ ، ٢٢٦ مصليا/مسجد ـ على التوالي . بينما تنخفض المساحة التي يخدمها المسجد إلي أقل من ٣٠ ألف متر مربع . ويرجع السبب في انخفاض المساحة المخدومة بالمساجد، ومتوسط عدد المصلين للمسجد في قسمي الجمرك والمنشية إلي انخفاض مساحتهما وعدد سكانهما المصلين، لذلك ظهرت كثافة منخفضة بهما وحققا كفاءة عالية للمساجد ، والعكس في قسمي محرم بك وكرموز .



شكل رقم (٧٨ – ب) كثافة المسجد في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

النمط الرابع : تضم قسمي العامرية والدخيلة ، وتتميز مساجدهما بانخفاض متوسط عدد المصلين لكل مسجد إلي أقل من ٤٠٠ مصل/مسجد، بينما تخطي متوسط المساحة التي يخدمها المسجد إلي أكثر من ١٠٠ ألف متر مربع ، ويرجع ذلك لاتساع مساحة قسمي هذا النمط ، والتي تقدر بنحو ثلث (٣٦,١%) مساحة المدينة هذا من ناحية ، وانخفاض جملة عدد سكان بهما (١٤,٤%) من جملة المصلين من ناحية أخرى.

خامساً : معدل سعة المساجد من المصلين إلي أعداد السكان المصلين في أقسام الإسكندرية :-

يعد معدل سعة المساجد بالمصلين[1] واحداً من أهم المقاييس التي تستخدم للتعرف على مدى كفاءة الخدمة المسجدية ، وهو مقياس هام لأنه يشير إلي التعرف على نسبة سعة المساجد بالمصلين إلي جملة عدد السكان للفئة العمرية في سن الصلاة، وبذلك يمكن الحصول على مؤشر هام يعكس مدى قدرة الخدمات المسجدية على استيعاب السكان في سن الصلاة ، ومن أجل تحديد المناطق التي تحتاج إلي زيادة أعداد المساجد بما يتلاءم مع أعداد السكان في الفئات العمرية القابلة للصلاة في المساجد .

وتعتبر مشكلة عدم الوصول إلي الاستيعاب الكامل من أهم المشكلات إلي تواجه أي نوع من أنواع الخدمات ومن بينها المساجد ويصل معدل سعة مساجد الإسكندرية بالمصلين إلي (٣١,٥%) من جملة السكان المصليين بالمدينة. ويلاحظ مدى انخفاض معدل سعة المساجد إلي جملة عدد السكان المصلين، ويرجع السبب في انخفاض معدل السعة إلي أسباب متنوعة أهمها الزيادة السكانية التي يترتب عليها زيادة عدد المصلين، هذا إضافة إلي عدم توافر المساجد وانخفاض مساحتها الكافية لاستيعاب أعداد المصلين . بالتالي لم يقابل هذه الزيادة زيادة في مساحات المساجد .

ويتضح من الجدول (٥١) التباين في معدلات استيعاب المساجد بالمصلين بين أقسام المدينة ، وذلك لعدم التوازن بين أعداد المصلين الذي تتسع لهم المساجد في أقسام المدينة وأعداد السكان في الفئة العمرية (١٠ سنوات فأكثر للذكور) حيث تزيد أعداد السكان المصلين في سن الصلاة في بعض الأقسام على أضعاف سعة المساجد بالمصلين، بينما تزيد سعة المساجد بالمصلين في بعض الأقسام لتصل إلي أكثر من نصف أعداد السكان المصلين ومن هذا الجدول يمكن الخروج بالحقائق الآتية:-

= يصل عدد الأقسام التي يزيد بها معدل السعة – لجميع أنواع المساجد – عن معدل المدينة في سبعة أقسام ، بلغت نسبتها أكثر من نصف أقسام المدينة، أي أكثر من نصف أقسام الإسكندرية يرتفع بها خدمات المسجد من حيث المساحة، وإن كانت تقل عن حاجة المصلين ، إلا أنها حققت نسبة كفاءة مرتفعة نوعاً ما عن بقية

---

[1] هذا المعدل من اجتهاد الباحثة .
تم حساب هذا المعدل على أساس ما تقدم من دراسة معدل سعة المساجد بالمصلين (الفصل الثالث) وتم ذلك على أساس تقدير مساحة المساجد . وتم حساب هذا المعدل كالآتي : معدل سعة المساجد بالمصلين = عدد المصلين الذين تستوعبهم مساجد القسم ÷ عدد المصلين بهذا القسم .

الأقسام، ومعظم هذه الأقسام التي حققت معدلاً مرتفعاً للسعة معظمها أقسام قديمة عمرانياً وصلت إلي مرحلة الثبات العمراني، لذلك ليس لديها فرصة للتوسع في بناء مساجد جديدة تسد هذا العجز، إلا أن لديها فرصة أخرى من خلالها سوف تحقق هذه الأقسام معدلاً أكثر كفاءة لسعة المساجد بالمصلين ، وهي التناقص السكاني الذي يحدث لها سنوياً. أما عن الأقسام الأخرى والتي حققت أيضاً معدلاً مرتفعاً وتعتبر من أقسام الجذب العمراني والسكاني للمدينة في الأقسام التي مازال أمامها المجال متسع لزيادة حجم خدمات المساجد بها حيث تتوافر لديها المساحة اللازمة لذلك .

جدول (٥١) معدل سعة المساجد بالمصلين إلي أعداد السكان المصلين بأقسام الإسكندرية ١٩٩٩م.

القسم	عدد المصلين تقدير ١٩٩٩	سعة المساجد	معدل السعة %	القسم	عدد المصلين تقدير ١٩٩٩م	سعة المساجد	معدل السعة %
المنتزه	٣٦٣٠٦٢	٩٠٥٩٨	٢٤,٩	اللبان	١٨٨٢٦	٧٦١٦	٤٠,٥
الرمل	٢٧٩٥٤١	٦٩٥٢٠	٢٤,٩	الجمرك	٤٠٦٣٥	٢٧٣٢٠	٦٧,٢
سيدي جابر	٧٦٤٢٦	٢٧٦٤٠	٣٦,٢	كرموز	٥٠٦٣١	١٣٢١٢	٢٦,١
باب شرق	٧٤٣٣٠	١٧٤٧٩	٢٣,٥	مينا البصل	١٢١٥٢٠	٢٠١٠٠	١٦,٥
العطارين	١٨٥٨٦	١٠٩٠٨	٥٨,٧	الدخيلة	٨٨٩٤٩	٥٠٩١٧	٥٧,٢
محرم بك	١١١٦٩٤	٣٠٤٣٢	٢٧,٢	العامرية	١٠٧٣٤٠	٤٠٥٩٤	٣٧,٨
المنشية	١٠٦٤٨	٦٥٨١	٦١,٨	الإجمالي	١٣٦٢١٨٨	٤٢٩٧٣٧	٣١,٥

المصدر : النسب من حساب الطالبة .

- يلاحظ أن معظم الأقسام التي تسجل انخفاضاً في معدل سعة مساجدها بالمصلين هي الأقسام نفسها التي تحقق ارتفاعاً في عدد المصلين مقابل ضعف إمكانيات مساجدها، مثل أقسام المنتزه، الرمل، باب شرق ، كرموز، مينا البصل ، ثم محرم بك ، على الرغم من أن معظم هذه الأقسام حققت كفاءة من حيث مساحة المساجد بأنواعها المختلفة . ويعود ذلك إلي ارتفاع نشاط القطاع الأهلي فيها الذي برز في الآونة الأخيرة في هذه المناطق ، وأدى ذلك إلى زيادة أعداد المساجد بها وخاصة الأهلية، إلا أن الحجم السكاني الكبير للمصلين أظهر العجز في خدمات مساجد هذه الأقسام، وسوف يضيف النمو السكاني الموجب لبعض هذه الأقسام ارتفاعاً في حجم هذه المشكلة في المستقبل .

وبناء على ذلك يمكن تصنيف أقسام الإسكندرية حسب معدلات سعة المساجد إلي ثلاث فئات جدول (٥١) شكل (٧٩) هي كالآتي:-

الفئة الأولى : أقسام تزيد بها معدل سعتها على ٥٠٪ :-

ويمثلها أربعة أقسام تتفاوت معدلات السعة فيما بينها ، فتصل إلي أكثر من (٦٠%) في قسمي الجمرك

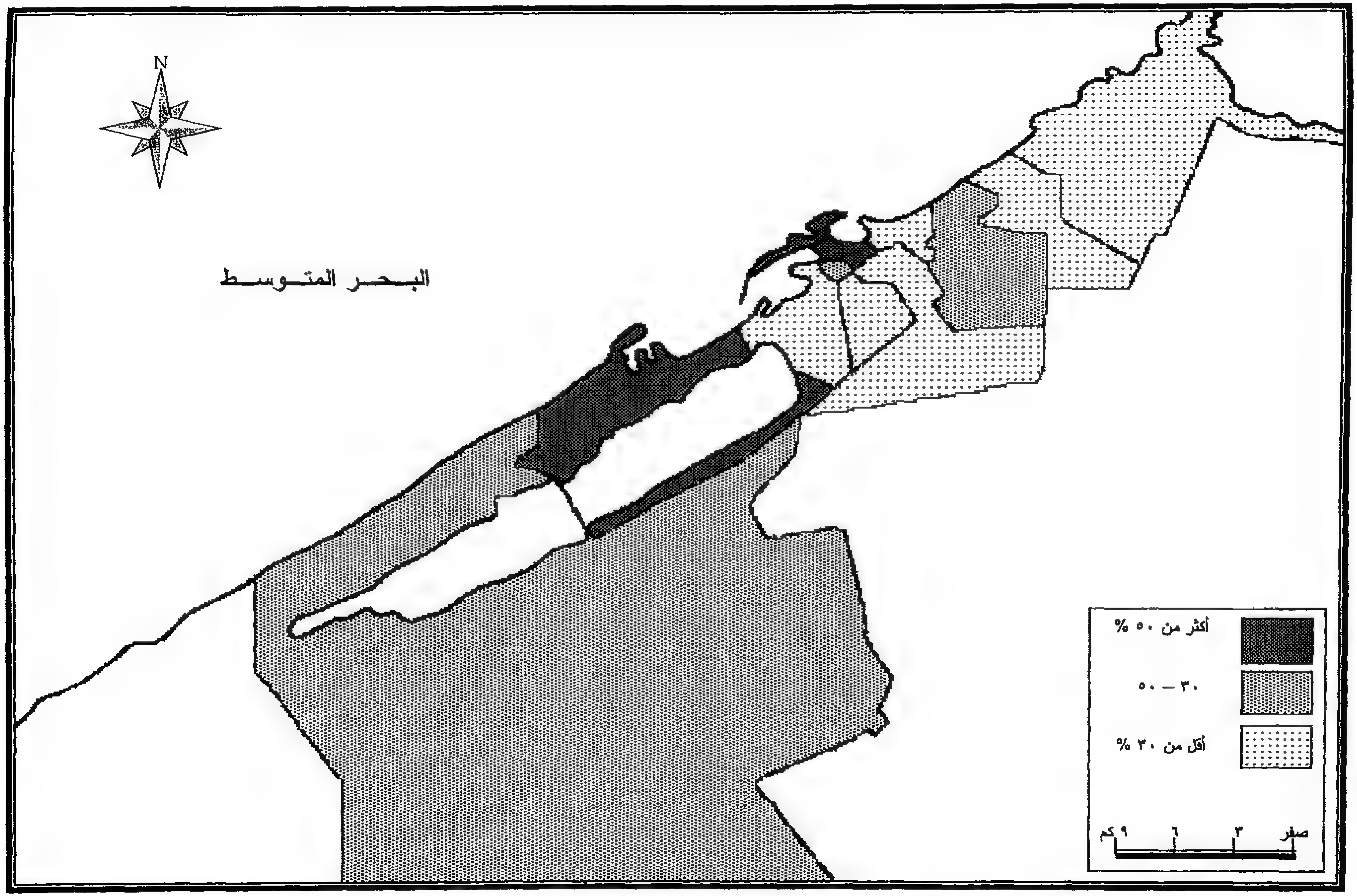
(٦٧,٢%)، والمنشية (٦١,٨%). وإلي أكثر من (٥٠%) في قسمي الدخيلة (٥٧,٢%) والعطارين (٥٨,٧%) ، ويرجع السبب في ذلك إلي وفرة خدمات مساجد هذه الأقسام - إلي حد ما - من حيث المساحة مقارنة بأعداد السكان في سن الصلاة. فقد بلغ عدد المساجد في الأقسام الأربعة مجتمعة ٥١١ مسجداً تمثل (١٨,٥%) من المجموع الكلي للمساجد، بمساحة تصل ٩٥١٨٥ متراً مربعاً تمثل (٢٣%) من المجموع الكلي لمساحة المساجد، بينما لا يسكنها سوى (١١,٦%) من جملة السكان المصلين. وتبدو الصورة أكثر وضوحاً إذا علم أن مساجد هذه الأقسام تستوعب ٩٥٧٢٦ ألف نسمة بنسبة (٥٧,٣%) من جملة السكان المصلين بالمدينة ، أي تصل نسبة سعة مساجد هذه الأقسام إلي أكثر من ثلثي جملة السكان المصلين بها، فهي تحقق معدل من الكفاءة ـ إلي حد ما - بالنسبة لبقية الأقسام. وقد كان لعامل التناقص السكاني لهذه الأقسام - ما عدا قسم الدخيلة - وانخفاض أعداد سكانها المصلين دورٌ كبيرٌ في ارتفاع كفاءة سعة مساجد هذه الأقسام. أما عن قسم الدخيلة فسوف يتيح اتساع مساحته فرصة بناء مساجد جديدة تزيل جزء من مشكلة عدم الاستيعاب الكامل لعدد سكانه في سن الصلاة التي سوف تحدث مستقبلاً نتيجة ارتفاع معدل النمو السكاني به، بعكس أقسام الكتلة العمرانية القديمة حديث لم تعد هناك أي فرصة لاتساع كتلة مساحة المساجد بها.

الفئة الثانية : أقسام يتراوح معدل السعة بها بين(٣٠٪ - ٤٠٪) :-

وتشمل ثلاثة أقسام هي اللبان، العامرية، وسيدي جابر، يصل معدل استيعاب مساجد هذه الأقسام إلي أكثر من (٤٠%)، فتصل في قسم اللبان إلى (٤٠,٥%)، وإلي أقل من (٤٠%) في قسم العامرية (٣٧,٨%)، بينما تصل في قسم سيدي جابر (٣٦,٨%). وهذه الأقسام تحقق كفاءة لا بأس بها ، ويبلغ نصيب هذه الأقسام من المساجد ٥٥٩ مسجداً تمثل(٢٠,٢%) من المجموع الكلي للمساجد تضم هذه المساجد (٢١,٨%) من مجموع مساحة المساجد المدينة ويمثل حجم الطلب على هذه المساحة (١٤,٩%) من جملة المصلين بالمدينة. ويرجع السبب في انخفاض معدل سعة مساجد هذه الأقسام إلي عدة عوامل ترجع لطبيعتها، فقسم اللبان من أقسام الكتلة العمرانية القديمة لعبت طبيعة هذا القسم وقربه من منطقة الوسط التجاري ومساحته القزمية دوراً في انخفاض نصيبه من مساحة المساجد إلا التناقص السكاني الذي ميز هذا القسم منذ فترة سوف يساعد على استمرار ارتفاع معدل سعة مساجده . أما عن قسم العامرية فقد كان لارتفاع نموه السكاني (٧,٢% سنوياً خلال ٨٦/١٩٩٦م) سبب في انخفاض سعة مساجده، حيث إن هذه الزيادة السكانية تشكل ضغطاً مستمراً على خدمات مساجده، ومن الممكن تدارك هذه المشكلة ببناء مساجد جديدة يراعي فيها أن تتسع لعدد أكثر من المصلين في هذا القسم، وسوف يساعد اتساع مساحته على تغطية احتياجاته من المساجد.

الفئة الثالثة : أقسام ينخفض معدل السعة بها عن ٣٠٪ :-

وتضم ستة أقسام هي المنتزه ، الرمل، باب شرق، محرم بك، كرموز ثم مينا البصل ويمكن تصنيف هذه الأقسام إلي مجموعتين هما : -



شكل رقم (٧٩) معدل سعة المساجد بالمصليين في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

المجموعة الأولى : وتشمل الأقسام التي تحتل المواقع المتطرفة وتضم قسمي المنتزه، الرمل، ويشترك قسما هذه المجموعة في تحقيقهما معدلاً للنمو السكاني الموجب - الذي ساهم في اتساع قاعدة الهرم السكاني وما ترتب عليه من ارتفاع نسبة السكان في سن الصلاة. ومن الملاحظ انخفاض معدل السعة في قسم المنتزه والرمل على الرغم من انتشار المساجد الأهلية بهما، والتي تزيد على ثلثي (٧٠,٤%) مساجد المنتزه والرمل (٦٧,٦%) ، ويرجع السبب الرئيسي في انخفاض سعة مساجد قسمي هذه المجموعة إلي ارتفاع أعداد سكانهما المصلين، فقد حققا المركز الأول والثاني ـ على التوالي ـ في عدد السكان المصلين على مستوى الأقسام ، بالمقابل انخفضت مساحات مساجدهما التي لم تواكب هذا العدد الضخم من السكان المصلين، فقد بلغ نصيبهما من المصلين (٤٧,٢%) من جملة المصلين بالمدينة، و(٣٦,٤%) من جملة مساحة المساجد بالمدينة . ويتضح مدى القصور في هذه الأقسام من خلال انخفاض إمكانات المساجد بها المتمثلة في أعداد المساجد ومساحاتها. انخفاض مستوى الخدمة في هذه المساجد، يتمثل في ارتفاع كثافة المسجد، وارتفاع معدل المساجد إلي الأئمة - كما سبق ذكره - ، ولكل ذلك انعكاساته على مدى إقبال المصلين على المساجد. وقد ساهمت هذه العوامل مجتمعه في انخفاض معدلات السعة والقصور في خدمة المساجد في قسمي هذه المجموعة، واضطرار المصلين للصلاة خارج المساجد وعلى الأرصفة وفي الطرق، وكل هذا يتم في صلاة الجمعة التي تشهد إقبالا من معظم المصلين .

المجموعة الثانية : ويمثلها أقسام باب شرق ، محرم بك، كرموز، ثم مينا البصل، ويرجع السبب في انخفاض معدلات السعة بها إلي قلة أعداد مساجدها وانخفاض مساحة مساجدها، على الرغم من التناقص السكاني التي تشهده عاما بعد آخر. ولكن صغر مساحة هذه الأقسام وارتفاع عدد المصلين بها - خاصة قسم محرم بك ـ، وقربها من أقسام تتميز بانخفاض مساحة مساجدها أيضا كان سبباً في ارتفاع كثافة المساجد بها هذا عن قسمي محرم بك وكرموز، أما عن قسم مينا البصل وباب شرق بالرغم من ارتفاع مساحتها، إلا أنهما لا يضمان مساحات كبيرة من المساجد حيث كان ذلك سبباً في انخفاض سعة مساجدهما بالمصلين. وخاصة أنهما يضمان معاً (١٤,٤%) من جملة المصلين بالمدينة.

٦- معدل سعة الزوايا بالمصلين إلي جملة في أقسام الإسكندرية:-

بلغ معدل سعة الزوايا بالمصلين (١٤,٥%) من جملة المصلين بالإسكندرية ومن تحليل بيانات الجدول (٥٢) والشكل (٨٠) يتضح التباين بين أقسام المدينة من حيث معدلات السعة إلي جملة المصلين فبعضها يرتفع عن معدل المدينة ، والبعض يتراوح حول المعدل وأقسامٌ أخرى ينخفض معدلها ، وبناء على هذا يمكن تقسيم أقسام المدينة حسب هذا المعدل إلي ثلاث فئات :-

الفئة الأولى : أقسام يزيد بها معدل سعة الزوايا على ٣٠٪ :-

وتضم أربعة أقسام تتوزع على أماكن متفرقة من المدينة تحقق زواياها ارتفاعاً في معدل سعتها بالمصلين، منها قسمان من أقسام القلب القديم قسم المنشية الذي يصل معدل سعة زواياه إلى أقل من (٣٠%)، يليه قسم

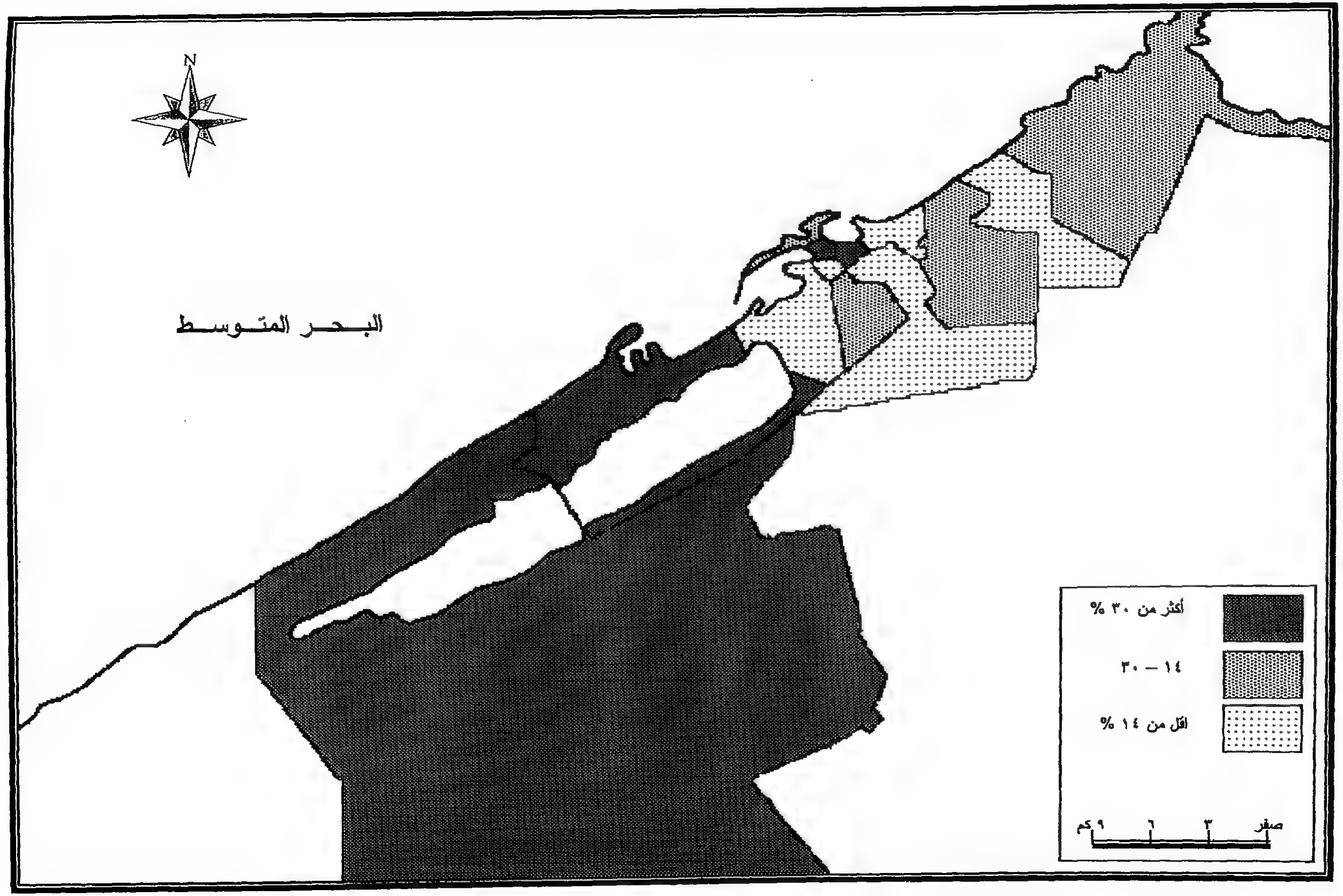
العطارين بمعدل سعة (٢٠%). ويرجع ارتفاع معدل السعة في هذين القسمين إلي ارتفاع أعداد هذا النوع من المساجد فيهما ، حيث يضمان معا ٧٩ زاوية تشكل - على التوالي - (٧٤,٥%) ، (٦٧%) من جملة مساجدهما. وتصل مساحة هذه الزوايا ٧٧٨٥ مترا مربعا تشكل (٣٥,٤%) من جملة مساحة مساجدهما، تستوعب هذه المساحة ٧٠٠٧ مصلين، يتضح من هذا توافر خدمات هذا النوع من المساجد من حيث المساحة في هذين القسمين، وقد ساعد على ارتفاع معدل سعة الزوايا فيهما انخفاض أعداد المصلين بهما، وسوف يساعد على ارتفاع سعة الزوايا هذه أكثر معدل التناقص السكاني الذي تحققه الأقسام القديمة . كما تضم هذه الفئة قسمي العامرية والدخيلة ويصل معدل سعة الزوايا بكل منها إلى (٢٣% ، ٢٥%) - على التوالي -، ويلاحظ أن هذين القسمين من الأقسام المتطرفة التي لم تصل إلي مرحلة الثبات العمراني والتناقص السكاني، حيث مازالا يجذبان العمران والسكان بمعدلات عالية حتى الآن، وهذا ما جعل معدلات سعة الزوايا فيهما ترتفع، حيث توافر الأرض الفضاء ورخص أسعارها سهل من إنشاء المساجد، ويرجع السبب في ارتفاع سعة الزوايا بهذين القسمين إلي ارتفاع حجم مساحتها، مما أدى إلي ارتفاع سعتها بالمصلين.

جدول (٥٢) معدل سعة الزوايا بالمصلين إلي أعداد المصلين في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م.

القسم	حكومية	أهلية	جمعيات	مؤسسات	جملة%	القسم	حكومية	أهلية	جمعيات	مؤسسات	جملة %
المنتزه	٢,١	١٠,٣	٠,٧	١,٠	١٤,١	اللبان	٠,٧	٥,١	-	٣,٨	٩,٦
الرمل	٠,٩	٩,٩	٠,٣	٠,٩	١٢,١	الجمرك	٨,١	٧,٧	٠,٣	١,٠	١٧,٠
سيدي جا	١,١	١٠,٠	٠,٧	٦,٨	١٨,٥	كرموز	١,٥	١٢,٦	٠,٢	٢,٢	١٦,٥
العطارين	٣,٦	١١,٥	١,٧	٣,٤	٢٠,٣	مينا البـ	٠,٩	٥,٠	٠,٠٩	٠,٩	٧,٠
باب شرق	١,٥	٣,٦	١,١	٢,٤	٨,٧	الدخيلة	٣,٥	١٩,٣	٠,٢	٢,٤	٢٥,٣
محرم بك	١,٥	٦,٢	٠,٧	٢,١	١٠,٥	العامرية	٤,٨	١٥,٧	٠,٧	١,٨	٢٣,٠
المنشية	٧,٥	٢١,٦	-	٣,٠	٣٠,٣	الإجمالي	٢,١	١٠,١	٠,٥	١,٧	١٤,٥

المصدر : النسب من إعداد الطالبة .

وبدراسة معدل سعة الزوايا في هذه الأقسام يلاحظ ارتفاع معدل سعة الزوايا الأهلية في جميع هذه الأقسام فتصل أقصاها في المنشية (٢١%)، ويليه قسم الدخيلة (١٩%)، ثم العامرية (١٥%) والعطارين (١١%). وبذلك تحقق الزوايا الأهلية في هذه الأقسام معدلات سعة تفوق المتوسط العام للمدينة (١٠%). ويرجع السبب في ذلك إلي ارتفاع الجهود الأهلية في سد العجز الموجود في خدمات المساجد في هذه الأقسام -خاصة بناء الزوايا في قسمي الدخيلة والعامرية، ويرجع ذلك إلى الميزات المعمارية السابق الحديث عنها - وهي عدم الحاجة إلي مساحة كبيرة لإنشائها، ومرونة بنائها فهي تقع أسفل المنازل أو العمارات السكنية أو حتى أعلى الجراجات والشركات، عدم الالتزام بالمواصفات الشرعية والمعمارية لبنائها، علاوة على الإعفاءات الضريبية والعقارية وسهولة إدخال المرافق، والحصول أيضا على تخفيض في أسعارها.



شكل رقم (٨٠) معدل سعة الزوايا بالمصليين في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

الفئة الثانية : أقسام يتراوح معدل سعتها ما بين ١٤ - ٣٠ ٪ :-

وتضم أربعة أقسام وهي المنتزه، الجمرك، كرموز وسيدي جابر، يصل أقصى معدل سعة في هذه الأقسام في قسم سيدي جابر (١٨٪)، يليه كلاً من قسم الجمرك (١٧٪) وكرموز (١٦٪)، ويسجل قسم المنتزه أقل هذه الأقسام معدل سعة الزوايا (١٤٪)، بالرغم من أنه يحتل المركز الأول من حيث عدد الزوايا (٥٢٧ زاوية) تمثل (٢٧٪) من جملة زوايا المدينة. وتضم هذه الزوايا مساحة تصل إلى (٥٧٠٣٠ متر مربع) تمثل (٢٦٪) من جملة مساحة الزوايا على مستوى المدينة، ويتضح من ذلك أن انخفاض معدل سعة الزوايا بهذا القسم ليس راجعاً إلي عدم كفاءة خدماته من حيث المساحة فقط، إنما يرجع أيضاً إلي ارتفاع حجم المصلين به، مما أدى إلي انخفاض معدل سعة زواياه إلي جملة المصلين. ومن الملاحظ ارتفاع معدل سعة الزوايا الأهلية بأقسام هذه الفئة - ماعدا قسم الجمرك - ويرجع السبب إلي ارتفاع مساهمة دور القطاع الأهلية بها .فقد بلغت سعة الزوايا الأهلية لقسم المنتزه (١٠٪) ، (١٢٪) لكرموز، (١٠٪) لسيدي جابر، أما في قسم الجمرك يرتفع سعة الزوايا الحكومية بها ويرجع السبب في ارتفاع معدل سعتها وارتفاع نسبة مساهمة مساحة الزوايا الحكومية فيه بالمقابل انخفاض معدل سعة زوايا الجمعيات والمؤسسات.

الفئة الثالثة : أقسام تنخفض بها معدل السعة عن ١٤٪ :-

وتضم هذه الفئة خمسة أقسام تمثل أقسام النمط المنخفض السعة، وتمثلها أقسام الرمل، محرم بك، مينا البصل، باب شرق، واللبان ويرجع السبب في انخفاض سعة زوايا هذه الأقسام بالمصلين إلي جملة عدد المصلين بها إلي أن هذا النوع من المساجد الصغير المساحة التي لا يستوعب أعداد كبيرة من المصلين، بالرغم من أن هذا النوع يشكل أكثر من (٦٠٪) من جملة عدد مساجدها، مما أدى إلي انخفاض سعتها بالمصلين ، ويزيد على ذلك الأحجام السكانية الكبيرة للمصلين _ خاصة في أقسام الرمل، محرم بك، ومينا البصل _ ، مما أدى إلي عدم ظهور كفاءة خدمات هذا النوع من المساجد من حيث المساحة في هذه الأقسام .

ترتفع أيضا سعة الزوايا الأهلية في أقسام هذه الفئة ويتمثل أقصاها في قسم الرمل التي تصل سعته إلى (٩٪)، وتقل في باقي الأقسام سعة الزوايا الأهلية عن سعة زوايا النوعيات الأخرى ، حيث يظهر معدلات سعة مرتفعة لنوعيات أخرى من الزوايا كما في قسم اللبان حيث تصل سعة الزوايا الحكومية إلى (٣,٨٪) ، وفي سيدي جابر إلى (٦,٨٪)، ويرجع ذلك إلي ارتفاع خدمات هذه النوعية من الزوايا من حيث مساحتها وسعتها بالمصلين.

٣- معدل سعة المساجد المحلية بالمصلين إلي جملة عدد المصلين في الأقسام :-

بلغ معدل سعة المساجد المحلية بالمصلين (١٠,٤٪) من جملة المصلين بالمدينة، ويظهر الجدول (٥٣) التباين في سعة المساجد المحلية بين أقسام المدينة وذلك يتضح أيضا من الشكل (٨١) الذي يظهر أنماط سعة مختلفة ، ومنهما يمكن تصنيف أقسام الإسكندرية إلي ثلاث فئات هي :-

جدول (٥٣) معدل سعة المساجد المحلية بالمصلين إلي أعداد المصلين لعام ١٩٩٩م.

القسم	حكومية	أهلية	جمعيات	مؤسسات	جملة %	القسم	حكومية	أهلية	جمعيات	مؤسسات	جملة %
المنتزه	٢,٩	٤,٠	٠,٤	٠,٩	٨,١	اللبان	٧,٤	-	١,١	٤,٧	١٣,٣
الرمل	٣,٠	٣,٤	٣,١	٠,٢	٩,٧	الجمرك	١٣,٩	٠,٥	٠,٥	١,١	١٥,٩
سيدي جا	٣,٧	٥,٢	١,٣	١,٧	١١,٨	كرموز	٣,١	١,٧	-	١,٥	٦,٣
العطارين	٣,٩	٦,٠	٢,٤	١,٣	١٣,٦	مينا البص	٤,٣	٠,٦	٠,١	١,٦	٦,٢
محرم بك	١,٨	٦,٣	٠,٤	٢,٧	١١,٣	الدخيلة	٧,٢	٦,٥	-	١,٣	١٥,٠
باب شرق	٢,٥	٥,١	٢,٢	٠,٨	١٠,٥	العامرية	٨,٨	٦،٧	٠,٧	١,٢	١٧,٠
المنشية	١٥,٤	-	٣,١	-	١٨,٤	الإجمالي	٤,٢	٤,٠	٧,١	١,٠	١٠,٤

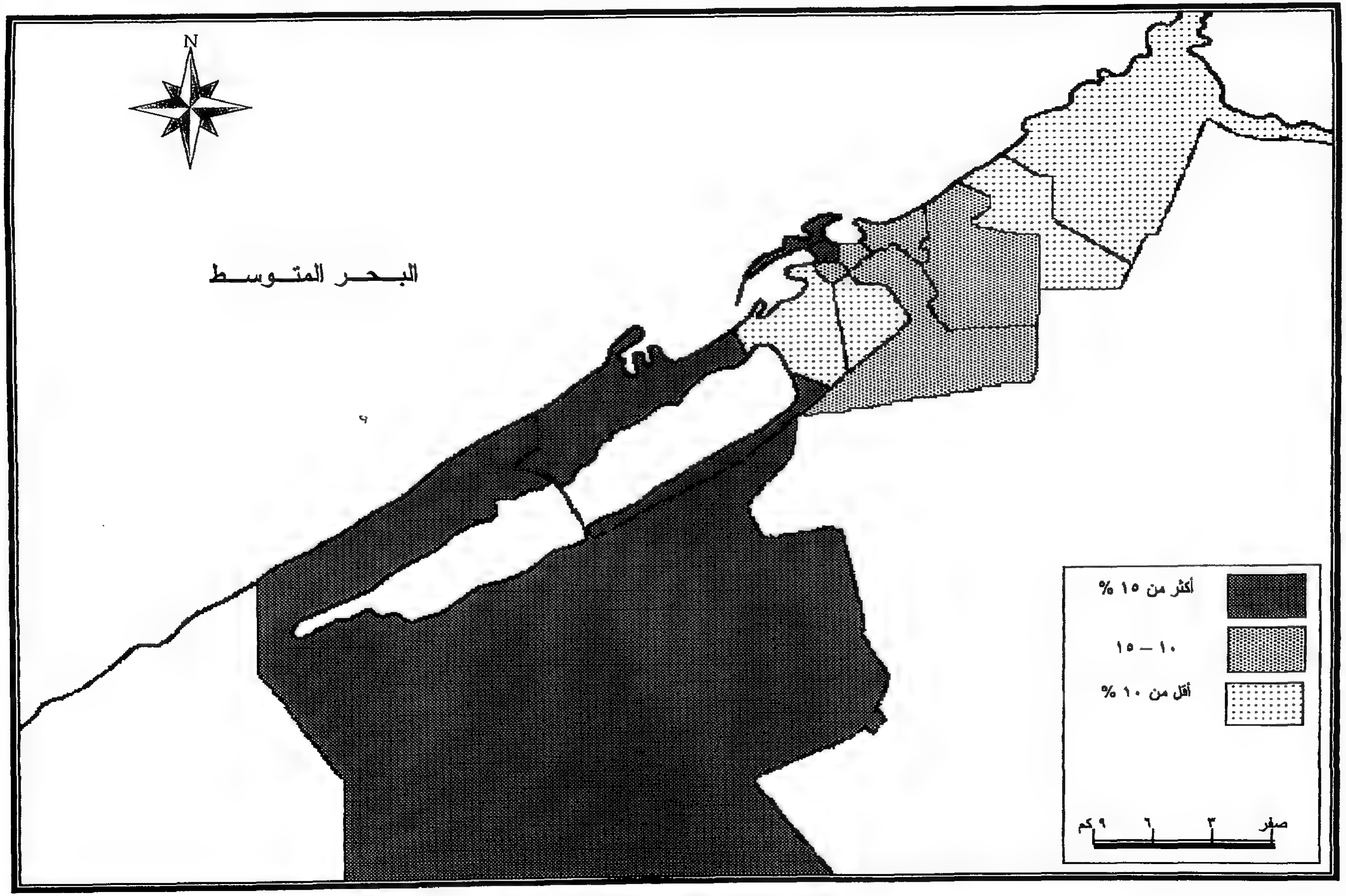
المصر : النسب من إعداد الطالبة .

الفئة الأولي : أقسام يزيد بها معدل السعة على المتوسط العام ١٥ ٪ :-

تضم أربعة أقسام يمثلها قسم الجمرك، الدخيلة، العامرية، المنشية ويأتي في مقدمة هذه الأقسام قسم المنشية (١٨٪) ، يليه العامرية (١٧٪)، الجمرك (١٥,٩٪) ، وأخيراً الدخيلة (١٥٪). ويلاحظ أن هذه الأقسام هي الأقسام نفسها التي حققت معدل سعة مرتفع للزوايا - ماعدا الجمرك - لذلك ترجع أسباب ارتفاع سعة المساجد المحلية بها إلي نفس الأسباب التي ذكرت عن الزوايا، والتي من أهمها ارتفاع كفاءة خدمات هذا النوع من حيث المساحة - خاصة في قسم العامرية والدخيلة. أما عن قسمي الجمرك والمنشية فإلي جانب هذا العامل يضاف إليه انخفاض أحجام هذين القسمين من أعداد المصلين بهما.

الفئة الثانية : أقسام يتراوح معدل السعة لها بين ١٠ - ١٥٪ :-

وتبلغ خمسة أقسام تمثل حالة وسطية لمعدل سعة المساجد المحلية بين أقسام المدينة، وتزيد جملة سعة هذه الأقسام على المعدل العام للمدينة ـ ما عدا قسم باب شرق الذي يتراوح معدله العام حول (١٠٪). وبالرغم من أن أقسام محرم بك وباب شرق وسيدي جابر تضم عدداً من المساجد المحلية تصل إلى ١٣١ مسجداً تمثل (٢٠٪) من جملة المساجد المحلية بالمدينة، وتشكل هذه الأعداد (٤٢٪)، (٤٥,٤٪)، (٣٣,٨٪) من جملة مساحات مساجد هذه الأقسام، بالرغم من ذلك ينخفض جملة سعتها بالمصلين إلى جملة عدد المصلين بها. أما عن قسم العطارين واللبان فيضمان ٢٣١ مسجداً محلياً، يمثل هذا العدد (٣,٥٪) من جملة المساجد المحلية بالمدينة، كما يشكل - على التوالي - (٢٢,٦٪)، (٣١,٦١٪) من جملة مساحات مساجد هذه الأقسام. ويرجع السبب في ذلك إلي القصور في مساحات مساجد هذه الأقسام ـ خاصةً في أقسام محرم بك وباب شرق وسيدي جابر ـ إضافة إلي الأحجام السكانية الكبيرة للمصلين في أقسام المجموعة الأولى مما أدى إلى ضعف خدمات هذا النوع من حيث المساحة.



شكل رقم (٨١) معدل سعة المساجد المحلية بالمصليين في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

الفئة الثالثة :أقسام تنخفض بها معدل السعة عن ١٠٪ :-

وتضم أربعة أقسام يمثلها من أقسام القلب القديم كرموز وميناء البصل ، ومن الشرق قسما المنتزه والرمل. ويرجع السبب في انخفاض معدل سعة المساجد المحلية بالمصلين إلى جملة المصلين بهذه الأقسام إلى انخفاض كفاءة هذا النوع من المساجد من حيث المساحة بها – إضافة إلى ارتفاع حجم هذه الأقسام من حيث أعداد المصلين، حيث يأتي قسمي المنتزه والرمل في المركز الأول والثاني – على التوالي – من حيث عدد المصلين .

ويتبين معدل سعة المساجد المحلية بالمصلين حسب النوعية في الأقسام كما يلي :-

= يرتفع معدل السعة في المساجد المحلية الحكومية حيث يصل إلى (٥,٤٥%)، وتنخفض هذه السعة تدريجيا لتبلغ (٤٥%) في المساجد الأهلية، وتسجل المساجد التابعة للجمعيات والمؤسسات أقل معدل للسعة بلغت ـ على الترتيب ـ (١,١٥%)، (١,٠%)، وتتفاوت معدل السعة بأقسام المدينة حسب نوعية المساجد، ويظهر الجدول (٥٣) التفاوت في معدل السعة بالمساجد المحلية الحكومية من قسم لآخر حيث تسجل خمسة أقسام معدل سعة يزيد على (٤٥%) يبلغ أقصاه في قسم المنشية الذي سجل (١٥%)، يليه قسم الجمرك (١٣%). وكما بلغ معدل السعة في قسم العامرية والدخيلة واللبان – على التوالي – (٨%) ، (٢,٧%) ، (٤,٧%) . ويرجع السبب في ذلك إلى ارتفاع مساهمة هذا النوع من حيث المساحة إلى جملة النوعيات الأخرى في هذه الأقسام خاصة أقسام المنشية والجمرك – وإضافة إلى أحجامها السكانية الصغيرة والمتوسطة لمعظم هذه الأقسام.

= تراوح معدل السعة في المساجد المحلية الأهلية بين (٥ –٦%) في ستة أقسام هي العطارين ، سيدي جابر ، ومحرم بك ، باب شرق ، الدخيلة، ثم العامرية. وتضم هذه الأقسام الستة (٥٣%) من جملة مساحات المساجد المحلية الأهلية بالمدينة، بذلك يتضح كفاءة خدمات هذا النوع من حيث مساحة المساجد في هذه الأقسام .

= أما عن المساجد المحلية التابعة للمؤسسات والجمعيات بصفة عامة تنخفض مساحات هذه النوعيات في جميع الأقسام ـ ما عدا الأقسام التي تحقق فيها نوعا ما من الكفاءة ـ ، مثل قسم الرمل الذي يصل معدل سعته من هذه النوعية إلي (٣%). كما حقق قسما المنشية والعطارين معدلا للسعة وصل إلي (٣%)، (٢,٢%) – على الترتيب نفسه ـ، ليس ذلك راجع إلى ارتفاع خدمات هذه النوعية فيهما إنما راجع إلي انخفاض أعداد مساجدها بصفة عامة. وقد حرم قسما كرموز والدخيلة من مساحات مساجد هذه النوعية .

(٣) معدل سعة المساجد الجامعة بالمصلين إلي جملة عدد المصلين.

بلغ معدل سعة المساجد الجامعة في الإسكندرية (٦,٦%) من جملة المصلين بالمدينة، تفاوت معدل السعة من قسم لآخر كما يتضح من الجدول (٥٤) والشكل (٨٢) لذلك يمكن تصنيفها إلي الفئات الآتية:-

جدول (٥٤) معدل سعة المساجد الجامعة بالمصلين إلي أعداد المصلين لعام ١٩٩٩م .

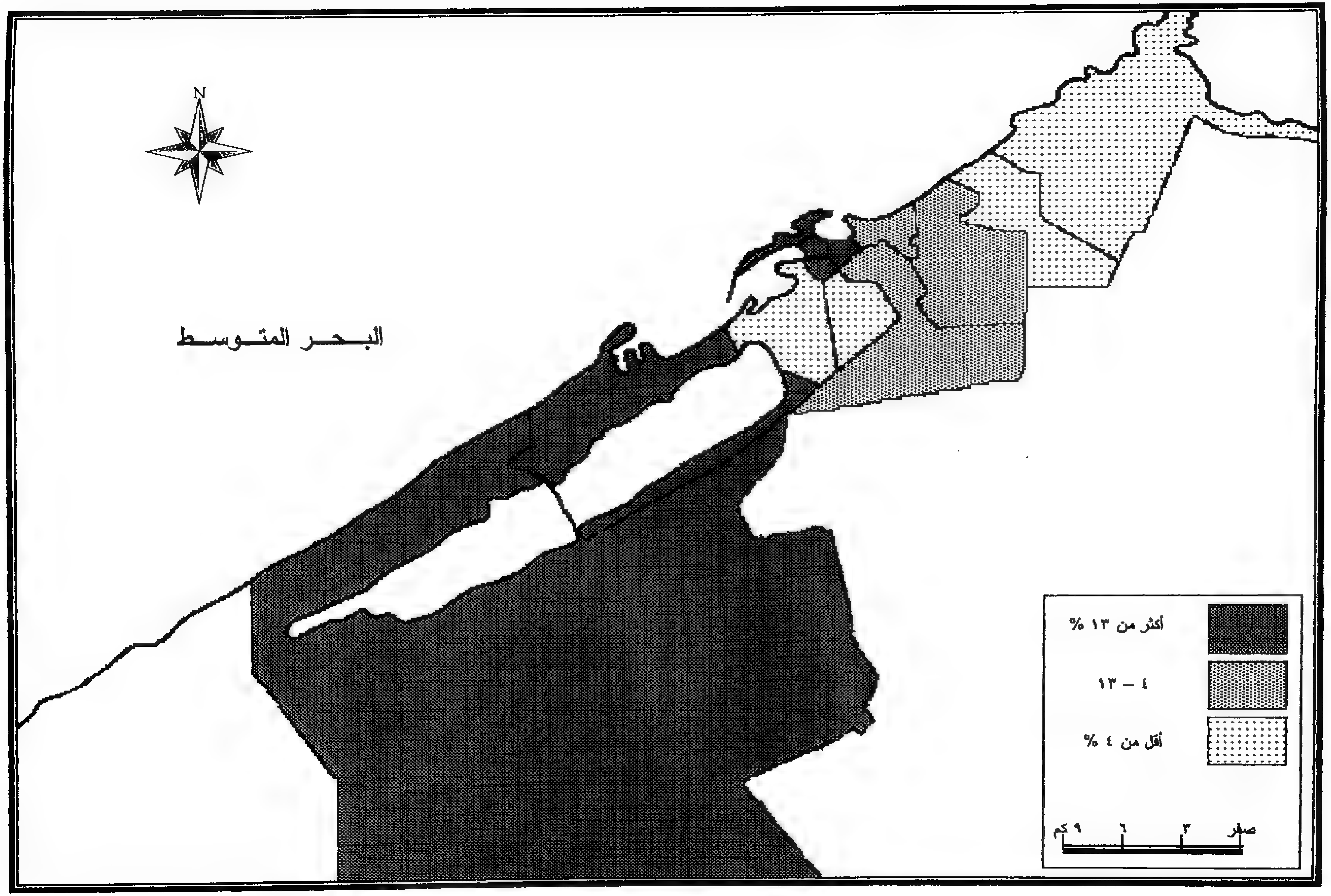
القسم	حكومية	أهلية	جمعيات	مؤسسات	جملة %	القسم	حكومية	أهلية	جمعيات	مؤسسات	جملة %
المنتزه	٠,٤	٢,٢	٠,١	–	٢,٧	اللبان	١٦,٧	–	–	–	١٧,٦
الرمل	٠,٥	١,٩	٠,٤	٠,٢	٣,٠	الجمرك	٣٢,٨	–	–	١,٥	٣٤,٣
سيدي جابر	١,١	١,٦	١,٦	٢,٦	٥,٨	كرموز	١,١	–	٢,٢	–	٣,٣
العطارين	٩,٧	١٥,٠	–	–	٢٤,٧	مينا البصل	١,٣	١,٣	–	٠,٩	٣,٤
محرم بك	١,٧	٣,٤	–	٠,٣	٥,٥	الدخيلة	١٣,٣	١,٨	٠,٥	١,٤	١٧,٠
باب شرق	٠,٧	٢,٣	٠,٧	٠,٦	٤,٣	العامرية	٥,٠	٤,٩	١,٦	١,٤	١٣,١
المنشية	١٣,١	–	–	–	١٣,١	الإجمالي	٣,٤	٢,٣	٠,٥	٠,٥	٦,٦

المصدر : النسب من إعداد الطالبة .

الفئة الأولي : أقسام يزيد بها معدل السعة علي المتوسط العام ١٣٪ :-

وتضم هذه الفئة ستة أقسام يزيد بها معدل سعة المساجد الجامعة بالمصلين إلي جملة المصلين فيها على المتوسط العام، يتمثل أقصاه في قسم الجمرك (٣٤٪) من جملة مصليه، يليه العطارين (٢٤٪)، اللبان (١٧٪)، والمنشية (١٣٪). وكما سبق القول إن أقسام القلب العمراني القديم بصفة عامة ترتفع بها معدلات السعة لكل أنواع المساجد وخاصة هذا النوع، ويرجع سبب ذلك وفي المقام الأول إلي صغر أحجامها السكانية من حيث عدد المصلين فهذه الأقسام تسجل أقل الأقسام عددا من حيث عدد المصلين، حيث تضم معا (٦,٥٪) من جملة عدد المصلين، في حين تستحوذ على (٢٥,٩٪) من جملة مساحات هذا النوع بالمدينة، ويرجع ذلك إلي سببين أولهما: التناقص السكاني لهذه الأقسام. الثاني: أن هذه المساجد كبيرة المساحة تستوعب أعدادا كبيرة من المصلين بالرغم من قلة عددها. أما عن قسمي العامرية والدخيلة فهما من الأقسام التي تسجل معدلات عالية للنمو السكاني، علاوة على أنهما من أقسام الأطراف التي تحظى بارتفاع نصيبها من المساجد بصفة عامة ، حيث يضمان معا (٣٢,٦٪) من مساحات هذا النوع على مستوى أقسام المدينة ، في حين يضمان (١٤,٤٪) من جملة المصلين ، مما أدى إلي ارتفاع معدل سعة هذا النوع من المصلين إلي جملة عدد المصلين بهما.

وهذه الأقسام تسجل معدلات مرتفعة لسعة المساجد الجامعة الحكومية بالمصلين على مستوى أقسام المدينة، فقد حقق قسم الجمرك أقصى معدل حيث بلغ معدله (٣٢٪) من جملة عدد المصلين به، يليه قسم العطارين (١٧٪)، ثم المنشية حيث بلغ معدله (١٣,١٪)، ويرجع السبب في ذلك إلي أن هذه النوعية من المساجد الجامعة هي كل ما يمتلكه قسم المنشية من مساجد جامعة. أما عن قسما الدخيلة والعامرية فيظهر فيهما ارتفاع لسعة المساجد الحكومية الجامعة بالمصلين، هذا إلي جانب ارتفاع أيضا في معدل سعة المساجد الأهلية، وذلك لأن معظم المساجد الجامعة في هذه الأقسام المتطرفة تخضع للضم المباشر بذلك ارتفعت معدل سعة المساجد الحكومية لارتفاع عددها.



شكل رقم (٨٢) معدل سعة المساجد الجامعة بالمصليين في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

الفئة الثانية :أقسام يتراوح معدل سعتها ما بين ٤- ١٣٪:-

وتضم ثلاثة أقسام تقترب معدل سعتها من المعدل العام وهي أقسام سيدي جابر ، محرم بك، وباب شرق، وتستقطب هذه الأقسام مساحة من المساجد تبلغ نسبتها (١٥,٣٪) من جملة مساحة المساجد الجامعة على مستوى المدينة، ويرجع السبب في انخفاض معدل سعة هذا النوع إلي جملة المصلين بالمقارنة إلي الأنواع الأخرى من المساجد إلي انخفاض كفاءة خدماته من حيث المساحة إلي جملة الأنواع الأخرى، ويرجع ذلك إلي قلة أعداد المساجد الجامعة بصفة عامة على مستوى الأقسام، فمثلاً في قسم محرم بك تبلغ سعة الزوايا إلي جملة المصلين (١٠,٥٪) والمساجد المحلية (١١٪) وبالمقارنة بالمساجد الجامعة التي تبلغ سعتها إلي (٥,٥٪) .

أما عن اختلاف معدلات السعة من حيث نوعيات المساجد الجامعة في هذه الأقسام يتضح من الجدول (٥٤) أن قسم سيدي جابر تتساوى فيه معدلات السعة لجميع نوعيات المساجد الجامعة ـ ماعدا النوعية الحكومية ـ وذلك راجعٌ إلي تساوى نسبة مساهمة هذه النوعيات من حيث المساحة فيه . أما عن قسمي باب شرق ومحرم بك فيرتفع فيهما سعة النوعية الأهلية، وذلك لارتفاع نسبة مساهمتها من حيث المساحة، إضافة إلي أن قسم محرم بك لا يوجد فيه مساجد جامعة تابعة للجمعيات .

الفئة الثالثة :أقسام ينخفض معدل سعتها عن ٤٪:-

يمثلها أربعة أقسام ، يقع قسمان منهما بالقلب القديم وهما كرموز وميناء البصل ، كما يمثلها قسمان من أقصى الشرق هما قسما المنتزه والرمل والملاحظ وجود قسمي المنتزه والرمل ضمن نمط معدل السعة المنخفض، بالرغم من أنهما يحققان المركز الرابع والخامس من حيث مساحة هذا النوع ويرجع السبب في ذلك إلي ارتفاع عدد المصلين بهما، مما أدى إلي انخفاض معدل سعة هذا النوع إلي جملة عدد المصلين بهما، كما يظهر بقسم الرمل والمنتزه ارتفاع معدل سعة المساجد الأهلية الجامعة عن بقية النوعيات الأخرى.

مما سبق يتضح أن الأقسام التي ارتفع فيها معدل سعة المساجد بها عن المتوسط العام لجميع أنواع المساجد سواء أكانت تحتل مواقع متطرفة أو مواقع داخلية، يرجع ذلك لسببين: إما إلي ارتفاع نسبة مساهمة خدمات أي نوع من المساجد من حيث المساحة ، أو إلي انخفاض عدد المصلين ، مما يؤدي إلي ارتفاع معدل سعة المساجد بأنواعها. أما عن الأقسام التي ينخفض بها معدلات السعة سواء تحتل مواقع متطرفة تتميز بالنمو العشوائي غير مخطط في بعض أجزائها ومعدلات النمو السكاني الموجب، أو تحتل مواقع داخلية تتميز بالنمو العشوائي أيضاً ـ كما في قسمي ميناء البصل وكرموز ومعدلات للنمو السكاني السالب، ويرجع سبب انخفاض معدل السعة فيها إلي عاملين أولهما: ارتفاع عدد المصلين بالمقارنة بالكائن من خدمات المساجد من حيث المساحة. ثانيهما: انخفاض خدمات الأنواع المسجدية من حيث المساحة، أو العاملين معاً كما في قسمي المنتزه والرمل. قد ترتب على زيادة أعداد المصلين مع ضعف الإمكانات المسجدية ظهور مشكلة ارتفاع كثافة المسجد، وارتفاع معدل المساجد إلي الأئمة، وارتفاع متوسط المساحة المخدومة بالمساجد.

ومما سبق ومن خلال التعرف على معدل السعة بالنسبة لأنواع المساجد على مستوى أقسام الإسكندرية يلاحظ الآتي :-

= بلغ معدل سعة الزوايا للمصلين إلي جملة المصلين على مستوى أقسام الإسكندرية (٥١٤%) تعد الزوايا أكثر الأنواع المسجدية سعة للمصلين على مستوى الأقسام ، ويرجع السبب في ذلك إلي ارتفاع نصيب هذا النوع من المساحة، لذلك تعد أكثر الأنواع سعة بالمصلين ، فقد بلغ عدد الزوايا ١٩٤٩ زاوية تمثل (٧٠,٤%) من جملة عدد المساجد بمساحة تصل إلي ٢١٩٢٣٥ متراً مربعاً تمثل (٤١,٧%) من جملة مساحات المساجد، يلاحظ أن نسبة المساحة انخفضت عن نسبة العدد ويرجع ذلك إلي أن الزوايا صغيرة المساحة.

= يلي الزوايا من حيث معدل السعة المساجد المحلية (١٠,٤%) من جملة المصلين بالمدينة، ويرجع ذلك إلي أن المساجد المحلية تلي الزوايا من حيث العدد، فقد بلغ عددها ٦٥٢ مسجداً، تمثل (٢٣,٦%) من جملة المساحة، بمساحة تصل ١٧٧٦٦٠ متراً مربعاً، تمثل (٣٣,٨%) من جملة مساحة المساجد بالمدينة تتسع لحوالي ١٤٢١٢٨ مصلي.

= تعتبر المساجد الجامعة أقل أنواع المساجد من حيث سعتها بالمصلين إلي جملة عدد المصلين، حيث بلغت سعتها (٦,٦%)، وذلك يرجع إلي انخفاض أعدادها الذي وصل إلي ١٦٦ مسجداً تمثل (٦%) من جملة مساجد المدينة بمساحة تصل إلي ٩٠٢٩٥ متراً مربعاً تمثل (١٧,٢%) من جملة مساحات المساجد ، مما أدي إلي انخفاض سعتها بالمصلين إلي جملة عدد السكان المصلين.

سادساً : معامل كفاية خدمة المساجد ثقلها الخدمي في أحياء الإسكندرية:-

بعد استعراض جملة المعايير السابقة التي قيس من خلالها كفاءة خدمات المساجد سواء من حيث سعتها بالمصلين أو خدماتها التي تقدم من خلال جمعيات المساجد ومعدل المستفيدين منها ، يمكن الآن قياس معامل كفاية خدمة المساجد وثقلها الخدمي[1] عن طريق استخدام أكثر من معيار بعد أن تم دراسة كل معيار من هذه المعايير على حده على مستوى الأقسام، والتعرف على الأقسام التي ترتفع فيها كفاءة هذه المعايير، والثانية التي تعاني عجزاً في حجم كفاءتها، والثالثة التي تتوسط فيها كفاءة هذه المعايير. وقياس معامل كفاية خدمة المساجد عن طريق استخدام أكثر من معيار يُعد مقياساً هاماً يساهم في التوصل إلي رؤية أكثر وضوحاً لكفاءة الخدمات المسجدية، وترتيب مساجد أحياء الإسكندرية تبعاً لكفايتها وثقلها الخدمى، حتى يتسنى التعرف على المناطق التي تعاني عجزاً في حجم المساجد وحجم خدماتها، بالتالي يتيح للقائمين علي أمور المساجد وضع الاقتراحات والحلول الممكنة بهدف تطوير القائم منها إن أمكن وإقامة الجديد منها على أسس من منطلق الواقع، وذلك كله بهدف الوصول إلي توازن المساجد وخدماتها على مستوى الأحياء، وبما يتناسب مع احتياجات سكان هذه

---

[1] حسن سيد حسن – توزيع المساجد في منطقة القاهرة الكبرى – مرجع سابق – ص ٦٠،٦٩.

الأحياء. ولقياس هذا المعيار تم استخدام ستة متغيرات لقياس الكفاية والثقل الخدمي للمساجد، وهذه المتغيرات هي جملة عدد المساجد الحكومية والأهلية ، عدد المساجد الحكومية ، جملة عدد المسلمين وعدد المصلين (١٠ سنوات للذكور فأكثر)، عدد العاملين بالمساجد الحكومية (أئمة ، مؤذنين مقيمي شعائر وخدم)، عدد وحدات خدمات المساجد (الصحية، التعليمية، الاجتماعية، الدينية). وذلك على مستوى أحياء الإسكندرية. وبعد معالجة هذه المتغيرات رياضياً أمكن الحصول على سبعة معايير، تم استخدام ثلاثة منها لاستخراج معامل كفاية خدمة المساجد وأربعة معايير أخرى لاستخراج معامل الثقل الخدمي للمساجد.

أولاً : معامل كفاية خدمة المساجد:-

يتبين من الجدول (٥٥) والشكل (٨٣) التفاوت بين أحياء الإسكندرية من حيث معامل كفاية خدمة المساجد ، وعلى هذا يمكن تقسيم أحياء الإسكندرية إلي ثلاثة فئات كالآتي :-

جدول (٥٥) معامل كفاية خدمة المساجد بأحياء الإسكندرية ١٩٩٩م.

الأحياء	المعيار ١	المعيار٢	المعيار٣	جملة قيمة المعايير الثلاثة	معامل كفاية خدمة المسجد
المنتزه	١٤٩,٤	١١٧,٤	١٢٢,٥	٣٨٩,٣	١٢٩,٨
شرق	١٤٣,١	١١١,٨	١٥٤,٢	٤٠٩,١	١٣٦,٤
وسط	٨٠,٠	٥٧,١	١١١,٠	٢٤٨,١	٨٢,٧
الجمرك	٤١,٠	١٠٣,٥	٧٥,٧	٢٢٠,٢	٧٣,٤
غرب	٥٠,٣	١٠٧,٩	٩٠,١	٢٤٨,٣	٨٢,٨
العامرية	١٣٤,٢	١٠٢,٣	٤٦,٨	٢٨٣,٣	٩٤,٤
الإجمالي	٤٦١,٢	٢٥٢,٢	٢٥٢,٣	-	١٠٠%

المصدر : الجدول من عمل الطالبة . وقد تم حساب معايير معامل كفاية خدمة المساجد على مستوى الأحياء كما يلي:-

المعيار الأول : $\frac{\text{عدد المساجد في الحي}}{\text{المتوسط الحسابي لعدد المساجد في الأحياء}} \times ١٠٠$

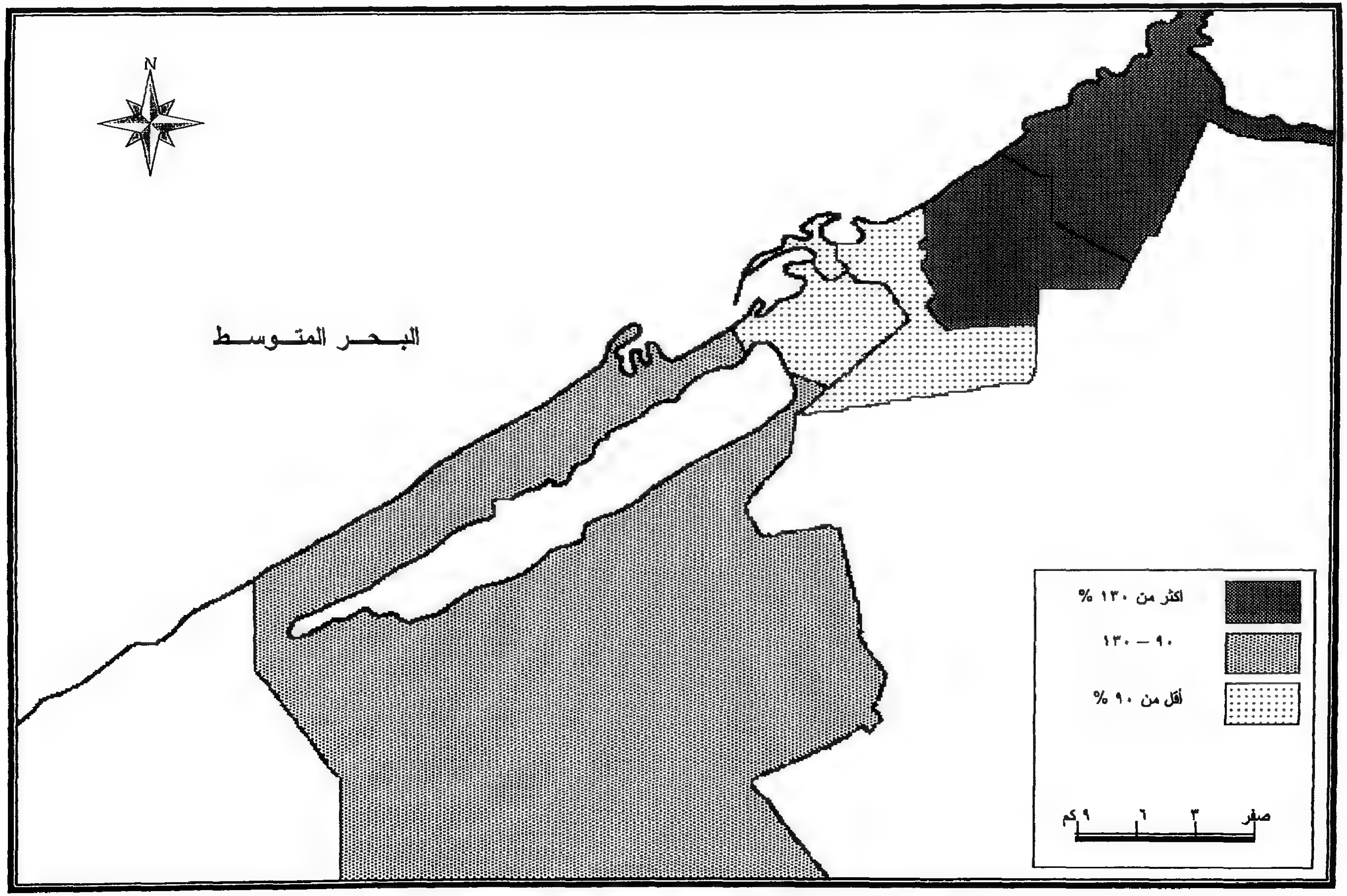
المعيار الثاني : $\frac{\text{جملة عدد الأئمة والخطباء والمؤذنين ومقيمي الشعائر}}{\text{المتوسط الحسابي لجملة العاملين بمساجد الأحياء}} \times ١٠٠$

المعيار الثالث : $\frac{\text{عدد الخدمات الدينية والاجتماعية والصحية التعليمية لمساجد الحي}}{\text{المتوسط الحسابي لعدد الخدمات الدينية والاجتماعية والصحية والتعليمية بالأحياء}} \times ١٠٠$

وتم حساب معامل كفاية خدمة المساجد في الحي بجمع قيمة المعايير الأربعة لكل حي وقسمتها على عددها.

الفئة الأولى :أحياء معامل كفايتها مرتفع جداً :-

يمثلها أحياء المنتزه، وشرق، ويحتل حي شرق المركز الأول من حيث معامل كفاية خدمة المساجد به، حيث وصل معامله إلي ١٣٦,٤. يليه حي المنتزه بفارق بسيط بلغ ١٢٩,٨. وهذا يشير إلي ارتفاع حجم خدمة المساجد بأحياء تلك الفئة ، ويرجع السبب في ذلك إلي اتساع المساحة وتوافر الأراضي الفضاء ورخص



شكل رقم (٨٣) معامل كفاية المساجد في أحياء الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

أسعارها _ كما في قسم المنتزه _ مما أتاح فرصة التوسع في بناء الكثير من المساجد الحكومية ومدها بالعمالة اللازمة، أو إلي قدم العمران واتساع المساحة كما في حي شرق، مما ساعد على تشبعه ببناء المساجد وتوافر الخدمات الملحقة بالمساجد، وتراكم العمالة به، وإضافة إلي العاملين السابقين هناك الحجم السكاني الكبير وتحقيق معدلات للنمو السكاني الموجب وهذا ما يشترك فيه الحيان معاً وما صاحب ذلك من ارتفاع الكثافة السكانية ، مما ترتب عليه بناء المساجد تلبية للحجم السكاني الكبير، والتوسع فيها لاستيعاب أكبر قدر ممكن من المصلين وخدمة قطاع كبير من المستفيدين من خدمات المساجد .

الفئة الثانية :أحياء معامل كفايتها متوسط:-

يمثله حي واحد هو حي العامرية ويسجل هذا الحي معامل كفاية بلغ ٩٤، ويلي هذا الحي أحياء الفئة السابقة من حيث مقومات كفايتها من خدمة المساجد أهمها اتساع المساحة وتوافر الأراضي الفضاء ورخص أسعارها، علاوة على تعدد الجهات التي تقوم ببناء المساجد سواء من جانب الأهالي أو الشركات والمصانع والهيئات التجارية المختلفة الأخرى، حيث يكون حي العامرية منطقة صناعية واستثمارية كبيرة في الإسكندرية ومنطقة للتوسع السكاني والعمراني للمدينة في المستقبل، ولهذا يحتل حي العامرية المركز الأول بين أحياء الإسكندرية في تحقيق معدلات عالية للنمو السكاني، وهذا من أهم العوامل التي أسرعت ببناء المساجد في هذا الحي وبمعدلات عالية. إضافة إلي أن قدم عمران قسم الدخيلة التابع لهذا الحي ساهم في تراكم العديد من المساجد به.

الفئة الثالثة :أحياء معامل كفايتها ضعيف:-

وهي الأحياء التي تحقق معامل للكفاية الخدمي المنخفض وهو أقل من ٩٠، يمثلها ثلاثة أحياء كونت نطاقاً متصلاً يضم أحياء القلب العمراني القديم وهي أحياء الجمرك، غرب، ووسط . ومعامل الكفاية بهذه الأحياء يوضح انخفاض عدد المساجد وعدد العاملين بها وعدد وحدات خدمات المساجد التي تقدمها على مستوى تلك الأحياء، مقارنة بالمتوسط العام لعدد المساجد وعدد العاملين بها وجملة وحدات الخدمات بإجمالي أحياء الإسكندرية، ويرجع السبب في ذلك إلي صغر مساحة تلك الأحياء، وعدم توافر الأراضي اللازمة لبناء المساجد. لأن هذه الأحياء تمثل المركز التجاري ومنطقة الأعمال المركزية ومنطقة لتركز الهيئات الحكومية والجامعات، إضافة إلي صغر أحجامها السكانية التي حددت من كثرة بناء المساجد وإلحاق خدمات متنوعة بها خاصة في أحياء الجمرك وغرب .

مما سبق يتضح أنه يجب إحداث توازن في كفاية خدمة المساجد على مستوى الأحياء، وهذا قد لا يتم إلا بزيادة عدد المساجد لرفع مستوى الأداء الخدمي بها، ولكن في أي الأحياء يجب إحداث هذا التوازن! هذا ما سوف تجيب عليه دراسة معامل الثقل الخدمي للمساجد على مستوى مساجد الأحياء.

ثانياً : معامل الثقل الخدمي للمساجد :-

قد اتضح من دراسة معامل كفاية خدمة المساجد ارتفاع أو انخفاض خدمة المساجد على مستوى الأحياء تبعاً للثقل السكاني على مستوى الأحياء. وذلك لأن معامل الكفاية الخدمي للمساجد لم يستخدم بعض المتغيرات الضرورية مثل عدد السكان المسلمين وجملة عدد المصلين . لذا فإن قياس الثقل الخدمي للمساجد سوف يستخدم من خلاله المتغيرات الخاصة بالحجم السكاني لكي تكون نتائجها أكثر دقة وشمولاً.

وقد اتضح من خلال الجدول (٥٦) والشكل (٨٤) التباين بين أحياء الإسكندرية من حيث معامل الثقل الخدمي للمساجد ، لذلك أمكن تضيف أحياء الإسكندرية لثلاث فئات هي كما يلي :-

جدول (٥٦) معامل كفاية خدمة المساجد بأحياء الإسكندرية ١٩٩٩م

الأحياء	المعيار ١	المعيار٢	المعيار٣	المعيار٤	جملة قيمة المعايير الثلاثة	معامل الثقل الخدمي
المنتزه	٠,٨	٠,٩	١,٤	١,٠	٤,١	١,٠
شرق	٠,٦	١,٣	٠,٨	٠,٩	٣,٦	٠,٩
وسط	٠,٧	١,١	٠,٧	١,١	٣,٦	٠,٩
الجمرك	٢,٤	١,٣	٣,٠	٠,٧	٧,٤	١,٩
غرب	١,١	١,٠	٠,٨	١,٥	٤,٤	١,١
العامرية	١,٣	١,١	٢,٠	٠,٦	٥,٠	١,٣
الإجمالي	١,٠	١,٠	١,٠	١,٠	٤,٠	١,٠

المصدر : الجدول من عمل الطالبة . وقد تم حساب معايير معامل الثقل الخدمي للمساجد كما يلي :-

المعيار الأول : نسبة المساجد الحكومية في الحي إلي جملة المساجد به / نسبة المساجد الحكومية إلي نسبة المساجد في الإسكندرية

المعيار الثاني : نسبة المصلين إلي إجمالي المسلمين في الحي / نسبة المصلين إلي جمالي المسلمين في الإسكندرية

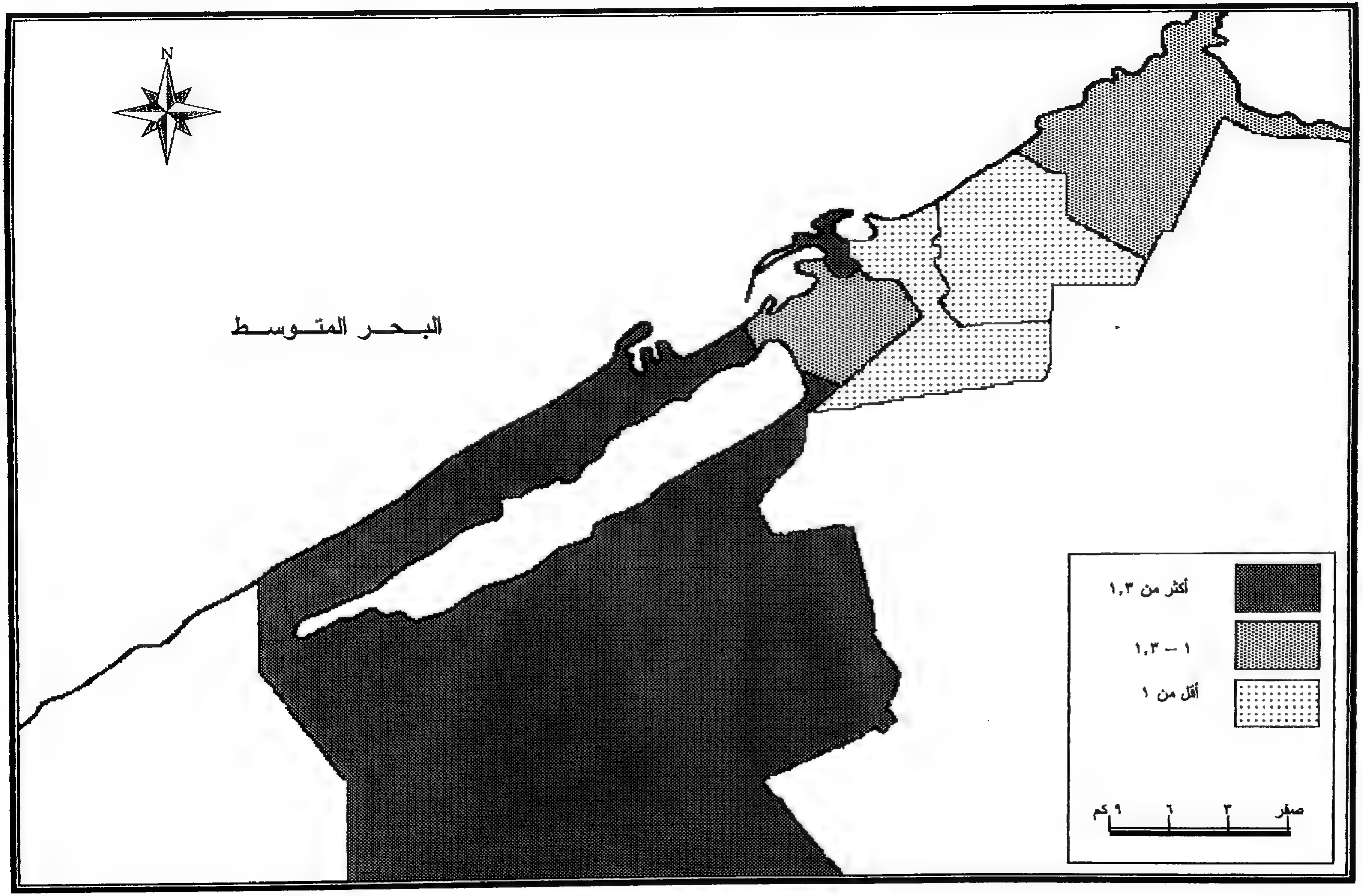
المعيار الثالث : متوسط نصيب السكان المسلمين من خدمات مساجد الحي (خدمة /١٠٠٠ مسلم) / متوسط نصيب السكان المسلمين من خدمات مساجد في الإسكندرية (خدمة /١٠٠٠ مسلم)

المعيار الرابع : متوسط نصيب المسجد الواحد في الحي من المصلين / متوسط نصيب المسجد في الإسكندرية من المصلين

وتم حساب معامل الثقل الخدمي للمساجد في الحي بجمع قيمة المعايير الأربعة لكل حي وقسمتها على عددها.

الفئة الأولي : أحياء معامل ثقلها الحي يزيد على المتوسط العام أكثر من ١,٣ :-

يمثلها أحياء الجمرك ، والعامرية ، بلغ معامل الثقل الخدمي للمساجد أقصاه في حي الجمرك ١,٩، يليه حي العامرية بفارق غير كبير بلغ ١,٣. وأسباب ارتفاع الثقل الخدمي لمساجد هذين الحيين مختلف نظراً لاختلاف



شكل رقم (٨٤) معامل الثقل الخدمي للمساجد في أحياء الإسكندرية عام ١٩٩٩ م

طبيعتهما. ففي حي الجمرك تراكمت العمالة حتى أصبح حجم العمالة الكبير سمة مميزة له، إضافة إلي تقديم بعض الخدمات اللازمة لاحتياج سكانه من خلال مساجده . أما عن حي العامرية فيرجع أسباب ارتفاع ثقله الخدمي لمساجده لعدة أسباب أهمها: حداثة عمرانه واتساع مساحته وتوافر الأراضي الفضاء وارتفاع معدلات النمو السكاني والعمراني. إلا أن أهم عامل أثر في ارتفاع معامل ثقلهما الخدمي هو احتياجات الحجم السكاني الذي يمثل الفارق بين الحيين، بمعنى أدق نصيب السكان بصفة عامة والمصلون بصفة خاصة من المساجد وخدماتها هو المعيار الثالث في الجدول.

الفئة الثانية :أحياء معامل ثقلها الخدمي يتراوح ما بين ١,٣ - ١ :-

يمثلها أحياء المنتزه ، وغرب ، ويتراوح معامل ثقلها الخدمي في مستوى نظيره على مستوى أقسام المدينة ، ينطبق الأسباب التي أثرت في معامل الثقل الخدمي لحيان الفئة السابقة على أحياء هذه الفئة.

الفئة الثالثة :أحياء سجلت معامل ثقل خدمي منخفض :-

وتشتمل على حيين شرق ، ووسط وسجلت أحياء هذه الفئة انخفاضاً في معامل ثقلها الخدمي ويرجع ذلك إلي احتياجات الحجم السكاني الكبير وخاصة في حي شرق.

ويتضح من خلال النتائج التي توصلت إليها دراسة معامل كفاية خدمة المساجد وثقلها الخدمي ما يلي :-

= إن المقياس الحقيقي لقياس كفاءة كفاية خدمات المساجد هو احتياجات الحجم السكاني سواء السكان المسلمين أو المصلين وهي الفئة المستفيدة مباشرة من الخدمة، ويتحقق هذا من خلال مقارنة مجموعة النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، حيث أوضحت الدراسة الأولي أن أحياء غرب والجمرك قد حققت معامل كفاية منخفض، في حين حققت العامرية معدلا متوسطاً. ولكن عند التحقق من هذه النتيجة بإيجاد متوسط نصيب السكان عامة والمصلين خاصة من مساجد هذه الأحياء يتضح العكس، حيث حققت هذه الأحياء ثقل خدمي مرتفع، بمعنى أنها حققت كفاءة لكفاية خدمة المساجد بها، ويرجع في ذلك إلي انخفاض أحجامها السكانية .

= في حين جاءت أحياء شرق والمنتزه وقد حققت معدلا مرتفعاً جداً، إلا أن الدراسة الثانية أثبتت عن طريق مقارنة حجم هذه الخدمات بحجم السكان والمصلين العكس، حيث حقق حي شرق ثقلا خدمياً منخفضاً ، وإن كان حي المنتزه قد سجل معدلاً مرتفعاً ـ إلي حدٍ ما ـ، ويرجع هذا إلي ارتفاع حجم خدمات المسجدية به بما يلبي جزءا من احتياجات سكانه، والعكس في حي شرق .

= ويأتي حي وسط قد سجل النتيجة نفسها في دارسة العاملين، حيث سجل معامل كفاية منخفض وتأكدت هذه النتيجة عند بمقارنة هذه الكفاية بالحجم السكاني ، حيث وجد عدم تحقق كفاءة لهذه الخدمات بما يكفي السكان.

الفصل السادس

دراسة حالة خدمات المساجد في الإسكندرية
نموذج تطبيقي على قسم الجمرك والرمل

أولاً : التوزيع الجغرافي للمساجد في قسم الجمرك والرمل .

أ- التوزيع الجغرافي للمساجد في شياخات قسم الجمرك والرمل .

ب- التوزيع الجغرافي حسب النوع في شياخات قسم الجمرك والرمل .

١- التوزيع الجغرافي للزوايا

٢- التوزيع الجغرافي للمساجد المحلية

٣- التوزيع الجغرافي للمساجد الجامعة

ثانياً : حجم خدمات المساجد في قسم الجمرك والرمل .

١- حجم المساجد في قسم الجمرك والرمل

٢- عدد المصلين في قسم الجمرك والرمل

٣- سعة المساجد بالمصلين حسب النوع في قسم الجمرك والرمل .

ثالثاً : كفاءة خدمات المساجد في قسم الجمرك والرمل .

١- كثافة المسجد.

٢- معدل سعة المساجد إلي المصلين .

رابعاً : نفوذ المساجد في قسم الجمرك والرمل .

خامساً : تقدير احتياجات المصلين من المساجد ومساحاتها في شياخات قسم الجمرك والرمل ١٩٩٩م.

ومن خلال دراسة الفصول السابقة اتضح أن بعض أقسام الإسكندرية تعاني عجزاً وانخفاضاً في مستوى خدماتها المسجدية بأنواعها المختلفة، هذا إلي جانب سوء حالتها المعمارية. ويتمثل هذا العجز في قلة أعداد مساجدها وانخفاض مساحتها . ويعد قسم الرمل أحد هذه الأقسام التي تعاني من هذا القصور. وبالتأكيد هناك العديد من الأسباب التي أدت إلي ذلك التدهور في مستوى خدماتها المسجدية ومن أهمها: استمرار معدل النمو السكاني الموجب لهذا القسم والذي صاحبه معدل نمو عمراني يعد في معظمه عشوائي لا يتوافر فيه مقومات الامتداد العمراني المخطط، وقد ترتب على هذا عدم إمداد هذه المناطق بما تحتاجه من عناصر البنية الأساسية ، وإن وجدت فهي تتم بطريقة عشوائية، لذلك فهي تتعرض إلي إهمال متراكم من حيث عدم صيانتها أو إجراء تجديد لها. وينسحب هذا الإهمال وغياب التدخل الحكومي على المساجد وليس هذا حجم المشكلة فقط، فهذه المساجد تتعرض لانخفاض في مستوى نصيب الفرد من خدماتها باستمرار، نتيجة انخفاض عدد المساجد مقابل ارتفاع مستمر في نمو عدد السكان المصلين مما أثر في ارتفاع كثافة المسجد سوء توزيع المساجد بما يتناسب مع توزيع المصلين، وبعد المسافة بين المسجد وموقع السكن ، إضافة إلي انخفاض معدل أداء المساجد وخدماتها، وعجز في أئمتها مقابل أعداد المساجد، هذا بالإضافة إلي أن قسم الرمل يحتل المرتبة الثانية بين أقسام المدينة من حيث عدد السكان (تقدير ١٩٩٩م) وعدد المساجد. هذا عن أسباب اختيار قسم الرمل كحالة تطبيقية .

أما عن قسم الجمرك فهو من الأقسام التي سجلت مستوى مرتفع من حيث كفاءة خدمات المساجد، والذي يبدو في ارتفاع نسبة مساجده عن نسبة سكانه، فقسم الجمرك أقدم أحياء الإسكندرية بل هو النواة التي نمت من حوله باقي أحياء المدينة؛ لذلك فهو يضم أقدم مساجد الإسكندرية وأهمها على الإطلاق من الناحية الروحية والأثرية والدينية، علاوة على أن هذه المساجد قد أثرت في عمران الإسكندرية في بداية مراحلها العمرانية. وبدراسة هذا القسم سوف تتضح إيجابيات وسلبيات التوزيع الجغرافي لمساجده، مما يعطي صورة دراسية عن بقية الأقسام القديمة وأحوال مساجدها، وإذ كان من الممكن الاستفادة من توافر مساجد هذه الأقسام، وخاصة أنها دخلت مرحلة التشبع السكاني وأصبحت طاردة للسكان.

وللأسباب السابقة تم اختيار قسم الجمرك والرمل. كنموذج تطبيقي لدراسة ميدانية لخدمات المساجد في الإسكندرية ، وبذلك يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة للتعميم على الأقسام الأخرى المشابهة ، سواء التي تعاني عجزاً أو التي يرتفع مستوى خدمات المساجد بها، كما يمكن أن تصبح الدراسة لذلك موفرة للكثير من الوقت والجهد في الدراسات المشابهة لها .

وتهدف الدراسة في هذا الفصل إلي عرض الواقع الفعلي للمساجد في قسم الجمرك والرمل، وذلك من خلال التعرف على التوزيع الجغرافي للمساجد، وقياس كفاءة هذا التوزيع، ومستوى الأداء الحالي لها من حيث معدل كثافة المسجد، ومعدل سعة المساجد بالمصلين، وغيرها من المقاييس، وكذلك تحديد مجال نفوذ المساجد من منظور جغرافي علمي لضمان عدالة توزيعها على مساحة الأقسام – إذا أمكن الأمر – وقد درست بعض

هذه المتغيرات تفصيلاً على مستوى الأقسام، والآن سوف يتم دراسة بعضها على مستوى أصغر. وسوف تعتمد الدراسة في هذا الفصل على تطبيق أسلوب الدراسة الميدانية وقد تمت من خلال الآتي :-

= الزيارات الاستطلاعية للتعرف على منطقة الدراسة .

= زيارة المساجد الحكومية والأهلية الجامعة من أجل التعرف على مشكلة عجز الأئمة .

= تطبيق استمارة الاستبيان عن طريق المقابلات الشخصية للتعرف من خلال بياناتها على نفوذ المساجد وإمكانية الوصول إليها .

وسوف يتم عرض هذه الدراسة التطبيقية على الشكل الآتي :-

أولاً : التوزيع الجغرافي لمساجد قسم الرمل :-

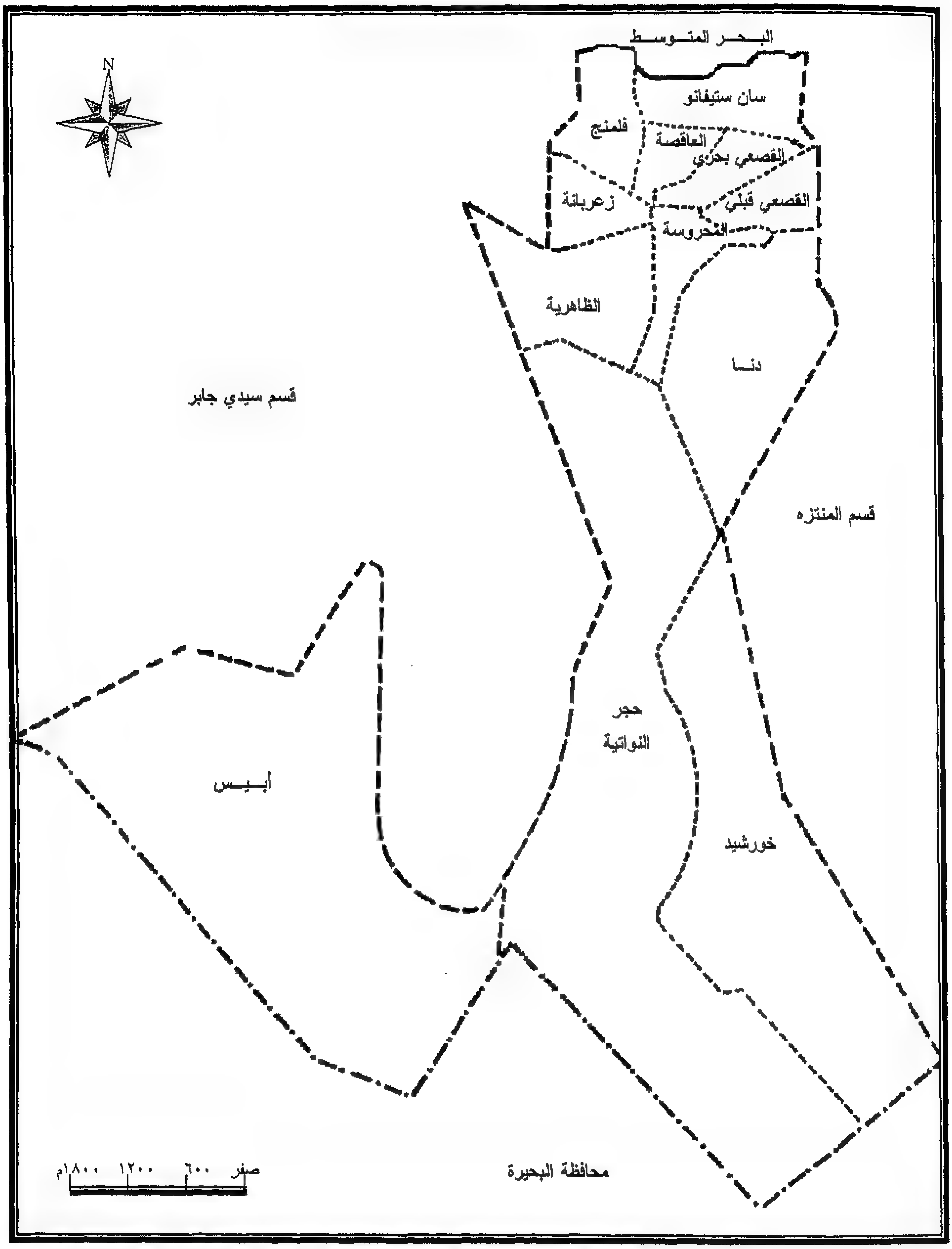
يبلغ عدد المساجد بجميع أنواعها في قسم الرمل نحو ٤٧٢ مسجداً ، تمثل (١٧,١%) من جملة مساجد المدينة. وقد وصل عدد سكانه إلي ٦٥٩٤٩٠ نسمة (طبقاً لتقدير ١٩٩٩م) بنسبة (٢٠%) من جملة سكان المدينة[1]. ويتوزع سكان ومساجد قسم الرمل على اثني عشر شياخة تمثل (٥٩,٤%) من جملة شياخات الإسكندرية شكل (٨٥). ويستنتج من ذلك ارتفاع نسبة السكان مقارنة بنسبة مساجده بفارق يصل إلي (٢,٩%) – لصالح السكان – مما يدل على وجود انخفاض في أعداد مساجده عن حاجة سكانه، وتبدو أكثر وضوحاً إذا قورن قسم الرمل بغيره من أقسام المدينة وليكن قسم الجمرك – باعتبارهما نموذجين لمستويين مختلفين لخدمات المساجد أحدهما مرتفع والثاني يعاني عجزا – كما يتضح من الجدول(٥٧) والشكل (٨٦) الذي يظهر منه الآتي :-

---

[1] تم عمل تقدير لسكان المسلمين والمصلين (١٠سنوات فأكثر للذكور) في قسم الرمل والجمرك على مستوى الشياخات لعام ١٩٩٩م، على الرغم من أن تعداد ١٩٩٦م لم يرد فيه توزيع السكان المسلمين سواء على مستوى الأقسام أو الشياخات وتعداد ١٩٨٦م لم يرد فيه توزيع السكان حسب الديانة حسب فئات السن الخمسية على مستوى الشياخات إنما ورد جدول توزيع السكان حسب الديانة حسب فئات السن من (٦: ١٢) والدراسة تحتاج إلي توزيع السكان حسب الديانة حسب الفئات العمرية الخمسية ، وتم عمل التقدير كالآتي :

أ- بالنسبة للسكان المسلمين تم حساب نسبة الديانات الأخرى في تعداد ١٩٨٦م على مستوى الشياخات، ثم تم حساب أعداد هذه النسبة من السكان وحذفها من تعداد ١٩٩٦م، وعمل معدل نمو للسكان المسلمين بين التعدادين على أساس معدل النمو حسب المعادلة الأسية تم تقدير حجم السكان ١٩٩٩م

ب- أما بالنسبة للمصلين من الفئة العمرية (١٠ سنوات فأكثر للذكور) فقد تم تقدير عدد المصلين بداية من سن ١٠سنوات للذكور مقارنة بجدول توزيع السكان حب فئات السن (الخمسية) وجدول توزيع السكان حسب فئات السن حسب الديانة (من الفئات العمرية صفر –٦ سنوات) للتعرف على الفرق العددي بين الفئة الثانية من (٥ – ١٠سنوات ومن ٦-١٢) ، ثم بعد ذلك تم حساب نسبة المصلين الذكور في تعداد ١٩٨٦م وتحديدها في تعداد ١٩٩٦م ثم عمل معدل نمو لها خلال هذه الفترة وعمل تقدير لها في ١٩٩٩م .



شكل رقم (٨٥) شياخات قسم الرمل عام ١٩٩٦ م

جدول (٥٧) توزيع المساجد مقارنة بتوزيع المصلين والمساحة في أقسام الجمرك والرمل ١٩٩٩م

القسم	عدد المصلين	%	عدد المـ	%	المساحة كم٢	%	معدل نسمة/ مسجد	معدل مسجد /كم٢
الجمرك	٤٠٦٣٥	٢,٩	١٠٩	٣,٩	١,٠٧	٠,٤	٨٤٣	١٠١,٩
الرمل	٢٧٩٥٤١	٢٠,٥	٤٧٢	١٧,١	٢٠	٧.١	١٣٩٧	٢٣,٦

المصدر : النسب من حساب الطالبة

التباين في أعداد المساجد في كل من قسمي الرمل والجمرك، لا يرتبط هذا التباين بالتفاوت في نصيب كل منهما من السكان، حيث يتبين من المقارنة الفرق الكبير في أعداد مساجد قسم الرمل ومساجد قسم الجمرك، فقد بلغ نصيب المصلين من المساجد في قسم الرمل أكثر من ١٣٩٧ نسمة / مسجد أي ما يزيد عن ضعف نصيب المصلين من المساجد في قسم الجمرك، ويشير ذلك إلي عدم كفاية أعداد المساجد في قسم الرمل لتلبية حاجة سكانه، خاصة أن (٤٠,١%) من جملة سكانه في سن الصلاة يمثلون حجم الطلب على خدمات مساجده، ويمثل هذا العدد أكثر من أربعة أمثال الفئة العمرية الممثلة للسكان المصلين في قسم الجمرك .

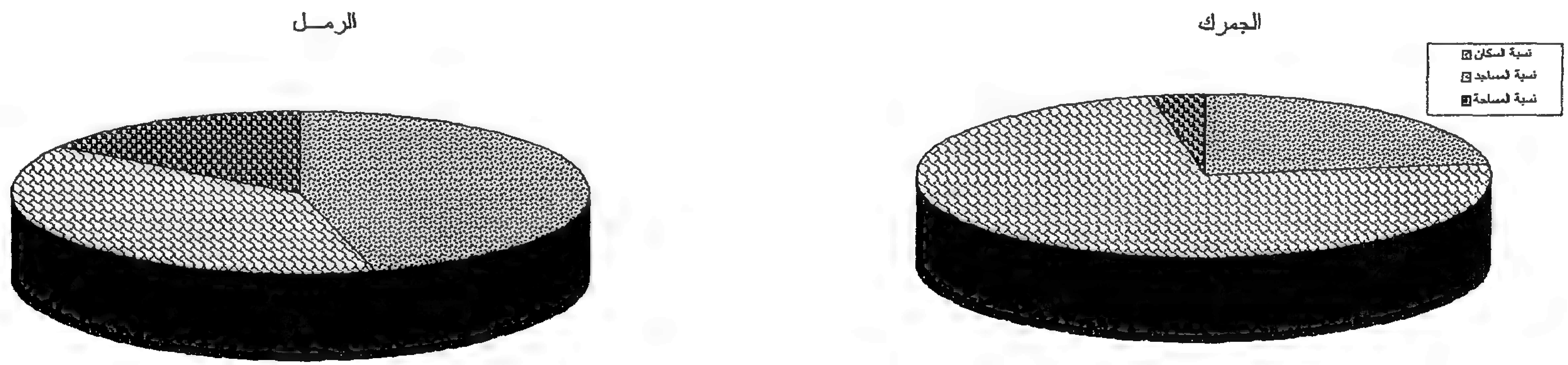
ويتبين من الجدول (٥٨) توزيع أعداد المساجد حسب النوع والنوعية في قسم الرمل، ومنه يمكن معرفة الحقائق الآتية :-

جدول (٥٨) توزيع المساجد حسب النوع والنوعية في قسم الرمل ١٩٩٩م.

النوع	حكومي			أهلي			مؤسسات			جمعيات			جملة		
	عدد المساجد	% من النوع	% من النوعية	عدد المساجد	% من النوع	% من النوعية	عدد المساجد	% من النوع	% من النوعية	عدد المساجد	% من النوع	% من النوعية	عدد المساجد	% من النوع	% من النوعية
زاوية	٢١	٣١,٨	٦,٥	٢٦٤	٨٢,٨	٨١.٢	٢٩	٨٧,٩	٨,٩	١١	٢٠,٤	٣,٤	٣٢٥	٦٨,٩	١٠٠
مسجد محلي	٤١	٦٢,١	٣٢,٠	٤٤	١٣,٨	٣٤,٤	٣	٩,١	٢,٣	٤٠	٧٤,١	٣١,٣	١٢٨	٢٧,١	١٠٠
مسجد جامع	٤	٦,١	٢١,٠	١١	٣,٤	٥٧,٩	١	٣,٠	٥,٣	٣	٥،٥	١٥,٨	١٩	٤,٠	١٠٠
الإجمالي	٦٦	١٠٠	١٤,٠	٣١٩	١٠٠	٦٧,٦	٣٣	١٠٠	٧,٠	٥٤	١٠٠	١١,٤	٤٧٢	١٠٠	١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة ، عن بيانات مصدرها : مديرية الأوقاف - إدارة أوقاف حي شرق - بيانات غير منشورة ١٩٩٨م.

= يبلغ عدد المساجد في قسم الرمل ٤٧٢ مسجداً، وزعت على ثلاثة أنواع مسجدية. تأتي الزوايا في المقدمة من حيث العدد، إذ يبلغ عددها ٣٢٥ زاوية، بنسبة (٨٦,٩%) من جملة المساجد بالقسم، في حين تحتل المساجد المحلية المرتبة الثانية فقد بلغ عددها ١٢٨ مسجداً، بنسبة (٢٧,١%) ، ثم جاءت المساجد الجامعة في المركز الثالث حيث بلغ عددها ١٩ مسجداً بنسبة (٤%) من جملة مساجد القسم.



شكل رقم (٨٦) توزيع المساجد مقارنة بتوزيع السكان والمساحة في قسمي الجمرك والرمل عام ١٩٩٩ م

= تساهم المساجد الأهلية بدور هام في تقديم خدمات المساجد لسكان قسم الرمل حيث تزيد نسبة مساهمتها على ثلثي (٦٧,٦%) عدد المساجد بالقسم، في مقابل (١٤%) للمساجد الحكومية. وتتفاوت هذه النسب تبعاً للأنواع المسجدية، إذ تصل نسبة مساهمة القطاع الأهلي للزوايا إلي (٨٢,٨%) مقابل (٦,٥%) للقطاع الحكومي. بينما بلغت نسبة المساجد المحلية الأهلية (٣٤,٤%) من جملة المساجد المحلية بالقسم ، و(٥٧,٩%) للمساجد الجامعة. ويرجع السبب إلي ارتفاع نسبة مساهمة القطاع الأهلي في توفير خدمات المساجد بقسم الرمل مقابل قلة أعداد مساجد الأوقاف، مما أدى إلي تدخل الأهالي لسد هذا العجز الموجود في أعداد المساجد. أما عن قطاع المؤسسات والجمعيات فتنخفض نسبة مساهمتهما بالنسبة لكل أنواع المساجد فيساهم كلا منهما (٧%)، (١١,٤%) من جملة مساجد القسم على التوالي.

أ- التوزيع الجغرافي للمساجد في شياخات قسم الرمل :-

يظهر الجدول (٥٩) توزيع المساجد في شياخات قسم الرمل ومنه يتضح ما يلي :-

جدول (٥٩) توزيع المساجد حسب النوعية في شياخات قسم الرمل ١٩٩٩م.

الشياخة	حكومي			أهلي			مؤسسات			جمعيات			جملة		
	عدد المساجد	% من النوع	% من الشياخة	عدد المساجد	% من النوع	% من الشياخة	عدد المساجد	% من النوع	% من الشياخة	عدد الملحد	% من النوع	% من الشياخة	عدد المساجد	% من النوع	% من الشياخة
فلمنج	٤	٦,٠	١٢,٥	٢١	٦,٦	٥٦,٦	٣	٩,١	٩,٤	٤	٧,٤	١٢,٥	٣٢	٦,٨	١٠٠
العاقصة	٤	٦,١	١٧,٤	١٤	٤,٤	٦٠,٩	-	-	-	٥	٩,٣	٢١,٧	٢٣	٤,٩	١٠٠
الظاهرية	٨	١٢,١	٢٠,٥	٢٩	٩,١	٧٤,٤	-	-	-	٢	٣,٧	٥,١	٣٩	٨,٣	١٠٠
حجر النواتية	٨	١٢,١	٧,٧	٨٧	٢٧,٣	٨٣,٧	٤	١٢,١	٣,٨	٥	٩,٣	٤,٨	١٠٤	٢٢,٠	١٠٠
سان استيفانو	٧	١٠,٦	١٧,٦	٢٦	٨,٢	٥٤,٢	١١	٣٣,٣	٢٢,٩	٤	٧,٤	٨,٣	٤٨	١٠,٢	١٠٠
القصعي بحري	٦	٩,٠	١٧,١	٢٣	٧,٢	٦٥,٧	٢	٦,١	٥,٧	٤	٧,٤	١١,٤	٣٥	٧,٤	١٠٠
القصعي قبلي	٣	٤,٥	١١.٥	١٩	٥,٩	٧٣,١	١	٣,٠	٣,٨	٣	٥,٦	١١,٥	٢٦	٥,٥	١٠٠
زعربانة	١	١,٥	٣,١	٢٥	٧,٨	٧٨،١	-	-	-	٦	١١,١	١٨,٨	٣٢	٦,٨	١٠٠
المحروسة	٧	١٠,٦	٢٤,١	٩	٢,٨	٣١,٠	٤	١٢,١	١٣,٨	٩	١٦,٦	٣١,٠	٢٩	٦,٤	١٠٠
دنا	١٠	١٥,١	١٢,٣	٥٣	١٦,٦	٦٥,٤	٨	٢٤,٢	٩,٩	١٠	١٨,٥	١٢,٣	٨١	١٧,٢	١٠٠
أبيس	٧	١٠,٦	٤٢.١	٩	٢,٨	٥٠	-	-	-	٢	٣,٧	١١,١	١٨	٣,٨	١٠٠
خورشيد	١	١,٥	٢٠	٤	١,٣	٨٠	-	-	-	-	-	-	٥	١,١	١٠٠
الإجمالي	٦٦	١٠٠	١٤,٠	٣١٩	١٠٠	٦٧,٦	٣٣	١٠٠	٧,٠	٥٤	١٠٠	١١,٤	٤٧٢	١٠٠	١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة عن بيانات مصدرها : محافظة الإسكندرية - حي شرق - مركز المعلومات - بيانات منشورة لعام ١٩٩٢م.

= يرتبط توزيع المساجد بمعظم شياخات القسم بتوزيع أعداد المساجد بين شياخات القسم، حيث تأتي شياخة حجر النواتية في المقدمة فتضم ١٠٤ مساجد تمثل (٢٢%) من جملة مساجد القسم، تليها شياخة دنا التي يبلغ عدد مساجدها ٨١ مسجداً ، تمثل (١٧,٢%) من جملة المساجد بالقسم، بذلك يتركز في هاتين الشياختين أكثر من ثلث (٣٩,٢%) المساجد بالقسم، في حين تضم شياخات فلمنج (٦,٨%)، والظاهرية (٨,٣%)، والقصعى بحري (٧,٤%)، وسان استيفانو (١٠,٢%) من جملة مساجد القسم، أما النسبة المتبقية والتي تصل إلي أكثر من ربع (٢٨,١%) المساجد بالقسم تتوزع بين شياخات العاقصة، القصعي قبلي، المحروسة، أبيس،

وخورشيد .

= يتبين من توزيع أعداد المساجد حسب النوعية في شياخات قسم الرمل أن القطاع الأهلي يلعب دورا هاما في تقديم خدمات المساجد في معظم شياخات القسم وإن تفاوتت أهميته من شياخة إلي أخرى، فيتركز أكثر من ثلثي (٦٩%) عدد المساجد الأهلية في شياخات الظاهرية، حجر النواتية، سان استيفانو، زعربانة، ودنا، فهذه النوعية تشكل (٨٣,٧%) من جملة مساجد حجر النواتية، و(٨٠%) من جملة مساجد خورشيد وما يقرب من ثلاثة أرباع (٧٨,١%) مساجد زعربانة، وقد جاء ارتفاع هذه النوعية من المساجد لأنها كانت الأسرع في تلبية حاجة السكان والنمو السكاني السريع والعشوائي، نتج عنه نمو في المساجد وبشكل عشوائي أيضاً.

= لا يرتبط توزيع المساجد بنوعيها – الحكومي والأهلي في شياخات قسم الرمل بتوزيع السكان الجدول (٦٠) ، فشياخة دنا التي تحتل المرتبة الأولى في أعداد السكان بين شياخات القسم تحتل المرتبة الثانية في أعداد المساجد، وشياخة حجر النواتية التي تحتل المرتبة الأولى في أعداد المساجد تحتل المرتبة الثانية في أعداد السكان، وكما أن شياخة سان استيفانو التي تحتل المرتبة الثالثة في أعداد المساجد تحتل المرتبة السادسة في أعداد السكان. كما أن الشياخات التي ترتفع بها نسبة المصلين مثل الظاهرية، والقصعي قبلي، وزعربانة والمحروسة، والتي تضم أكثر من ثلث (٣٦,٧%) السكان المصلين بالقسم تضم (٢٧%) من جملة المساجد بالقسم. بينما تزيد نسبة المساجد في باقي الشياخات (فلمنج – العاقصة – القصعي بحري – أبيس – خورشيد) بنسب متفاوتة عن نسب السكان المصلين فهي تضم ما يقرب من ربع (٢٤،١%) المساجد بالقسم مقابل (١٧,٢%) من جملة السكان المصلين. ويبدو ذلك واضحاً في شياخة فلمنج التي تستوعب (٦,٦%) من جملة عدد المساجد بالقسم، بينما لا تضم سوى (٤,٥%) من جملة المصلين بالقسم.

جدول (٦٠) توزيع عدد السكان والمساجد ومعدلات النمو السكان في شياخات قسم الرمل ١٩٩٩م.

الشياخة	عدد السكان تقدير ١٩٩٩م	%	عدد المساجد	%	معدل النمو ١٩٩٦/٨٦م
فلمنج	٣٠٤٣٢	٤,٦	٣٢	٦,٨	٠,٤
العاقصة	٣٠٤٩٨	٤,٦	٢٣	٤,٩	-٠.٨
الظاهرية	٦٦٥٨٢	٩,٩	٣٩	٨,٣	١,٧
حجر النواتية	٩٤٦٧٩	١٤,٢	١٠٤	٢٢,٠	٨,٩
سان استيفانو	٤٢٩٢٠	٦,٤	٤٨	١٠,٢	٢,١
القصعي بحري	٣٦٠٠٠	٥,٤	٣٥	٧,٤	٠,٢
القصعي قبلي	٤١٨٢٤	٦,٣	٢٦	٥,٥	٠,١
زعربانة	٤٣١٧٥	٦,٥	٣٢	٦,٨	١,٢
المحروسة	٥٠٧٠٩	٧,٦	٢٩	٦,٤	-٠,٢
دنا	٢١٢٩٣٨	٣١,٨	٨١	١١,٢	-٠,٢
أبيس	٢١٤٠٤	١,٨	١٨	٣,٨	-٠,٥
خورشيد	٦٤٩٢	٠,٩	٥	١,١	٣,٢
الإجمالي	٦٦٨٦٥٣	١٠٠	٤٧٢	١٠٠	١,٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة عن بيانات مصدرها : محافظة الإسكندرية حي شرق – مركز المعلومات – بيانات منشورة لعام ١٩٩٢م.

ويرجع السبب في ذلك إلي تميزها بالتخطيط العمراني، فمعظم سكانها من الطبقة المميزة اجتماعياً واقتصاديا ساهمت في بناء مساجد كثيرة تتميز بحسن عمارتها - نوعاً ما- عن بقية المساجد، وقد ساهم القطاع الأهلي في ارتفاع نسبة المساجد في معظم الشياخات وإن تميزت بصغر حجمها من حيث المساحة.

ب- التوزيع الجغرافي للمساجد حسب النوع في قسم الرمل :-

تتفاوت أعداد المساجد في قسم الرمل من شياخة لأخرى ، فقد تبين من دراسة التوزيع الجغرافي العام لها عدم ارتباط توزيعها بتوزيع السكان. فهناك شياخات تحقق كفاية في أعداد المساجد لكل الأنواع ، وأخرى لا تحقق كفاية لأي نوع من أنواع المساجد، وتساهم هذه الدراسة في التعرف على الواقع الحقيقي لتوزيعها والعلاقات القائمة بينها، والاختلافات المكانية في التوزيع بين شياخات القسم، مما يساعد على تقييم حقيقي لكفاءة الخدمة، ومناطق انتشارها وتركزها، لذلك فسوف يتم دراسة كل نوع على حدة.

ا- التوزيع الجغرافي للزوايا :-

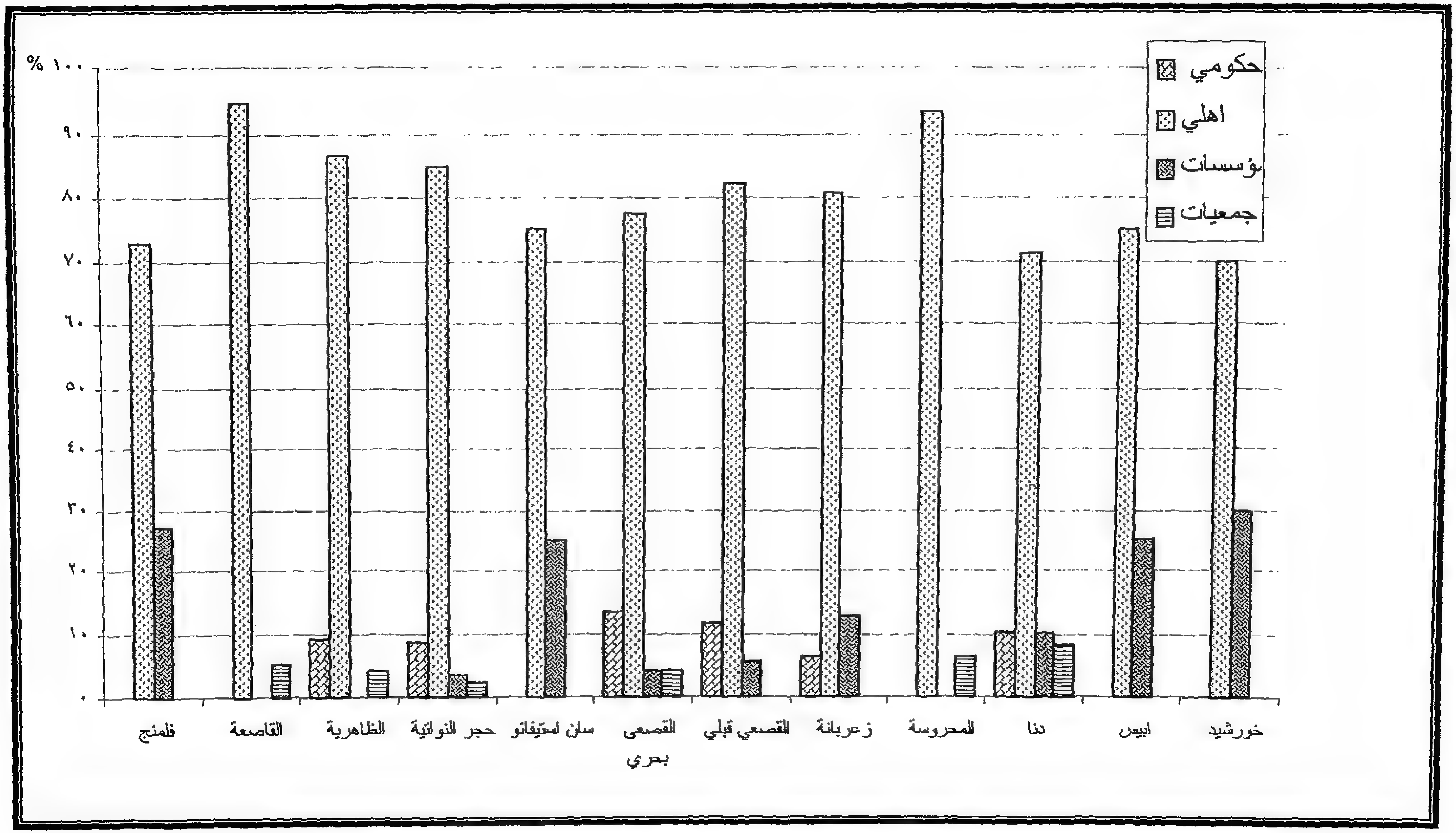
يظهر الجدول (٦١) والشكل (٨٧) توزيع الزوايا حسب نوعية الإشراف عليها في شياخات قسم الرمل ومنهما يتضح ما يلي :-

جدول (٦١) توزيع الزوايا حسب النوعية في شياخات قسم الرمل ١٩٩٩م.

الشياخة	حكومي			أهلي			مؤسسات			جمعيات			جملة		
	عدد الزوايا	% من النوع	% من النوعية	عدد الزوايا	% من النوع	% من النوعية	عدد الزوايا	% من النوع	% من النوعية	عدد الزوايا	% من النوع	% من النوعية	عدد الزوايا	% من النوع	% من النوعية
فلمنج	-	-	-	١٦	٦,١	٧٢,٧	٦	٢٠,٧	٢٧,٣	-	-	-	٢٢	٦,٨	١٠٠
العاقصة	-	-	-	١٧	٦,٤	٩٤,٤	-	-	-	١	١	٥.٦	١٨	٥٤٥	١٠٠
الظاهرية	٢	٩,٥	٩,١	١٩	٧,٢	٨٦,٤	-	-	-	١	١	٤,٥	٢٢	٦,٨	١٠٠
حجر النواتية	٧	٣٣,٣	٨,٩	٦٧	٢٥,٤	٨٤,٨	٣	١٠,٣	٣,٨	٢	٢	٢,٥	٧٩	٢٤,٣	١٠٠
سان استيفانو	-	-	-	١٥	٥,٧	٧٥	٥	١٧,٢	٢٥	-	-	-	٢٠	٦,٢	١٠٠
القصعي بحري	٣	١٤,٤	١٣,٦	١٧	٦,٤	٧٧,٣	١	٣,٥	٤,٥	١	١	٤,٥	٢٢	٦.٨	١٠٠
القصعي قبلي	٢	٩,٥	١١,٨	١٤	٥,٣	٨٢,٣	١	٣,٥	٥,٩	-	-	-	١٧	٥,٢	١٠٠
زعربانة	٢	٩,٥	٦,٥	٢٥	٩,٥	٨٠,٦	٤	١٣,٨	١٢,٩	-	-	-	٣١	٩,٥	١٠٠
المحروسة	-	-	-	٢٩	١٠,٩	٩٣,٥	-	-	-	٢	٢	٦,٥	٣١	٩,٥	١٠٠
دنا	٥	٢٣,٨	١٠,٢	٣٥	١٣,٣	٧١,٤	٥	١٧,٢	١٠,٢	٤	٤	٨,٢	٤٩	١٥,١	١٠٠
أبيس					١,١	٧٥	١	٣,٥	٢٥	-	-	-	٤	١,٢	١٠٠
حورشيد	-	-	-	٧	٢,٧	٧٠	٣	١٠,٣	٣٠	-	-	-	١٠	٣,١	١٠٠
الإجمالي	٢١	١٠٠	٦,٥	٢٦٤	١٠٠	٨,٢	٢٩	١٠٠	٨,٩	١١	١٠٠	٣,٤	٣٢٥	١٠٠	١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة عن بيانات مصدرها : محافظة الإسكندرية - حي شرق - بيانات منشورة لعام ١٩٩٢م

= يبلغ عدد الزوايا في قسم الرمل ٣١٩ زاوية تمثل (١٦,٤%) من جملة الزوايا بالمدينة، كما تشكل (٦٧,٦%) من جملة المساجد بالقسم، وتتوزع الزوايا على أربع جهات تتولى الإشراف عليها قسمتها إلي: الزوايا الأهلية، الحكومية، زوايا المؤسسات والجمعيات ، وإذا قورنت نسبة كل نوعية من نوعيات الزوايا



شكل رقم (٨٧) توزيع الزوايا في شياخات قسم الرمل عام ١٩٩٩ م

بالنسبة لإجمالي المساجد في هذا النوع لتبين أن القطاع الأهلي يستأثر بأكثر من ثلاثة أرباع (٨١,٢%) الزوايا بالقسم ، يليه قطاع المؤسسات حيث يستوعب (٨,٩%) ، ثم الأوقاف والتي تبلغ نسبتها (٦,٥%). وأخيرا قطاع الجمعيات بنسبة (٣,٤%) من جملة الزوايا بالقسم.

= يتفاوت التوزيع النسبي للزوايا بين شياخات قسم الرمل ، حيث يتركز أكثر من نصف (٥٨,٤%) الزوايا في شياخات حجر النواتية ، زعربانه ، المحروسة ، ودنا ويرجع السبب في ذلك إلي ما تمثله هذه الشياخات من ثقل سكاني، فهي تضم معاً تقريباً ثلثي (٦٠,١%) سكان قسم الرمل (٦٣٩٩٩٩نسمة) تقدير ١٩٩٩م، كما تستوعب أكثر من نصف (٥٢,٤%) المصلين بالقسم ، ويدل ارتفاع نسبة الزوايا عن المصلين بهذه الشياخات على وجود ضغط على الخدمات التي تقدمها الزوايا. بينما تضم شياخات فلمنج ، الظاهرية ، سان استيفانو، والقصعي بحري أكثر من ربع (٢٦,٦%) الزوايا بالقسم . وتتوزع النسبة المتبقية (١٥%) على شياخات أبيس، خورشيد، القصعي قبلي والعاقصة، ومما يلفت النظر أن شياخة دنا التي يصل عدد سكانها إلي أكثر من ثلث (٣١,٨%) سكان القسم لا تضم سوى (١٦,٧%) من جملة الزوايا بالقسم التي تستوعب ٧٤٦٧٨ ألف مصلي.

وبقياس العلاقة الكمية بين التوزيع النسبي للسكان المصلين في شياخات قسم الرمل باستخدام دليل التركز يتضح أن نصف أعداد المساجد في القسم تخدم (٥١,٧%) من جملة سكانها المصلين، فقد بلغ دليل التركز (٢٤,١%) وذلك يشير إلي التوزيع المثالي للزوايا حيث يقترب توزيع الزوايا من توزيع السكان المصلين على مستوى شياخات قسم الرمل.

= يساهم القطاع الأهلي بدور هام في تقديم خدمات الزوايا لسكان شياخات قسم الرمل ، إذ ترتفع نسبة مساهمته إلي (٩٤,٤%) من مجموع زوايا شياخة العاقصة، يليها شياخة المحروسة التي تمتلك زوايا تصل نسبتها إلي (٩٣,٥%) من جملة مساجدها. وبصفة عامة تتزايد هذه النوعية من الزوايا في جميع شياخات هذا القسم. ويشير ذلك إلي أن زوايا هذه النوعية ازداد عددها نتيجة للطلب المتزايد من السكان والتي يناسبهم هذا النوع من المساجد اقتصاديا من حيث انخفاض تكلفة إنشائه، خاصة في غياب المساهمة الفعلية لدور الأوقاف، بينما لا يبرز دور القطاع الحكومي لهذا النوع من المساجد.

٢- التوزيع الجغرافي للمساجد المحلية :-

يتبين من الجدول (٦٢) والشكل (٨٨) توزيع المساجد المحلية في شياخات قسم الرمل ومنهما يمكن ملاحظة ما يلي :-

= يضم قسم الرمل ١٢٨ مسجداً محلياً تمثل (١٩,٦%) من جملة المساجد المحلية بالمدينة ، كما تمثل أكثر من ربع (٢٧,١%) المساجد المختلفة بالقسم.

جدول (٦٢) توزيع المساجد المحلية حسب النوعية في شياخات قسم الرمل ١٩٩٩م

الشياخة	حكومي			أهلي			مؤسسات			جمعيات			جملة		
	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية
فلمنج	٢	٤,٩	٢٠,٠	٥	١١,٤	٥٠,٠	١	٢٥,٠	١٠,٠	٢	٥,٠	٢٠	١٠	٧,٨	١٠٠
العافصة	٢	٤,٩	٢٢,٢	٣	٦,٨	٣٣,٣	–	–	–	٤	١٠,٠	٤٤,٤	٩	٧,٠	١٠٠
الظاهرية	٤	٩,٨	٢٨,٦	٤	٩,١	٢٨,٦	–	–	–	٦	١٥,٠	٤٢,٨	١٤	١٠,٩	١٠٠
حجر النواتية	٤	٩,٨	١٦,٧	١٠	٢٢,٧	٤١,٧	٢	٧٥,٠	٨,٣	٨	٢٠	٣٣,٣	٢٤	١٨,٨	١٠٠
سان استيفانو	٥	١٢,٢	٤١,٨	٥	١١,٤	٤١,٨	–	–	–	٢	٥,٠	٣٣,٣	١٢	٩,٤	١٠٠
القصعي بحري	١	٢,٤	١٦,٧	٣	٦,٨	٥٠,٠	–	–	–	٢	٥,٠	٣٣,٣	٦	٤,٧	١٠٠
القصعي قبلي	٣	٧,٣	٣٣,٣	٤	٩,١	٤٤,٤	–	–	–	٢	٥,٠	٢٢,٣	٩	٧,٠	١٠٠
زعربانة	٤	٩,٨	٤٠,٠	٣	٦,٨	٣٠,٠	–	–	–	٣	٧,٥	٣٠	١٠	٧,٨	١٠٠
المحروسة	٢	٤,٩	٢٠,٠	٤	٩,١	٤٠,٠	–	–	–	٤	١٠,٠	٤٠	١٠	٧,٨	١٠٠
دنا	٧	١٧,١	٤١,٢	٣	٦,٨	١٧,٦	–	–	–	٧	١٧,٥	٤١,٢	١٧	١٣,٣	١٠٠
أبيس	٦	١٤,٦	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٦	٤,٧	١٠٠
خورشيد	١	٢,٤	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,٨	١٠٠
الإجمالي	٤١	١٠٠	٣٢,٠	٤٤	١٠٠	٣٤,٤	٣	١٠٠	٢,٣	٤٠	١٠٠	٣١,٣	١٢٨	١٠٠	١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة عن بيانات مصدرها : محافظة الإسكندرية حي شرق بيانات منشورة لعام ١٩٩٢م .

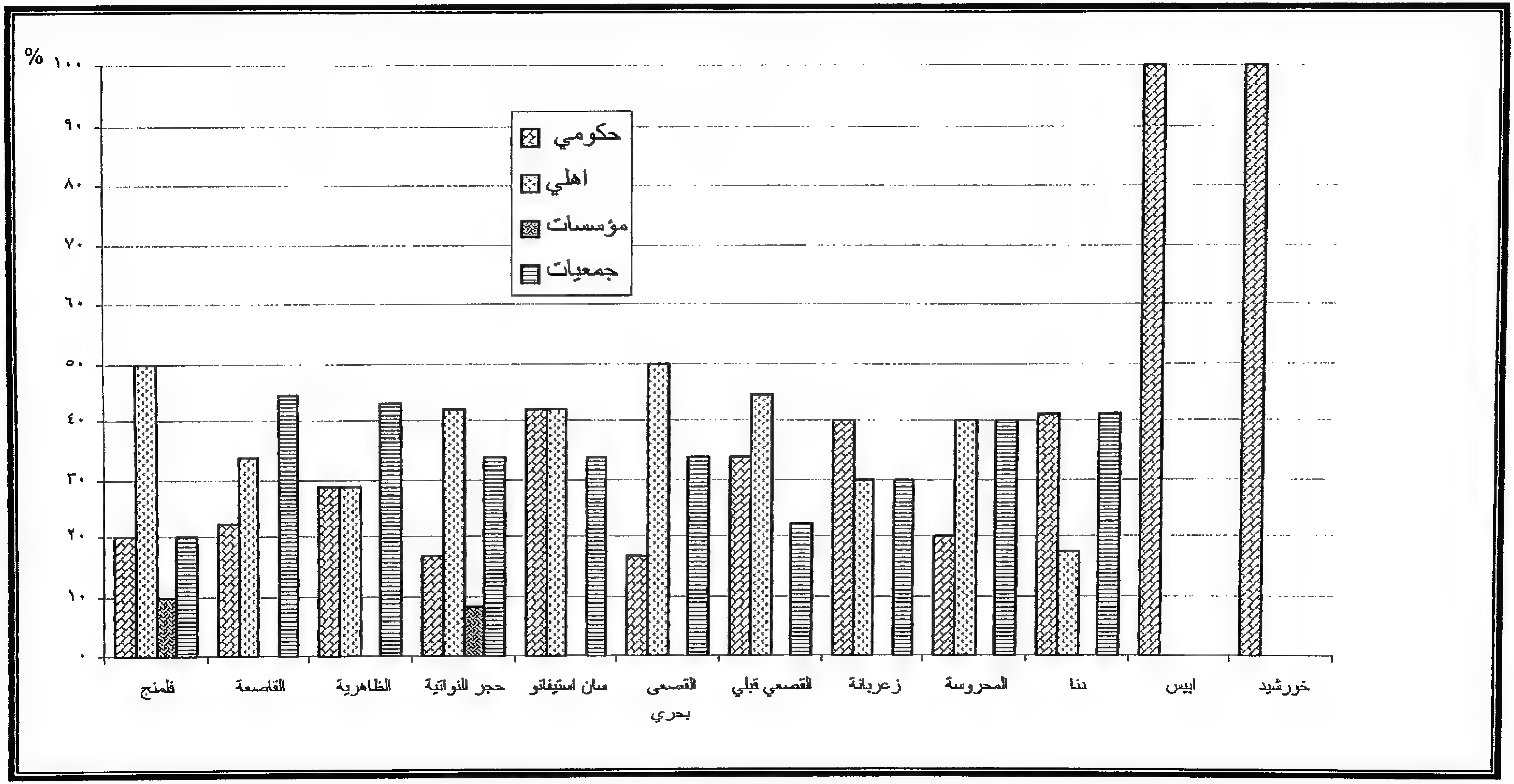
= يتفاوت التوزيع النسبي للمساجد المحلية بين شياخات القسم ، فتستأثر شياخة حجر النواتية بحوالي (١٨,٨%) من جملة المساجد المحلية بالقسم ، يليها شياختا المحروسة (١٣,٣%)، والظاهرية (١٠,٩%)، وبذلك تضم الشياخات الثلاث أكثر من ثلثي (٤٣%) المساجد المحلية في قسم الرمل ، وتتوزع النسبة المتبقية (٥٧%) على باقي شياخات القسم.

= ترتفع نسبة المساجد المحلية الأهلية في قسم الرمل فهي تمثل أكثر من ثلث (٣٤,٤%) مساجد هذا النوع بالقسم ، ويختلف توزيعها من شياخة إلي أخرى فهي تمثل نصف (٥٠%) ما تملكه شياخة فلمنج من مساجد محلية، وأكثر من خمسى المساجد المحلية بكل من شياخة حجر النواتية (٤١,٧%) وسان استيفانو (٤١,٨%) والقصعي قبلي (٤٤,٤%).

= تتركز المساجد المحلية الحكومية في جميع الشياخات حيث تمثل نسبتها (٣٢%) من جملة المساجد المحلية بالقسم. أما بقية النوعيات الأخرى من المساجد المحلية فتحتل مساجد الجمعيات المرتبة الثالثة بعد الحكومية والأهلية حيث تصل نسبتها إلي ثلث (٣١,٣%) المساجد المحلية بالقسم، وتحتل المساجد التابعة للمؤسسات المرتبة الأخيرة حيث تصل نسبتها (٢,٣%) من جملة المساجد المحلية بالقسم.

٣- التوزيع الجغرافي للمساجد الجامعة :-

يظهر الجدول (٦٣) والشكل (٨٩) توزيع المساجد الجامعة على شياخات قسم الرمل ومنه يتضح ما يلي:-



شكل رقم (٨٨) توزيع المساجد المحلية في شياخات الرمل عام ١٩٩٩ م

جدول (٦٣) توزيع المساجد الجامعة حسب النوعية في شياخات قسم الرمل ١٩٩٩م.

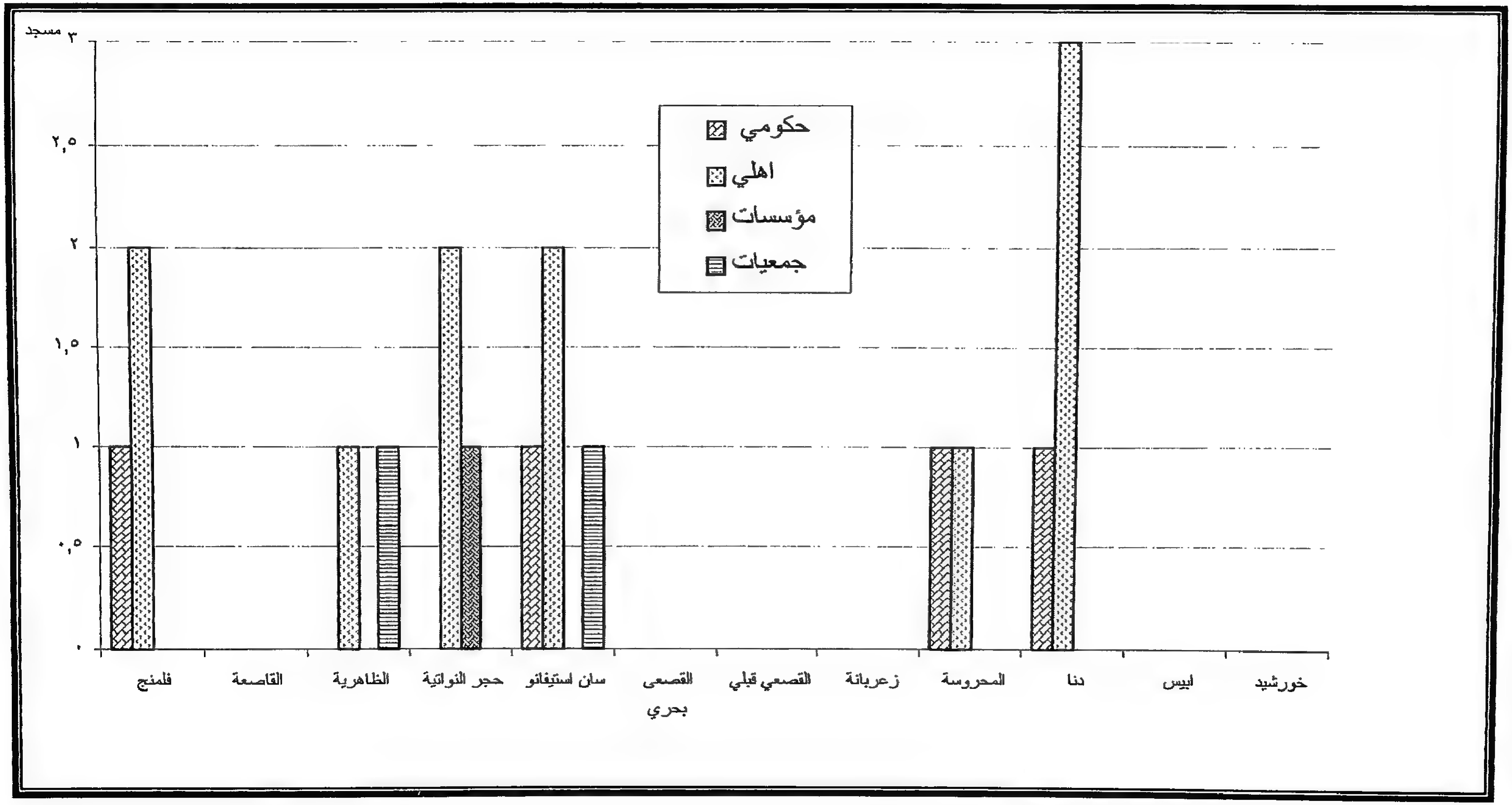
الشياخة	حكومي			أهلي			مؤسسات			جمعيات			جملة		
	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية
فلمنج	١	٢٥	٦٦,٧	٢	١٨,٢	٣٣,٣	-	-	-	-	-	-	٣	١٥,٨	١٠٠
العاقصة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠٠
الظاهرية	-	-	-	١	٩,١	٥٠	-	-	-	١	٣٣,٣	٥٠	٢	١٠,٥	١٠٠
حجر النواتية	-	-	-	٢	١٨,٢	٦٦,٧	١	١٠٠	٣٣,٣	-	-	-	٣	١٥,٨	١٠٠
سان استيفانو	١	٢٥	٢٠	٢	١٨,٢	٤٠	-	-	-	٢	٦٦,٧	٤٠	٥	٢٦,٣	١٠٠
القصعي بحري	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠٠
القصعي قبلي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠٠
زعربانة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠٠
المحروسة	١	٢٥	٥٠	١	٩,١	٥٠	-	-	-	-	-	-	٢	١٠,٥	١٠٠
دنا	١	٢٥	٢٥	٣	٢٧,٣	٧٥	-	-	-	-	-	-	٤	٢١,١	١٠٠
أبيس	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠٠
خورشيد	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠٠
الإجمالي	٤	١٠٠	٢١,١	١١	١٠٠	٥٧,٩	١	١٠٠	٥,٣	٣	١٠٠	١٧,٥	١٩	١٠٠	١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة .

= يبلغ عدد المساجد الجامعة في قسم الرمل ١٩ مسجدا، تمثل (١١,٤%) من جملة المساجد الجامعة بالمدينة، كما تمثل (٥٤,١%) من جملة مساجد القسم، تستأثر المساجد الجامعة الأهلية بأكثر من نصف (٥٧,١%) المساجد الجامعة بالقسم، بينما تضم الأوقاف أربعة مساجد وتمثل خمس (٢١,١%). في حين ينخفض نصيب كل من قطاع المؤسسات والجمعيات من المساجد الجامعة، حيث تصل نسبتهما - على التوالي - (٥,٣%)، (١٥,٧%).

= تتركز المساجد الجامعة في شياخة سان استيفانو حيث تستأثر بأكثر من ربع (٢٦,٣%) المساجد الجامعة بالقسم، فهي تضم جميع المساجد الجامعة بنوعيها الأهلي والحكومي والجمعيات. وتتوزع المساجد الجامعة الأهلية على ست شياخات فقط تمثل نصف شياخات القسم، وتستحوذ شياخة دنا على (٢٧,٢%) من جملة هذه النوعية بالقسم.

= والجدير بالذكر انخفاض نسبة هذا النوع من المساجد في شياخات القسم . كما يتميز التوزيع المكاني للمساجد الجامعة بالتباين من حيث علاقتها بحجم السكان المصلين، فقد تبين من التوزيع الجغرافي للمساجد بأنواعها مدى التباعد بين أنواع المساجد في الواقع، حيث لا يرتبط توزيع الزوايا بالأحياء السكنية، كذلك لا ترتبط المساجد المحلية بالتجمعات السكنية، كما لا يرتبط توزيع المساجد الجامعة بالتوزيع على مستوى الأحياء السكنية فجميعها لا تعتمد في توزيعها على توزيع المصلين في الشياخات.



شكل رقم (٨٩) توزيع المساجد الجامعة في شياخات قسم الرمل عام ١٩٩٩ م

ثانياً : حجم المساجد في قسم الرمل :-

أ- حجم مساحة مساجد قسم الرمل :-

بلغ إجمالي مساحة جميع المساجد بقسم الرمل نحو ٨٠٣٣٩ متراً مربعاً[١]، مقارنة بعدد المصلين الذين بلغوا ٢٦٨٢١ نسمة تقدير ١٩٩٩م بنسبة (٤٠،١%) من جملة سكان القسم ، بمعدل ٣,٣ مصل/ متر مربع، وهو معدل مرتفع يقترب منه معدلات بعض الشياخات مثل شياخة حجر النواتية – كما سيتضح لاحقاً – وذلك يعطى مؤشراً على انخفاض مساحة مساجد قسم الرمل، حيث لا تتناسب مع أعداد المصلين.

ويظهر الجدول (٦٤) توزيع مساحة المساجد في شياخات قسم الرمل ١٩٩٩م ومنه يتضح ما يلي:-

جدول (٦٤) توزيع مساحة المساجد في شياخات قسم الرمل ١٩٩٩م

الشياخة	مساحة المساجد	%	عدد المساجد	%	حجم المساجد متر/ مسجد
فلمنج	٦٦٦٠	٨,٣	٣٢	٦,٨	٢٠٨,١
العاقصة	٤٦١٩	٥,٧	٢٣	٤,٩	٢٠٠,٨
الظاهرية	٦٩٩٥	٨,٧	٣٩	٨,٣	١٧٩,٤
حجر النواتية	١٥٩٧٧	٢٠,٠	١٠٤	٢٢,٠	١٥٣,٦
سان استيفانو	٨٩٢٠	١١,١	٤٨	١٠,٢	١٨٥,٨
القصعي بحري	٣٩٩٨	٤,٩	٣٥	٧,٤	١١٤,٢
القصعي قبلي	٤٨٥٠	٦,٠	٢٦	٥,٥	١٨٦
زعربانة	٥٨٨١	٧,٣	٣٢	٦,٨	١٨٣,٨
المحروسة	٧٤٣٩	٩,٣	٢٩	٦,٤	٢٥٦,٥
دنا	١٢٦١٠	١٥,٧	٨١	١٧,٢	١٥٥,٧
أبيس	١١٧٠	١,٤	١٨	٣,٨	٥٩,٤
خورشيد	١٣٢٠	١,٦	٥	١,١	٢٦٤
الإجمالي	٨٠٤٣٩	١٠٠	٤٧٢	١٠٠	١٧٠,٢

المصدر : النسب من حساب الطالب عن بيانات مصدرها :

= تتباين أحجام مساحة المساجد في شياخات قسم الرمل، فتأتي شياختا حجر النواتية ودنا في المركزين الأول والثاني من حيث مساحة مساجد القسم، حيث يضمان – على التوالي – (٢٠%) ، (١٥,٧%) من جملة مساحة مساجد القسم. وفي هاتين الشياختين يبدو الاختلاف واضحاً بينهما، فعلي حين تتوازن إمكانات خدمات المساجد من حيث المساحة والعدد. في حين لا تكفي مساحة مساجد شياخة دنا حاجة مصليها، حيث يتركز بها (١٧,٢%) من جملة مساجد القسم، في حين يقطنها ما يزيد عن ربع (٢٧،٨%) جملة المصلين بالقسم ، لذلك ترتفع كثافة المسجد بها. ويدل ذلك على انخفاض الإمكانات المساجد في هذه

---

[١] والملاحظ هنا انخفاض مساحة مساجد قسم الرمل عن المساحة الواردة في الدراسة العامة بفصل حجم خدمات المساجد – الفصل الثالث – حيث بلغت مساحة مساجد قسم الرمل فيه ٨٣٧٤٥ متراً مربعاً بفارق وصل إلي ٣٤٠٦ متراً مربعاً عن المساحة الواردة في هذا الفصل. وهذا الفارق اتضح من خلال الدراسة الميدانية وتنطبق نفس الصورة على قسم الجمرك.

الشياخة، يرجع السبب في ذلك إلي معدل نموها الموجب (٢%) الذي حققته في الفترة ١٩٩٦/٨٦م والنمو العمراني الغير مخطط، وبالتالي فإن استجابة المساجد وخاصة الأهلية لتغيرات السكان كانت مرتفعة وتحاول ملاحقة النمو والزيادة السريعة للسكان ولا تنطبق نفس الظروف على شياخة المحروسة التي حققت نموا سكانيا سالبا بلغ (-٢,٠٥% سنوياً) في الفترة ١٩٩٦/٨٦م، حيث تضم ٧٤٣٩ متراً مربعاً، تمثل هذه المساحة (٩,٣%) من جملة مساحة مساجد القسم ، وتتوزع هذه المساحة على (٦,٤%) من جملة مساجد القسم، بينما يقطنها (٦,٢%) من جملة سكان القسم. كما تأتي شياخة الظاهرية على عكس ذلك الوضع حيث بلغ معدل نموها السكاني (١,٦% سنوياً) في الفترة نفسها، في حين تضم ٦٩٩٥ متراً مربعاً من مساحة المساجد ، تمثل هذه المساحة (٨,٧%) من جملة مساحة مساجد القسم ، تتوزع على (٨,٣%) من جملة مساجد القسم، في حين يقطنها (١٧,١%) من المصلين بالقسم. ويرجع السبب في ذلك إلي معدل نموها الموجب والنمو العمراني الذي تميز بالعشوائية ، وبالتالي فإن استجابة المساجد وخدماتها وخاصة الحكومية لتغيرات السكان كانت بطيئة وسلبية.

= بلغ متوسط حجم المسجد من حيث المساحة في قسم الرمل ١٧٠ متراً مربعاً لكل مسجد، وهو يقل عن مثيله على مستوى المدينة ، والذي بلغ ١٨٩ متراً مربعاً/ مسجد. ويتباين متوسط حجم المسجد من المساحة من شياخة إلي أخرى. فيزيد عن المتوسط العام بالقسم في سبع شياخات هي المحروسة (٢٥٦متر / مسجد)، وخورشيد (٢٦٤ متر/مسجد) فلمنج (٢٠٨ متر/ مسجد) والعاقصة (٢٠٠ متر/ مربع) والقصعي قبلي (١٨٦ متر / مسجد)، وسان استيفانو (١٨٥متر/مسجد) ، وأخيرا زعربانة (١٨٣ متر/مسجد). وينخفض متوسط حجم المسجد حسب المساحة في الخمس الشياخات الباقية، ويرجع السبب في ذلك إلي ارتفاع مساهمة القطاع الأهلي في إمداد هذه الشياخات بالزوايا – خاصة صغيرة المساحة –، فتشكل هذه النوعية من الزوايا صغيرة المساحة أكثر من ثلثي (٦٥,٤%) مساجد شياخة دنا ، والنصف تقريباً (٥٠%) لشياخة أبيس، والتي غالبا ما تكون صغيرة المساحة نظرا لعدم حاجتها إلي مساحات كبيرة، إضافة إلي أنها لا تحتاج إلي إمكانات مادية كبيرة، وفي الوقت نفسه تلبي احتياجات السكان – حتى لو كانت غير متفقة مع الشروط المعمارية اللازمة – لهذه الخدمة في شياخات ينخفض فيها نسبة مساهمة قطاع الأوقاف إلي (١٢,٣%) من جملة مساجد دنا.

ونظرا لتفاوت أحجام المساجد من نوع لأخر فسوف يتم دراسة كل نوع على حده كالتالي :-

١- أنماط أحجام الزوايا حسب المساحة :-

يظهر الجدول (٦٥) والشكل (٩٠) أنماط الزوايا حسب المساحة في شياخات قسم الرمل ، ومنهما يتضح أن مساحة الزوايا بلغت ٣٤٥٥٩ متراً مربعا، بنسبة (٤٣,١%) من جملة مساحة مساجد القسم ، تتوزع على ٣٢٥ زاوية ، تمثل (٦٨,٩%) من جملة المساجد بالقسم ، ويصل متوسط حجم الزاوية من المساحة في هذا القسم إلي ١٠٦,٣ متر مربع/ زاوية ، في مقابل ١١٢متراً مربعاً/ زاوية على مستوى المدينة . وتتفاوت أحجام

الزوايا من شياخات إلي أخرى ، وبناء على ذلك يمكن أن يميز ثلاثة أنماط بالنسبة للزوايا حسب المســاحةُ في قسم الرمل كالتالي :-

جدول (٦٥) أنماط الزوايا حسب المساحة في شياخات قسم الرمل ١٩٩٩م

الشياخة	زوايا كبيرة الحجم ١٠٠ متر/ زاوية			زوايا متوسطة الحجم ٨٠ > ١٠٠متر/ زاوية			زوايا صغيرة الحجم أقل من ٨٠ متر/ زاوية			الجملة		
	عدد الزوايا	مساحة الزوايا	% من مساحة مساجد الشياخة	عدد الزوايا	مساحة الزوايا	% من مساحة مساجد الشياخة	عدد الزوايا	مساحة الزوايا	% من مساحة مساجد الشياخة	عدد الزوايا	مساحة الزوايا	% من مساحة مساجد الشياخة
فلمنج	١١	١٢٦٠	٥٢,٥	١١	١١٤٠	٤٧,٥	-	-	-	٢٢	٢٤٠٠	١٠٠
العاقصة	٩	١٠٣٥	٤٩,٥	٤	٦٦٤	٣١,٨	٥	٣٩٠	١٨,٧	١٨	٢٠٨٩	١٠٠
الظاهرية	١١	١٤٢٤	٦٤,٧	٦	٤٩٠	٢٢,٣	٥	٢٨٨	١٣,١	٢٢	٢٢٠٢	١٠٠
حجر النواتية	٣١	٣٦٦٩	٤٨,٦	٢١	٢٠٩٤	٢٧,٧	٢٧	١٧٨٤	٢٣,٦	٧٩	٧٥٤٧	١٠٠
سان استيفانو	١٠	١٢٧٥	٥٨,٥	٧	٦٨٠	٣١,٢	٣	٢٢٥	١٠,٣	٢٠	٢١٨٠	١٠٠
القصعي بحري	١٣	١٦٤٩	٦٨,٥	٣	٢٩١	١٢,١	٦	٤٦٨	١٩,٤	٢٢	٢٤٠٨	١٠٠
القصعي قبلي	٧	٩٢٨	٤٩,٨	٧	٦٩٩	٣٧,٥	٣	٢٣٦	١٢,٧	١٧	١٨٦٣	١٠٠
زعربانة	١٠	١٧٤١	٤٧,٧	١٢	١١٩٩	٣٢,٨	٩	٧١١	١٩,٥	٣١	٣٦٥١	١٠٠
المحروسة	١٥	١٨٧١	٥٦,١	١٠	٩٨٨	٢٩,٦	٦	٤٧٥	١٤,٢	٣١	٣٣٣٤	١٠٠
دنا	١٨	٢٧٩٤	٥٠,٩	١٥	١٤١٦	٢٧,٧	١٦	١٢٧٠	٢٣,٢	٤٩	٥٤٨	١٠٠
أبيس	٤	٤٢٥	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٤	٤٢٥	١٠٠
خورشيد	-	-	-	١٠	٩٨٠	١٠٠	-	-	-	١٠	٩٨٠	١٠٠
الإجمالي	١٣٩	١٨٠٧٣	٥٢,٣	١٠٦	١٠٦٤١	٣٠,٨	٨٠	٥٨٤٨	١٦,٩	٣٢٥	٣٤٥٥٩	١٠٠

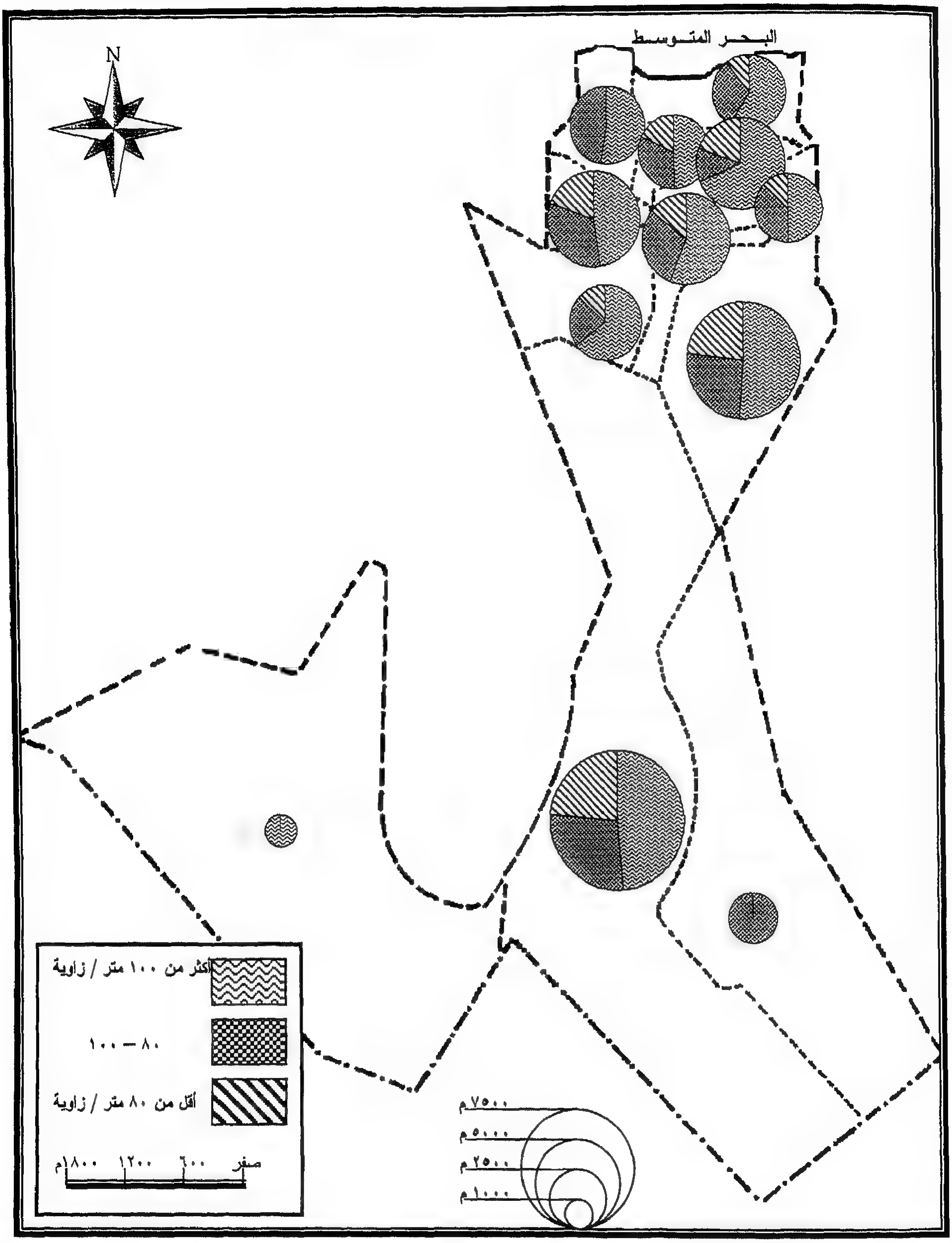
المصدر : الجدول من حساب الطالبة .

النمط الأول : زوايا كبيرة الحجم ١٠٠ متر فأكثر / زاوية :-

ويبلغ عددها ١٣٩ زاوية تمثل (٤٢,٨٪) من جملة الزوايا بالقسم ، وتضم ١٨٠٧٣ مترا مربعا تكون بما يزيد عن نصف (٥٢,٣٪) جملة مساحة الزوايا بالقسم ، بمتوسط حجم للزاوية يصل إلي ١٣٠ مترا مربعــا/ زاوية. ويختلف توزيع هذا النمط في داخل القسم من شياخة إلي أخرى ، فيمثل ما يقرب من نصــف زوايــا فلمنج بعدد ١١ زاوية تضم (٥٢,٥٪) من جملة مساحة مساجد فلمنج، و(٦٤,٧٪) من جملة مســاحات شياخة الظاهرية. وتشكل هذه الزوايا كل ما لدى شياخة أبيس بعدد ٤ زوايا تضم ٤٢٥ مترا مربعا بمتوســط ١٠٦ أمتار/ زاوية. وهو أقل متوسط لحجم الزاوية في قسم الرمل.

النمط الثاني : زوايا متوسطة الحجم ٨٠ -١٠٠ متر / زاوية :-

ويشمل هذا النمط ١٠٦ زاوية ، تمثل (٣٢,٦٪) من جملة الزوايا بالقسم ، وتضم ١٠٦٤١ مترا مربعــا تشكل (٣٠,٨٪) من جملة مساحة الزوايا، بمتوسط حجم للزاوية ٨٠ - ١٠٠ متر/ زاوية . ويشكل هــذا النوع من الزوايا كل ما لدى شياخة خورشيد من زوايا حيث وصل عددها إلي (١٠ زوايا) تضم ٩٨٠ مــترا مربعا ، كما تكون أكثر من ثلثي زوايا شياخة فلمنج (١١ زاوية) تضم ١١٤٠ مترا مربعا ، وما يزيد علــى



شكل رقم (٩٠) أنماط الزوايا حسب المساحة في شياخات قسم الرمل عام ١٩٩٩ م

ثلث زوايا شياخة القصعي قبلي (٧زوايا) تضم ٦٩٩ متراً مربعاً من جملة مساحة زواياها ، كما تكــون مــا يقرب من ثلث زوايا شياخة العاقصة (٤ زوايا) تضم ٦٦٤ متراً مربعاً تشكل (٣٠,٨%) من جملة زواياها.

النمط الثالث : زوايا صغيرة الحجم أقل من ٨٠ متر/ زاوية :-

ويبلغ عددها ٨٠ زاوية بنسبة (٢٤،٦%) من جملة الزوايا بقسم الرمل ، تضم ٥٨٤٨ متراً مربعاً ، تمثــل هذه المساحة (١٦,٩%) من جملة مساحة الزوايا بالقسم ، بمتوسط حجم للزاوية يصل إلي ٧٣ متراً/ مربــع . وتعد شياخة حجر النواتية أكبر شياخات قسم الرمل تركزاً للزوايا صغيرة الحجم، حيث تضــم ٢٧ زاويــة تشكل أكثر من ثلث (٣٤,٢%) زوايا القسم، تضم ١٧٨٤ متراً مربعاً تمثل (٢٣,٦%) من جملــة مســاحة زواياها . وتضم شياخة دنا (١٦ زاوية) من الحجم الصغير، تشكل أكثر من خمسي (٤٢,٩%) زواياها، تضم ١٢٧٠ متراً مربعاً تمثل (٢٣,٢%) من جملة مساحة زواياها، بمتوسط حجم للزاوية يصل إلي ٧٩ متراً/ زاويــة وبذلك تضم شياختا حجر النواتية ودنا أكثر من خمسي (٤٦,٣%) زوايا القسم. ومساحة زوايا هذا النمــط تصل إلي أكثر من نصف (٥٢,٢%) مساحة زوايا القسم، ويرجع السبب إلي أن هذه الزوايــا مــن النــوع الحديث النشأة الصغير المساحة.

٣- أنماط المساجد المحلية حسب المساحة :-

يظهر الجدول (٦٦) توزيع أنماط أحجام المساجد المحلية حسب المساحة في شياخات قسم الرمل، والــذي يتضح منه أن مساحة المساجد المحلية بلغت ٣٣٧٩٠ متراً مربعاً ، تشكل هذه المساحة (٤٢%) مــن جملــة مساحة مساجد القسم ، تتوزع هذه المساحة على ١٢٨ مسجداً محلياً، يمثل هذا العدد (٢٧,١%) من جملــة مساجد القسم، ويصل متوسط حجم المسجد المحلي ٢٦٣ متراً/مسجد ، في مقابل ٢٧٢ متراً/مسجد علــى مستوى المدينة. وتتفاوت أحجام الزوايا على مستوى شياخات القسم ولذلك يمكن تقسيم مساجد هذا النوع من المساجد إلي ثلاثة أنماط – شكل (٩١) كالتالي :-

النمط الأول : مساجد كبيرة الحجم ٤٠٠ متر/ مسجد :-

ويمثله ٢٠ مسجداً محلياً يشكل هذا العدد (١٥,٦%) من جملة المساجد المحلية بالقسم ، تضم هذه المساجد ٨٥٠٣ أمتار مربعة تمثل هذه المساحة (٢٥,٢%) من جملة مساحة مساجد هذا النوع، ويصل متوسط حجــم المسجد إلي ٤٢٥ متراً/ مسجد. وتعد شياخات سان استيفانو، المحروسة، ودنا منطقة تركز للمساجد المحليــة كبيرة الحجم ، فهي تضم نصف (٥٠%) مساجد هذا النمط بالقسم ، فهذا النوع يشكل (٤٣,٢%) مــن جملة مساحة مساجد شياخة المحروسة، و(٣٧,٥%) لسان استيفانو، و(٣٥,٩%) لشياخة دنا من جملة مساحة مساجدها المحلية ، وتضم هذه الشياخات ٤١١٥ متراً مربعاً ، تمثل (٤٨,٤%) من جملة مساحات هذا النـوع بالقسم ، ويصل متوسط حجم المسجد في شياخات سان استيفانو ، المحروسة ، ودنا – على التوالي – ٤٠,٣، ٤١٨,٣ ، ٤١٢ متراً / مسجد. وبذلك يلاحظ أن المساجد كبيرة الحجم تتركز في ثلاث شياخات تأتي دنا في مقدمتها، تليها شياختا المحروسة وسان استيفانو.

النمط الثاني : مساجد متوسطة الحجم ٢٠٠ – ٤٠٠ متر / مسجد :-

ويمثله ٤٨ مسجدا محليا فقط، تشكل (٣٧,٥%) من جملة المساجد المحلية بالقسم، تضم ١٤٥١١ مترا مربعا، تمثل (٤٢,٩%) من جملة مساحة مساجد هذا النوع بالقسم، يقع منها ١٠ مساجد في شياخة حجر النواتية ، يبلغ مساحتها ٣٣٠٢ متر مربع، تمثل (٥١,٨%) من جملة مساحة مساجد هذه الشياخة، وثمانية مساجد في شياخة الظاهرية تضم ٢١٢٠ مترا مربعا تمثل (٦١,٦%) من جملة مساحة مساجدها.

جدول (٦٦) أنماط المساجد المحلية حسب المساحة في شياخات قسم الرمل ١٩٩٩م

الشياخة	مساجد كبيرة الحجم أكثر من ٤٠٠ متر/ مسجد			مساجد متوسطة الحجم ٢٠٠ < ٤٠٠ متر/مسجد			مساجد صغيرة الحجم أقل من ٢٠٠ لكل مسجد			الجملة		
	عدد المساجد	مساحة المساجد	% من مساحة مساجد الشياخة	عدد المساجد	مساحة المساجد	% من مساحة مساجد الشياخة	عدد الملج	مساحة المساجد	% من مساحة مساجد الشياخة	عدد المساجد	مساحة المساجد	% من مساحة مساجد الشياخة
فلمنج	٢	٨٤٠	٣٢,١	٢	٥٨٠	٢٢,١	٧	١١٩٦	٤٥,٨	١٠	٢٦٢٠	١٠٠
العاقصة	١	٤٧٠	١٨,٦	٦	١٦٧٠	٦٦,٠	٢	٣٩٠	١٥.٤	٩	٢٥٣٠	١٠٠
الظاهرية	١	٤٢٠	١٢,٢	٨	٢١٢٠	٦١,٦	٥	٩٠٣	٢٦,٢	١٤	٣٤٤٣	١٠٠
حجر النواتية	٢	٨٧٨	١٣,٨	١٠	٣٣٠٢	٥١,٨	١٢	٢٢٠٠	٣٤,٤	٢٤	٦٣٨٠	١٠٠
سان استيفانو	٣	١٢١٠	٣٧,٥	٤	١٢٥٠	٣٦,٤	٥	٩٧٠	٢٦,١	١٢	٣٤٣٠	١٠٠
القصعي بحري	١	٤٧٠	٢٩,٦	١	٣٤٠	٢١,٤	٤	٧٨٠	٤٩,١	٦	١٥٩٠	١٠٠
القصعي قبلي	٢	٨٩٠	٢٩,٨	٧	٢٠٩٧	٧٠,٢	–	–	–	٩	٢٩٨٧	١٠٠
زعربانة	١	٤٢٠	١٨,٨	٤	٩٢٠	٤١,٣	٥	٨٩٠	٣٩,٩	١٠	٢٢٣٠	١٠٠
المحروسة	٣	١٢٥٥	٤٣,٢	٢	٧٣٦	٢٥,٣	٥	٩١٤	٣١,٥	١٠	٢٩٠٥	١٠٠
دنا	٤	١٦٥٠	٣٥,٩	٤	١١٥٦	٢٥,٢	٩	١٧٨٤	٣٨,٩	١٧	٤٥٩٠	١٠٠
أبيس	–	–	–	–	–	–	٦	٧٥٠	١٠٠	٦	٧٥٠	١٠٠
خورشيد	–	–	–	١	٣٤٠	١٠٠	–	–	–	١	٣٤٠	١٠٠
الإجمالي	٢٠	٨٥٠٣	٢٥,٢	٤٨	١٤٥١١	٤٢,٩	٦٠	١٠٧٧٧	٣١,٩	١٢٨	٣٣٧٩٠	١٠٠

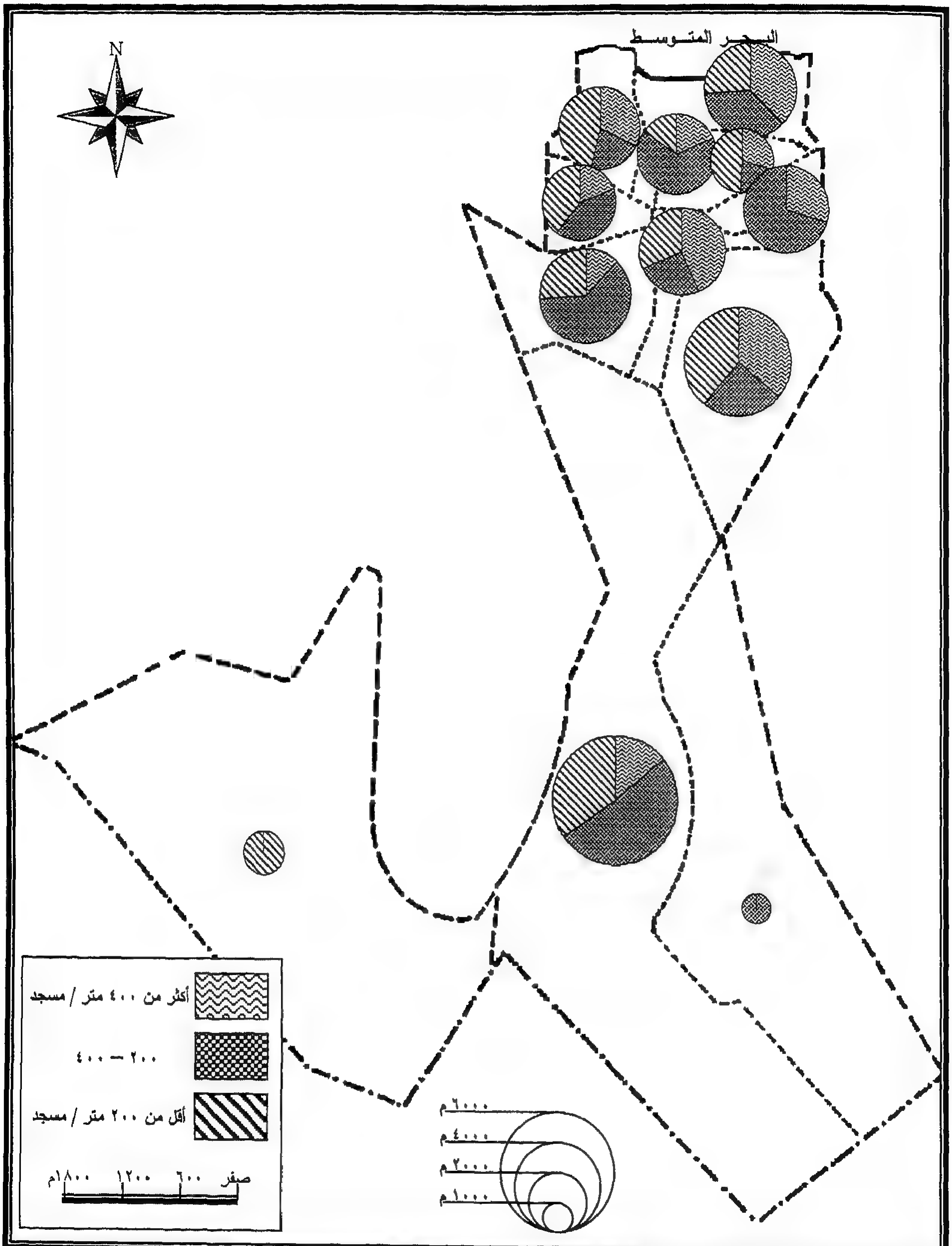
المصدر : الجدول من حساب الطالبة .

النمط الثالث : مساجد صغيرة الحجم أقل من ٢٠٠ متر / مسجد :-

وهو أكثر الأنماط انتشارا في قسم الرمل حيث يصل عددها إلي ٦٠ مسجدا ، تمثل (٤٦,٩%) من جملة المساجد المحلية بالقسم ، يتركز منها ٩ مساجد شياخة دنا تمثل (١٥%) من جملة مساجدها، وتضم ١٧٨٤ مترا مربعا تمثل (٣٨,٩%) من جملة مساحة المساجد بها. تليها شياخة فلمنج حيث وصل عدد مساجدها إلي ٧ مساجد تضم ١١٩٦ مترا مربعا تشكل (٤٥,٨%) من جملة مساحة مساجدها. وتأتي شياخات أبيس ، الظاهرية، سان استيفانو، زعربانة، والمحروسة في المراكز التالية، حيث تضم الشياخة الأولى ستة مساجد ، وخمسة مساجد لبقية الشياخات.

٣- أنماط المساجد الجامعة حسب المساحة :-

يظهر الجدول (٦٧) توزيع أنماط أحجام المساجد الجامعة حسب المساحة في شياخات قسم الرمل والذي يتضح منه أن مساحة المساجد الجامعة بلغت ١٢٠٩٠ مترا مربعا ، تشكل هذه المساحة (١٥%) من جملة



شكل رقم (٩١) أنماط المساجد المحلية حسب المساحة في شياخات قسم الرمل عام ١٩٩٩ م

مساحة مساجد هذا النوع بالقسم ، تتوزع هذه المساحة على ١٩ مسجداً ، يمثل هذا العدد (٥٤%) من جملة أعداد المساجد بالقسم ، يصل متوسط حجم المسجد الجامع بالقسم إلي ٥٤١ متراً/مسجد في مقابل ٧٧٤ متراً/مسجد على مستوى المدينة، وتتفاوت أحجام المساجد الجامعة على مستوى شياخات القسم، ولذلك يمكن تقسيم مساجد هذا النوع إلي ثلاثة أنماط – شكل (٩٢) كالتالي :-

جدول (٦٧) أنماط المساجد الجامعة حسب المساحة في شياخات قسم الرمل ١٩٩٩م

الشياخة	مساجد كبيرة الحجم ١٠٠٠ مترا فأكثر/ مسجد			مساجد متوسطة الحجم ٦٠٠>١٠٠٠ متر/ مسجد			مساجد صغيرة الحجم أقل من ٦٠٠ متر/ مسجد			الجملة		
	عدد المساجد	مساحة المساجد	% من مساحة مساجد الشياخة	عدد المساجد	مساحة المساجد	% من مساحة مساجد الشياخة	عدد المساجد	مساحة المساجد	% من مساحة مساجد الشياخة	عدد المساجد	مساحة المساجد	% من مساحة مساجد الشياخة
فلمنج	–	–	–	–	–	–	٣	١٦٤٠	١٠٠	٣	١٦٤٠	–
العاقصة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الظاهرية	–	–	–	–	–	–	٢	١٣٥٠	١٠٠	٢	١٣٥٠	١٠٠
حجر النواتية	–	–	–	٣	٢٠٥٠	١٠٠	–	–	–	٣	٢٠٥٠	١٠٠
سان استيفانو	١	١٠٠٠	٣٠,٢	١	٦٦٠	١٩,٩	٣	١٦٥٠	٤٩,٨	٥	٣٣١٠	١٠٠
القصعي بحري	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
القصعي قبلي	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
رعربانة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المحروسة	–	–	–	٢	١٢٠٠	١٠٠	–	–	–	٢	١٢٠٠	١٠٠
دنا	–	–	–	٣	١٩٩٠	٧٨,٣	١	٥٥٠	٢١,٧	٤	٢٥٤٠	١٠٠
أبيس	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
خورشيد	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الإجمالي	١	١٠٠٠	٨,٣	٩	٥٩٠٠	٤٨,٨	٩	٥١٩٠	٤٢,٩	١٩	١٢٠٩٠	١٠٠

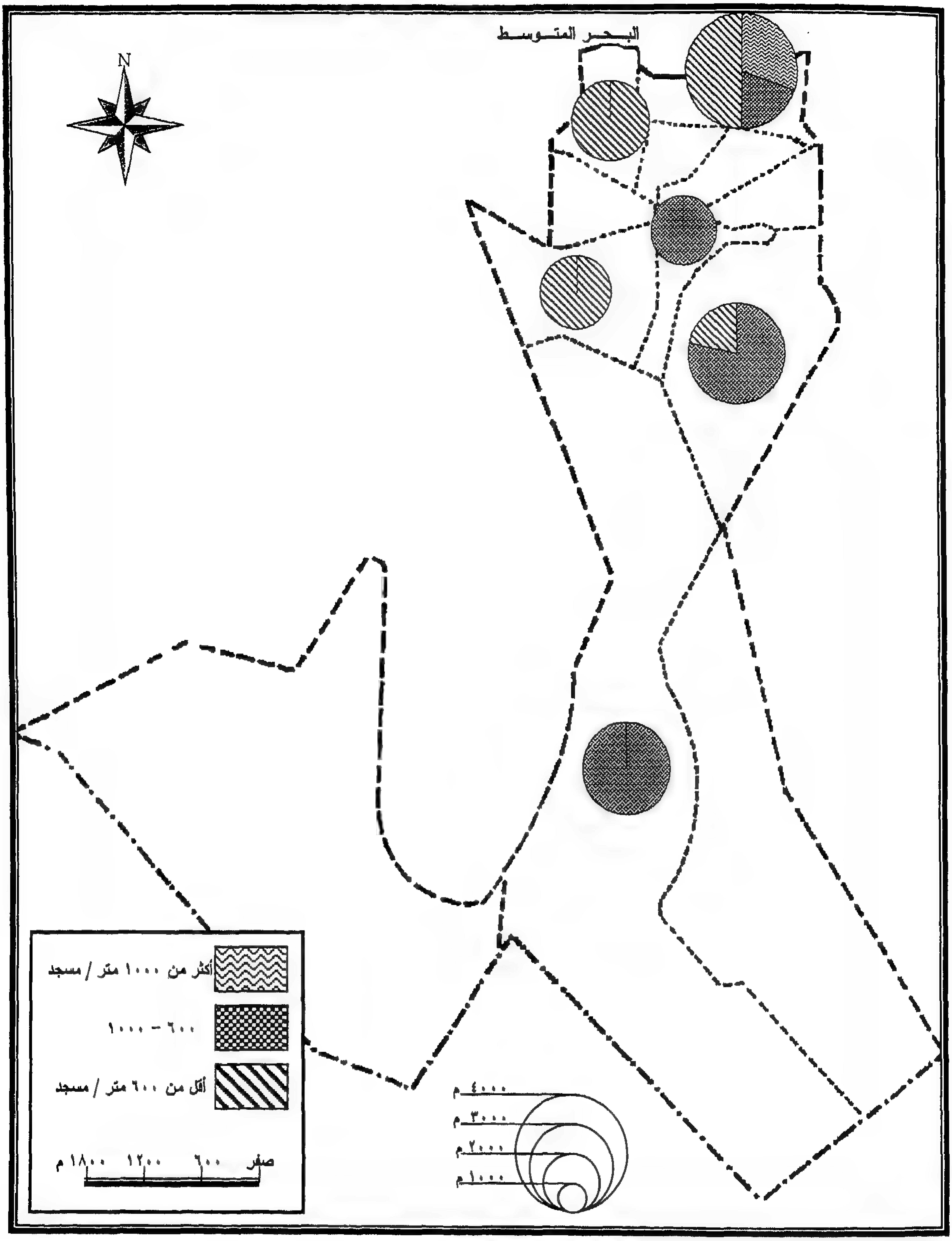
المصدر : النسب من حساب الطالبة عن بيانات مصدرها .

النمط الأول : مساجد كبيرة الحجم ١٠٠٠ متر فأكثر / مسجد :-

ويمثله مسجد واحد فقط ، يشكل (٥,٣%) من جملة المساجد الجامعة بالقسم، يضم ١٠٠٠ متر مربع، تمثل هذه المساحة (٨,٣%) من جملة مساحة هذا النوع بالقسم. وتعد شياخة سان استيفانو الشياخة الواحدة التي تمتلك هذا النوع الكبير الحجم .

النمط الثاني : مساجد متوسطة الحجم ٦٠٠ - ١٠٠٠ متر/ مسجد:-

يمثله ٩ مساجد ، تضم ٥٩٠٠ متر مربع ، تمثل (٤٨,٨%) من جملة مساحة هذا النوع بالقسم. يقع منها ثلاثة مساجد لكل من شياخة حجر النواتية ودنا، يبلغ مساحتها ٢٠٥٠ متراً مربعاً بشياخة حجر النواتية، و١٩٩٠ متراً مربعاً في دنا ، ويمثل هذا النوع كل ما لدى شياخة حجر النواتية من مساجد ، و(٧٨,٣%) من جملة مساحة مساجد شياخة دنا. والعدد الباقي يتوزع على شياخة سان استيفانو بواقع مسجد واحد وشياخة المحروسة بواقع مسجدين.



شكل رقم (٩٢) أنماط المساجد الجامعة حسب المساحة في شياخات قسم الرمل عام ١٩٩٩ م

النمط الثالث : مساجد صغيرة الحجم أقل من ٦٠٠ متر / مسجد :-

وهو النمط الأكثر انتشارا في قسم الرمل، حيث يصل عدد مساجده إلي ٩ مساجد تمثل (٤٧,٤%) من جملة المساجد الجامعة بالقسم ، يتركز ثلثي (٦) هذه المساجد في شياختي فلمنج وسان استيفانو، ويضم هـذا النوع ١٦٤٠ متراً مربعاً في شياخة فلمنج ، و١٦٥٠ متراً مربعاً في سان استيفانو، يشكل هذا النمط كل مـ لدى شياخة فلمنج من مساجد جامعة، و (٤٩,٨%) من جملة مساحة مساجد شياخة سان استيفانو.

ب- عدد المصلين في قسم الرمل :-

يتناول هذا الجانب من الدراسة سعة المساجد بالمصلين في قسم الرمل على مستوى أنواع المساجد المختلفة وسوف تركز الدراسة على عنصر المصلين من حيث الحجم وعلاقتهم بكثافة المسجد باعتبـاره مـن أهـ مؤشرات كفاءة خدمة المساجد.

١- سعة المساجد بالمصلين حسب نوع المسجد في قسم الرمل :-

يتضح من الجدول (٦٨) توزيع سعة المساجد بالمصلين حسب النوع والنوعية في قسم الرمل ومنه يلاحـظ ما يلي :-

جدول (٦٨) توزيع سعة المساجد حسب النوع والنوعية في قسم الرمل ١٩٩٩م.

النوع	حكومية			أهلية			مؤسسات			جمعيات			جملة		
	عدد المصلين	% من النوع	% من لنوع	عدد الـ	% من النوع	% من لنوع	عدد الـ	% من النوع	% من لنوع	عدد الـ	% من النوع	% من لنوع	عدد المصلين	% من النوع	% من النوعية
زاوية	٢٠٦٦	١٧,٨	٧,٠	٢٥٣٣٤	٦٣,٤	٨١,٨	٢٣٤٢	٦٨,٦	٧,٦	١٠٩١	١٠,٤	٣,٦	٣٠٨٣٣	٤٦,٥	١٠٠
مسجد محلي	٨٥٢٠	٩٦,٩	٣١,٥	٩٤٤٠	٢٣,٥	٣٤,٩	٦٠٠	١٧,٣	٢,٢	٨٤٧٢	٧٨,٣	٣١,٣	٢٧٠٣٦	٤٠,٨	١٠٠
مسجد جامع	١٤٩٨	١٢,٣	١٧,٧	٥٢٥٠	١٣,١	٦٢,٠	٤٩٠	١٤,١	٥,٨	١٢٢٥	١١,٣	١٤,٥	٨٤٦٣	١٢,٧	١٠٠
الإجمالي	١٢٠٨٤	١٠٠	١٨,٣	٤٠٠٢٤	١٠٠	٦٠,٢	٣٤٣٢	١٠٠	٥,٢	١٠٧٨٨	١٠٠	١٦,٣	٦٦٣٢٩	١٠٠	١٠٠

المصدر : الجدول من إعداد وحساب الطالبة .

- التفاوت في سعة المساجد بالمصلين لكل نوع من أنواع المساجد، فقد بلغ عدد المصلين الذين تتسـع لهـم الزوايا في قسم الرمل ٣١١٠٣ ألف مصل، يشكل هذا العدد نحو (٤٦,٧%) من جملة سعة المساجد بالمصلين في القسم. وتعبر هذه النسبة عن ارتفاع سعة الزوايا بالمصلين، بينما بلغت سعة المسـاجد المحليـة للمصلـين ٢٧٠٣٠ بنسبة (٤٠,٦%) من جملة سعة المساجد بالمصلين. وبذلك يستقطب الأنواع الصغيرة والمتوسـطة الحجم (٨٧,٣%) من جملة سعة المساجد بالمصلين بالقسم بينما لا تتسع المساجد الجامعـة لحـوالي ٨٤٦٣ مصلياً بنسبة (١٢,٧%) من جملة سعة المساجد بالمصلين بالقسم، وتخدم سعة الزوايا (١١,٦%) من جملـة

المصلين بالقسم، في حين تخدم المساجد المحلية (١٠,١٪)، بينما تخدم المساجد الجامعة (٣,٢٪) من جملة أعداد المصلين بالقسم. وهذا يعني افتقاد خدمات المساجد إلي الكفاية المطلوبة لقسم الرمل مثل معظم أقسام المدنية – كما سبق إيضاحه – وإلي الرؤية السليمة التي تجعل ٤٧٢ مسجدا لا تستوعب سوى (٢٤,٨٪) فقط من جملة المصلين ، ويرجع ذلك لقلة أعداد المساجد من ناحية وانخفاض مساحتها من ناحية أخرى ، فهذا القسم في حاجة إلي زيادة مساحات مساجده.

= تستوعب المساجد الأهلية أكثر من ثلثي (٦٠,٢٪) أعداد المصلين الذين تتسع لها المساجد بجميع أنواعها بالقسم، في حين تستوعب المساجد التابعة للجمعيات والمؤسسات على (١٦,٣٪) ، (٥,٢٪) – على التوالي – من جملة الأعداد التي تستوعبها المساجد بالمصلين، بينما تستقطب المساجد الحكومية على (١٨,٣٪) . وتتفاوت نسبة مشاركة المساجد الأهلية من نوع لأخر ، فتستوعب الزوايا الأهلية أكثر من ثلثي (٦٣,٤٪) جملة أعداد المصلين الذين تستوعبهم المساجد الأهلية، مقابل (١٧,٨٪) للزوايا الحكومية. بينما بلغت نسبة سعة المساجد المحلية الأهلية (٢٣,٥٪) و (١٣,١٪) للمساجد الجامعة الأهلية ، مقابل (٦٩,٩٪) للمساجد المحلية الحكومية ، و(١٢,٣٪) للمساجد الحكومية الجامعة.

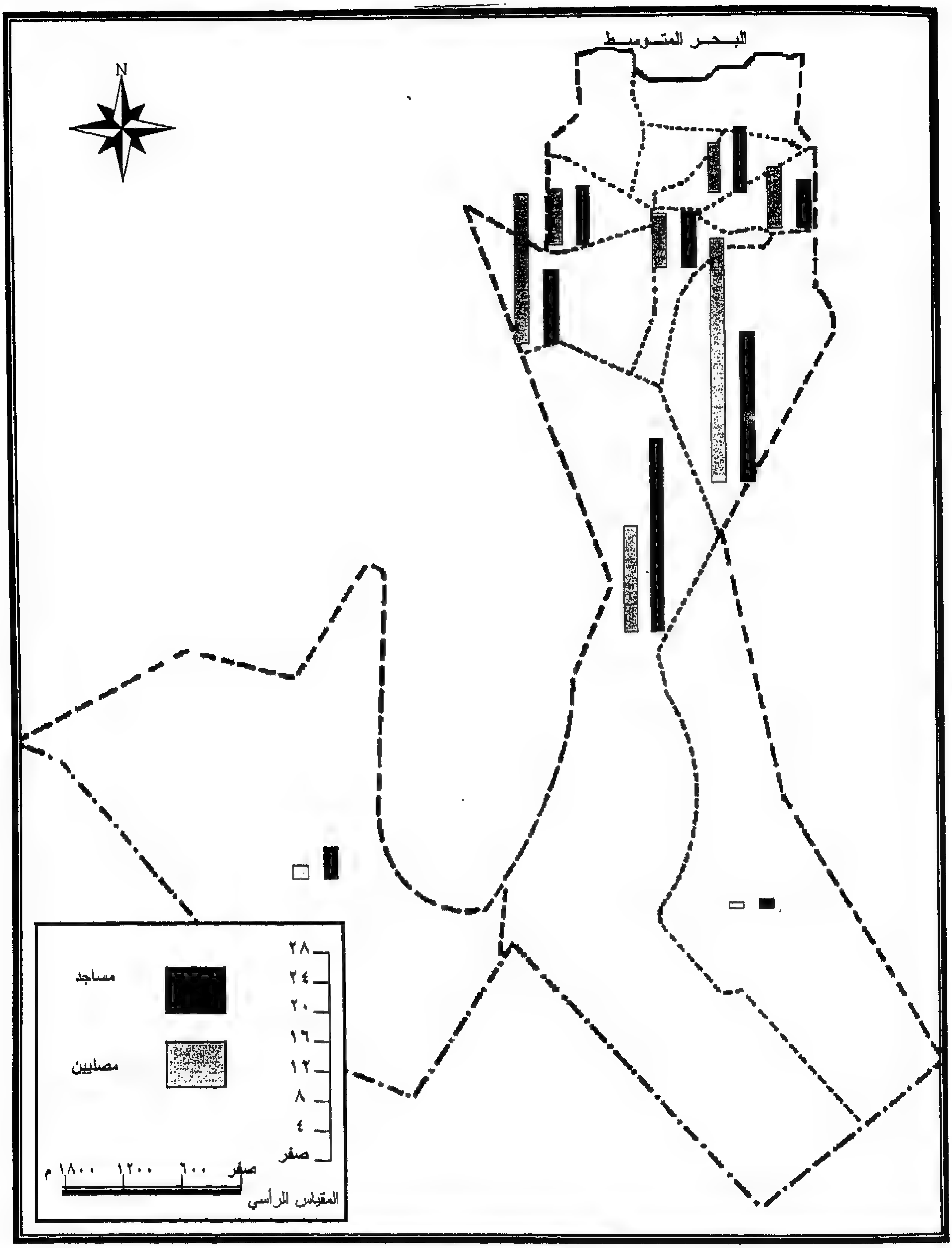
٢- توزيع المصلين في قسم الرمل :-

يرتبط توزيع المصلين بالفئات العمرية التي فرضت عليها الصلاة في المساجد ، وقد اختلفت توزيع هذه الفئة بين شياخات القسم . ويوضح الجدول (٦٩) الشكل (٩٣) توزيع المصلين مقارنة بتوزيع المساجد في شياخات قسم الرمل ومنه يلاحظ ما يلي:-

جدول (٦٩) توزيع المصلين مقارنة بتوزيع المساجد في شياخات قسم الرمل ١٩٩٩م

الشياخة	عدد المصلين تقدير ١٩٩٩م	٪ من القسم	عدد المساجد	٪ من القسم
فلمنج	١٢١٠٨	٤,٥	٣٢	٦,٧
العاقصة	١٢٨٧٣	٤,٨	٢٣	٤,٩
الظاهرية	٤٥٩٩٨	١٧,٢	٣٩	٨,٣
حجر النواتية	٣٢٢٢٢	١٢,١	١٠٤	٢٢,٠
سان استيفانو	١٦٨٢٥	٦,٣	٤٨	١٠,٢
القصعي بحري	١٤١٢٨	٥,٣	٣٥	٧,٤
القصعي قبلي	١٨٩٠١	٧,١	٢٦	٥,٥
زعربانة	١٧٣٢٧	٦,٤	٣٢	٦,٨
المحروسة	١٦٦٦٨	٦,٢	٢٩	٤,١
دنا	٧٤٦٧٨	٢٧,٨	٨١	١٧,٢
أبيس	٤٤١٦	١,٦	١٨	٣,٨
خورشيد	٢٠٦٧	٠,٨	٥	١,١
الاجمالي	٢٦٨٢١١	١٠٠٪	٤٧٢	١٠٠٪

المصدر : النسب من حساب الطالبة .



شكل رقم (٩٣) توزيع المصليين مقارنة بتوزيع المساجد في شياخات قسم الرمل عام ١٩٩٩ م

= بلغ عدد المصلين في قسم الرمل نحو ٢٦٨٢١١ ألف مصل، بنسبة (٤٠,١%) من جملة سكان القسم (تقدير ١٩٩٩م)، وقد بلغت نسبة المصلين الذين تستوعبهم الزوايا (١١,٦%) من المصلين بالقسم. بينما بلغت نسبة المصلين الذين تستوعبهم المساجد المحلية (١٠,١%) و (٣,٢%) للمساجد الجامعة من جملة المصلين.

= يتضح من دراسة العلاقة بين توزيع المصلين وتوزيع المساجد عدم التوازن بين توزيعهما مكانيا. فشياخة دنا التي تحتل المركز الأول في عدد المصلين تحتل المركز الثاني في عدد المساجد (١٧,٢%)، وشياخة الظاهرية التي تحتل المركز الثاني في عدد المصلين ، تحتل المركز الثالث في أعداد المساجد . كما يلاحظ أن شياخة حجر النواتية التي تستحوذ على أكثر من خمسي (٢٢%) جملة مساجد القسم، لا تضم سوى (١٢%) من جملة المصلين . ويشير ذلك إلي سوء توزيع المساجد مقارنة بتوزيع السكان.

ثالثاً : كفاءة خدمات المساجد في قسم الرمل :-

١- كثافة المسجد في شياخات قسم الرمل :-

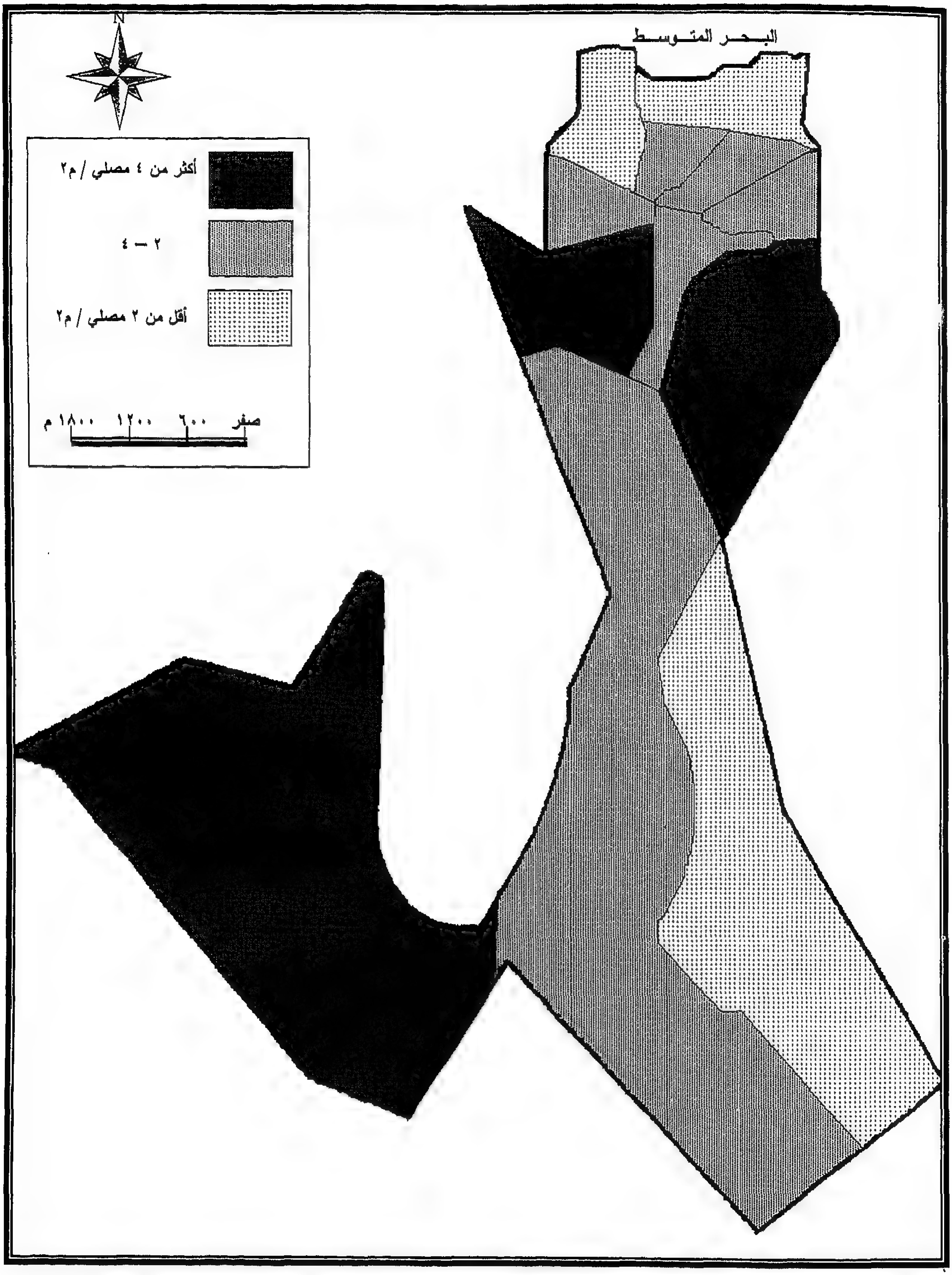
يعتبر تحليل حجم مساحة المساجد مقارنة بأعداد المصلين على مستوى أنواع المساجد المختلفة في شياخات قسم الرمل هو التحليل الواقعي لقياس مدى توافر خدمات المساجد من حيث المساحة. وارتفاع كثافة المسجد يشير إلي زيادة حجم الطلب على خدمات المساجد في مقابل عدم توافر مساحة المساجد اللازمة لهذا العدد من المصلين، وبالتالي عدم قدرتها على استيعاب المصلين ، مما يساهم في ظهور العديد من المشاكل، مثل ارتفاع معدل المساجد للأئمة، والكثير من السلبيات التي سوف تناقش في صفحات قادمة .

بلغ المتوسط العام لكثافة المسجد في قسم الرمل نحو ٣ مصلين /متر مربع ، تسجل بعض الشياخات ارتفاعاً عن المتوسط العام لكثافة المسجد لتصل إلي ٦ مصلين/متر مربع ، ثم يواصل انخفاض متوسط كثافة المسجد حتى يصل إلي ١,٦ مصلي/ متر مربع. ومن تحليل بيانات الجدول (٧٠) والشكل (٩٤) الذي يوضح أنماط كثافة المسجد في شياخات قسم الرمل يمكن التعرف على الحقائق التالية :-

جدول (٧٠) أنماط كثافة المسجد في مساجد شياخات قسم الرمل ١٩٩٩م.

الشياخة	كثافة المسجد	الشياخة	كثافة المسجد
فلمنج	١,٨	القصعي قبلي	٣,٩
العاقصة	٢,٨	زعربانة	٢,٩
الظاهرية	٦,٦	المحروسة	٢,٢
حجر النواتية	٢,٠	دنا	٥,٩
سان استيفانو	١,٩	أبيس	٤,١
القصعي بحري	٣,٥	خورشيد	١,٦
		الإجمالي	٣,٣

المصدر : النسب من حساب الطالبة .



شكل رقم (٩٤) أنماط كثافة المسجد في شياخات قسم الرمل عام ١٩٩٩ م

= يتبين من توزيع كثافة المسجد على شياخات قسم الرمل أن أكثر الشياخات ارتفاعا في أعداد المصلين هي الشياخات نفسها التي سجلت ارتفاعا في كثافة المسجد.

= يصل عدد الشياخات التي يزيد بها كثافة المسجد على المعدل العام إلي خمس شياخات ، بلغت نسبتها (٤١,٧%) من جملة شياخات القسم، أي أن أكثر من خمس شياخات القسم تحتاج إلي تقيم لحجم خدمات المساجد بها ، فهي تقل عن حاجة سكانها، مما أدى إلي ارتفاع كثافة المسجد، لذلك فإن هذه الشياخات بحاجة إلي إنشاء المزيد من المساجد لتغطية احتياجات السكان من هذه الخدمة.

= يلاحظ أن معظم الشياخات التي تسجل انخفاضاً في عدد السكان المصلين هي نفسها الأقسام التي تحقق أقل كثافة للمسجد ، مثل شياخة خورشيد ، سان استيفانو ، وفلمنج . مما يعني كفاءة الخدمة فيها، ويعود ذلك إلي نشاط دور القطاع الأهلي الذي برز في الآونة الأخيرة في هذه المناطق – خاصة في شياخة خورشيد- ، الأمر الذي أدى إلي زيادة أعداد المساجد بها، بالتالي خفض معدلات كثافة المسجد، وأعداد المساجد بها الدليل على ذلك شياخة فلمنج التي يقل عدد سكانها المصلين (١٢١٠٨ نسمة تقدير ١٩٩٩م) عن مصلين شياخة دنا (٧٤٦٧٨ نسمة تقدير ١٩٩٩م) يرتفع بها كثافة المسجد ليصل إلي أربعة أمثال (٥,٩ مصلى / متر مربع) معدل شياخة فلمنج (١,٨ مصلي / مربع)، ويرجع ذلك إلي قلة مساحة مساجد شياخة دنا عن مساحة مساجد شياخة فلمنج .

٢- معدل سعة المساجد إلي جملة عدد السكان المصلين في شياخات قسم الرمل :-

إن توضيح الاختلافات المكانية لمعدل سعة المساجد على مستوى الشياخات في قسم الرمل من خلال حصر مساحة المساجد على مستوى المسجد الواحد ولكل نوع مقارنة بعدد المصلين ، يساهم في قياس معدل السعة الحالية بها مقارنة بمتوسط المدينة ، وبالتالي تحديد حجم المشكلة ، وتقدير الاحتياجات الحالية من أجل الوصول بالخدمة إلي مستوى خدمة ملائمة تساعد المصلي في الحصول على أكبر إشباع من خلال توفير حقبه في الاستيعاب الكامل له. وسوف تتم دراسة معدل سعة مساجد قسم الرمل على أن تتم المقارنة على المستوى الجغرافي بين شياخات القسم وذلك كما يلي :

تستوعب مساجد قسم الرمل (٢٤,٧%) من جملة المصلين به، وينخفض هذا المعدل في بعض الشياخات، بينما ترتفع في بعضها الآخر ، في حين سجلت الشياخات الباقية معدلا يتراوح حول المعدل العام للقسم. ويظهر الجدول (٧١) والشكل (٩٥) معدل سعة شياخات قسم الرمل ومنه يتضح ما يلي:-

= يتبين من توزيع معدل سعة المساجد على شياخات الرمل أن أكثر الشياخات ارتفاعا في أعداد المصلين وانخفاضاً في مساحة مساجدها هي نفسها الشياخات التي سجلت انخفاضا في معدل السعة وارتفاعاً في كثافة المساجد حيث بلغ معدل السعة في بعض الشياخات إلي أكثر من ٦ مصلين / متر مربع مثل شياخة الظاهرية

فقد بلغ معدل سعتها (١٢,٤%) إلي جملة المصلين بها، وهي بذلك تسجل أقل معدل سعة علـــى مســتوى شياخات القسم، يليها شياخة دنا بمعدل سعة (١٤%)، وشياخة القصعى قبلي (٢١,٥%) من جملة مصليـها، ويرجع السبب في انخفاض معدل سعة هذه الشياخات إلي ارتفاع عدد المصلين بها إلي جملة مساحة مساجدها .

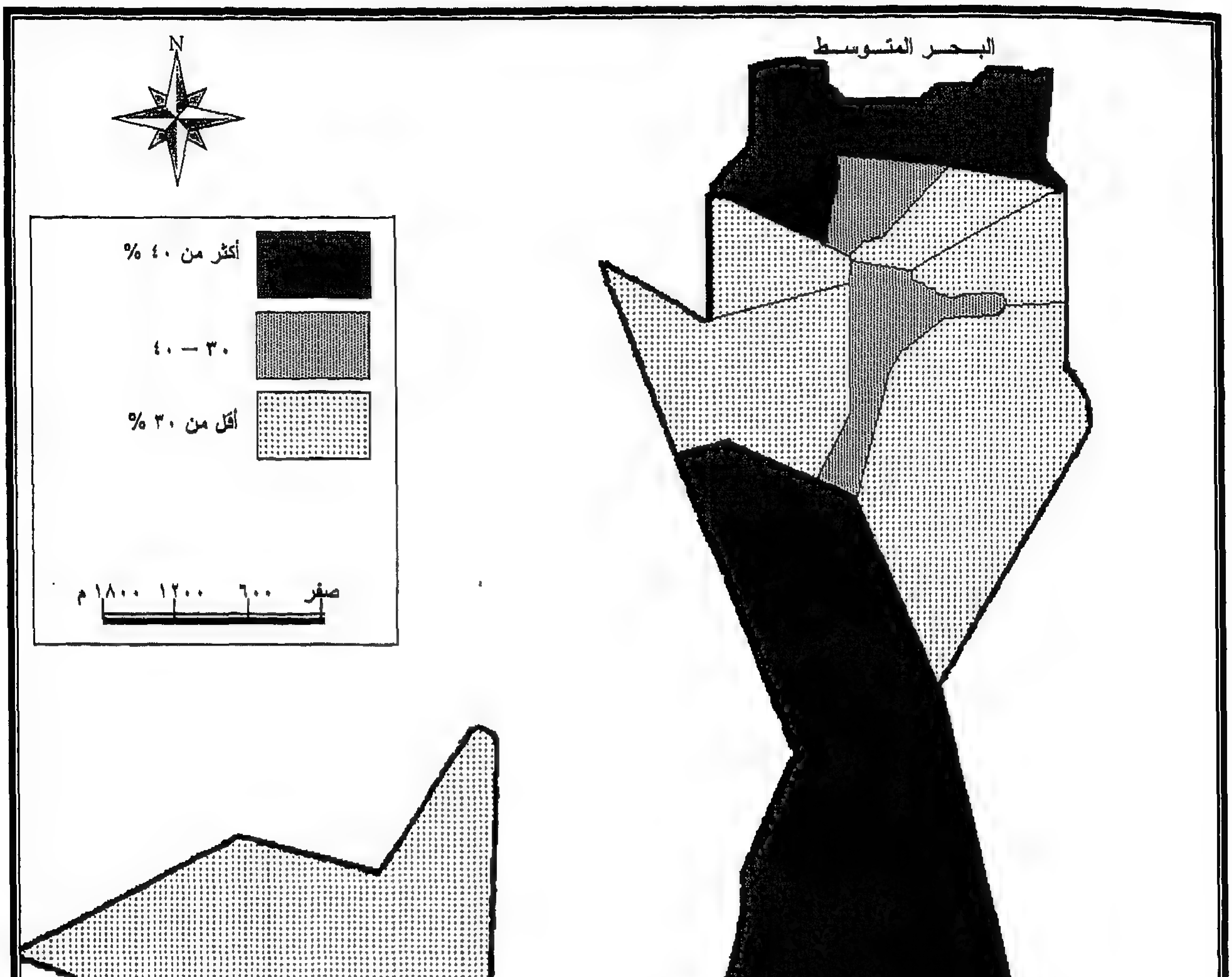
جدول (٧١) معدل سعة المساجد إلي عدد المصلين في شياخات الرمل ١٩٩٩م

الشياخة	معدل السعة	الشياخة	معدل السعة
فلمنج	٤٤,٦	القصعي قبلي	٢١,٥
العاقصة	٣٠,٣	زعربانة	٢٩,٣
الظاهرية	١٢,٤	المحروسة	٣٧,٠
حجر النواتية	٤١,٤	دنا	١٤,٠
سان استيفانو	٤٠,١	أبيس	٢٢,٢
القصعي بحري	٢٤,٣	خورشيد	٥٥.٨
		الإجمالي	٢٤,٧

المصدر : النسب من حساب الطالبة .

= بينما حققت بعض الشياخات معدلا يتراوح حول معدل القسم ويمثلها شياخات أبيس (٢٢%)، والقصعى بحري (٢٤%)، وزعربانة (٢٩%)، والمحروسة (٣٧%)، والعاقصة (٣٠%)، وتشير هذه المعدلات إلي مـدى الضغط على خدمات المساجد وعدم كفايتها لاستيعاب المصلين وخاصة إذ كانت هذه الشـــياخات تحقـق معدلات للنمو السكاني الموجب.

= ارتفع معدل سعة المساجد في بقية الشياخات التي تمثل (٣٠،٨%) من جملة شياخات قسم الرمل. فوصــل معدل السعة في شياخة خورشيد إلي (٥٥%) من جملة مصليها ، على الرغم من أنها لا تضم ســـوى ١٣٢٠ مترا مربعا تمثل مساحة مساجدها (١,٦%) من جملة مساحة مساجد القسم، بينما وصل معـــدل الســعة في شياخات سان استيفانو، حجر النواتية، وفلمنج – على التـــوالي – (٤٠%) ، (٤١%)، (٤٤%) إلي جملـــة المصلين بها ، على الرغم من أنها تضم – على التوالي – (١١,١%)، (١٩,٩%) ، (٨,٣%) من جملة مساحة المساجد بالقسم . ويرجع السبب في ذلك إلى انخفاض عدد المصلين بهذه الشياخات مقارنة بارتفاع مســـاحة مساجدها، بينما ترتفع مساحة مساجد شياخة خورشيد بحيث وصلت سعتها بالمصلين – إلي حد معقـــول – حيث حققت كفاءة بالنسبة لبقية الشياخات بالقسم، لذلك حققت هذه الشياخة أعلى معدل ســـعة علـى مستوى شياخات قسم الرمل.



شكل رقم (٩٥) معدل سعة المساجد إلي عدد المصليين في شياخات الرمل عام ١٩٩٩ م

ثانيا : قسم الجمرك .

أولا : التوزيع الجغرافي للمساجد في قسم الجمرك :-

بلغ عدد المساجد بجميع أنواعها في قسم الجمرك في عام ١٩٩٩م نحو ١٠٩ مساجد تشكل (٣,٩%) من المجموع الكلي للمساجد بالمدينة التي بلغت في نفس العام ٢٧٦٧ مسجداً، وقد وصل عدد سكانه ٨٩٨٧٠ نسمة (تقدير ١٩٩٩م) ، بنسبة (٢,٧%) من جملة السكان بالمدينة ، ويتوزع سكان ومساجد قسم الجمرك على تسع عشرة شياخة تمثل (١٤,٩%) من جملة شياخات الإسكندرية شكل (٩٦). ويستنتج من ارتفاع نسبة ما يمثله القسم من مساجد مقارنة بنسبة سكانه بفارق يصل إلي (١%) – لصالح السكان – أن هناك كفاءة في أعداد مساجد هذا القسم.

أ- التوزيع الجغرافي للمساجد في شياخات قسم الجمرك :-

ويتبين من الجدول (٧٢) توزيع أعداد المساجد حسب النوع والنوعية في قسم الجمرك ، ومنه يمكن التعرف على الحقائق التالية :-

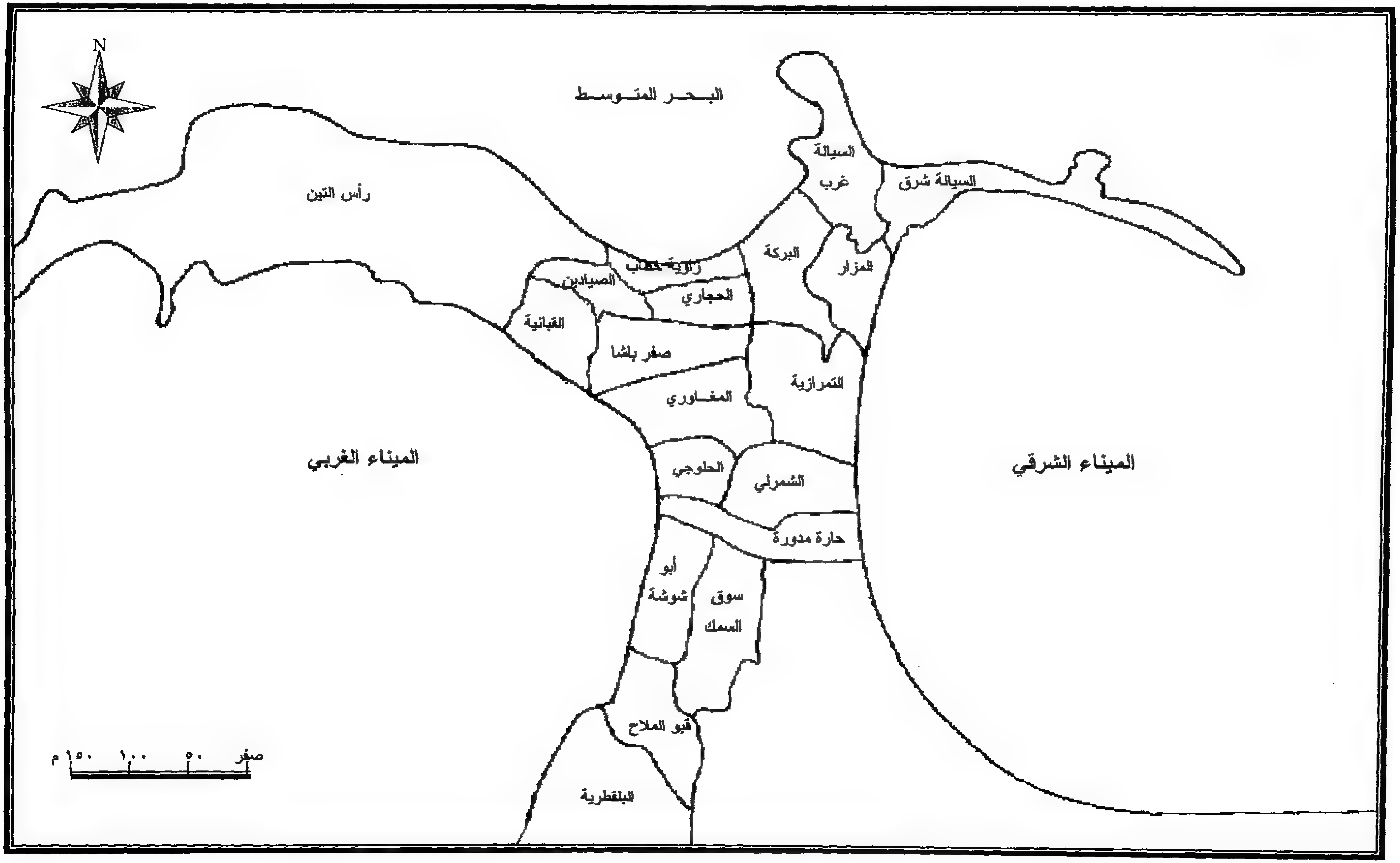
جدول (٧٢) توزيع المساجد حسب النوع والنوعية في قسم الجمرك ١٩٩٩م.

النوع	مساجد حكومية			مساجد أهلية			مساجد جمعيات			مساجد مؤسسات			الجملة		
	عدد المساجد	% من النوع	% من النوعية	عدد المساجد	% من النوع	% من النوعية	عدد المساجد	% من النوع	% من النوعية	عدد المساجد	% من النوع	% من النوعية	عدد المساجد	% من النوع	% من النوعية
زاوية	٣٠	٤٤,١	٤٥,٥	٣٠	٩٦,٨	٤٥،٥	١	٥٠	١,٥	٥	٧٥	٧,٦	٦٦	٦٠,٥	١٠٠
مسجد محلي	٢٤	٣٥,٣	٨٥,٧	١	٣,٢	٣,٦	١	٥٠	٣,٦	١	١٢,٥	٦,٧	٢٨	٢٥,٧	١٠٠
مسجد جامع	١٤	٢٠,٦	٩٣,٣	-	-	-	-	-	-	١	١٢,٥	٦,٧	١٥	١٣,٨	١٠٠
الإجمالي	٦٨	١٠٠	٦٢,٤	٣١	١٠٠	٢٨,٤	٢	١٠٠	١,٨	٨	١٠٠	٧,٣	١٠٩	١٠٠	١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة ، عن بيانات مصدرها : مديرية الأوقاف – إدارة الجمرك ، بيانات غير منشورة ١٩٩٩م.

= يبلغ عدد المساجد في قسم الجمرك ١٠٩ مساجد ، وزعت على الأنواع المسجدية المختلفة. تأتي الزوايا في المقدمة حيث بلغ عددها ٦٦ زاوية تشكل ما يقرب من ثلثي (٦٠,٥%) المساجد بالقسم، في حين تحتلت المساجد المحلية المرتبة الثانية فقد بلغ عددها ٢٨ مسجدا بنسبة (٢٥,٨%). ثم جاءت المساجد الجامعة في المركز الثالث والأخير حيث بلغ عددها ١٥ مسجدا جامعا بنسبة (١٣,٨%) من جملة المساجد بالقسم . والجدير بالذكر أن المساجد الموجودة بالفعل بجميع أنواع ونوعيات المساجد والتي يبلغ عددها ١٠٩ مساجد تعد صورة غير واقعية عن مدى انتشار المساجد في قسم الجمرك ، وتبدو الصورة أكثر وضوحا إذا تم توزيعها على مستوى الشياخات، لكي يتسنى التعرف على أنماط توزيع المساجد على شياخات هذا القسم.

= يساهم القطاع الحكومي بدور هام في تقديم خدمة المساجد لسكان قسم الجمرك حيث تزيد نسبة مساهمته



شكل رقم (٩٦) شياخات قسم الجمرك ١٩٩٦ م

على ثلثي (٦٢,٤٪) عدد المساجد بالقسم ، في مقابل (٢٨,٤٪) للمساجد الأهلية، وتتفاوت هذه النسب تبعا للأنواع المسجدية إذ تتساوى نسبة مساهمة القطاع الحكومي والأهلي للزوايا بنسبة (٤٥,٥٪) لكل منهما. بينما بلغت نسبة المساجد المحلية الحكومية (٨٥,٧٪) من جملة المساجد المحلية بالقسم، مقابل (٥٣,٦٪) للقطاع الأهلي. في حين بلغت نسبة مساهمة القطاع الحكومي للمساجد الجامعة (٩٣,٣٪) مقابل (٥٦,٧٪) للمساجد الجامعة التابعة للمؤسسات، ويرجع السبب في ذلك إلي ارتفاع نسبة مساهمة القطاع الحكومي في رفع كفاءة مساجد قسم الجمرك، إضافة إلي قلة أعداد مساجد القطاع الأهلي. ويظهر الجدول (٧٣) توزيع المساجد في شياخات الجمرك ومنه يتضح ما يلي :-

جدول (٧٣) توزيع المساجد حسب النوعية في شياخات قسم الجمرك ١٩٩٩م

الشياخة	مساجد حكومية			مساجد أهلية			مساجد مؤسسات			مساجد جمعيات			جملة		
	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية
سوق السمك	٤	٥,٩	٥٧,١	٣	٩,٧	٤٢,٩	–	–	–	–	–	–	٧	٦,٤	١٠٠
الحلوجي	٢	٢,٩	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	١,٨	١٠٠
التمرازية	٢	٢,٩	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	١,٨	١٠٠
أبو شوشة	١	١,٥	٥٠	١	٣,٢	٥٠	–	–	–	–	–	–	٢	١,٨	١٠٠
البلقطرية	٧	١٠,٣	٧٧,٨	–	–	–	٢	٢٥	٢٢,٢	–	–	–	٩	٨,٣	١٠٠
السيالة ثاني	٩	١٣,٢	٨١,٨	٢	٦,٥	١٨,٢	–	–	–	–	–	–	١١	١٠,١	١٠٠
السيالة أول	٩	١٣,٢	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٩	٨,٣	١٠٠
قبو الملاح	١	١,٥	٥٠	١	٣,٢	٥٠	–	–	–	–	–	–	٢	١,٨	١٠٠
المزار	٣	٤،٤	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٣	٢,٨	١٠٠
مدورة	٣	٤،٤	٧٥	١	٣,٢	٢٥	–	–	–	–	–	–	٤	٣,٧	١٠٠
رأس التين	١٤	٢٠,٦	٦٠,٩	٤	٩,٦	١٧,٤	٣	٣٧,٥	١٣,٠	٢	١٠٠	٨,٧	٢٣	٢١,١	١٠٠
التمرلي	٣	٤،٤	٣٧,٥	٣	٩,٧	٣٧,٥	٢	٢٥	٢٥	–	–	–	٨	٧,٣	١٠٠
الحجاري	٢	٢,٩	٥٠	٢	٦,٥	٥٠	–	–	–	–	–	–	٤	٣,٧	١٠٠
المغاوري	–	–	-	٣	٩,٧	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣	٢,٨	١٠٠
صفر	–	–	-	٢	٦,٥	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢	١,٨	١٠٠
البركة	٢	٢,٩	٥٠	٢	٦,٥	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٤	٣,٧	١٠٠
خطاب	١	١,٥	٣٣,٣	١	٣,٢	٣٣,٣	١	١٢,٥	٣٣,٤	–	–	–	٣	٢,٨	١٠٠
القبابية	١	١,٥	٣٣,٣	٢	٦,٥	٦٦,٧	–	–	–	–	–	–	٣	٢,٨	١٠٠
الصيادين	٨	١١,٨	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٨	٧,٣	١٠٠
الإجمالي	٦٨	١٠٠	٦٢,٤	٣١	١٠٠	٢٨,٤	٨	١٠٠	١,٨	٢	١٠٠	٧,٣	١٠٩	١٠٠	١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة .

= يتضح التفاوت في توزيع أعداد المساجد بين شياخات القسم ، حيث تأتي شياخة رأس التين في المقدمة، فتضم ٢٣ مسجدا، تمثل (٢١,١٪) من جملة مساجد القسم ، تليها شياخة السيالة ثاني يبلغ عدد مساجدها ١١ مسجدا، تمثل (١٠,١٪) من جملة مساجد القسم . وبذلك يتركز في هاتين الشياختين أكثر من ثلث (٣١,٢٪) مساجد القسم ، في حين تضم شياختا السيالة أول والبلقطرية النسبة نفسها (٨,٣٪) لكل منهما بعدد ٩ مساجد لكل شياخة، فهما يستحوذان معاً على (١٦,٦٪) من مجموع مساجد القسم، أما النسبة

المتبقية والتي تصل إلي ما يزيد على نصف (٥٢,٢%) مجموع المساجد تتوزع على الخمس عشرة شياخة الباقية.

= يتبين من توزيع أعداد المساجد حسب النوع في شياخات قسم الجمرك أن القطاع الحكومي يلعب دورا هاما في تقديم خدمة المساجد في جميع الشياخات، وإن تفاوتت أهميته من شياخة إلي أخرى ، حيث يتركز ما يزيد على ثلثي (٦٩,١%) عدد المساجد الحكومية بالقسم في شياخات رأس التين، البلقطرية، السيالة أول ، السيالة ثاني ، والصيادين. وهذه النوعية تمثل مجموع ما تملكه شياخة الصيادين، الحلوجي، السيالة أول، التمرازية، والمزار من مساجد، في حين تمثل (٨٠%) من مجموع مساجد شياخة السيالة ثاني وأكثر من ثلاثة أرباع (٧٧,٨%) مساجد البلقطرية ، وثلاثة أرباع (٧٥%) المساجد في مدورة. كما تمثل أكثر من النصف (٥٧,١%) في شياخات القبانية وسوق السمك، والنصف (٥٠%) في شياخات أبو شوشه، قبو الملاح، الحجارى، والبركة. ويرجع السبب في ذلك إلي قدم مساجد هذا القسم الأمر الذي أدى إلي ضمها إلي الأوقاف فأصبحت معظم مساجد هذا القسم حكومية، كما كان لصغر مساحة هذا القسم وقدمه أثرهما في عدم وجود مجال للجهود الأهلية في بناء مساجد جديدة به.

جدول (٧٤) توزيع السكان والمساجد ومعدلات النمو السكاني في شياخات قسم الجمرك ١٩٩٩م .

الشياخة	عدد السكان تقدير ١٩٩٩م	%	عدد المساجد	%	معدل النمو ١٩٩٦/٨٦م
سوق السمك	٣٣٣٠	٣,٧	٧	٦,٤	-٢,٨
الحلوجي	٣٢٨٤	٣,٧	٢	١,٨	-١,٥
التمرازية	٤٩٧١	٥,٥	٢	١,٨	-٠,٠٥
أبو شوشه	٣٦٢٤	٤,٠	٢	١,٨	-٢,٩
البلقطرية	٥٩٨٢	٦,٦	٩	٨,٣	-٣,٠
السيالة أول	٧١١٩	٧,٩	١١	١٠	-١,٥
السيالة ثاني	٧٢١٨	٨,٥	٩	٨,٣	-١,٧
قبو الملاح	٢٦٣٩	٢.٩	٢	١,٨	-٣,٨
المزار	٤٩٤٦	٥,٥	٣	٢,٨	-٤,٢
مدورة	٤٤٢٠	٤,٩	٤	٣,٧	-٢,٥
رأس التين	٤٧٣٥	٥,٣	٢٣	٢١,١	-٠,٢
الشمرلي	٤١٥٥	٤,٦	٨	٧,٣	-٥,٤
الحجاري	٤٣٧٦	٤,٩	٤	٣,٧	-١,٦
المغاوري	٣٠١٣	٣,٤	٣	٢,٨	-١,٣
صفر	٣١١١	٤,٥	٢	١,٨	-٢,٠
البركة	٦٥٤٦	٧,٣	٤	٢,٧	-٢,٣
خطاب	٤٩٩٤	٥,٦	٣	٢,٨	-٤,٨
القبانية	٤٥٧٨	٥,١	٣	٢,٨	-١,٤
الصيادين	٦٤٢٩	٧,١	٨	٧,٣	-١,٦
الإجمالي	٨٩٨٧٠	١٠٠%	١٠٩	١٠٠%	-٢,٢

المصدر : النسب والمعدلات والتقديرات من حساب الطالبة

= لا يرتبط توزيع المساجد بنوعيها – الأهلي والحكومي – في شياخات قسم الجمرك بتوزيع السكان المصلين – جدول (٧٤) . فشياخة السيالة أول التي تحتل المرتبة الأولى في أعداد السكان بين شياخات القسم تحتل المرتبة الثانية في أعداد المساجد، وشياخة رأس التين التي تحتل المرتبة الأولى في أعداد المساجد تحتل المرتبة التاسعة في عدد السكان، كما أن الشياخات التي ترتفع بها نسبة المصلين مثل الحلوجي ، البركة ، القبانية، خطاب، والتمرازية والتي تضم أكثر من ربع (٢٧,٨%) المصلين بالقسم لا تضم سوى (١١,٩%) من جملة مساجد القسم. بينما تقل أو تزيد نسبة المساجد في باقي الشياخات بنسب متفاوتة على نسب المصلين. حيث تضم هذه الشياخات مجتمعة أكثر من نصف (٥٥,١%) المساجد بالقسم مقابل ما يقرب من ثلاثة أرباع (٧٢,٢%) المصلين بالقسم . ويبدو ذلك واضحا في شياخة التمرازية التي تستوعب (٦%) من جملة عدد المصلين ، بينما لا تضم سوى (١,٨%) من جملة عدد المساجد بالقسم، ويرجع السبب في ذلك إلي انخفاض نصيب هذه الشياخة من المساجد الأهلية.

ب – التوزيع الجغرافي للمساجد حسب النوع في قسم الجمرك :–

تتفاوت أعداد المساجد في قسم الجمرك من شياخة لأخرى ، فقد تبين من دراسة التوزيع الجغرافي العام لها عدم ارتباط توزيعها بتوزيع السكان المصلين، فهناك شياخات تحقق كفاية في أعداد المساجد، وأخرى تقل بها المساجد عن احتياجات السكان. لذلك فإن دراسة أعداد المساجد لكل نوع من أنواع المساجد بكل شياخة تساهم في التعرف على الواقع الفعلي لتوزيعها والعلاقات القائمة بينها، والاختلافات المكانية في توزيعها بين شياخات القسم، مما يساعد في تقييم الوضع الحقيقي لكفاءة الخدمة، ومناطق انتشارها وتركزها ، لذلك فسوف يتم دراسة كل نوع على حده.

١ – التوزيع الجغرافي للزوايا :–

يظهر الجدول (٧٥) والشكل (٩٧) توزيع الزوايا حسب النوعية في شياخات قسم الجمرك ومنهما يتضح ما يلي :–

= يضم قسم الجمرك ٦٦ زاوية، تمثل (٣,٤%) من جملة الزوايا بالإسكندرية، كما تشكل ثلثي (٦٠,٥%) مساجد قسم الجمرك. تتوزع على أربع نوعيات من الإشراف. الزوايا الحكومية ويبلغ عددها ٣٣ زاوية تبلغ نسبتها (٥٠%) من جملة زوايا هذه النوعية، ثم الزوايا الأهلية التي يصل عددها إلي ٢٧ زاوية تشكل خمسي (٤٠,٩%) الزوايا بقسم الجمرك ، يضاف إليهما زوايا الجمعيات والتي يبلغ عددها زاوية واحدة التي تصل نسبتها إلي (١,٥%) من جملة زوايا القسم، وزوايا المؤسسات حيث بلغ عددها خمس زوايا تشكل (٧,٦%) من جملة الزوايا بالقسم. ويتضح مما سبق أن عدد الزوايا غير الحكومية وصل إلي ٣٣ زاوية تمثل نصف (٥٠%) الزوايا في قسم الجمرك. وهذا يبرز أهمية دور القطاع الأهلي لهذه النوعية التي تمثل أهمية خاصة بالنسبة لأنواع المساجد الأخرى، حيث تتوزع على مستوى الأحياء السكنية التي تلبي حاجة السكان للمساجد بأسرع وقت وأقرب مكان.

= تتوزع الزوايا الأهلية بنسب متفاوتة على جميع شياخات القسم – ما عدا شياخات الحلوجي، التمرازية، البلقطرية، السيالة أول، المزار، وأخيرا الصيادين. ويتركز ما يقرب من خمسي الزوايا الأهلية (٤٤,٤%) في شياخات سوق السمك، رأس التين ، الشمرلي ، ثم المغاوري . وما يزيد عن الثلث (٣٧%) في شياخات السيالة ثاني، الحجارى ، صفر ، البركة ثم القبانية .أما النسبة المتبقية فتتوزع بالتساوي على بقية الشياخات وهي أبو شوشة ، قبو الملاح ، مدورة ، وأخيرا خطاب.

جدول (٧٥) توزيع الزوايا حسب النوعية في شياخات قسم الجمرك ١٩٩٩م .

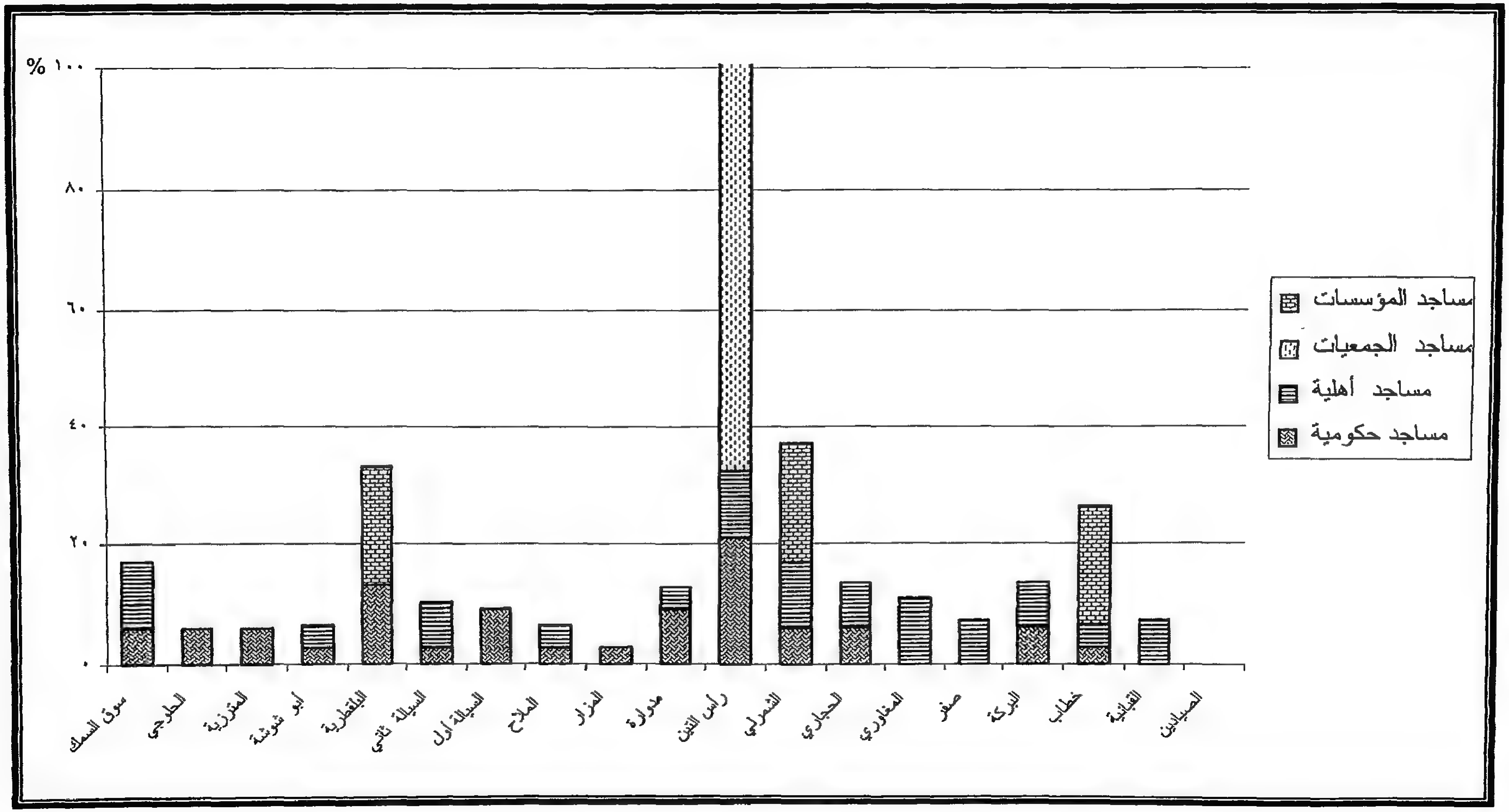
الشياخة	مساجد حكومية			مساجد أهلية			مساجد جمعيات			مساجد مؤسسات			جملة		
	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية
سوق السمك	٢	٦,١	٤٠	٣	١١,١	٦٠	–	–	–	–	–	–	٥	٧.٦	١٠٠
الحلوجي	٢	٦,١	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٣,٠	١٠٠
التمرازية	٢	٦,١	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٣,٠	١٠٠
أبو شوشة	١	٣,٠	٥٠	١	٣,٧	٥٠	–	–	–	–	–	–	٢	٣,٠	١٠٠
البلقطرية	٤	١٣,٢	٨٠	–	–	–	–	–	–	١	٢٠	٢٠	٥	٧,٦	١٠٠
السيالة ثاني	١	٣,٠	٢٥	٢	٧,٤	٧٥	–	–	–	–	–	–	٣	٤,٥	١٠٠
السيالة أول	٣	٩,١	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٣	٤,٥	١٠٠
قبو الملاح	١	٣,٠	٥٠	١	٣,٧	٥٠	–	–	–	–	–	–	٢	٣,٠	١٠٠
المزار	١	٣,٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	١,٥	١٠٠
مدورة	٣	٩,١	٧٥	١	٣,٧	٢٥	–	–	–	–	–	–	٤	٦,٠١	١٠٠
رأس التين	٧	٢١,٢	٥٣,٨	٣	١١,١	٢٣,١	١	١٠٠	٧,٧	٢	٤٠	١٥,٤	١٣	١٩.٧	١٠٠
الشمرلي	٢	٦,١	٣٣,٣	٣	١١,١	٥٠	–	–	–	١	٢٠	١٦,٧	٦	٩,١	١٠٠
الحجاري	٢	٦,١	٥٠	٢	٧,٤	٥٠	–	–	–	–	–	–	٤	٦,١	١٠٠
المغاورى	–	–	–	٣	١١,١	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣	٤,٥	١٠٠
صفر	–	–	–	–	٧,٤	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢	٣,٠	١٠٠
البركة	٢	٦,١	٥٠	٢	٧,٤	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٤	٦,١	١٠٠
خطاب	١	٣,٠	٣٠,٣	١	٣,٧	٣٠,٣	–	–	–	١	٢٠	٣٠,٤	٣	٤,٥	١٠٠
القبانية	–	–	–	٢	٧,٤	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢	٣,٠	١٠٠
الصيادين	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١٠٠
الإجمالى	٣٣	١٠٠	٥٠,٠	٢٧	١٠٠	٤٠,٩	١	١٠٠	١,٥	٥	١٠٠	٧,٦	٦٦	١٠٠	١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة عن بيانات مصدرها : مديرية الأوقاف – بيانات غير منشورة ١٩٩٢م .

= يتسم التوزيع المكاني للزوايا الحكومية بالانتشار نوعا ما عن النوعية السابقة في شياخات القسم، وبالتركز الشديد في شياخة رأس التين التي تضم ٧ زوايا حكومية تمثل (٢١,٢%) من جملتها بالقسم ، و٤ زوايا لشياخة البلقطرية تبلغ نسبتها (١٣,٢%) من جملتها بالقسم. بينما بلغ نصيب شياختي السيالة أول ومدورة ٣ زوايا لكل منهما بنسبة (١٨,٢%) من جملتها بالقسم.

٢– التوزيع الجغرافي للمساجد المحلية :–

يتضح من الجدول (٧٦) والشكل (٩٨) توزيع المساجد المحلية حسب النوعية على الشياخات في قسم الجمرك، ومنهما يمكن التعرف على الحقائق التالية :–



شكل رقم (٩٧) توزيع الزوايا حسب النوعية في شياخات الجمرك عام ١٩٩٩ م

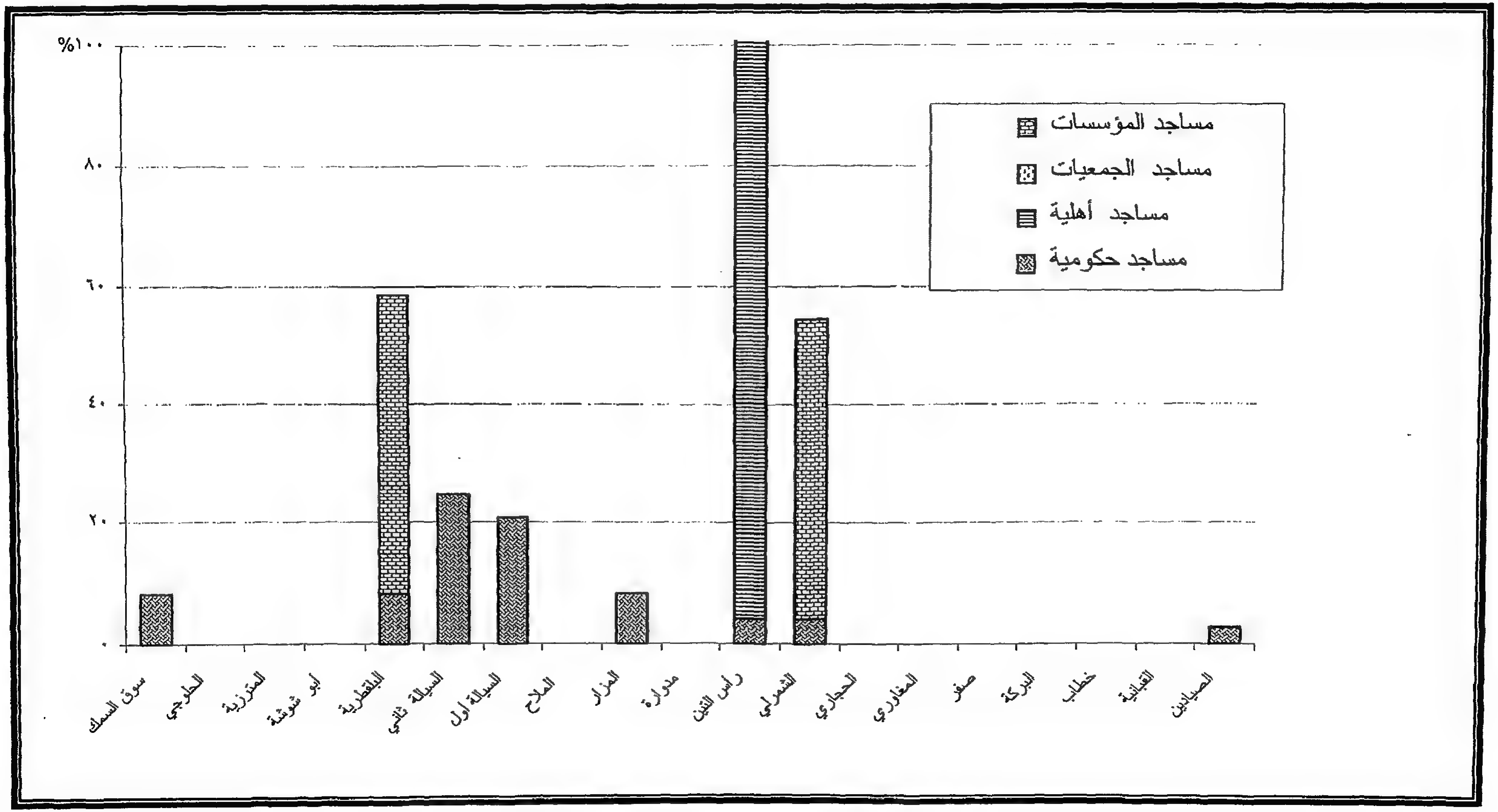
= يبلغ عدد المساجد المحلية في قسم الجمرك ٢٨ مسجداً محلياً تمثل (٥٤,٣%) من جملة المساجد المحلية في الإسكندرية ، كما تشكل أكثر من ربع (٢٥,٧%) مساجد القسم ، وتضم المساجد المحلية أربع نوعيات من المساجد هى الزوايا الحكومية والأهلية وزوايا الجمعيات والمؤسسات. وإذا ما قورنت نسبة كل نوعية من نوعيات المساجد المحلية بالنسبة لإجمالي المساجد في هذا النوع تبين أن المساجد المحلية الحكومية تستأثر بأكثر من ثلاثة أرباع (٨٥,٧%) مساجد هذا النوع بالقسم ،يليه قطاع المؤسسات حيث يضم (٧,١%) بعدد مسجدين فقط، ثم يعقبه القطاع الأهلي والجمعيات حيث تصل نسبة كل منهما إلي (٣,٦%) من جملة هذا النوع بالقسم بعدد مسجد واحد لكل جهة.

جدول (٧٦) توزيع المساجد المحلية حسب النوعية في شياخات قسم الجمرك ١٩٩٩م .

الشياخة	مساجد حكومية			مساجد أهلية			مساجد جمعيات			مساجد المؤسسات			جملة		
	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية
سوق السمك	٢	٨,٣	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢	٧,١	١٠٠
الحلوجي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠٠
التمرازية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
أبو شوشة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
البلقطرية	٢	٨,٣	٧٥	-	-	-	-	-	-	١	٥٠	٢٥	٣	١٠,٧	١٠٠
السيالة ثاني	٦	٢٥	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٦	٢١,٤	١٠٠
السيالة أول	٥	٢٠,٨	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٥	١٧,٩	١٠٠
تبر الملاح	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المزار	٢	٨,٣	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢	٧,١	١٠٠
مدورة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
رأس التين	١	٤,٢	٣٣,٣	١	١٠٠	٣٣,٣	١	١٠٠	٣٣,٤	-	-	-	٣	٧,١	١٠٠
الشمرلي	١	٤,٢	٥٠	-	-	-	-	-	-	١	٥٠	٥٠	٢	٧,١	١٠٠
الحجازي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المغاوري	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
صفر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
البركة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
خطاب	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
القبانية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الصيادين	٥	٢٠,٨	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٥	١٧,٩	١٠٠
الاجمالي	٢٤	١٠٠	٨٥,٧	١	١٠٠	٣,٦	١	١٠٠	٣,٦	٢	١٠٠	٧,١	٢٨	١٠٠	١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة عن بيانات مصدرها : مديرية الأوقاف - بيانات غير منشورة ١٩٩٢م .

= يتفاوت التوزيع النسبي للمساجد المحلية بين شياخات قسم الجمرك فيتركز أكثر من ثلثي (٦٦,٦%) مساجد هذا النوع في شياخات السيالة ثاني، السيالة أول، والصيادين. ويرجع السبب في ذلك إلي ما تمثله هذه الشياخات من ثقل سكاني، فهي تضم أكثر من خمس (٢٣,٥%) سكان قسم الجمرك (٨٩٨٧٠ نسمة وتقدير ١٩٩٩م)، ويدل ارتفاع نسبة المصلين عن المساجد بهذه الأقسام على مدى الضغط على مساجدها، بينما تضم شياختا سوق السمك والبلقطرية (٨,٣%) لكل منهما. وتتوزع النسبة الباقية على شياختي رأس التين والشمرلي بنسبة (٤,٢%) لكل منهما.



شكل رقم (٩٨) توزيع المساجد المحلية في شياخات قسم الجمرك عام ١٩٩٩ م

= يساهم قطاع المؤسسات للمساجد المحلية بدور بسيط في تقديم خدمات هـــذا النـــوع لســـكان بعـــض الشياخات، إذ تصل نسبة مساهمته إلي ما يقرب من نصف (٥٠%) مساجد هذه النوعية في شياخة البلقطريـــة والشمرلى. بذلك يتبين أن هذه النوعية تتواجد فقط في هاتين الشياختين. كما يشير إلي أن مســـاجد هـــذه النوعية قليلة العدد بالنسبة لبقية النوعيات الأخرى من المساجد. ويرجع السبب في ذلك إلي قلة وجود المنشآت الصناعية في أقسام الجمرك بصفة عامة. وحرمت شياخات قسم الجمرك من المساجد المحلية للقطاع الأهلي - ماعدا شياخة رأس التين - حيث استأثرت بمسجد واحد وهو كل ما يمتلكه قسم الجمرك من هذه النوعية.

٣- التوزيع الجغرافي للمساجد الجامعة :-

يظهر الجدول (٧٧) والشكل (٩٩)توزيع المساجد الجامعة على شياخات قسم الجمرك ومنهما يتضـــح مـــا يلي:-

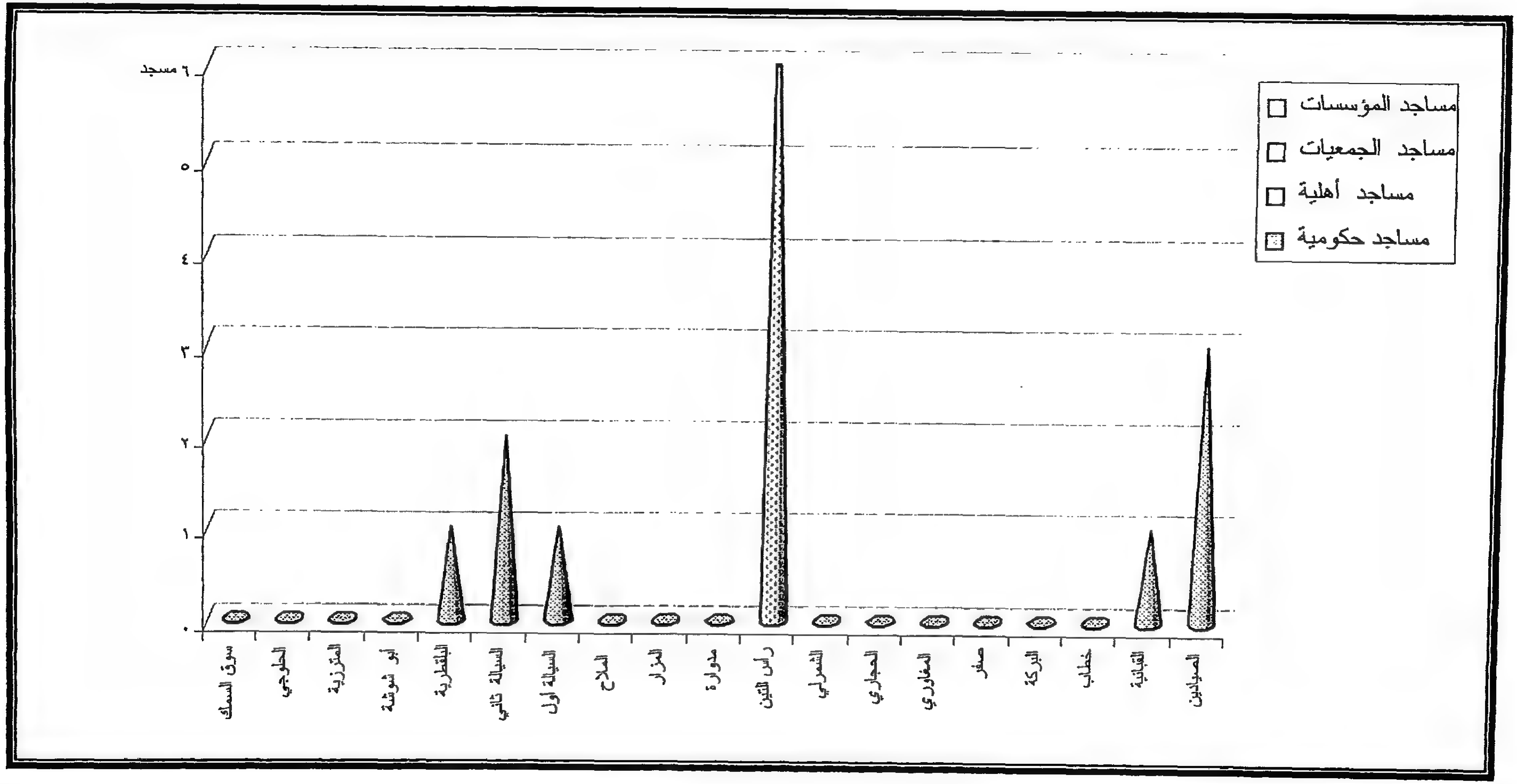
جدول (٧٧) توزيع المساجد الجامعة حسب النوعية في شياخات قسم الجمرك ١٩٩٩م

الشياخة	مساجد حكومية			مساجد أهلية			مساجد الجمعيات			مساجد مؤسسات			جملة		
	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية	عدد المساجد	% من القسم	% من النوعية
سوق السمك	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الحلوجي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
التمرازية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
أبو شوشة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
البلقطرية	١	٧,١	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	٦,٧	١٠٠
السيالة ثاني	٢	١٤,٢	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢	-	١٠٠
السيالة أول	١	٧,١	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	٦,٧	١٠٠
قبو الملاح	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المزار	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مدورة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
رأس التين	٦	٤٢,٩	٨٥,٧	-	-	-	-	-	-	١	١٠٠	١٤,٣	٧	٤٦,٧	١٠٠
الشمرلى	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الحجاري	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المغاورى	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
صفر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
البركة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
خطاب	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
البيانية	١	٧,١	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	٦,٧	١٠٠
الصيادين	٣	٢١,٤	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣	٢٠	١٠٠
الإجمالي	١٤	١٠٠	٩٣,٣	-	-	-	-	-	-	١	١٠٠	٦,٧	١٥	١٠٠	١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة عن بيانات مصدرها : مديرية الأوقاف - الإدارة الهندسية - بيانات غير منشورة ١٩٩٩م .

= يبلغ عدد المساجد الجامعة في قسم الجمرك ١٥ مسجدا ، تمثل (٩%) من جملة المساجد الجامعة بالمدينـــة . كما تمثل (١٣,٨%) من جملة مساجد قسم الجمرك .

= تتركز المساجد الجامعة في شياخة رأس التين حيث تستأثر بأكثر من خمسي (٤٦,٧%) المساجد الجامعـــة، فهي تضم (٤٠%) من جملة المساجد الجامعة الحكومية بالقسم ، وكل ما يملكه قسم الجمرك مـــن المساجد



شكل رقم (٩٩) توزيع المساجد الجامعة في شياخات قسم الجمرك عام ١٩٩٩ م

الجامعة التابعة للمؤسسات .

= تتوزع النسبة الباقية على خمس شياخات تستحوذ على (٦٠%) من جملة المساجد الحكومية بالقسم . تستحوذ شياخة الصيادين على (٢٠%) من جملة المساجد الحكومية، تليها شياخة السيالة ثاني حيث بلغت نسبتها (١٣,٣%)، بينما تشترك شياخة البلقطرية، والسيالة أول والقبانية لكل منهما (٦,٦%) من جملة المساجد الحكومية الجامعة.

يلاحظ من السابق توافر المساجد الجامعة للقطاع الحكومي في هذا القسم ويرجع السبب في ذلك إلي ضم الأوقاف تقريبا كل المساجد الجامعة بالقسم.

ثانياً : حجم خدمات المساجد في قسم الجمرك :-

أ- حجم مساحة المساجد :-

بلغ إجمالي مساحة مساجد قسم الجمرك نحو ٣٢٣١٣ متراً مربعاً، مقارنة بعدد المصلين الذين وصل عددهم إلي ٣٩٦٣٤ نسمة (تقدير ١٩٩٩م) بنسبة (٤٤,١%) من جملة سكان القسم، بمعدل كثافة وصل إلي ١,٦مصلي/ متر مربع، وهو معدل يقترب منه تقريباً معدل كل شياخات قسم الجمرك، والذي يوضح كفاءة خدمات مساجد قسم الجمرك من حيث المساحة.

ويظهر الجدول (٧٨) توزيع مساحة المساجد والمساجد في شياخات قسم الجمرك ١٩٩٩م ومنه يتضح ما يلي :-

= تتباين مساحة المساجد في شياخات القسم. فتأتي شياخات رأس التين والصيادين والسيالة ثاني في المراكز الأولى، الثانية، والثالثة من حيث مساحة المساجد، حيث تضم الأولى (٣٩,٢%)، والثانية (١٤,١%)، والثالثة (٨,٤%) من جملة مساحة مساجد القسم – على التوالي- . وفي هذه الشياخات يبدو توافر الخدمات المسجدية من حيث المساحة، على حين تختلف شياخة البركة مع هذه الشياخات، حيث لا تكفي مساحة مساجدها حاجة السكان المصلين بها، حيث تضم من المساحة والسكان – على التوالي- (٨,٠%)، (٨%) والنتيجة هي ارتفاع كثافة المسجد بها. في حين يتركز ما يقرب من ربع (٢٣,٣%) مساحة المساجد في شياخة البلقطرية، السيالة أول، والقبانية، تتوزع هذه المساحة على (١٤,٦%) من جملة مساجد القسم. في حين يقطنها أكثر من ثلثي (٦٠,٥%) السكان المصلين بالقسم. ويدل ذلك على قلة الإمكانيات المسجدية في هذه الشياخات. ويرجع السبب في ذلك إلي قدم شياخات هذا القسم وثبات عمرانه مما أدى إلي عدم استجابته لبناء مساجد جديدة بخاصة المساجد الأهلية، هذا إلي جانب النمو العمراني الذي يتميز بالعشوائية، وبالتالي فإن استجابة المساجد وخاصة الحكومية لتغيرات السكان كانت بطيئة إن لم تكن معدومة، على الرغم من أن هذا القسم يحقق نمواً سكانياً سالباً منذ الفترة ١٩٨٦/٧٦م، وإن كان لهذا دلالة فهو يدل على أنه بالرغم من النمو

السكاني المتناقص لهذا القسم إلا أنه مازال يعاني من نقص في خدمات المساجد به. وهذا يدل على أن هـذا القسم لديه نقص واضح في حجم مساجده، وسوف ينخفض هذا النقص تدريجياً نتيجة التناقص السكاني الذي يحدث له. فمثلا شياخة أبو شوشة التي حققت نموا سكانيا سالباً بلغ (-٢,٩٪) في الفترة ١٩٩٦/٨٦م، ولا تضم سوى ١٧٠ متراً مربعاً ، تمثل (٠,٥٪) من جملة مساحة مساجد القسم، تتوزع على (١,٨٪) من جملة مساجد القسم، بينما يقطنها (٣,٨٪) من جملة المصلين بقسم الجمرك. وشياخة البركة التي بلغ معدل نموها السكاني (-٢,٣٪) في الفترة نفسها، في حين تمثل مساحة مساجدها (٠,٨٪) من جملة مساحة مساجد القسم ، تتوزع على (٣,٧٪) من جملة مساجد القسم، في حين يقطنها (٨٪) من جملة المصلين بالقسم. أما شياخة قبو الملاح فتضم (٤,٤٪) من جملة المصلين ولا تضم سوى (٠,٥٪) من مساحة مساجد القسم.

جدول (٧٨) توزيع المساجد ومساحاتها في شياخات قسم الجمرك ١٩٩٩م.

الشياخة	مساحة المساجد	%	عدد المساجد	%	حجم المساجد متر/ مسجد
سوق السمك	٩٨١	٣,٠	٧	٦,٤	١٤٠,١
الحلوجي	٢٢٥	٠,٧	٢	١,٨	١١٢,٥
التمرازية	١٩٠	٠,٦	٢	١,٨	٩٥
أبو شوشه	١٧٠	٠,٥	٢	١,٨	٨٥
البلقطرية	٢٣٩٥	٧,٤	٩	٨,٣	٢٦٦,١
السيالة ثاني	٢٧٠٣	٨,٤	١١	١٠	٢٤٥,٧
السيالة أول	٢٥٥٠	٧,٩	٩	٨,٣	٢٨٣,٣
قبو الملاح	١٥٧	٠,٥	٢	١,٨	٧٨,٥
المزار	٦١٢	١,٩	٣	٢,٨	٢٠٤
مدورة	٣٠٤	٠,٩	٤	٣,٧	٧٦
رأس التين	١٢٦٥٦	٣٩,٢	٢٣	٢١,١	٥٥٠,٣
الشمرلي	٩٨٠	٣,٠	٨	٧,٣	١٢٢,٥
الحجاري	٢٦٤	٠,٨	٤	٣,٧	٧٠
المغاوري	٢١٠	٠,٦	٣	٢,٨	٧٠
صفر	٢١٥	٠,٧	٢	١,٨	١٠٧,٥
البركة	٢٧٤	٠,٨	٤	٣,٧	٦٨١,٥
خطاب	٣١٦	١,٠	٣	٢,٨	١٠٥,٣
القبانية	٢٥٧٦	٨,٠	٣	٢,٨	٨٥٨,٧
الصيادين	٤٥٣٥	١٤,٠	٨	٧,٣	٥٦٦,٩
الإجمالي	٣٢٣١٣	١٠٠٪	١٠٩	١٠٠٪	٢٩٦,٤

المصدر : النسب من حساب الطالبة .

= بلغ متوسط حجم المسجد من حيث المساحة في قسم الجمرك ٢٩٦ متراً لكل مسجد، وهو يزيد على مثيله على مستوى المدنية والذي بلغ ١٨٩,٩ مترا لكل مسجد. ويتباين متوسط حجم المسجد من شياخة إلي أخرى، فيزيد على المتوسط العام بالقسم في ثلاث شياخات هى القبانية ٨٥٨ متراً/ مسجد والصيادين ٥٦٦ متراً/ مسجد، ورأس التين ٥٥٠ متراً/ مسجد. وينخفض متوسط حجم المسجد عن المتوسط العام في بقية الشياخات، فقد يتراوح هذا الانخفاض ما بين ٢٨٣ متراً/ مسجد في شياخة السيالة أول، وإلي ٧٠ متراً/

مسجد في شياختي الحجاري والمغاوري. ويرجع السبب في ارّتفاع أو انخفـاض متوسـط حجـم المسـجد بشياخات قسم الجمرك لسببين أولهما: ارتفاع مساهمة القطاع الأهلي بمعظم الشياخات، الثاني: انخفاض عـدد المساجد بصفة عامة في معظم شياخات القسم والتي غالبا ما تكون صغيرة الحجم نظرا لعدم وجود الأراضـي الفضاء، إضافة إلي أنها لا تحتاج إلي إمكانات مادية أو مالية كبيرة. وقد أدت الحاجة إلي هذه الخدمة بناء هـذه النوعية خاصة في الشياخات إلي ينخفض فيها نسبة مساهمة القطاع الحكومي.

ونظرا لتفاوت أحجام المساجد من نوع لأخر حسب النوعية، فسوف يتم دراسة كل نوع على حدة:-

١- أنماط الزوايا حسب المساحة في قسم الجمرك:-

يظهر الجدول (٧٩) شكل (١٠٠) أنماط الزوايا حسب المساحة في شياخات قسم الجمرك، ومنه يتضح أن مساحة الزوايا في قسم الجمرك تبلغ ٥٦٧٤ متراً مربعاً بنسبة (١٧,٦%) من مساحة مساجد بالقسم ، تتوزع على ٦٦ زاوية تمثل (٦٢,٤%) من جملة المساجد في قسم الجمرك، وقد وصل متوسط حجم الزاويـة مـن المساحة في هذا القسم إلي ٨٦ متراً/زاوية في مقابل ١١٢ متر/زاوية على مستوى المدينة، وتتفاوت أحجـام الزوايا من شياخة إلي أخرى. وبناء على ذلك يمكن تمييز ثلاثة أنماط رئيسية للزوايا حسب المساحة في قسـم الجمرك كالتالي :-

النمط الأول : زوايا كبيرة الحجم ١٠٠ متر فأكثر / زاوية :-

ويبلغ عددها ١٥ زاوية ، تمثل ما يزيد على خمس (٢١,٢%) زوايا القسم ، وتضم ١٦٩٢ متراً مربعـاً تكون (٢٢,٧%) من جملة مساحة الزوايا بقسم الجمرك ، بمتوسـط حجـم للزاويـة وصـل إلي ١١٢,٨ متر/زاوية، ويختلف توزيع هذا النمط في داخل القسم من شياخة إلي أخرى. فيمثل هذا النمط كل ما تملكـه شياخة الحلوجي من زوايا. كما يمثل زوايا هذا النمط ما يقرب من ثلاثة أرباع (٧٣,٤%) مسـاحة زوايـا شياخة خطاب. وما يزيد عن النصف في كل من شياخة القبانية، صفر، والتمرازية. كما يشكل هذا النوع من الزوايا ما يزيد على خمس (٢٠,٤%) زوايا شياخة رأس التين بعدد زاويتين، تضم ٢٣٩ متراً مربعاً بمتوسـط ١١٩,٥ متر مربع / زاوية، وهو أعلى متوسط لحجم الزاوية في قسم الجمرك. يليها زوايا شياخة البلقطرية التي حققت متوسط لحجم الزاوية بلغ ١١٧,٥ متر/زاوية.

النمط الثاني : زوايا حجمها متوسط ٨٠ - ١٠٠ متر / زاوية:-

ويشمل ١٦ زاوية ، تمثل (٢٤,٢%) من جملة الزوايا بالقسم، وتضم ١٤٧٦ متراً مربعاً تشـكل هـذه المساحة (٢٦%) من جملة مساحة الزوايا بالقسم، بمتوسط حجم للزاوية بلغ ٩٢,٣ متر /زاوية. ويشكل هـذا النمط ما يقرب من ثلثي الزوايا (٣ زوايا) في شياخة سوق السمك تضم (٥٦,٣%) مـن جملـة مسـاحة زواياها. كما تكون نصف زوايا شياخة الحجازي (زاويتين) تضم ١٦٥ متراً مربعاً. وما يقرب مـن نصـف زوايا شياخة التمرازية ، أبو شوشة ، وصفر بعدد (زاوية واحدة) لكل منهما .

جدول (٧٩) أنماط الزوايا حسب المساحة في شياخات قسم الجمرك ١٩٩٩م

الشياخة	زوايا كبيرة الحجم ١٠٠ متر/ زاوية			زوايا متوسطة الحجم ٨٠ < ١٠٠متر/ زاوية			زوايا صغيرة الحجم أقل من ٨٠ متر/ زاوية			الجملة		
	عدد الزوايا	المساحة	% من مساحة مساجد الشياخة	عدد الزوايا	المساحة	% من مساحة مساجد الشياخة	عدد الزوايا	المساحة	% من مساحة مساجد الشياخة	عدد الزوايا	المساحة	% من مساحة مساجد الشياخة
سوق السمك	٢	٢٢٥	٤٣,٧	٣	٢٩٠	٥٦,٣	-	-	-	٥	٥١٥	١٠٠
الحلوجي	٢	٢٢٥	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢	٢٢٥	١٠٠
التمرازية	١	١٠٠	٥٢,٦	١	٩٠	٤٧,٤	-	-	-	٢	١٩٠	١٠٠
أبو شوشة	-	-	-	١	٩٥	٥٥,٩	١	٧٥	٤٤,١	٢	١٧٠	١٠٠
البلقطرية	٢	٢٣٥	٤٨,٥	١	٩٥	١٩,٦	٢	١٥٥	٣١,٩	٥	٤٨٥	١٠٠
السيالة ثاني	١	١٠٥	٣٧,٦	١	٩٦	٣٤,٤	١	٧٨	٢٨	٣	٢٧٩	١٠٠
السيالة أول	-	-	-	-	-	-	٣	٢١٠	١٠٠	٣	٢١٠	١٠٠
قبو الملاح	-	-	-	-	-	-	٢	١٥٧	١٠٠	٢	١٥٧	١٠٠
المزار	-	-	-	-	-	-	١	٧٢	١٠٠	١	٧٢	١٠٠
مدورة	-	-	-	١	٩٢	٣٠,٣	٣	٢١٢	٦٢,٧	٤	٣٠٤	١٠٠
رأس التين	٢	٢٣٩	٢٠,٤	٢	١٩٨	١٦,٩	٩	٧٣٤	٥٦,٧	١٣	١١٧١	١٠٠
الشمرلي	١	١١٣	٢٥,١	١	٨٢	١٨,٢	٤	٢٥٥	٣٧,٥	٦	٤٥٠	١٠٠
الحجاري	-	-	-	٢	١٦٥	٦٢,٥	٢	٩٩	٣٧,٥	٤	٢٦٤	١٠٠
المغاوري	-	-	-	١	٩٢	٤٣,٨	٢	١١٨	٥٦,٢	٣	٢١٠	١٠٠
صفر	١	١١٨	٥٤,٩	١	٩٧	٤٥,١	-	-	-	٢	٢١٥	١٠٠
البركة	-	-	-	-	-	-	٤	٢٧٤	-	٤	٢٧٤	١٠٠
خطاب	٢	٢٣٢	٧٣,٤	١	٨٤	٢٦,٦	-	-	-	٣	٣١٦	١٠٠
القبانية	١	١٠٠	٥٩,٩	-	-	-	١	٦٧	٤٠,١	٢	١٦٧	١٠٠
الصيادين	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الإجمالي	١٥	١٦٩٢	٢٩,٨	١٦	١٤٧٦	٢٦,٠	٣٥	٢٥٠٦	٤٤,٢	٦٦	٥٦٧٤	١٠٠

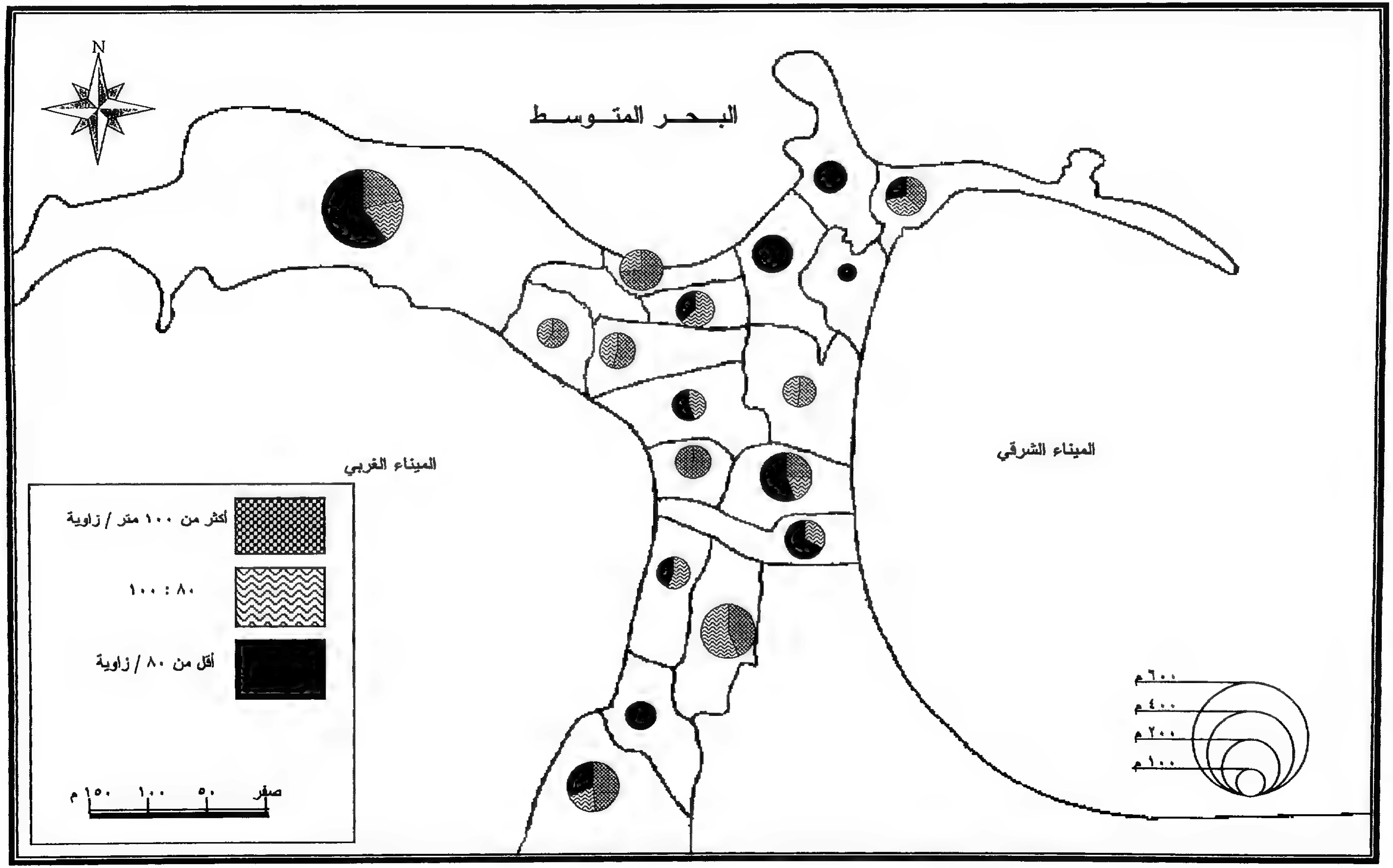
المصدر : الجدول من حساب الطالبة .

النمط الثالث : زوايا صغيرة الحجم أقل من ٨٠ متر/ زاوية:-

ويبلغ عددها ٣٥ زاوية بنسبة (٥٣%) من جملة الزوايا بقسم الجمرك، تضم ٢٥٠٦ أمتار مربعة ، تمثل (٤٤,٢%) من جملة مساحة زوايا القسم ، بمتوسط ٧١,٦ متر / زاوية . وتعد شياخة رأس التين أكبر شياخات قسم الجمرك لتركز الزوايا الصغيرة الحجم، حيث تضم (٩ زوايا) تشكل أكثر من ثلثي (٦٩,٢%) زواياها، تضم هذه الزوايا ٧٣٤ متراً مربعاً تمثل (٦٢,٧%) من جملة زواياها. وتضم شياخة البركة (أربع زوايا) من الحجم الصغير ، تكون كل ما تملكه هذه الشياخة من الزوايا ، تضم ٢٧٤ متراً مربعاً. ويشترك معها كل من شياخة السيالة أول بواقع (٣ زوايا) تضم ٢١٠ أمتار مربعة، وقبو الملاح (زاويتين) تضم ١٥٧ متراً مربعاً، والمزار (زاوية واحدة) وتضم ٧٢ متراً مربعاً.

٣- أنماط المساجد المحلية حسب المساحة في قسم الجمرك :-

يظهر الجدول (٨٠) توزيع المساجد المحلية حسب المساحة في شياخات قسم الجمرك ومنه يتضح أن



شكل رقم (١٠٠) أنماط الزوايا حسب المساحة في شياخات قسم الجمرك عام ١٩٩٩ م

مساحة المساجد المحلية في قسم الجمرك تبلغ ٧٤٣٠ متراً مربعاً تمثل (٢٢,٩%) من جملة مساجد القسم ، تتوزع هذه المساحة على ٢٨ مسجداً محلياً تمثل (٢٥,٧%) من جملة مساجد القسم ، وقد وصل متوسط حجم المسجد المحلي إلي ٢٦٥ متراً/ مسجد ، وتتفاوت أحجام المساجد المحلية على مستوى المدينة ، بناءاً على ذلك يمكن تقسيم مساجد هذا النوع إلي ثلاثة أنماط – شكل (١٠١) كتالي :-

جدول (٨٠) أنماط المساجد المحلية حسب المساحة في شياخات قسم الجمرك ١٩٩٩م.

الشياخة	مساجد كبيرة الحجم أكثر من ٤٠٠ متر/مسجد			مساجد متوسطة الحجم ٢٠٠ > ٤٠٠ متر / مسجد			مساجد صغيرة الحجم أقل من ٢٠٠ متر/ مسجد			الجملة		
	عدد المساجد	المساحة	% من جملة مساحة مساجد الشياخة	عدد المساجد	المساحة	% من جملة مساحة مساجد الشياخة	عدد المساجد	المساحة	% من جملة مساحة مساجد الشياخة	عدد المساجد	المساحة	% من جملة مساحة مساجد الشياخة
سوق السمك	–	–	–	١	٣٠٦	٦٦,٠	١	١٦٠	٣٤,٠	٢	٤٦٦	١٠٠
الحلوجي	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
التمرازية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
أبو شوشه	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
البلقطرية	–	–	–	٢	٧٤٠	٧٩,٥	١	١٩٠	٢٠,٥	٣	٩٣٠	١٠٠
السيالة ثاني	–	–	–	٣	٨٣٤	٨٦,١	٣	٣٩٠	١٣,٩	٦	١٢٢٤	١٠٠
السيالة أول	١	٤٩٨	٣٣,٣	١	٣٩٨	٢٦,٦	٣	٥٩٩	٤٠,١	٥	١٤٩٥	١٠٠
قبو الملاح	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المزار	–	–	–	١	٣٤٢	٦٣,٣	١	١٩٨	٣٦,٧	٢	٥٤٠	١٠٠
مدورة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
رأس التين	–	–	–	١	٣٥٧	٤٩,٠	٢	٣٧٨	٥١	٣	٧٣٥	١٠٠
الشمرلي	–	–	–	٢	٥٣٠	١٠٠	–	–	–	٢	٥٣٠	١٠٠
الحجاري	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المغاوري	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
صفر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
البركة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
خطاب	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
القبانية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الصيادين	–	–	–	٥	١٥١٠	١٠٠	–	–	–	٥	١٥١٠	١٠٠
الإجمالي	١	٤٩٨	٦,٧	١٦	٥٠١٧	٦٧,٥	١١	١٩١٥	٢٥,٨	٢٨	٧٤٣٠	١٠٠

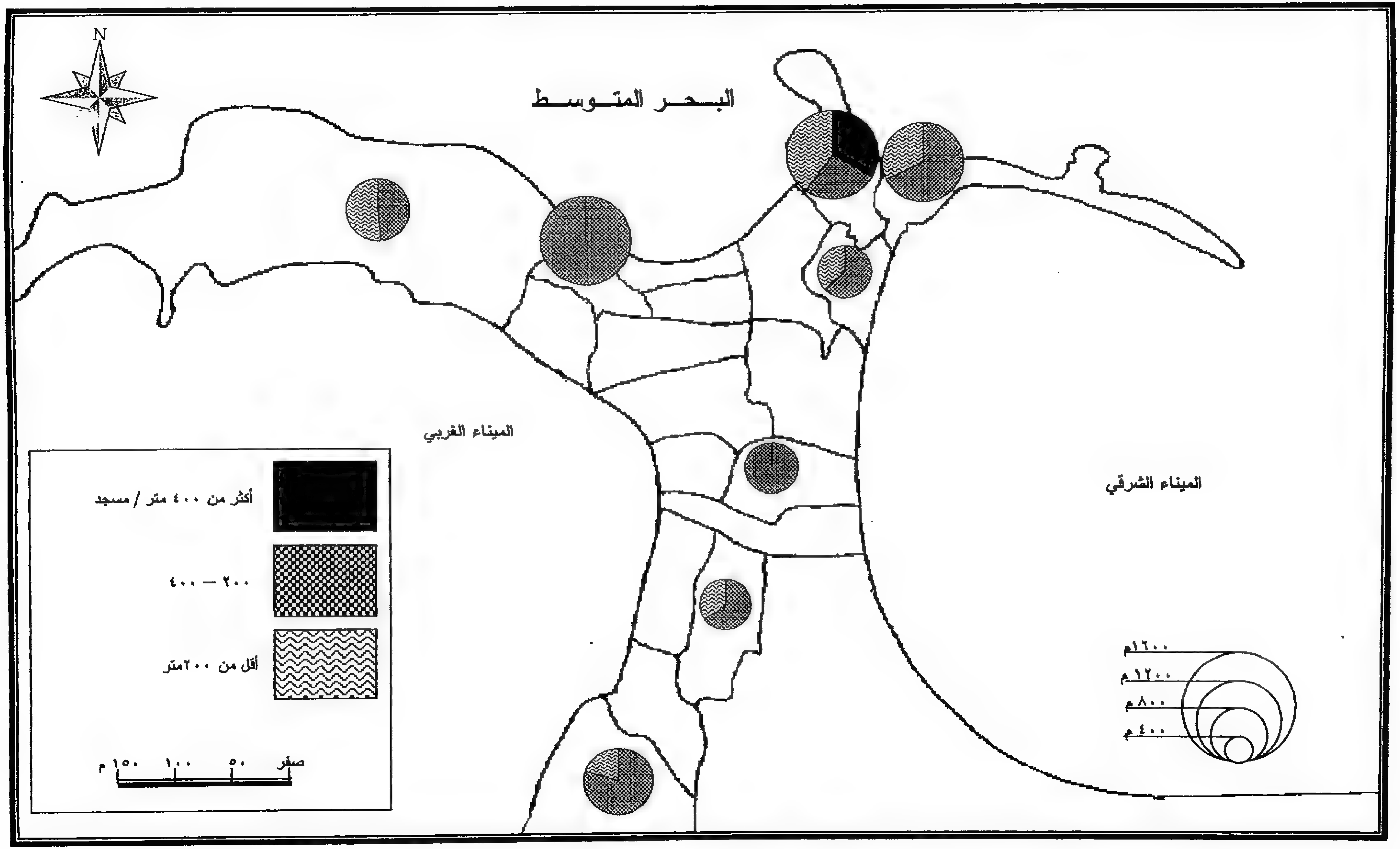
المصدر : الجدول من حساب الطالبة .

النمط الأول : مساجد كبيرة الحجم ٤٠٠ متر / مسجد محلي:-

ويمثله مسجد محلي واحد يشكل (٣,٦%) من جملة المساجد المحلية بالقسم ، يضم هذا المسجد ٤٩٨ متراً مربعاً يمثل (٦,٧%) من جملة مساحة مساجد هذا النوع بالقسم . وتعد شياخة السيالة أول الشياخة الوحيدة التي تملك مساجد من هذا النمط حيث يمثل (٣٣,٣%) من جملة مساحة مساجده، ويرجع السبب في ذلك إلي انخفاض مساحة هذا النوع في شياخات قسم الجمرك.

النمط الثاني : مساجد متوسطة الحجم ٣٠٠ – ٤٠٠ متر / مسجد :-

ويمثله ١٦ مسجداً تشكل (٥٧,١%) من جملة المساجد المحلية في القسم، تضم ٥٠١٧ متراً مربعاً، تمثل



شكل رقم (١٠١) أنماط المساجد المحلية حسب المساحة في شياخات قسم الجمرك عام ١٩٩٩ م

(٦٧,٥%) من جملة مساحة مساجد هذا النوع بالقسم، ويصل متوسط حجم المسجد إلي ٣١٣ متراً/ مسجد. وتعد شياخة الصيادين منطقة لتركز المساجد المحلية متوسطة الحجم ، فهي تضم أكثر من ثلث (٣١,٣%) مساجد هذا النمط بالقسم، تضم هذه المساجد ١٥١٠ أمتار مربعة، تمثل كل ما تملكه هذه الشياخة من مساجد هذا النوع . ويبلغ عدد مساجد هذا النمط في شياخة السيالة ثاني (ثلاث زوايا)، تمثل ثلثي (٦٠%) مساجدها المحلية، وتشتمل على ٨٣٤ متراً مربعاً ، بنسبة (٦٨,١%) من جملة مساحة مساجدها المحلية بمتوسط للمسجد يصل إلي ٢٧٨ متراً/مسجد. ويعد أعلى متوسط لحجم المسجد المحلي في قسم الجمرك حققته شياخة السيالة أول ٣٩٨ متراً/ مسجد . كذلك تضم شياخة الشمرلى (مسجدين) تشكل كل ما تملكه هذه الشياخة وتضم ٧٤٠ متراً مربعاً تمثل (٧٩,٦%) من جملة مساحة مساجدها . وبذلك يلاحظ أن المساجد متوسطة الحجم تتركز في ثلاث شياخات تأتي الصيادين في مقدمتها تليها شياختا الشمرلي والسيالة ثاني.

النمط الثالث : مساجد صغيرة الحجم أقل من ٢٠٠ متر/ مسجد:-

مساجد هذا النمط يعقب النمط السابق من خيث الانتشار حيث يصل عددها ١١ مسجدا تمثل (٣٩,٣%) من جملة المساجد المحلية بالقسم . يتركز أكثر من نصفها (ست زوايا) في شياختي السيالة ثاني، والسيالة أول بواقع ثلاث زوايا لكل منهما تضم ٣٩٠ متراً مربعاً ، ٥٩٦ متراً مربعاً لكل منهما .

ب- عدد المصلين في قسم الجمرك :-

١- سعة المساجد بالمصلين حسب النوع في قسم الجمرك:-

يتضح من الجدول (٨١) توزيع سعة المساجد بالمصلين حسب النوع والنوعية في قسم الجمرك ومنه يلاحظ ما يلي :-

جدول (٨١) توزيع سعة المساجد بالمصلين حسب النوع والنوعية في قسم الجمرك ١٩٩٩م.

النوع	مساجد حكومية			مساجد أهلية			مساجد مؤسسات			مساجد جمعيات			الجملة		
	عدد المصلين	% من النوع	% من النوعية	عدد المصلين	% من النوع	% من النوعية	عدد المصلين	% من النوع	% من النوعية	عدد المصلين	% من النوع	% من النوعية	عدد المصلين	% من النوع	% من النوعية
زاويا	٢٣٩٣	١٢,٦	٤٦,٩	٢٠٦٩	٨٨,٨	٤٠,٥	٥٣٦	١٨,٩	١٠,٥	١٠٨	٣١,٨	٢,١	٥١٠٦	٢٠,٨	١٠٠
محلية	٤٩١٦	٢٥,٩	٨٢,٧	٢٦٠	١١,٢	٤,٤	٥٣٦	١٨,٩	٩,٠	٢٣٢	٦٨,٢	٣,٩	٥٩٤٤	٢٤,٣	١٠٠
جامعة	١١٦٨٥	٦١,٥	٨٦,٩	-	-	-	١٧٦٤	٦٢,٢	١٣,١	-	-	-	١٣٤٤٩	٥٤,٩	١٠٠
الإجمالي	١٨٩٩٤	١٠٠	٧٧,٥	٢٣٢٩	١٠٠	٩,٥	٢٨٣٦	١٠٠	١١,٦	٣٤٠	١٠٠	١,٤	٢٤٤٩٦	١٠٠	١٠٠

المصدر : النسب من حساب الطالبة .

= التفاوت في سعة المساجد بالمصلين لكل نوع ، فقد بلغ عدد المصلين الذين تتسع لهم الزوايا في قسم الجمرك ٥١٠٦ آلاف مصل ، يشكل هذا العدد نحو (٢٠,٨%) من جملة سعة المساجد بالمصلين في القسم. بينما تتسع

المساجد المحلية لحوالي ٥٩٤٤ ألف مصل، بنسبة (٢٤,٣%). وبذلك يستقطب الأنواع الصغيرة والمتوسطة الحجم (٤٥,١%) من جملة سعة المساجد بالمصلين، على الرغم من أنهما يستحوذان على (٨٦,٢%) من جملة عدد المساجد بالقسم، مما يدل على انخفاض مساحة هذين النوعين. بينما تتسع المساجد الجامعة ١٣٤٤٩ ألف مصل، ويشكل هذا العدد (٥٤,٩%) من جملة سعة المساجد بالمصلين، ويرجع ذلك إلي اتساع مساحة المساجد الجامعة في هذا القسم. وتخدم سعة الزوايا (١٢,٧%) والمساجد المحلية (١٤,٩%) والمساجد الجامعة (٣٣,٩%) من جملة أعداد المصلين بالقسم. وهذا يعني أن قسم الجمرك على الرغم من أنه حقق كفاءة مرتفعة بالنسبة لحاجة سكانه إلا أنه يعاني النقص نفسه التي تعاني منه باقي أقسام المدينة، حيث تستوعب مساجد قسم الجمرك البالغ عددها (١٠٩ مساجد) لحوالي ٢٤٤٩٦ ألف مصل مثلوا (٦١,٨%) من جملة عدد المصلين بالقسم، وأيا ما كانت النتيجة فإمكانات هذا القسم من المساجد من حيث المساحة تعد أفضل من إمكانات قسم الرمل حيث تستوعب مساجده (٢٤,٨%) فقط من جملة مصليه .

= تساهم المساجد الأهلية بنسبة صغيرة من حيث سعتها بالمصلين ، فقد بلغ سعتها بالمصلين إلي ٢٣٢٩ مصلياً يشكل هذا العدد (٩,٥%) من جملة سعة المساجد بالمصلين بالقسم، وترتفع سعة مساجد المؤسسات بنسبة كبيرة عن المساجد الأهلية في هذا القسم، فقد بلغت سعتها (١١,٦%). بينما تنخفض مساهمة قطاع الجمعيات إلي (١,٤%) من جملة سعة المساجد بالمصلين. في حين تستقطب المساجد الحكومية على أكثر من ثلاثة أرباع (٧٧,٥%) سعة المساجد بالمصلين بالقسم. ويرجع هذا إلي ارتفاع نصيب هذا القسم من المساجد الحكومية . وهذا الوضع على عكس قسم الرمل حيث ترتفع فيه نسبة مشاركة المساجد الأهلية من حيث جملة سعتها بالمصلين، في حين تنخفض به نسبة مشاركة القطاع الحكومي في سعتها بالمصلين.

= تتفاوت نسبة مشاركة المساجد الحكومية من نوع لأخر، إذ تستوعب الزوايا الحكومية (٤٦,٩%) من جملة سعة المساجد الحكومية بالمصلين ، مقابل (٤٠,٥%) للزوايا الأهلية ، بينما بلغت نسبة سعة المساجد الجامعة الحكومية (٨٦,٩%) و (٨٢,٧%) للمساجد المحلية وهذا يؤكد التحليل السابق من ارتفاع نسبة مشاركة القطاع الحكومي من حيث سعة المساجد بالمصلين.

٢- توزيع المصلين في قسم الجمرك :-

ويوضح الجدول (٨٢) والشكل (١٠٢) توزيع المصلين مقارنة بتوزيع المساجد في شياخات قسم الجمرك ومنه يلاحظ ما يلي :-

= بلغ عدد المصلين في قسم الجمرك نحو ٣٩٦٣٤ ألف مصل بنسبة (٤٤,١%) من جملة سكان القسم - تقدير ١٩٩٩م .

= يتضح من دراسة العلاقة بين توزيع المصلين وتوزيع المساجد عدم التوازن بين توزيعهما مكانيا على مساحة القسم، فقد لوحظ أن شياخة السيالة أول التي تحتل المركز الأول في عدد المصلين (٨,٤%) تحتل المركز الثالث في عدد المساجد (٨,٣%) وشياخة رأس التين التي تحتل المركز الخامس في أعداد المصلين تحتل المركز الأول في أعداد المساجد ، كما يلاحظ أن شياخة البركة التي تستحوذ على (٨%) من جملة أعداد المصلين بالقسم لا يضم سوى (٣,٧) من جملة عدد المساجد به ويشير ذلك إلي سوء توزيع المساجد مقارنة بتوزيع السكان .

جدول (٨٢) توزيع المصلين بمقارنة توزيع المساجد في شياخات قسم الجمرك ١٩٩٩م.

الشياخة	عدد المصلين تقدير ١٩٩٩م	%	عدد المساجد	%	الشياخة	عدد المصلين تقدير ١٩٩٩م	%	عدد المساجد.	%
سوق السمك	١٣٧٦	٣,٥	٧	٦,٤	رأس التين	٢٤٨٧	٦,٣	٢٣	٢١,١
الحلوجي	١٥١٧	٣,٨	٢	١,٨	الشمرلي	١٨٤٣	٤,٧	٨	٧,٣
التمرازية	٢٣٨٨	٦,٠	٢	١,٨	الحجاري	١٩٢٢	٤,٨	٤	٣,٧
أبو شوشه	١٥١٧	٣,٨	٢	١,٨	المغاوري	١٢٧٤	٣,٢	٣	٢,٨
البلقطرية	٢٤٤١	٦,٢	٩	٨,٣	صفر	١٣٥٥	٣,٤	٢	١,٨
السيالة ثاني	٢٩٥٠	٧,٤	١١	١٠	البركة	٣١٧٢	٨,١	٤	٣,٧
السيالة أول	٣٣٢٥	٨,٤	٩	٨,٣	خطاب	٢٠٩٤	٥,٣	٣	٢,٨
قبو الملاح	١١١٩	٢,٨	٢	١,٨	القبانية	١٨٧١	٤,٧	٣	٢,٨
المزار	٢١٥٨	٥,٤	٣	٢,٨	الصيادين	٢٩٦٨	٧,٥	٨	٧,٣
مدورة	١٨٥٧	٤,٧	٤	٣,٧	الاجمالي	٣٩٦٣٤	%١٠٠	١٠٩	%١٠٠

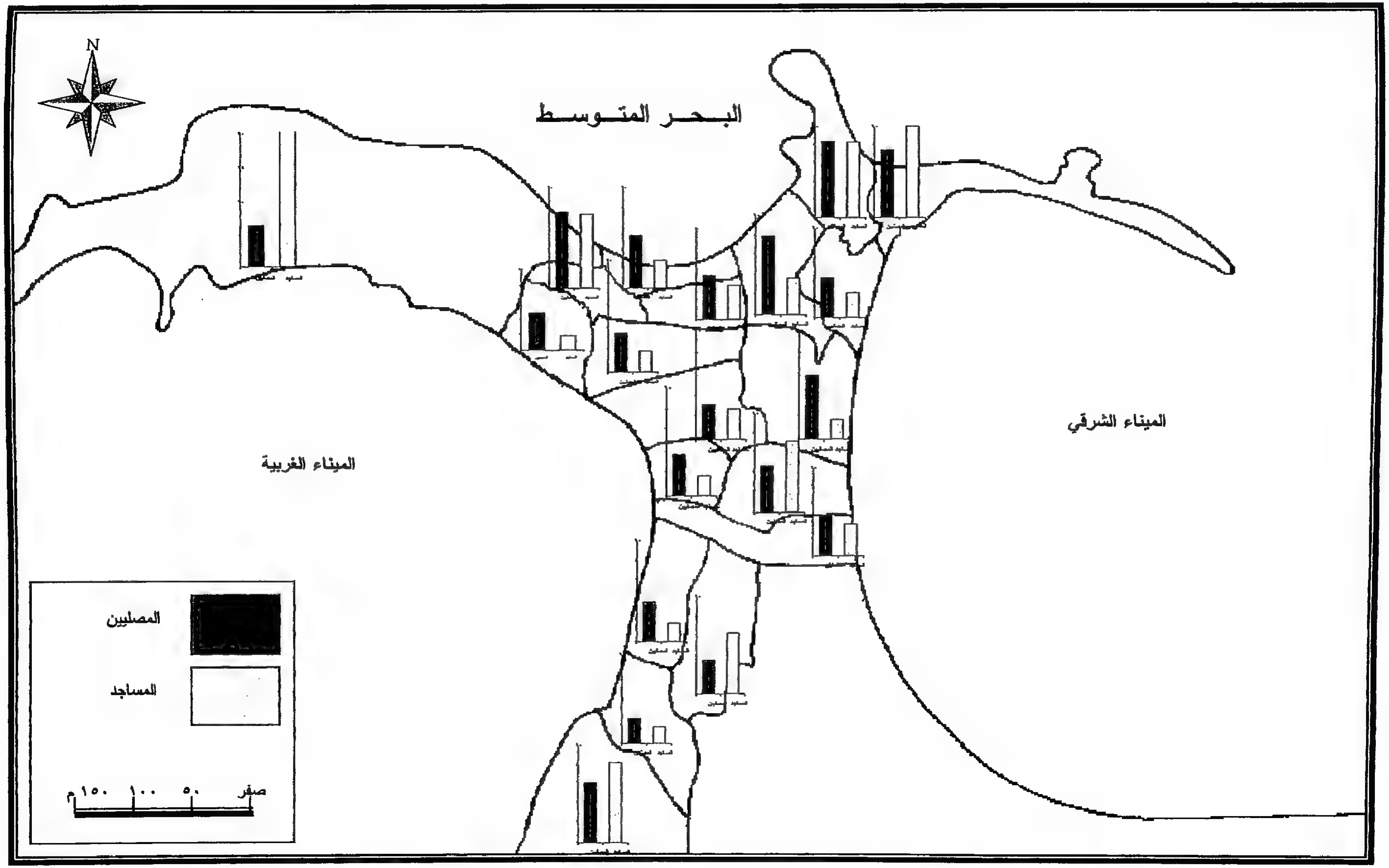
المصدر : الجدول من حساب الطالبة.

ثالثاً : كفاءة خدمات المساجد في قسم الجمرك.

١- كثافة المسجد :-

بلغ المتوسط العام لكثافة المسجد في قسم الجمرك نحو ١,٢ مصل/ متر مربع ، وتسجل بعض الشياخات ارتفاعا عن المتوسط العام لكثافة المسجد لتصل إلي ١٢ مصليا/متر مربع ، وتنخفض عن المتوسط العام بعض الشياخات فيصل إلي ٠,٧% مصل/ متر مربع ، ثم يواصل انخفاضه حتى وصل إلي ٠,٢ مصل / متر مربع. ومن تحليل بيانات الجدول (٨٣) والشكل (١٠٣) تبين أنماط كثافة المسجد في شياخات قسم الجمرك ومنهما يمكن التعرف على الحقائق التالية :-

= يتبين من توزيع كثافة المسجد على شياخات قسم الجمرك أن أكثر الشياخات ارتفاعا في كثافة المسجد هي أكثر شياخات ارتفاعا في عدد المصلين. يصل عدد الشياخات التي يزيد بها كثافة المسجد عن المعدل العام إلي ثلاث عشرة شياخة ، بلغت نسبتها (٦٨,٤%) من جملة شياخات القسم، أيا أن أكثر من ثلثي شياخات قسم الجمرك يحتاج إلي إعادة تقيم خدماها المسجدية، حيث تقل مساحة مساجدها عن حاجة السكان، مما أدى إلي ارتفاع كثافة المسجد بها، لذلك فإن هذه الشياخات بحاجة إلي إنشاء المزيد من المساجد لتغطية احتياجات السكان المصلين من هذه الخدمة وإن كان ذلك غير ممكن لعدم توافر الأراضي الفضاء



شكل رقم (١٠٢) توزيع المصليين مقارنة بتوزيع المساجد في شياخات قسم الجمرك عام ١٩٩٩ م

اللازمة للبناء. وقد سجلت شياخة التمرازية أعلى معدل لكثافة المسجد ١٢مصلياً / متر مربع على مستوى شياخات القسم بل على مستوى أقسام المدنية، ويرجع ذلك إلي انخفاض مساحة المساجد في هذه الشياخة مقابل عدد سكانها المصلين، حيث وصلت النسب – على التوالي- (٦,٠%)، (٥٦%) من جملة السكان المصلين ومساحة المساجد بالقسم .

جدول (٨٣) أنماط كثافة المسجد في شياخات قسم الجمرك ١٩٩٩م.

الشياخة	كثافة المسجد	الشياخة	كثافة المسجد
سوق السمك	١,٤	رأس التين	٠,٢
الجلوجي	٦,٧	الشمرلي	١,٩
التمرازية	١٢,٦	الحجاري	٧,٣
أبو شوشه	٨,٩	المغاورى	٦,١
البلقطرية	١,٠	صفر	٦,٣
السيالة ثاني	١,١	البركة	١١,٦
السيالة أول	١,٣	خطاب	٦,٦
قبو الملاح	٧,١	القبانية	٠,٧
المزار	٣,٥	الصيادين	٠,٧
مدورة	٦,١	الإجمالي	١,٢

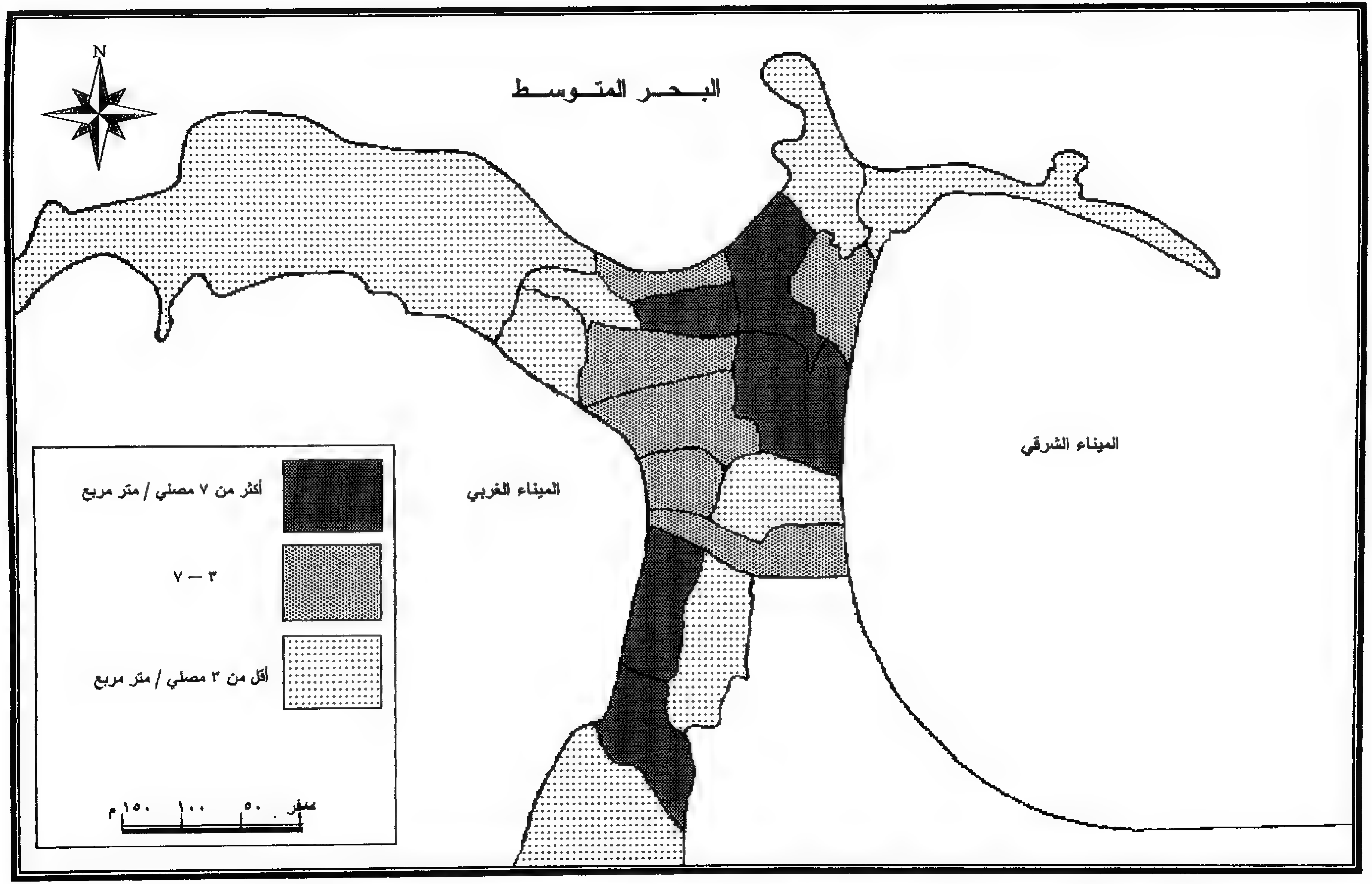
المصدر : الجدول من حساب الطالبة.

= يلاحظ أن معظم الشياخات التي تسجل انخفاضا في عدد المصلين هي الأقسام نفسها التي تحقق أقل كثافة للمسجد مثل شياخة القبانية، سوق السمك، والشمرلى، مما يعني ارتفاع في كفاءة مساجدها. ويرجع ذلك إلي ارتفاع نسبة مساهمة القطاع الأهلي في رفع كفاءة المساجد بها، ويعود ذلك لفترة طويلة منذ بداية تعمير هذا القسم. فشياخة القبانية التي يصل عدد سكانها المصلين إلي ١٩٦٥ ألف مصل (تقدير ١٩٩٩م) سجلت معدل كثافة وصل إلي (٠,٧ مصلي / متر مربع)، على عكس شياخة خطاب التي وصل سكانها المصلين ٢٠٩٤ ألف مصل، قد ارتفع فيها كثافة المسجد لتصل إلي ما يزيد عن ستة أمثال (٦,٦ مصلي/ متر مربع) معدل شياخة القبانية. ويرجع ذلك إلي انخفاض مساحة مساجد شياخة خطاب مقابل ارتفاع عدد سكانها المصلين .

= كما يلاحظ أن هناك بعض الشياخات التي تفوقت فيها مساحتها المسجدية بما يفوق حاجة السكان ، مثل على ذلك شياخة رأس التين التي يصل نصيبها من المصلين ومساحة المساجد – على التوالي- (٦,٣%) و(٣٩,٢%) من جملة القسم، وحققت أقل معدل (٠,٢ مصلي / متر مربع) لكثافة المسجد على مستوى شياخات القسم بل على مستوى المدينة. وكذلك شياخة الصيادين حيث وصلت نسبتها من المصلين (٧,٥%) ومساحة المساجد (١٤,١%)، ووصل معدل كثافتها المسجدية إلي ٠,٧مصلي/متر مربع.

٣- معدل سعة المساجد إلي جملة المصلين في شياخات قسم الجمرك :-

بلغ معدل سعة المساجد إلي جملة المصلين بلغ معدل سعة المساجد في قسم الجمرك (٦١,٨%) من جملة



شكل رقم (١٠٣) أنماط كثافة المسجد في شياخات قسم الجمرك عام ١٩٩٩ م

المصلين به، وينخفض هذا المعدل في بعض الشياخات ، ويرتفع في البعض الآخر، ومن هذا اتضح التفـلوت في معدل السعة على مستوى شياخات القسم. ويظهر من خلال الجدول (٨٤) والشكل (١٠٤) ومنهما يتضـح الآتي:-

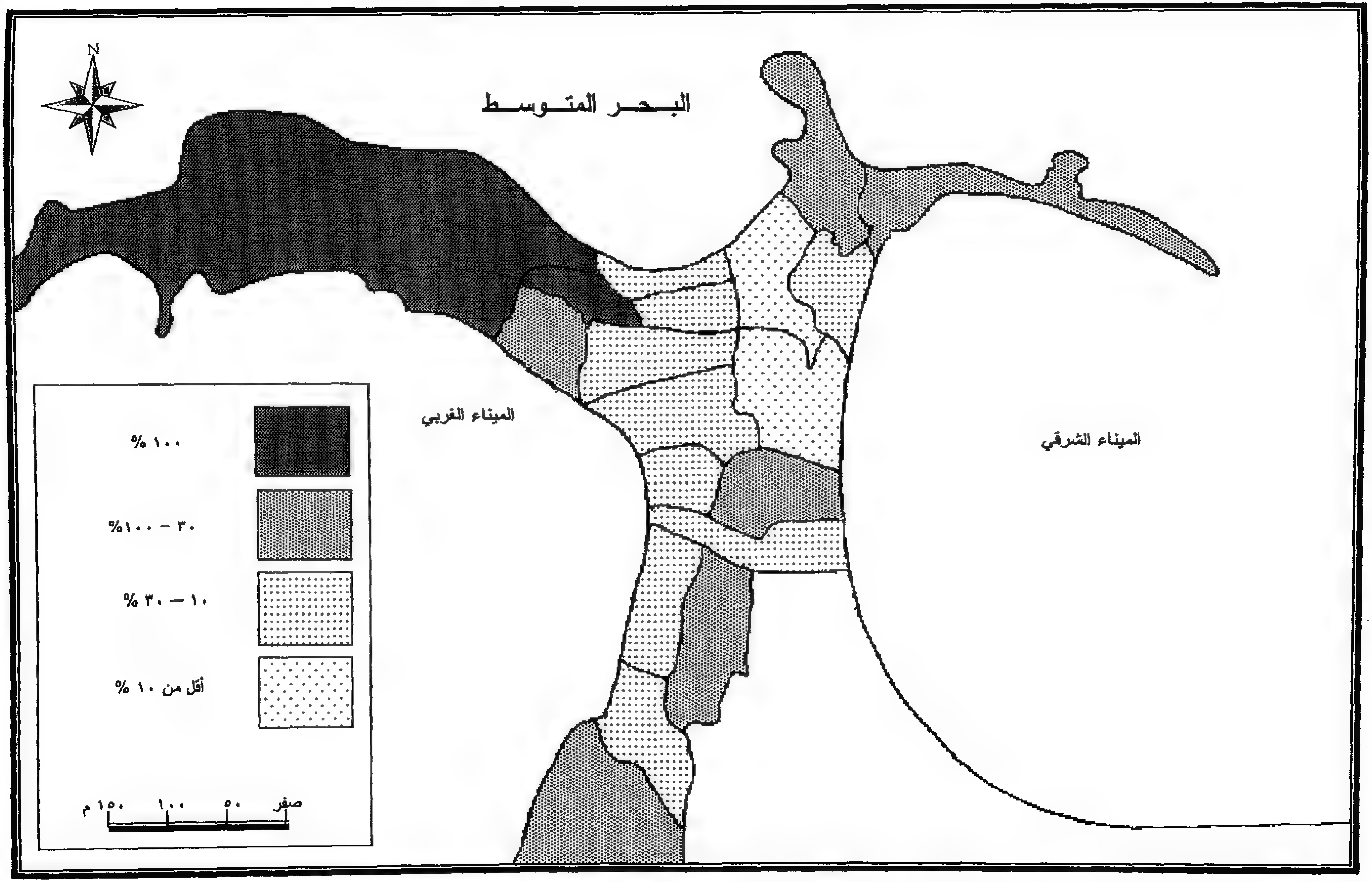
= بلغ عدد الشياخات التي انخفض فيها معدل السعة إحدى عشرة شياخة، وقد تبين من توزيع معدل سـعة المساجد على هذه الشياخات أن معظمها قد سجلت ارتفاعاً في أعداد المصلين وانخفاضاً في مساحة مساجدها مما أدى إلي تسجيلها انخفاضا في معدل سعتها وارتفاعاً في كثافتها المسجدية. مثال ذلك شياخة التمرازية، فقد بلغ معدل سعتها (٧,٢%) من جملة المصلين بها، وهي بذلك تسجل أقل معدل سعة على مستوى شـياخات القسم، وفي الوقت نفسه سجلت كثافة للمسجد وصلت إلي ١٢,٦ مصلي/ متر مربع. يليها شياخة البركـة بمعدل سعة (٧,٨%). وشياخة الحجاري حيث بلغ معدلها (١٢,٦%) من جملة مصليها. ويرجع السـبب في ذلك إلي انخفاض مساحة المساجد مقارنة بعدد المصلين بهذه الشياخات. وتشير هذه المعدلات إلي مدى الضغط على خدمات المساجد وعدم كفايتها لاستيعاب المصلين.

جدول (٨٤) معدل سعة المساجد في شياخات قسم الجمرك ١٩٩٩م.

الشياخة	معدل سعة المساجد	الشياخة	معدل سعة المساجد
سوق السمك	٦٠,٨	رأس التين	-
الحلوجي	١٣,٣	الشمرلي	٤٥,٠
التمرازية	٧,٢	الحجاري	١٢,٣
أبو شوشة	١٠,١	المغاورى	١٤,٨
البلقطرية	٧٦,٤	صفر	١٤,٢
السيالة ثاني	٧٠,٢	البركة	٧,٨
السيالة أول	٥٩,٤	خطاب	١٣,٦
قبو الملاح	١٢,٦	القبانية	٩٨,١
المزار	٢٣,٠	الصيادين	-
مدورة	١٤,٧	الإجمالي	٦١,٨

المصدر : النسب من حساب الطالبة.

= بينما حققت بعض الشياخات معدلا منخفضاً عن المعدل العام بأضعاف مضاعفة ويرجع ذلك إلي ارتفـاع مساحة مساجد هذه الشياخات بما يفوق حاجة سكانها، وقد تدخلت عوامل عدة أثرت في تلك الظاهرة منها توافر المساجد الجامعة التي تتميز بالمساحة الكبيرة وانخفاض عدد السكان، إضافة إلي النمو السكاني السـالب الذي تحققه هذه الشياخات. مثال ذلك شياخة رأس التين حيث إن مساحة مساجد هذه الشياخة تستوعب ما يزيد عن ثلاثة أمثال المصلين بها (تقدير ١٩٩٩م) بينما تستطيع مساحة مساجد شياخة الصيادين أن تستوعب ضعف سكانها المصلين الحاليين، لذلك تستوعب هاتان الشياختان أعداداً كبيرة من داخل القسم ومن خارجه.



شكل رقم (١٠٤) معدل سعة المساجد بالمصليين في شياخات قسم الجمرك عام ١٩٩٩ م

= ارتفع معدل سعة المساجد في بقية الشياخات التي تمثل (٣١,٥%) من جملة شياخات القسم ، تتوزع على ست شياخات ، يتفاوت معدل سعتها بالنسبة إلي جملة سكانها المصلين، فمثلا شياخة القبانية وصل معدل سعتها (٩٨,١%) من جملة المصلين بها، حيث إنها تضم ١٨٣٦ متراً مربعاً. في حين وصل معدل السعة في شياخة البلقطرية (٧٦,٤%)، و(٧٠,٢%) في السيالة ثاني، و(٦٠,٨%) لشياخة سوق السمك . بذلك تحقق هذه الشياخات معدلاً مرتفعاً – إلي حد ما – على مستوى شياخات القسم بل على مستوى شياخات المدينة، وقد حققت هذه الشياخات هذه الكفاءة لسببين الأول: انخفاض السكان، والثاني: ارتفاع نصيبها من مسلحة المساجد.

رابعاً : نفوذ المساجد في قسم الرمل والجمرك :-

إن دراسة مجال نفوذ المساجد من الدراسات الهامة في مجال جغرافية الخدمات بصفة عامة، وإن كانت لم تحظ باهتمام الجغرافيين إلا حديثاً ، على الرغم من أهميتها في تحديد الموقع الأمثل لتوزيع وحدات الخدمات. وفي هذا الجزء من الدراسة سوف يتم تحديد مجال نفوذ المساجد من خلال التعرف على مواقعها ، لتحديد ما يطلق عليه مجال نفوذ المساجد .

وتتوافر في جميع شياخات قسم الجمرك – عدا شياخة الصيادين – وقسم الرمل الحد الأدنى للخدمة المسجدية وهو الزاوية ، وكما يوجد في كل الشياخات المساجد المحلية . أما عن المساجد الجامعة فهي أقل انتشاراً حيث تتركز بقسم الجمرك بنوعيها الحكومي والأهلي كالآتي : (سبعة مساجد) في شياخة رأس التين ، (ثلاثة مساجد) بشياخة الصيادين ، و(مسجدان) لشياخة السيالة ثاني ، ومسجد واحد لكل من شياخة البلقطرية ، والسيالة أول ، والقبانية . لذلك يعد المسجد الجامع مقياساً يمكن من خلاله تحديد مجال نفوذ الخدمة . وقد اختارت الطالبة مسجد أبي العباس (يتسع ٢١٠٠ مصلي) كنموذج لتحديد مجال نفوذ خدمة المساجد بالقسم . وقد بلغ حجم العينة ٢١٠ مصلياً ، بنسبة (١٠%) من جملة الأعداد التي يتسع لها المسجد .

أما عن قسم الرمل فقد توزعت مساجده الجامعة بنوعيها على الشكل الآتي : (خمسة مساجد) لشياخة سان استيفانو، و(أربعة مساجد) لشياخة دنا ، و(ثلاثة مساجد) لكل من شياخة حجر النواتية، وفلمنج ، و(مسجدان) لشياخة الظاهرية. وقد اختارت الطالبة أربعة مساجد جامعة من قسم الرمل وهي: مسجد أحمد يحيي (يتسع ٣٥٠مصل)، ومسجد أحمد سالم (يتسع٣٥٠ مصل)، ومسجد الإيمان (يستوعب ٧٠٠ مصل) ، ومسجد عمر ابن الخطاب (يتسع ٧٠٠ مصل) ، كنموذج لتحديد مجال نفوذ الخدمة المسجدية للقسم . وقد بلغ حجم العينة ٢١٠ مصلياً بنسبة (١٠%) من جملة المصلين الذين تتسع لهم هذه المساجد.

وسوف تهتم الدراسة بالتوزيع الجغرافي للمصلين في هذه المساجد في قسم الجمرك والرمل حسب محل الإقامة عام ٢٠٠١م ، والعوامل المؤثرة في امتداد نفوذ هذه المساجد كما يلي:-

أ- التوزيع الجغرافي لعينة من مصلي مسجد أبو العباس حسب محل الإقامة :-

يتضح من الجدول (٨٥) التوزيع الجغرافي لمصلين أبو العباس لعام ٢٠٠١م ومنه يتضح ما يلي:-

جدول (٨٥) التوزيع الجغرافي لعينة من مصلين مسجد أبي العباس في شياخة رأس التين حسب محل الإقامة في عام ٢٠٠١م.

محل الإقامة	عدد المصلين	من داخل الشياخة	شرق	غرب	العامرية	المنتزه	وسط	من خارج المدينة	الجملة
مسجد أبي العباس	٢١٠	٥٦	٢٥	٢٦	٢٢	١٩	١٧	٤٥	١٥٤
المرسي	١٠٠%	٣٠,٣%	١٦,٢%	١٦,٩%	١٤,٣%	١٤,٣%	١١%	٢٩,٢%	٦٩,٧%

المصدر : الدراسة الميدانية.

= يتسع نفوذ أبي العباس ليشمل كل المدينة، بل يمتد ليجـذب بعـض المصلـين مـن بعـض المحافظـات، كما يأتي ليصلي به مصلون من جميع أنحاء المحافظة أيضا. فقد تبين من الدراسة أن ثلث (٣٠,٣%) حجم عينة مصلي مسجد أبي العباس يقيمون في داخل الشياخة، بينما يتوافد إليه أكثر من ثلثي (٦٩,٧%) حجم عينـة المصلين من مختلف أحياء المدينة وخارج المحافظة أيضاً. ويأتي مصلو حي غرب (١٦,٩%) وشرق (١٦,٢%) في المقدمة، يليهما حي العامرية (١٤,٣%) والمنتزه (١٢,٣%)، وأخيراً حي وسط (١١%). كمـا يجـذب مسجد أبي العباس مصلين أيضاً من خارج المحافظة الذين شكلوا نسبة (٢٩,٢%) من جملة حجم عينة المصلين به، بعدد يصل إلي (٤٥ مصلياً) . وقد تنوع مصلو المحافظات ما بين المحافظات المجاورة مثل محافظة البحيرة التي بلغ عدد مصليها (١٢ مصلياً) بنسبة (٢٦,٧%) ومحافظة كفر الشيخ التي وصل عدد مصليـها (٨ مصليـاً) بنسبة (١٧,٨%)، وأخيرا محافظة القاهرة التي استحوذت على أكبر عدد من المصلين من خارج المدينة حيـث وصل عدد المصلين منها (٢٥ مصلياً)، شكلوا أكثر من (٥٥,٦%) من جملة مصلي المحافظات.

ويتضح من هذا التوزيع أن أكثر من ربع (٢٧,٩%) حجم المصلين القادمين من خارج شياخة رأس التـين يأتون من حي غرب ووسط، حيث يعد هذا المسجد أشهر وأقدم مسجد في هذه الأحياء . ويرجع السـبب في ذلك إلي اتساع نفوذ هذا المسجد لشهرة الإمام المدفون به باعتباره من أقطاب الصوفية في الإسكندرية ، لذلك يفضله العديد من المصلين ليس من داخل المدينة فقط بل من خارجها أيضا خاصة في أيام الجمـع، ويسـعى الكثير من المعتقدين فيه بالصلاة في مسجده. فضلاً عن سهولة الوصول إلي المسجد من شرق المدينة أو حتى من غربها ، وذلك لموقعه على خط الترام وموقف الميكروباص وسيارات هيئة النقل العام في محطة رأس التين، الـتي يخرج منها خطوط مواصلات لجميع أنحاء المحافظة، وبالتالي يكشف النقل وإمكانية الوصول عن مدى الارتباط والتفاعل المكاني بين المساجد ومناطق نفوذها.

ب- التوزيع الجغرافي لعينة من مصلي المساجد الجامعة في قسم الرمل حسب محل الإقامة :-

ويتضح من الجدول (٨٦) التوزيع الجغرافي لعينة من مصلي المساجد الجامعة ببعض مساجد قسم الرمـل

حسب محل الإقامة ٢٠٠١م ومنه يتضح ما يلي :-

= إن محل إقامة (٨٧,١%) من جملة حجم عينة المصلين المختارة تقيم في شياخات مقر المساجد - بينما يقيم (١٢,٩%) من هؤلاء المصلين خارج الشياخة، وهم الذين يشكلون حركة السكان إلي مساجد هذه الشياخات أسبوعياً من الشياخات المجاورة.

= تتفاوت نسبة المصلين المقيمين الذين يصلون في هذه المساجد الجامعة من مسجد إلي آخر ، حيث ترتفع نسبة المصلين الوافدين من خارج الشياخة في مسجد أحمد يحي ومسجد سالم لتصل إلي (٢٥,٧%) و (٢٠%) - على التوالي - من جملة حجم عينة مصلي هذه المساجد ، بينما تقل نسبة الوافدين - إلي حد ما - في مسجد شهداء القنال لتبلغ (١١,٤%) ، وفي مسجد عمر بن الخطاب لتبلغ (٤,٣%) من جملة حجم عينة المصلين بهما .

جدول (٨٦) التوزيع الجغرافي لعينة من مصلين المساجد الجامعة في شياخة دنا بقسم الرمل حسب محل الإقامة في عام ٢٠٠١م

محل الإقامة	عدد المـ	من داخل الشياخة	من داخل القسم	سيدي جابر	المنتزه	باب شرق	الجملة
مسجد السلام	٣٥ ١٠٠%	٢٦ ٧٤,٣%	٤ ١١,٤%	١ ٢,٩%	٢ ٥,٧%	٢ ٥,٧%	١٠ ٢٥,٧%
مسجد الإيمان	٧٠ ١٠٠%	٦٢ ٨٨,٦%	٨ ١١,٤%	-	-	-	٨ ١١,٤%
مسجد الفتاح العليم	٣٥ ١٠٠%	٢٨ ٨٠%	٣ ٨,٦%	٣ ٨,٦%	١ ٢,٨%	-	٧ ٢٠%
مسجد عمر بن الخطاب	٧٠ ١٠٠%	٦٧ ٩٥,٧%	٣ ٤,٣%	-	-	-	٣ ٤,٣%
الجملة	٢١٠ ١٠٠%	١٨٣ ٨٧,١%	١٨ ٨,٦%	٤ ١.٩%	٣ ١,٤%	٢ ١%	٣٤ ١٢,٩%

المصدر : الدراسة الميدانية.

= تختلف نسبة المصلين القادمين إلي المساجد الجامعة من خارج شياختها ، فيأتي مصلو باقي شياخات قسم الرمل في المقدمة ، حيث تساهم بنسبة (٨,٦%) من عدد المصلين إلي المساجد الجامعة المختارة، يليها مصلو سيدي جابر (١,٩%)، والمنتزه (١,٤%)، وبذلك تساهم المناطق الثلاثة بحوالي (١١,٩%) من جملة حجم عينة المصلين الوافدين إلي هذه المساجد الجامعة، ويرجع السبب في ذلك إلي أنها الأقرب لهذه المساجد.

ج- العوامل المؤثرة في امتداد نفوذ المساجد الجامعة في قسم الجمرك والرمل:-

يتأثر مجال نفوذ المساجد بالعديد من العوامل من أهمها: حجم المصلين، القدرة الاستيعابية لها، محل إقامة المصلين، الإمام، الموقع الجغرافي للمسجد، التوزيع المكاني للمساجد والتباعد بينها الذي يؤدي إلي تجاور نفوذ المساجد ، مما يرتب عليه وجود مناطق نفوذ مشتركة بين نفوذ المساجد المجاورة، هذا إلي جانب حجم المسجد ومستواه ونوعية الخدمات التي يقدمها خلاف الصلاة، أهمية المسجد الدينية والتاريخية والتي يحددها وجود ضريح لأحد الأولياء المشهورين، وذلك مع عدم إغفال دور القرارات الحكومية ، والأسباب الشخصية، وأخيراً الظروف التي تم فيها عمل الدراسة الميدانية التي شكلت بالضرورة عاملاً أثر في نفوذ المساجد الجامعة المختارة ولا يمكن إنكار تأثيرها[1]. فيما يلي دراسة للعوامل المرتبطة بإمكانية الوصول إلي المساجد الجامعة المختارة ومنها: المسافة التي يقطعها المصلون إلي المساجد الخمسة السابقة الذكر، وجاءت دراستها كالآتي :-

١- حجم المصلين :-

وربما لا يعبر العدد المطلق للمصلين بدقة عن مدى خدمة المسجد لمصلي مجال نفوذه، إذ يتوقف ذلك على عدد المساجد الجامعة ، ومدى توافر طرق المواصلات الجيدة ، وموقع المسجد بالنسبة لمناطق نفوذه . لذلك تحسن الإشارة إلي متوسط ما يخدمه المسجد الجامع من المصلين . ويبلغ حجم مصلي شياخة رأس التين حوالي ٢٤٨٧ ألف مصل (تقدير ١٩٩٩م) ، يخدم هذا الحجم حوالي سبعة مساجد جامعة، ويقوم المسجد الواحد بخدمة ٣٥٥ مصلياً، وهو معدل منخفض بالنسبة لشياخات القسم، وقد أدى ذلك إلي انخفاض كثافة المسجد حيث حققت هذه الشياخة معدل كثافة وصل إلي ٠,٢ مصلي/ متر مربع، وهو أقل معدل للكثافة على مستوى شياخات القسم وأقسام المدينة أيضاً. وقد كان لارتفاع معدل كفاءة المساجد بشياخة رأس التين أثره في اتساع مجال نفوذ مساجدها وخاصة مسجد أبي العباس الذي لا يخدم مصلي الشياخة فقط بل يقوم بخدمة باقي شياخات القسم والأقسام المجاورة وأحياناً من خارج المدينة.

في حين وصل عدد المصلين بشياخة دنا بقسم الرمل إلي ٧٤٦٧٨ ألف مصل (تقدير ١٩٩٩م) يقوم بخدمة هذا العدد أربعة مساجد جامعة فقط، يخدم المسجد الواحد حوالي ١٨٦٦ مصلياً / مسجد، وهو معدل مرتفع بالنسبة لبقية شياخات القسم . وأدى هذا إلي ارتفاع كثافة المسجد حيث وصلت إلي ٥,٩ مصلي لكل متر مربع ، وهي بذلك تحتل المركز الثاني على مستوى شياخات القسم من حيث ارتفاع كثافة المسجد .

ولا شك أن حجم المصلين التي تخدمه هذه المساجد يفوق المعدل الاستيعابي للمساجد ، وهذه نتيجة أكدها البحث ، ويرجع ذلك إلي أن حجم المصلين بشياخة دنا بقسم الرمل يفوق مساحة المساجد بها . كما تبين أيضا أن مساجد الشياختين وخاصة الجامعة لا تتناسب في أعدادها مع مساحاتها – سواء بالنقص أم بالزيادة – وعدد المصلين ، ومتوسط ما يخدمه المسجد الواحد، مما يعني بالضرورة إنشاء عدد آخر من المساجد

[1] محمد الفتحي بكير – بعض الأبعاد الجغرافية لمجال النفوذ التعليمي لجامعة المنصورة – ندوة الاتجاهات الحديثة في علم الجغرافيا نوفمبر ١٩٩٥م – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية – ص ٥ ، ٧ .

– خاصة في شياخة دنا – حتى يتحقق توازن بين الخدمة المسجدية للمسجد مع مساحة وحجم مصلي منـاطق نفوذه .

٢- القدرة الاستيعابية :-

تتحدد القدرة الاستيعابية للمساجد في تحديد الأعداد التي تتسع لها المساجد في ضوء إمكاناتها المسجدية من حيث المساحة التي تحدد الأعداد التي تستوعبها المساجد .

ومن واقع الدراسة السابقة التي أعطت صورة عن القدرة الاستيعابية بمساجد الشياختين تبين أن مسـجد (أبو العباس) لشياخة رأس التين يستوعب حوالي ٢١٠٠ مصل، يشكل هذا العدد حوالي (٨٤%) من إجمـالي مصلي شياخة رأس التين ، كما تستوعب المساجد الجامعة المختارة بشياخة دنا ٢١٠٠ مصل، ويشكل هـذا العدد (٥٢,٨%) من إجمالي عدد المصلين بالشياخة . ويلاحظ تفوق معدل استيعاب مسجد (أبو العباس) عـن المساجد الجامعة بشياخة دنا . ويرجع ذلك إلي انخفاض عدد المصلين بشياخة رأس التين مقارنة بارتفاع القدرة الاستيعابية لمساجدها ، وانخفاض القدرة الاستيعابية مع ارتفاع المصلين بشياخة دنا بقسم الرمل . وفي ضـوء السابق يمكن ملاحظة الآتي :-

= تستوعب المساجد الجامعة بدنا حوالي (٥٢,٨%) من جملة المصلين بالشياخة. وهو ما يعني ضرورة الأخذ في الاعتبار عند تحديد المجال الجغرافي للنفوذ الأنسب للمسجد الجامع هو عدد السكان المصلين الذين سوف يقوم المسجد بخدمتهم.

= يستوعب مسجد أبي العباس (٨٤%) من جملة المصلين بالشياخة ، هذا بالإضافة إلي ٦ مسـاجد جامعـة أخرى تقدم خدمة مسجدية أيضاً ، ويستنتج من ذلك أن هذا المسجد يتسع لعدد كبير من مصلي الشياخة ممـا يؤدي إلي اتساع نفوذه على مستوى المدينة، في حين يجد المساجد الجامعة بشياخة دنا لا تكفي حاجة مصليها.

٣- المسافة بالكيلو متر :-

يتضح من الجدول (٨٧) المسافة التي يقطعها المصلين بالمساجد الجامعة المختارة بقسم الجمـرك والرمـل للوصول إلى المساجد ، ومنه يمكن التعرف على الحقائق الآتية :-

= يبلغ عدد المصليين الذين يقطعون مسافة ٥٠٠ متر للوصول إلى مسجد (أبو العباس) في شياخة رأس التـين نحو (٢٦,٧%) من جملة حجم عينة مصلي هذا المسجد ، وتشكل هذه النسبة عـدد المصلـين المقيمـين في الشياخة ، بينما تصل نسبة المصلين الذين يقطعون مسافة تتراوح ما بين ٥٠٠ متر إلى أقل من ١ كيلو مـتر مربع نحو (٤٠,٥%) من جملة حجم عينة مصلي هذا المسجد .

= في شياخة دنا في قسم الرمل يتفاوت التوزيع النسبي لفئات المسافة التي يقطعها المصلي للوصول إلى المسجد حيث تصل نسبة المصلين الذين يقطعون مسافة تقل عن ٥٠٠ متر للوصول إلى مساجدهم إلى (٨٥,٧%) • جملة حجم عينة مصلي مسجد السلام ، و(٩١,٤%) من جملة حجم عينة مصلي مسجد الفتـــاح العليـــم و(٩٥,٧%) من جملة حجم عينة مصلي مسجد عمر بن الخطاب ، في حين تصل نسبة المصلين الذين يقطعو مسافة تقل عن ٥٠٠ متر في مسجد الإيمان كل حجم العينة (١٠٠%) .

جدول (٨٧) المسافة التي يقطعها مصلي المساجد الجامعة في قسم الجمرك والرمل للوصول إلى مساجدهم في العام ٢٠٠١م .

المسجد	٠–١٥٠م		–٢٥٠م		–٣٠٠م		–٤٠٠م		–٥٠٠م		–١كم		–١كم فأكثر		الجملة	
	عدد المصلين	%	عدد المصلين	%	عدد المصلين	%	عدد المصلين	%	عدد المصلين	%	عدد المصلين	%	عدد المصلين	%	عدد المصلين	%
مسجد أبو العباس	١٠	٤,٨	١٣	٣,١	١٢	٥,٧	٨	٣,٨	١٣	٣,١	٨٥	٤٠,٥	٦٩	٣٢,٩	٢١٠	١٠٠
مسجد الإيمان	٢٧	٣٨,٦	١٣	١٨,٦	١٤	٢٠	٨	١١,٤	٨	١١,٤	–	–	–	–	٧٠	١٠٠
مسجد السلام	١٤	٤٠	٧	٢٠	٢	٥,٧	٣	٤,٨	٤	٥,٧	–	–	٥	١٤,٣	٣٥	١٠٠
مسجد الفتاح العليم	٢٠	٥٧,١	١	٢,٩	٤	١١,٤	٤	١١,٤	٢	٥,٧	٣	٨,٦	١	٢,٩	٣٥	١٠٠
مسجد عمر بن الخطاب	٣١	٤٤,٣	١٤	٢٠	٦	٨,٦	٧	١٠	٩	١٢,٩	٣	٤,٣	–	–	٧٠	١٠٠
الجملة	١٠٢	٢٤,٣	٤٨	١١,٤	٣٨	٩	٣٠	٧,١	٣٦	٨,٧	٩١	٢١,٧	٧٥	١٧,٩	٤٢٠	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية (نتائج استمارة الاستبيان).

وبذلك يلاحظ أن أكثر من ثلثي حجم عينة مصلي هذه المساجد الجامعة يقيمون داخل الشياخة تقريبـــاً، سواء في شياخة رأس التين أم دنا، بينما يقل عدد المصلين الوافدين عن خمسي إجمالي المصلين بهذه المســـاجد الجامعة. ويشير ذلك إلى أن أعداد مصلي المساجد الجامعة الذين يأتون من مسافات بعيدة أكثر من أعدادهم في المساجد الصغيرة والزوايا .

= يبلغ عدد المصلين الذين يقطعون مسافات من مساكنهم إلى مساجدهم والتي تتراوح ما بين ٥٠٠مـــتر إلي ١كيلو متر مربع نحو (٤٠,٥%) من جملة حجم عينة مصلي (أبو العباس) ، في حين يلاحظ انخفـــاض هـــذه النسبة في مساجد شياخة دنا ، حيث وصلت النسبة إلى (٨,٦%) من جملة حجم عينة مصلي مسجد الفتـــاح العليم ، و(٤,٣%) من جملة حجم عينة مصلي مسجد عمر بن الخطاب ، بينما لا يوجد هذا النوع من فئات المصلين في مسجد السلام والإيمان .

= أما المصلون الذين يقطعون مسافات أكثر من ١كيلو متر مربع للوصول إلى مساجدهم، فتصل نســبتهم إلى (٣٢,٩%) من جملة حجم عينة مصلي مسجد أبي العباس ، بينما وصلت إلى (١٤,٣%) من جملة حجم عينة مصلي مسجد السلام ، و(٢,٩%) من جملة حجم عينة مصلي مسجد الفتاح العليم.

وبذلك يلاحظ أن أعداد المصلين بهذه المساجد الجامعة تقل مع زيادة المسافة وذلك لتوافر الحد الأدنى من خدمات هذا النوع في معظم الشياخات بالقسمين . وتزيد إلى حد كبير نسبة المصلين الوافدين إلى مسجد (أبو العباس) نظراً لأنه مسجد له شهرة كبيرة على مستوى أقسام الإسكندرية بالإضافة إلى مساحته الكبيرة ، حيث يتجه إليه المصلون من جميع الأقسام .

= أما عن **وسيلة النقل** المستخدمة فيعتبر المشي بصفة عامة وسيلة المصليين للذهاب إلي المسجد. وتتفاوت مسافة المشي لعدد كبير من المصلين الذين قطعوا مسافة تصل إلى ٥٠٠متر ، وهم السكان المجاورون للمساجد، في حين أن المصلين الذين يقطعون مسافة تزيد على ٥٠٠متر قد استخدموا وسيلة نقل ، وقد تنوعت هذه الوسيلة ما بين الترام الذي يشكل الوسيلة المفضلة لدى معظم الوافدين خاصة مسجد (أبو العباس) ، الوسيلة الثانية كانت الأتوبيسات ، بينما شكلت السيارات الخاصة الوسيلة الثالثة المستخدمة للمصليين .

٤- الخدمات التي تقدمها المساجد :-

لاشك أن الخدمات التي تقدمها المساجد بجانب الوظيفة الرئيسية وهي الصلاة تشارك في اتساع مجال نفوذها ، ولقد أصبحت أنشطة هذه المساجد تشكل في وقتنا الحاضر حجر الأساس لجذب رواد يعتمدون على المساجد لتلبية معظم احتياجاهم على اختلاف أنواعها الطبية ، والتعليمية ، والاجتماعية، وبات مؤكداً أن توفر الخدمة المطلوبة في المسجد يجعله سلاحاً قوياً ومؤثراً في حياة الفرد المسلم، وتقوده دائماً لرفع مكانته في منطقة تواجده ، وتجعل المسلم في ذهابه من وإلى المسجد شيء طبيعي وضروري في يومه .

٥- الموقع الجغرافي والأهمية الدينية:-

لعب الموقع الجغرافي والأهمية الدينية المتمثلة في وجود ضريح بالمسجد لأحد الأشخاص المشهورين، والأهمية التاريخية، وقدم مسجد (أبو العباس) أثراً كبيراً في اتساع مجال نفوذه بين أقسام المدينة بل خارجها أيضاً .

فقد جعلت هذه الأهمية الدينية منه مزاراً دينياً لعدد كبير من السكان ، خاصة الوافدين على المدينة من أجل الزيارة أو لأغراض أخرى مثل التصييف، أو حتى قضاء بعض الأعمال، حيث إن شهرته على مر السنين لم تخب أو تنته فمازال إلي الآن تقام له الموالد في السنة مرتين أحدهما في شهر يوليو والثاني في شهر رمضان .

كما كان لموقعه على ساحل البحر وقربه من كل وسائل المواصلات سواء محطات "السرفيس" أو الترام أو الأتوبيسات عاملاً أخر أثر في اتساع مجال نفوذه . كما كان أيضاً لقربه من المنطقة التجارية والأعمال المركزية، ومن معلم سياحي أثري هام في الإسكندرية وهو (قلعة قايتباي) عامل لا ينكر تأثيره في زيادة زوار هذا المسجد ، ساعد على ذلك اتساع مساحته وجمال منظره وسهولة الوصول إليه .

إلا أن ميزة الموقع الجغرافي الجيد والأهمية الدينية وسهولة المواصلات لا يظهر لها تأثير في المساجد الجامعة بشياخة دنا بقسم الرمل حيث إن هذه المساجد تقع داخل الكتل السكنية بعيداً عن خطوط المواصلات ، لذلك يقتصر مجال نفوذها على المنطقة المحيطة بها فقط .

٦- القرارات الحكومية:-

لبعض القرارات الحكومية تأثيرات مختلفة في تحديد مجال نفوذ بعض المساجد لا تقل أهميته عن العوامل الأخرى المشار إليها . وتتحدد هذه القرارات في إنشاء المساجد وتحديد مواقعها ومساحاتها . وبالطبع قد أثرت هذه القرارات في مسجد أبي العباس بشكل مباشر أو على المساجد الأخرى المجاورة بشكل غير مباشر .

وتأخذ القرارات بعداً تأثيرياً آخر يتمثل في سياسة الأوقاف المتمثلة في تسهيل إنشاء بعض الجمعيات الخيرية التي تقدم خدمات إلي السكان من خلال المسجد، وتحديد نوعيات هذه الخدمات الملحقة بالمساجد، مما يؤدي إلي زيادة عدد المستفيدين من هذه الخدمات عن طريق تسهيل الإجراءات، وتحديث هذه الخدمات بما تتطلبه البيئة المحيطة بالمسجد . إضافة إلي الإصلاحات والتجديدات والتوسعات والإعانات التي تقدمها للمساجد سواء أهلية أم حكومية .

كما كان لاهتمام الأوقاف بمسجد (أبو العباس) ومحاولة رفع كفاءته الخدمية وذلك عن طريق إجراء تجديدات مستمرة له وتجهيزات متغيرة للصيف والشتاء ، هذا إلي جانب جعله المسجد الرسمي للمدينة- أثراً كبيراً في اتساع مجال نفوذه لدرجة امتداد نفوذه إلي جميع أقسام المدينة، وهذا يضيف بعداً ثالثاً للقرارات الحكومية ، وسوف يتضح ذلك أكثر عند تنفيذ اقتراح تعيين إمام دائم للمسجد (بعد أن يثبت كفاءته) حيث إن نظام تغيير الأئمة كل مدة (كل عام أو ثمانية شهور) ليس صحيحاً من الناحية العلمية والعملية، حيث إن الإمام الدائم يصبح قادراً مع الوقت على حل مشاكل منطقة مسجده ومحاولة مساعدة أهالي المنطقة من خلال التعرف على مستواهم الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي، في حين أن تغيير الإمام المستمر ليس من شأنه رفع مستوى خدمات المسجد في منطقة نفوذه عن طريق الإمام .

٧- الإمام :-

كما يشكل الإمام عاملاً لا يقل أهمية عن العوامل السابقة في اتساع مجال نفوذ بعض المساجد خاصة المساجد الجامعة على مستوى مساجد الإسكندرية ، حيث يعد الإمام عاملاً مؤثراً في جذب المصلين على مختلف مستواهم التعليمي والثقافي لأي مسجد، وذلك من منطلق تميز بعض الأئمة بمميزات تجعلهم من أهم عوامل جذب مصلين لمسجد معين، وذلك تحقيقاً لمقولة "المسجد ما هو إلا إمام " فالإمام الحق أقدر الناس على بناء المجتمع في كل قطاعاته، سواء في العقائد والأفكار والسلوك والأخلاق ونظم الإدارة والمعاملة وكل المجالات الفردية والأسرية والاجتماعية لذلك يمكن اعتباره معياراً هاماً من المعايير التي تقاس بها كفاءة المساجد.

كما أن هناك بعض المؤثرات الخارجية التي أحياناً ما يكون لها تأثير في اتساع دائرة نفوذ مسجد (أبو العباس) أو أي مسجد آخر يتصف بمميزات مسجد (أبو العباس) مثل الموقع الجغرافي أو وجود قبر لأحد الأولياء المشهورين مثل مسجد (سيدي بشر) بالمنتزه، ومسجد (سيدي جابر) بسيدي جابر .

وهذه المؤثرات تتنوع ما بين زيادة عدد الوافدين على الإسكندرية في أوقات معينة من السنة مثل موسم التصييف، وأوقات الإجازات الصيفية، وأيام إقامة الموالد ، كما أن هناك بعض التأثيرات الخاصة بميدان المساجد أو المنطقة المحيطة بالمسجد، والتي تتمثل في تعطيل إقامة الشعائر في بعض المساجد الموجودة في الميدان على سبيل المثال إغلاق مسجد البوصيري للتجديد ، كما مازال مسجد نصر الدين تحت الإنشاء (وإن كان جزءاً منه مفتوحاً للصلاة)، وهذا بالطبع يؤثر في زيادة الضغط على مسجد (أبو العباس) لأن رواد هذه المساجد يتجهون إليه لقضاء الصلوات.

وقد جعلت هذه الظروف مسجد (أبو العباس) في هذه الأيام من كل عام مزاراً كبيراً سواء للصلاة - خاصة أيام الجمع- أو لزيارة الضريح وتقديم النذور، في حين يجد في الأيام العادية التي تخلو من هذه الظروف الإقبال على المسجد في حالة عادية ، وغالباً ما يقتصر على أهالي الإسكندرية ومنطقة تواجده بصفة خاصة ، علاوة على القليل من الوافدين من خارج المدينة ولكن ليس بحجم زوار الصيف والموالد .

وبالرغم من أن المساجد الجامعة بقسم الجمرك تستوعب حوالي ثلث المصلين به، إلا أن القسم يعاني نقصاً في أعداد مساجده الجامعة إن كان هذا هو الوضع في قسم الجمرك فما بال قسم الرمل الذي تستوعب مساجده الجامعة حوالي (٣,٢%) من جملة المصلين به .

٨- الأسباب الشخصية :-

ربما لا يقل دور الأسباب الشخصية في اختيار المصلين لمساجدهم عن العوامل التي سبقت دراستها مدعمة بالموقع الجغرافي والأهمية الدينية للمسجد ، متوسط المسافة التي يقطعها المصلي من المسكن إلى المسجد.

دون شك أنه إذا توفرت بيانات تفصيلية عن رغبة المصلين في الذهاب إلى الصلاة في مساجد أبي العباس، ومسجد عمر بن الخطاب، ومسجد السلام، ومسجد الفتاح العليم، مسجد الإيمان ربما أمكن الحكم بدقة على دور الأسباب الشخصية في اختيار المصلين للمساجد التي يصلون فيها .

وتتحدد الأسباب الشخصية في اختيار المصلين لمسجد (أبو العباس) أو اختيار عدد آخر منهم لمساجد في مناطق أخرى أو اختيار مصلين من خارج مجال النفوذ الجغرافي لمساجد الدراسة الميدانية في عدم تحقيق رغبالهم من الصلاة بمساجد مناطق إقامتهم، إما لصغر مساحتها مما يؤدي إلي عدم استيعابها مصلي مجال نفوذها، أو أن إمام المسجد لا يشبع ميولهم الدينية .

وكان أحد أهداف الدراسة الميدانية استطلاع رأي المصلين بهذه المساجد الجامعة المختارة ، وذلك عن طريق تحديد هدف ذهابهم للصلاة فيها. وقد تبين أن حوالي (٩١%) من حجم عينة مصلي أبو العباس صلوا به عن قصد ورغبة منهم ، في حين (٩%) من حجم العينة صلوا فيه بناء على ظروف أعمالهم، أو أنه كان أقرب مسجد لأداء الفريضة فيه. أما عن حجم عينة مصلي المساجد الجامعة بشياخة دنا فقد تبين أن حوالي (٦٠%) من المصلين صلوا في هذه المساجد عن رغبة وقصد . ومن خلال هذه النتيجة تبين الآتي :-

= يزيد حجم المصلين بمسجد (أبو العباس) على قصد ورغبة منهم إلي (٩٥,١%) من أحياء شرق وغرب والعامرية والمنتزه ووسط ، وكلها مناطق بعيدة عن منطقة نفوذ المسجد. وربما يفسر ارتفاع نسبتها بعدم رغبة مصلي هذه المناطق في الصلاة بمساجد في مناطق إقامتهم.

= الانخفاض لنسبة المصليين الوافدين من أقسام المدينة المختلفة حيث وصلت النسبة إلى (٥٤,٩%) عن غير رغبة ولا قصد، فهم صلوا في المسجد على أنه مجرد مسجد لقضاء الفريضة، ويرجع ذلك من وجهة نظرهم إلى وجود ضريح في هذا المسجد مما يؤدي إلى بطلان إقامة الصلاة فيه ، وقد اضطروا للصلاة فيه لأنه كان أقرب مسجد بالنسبة لهم عند حلول وقت الصلاة أثناء قضائهم لبعض الأعمال في هذا المكان.

=ارتفاع نسبة المصلين الوافدين من خارج المدينة عن (٩٠%) عن رغبة وقصد منهم في زيارة المسجد . وذلك لأنه يعتبر أشهر وأكبر مسجد في الإسكندرية، ومعنى ورمز ديني كبير يفضلون رؤيته عند زيارة المدينة، إضافة إلى زيارة ضريح (أبو العباس) وقراءة الفاتحة لأولياء الله الصالحين (وقد رأت الطالبة أن زيارة الضريح أهم أسباب الصلاة في هذا المسجد ، وإن كان بعض المصلين لا يقولون هذا صراحة) إضافة إلى أنه قريب من مناطق تواجدهم . أما عن النسبة المتبقية فهي صلت في المسجد عن غير قصد ولا رغبة حيث حتمت ظروفهم الصلاة في هذا المسجد .

= وتتباين الأسباب التي أدت إلى ذهاب مصلي شياخة رأس التين إلى مسجد (أبو العباس)، فهناك ما يزيد على ربع (٢٦%) حجم العينة صلوا في هذا المسجد عن قصد ورغبة منهم في سماع الإمام ، وثلثين آخرين لأنه قريب من محل إقامتهم وأعمالهم . في حين تغيرت أهداف النسبة الباقية إلي أن المسجد هو الأفضل لديهم بغض النظر عن وجود الضريح أو عن كفاءة إمام المسجد ، وآخرين ذهبوا إليه للاستفادة من خدمات المسجد الأخرى مثل أخذ رأي الإمام في بعض المشاكل الخاصة بهم ، أو أن هناك عقد قران عقب الصلاة ، أو لحضور حلقات الذكر التي تتم بالمسجد بعد أداء صلاة الجمعة خاصة وأن حلقات ذكر مسجد البوصيري تتم أيضاً في مسجد (أبو العباس)، وذلك لأن مسجد البوصيري مغلق للإصلاح .

= أما عن مصلي المساجد الجامعة بشياخة دنا فترتفع عينة المصلين الذي صلوا بها عن عدم قصد ورغبة حيث بلغت (٣٠%) من حجم العينة ، وذلك لصغر مساحة هذا المساجد مقارنة بحجم المصلين في مجال نفوذها، مما

يؤدي إلى صلاة المصلين خارج المساجد، إضافة إلى ضعف قدرات بعض الأئمة، وعدم استطاعتهم التواصل مع جميع فئات المصلين وتتكون معظم هذه الفئة من متوسطي الأعمار والشباب الذين رغبوا في الصلاة في مساجد أخرى على سبيل المثال مسجد (القائد إبراهيم) في محطة الرمل ، إلا أن الذهاب إلى هذه المساجد يتطلب الاستعانة بوسائل مواصلات، حيث إن هذا المسجد يبعد عن محل إقامة بعض المصلين، ويعتبر هذا السبب الحقيقي وراء صلاقم في المساجد التي تتواجد إلى جوار منازلهم .

= في حين يجد حوالي (١٠%) من حجم العينة لم يعربوا عن وجهة نظرهم بهذا الخصوص .

= كما تزيد نسبة المصلين بالمساجد الجامعة بشياخة دنا على (٦٠%) من حجم العينة عن قصد ورغبة منهم ، وقد تباينت أسباهم ما بين أنها أقرب المساجد من محل إقامتهم ، وأنهم اعتادوا على الصلاة فيها وعلى أئمتها (وهذا الرأي كان قاصراً على كبار السن)، إضافة إلى الاستفادة من خدمات هذه المساجد خاصة في مسجد عمر بن الخطاب ، ومسجد الإيمان حيث يقدمان العديد من الخدمات الدينية والاجتماعية والطبية .

= أما عن المصلين الوافدين من أقسام أخرى فكانت الصلاة في هذه المساجد مجرد مساجد لقضاء الفريضة فيها، وليس هناك قصد معين من الصلاة فيها .

وأخيراً يعد من الصعب وضع أنماط لسلوك رواد ومستفيدي هذه الخدمة أو تفسير لماذا يؤدون الصلاة في مسجد معين ، فعادة ما يرتبط أداء المصلين للصلاة في مساجد معينة بظروف حياقم، فكثيراً ما يكون للمصلي الواحد عدة أسباب وليس سبباً واحداً وراء الصلاة في مسجد معين، وذلك لأن المصلي يربط بين أداءه لهذه الفريضة وبعض احتياجاته الشخصية الأخرى، على سبيل المثال فمصلي يذهب ليصلي في مسجد معين لأن هذا المسجد مكانه يقع في طريقه لأداء عمل معين، أو أن المسجد يقع في مكان يقضي فيه بعض الأعمال وهذا المكان به هذا المسجد ، أو أن مسجداً موجوداً في مكان معين مثل محطة الرمل على سبيل المثال فهو قريب من المركز التجاري وأماكن الترفية ويقع في موقع تمر به كل وسائل المواصلات سواء الآتية من الشرق والغرب .

وهذه الأمثلة تنطبق على آلاف المصلين فحتى المصلي الذي يقصد مسجد معين لديه العديد من الدوافع وراء أدائه الصلاة في هذا المسجد بالذات، ومن هذه الأمثلة أن مصلي يصلي في هذا المسجد لأنه قريب من المترل أو العمل ، أو أن إمام المسجد من وجهة نظره ممتاز يشبع لديه بعض احتياجاته الهامة، أو أنه يستفيد من الخدمات الأخرى التي يقدمها المسجد ، أو أن هذا المسجد قريب من مكان يود الذهاب إليه، أو أنه يرغب في زيارة الضريح الموجود في المسجد ، أو هو شخصياً يفضل هذا المسجد لشيء في نفسه هو ذاته يجهله . ويعد هذا عكس المستفيدين من الوحدات الخدمية الأخرى الذين عادةً ما يذهبون إلي مكان الخدمة لتحقيق غرض واحد معين ، بعكس المستفيد من المسجد حيث إن المسجد أصبح يحقق أغراضاً كثيرة للمصلي ، فإن لم تكن الصلاة فالمسجد يقدم أيضاً الراحة النفسية للرواد، وتقديم المعلومات الدينية من خلال دروس الوعظ والإرشاد

أو التقابل مع أهل الحي والتشاور والحديث عن الإسلام وأهله ، أو دخول المسجد لطلب الراحـــة في حالـــة المسافر والغريب عن المكان، أو للاستفادة من فصول التقوية، محو الأمية، التدريب المهني ، العيـــادة الطبيـــة ، المساعدات الاجتماعية أو إدخال الصغار دار الحضانة.

خامساً : تقدير الاحتياجات الحالية للمصلين من مساحات المساجد والمساجد في شياخات الرمل والجمرك:

أولاً : تقدير احتياجات المصلين في شياخات قسم الرمل:-

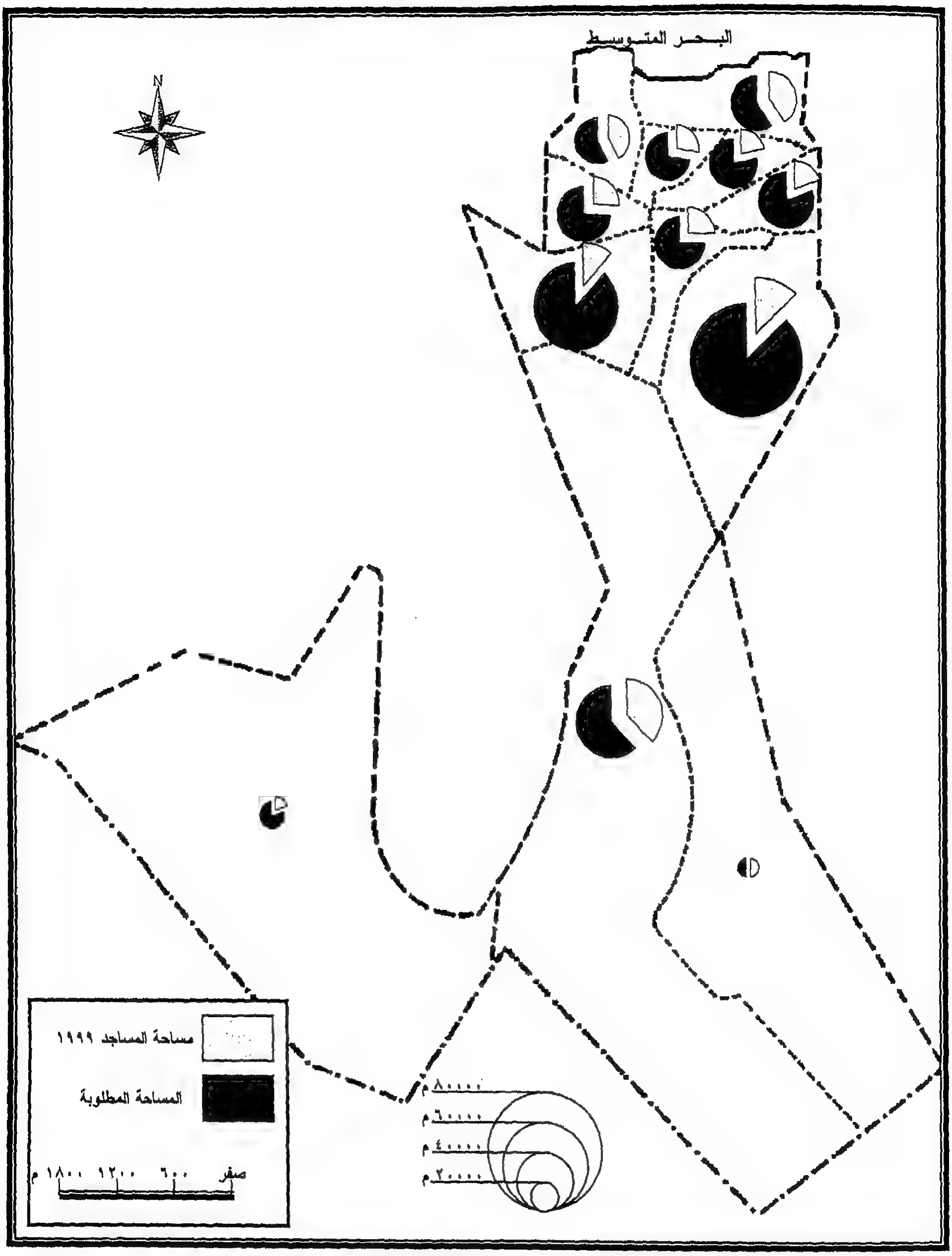
يتبين من دراسة معدلات سعة المساجد في قسم الرمل انخفاض عدد المصلين الذين تتســع لهم مساجد هذا القسم حيث يصل عددهم إلي ٦٦٥٩٦ عن عدد المصلين به حيث وصل عددهم إلي ٢٦٨٢١١ ألف مصـــل، أي أن هناك عجز في مساحة المساجد. ويعد السبب وراء ذلك هو عدم وجود أماكن ليصلي فيـــها حـــوالي ٢٠١٦١٥ ألف مصل، وذلك يعنى أن المساجد بأنواعها في قسم الرمل تستوعب أقل من ربع (٢٤,٨%) عدد المصلين، وذلك يبرز ضعف الإمكانات المسجدية في هذا القسم.

ويتضح من الجدول (٨٨) والشكلان (١٠٥ ، ١٠٦) توزيع وإعادة المساجد مساحاتها في شـــياخات قســم الرمل ومنهما يتضح ما يلي :-

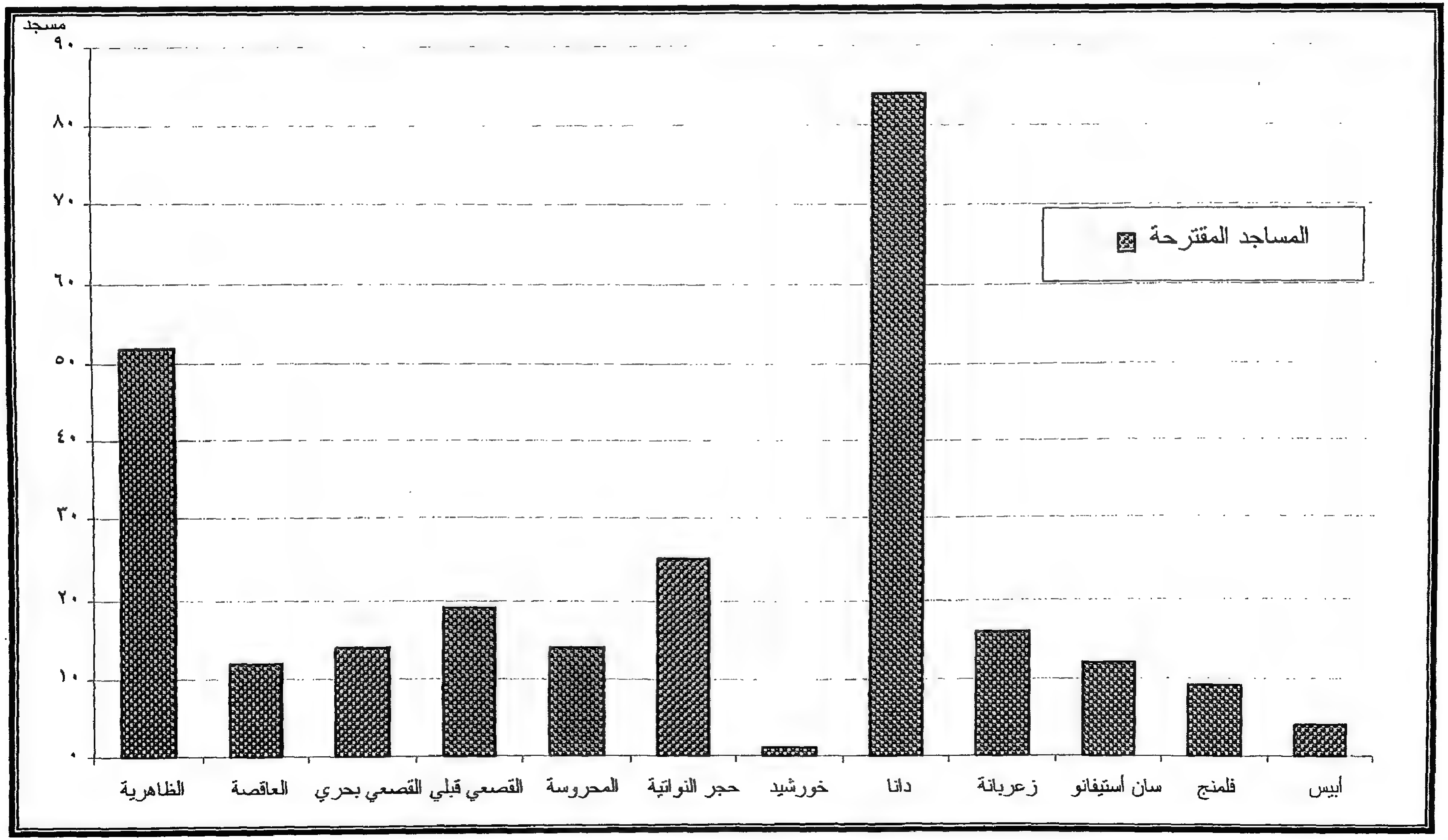
جدول (٨٨) تقدير احتياجات شياخات قسم الرمل من المساجد ومساحاتها ١٩٩٩م.

الشياخة	مساحة المساجد ١٩٩٩م	المطلوب من المساحة	المساحة المقترحة	عدد المساجد ١٩٩٩م	عدد المساجد المقترحة
الظاهرية	٦٩٩٥	٥٩٧٩٧	٥٢٨٠٢	٣٩	٥٢,٨
العاقصة	٤٦١٩	١٦٧٣٤	١٢١١٥	٢٣	١٢,١
القصعي بحري	٣٩٩٨	١٨٣٦٦	١٤٣٦٨	٣٥	١٤,٣
القصعي قبلي	٤٨٥٠	٢٤٥٧١	١٩٧٢١	٢٦	١٩,٧
المحروسة	٧٤٣٩	٢١٦٦٨	١٤٢٢٩	٢٩	١٤,٢
حجر النواتية	١٥٩٧٧	٤١٨٨٨	٢٥٩١١	١٠٤	٢٥,٩
خورشيد	١٣٢٠	٢٦٨٧	١٣٦٧	٥	١,٠
دنا	١٢٦١٠	٩٧٠٨١	٨٤٤٧١	٨١	٨٤,٤
زعربانة	٥٨٨١	٢٢٥٢٥	١٦٦٤٤	٣٢	١٦,٦
سان استيفانو	٨٩٢٠	٢١٨٧٢	١٢٩٥٢	٤٨	١٢,٩
فلمنج	٦٦٦٠	١٥٧٤٠	٩٠٨٠	٣٢	٩,٠
أبيس	١١٧٠	٥٧٤٠	٤٥٧٠	١٨	٤,٥
جملة القسم	٨٠٤٣٩	٣٤٨٦٧٤	٢٦٨٢٣٥	٤٧٢	٢٦٨

المصدر : الجدول من حساب الطالبة.



شكل رقم (١٠٥) تقدير احتياجات شياخات قسم الرمل من مساحة المساجد عام ١٩٩٩ م



شكل رقم (١٠٦) تقدير احتياجات قسم الرمل من المساجد عام ١٩٩٩ م

= شهدت جميع شياخات قسم الرمل ارتفاعاً في أعداد المصلين على أعداد المصلين الذين تتسع لهم مساجد هذا القسم، ويرجع ذلك إلي قلة عدد مساجد وانخفاض مساحاتها، وبالتالي عدم قدرتها على استيعاب جميع السكان المصلين، مما ساهم في تدني مستوى الخدمة المسجدية به وظهور الكثير من المشكلات التي سبق ذكرها – من ارتفاع كثافة المسجد والصلاة خارج المسجد ، وانخفاض عدد الأئمة مقابل أعداد المساجد.

= بلغت مساحة المساجد المقترحة التي يجب أن تتوافر قياساً إلي عدد المصلين في قسم الرمل نحو ٣٤٨٦٧٤ متراً مربعاً تخدم ٢٦٨٢١١ ألف مصل شكلوا العدد الفعلي للمصلين بهذا القسم، حيث تقدر الاحتياجات من مساحة المساجد نحو ٢٦٨٢٣٥ متراً مربعا زيادة عن المساحة المتوفرة عام ١٩٩٩م وهي ٨٠٤٣٩ متراً مربعاً ، مما يعني ضرورة بناء ٢٦٨ مسجداً بمتوسط مساحة تصل إلي ١٠٠٠ متر مربع/ مسجد(١) ، مع الاحتفاظ بمتوسط كثافة المسجد وهو مصل واحد لكل متر مربع.

= تتفاوت شياخات قسم الرمل في احتياجاتها مساحة المساجد والمساجد نظراً للتفاوت فيما بينها من حيث توزيع مساحة المساجد والمصلين ، حيث تأتي شياخات دنا ، والظاهرية في مقدمة الشياخات التي تحتاج إلي بناء ٨٤ مسجداً تبلغ مساحتها ٨٤٤٧١ متراً مربعاً و ٥٢ مسجداً بمساحة تصل إلي ٥٢٨٠٢ متراً مربعاً – على التوالي– ، يليهما شياختا حجر النواتية ، والقصعي قبلي ، اللتان تحتاجان كذلك إلي بناء ٢٥ مسجداً تصل مساحتها ٢٥٩١١ متراً مربعاً ، و١٩ مسجداً بمساحة ١٩٧٢٠ متراً مربعاً – على التوالي – ، وبذلك يلاحظ أن أربع شياخات من جملة اثني عشرة شياخة تستأثر بأكثر من ثلثي (٦٧,٢%) احتياجات القسم من مساحة المساجد والمساجد . وتتوزع النسب المتبقية على باقي الشياخات بنصيب متفاوت يصل إلي ١٦ مسجداً بشياخة زعربانة ، و٩ مساجد لشياخة فلمنج ، ثم مسجد واحد لشياخة خورشيد.

ثانياً : تقدير احتياجات المصلين في شياخات قسم الجمرك :–

يتبين من دراسة معدلات سعة المساجد في قسم الجمرك انخفاض عدد المصلين الذين تتسع لهم مساجد هذا القسم ٢٤٤٧٩ عن عدد المصلين ٣٩٦٣٤ ألف مصل ، أي يوجد عجز في مساحة المساجد حرم حوالي ٥١١٥٥ ألف مصل من توفير أماكن لهم ، وذلك يعنى أن المساجد بأنواعها في قسم الجمرك تستوعب ما يزيد على (٦١,٨%) عدد المصلين ، وذلك يبرز ضعف الإمكانات المسجدية في هذا القسم.

ويتضح من الجدول (٨٩) والشكلان (١٠٧ ، ١٠٨) توزيع وإعادة المساجد مساحاتها في شياخات قسم الرمل ومنهما يتضح ما يلي :–

---

(١) تم تقدير مساحة المساجد على أساس أن المساحة التي يشغلها الفرد بالمسجد هي مستطيل مساحته حوالي ١ متر مربع، وضلعه الأصغر حوالي ٨٠سم ، وضلعه الأكبر حوالي ١٢٠سم ، وهو يمثل إجمالي ما يشغله الفرد ساجداً ، وبإضافة الخدمات والمرافق يكون نصيب المصلي في المسجد كما يلي :
(عدد المصلين + مساحة الخدمات) فمثلا مسجد جامع بحوالي ٧٩٠ مصلي فتكون مساحته ١٠٠٠م٢ على أساس إضافة ٣٠% خدمات (٧٩٠ + ٢١٠م٢ خدمات)

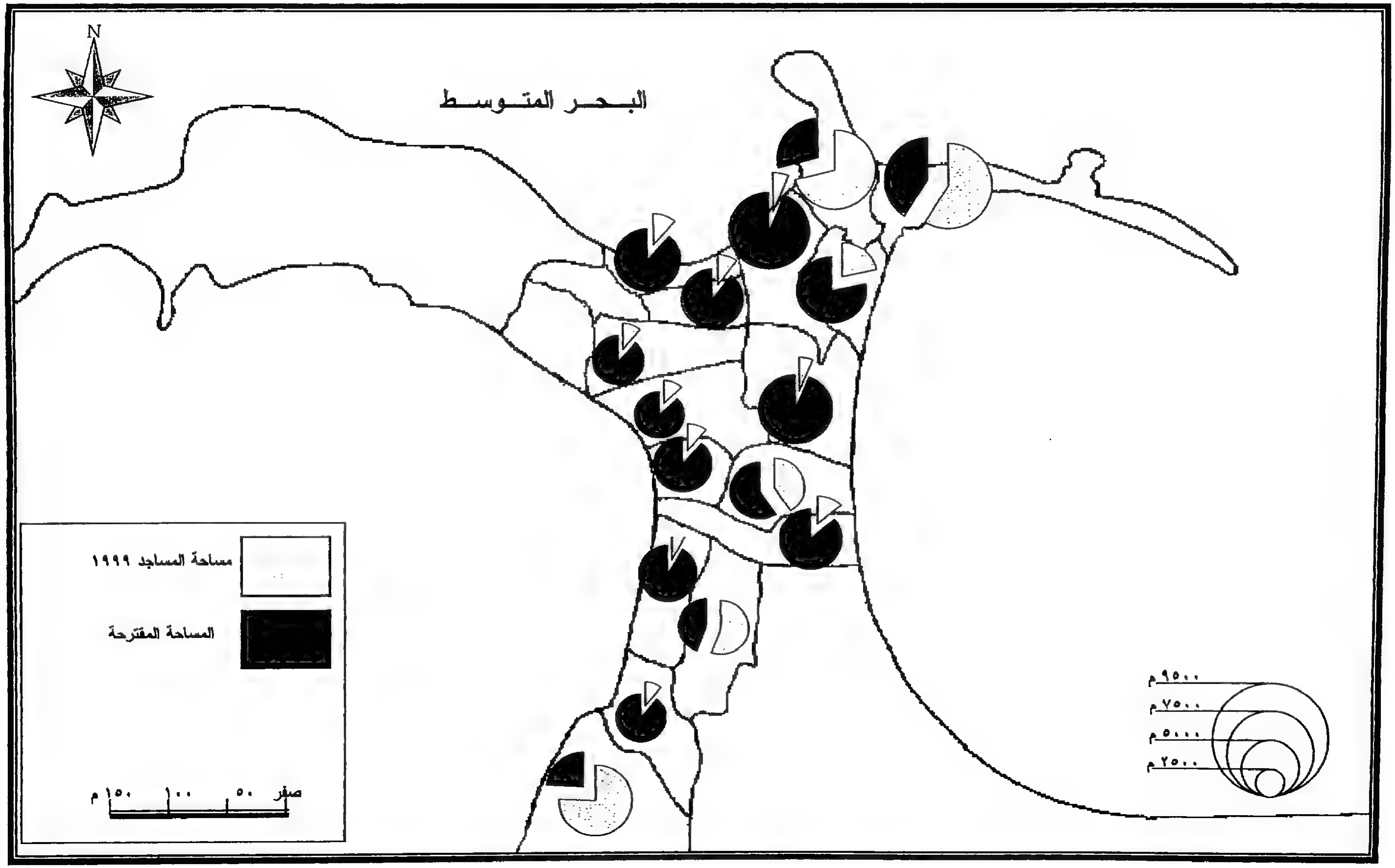
= شهدت جميع شياخات قسم الجمرك ارتفاعاً في أعداد السكان المصلين على أعداد المصلين الذي تتسع لهم مساجده - ماعدا شياخات رأس التين والقبانية والصيادين، يرجع ذلك إلي قلة المساجد ومساحاتها وعدم قدرتها على استيعاب جميع السكان المصلين ، مما ساهم في تدني مستوى الخدمة المسجدية به وظهور الكثير من المشكلات التي سبق ذكرها - من ارتفاع كثافة المسجد والصلاة خارج المسجد ، وانخفاض عدد الأئمة للمساجد.

= بلغت مساحة المساجد المقترحة والواجب توافرها قياساً إلي عدد المصلين في قسم الجمرك نحو ٥١٥٢٤ متراً مربعاً ، تخدم ٣٩٦٤٣ ألف مصل ، حيث تقدر الاحتياجات بنحو ٨٩٧٠ متراً مربعا زيادة عن المساحة المتوفرة عام ١٩٩٩م وهي ٨٠٤٣٩ متراً مربعاً ، مما يعني ضرورة بناء ٢٨ مسجداً بمتوسط ١٠٠٠ متر مربع/ مسجد ، مع الاحتفاظ بمتوسط كثافة المسجد وهو مصل لكل متر مربع.

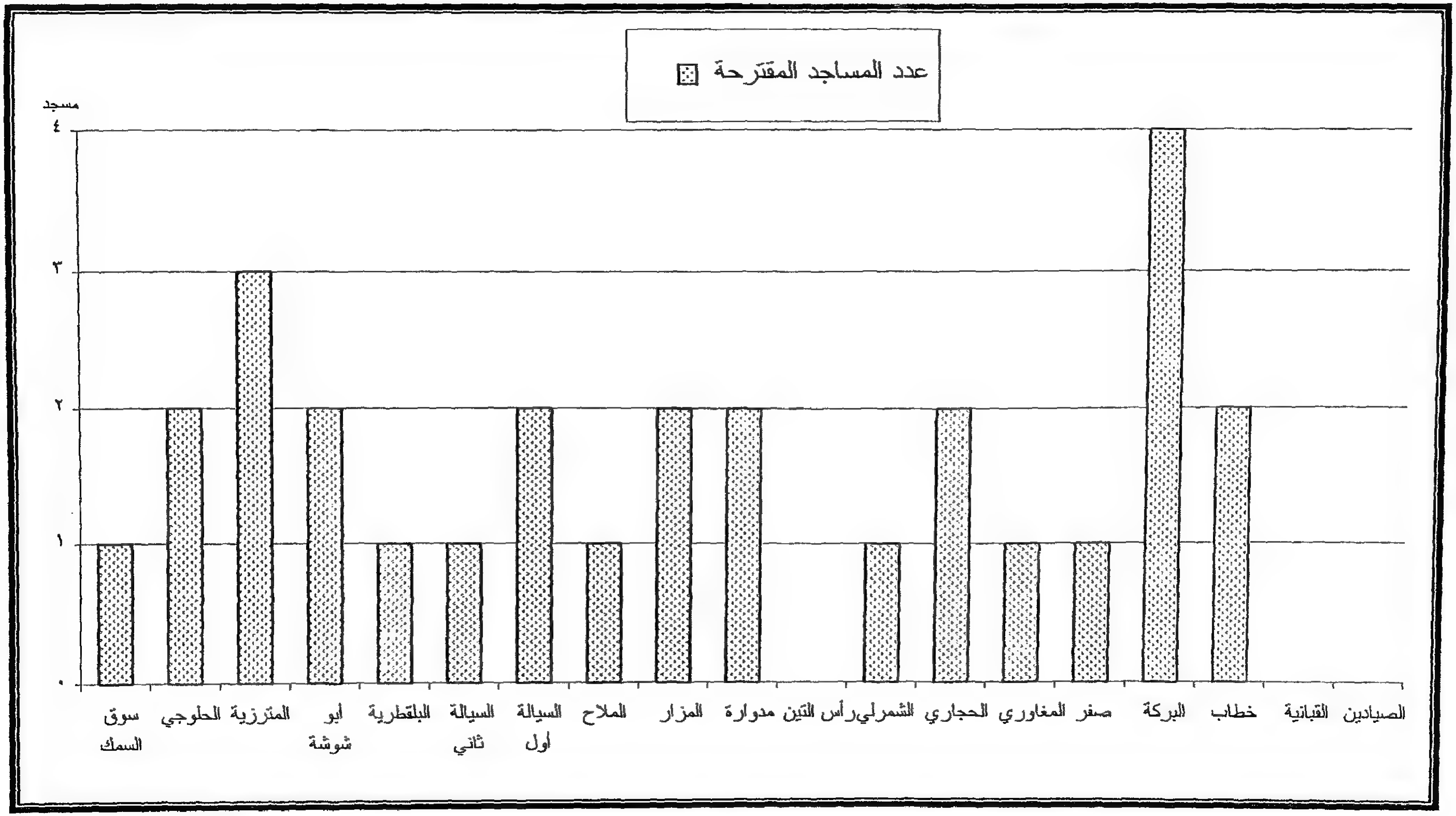
جدول (٨٩) تقدير احتياجات شياخات قسم الجمرك من المساجد ومساحاتها ١٩٩٩م.

الشياخة	مساحة المساجد ١٩٩٩م	المطلوب من المساحة	المساحة المقترحة	عدد المساجد ١٩٩٩م	عدد المساجد المقترحة
سوق السمك	٩٨١	١٧٨٨	٨٠٧	٧	١
الحلوجي	٢٢٥	١٩٧٢	١٧٤٧	٢	٢
التمرازية	١٩٠	٣١٠٤	٢٩١٤	٢	٣
أبو شوشة	١٧٠	١٩٧٢	١٨٠٢	٢	٢
البلقطرية	٢٣٩٥	٣١٧٣	٧٧٨	٩	١
السيالة ثاني	٢٧٠٣	٣٨٣٥	١١٣٢	١١	١
السيالة أول	٢٥٥٠	٤٣٢٢	١٧٧٢	٩	٢
قبو الملاح	١٥٧	١٤٥٤	١٢٩٧	٢	١
المزار	٦١٢	٢٨٠٥	٢١٩٣	٣	٢
مدورة	٣٤٠	٢٤٥٠	٢١١٠	٤	٢
رأس التين	١٢٦٥٦	-	-	-	-
الشمرلي	٩٨٠	٢٣٩٥	١٤١٥	٨	١
الحجاري	٢٦٤	٢٤٩٨	٢٢٣٤	٤	٢
المغاورى	٢١٠	١٦٥٦	١٤٤٦	٣	١
صفر	٢١٥	١٧٦١	١٥٤٦	٢	١
البركة	٢٧٤	٤١٢٣	٣٨٤٩	٤	٤
خطاب	٣١٦	٢٧٢٢	٢٤٠٦	٣	٢
القبانية	٢٥٧٦	-	-	-	-
الصيادين	٤٥٣٥	-	-	-	-
الإجمالي	٣٢٣١٣	٥١٥٢٤	٨٩٧٠	١٠٩	٢٨

المصدر : الجدول من حساب الطالبة.



شكل رقم (١٠٧) تقدير احتياجات شياخات قسم الجمرك من مساحة المساجد عام ١٩٩٩ م



شكل رقم (١٠٨) تقدير احتياجات شياخات قسم الجمرك من المساجد عام ١٩٩٩ م

= تتفاوت شياخات قسم الجمرك في احتياجاتها من المساجد ومساحاتها نظرا للتفاوت فيما بينها من حيث توزيع مساحة المساجد والمصلين ، حيث تأتي شياختا التمرازية والبركة في مقدمة الشياخات اللتان تحتاجان إلي بناء (ثلاثة مساجد) تضم ٢٩١٤ متراً مربعاً ، و(أربعة مساجد) بمساحة ٣٨٤٩ متراً مربعاً - على التوالي -، يليهما شياختا الحلوجي ، وأبو شوشة اللتان تحتاجان كذلك إلي بناء (مسجدان) لكل منهما يضمسا ١٧٤٧ متراً مربعاً ، ١٨٠٢ متراً مربعاً - على التوالي - ، ويلاحظ أن أربعة شياخات من جملة تسع عشرة شياخة تستأثر بأكثر من ثلث (٣٩,٣%) احتياجات القسم من المساجد ومساحاتها . وتتوزع النسب المتبقية على باقي الشياخات بنصيب متفاوت يصل مسجد في معظم الشياخات، كما يلاحظ أن هناك ثلاث شياخات تزيد بها مساحة مساجدها عن حاجة سكانها وتأتي شياخة رأس التين في مقدمة هذه الشياخات حيث تزيد مساحة مساجدها إلي ٩٤٢٢ متراً مربعاً، تليها شياختا الصيادين بنصيب ٦٧٦ متراً مربعاً ، والقبانية ١٤٣ متراً مربعاً .

***

الفصل السابع

المساجد في مورفولوجية المدينة

أولاً : أثر المساجد في تخطيط المدينة .

ثانياً : أثر المساجد في عمران المدينة.

ثالثاً : أثر المساجد في تخطيط الشوارع .

رابعاً : المآذن وآثارها في خط سماء المدينة .

خامساً : الموائد .

سادساً : الطرز المعمارية للمسجد وأثرها في مورفولوجية المدينة .

مما لاشك فيه أن المسجد قد أثر في مفردات مورفولوجية المدن الإسلامية من حيث الخطة وتوزيع المباني والمنشآت وشبكة الشوارع والطرق، لأنه كان يعد من أبرز المنشآت العمرانية والمعمارية في المدن الإسلامية، فقد كان مركز الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية العامة، ففيه تنظر القضايا، ويدرس في أروقته العلم، وفوق منبره تذاع الأخبار وتقرأ الخطابات التي تتضمن ما يهم الإسلام والمسلمين. ونظرا لهذه الأهمية فقد اعتبر المسجد الجامع أساس التنظيم العمراني للمدينة الإسلامية.

أولاً : أثر المساجد في تخطيط المدينة :-

وأهمية المسجد الجامع لم تقتصر على تأدية الصلوات الجامعة وقيامه بالعديد من الخدمات التعليمية والاجتماعية والسياسية بل وصلت أهميته إلي حد اعتباره أحد أهم الشروط التخطيطية التي يجب تنفيذها عند القيام بالتخطيط لبناء مدينة إسلامية جديدة، وهذه الشروط صاغها العلماء المسلمون امتثالا لخطة الرسول في بناء مدينته، لذلك فالمدينة الإسلامية في نشأتها وتطورها نبعت من محاور أساسية في التخطيط، ويلاحظ أن هذه المحاور أصبحت شروط تحدد الشكل العام والأساسي للمدينة الإسلامية ، وتتلخص هذه المحاور في عدة شروط يعد المسجد الجامع ثالث هذه الشروط ونصه (أن ينشئ في وسط مدينته جامعاً ليتعرف عليه جميع أهلها، كناية عن قربه من كل موقع في المدينة ليسهل التوصل إليه) ويتضح من هذا الشرط السبب الرئيسي وراء اختيار هذا الموقع المتوسط، وخاصة أنه لم يكن يقام أكثر من مسجد جامع في المدينة الواحدة[١].

ومن منطلق هذا الشرط تكمن أهمية المسجد الجامع العمرانية في موضعه في المدينة باعتباره النواة الأساسية في تخطيطها ، فقد كان أول مبنى يخطط لإنشائه ، ومن حوله كانت تخطط بقية أحياء المدينة السكنية، وتنتهي إليه شوارعها الرئيسية وطرقها الفرعية. وكانت مدينة رسول الله المثال الأول علي ذلك، وسارت بقية المدن علي هذا المنهج في اختيار موضع متوسط في المدينة لإقامة المسجد الجامع، وانسحب هذا التقليد علي المدن القديمة التي فتحها المسلمون حيث كان يتم اختيار وسطها ليبني مسجدا جامعاً ، وذلك لتحقيق الهدف نفسه، هذا إلي جانب أنه كان يمثل رمزاً للدولة الإسلامية الجديدة التي فرضت سيطرتها على هذه المدن، لذلك أصبح بناء مسجد جامع في وسطها يحقق الهدف الوظيفي والسياسي معاً، وعادة ما كان يشغل منطقة الوسط لهذه المدن المفتوحة مؤسسات دينية للدول السابقة، فكان يحول بعضها إلي مساجد جامعة، ومع الاستقرار أنشئت في هذه المنطقة مساجد جامعة خاصة بالمسلمين ليسهل الوصول إليها[٢].

وتتشابه وسطية المسجد الجامع مع وسطية " الأكربول" في المدينة اليونانية، و" الكابيتول " في المدينة الرومانية – رغم اختلاف الأسباب التي دعت إلي ذلك سواء في المدنية اليونانية أو الرومانية أو الإسلامية، فقد كان الهدف من اختيار الموضع المتوسط لإنشاء المسجد الجامع في المدنية الإسلامية علي أساس وظائفه، وذلك

---

[١] محمد عبد الستار عثمان – المدينة الإسلامية – مرجع سابق – ص ١١٣ .
[٢] نفسه – ص ٢٣٤.

ليكون قريباً من كل أطراف المدينة، حتى يسهل على المصلين التوجه إليه، سواء كانوا من أهل المدينة أم من المناطق المجاورة لها، والتي لا تقام فيها خطبة، ويؤكد ذلك أن الوسطية لم تكن شرطا لازما في التخطيط بقدر ما هي مرتبطة بالقرب من مناطق سكن عامة الشعب. أما وسطية الأكربول في المدينة اليونانية فمرتبطة أصلا بظروف المدينة اليونانية ونشأتها ومراحل تكوينها، فقد بني الأكربول في أعلي مكان ليلجأ إليه الشعب في الخطر عند سفوح الجبال ، وارتباطا بطبوغرافية المدن الإغريقية ومظاهر السطح فيها، حيث طبيعتها التي تتخللها الجبال والتلال ، لذلك كانت المناطق السكنية تقع علي السفوح والأقدام لهذه المرتفعات، ومن هنا كانت حتمية وقوع الإكربول في الوسط في موضع مرتفع. والظاهرة نفسها تكررت عند الرومان حين اختاروا للكابيتول موضعا مرتفعا علي هضبة أو قاعدة صناعية مرتفعة، وارتبط ذلك باعتقاد خاص عند الرومان أنه يتم حماية المدينة من أعلي عن طريق الآلهة "جوبيتر وجونون ومينرفا "، ويمكن هذا الوضع لضيوف الآلهة من أن يطلوا علي أكبر مساحة ممكنة من المدينة . وفي العصر المسيحي أنشئت الكنائس في مواضع هذه المعابد تأكيدا لشعار الدولة وسيادة المسيحية كدين رسمي لها، وهي المواضع نفسها التي اختيرت لتكون بها المساجد الجامعة في المدن التي فتحها الإسلام ، لتكون قريبة من كل موضع في المدينة ، وتؤكد علي الصفة الإسلامية للحكم الجديد[١].

ويلاحظ أن المدن الإسلامية كانت تقتصر في بداية الأمر على مسجد جامع واحد تقام فيه الصلوات الجامعة لذلك انعكست الرؤية الفقهية لشروط الصلاة الجامعة علي المسجد الجامع انعكاسا واضحا ، بل امتدت لوضع حدود المدينة ذاتها وتحديد وظيفة المنشآت الدينية الأخرى ، فقد كان لأحاديث الرسول (ص) المختصة بالمراكز الحضارية التي تقام فيها الصلوات الجامعة ومؤداها: عدم إقامة الصلوات الجامعة إلا في " مصر جامع أو مدينة عظيمة " أثر كبير في عدم إقامة أكثر من مسجد جامع في المدينة الواحدة، ويسمح فقط بإنشاء مساجد لإقامة الصلوات الخمس في أحياء المدينة السكنية وهي التي أطلق عليها "مساجد الخمسة" تمييزا لها عن المسجد الجامع الذي يتجه إليه جميع المصلين في المدينة لأداء الصلاة الجامعة. وكان لسنة الرسول في أداء صلاة العيد في الفضاء خارج المسجد الجامع أثرها في ظهور النوعية الثالثة من المساجد التي تقام فيها هذه الصلاة، والتي أطلق عليها "مصلي العيد" التي كانت تنشأ غالبا خارج أسوار المدينة حيث تتوافر المساحة[٢].

ووفق هذه السنة توزعت المساجد علي رقعة المدينة توزيعا مرتبطا بوظائف كل منها وبمظاهر الاستفادة منها ، فالمسجد الجامع في الوسط ، ومساجد الخمسة في الأحياء المختلفة ، ومصلي العيد خارج أسوار المدينة. وقد انعكس ذلك علي تخطيط الشوارع والطرق المؤدية إليها بحيث يسهل الوصول والانتفاع بها.[٣].

وبمرور الزمن اتسع عمران المدن الإسلامية، وكان ذلك راجع إلي امتداد رقعة العمران وزيادة أعداد

---

[١] عبد الستار عثمان – المدينة الإسلامية – مرجع سابق – ص ٢٣٥ – ٢٣٦.
[٢] نفسه – ص ٢٣٦.
[٣] نفسه – ص ٢٣٦.

سكانها فأصبح هناك حاجة ضرورية إلي بناء عدد أكبر من المساجد الجامعة، وكان هذا استناداً إلي فتوى الفقهاء بجواز تعدد الصلاة الجامعة للحاجة في المدينة الواحدة، وصحة صلاة الجمعة بعدد من المصلين يصل إلي أربعين مصلياً. ومنذ ذلك بدأت ظاهرة تعدد المساجد الجامعة بالمدن الإسلامية ، وظهر هذا مع بداية القرن السابع الهجري. و لم يقف التوسع في المدن الإسلامية عند هذا الحد، فقد اتسع العمران اتساعاً كبيراً حتى وصل إلي أحياء جديدة اتخذت نفس تخطيط المدينة الأم ، حيث أنشئت فيها المساجد الجامعة بما يتسع لعدد المصلين بها. وقد ترتب على إنشاء أكثر من مسجد جامع في المدينة الواحدة اعتبار المسجد الجامع مؤسسة دينية فقط لا غير، و لم يعد ينظر إليه على أنه مؤسسة دينية وفي الوقت نفسه مؤسسة إدارية حكومية كما كان من قبل. ومنذ ذلك خبا دور المسجد في تخطيط المدينة وأصبح من المنشآت الثانوية، مع أنه ظل من المنشآت المعمارية الأساسية الدينية في المدن الإسلامية حتى الوقت الحاضر[1] .

وفي ظل الحاجة إلي مساجد جامعة وجواز ذلك شرعاً أصبحت مساجد الخمسة (الصغيرة) والمساجد التي تشتمل على مدارس وخانقات وزوايا يُحول الكثير منها إلي مساجد جامعة بإضافة منبر وتعين خطيب. وتعتبر القاهرة ومدنها من المناطق التي انتشرت فيها هذه الظاهرة انتشارا واضحا في عصر المماليك، وتبع ذلك اضمحلال تأثير المسجد الجامع في تخطيط المدينة[2].

ومن السابق يتضح أن موقع المسجد الجامع في وسط المدن نابع من مفهوم وظيفته الإسلامية، على اعتبار أن المسجد الجامع بناء رئيسي وعام يتوجه إليه جميع من يؤدي الصلاة الجامعة، وحتى يكون علماً ورمزاً واضحاً وقريباً من كل أطراف المدينة؛ لذلك كانت وسطيته بين بقية المنشآت الأخرى ضرورة وظيفية، وبذلك اختلفت مجموعة العوامل التي أدت إلي وسطية المسجد الجامع عن العوامل التي أدت إلي وسطية الأكروبول في المدينة اليونانية، أو الكابيتول في المدينة الرومانية وإن تشابهت في الموقع المتوسط[3].

المساجد الأولي بالإسكندرية :-

عندما دخل العرب الإسكندرية بهروا بجمالها بالرغم من أنها لم تكن في مجدها القديم. ولذلك أبقي العرب علي معالم المدينة القديمة وعلي تخطيط شوارعها وأحياءها . وكان من البديهي أن يتأثر مظهر المدينة الخارجي بدخول العرب والدين الجديد ، فكان أهم تغير أصاب المدينة في بداية العصر الإسلامي هو بناء المساجد ، وقد توقف بناء المساجد _ خاصة الأهلية_ علي وجود الحامية العربية بها وزيادة أعدادها ، وانتشار الإسلام بين سكان المدينة. والمساجد الأولى التي بنيت في الإسكندرية[4] منها ما أقيم علي بقايا المعابد والكنائس القديمة، مثل جامع الألف عمود الذي أقيم علي أنقاض كنيسة العذراء مريم، وجامع العطارين الذي أقيم في موضع

[1] عبد الستار عثمان – المدينة الإسلامية – مرجع سابق – ص ٢٣٨ ، ٢٤٠.
[2] نفسه – ص ٢٣٨.
[3] نفسه – ص ١١٤.
[4] المساجد الأولى: هي التي بنيت في الإسكندرية بداية من عصر صدر الإسلام حتى انتهاء العصر الأول .

كنيسة القديس أثنا سيوس، أو في مواضع فرضتها الحوادث مثل مسجد الرحمة ، ومنها ما أنشئ في مواضع جديدة ، وبصفة عامة تذكر المصادر العربية أنه أقيم في الإسكندرية في القرن الأول للهجرة عدد من المساجد ولكنها لا تحدد أماكنها بدقة، وتحديد مواقع هذه المساجد ما هي إلا اجتهادات بناءا على وصف المصادر العربية وهذه المساجد هي كالآتي :-

١- **الجامع الغربي أو جامع الألف عمود،** وهو أول مسجد أقيم في الإسكندرية، قام ببنائه القائد عمرو بن العاص بعد الفتح الأول للإسكندرية، حيث حتمت الضرورة الدينية بناء مسجد لرفع راية الإسلام. إلا أن هناك اختلاف بين الباحثين المعنيين بذلك حول موقع هذا المسجد، حيث لم يصلوا إلي تحديد موقعه تحديدا قاطعا. وبالرجوع سريعا إلي أهم الآراء التي تناولت تحديد موقع هذا المسجد يتضح الآتي:-

فرأي يقول : أنه موضع المسجد العمري الموجود إلي الآن بالقرب من مقام أبي الدر داء _ في نهاية شارع أبي الدر داء عند التقائه بشارع الخديوي سابقا _ وقد أطلق عليه هذا الاسم لأنه يعتقد أنه يحي ذكرى مسجد عمرو القديم . وكما أن جامع العمري الحالي صغير الحجم ، ولكنه كان قديما يمتد بحيث يشمل الحمام الملاصق له ، كما كان يشمل المصانع " والورش" المتاخمة له ويدعم هذا الرأي أن هذا المسجد بموقعه هذا قريب من الحي الوطني الذي يتركز فيه المصريون ، حيث كان لابد من إقامة مسجد جامع قريب من السكان يعلمهم أمور دينهم[١] .

وهناك رأي أخر يقول : إن هذا المسجد كان يشاهده المرء عن يمينه عند دخوله من الباب الغربي للمدينة وهو باب البحر[٢]. وهذا الموقع حاليا يوجد علي مسافة أمتار قليلة من باب يعرف الآن بباب "الكرستة" ويطلق عليه أيضا باب رقم (١٤) أي عند التقاء شارع الحرية (شارع المحجة قديما) بشارع السكة الجديدة (الباب الأخضر قديما) ، وكان يطلق علي هذا المسجد عدة أسماء أخرى منها الجامع العتيق جامع عمرو بن العاص[٣] . والجامع الغربي وجامع الألف عمود والجامع الأخضر .

طبقا للرأي الثاني لم يعد لهذا الجامع وجود في وقتنا الحاضر ، فقد اتخذ خلال فترة الحملة الفرنسية علي مصر مقرا للمدفعية ثم كمستشفي حربي ، وبعدها اتخذه محمد علي مستشفي لقوات الجيش البرية والبحرية . كما جعله الخديوي إسماعيل في سنة ١٨٧٢م تكية للفقراء ومقرا للشرطة، ثم منحه الخديوي توفيق في عام ١٨٨٤م لجماعة " الفرنسسكان " الذين اتخذوه ديرا لبعثاتهم التبشيرية.[٤]

---

[١] سعد زغلول عبد الحميد - الإسكندرية من الفتح الإسلامي إلي بداية العصر الفاطمي - مقال بكتاب محافظة الإسكندرية - ص ٢٥٠ .

[٢] السيد عبد العزيز سالم - تاريخ الإسكندرية وحضارتها - العصر الإسلامي - دار المعارف - الطبعة الثانية - الإسكندرية ١٩٦٩م - ص ١٠٣ - ١٠٤.

[٣] درويش النخيلي- دراسة جديدة في طبوغرافية مدينة الإسكندرية زمن الملك الأشرف شعبان - مطبوعات جمعية الآثار بالإسكندرية - ١٩٦٩ - العدد ٣ - ص ٤٤.

[٤] السابق - ص ٤٥.

وترجح الباحثة الرأي الثاني وذلك على أساس عدة أسباب أولها: أن هذه المنطقة كانت مركز المدينة التجاري؛ لأنها كانت تطل على الميناء الغربي وهو الميناء الرئيسي للمدينة بعد انتقال أعمال الميناء إليه بدلا من الميناء الشرقي، ثانيها: أن القصر الذي نزل فيه عمرو بن العاص كان بجوار جامعه، وهذا القصر هو حصن المقوقس الذي كان يقع في نهاية الشارع الرئيسي وهو شارع المحجة العظمى (شارع الحرية اليوم) وهي نفس المنطقة. ثالثها: التقليد الإسلامي الذي كان متبعا عند فتح المدن القديمة وهو اختيار مركزها وبناء مسجد جامع فيه، وإن كانت الإسكندرية قد اختلفت في هذا حيث إن مركزها لم يكن في وسطها إنما كان في غربها، ولكن لم يمنع موقع وسطها التجاري ومنطقة الأعمال في أقصى غربها من بناء مسجد جامع فيه، وذلك قد حتمته وظيفة المسجد الجامع في الوسط ليتعرف عليه جميع السكان لأنه يقع في مركز المدينة. وأخيرا الوصف الذي أورده علماء الحملة الفرنسية عن تحديد موقع هذا المسجد "ويقع أحدهما (ويقصد أحد المسجدين الجامعين بالإسكندرية) بالقرب من الباب الذي يقع إلي أقصى الغرب"[(١)] ويقصد به جامع ابن العاص .

٢- **مسجد الرحمة**، وبني هذا المسجد بعد الفتح الثاني للإسكندرية في المكان نفسه الذي دارت عليه المعركة بين الروم والعرب. وهذا الموضع غير بعيد عن المسلتين ، أي بالقرب من "القيصريون" وهي منطقة المسلة الحالية أو الحي اليوناني، وهذا علي أساس أن باب رشيد هو الباب الذي جاء منه عمرو بن العاص للقاء الروم. بمعنى آخر أنه كان قريبا بما يسمى الآن "قسم شرطة باب شرق". وقد سمي هذا المسجد بهذا الاسم من منطلق الحادث (حيث كف عمرو بن العاص عن قتال الروم في هذا المكان)، وعلي هذا الأساس يمكن تحديد موقعه قريبا من الكنيسة المرقسية الحالية[(٢)] بالشلالات .

وهناك رأي يشير إلي أن القبر الموجود حاليا بحدائق الشلالات الذي يعرفه الناس باسم "مسجد سيدي عمرو" من الممكن أنه يحي ذكرى هذا المسجد، والدليل علي ذلك أنه لا يبتعد كثيرا عن الحي اليوناني القديم أو منطقة المسلة الحالية.[(٣)]

٣- **مسجد موسى**، وكان يقع قريبا من المنار، بالقرب من كنيسة كانت توجد علي البحر وتسمى كنيسة القديس مرقص ، وكان علي مرمى البصر بحيث تتمكن السفن من رؤيته وهي متجهة نحو الميناء الشرقية.[(٤)]

٤- **مسجد الخضر**، وكان يقع بالقرب من القيسارية أي قريبا من سوق العطارين الآن[(٥)] .

---

(١) كتاب وصف مصر – للمدن والأقاليم المصرية – الجزء الثالث – دار الشايب للنشر – الطبعة الأولى – ص ٣٠٧.

(٢) عبد العزيز سالم – تاريخ الإسكندرية – مرجع سابق – ص ١٠٢.

(٣) سعد زغلول – مرجع سابق – ص ٤٥٣.

(٤) عبد العزيز سالم – تاريخ الإسكندرية – مرجع سابق – ص ١٠١ ، جمال الشيال – طبوغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور حتى الوقت الحاضر – المجلة التاريخية المصرية – أكتوبر ١٩٤٩م – ص ٢١٢.

(٥) عبد العزيز سالم – تاريخ الإسكندرية – المرجع السابق – ص ١٠٢

٥- **مسجد المنار**، وشهرته مسجد سليمان وكان يوجد داخل المنارة، وقد بني داخل المنار ليقيم الجند المرابطون به الصلاة[١].

٦- **مسجد "ذو القرنين"**، وكان يقع بالقرب من قبر الإسكندر، ولعله المكان المقام عليه مسجد حالي يطلق عليه مسجد "النبي دانيال" بشارع النبي دانيال بحي وسط[٢].

٧- **المسجد الأخضر**، وكان يقع قريبا من ساحل البحر[٣].

والجدير بالذكر أن هناك خمسة مساجد تأخذ أسماء أنبياء ورسل سابقين علي الإسلام والمسيحية، فمن الأرجح أن تكون هذه المساجد قد أقيمت علي مواضع هذه المعابد أو أنها كانت بالفعل قائمة ثم حولت إلي مساجد، ومن الواضح وبالتحديد أنها كانت معابد يهودية، فهي تحمل أسماء أنبياء بني إسرائيل، وإن كان لهذا دلائل فهو يدل علي ارتفاع أعداد اليهود في الإسكندرية، وانتشار معابدهم، كما يبدو أنها كانت في مواقع متميزة، فمسجد ذو القرنين قد ارتبط ذكره في الروايات الشعبية بالإسكندر وإنشائه للإسكندرية، وعليه فلا يستبعد أن ينسب إليه أحد مساجد الإسكندرية ، وربما كان موضع هذا المسجد بالقرب من مكان قبر الإسكندر كما أشير من قبل. ونفس الأمر ينطبق علي مسجد الخضر فهو من الشخصيات الدينية التي تكتنفها الأسرار وتحيط به هالة من الكرامات والمعجزات مما كان له الأثر في اختلاف المفسرون في أمره.[٤]

وتوالى بعد ذلك بناء المساجد على رقعة المدينة مؤثرة بذلك في مورفولوجيتها وكانت أعداد المساجد ومواقعها تتأثر بزيادة عدد السكان واتساع المدينة أو انكماش عمرانها .

ورغم أن المدن القديمة نشأت وفق خطة موضوعية مدروسة – كما سبق الإشارة – إلا أن التخطيط المدني في العصر الحديث لم يعد يراعي التخطيط نفسه بالنسبة لوضع المحاور التخطيطية السابق الإشارة إليها، إلا أن التخطيط الحديث أصبح قائما على أسس ومحاور نابعة من التطور الحضاري للمجتمعات العمرانية الحديثة، وذلك لمواجهة المشكلات التي نجمت عنها من تزايد أحجام المدن وأعدادها، وتباين بيئاتها، واحتياجات سكانها[٥]، وأصبح العامل الديني المتمثل في المسجد الجامع عاملا غير مؤثر في تخطيط المدن، فالآن لا يوجد تخطيط لمدينة أحد محاور تخطيطها المسجد الجامع والذي يحدد مكانه في وسط المدينة، ويرجع السبب في ذلك إلي سببين أولهما: أن هذه المدن الدينية مازالت قائمة منذ نشأتها الأولي حتى الآن تؤدي الأغراض الروحية

---

[١] عبد العزيز سالم – تاريخ الإسكندرية – مرجع سابق – ص ١٠٦.

[٢] السابق – ص ١٠٣.

[٣] السابق – ص ١٠٣.

[٤] سعد زغلول عبد الحميد – الإسكندرية من الفتح الإسلامي إلي بداية العصر الفاطمي – مرجع سابق – ص ٢٥٢ ، ٢٥٣.

[٥] فتحي أبو عيانة – جغرافية العمران – مرجع سابق – ص ٤٠١ .

نفسها التي من أجلها قامت خاصة أن الدين الإسلامي خاتم الأديان مما أدى إلي ثبات خريطة توزيع الأديان – إلي حد ما – علي سطح الأرض. ثانيهما: أن المسجد أصبح مجرد مؤسسة دينية شأنها في ذلك شأن بقية منشآت الخدمات خاصة في ظل هذه الحضارة المدنية الحديثة التي طغت فيها المادة والحضارة على الحياة الدينية، وأصبحت المؤسسات الدينية في قائمة الخدمات، ولا يصبح من التجاوز إذ قيل في آخر قائمة الخدمات التي تراعي عند وضع تخطيط لإنشاء مدينة.

ثانيا : أثر المساجد في عمران الإسكندرية :–

لم يستطع أحد من الباحثين سواء كانوا من علماء الحملة الفرنسية أو أحد من العلماء العرب تحديد فترة بعينها انتقل فيها سكان الإسكندرية من المدينة القديمة إلي المدينة الحديثة، أو ذلك الشريط الساحلي الذي كان يقع خارج أسوار المدينة القديمة، وأيضا الدوافع التي دفعت السكان بالهجرة إلى هذا المكان؟ وقد أوضح علماء الحملة ذلك قائلين " لا يمكن تحديد فترة بعينها أنشئت فيها هذه المدينة الحديثة، فقد بنيت وسكنت من جهة بمجرد أن شكلت أكوام الرمال ما يبلغ مرحلة الردم، ومن جهة أخرى، عندما كانت الحروب المدنية والدينية، أو تلك التي تشنها الدول الأجنبية ، وتنشب لتسبب في المدينة القديمة دمارا يدعو إلي هجرها بشكل جزئي ولا يعود أكبر اتساع حدث بالنسبة لهذه المدينة إلا في منتصف القرن السادس عشر ، بعد بضع سنوات من هزيمة مصر علي يد سليم الأول . كما قال المسيو دي مانيه "M.demaillet" الذي أقام بمصر أربعين عاما بوصفه قنصلا لفرنسا: هكذا كانت تتم هذه الترسيبات بحيث إنه في طرف مدة ٢٦ عاما أي من ١٦٩٢ إلي ١٧١٨، أصبح ارتفاع هذه الترسيبات يبلغ أربعين قدما أمام منزل القنصلية الذي كنت أقيم فيها حتى أن الناس قد ابتنوا لأنفسهم بيوتا فوق تربة هذا الشاطئ الجديد[1]. ويتضح من هذا أن الانتقال إلي ذلك الشريط جاء بالتدريج عقب ارتفاع الترسيبات الرملية عليه. هذا ما ورد في وصف علماء الحملة الفرنسية حيث كان أيضا تفسيرهم أن الانتقال لم يكن جماعيا، فمن الواضح أنه كان جزئيا بمعنى أن الانتقال والاستقرار علي هذا الشريط الساحلي كان مرهون بتراكم الترسيبات . فربما تم الانتقال في بداية الأمر عن طريق انتقال فردي لأسر أو لمجموعة من الأسر عندما كانت تسمح الظروف الطبيعية بذلك من خلال ارتفاع قطعة أرض عن مستوى سطح البحر يصلح للردم ينتقل إليه هؤلاء الأسر.

وانتقال السكان من مدينة الإسكندرية القديمة إلي منطقة تقع خارج أسوارها أمر يثير تساؤلات كثيرة حول طبيعة الأسباب التي أدت إلي خروج السكان وترك المدينة خاوية . وبغض النظر عن جملة الأسباب التي يمكن أن تكون قد أدت إلي هذا الرحيل . فالباحثة ترجح أن انتقال السكان إلي ذلك الشريط الساحلي إنما يرجع في المقام الأول إلي العامل الديني الذي يتمثل في وجود أضرحة أولياء الله الصالحين، وأنه المكان الذي يضم رفات معظم متصوفى الإسكندرية وأتقيائهم؛ ويرجع ذلك إلي عدة أسباب منها : أن المجتمع السكندري في هذه الآونة كان محرك حياتهم الاجتماعية والعلمية علماء وطلبة وشيوخ المتصوفة، فلا عجب أن يكون لهم

[1] وصف مصر – مرجع سابق – ص ٢٩٣.

مكانة خاصة وعظيمة لدرجة أنهم فضلوا الإقامة إلي جوارهم، ثانيا : ضيق المدينة القديمة بهم وبسبل عيشهم . ثالثا : وقوع معظم هذه المنشآت الدينية الخاصة بالمتصوفين على الجزيرة، وكان بها أبار للمياه العذبة وخزانات لمياه الأمطار تمدها بالمياه الصالحة للشرب، إضافة إلي أن هذا المكان لم يكن غريبا على أهل المدينة، كانوا يخرجون إليه في الأعياد بغرض التتره وزيارة المقابر والزوايا والمساجد، وكان هناك يوم معين تفتح فيه الأبواب ويخرج البائعون بأنواع السلع المختلفة لبيعها للمرابطين والمتصوفين المعتكفين للعبادة في زواياهم وخانقاواتهم التي خربت فيما بعد بأيدي المسلمين كي يضمنوا عدم اتخاذ العدو منها مكانا يأوى إليه خاصة أنه يحتوى على آبار للمياه الصالحة للشرب.

وأما عن الأسباب التي دفعت السكان إلى هجرة المدينة فقد كان للتخريب الذي حدث للمدينة ولأسوارها، وتدهور الحالة الاقتصادية والتجارية والصناعية والزراعية نتيجة تلف البساتين والحقول لانقطاع الخليج، وانخفاض منسوب صهاريج المياه العذبة بالمدينة، وتحول طريق التجارة العالمية عنها، وقلة عدد سكانها أثارا سلبية في المدينة، وكانت أسباب عملت على طرد السكان من المدينة القديمة ليستقروا على ذلك الشريط الساحلي الذي يفتقد تقريبا لمعظم الخدمات اللازمة للحياة عليه . ولكن يبدو أن ذلك الشريط الساحلي كان يتصف بمميزات جعلت منه منطقة جذب لهؤلاء السكان – على الأقل من وجهة نظرهم .

وهذه المميزات من وجهة نظر الباحثة تتلخص في وجود زوايا وربط ومساجد المتصوفين التي كانت تقع علي الجزيرة، حيث كانت هذه المنطقة تتمتع بأهمية دينية وروحية من خلال هذا التواجد الديني لمباني المتصوفين، وفي ظل الظروف التي كانت تمر بها المدينة من حروب وخراب وضياع للأنفس والأموال، تمثل حصنا للأمان وملجأ للاستقرار، وأماكن للتبرك وطلب العون من أولياء الله الصالحين.

وليس هناك شك في أن وجود هذه المساجد والزوايا قد عمل على استقرار الحياة في هذا المكان، حيث كونت أضرحة الأولياء مراكز جذب للسكان، فالأهالي يترلوهم من أنفسهم مترلة عظيمة حيث كانت عقيدتهم أنهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، والوسيلة التي يتوسلون بها إلى الله لقضاء المصالح وشفاء المستعصي من الأمراض ، والانتقام من الظالم ، وإغاثة المكروب ، فهذه المعتقدات ترغب الأهالي في التنافس على خدمة هذه المساجد، والإقامة بجوارها وتقديم النذور، والاحتفال بموالد هؤلاء الأولياء الذين يلجئون إليهم ويقيمون في ضيافتهم ويحتمون بهم ضد الأزمات والكوارث ، ويعني هذا أنه لوجود هذه الأضرحة متكتلة بهذا الشكل في هذا المكان أثر في عمران هذا المكان لا يمكن إغفاله . فهذه الأضرحة أدت وظيفة عمرانية بالغة الأهمية من الناحية الجغرافية[1].

ويثبت وجهة النظر هذه أن المدينة القديمة لو خربت تماما وفقدت كل مقومات الحياة و لم يستطع أهلها

---

[1] حسن الساعاتي – علم الاجتماع القانوني – الثقافة الجامعية بالإسكندرية – ١٩٥٢م – ص ٤٨،٥٣ .

العيش فيها فليس من المنطق أن يكون البديل الشريط الساحلي الذي لم يكتمل نموه الطبيعي، وإن كان ولابد من الهجرة وترك المدينة القديمة فلماذا لم ينتقل السكان الباقون للعيش مع من فروا إلي المدن المجاورة، وخاصة إلي مدن البحيرة، ويوجد بها مقومات للحياة فيها بدلا من الإقامة على هذا الجسر وبالتحديد حول زاوية أبو العباس التي تقع في نهاية الجزيرة في منطقة التقاء الجزيرة بالجسر، والانتظار كلما سنحت الظروف الطبيعية بارتفاع جزء من الأرض عن سطح البحر، فمن المؤكد أنهم فضلوا الإقامة بالداخل بجانب وحول زوايا أولياء الله الصالحين ربما قد أشعرهم هذا بالأمان، خاصة أن الميناء الشرقية أصبح آمان بفضل تحويل أعمال الميناء إلي الميناء الغربية .

والجدير بالذكر أن الزوايا لم تكن المنشآت الدينية الموجودة على الجزيرة وحدها، بل كان يوجد العديد من المساجد يقيم فيها المتصوفة والمعتكفون والمرابطون الشعائر، وكان يوجد أيضا مصلى العيد بجوار هذه المساجد، وخاصة مسجد أبي العباس المرسي القائم بجوار زاويته المشهورة، والتي كانت تزار حتى من الأندلسيين والمغاربة الذين كانوا يفيدون على المدينة للتجارة أو لطلب العلم.

وعلى هذا الأساس شكلت المساجد عامل جذب سكاني بالنسبة للسكان الأوائل الذين انتقلوا للحياة على ذلك الشريط الساحلي، أي أن العامل الديني كان العامل الأول والمحرك الأساسي في انتقال السكان علي الأقل بالنسبة للسكان الذين شكلوا النواة الأولي للعمران، والذين تركزوا حول الأضرحة والزوايا والربط القديمة، والتي كانت تضم رفات معظم متصوفي الإسكندرية من الشيوخ والطلاب والمريدين والمرابطين الذين لقوا حتفهم علي أثر غزوة القبارصة (٧٦٧ هـ - ١٣٦٥م)[١] التي قضت عليهم وعلي معظم منشآتهم الدينية. وعقب استقرار هؤلاء السكان الذين كونوا النواة الأولي للعمران بجوار وحول هذه الزوايا فقد أصبحوا عامل جذب لغيرهم من السكان الذين كونوا نوايات أخرى من العمران، وهكذا استمر توالي السكان إلي هذه المنطقة التي كانت مباركة بالنسبة لهم- على الأقل - هذا علي الرغم من اختلاف أهداف باقي السكان في هجرتهم إلي تلك المدينة، بمعنى أنه ربما لم يكن للعامل الديني والروحي أدنى أهمية عند السكان الذين توالوا بعد ذلك إلى هذا المكان فلديهم أهدافهم الخاصة التي دعتهم إلى الهجرة .

أي أن هذه المدينة وإن جاز إطلاق عليها لفظ مدينة ، يمكن اعتبار أصل نشأتها نشأة دينية. حيث إن المدن الدينية ليست كبقية المدن من حيث اختيار أفضل المواقع لها فهي لا تخضع للمنطق الجغرافي في اختيار مواقعها ، إنما تتغلب على كل حتم جغرافي . فهي تتقيد في المقام الأول بأحداث أو رؤى أو معتقدات دينية ، وحينما يؤمن الإنسان بقداسة أشياء معينة فإنه يصبح مشدود إليها، وهو في سبيل ذلك لا يعنيه ما يواجه من صعوبات وكل ذلك في سبيل إرضاء نفسه وإشباع روحه.[٢]

---

[١] وهي حملة صليبية شنها بقايا الصليبين في مدينة قبرص على مدينة الإسكندرية بقيادة "بطرس لوزنيان" ملك قبرص في عهد السلطان الأشرف شعبان – حفيد الناصر محمد واستطاعوا الصليبيون خلال أيام تخريب المدينة وتشريد معظم سكانها وسرقة ما استطاع حمله من ثرواتها .

[٢] فتحي أبو عيانة – جغرافية العمران – مرجع سابق – ص ٢٤٦ .

هذا بالنسبة لدور المساجد والمنشآت الدينية الأخرى في جذب السكان والعمران من مدينة الإسكندرية القديمة إلى المدينة التركية كما أطلق عليها علماء الحملة الفرنسية نسبة إلي الأتراك العثمانيين، حيث إن المدينة انتقلت في هذه الآونة إلي حكم العثمانيين على مصر، إلا أن الأمر لم يقتصر على ذلك فحسب فعندما عاود العمران مرة ثانية إلى مدينة الإسكندر كان للمساجد أيضا دور في جذب العمران إليها ، وبالرغم من محدودية هذا الدور إلا أنه لا ينكر أهميته ، فقد اقتصر على جذب النوايات الأولى للعمران إلى بعض المناطق التي يتواجد بها زوايا أو مساجد قديمة . وبمرور الوقت تلاشى تأثير هذه المساجد على جذب السكان، وأصبح هناك العديد من العوامل الأخرى التي عملت على جذب السكان إلى هذه المناطق، لهذا تعتبر المساجد ضمن مجموعة العوامل التي أدت إلى جذب العمران مرة أخرى إلى هذه المدينة، وقد شكل هذا التأثير أهم مرحلة من مراحل النمو العمراني لهذه المدينة.

وعلى العكس من الطريقة التي تم بها بناء مدينة الإسكندرية لأول مرة، وعن طريقة إعادة بنائها مرة أخرى بعد الفتح العربي لمصر في القرن السابع الميلادي، جاءت طريقة النمو الحديث لهذه المدينة حيث لم تتبع نمطا موحدا مخططا من ذي قبل، فكان نموها في العصر الحديث طبيعيا غير متقيد بمعايير تخطيطية موضوعة، فقد كان النمو يحدث في أي منطقة تلبية لوجود عامل من عوامل الجذب العمراني، هذا إلى جانب عدم ارتباطه بمكان معين سواء كان على رقعة المدينة أو في ضواحيها .

وقد كونت أضرحة الأولياء مراكز جذب للسكان للمرة الثانية في بعض المناطق التي تمتعت بالتواجد الديني لهذه الأضرحة ، خاصة التي استحوذت على قدر كبير من الشهرة بين السكان الأصليين أو الوافدين الجدد ، وكانت هذه المناطق تجذب نوعية معينة من السكان سواء من ناحية المستوى التعليمي أو الاقتصادي أو الاجتماعي ، فهؤلاء السكان كانوا يتميزون بالاعتقاد في هؤلاء الأولياء، لذا كان معظمهم من الوافدين من الريف ، ويعتبر مسجد "القباري" من المساجد الأولي التي كونت نواة للعمران في غرب المدينة، وقد كان لقرب هذا المسجد من محطة الركاب والبضائع أثر في جذب الكثير من السكان إلى هذا المكان فيما بعد ، وقد ثبت من خلال الدراسة الميدانية أن العمران في هذا المكان قد سبق إنشاء محطة الركاب. كما تكونت نواة عمرانية أخرى حول ضريح "سيدي بشر" في أقصى الشرق، وقد كان لهذا الضريح أثره الكبير في نمو هذه الضاحية[١]، يبدو أن سكان هذه النواة كانوا من البدو الرحل الذين استقروا بجوار الضريح، وبعضا من المهاجرين من المناطق الريفية المجاورة[٢]. أما النواة الثالثة فكانت مجاورة للمدينة الأصلية بجوار مسجد "سيدي جابر" وحول "ضريح الشاطبي" بمنطقة الشاطبي[٣].

كما تعتبر زاوية "سيدي عبد القادر" مثال آخر على تأثير العامل الديني في توجيه العمران إلي بعض المناطق

---

[١] حسن الساعاتي – التصنيع والعمران في الإسكندرية - مرجع سابق – ص ١٠٩.
[٢] الدراسة الميدانية .
[٣] السابق – ص ١١٠.

التي لا تتقيد كثيرا بمقومات الجذب العمراني. وتعد زاوية عبد القادر بشياخة عبد القادر التابعة لقسم العامرية واحدة من عدة زوايا كان يقيمها الشيخ عبد القادر الشاذلي[١] في طريقه من ليبيا إلي الإسكندرية، وهذه الزاوية كانت عبارة عن مبنى بسيط ومتواضع أقامها هذا الشيخ، وكانت في هذا الوقت بعيدة عن العمران، ولا يعرف بالضبط الدوافع التي دفعت هذا الشيخ إلي اختيار هذا المكان. وقد جذبت هذه الزاوية بمرور الوقت بعض من السكان شكل معظمهم أتباع ومريدين لهذا الشيخ، كانوا بمثابة الحلقة الأولى للعمران لهذه المنطقة. ونظرا لبعد هذا المكان عن مدينة الإسكندرية، وكونها منطقة صحراوية فقد شكل البدو سكان هذه المنطقة.

وفي عام ١٩٠٠م تم إنشاء خط سكة حديد (إسكندرية - مطروح)، وقد كان لهذا الخط أكبر الأثر في ظهور نوايات عمرانية جديدة حول المحطات الرئيسية لهذا الخط، وكانت زاوية عبد القادر من المحطات الرئيسية لهذا الخط، إضافة إلي كونها من النوايات العمرانية القديمة التي كانت موجودة بالفعل قبل امتداد هذا الخط، مما أدى إلي امتداد العمران إليها بصورة كبيرة بعد إنشاء هذا الخط. كما زاد عمران هذه المنطقة بشكل كبير بعد امتداد العمران إلي قسم العامرية بصفة عامة. وشجع على ذلك أن هذه المناطق الصحراوية تتميز برخص أسعار أراضيها مما جذبت الكثير من السكان سواء المهاجرين أم سكان المدينة التي طردهم الأقسام القديمة التي وصلت إلي حد التشبع السكاني والعمراني، وقد ساعد تطور المواصلات من وإلي المدينة على تعمير هذه المنطقة بصورة سريعة. إضافة إلي أنها أصبحت من مناطق التوسع العمراني والسكاني للمدينة[٢]. هذا عن النوايات العمرانية التي كانت تقع خارج المدنية الأصلية .

أما عن النوايات العمرانية التي تكونت حول الأضرحة داخل المدينة، فكان هناك تركزات للسكان بجوار أضرحة كثيرة ومتفرقة على أنحاء المدينة ساعدت أيضا على جذب السكان إلي القلب، منها تركز جالية نوبية سودانية في المنطقة التي تقع حول مسجد "ضريح المرغني"، وهو ولي هاجر من السودان واستقر في قسم كرموز. وهذا دليل آخر على جذب أضرحة الأولياء لبعض السكان الذين يستقرون بجوارها ويربطون حياتهم الاجتماعية والاقتصادية بها. حيث كونت هذه الجالية الحلقة الأولى من العمران حول الزاوية، وكانت شكلا من أشكال الارتباط بالاعتقاد الديني في صاحب الزاوية أو الولي، وحتى تتسع الحلقات العمرانية يقل تأثير الشيخ ولكنه لا ينتهي، بمعنى أن أي مكان يبدأ العمران فيه حول أضرحة يتكون على ثلاث مراحل أولها: الزيارة، ثانيها: اكتشاف المكان، ثالثها: الاستيطان[٣].

وهذه النوايات العمرانية الثلاثة السابقة أخذت في النمو تدريجيا من حيث اتساع مساحتها وزيادة عدد سكانها ، وفي ذات الوقت كانت المدينة الأصلية تنمو أيضا وتمتد تدريجيا باتجاه هذه النوايات ، تؤكد خريطة

---

[١] الدراسة الميدانية .

[٢] محمد محمود الأنسي – حي العامرية – دراسة في جغرافية العمران – رسالة ماجستير – غير منشورة – جامعة الإسكندرية ١٩٨٤م– ص ٣٩ ،٦٣.

[٣] حسن الساعاتي – التصنيع والعمران – مرجع سابق – ص ١٤٨.

الفلكي لسنة ١٨٦٥م هذه الحقيقة، حيث يتبين من الخريطة أن العمران في تلك الفترة كان ممتدا إلى جميع الاتجاهات المتركزة حول أضرحة بعض الأولياء المسلمين كسيدي بشر وسيدي جابر والشاطبي والقباري ، وساعد على ذلك النمو وتكوين هذه النوايات العمرانية الطرق التي كانت ممتدة في المدينة من الغرب إلى الشرق. وسرعان ما حدث التحام لهذه النوايات مع المدينة الأصلية التي كانت تتسع مساحتها ويزيد عدد سكانها فتنمو باتجاه هذه النوايات العمرانية أو هذه الضواحي هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى كانت تتسع ويكثر سكانها وتمتد باتجاه المدينة، ومع الوقت انتشر العمران في المساحات الخالية التي كانت تفصل بين هذه الضواحي والمدينة الأم .

ويتضح هذا التحليل الذي يتبين منه اقتصار عمران الإسكندرية في بداية العصر الحديث على ذلك الشريط الساحلي ، حيث نم العمران حول منطقة الأضرحة والمقابر وتركز حولها، وإن كان متسعا نحو الشرق حتى حدود الميناء الغربية في حين لم يتسع العمران شمالا ليشمل معظم جزيرة رأس التين، حيث امتد العمران إليه في منتصف القرن التاسع عشر، أما امتداد العمران نحو الجنوب فكان أكثر الاتجاهات نشاطا حتى شمل حي المنشية تقريبا، وعندما امتد العمران إلي المدينة القديمة وبدأ يتجه إلي بعض الضواحي سواء في الغرب في ضاحية القباري أم في الشرق في ضاحية سيدي بشر، إذ سرعان ما التحم العمران بين هذه الضواحي والمدينة. وبذلك يتضح تطور عمران الإسكندرية الذي لعب فيه العامل الديني المتمثل في الأضرحة العامل الرئيسي في توجيه العمران إلي هذه المناطق التي شكلت حدود العمران للكتلة العمرانية القديمة.

وخلاصة القول أن التواجد الديني لهذه الأضرحة في هذه المناطق شكل عاملا هاما في جذب العمران والسكان بحيث لا يقل أهمية عن مجموعة العوامل الأخرى التي أثرت في عمران الإسكندرية، حتى وإن كان هذا التأثير اقتصر في مرحلة معينة من مراحل نمو المدينة. وأن هذه النوايات العمرانية شكلت حدودا لعمران المدينة، وساعدت على اتجاه العمران من المدينة الأصلية إلى هذه الأطراف، فإذا كانت منطقة القباري قريبة من منطقة أعمال الميناء، ومنطقة الشاطبي قريبة أيضا من الميناء الشرقية أي من المدينة الأصلية ويشترك معهما في القرب أيضا منطقة "سيدي جابر" حيث سهل ذلك تعميرها. إلا أن الأمر اختلف في منطقة سيدي بشر حيث يظهر فيها تأثير ضريح "سيدي بشر" في عمرانها بشكل كبير، حيث كانت منطقة بعيدة عن المدينة الأصلية و لم تكن هناك وسيلة مواصلات حديثة باستثناء المواصلات التقليدية، وقد كان مد خطوط السكة الحديدية وشبكة خطوط الترام في أواخر القرن التاسع عشر عاملا في جذب العمران والسكان في هذه المنطقة أيضا، مما يعطي مثالا على أن منطقة سيدي بشر خير نموذج على أن المساجد كونت عامل جذب للسكان والعمران.

ثالثا : أثر المساجد في تخطيط الشوارع :-

لأن المسجد الجامع اعتبر من المنشآت العامة والهامة في المدينة ومثل محورا رئيسيا من محاور تخطيطها فقد

حكمت هذه الأهمية وظائفه الدينية والتعليمية والسياسية التي كان يؤدها، والتي حتمت أن يكون موقعه في منطقة القلب والمركز الرئيسي للمدينة حتى يكون قريبا من كل الأطراف، لذلك اتجهت الشوارع الرئيسية والطرق والسكك الفرعية إليه. وظل هذا الوضع قائما في المدن خلال الفترة التاريخية التي دام فيها وجود مسجد جامع واحد فقط في المدينة تقام فيه الصلاة الجامعة. كما طبق هذا على المدن التي فتحها المسلمون حيث تم اختيار موضع متوسط أيضا لإقامة المسجد الجامع. وقد حكمت هذه الوسطية اتجاه الطرق الجديدة الممتدة حديثا إلي موضع المسجد الجامع(١).

ومع الوقت فقد المسجد الجامع تأثيره في تخطيط شوارع المدن وتحديد اتجاهاتها، وذلك لسببين أولهما: التغير الذي أصاب المدن الإسلامية حيث أصبح التوسع العمراني لها وبناء أكثر من مسجد جامع أمر لا مفر منه وخاصة مع التزايد السكاني الذي حدث لها، وقد جعل ذلك المسجد الجامع عامل غير مؤثر في توجيه الشوارع الرئيسية وفي الشوارع والطرق الفرعية إليه، كما كان اتساع العمران إلي المناطق الجديدة التي تعتبر امتداد طبيعيا للمدن الإسلامية ـ سببا في بناء مساجد جامعة أخرى بها. وهذه المساجد الجديدة أصبحت الموجه لشوارعها كما حدث في المدينة الأم الأصلية. أما عن السبب الثاني فقد كان لإفتاء الفقهاء بجواز إقامة أكثر من صلاة جامعة في المدينة الواحدة سبب آخر أدى إلي تعدد المساجد الجامعة، إضافة إلي تحويل "مساجد الخمسة" أو المساجد الصغيرة الأهلية والمدارس المسجدية إلي مساجد جامعة بإضافة منبر وتعيين خطيب، و لم يقتصر الأمر على ذلك بل حولت بعض الزوايا إلي مساجد جامعة. وقد بدا ذلك في مصر مع بداية العصر المملوكي، ومنذ ذلك الوقت أصبحت هذه المساجد الصغيرة والزوايا والمدارس تؤدي وظيفة المسجد الجامع، لذا تعددت المساجد الجامعة وكثرة بشكل كبير. ولا ينكر أن هذا كان سببا في ضعف تأثير المسجد الجامع في توجيه شوارع المدينة ، وخاصة في الأحياء السكنية الجديدة وفي المدن التي تم إنشائها بعد ذلك(٢) .

وإذا كان تأثير المسجد الجامع في توجيه الشوارع الرئيسية كان في الماضي فالآن اقتصر في ترك تأثيره في أسماء الشوارع فقط، إضافة إلى بعض التأثيرات المورفولوجية الأخرى. وذلك لأنه كان أول ما يبني على رقعة المدينة، أما الآن فأصبح آخر ما يبني ، لذلك لم يصبح له أدنى تأثير في توجيه شوارع المدينة. هو يجب الآن أن يراعى اتجاهات الشوارع سواء الرئيسة أو الفرعية ، كما يجب أن يراعي أيضا أسس التخطيط الحديث .و لم يقف الأمر عند ذلك الحد فقد كان ترك مهمة بناء المساجد وتحديد مواقعها للأهالي بما تتوافق مع أهدافهم الشخصية سببا في تواجد من أربعة إلى ثمانية مساجد في شارع واحد فقط، في حين نجد شارع أخر يخلو تماما من المساجد بالرغم من حاجته إلي مسجد بل إلي زاوية صغيرة للصلوات اليومية .

وقد تبين من خلال الدراسة أن هناك ١٩٥شارعا بحي الجمرك يطلق عليها أسماء مساجد مشايخه، بلغ نصيب قسم الجمرك ١١٥ شارع، وفي قسم المنشية عدد ٥٧ شارع، وأخيرا قسم اللبان بعدد ١٣

---

(١) عبد الستار عثمان – المدينة الإسلامية – مرجع سابق – ص ١٧٥ ، ١٧٦.
(٢) السابق – ص ١٧٧.

شارع [1] .

كما تركت بعض المساجد أثارا في المظهر العام بشوارع الإسكندرية، ويعتبر ميدان المرسي أبي العباس أكثر الأدلة توضيحا على تأثير المساجد في مورفولوجية مدينة الإسكندرية ، فقد تحول هذا المكان إلى ميدان فسيح بعد أن كان رباطا (سوار – أطكين) يقع بمنطقة مقبرة المغاوري خارج باب البحر. وكان المتصوفون والزهاد يعتكفون في زوايا هذا الرباط التي بنوها لأنفسهم. وبمرور الوقت تحولت هذه الزوايا إلي مقابر دفن بها مجموعة كبيرة من الصلحاء والأتقياء ومنها مقبرة المناوين التي دفن بها الإمام أبو العباس المرسي وتلاميذه ومريدوه. وكان هذا القبر معروفا لدى الأهالي، وكان يزار من عامة الناس وخواصهم تقديرا منهم لمكانته وكانت بداية التغير عندما تم إنشاء مسجد صغير بجانب القبر لإقامة الصلوات عام ٧٠٦هـ . ثم في عام (١١٨٩هـ – ١٧٧٥م) زار ضريح أبي العباس أحد أغنياء المغرب فشاهد ضيق المسجد وبناءه المتصدع فأجرى له عدة إصلاحات . وكان يحرص على زيارة هذا الشيخ الكثير من المريدين، وكان منهم الملك فؤاد حيث كان حريصا على زيارة المكان والصلاة فيه، الذي أمر بالاعتناء بهذا المكان بما يتناسب مع مكانة صاحبه وعلى قدر أهميته للمدينة وبالفعل أعد مشروع لميدان فسيح بلغت مساحته (٤٣٤٠٠م٢) يسمى بميدان المساجد بحيث يضم هذا الميدان المسجد الكبير لأبي العباسي المرسي والمساجد المحيطة به (مسجد البوصيري – مسجد ياقوت العرش – مسجد نصر الدين)، وقد بني مسجد أبي العباس على طراز مساجد المغرب بلغت مساحته ٣٠٠٠م٢ وارتفاع مئذنته ٧٣ مترا.[2]

ولأهمية موقع هذا الميدان بالنسبة لحي الجمرك ومدينة الإسكندرية وضعت المحافظة اقتراح بتطويره ، وكان ذلك في فترة السبعينيات عقب قيام الحي برفع أكوام الرمال وإزالة مخلفات المباني والمنازل التي كانت موجودة حول الميدان ومساجده من الناحية الغربية ، وذلك بعد نزع ملكيتها وتعويض الأهالي ، وبعد ذلك قامت المحافظة بتنفيذ مشروع تطوير الميدان وأطلق عليه مشروع (كرانشي) ، وعلى أثر ذلك أعطي الحي المحافظة الجانب الغربي للميدان ، وكان الهدف من هذا المشروع تحويل هذه المنطقة إلي منطقة تجارية كبيرة يستفاد من موقع الميدان لإنجاح هذا المشروع. وبالفعل تم إنشاء المرحلة الأولي حيث تحولت المنطقة إلي منطقة تجارية كبيرة وهي عبارة عن أبراج تجارية تحتوى على مكاتب ومحلات، إضافة إلي ساحة للصلاة مجاورة لمسجد أبو العباس بني بأسفلها سوق تجارية. وتعتبر ساحة الصلاة هذه هي البناء الوحيد الذي خصص للأغراض الدينية[3].

ومع الوقت تحول هذا المشروع التجاري إلي مشروع معظم محلاته ترفيهية وليس مشروعا تجاريا كما كان متوقعا حيث شكلت (المقاهي والمطاعم) معظم المحلات التجارية الأرضية للمشروع، وقامت هذه المحلات –

---

[1] محافظة الإسكندرية – حي الجمرك – مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار – بيانات غير منشورة .
[2] محمد أحمد السعودي – رفع الالتباس عن أبي العباس – الطبعة الأولي – ١٩٩٢م – جريدة السفير الإسكندرية – ص ٢٣٩ – ٢٤٠. جمال الدين الشيال – أعلام الإسكندرية – مرجع سابق – ص ٢٢٩ – ٢٣٠.
[3] دراسة ميدانية

المقاهي – بالاستيلاء على المساحات الخالية التي تقع أمامها، بدلا من أن تستغل هذه المساحات الخالية في عمل ميدان أو حديقة تستعمل في أغراض متعددة ، فإذا هي تستغل استغلالا تجاريا فقط. وحسب ما كان متوقعا لهذا المشروع فهو لم يحقق النتائج المرجوة منه، ويرجع السبب في ذلك إلي أن المنطقة التجارية التي استحدثت في الميدان لم تنجح في جذب مشترين إليها، ويرجع ذلك إلي عدة عوامل منها: أن هذه المنطقة ليست بعيدة عن المنطقة التجارية القديمة، إضافة إلي أنها منطقة شعبية ، هذا إلي جانب أن زوار هذا المكان هدفهم الأول زيارة المكان وأصحاب المقامات في المساجد وليس بغرض الشراء أو التسوق وإن كان فإنه يتم بالمصادفة ، كما أن المحلات التجارية تقع أسفل ساحة الصلاة مما أدى إلي تعذر رؤيتها على الكثيرين ـ خاصة الوافدين على المدينة.

وعندما قام الحي بإزالة المخلفات في الجزء الشرقي من الميدان لم يستكمل عليه المرحلة الثانية من مشروع (كرانشي) كما حدث من قبل في الناحية الغربية، حيث إن هذا المشروع من الناحية التخطيطية والوظيفية لم يحقق الهدف من إنشائه لهذا السبب تم بناء حديقة على هذا الجزء (مع أنها مغلقة الآن بزعم الحفاظ عليها) .

وهذا التخطيط الجديد للميدان نال الكثير من النقد سواء من جانب المختصين بهذا الأمر أو أئمة المساجد الموجودة في الميدان أو سكان المنطقة، فهذه الأراضي كانت مقابر ووقف للمساجد فكان من الطبيعي استغلالها لأغراض هذه المساجد وليس لغير ذلك ! وفشل هذا المشروع التجاري لهذا الميدان أثبت ذلك ، حيث إن هذه الأبراج التجارية أوجدت نوعا من التنافر بين طبيعة المنطقة الشعبية القديمة والطرز المعمارية للمساجد، فأصبحت هذه الأبراج التجارية تطغي على مآذن وقباب المساجد. و لم يعد يغلب على المكان الطابع الديني حيث إن وجود معهد خاص للسياحة والفنادق أضاف وظيفة غريبة على المكان ،علاوة على عدم ملائمة هذا الموقع لوجود معهد . والجدير بالذكر أن ساحة الصلاة لم تستغل للصلاة حسب ما كان مخططا لها، فقد حدثت تعديات عليها بغرض استغلالها في أغراض الترفيه ، لذلك تم إغلاقها للجمهور طوال أيام الأسبوع ما عدا ساعات قليلة وقت إقامة صلاة الجمعة من كل أسبوع[1].

وكما يعتبر ضريح أبي الدرداء دليل ثاني واضح على ذلك. وهذا الضريح يقع بشارع أبي الدرداء الذي يتوسطه هذا الضريح، غير أن أهل الإسكندرية يسمون الشارع (شارع أبو الدرادر) ، ويسمون الضريح (ضريح أبو الدرادر) لقد حرف الاسم لصعوبة نطق هذا الاسم. وأهالي الإسكندرية يعتقدون في صاحب هذا الضريح اعتقادا كبيرا، ويلاحظ في شارع أبي الدرداء أن الضريح يتوسط الشارع على غير العادة والترام يسير على جانبيه عن يمين وعن شمال ، ويرجع السبب في ذلك إلي أن البلدية عندما فكرت في توسيع هذا الشارع رأت أن تنقل الضريح إلي مكان آخر حتى لا يتوسط الشارع فيعوق المرور، وبالفعل بدأت في التنفيذ، ولكن أحد من العمال الذين كانوا يعملون في نقل الضريح توقفت يداه ، وأصيب بالشلل ، ورفض العمال أن

---

[1] دراسة ميدانية .

يستمروا في عملهم على اعتقاد منهم أن الولي يرفض نقل جثمانه، واضطرت البلديــة أن ترضـخ لاعتقـاد الأهالي، أبقت الضريح كما هو، وتحايلت لتوسيع الشارع من جانبيه ليسهل سير الترام، فأصبح خطا الترام في هذا الشارع من بدايته يسيران كالعادة متوازيين إلي أن يصلا قرب الضريح فينفرجان ويدور كل منهما حول الضريح إلي أن يتركاه وراءهما، ثم يتقابلان مرة أخرى ليسيرا متوازيين كما كان من قبل. والجدير بالذكر أن هذا الضريح ما هو إلا مبنى تذكاري بناة أهل الإسكندرية اعتزازا منهم بذكرى هذا الصحابي أي أن الضريح خالي من جثمان هذا الصحابي[١] .

كما يوجد واقعة أخرى شبيه بالسابقة وهي بخصوص ضريح لشيخ يدعى "سيدي رافع الأنصاري" يقـع على طريق إسكندرية – القاهرة الصحراوي بعد نقطة مرور مرغم بعدة كيلو مترات ، وهذا الشيخ لم يذكره المؤرخون و لم يشيروا إلي موقع زاويته، أو المكان المدفون فيه هذا الشيخ. وقبل أن يتم بناء زاويته الحالية كـان المكان عبارة عن ربوة مرتفعة تستخدم كمقبرة وكانت ممتدة حتى منتصف الطريق، وكـان البـدو العـرب يستخدمونها في أغراض الدفن، وذلك قبل شق الطريق الصحراوي ، وكان العرب الموجودون في المنطقة علـى علم باسم هذا الشيخ[٢]. وعندما قامت البلدية ببدء العمل في شق هذا الطريق كان لابد من إزالة المقابر لأنهـا كانت تشغل الطريق، بالفعل بدأت في إزالة هذه المقابر، ولكن عند الوصول إلي مكان الزاوية الموجودة حاليـا كسرت العربة (البلدوز) فقاموا باستبدالها بعربة أخرى لكنها قد كسرت أيضا، وعلى أثر هذه الحادثة توقـف العمل ورفض العاملون الاستمرار في العمل، واضطررت البلدية لوقف العمل، وعدم إزالة هذا الجزء المرتفـع لتسوية عرض الطريق، ومازال هذا الجزء يمثل بروز في الطريق الصحراوي، وأصبح الطريق ينحني عنـد هـذا المكان ولا يسير في طريق مستقيم وكالجزء السابق أو اللاحق عليه وبعد هذه الحادثة تم بناء زاوية لهذا الشـيخ تعرف باسمه[٣] .

و لم يكن تأثير مشايخ الإسكندرية قاصرا في الشكل العام للمدينة، فقد ترك بعض هؤلاء المشايخ أثـارا في معتقدات بعض الأشخاص الذين هم على درجة معينة من الوعي الديني والاجتماعي، وقـد أثـرت هـذه المعتقدات في ظهور أنماط معينة من السلوك من خلال التأثير في بعض الأشخاص، ومن هؤلاء المشايخ سـيد مفرح ويقع مسجده بعد مبنى محافظة الإسكندرية بشارع فؤاد، فقد كان لشيوع الاعتقاد بكرامة شيخ هـذا المسجد في إظهار الحق للمظلومين أثره في جذب نوعية معينة من المريدين وخاصة من النساء، لدرجة شـيوع مقولة بينهم تقال عند وقوع ظلم من واحدة على واحدة أخرى (سوف أكنس عليك سيدي مفرح). وقد أثر هذا الاعتقاد في رواد هذا المسجد حيث أصبح النساء يشكلن نسبة ٩٠% من رواده خاصة كبار السن منهن،

---

(١) جمال الدين الشيال – أعلام الإسكندرية – مرجع سابق – ص ١٤ ، ١٥.

(٢) وذلك على أثر شيوع رواية تدور بينهم منبعها حلم حلمت به امرأة منهم أن هذا المكان مدفون به هذا الشيخ. ومنذ ذلك الوقـت شاع هذا الخبر ، وقام البدو برفع علم وكتابة اسم هذا الشيخ على هذا المكان ، وساد الاعتقاد في هذا الشيخ بين سكان هذا المكـان ، وذلك لظهور بعض كراماته (هذا من وجهة نظرهم) ، وأصبح القبر يزار سواء من سكان المنطقة أو من خارجها

(٣) دراسة ميدانية .

علاوة على تسارعهن على تنظيف هذا المسجد.[1]

كما ترك ضريح الزهري بحدائق الشلالات الجنوبية التي تقع بموازاة ملعب البلدية أثرا في مورفولوجية المدينة أيضا، حيث إنه بموقعه هذا يضفي على المكان صبغة دينية ، فبقاء هذا الضريح وحيدا ببنائه وشكله المتواضع تحيط به الحدائق وسط هذه المنطقة التي تعتبر منطقة سكنية راقية ، ومنطقة لتركز السفارات العربية والأجنبية وبعض الشركات والبنوك، إضافة إلي وجود الإستاد، إلي جانب وقوعه على شريان حيوي للنقل الداخلي دليل على احترام أهل الإسكندرية لهؤلاء الأولياء بما فيهم القائمين على أمور هذه المدينة. والجدير بالملاحظة أن هذا الضريح له أيام معينة تضاء له فيها الشموع ، كما له صندوق نذور ويزوره الكثير من المريدين[2] .

ومن تأثير المساجد أيضا في مورفولوجية المكان تركها أثارا في أسماء بعض المناطق ، حيث أطلق على هذه المناطق أسماء بعض المشايخ الصالحين المدفونون في بعض المساجد المقامة، والتي فيما بعد سميت على أسماءهم . وهؤلاء المشايخ قد استقروا بالمدينة وبنيت لهم المساجد تخليدا لذكراهم. وهذه ظاهرة عالمية تتواجد في جميع الأديان والمعتقدات الدينية وهذا نابع من اعتقاد البشر في هؤلاء الصالحين ، حيث يعتبرون هذا العمل تقربا إليهم وتقديرا لأعمالهم الطيبة والتماسا لبركاتهم، وإشعار أنفسهم بأنهم مازالوا أحياء بينهم ولا تنتهي ذكراهم أبدا .

وهذه الظاهرة لم تقتصر على الأقسام القديمة عمرانيا بالمدينة التي شهدت توطن لهؤلاء المشايخ منذ القرن الرابع الهجري حينما كانت هذه الأقسام خالية من العمران، ولا يخلوا قسم من أقسام المدينة لا يوجد فيه منطقة أو منطقتان تحمل اسما لأحد المشايخ، إلا أن الأقسام القديمة تنتشر فيها هذه الظاهرة بصفة خاصة . وإطلاق أسماء بعض مشايخ المساجد أو أسماء المساجد العادية التي لا تحمل أسماء لأحد المشايخ لم يقتصر إطلاقها على المناطق فقط ، بل يطلق بعض أسماء هذه المساجد على الشوارع والميادين ومحطات الترام والقطارات الداخلية والخارجية وحتى الشواطئ .

وتذخر الإسكندرية بالعديد من الأمثلة الدالة على ذلك مثل شارع أبي الدردار باللبان، وشارع مسجد الفتح بمصطفى كامل ، وشارع أبي العباس بالجمرك. كما أن هناك ميادين عامة مثل ميدان أبي العباس بالجمرك، ميدان القائد إبراهيم بمحطة الرمل (على اسم مسجد القائد إبراهيم). أما عن أسماء محطات الترام والقطار فهناك محطة سيدي جابر سواء محطة الترام (محطة ترام سيدي جابر الشيخ ، ومحطة سيدي جابر المحطة)، أو محطة قطار سيدي جابر ومحطة الأتوبيسات (السوبر جيت). كما توجد محطة ترام الشاطبي والقائد إبراهيم ومحطة أبي العباس للترام. وهذه المحطة الأخيرة تعتبر أيضا محطة للمواصلات العامة "السرفيز" على طريق الكورنيش. كما يوجد محطة ترام أبي الدردار ومسجد العمري باللبان.

---

[1] دراسة ميدانية .

[2] دراسة ميدانية .

أما عن المناطق السكنية التي تحمل اسم بعض الأولياء فتعتبر منطقة أبي العباس من أولى هذه المناطق، يليها منطقة العدوى وهي أيضا بالجمرك. ومنطقة أبي الدردار ومنطقة اللبان بقسم اللبان، يبعد عنهما قليلا منطقة سيدي الميرغني بمحطة مصر. وبالاتجاه غرباً يوجد منطقة القباري العجمي وسيدي عبد الرحمن. كما يوجد منطقة سيدي بشر بأقصى الشرق. وهناك منطقة سيدي جابر والشاطبي بوسط المدينة. حتى منطقة العامرية لم تخل من هذه الظاهرة فهناك منطقة سيدي عبد القادر، ومنطقة مرغم[١] (والاسم الصحيح لهذا الشيخ الذي أطلق اسمه على المنطقة هو الشيخ مرغب).

من السابق يتضح أن هناك أسماء لبعض مشايخ المساجد أطلقت على أكثر من مجال، حيث أطلق مثلاً اسم سيدي جابر على محطة قطار ومحطتي ترام ومحطة أتوبيس، إضافة إلي إطلاقه على قسم إداري هو قسم سيدي جابر ويشترك معه سيدي بشر. ويرجع السبب في ذلك إلي أن هذه المناطق مناطق عمرانية قديمة مزدحمة بالسكان، كانت فيما قبل مناطق خالية من العمران فيما عدا زوايا هؤلاء المشايخ فكان من الطبيعي أن تطلق أسماؤهم على هذه المناطق وعلى محطات المواصلات إن وجدت من منطلق التكريم لهم. كما أن معظم هذه المناطق تتركز في منطقة القلب المركزي والأعمال التجارية ومنطقة الأسواق الكبرى الدائمة مما أعطاها شهرة كبيرة. هذا إلي جانب موقع هذه الزوايا الجغرافي المتميز مما أدى إلي أنها أصبحت الآن مساجد كبيرة تقع على طول الساحل بدايةً من أبي العباس مروراً بالشاطبي ثم بسيدي جابر إلي أن تنتهي بسيدي بشر، ويبدأ أيضا بأبي العباس ثم بالعجمي حتى تنتهي بمنطقة سيدي عبد الرحمن غرباً. وقد أدى أيضاً إطلاق هذه الأسماء على الشواطئ التي تستعمل كمصايف. وقد سمح هذا بخدمة هذه المناطق والعمل على الارتقاء بها لأنها مرتبطة بمناطق حيوية جداً للمدينة.

رابعاً : أثر المساجد في خط سماء المدينة:-

تتصدر المآذن المعالم البارزة المميزة لعمارة المساجد، ولأهميتها قد تطورت على مر الزمن في تلقائية وظيفية منذ الآذان الأول في الإسلام من فوق موقع مرتفع حتى أصبحت المآذن الشاهقة المتجهة إلي السماء في رشاقة تصنع خطاً في السماء للإسلام. لأنها أصبحت مع الزمن شارة من شارته ومن رموزه الأساسية .

لم تكن المآذن عنصر معماري جمالي لعمارة المساجد فقط فقد أنشأ المسلمين المآذن في مساجدهم لاستعمالها في أغراض مختلفة، ومنها إبلاغ المسلمين مواعيد الصلاة، ومن أجل أن يكون هذا الإبلاغ مسموعاً إلي أبعد مدى ممكن ، لذلك فإنهم جعلوا المآذن عالية بحيث يأخذ صوت المؤذن مساره دون أن يعترضه حواجز مبنية من المساكن وغيرها[٢]. حيث إن للآذان خمس مرات يومياً فائدة أخرى بجانب إعلان ميعاد الصلاة ، فكان يساعد الناس على توقيت أعمالهم وتنظيم حياتهم ومواعيدهم في أزمان لم تكن الساعات قد عرفت بعد.

---

[١] على مبارك – الخطط التوفيقية – الجزء السابع – طبعة بولاق – القاهرة ١٨٨٩م – ص ١٢١.

[٢] طه الولي – المساجد في الإسلام – مرجع سابق – ص ١٦٠.

ومن الحقيقة القول أنه مازال هناك أناس يوقتون مواعيدهم على أساس أوقات الصلاة وفترات ما بين الصلاة أو يحددون أماكن تقابلهم بجوار المساجد .

ولقد كان علو المآذن ما يبرروه قبل أن تتقدم الوسائل الحديثة المعتمدة على الاختراعات الكهربائية التي أتاحت للناس استخدام مكبرات الصوت لإيصال الآذان إلي مسافات بعيدة دون الحاجة إلي صعود المئذنة، وهو ما يحدث بالفعل إذ يكتفي المؤذن برفع آذانه في مواعيد الصلاة وهو باق في داخل المسجد دون أن يرتقي المئذنة. حتى الآذان نفسه فإنه لم يعد في كثير من الأحيان يرتفع بصوت المؤذن شخصياً، إذ أن كثيراً من المكلفين بالآذان اليوم يتركون للأشرطة المسجلة القيام بهذه المهمة.

على أن هذا التطور التقني باستعمال مكبرات الصوت لم يمنع المسلمين من الاستمرار في بناء المآذن في مساجدهم ، وذلك من قبيل المحافظة على الشكل التراثي أو التقليدي لهذه المساجد. فالمئذنة اليوم لم تعد ضرورة مادية لرفع الآذان، بل هي تحولت إلي ما يمكن تسميته برمز إسلامي في العمارة الدينية عند المسلمين، شأنها في ذلك شأن القبة في المساجد أو في المنشآت الدينية في الديانات الأخرى .

شكل المئذنة ولون القباب وعلاقتها بالمذاهب الإسلامية

تمثل المآذن والمنارات والقباب بشكلها المعماري عنصرٌ من عناصر تشكيل الهيئة العامة الحضارية للمكان التي تعكس نوع المذهب السائد، فالمئذنة في المساجد عنصر هام من عناصره المعمارية إضافة إلي أنها تشف نوع المذهب. وهناك رابطة فعلية بين شكل المئذنة وبين مذهب المصلين في المسجد الموجودين فيه، وإن كانت هذه الرابطة تكاد تكون قاصرة على بلاد المغرب العربي في شمال أفريقيا دون غيرها من البلاد الإسلامية الأخرى، حيث يمكن التفريق بين مساجد الأحناف وبين مساجد المالكيين عن طريق مآذن هذه المساجد، حيث إن المساجد المربعة تدل على المالكيين والمساجد ذات المآذن المدورة تدل على الأحناف وهذا يكون في الغالب. كما يوجد اختلاف أيضاً في لون القباب ينم عن نوع المذهب، فمآذن الشيعة تلون باللون الأخضر. أما في مصر فليس لهذه الاختلافات المذهبية أدنى تأثير في شكل ولون القباب[1].

والآن وفي ظل هذه الغابات العالية من العمارات والأبراج السكنية التي ضاعت خلالها معالم المسجد أصبح من الضروري عدم التخلي عن المئذنة لأن لها خلفية اعتبارية عند المسلمين، فالمئذنة اسمٌ يرمز إلي معنى الهداية إلي نور الإسلام لأنها المكان العالي الذي يرتفع منه صوت المؤذن بعبارات التوحيد لله عز وجل. لذلك أطلق على المئذنة اسم المنارة لأنها تدل من الناحية الرمزية والمعنوية على أن منارة المسجد بالنسبة للمسلمين تدل الناس على الطريق الموصل إليه، حيث تمارس الصلاة لعبادة الله الواحد، مثلها في ذلك مثل المنارة في الساحل التي تستهدي السفن بضوئها إلي شاطئ الأمان وبر السلام على الأرض.

---

[1] طه الولي – المساجد في الإسلام – مرجع سابق – ص ٩٠.

والآن ترى أين مآذن مساجدنا فقد افتقدت المساجد الحديثة إلي المآذن، وخاصة بعد فترة السبعينيات، ويرجع ذلك إلي عدة أسباب منها أن المساجد أصبحت تبنى أسفل المنازل والعمارات والأبراج السكنية، لذلك اتخذت من الخارج شكل المبنى التي تقع أسفله، ولا يتعرف على هويته إلا عندما يفتح أبوابه أو تكتب لافتة عليها عبارة "هنا مسجد"، أو سهم مرسوم على لوحة يحدد مكان المسجد بالضبط، وقد أصبح هذا من سمات العصر الذي نعيش فيه والذي أصبح كل شئ يحدث فيه سريعا ، حيث أصبحت الإشارات والكلمات تحل محل المآذن في إعلانها عن موقع المسجد. وربما يرجع افتقاد المساجد للمآذن أيضا إلي الحالة الاقتصادية لبناة المساجد، حيث ترتفع التكاليف المادية لمثل هذه العناصر المعمارية، حيث أن بناة المساجد في الأصل لجئوا إلى بناء المساجد أسفل منازلهم لتخفيض التكلفة المالية عن بنائها كمباني خاصة، واستغلال المساجد في الحصول على بعض الإعفاءات مثل إلغاء الضرائب العقارية أو الحصول على تخفيض لأسعار خدمات المرافق. وأما عن السبب الأخير الذي تدخل بقدر في حدوث هذه الظاهرة هو بناء المساجد على شكل أدوار مما أدى إلي عدم بناء مئذنة أو قبة لهذه النوعية من المساجد، على الرغم من مساعدة هذه النوعية في اتساع مساحة المسجد الأصلية أو توفير مكان إضافي، أو توفير مكان لمصلى السيدات خاصة للمساجد صغيرة المساحة الموجودة في المناطق السكنية المزدحمة.

وليس معنى هذا الكلام أن المطلوب إقامة مئذنة لكل مسجد أو زاوية صغيرة، إنما المطلوب الحد الأدنى من رؤية المسجد كمعلم إسلامي من خلال رؤية المئذنة، وخاصة في المساجد الجامعة حيث تصبح رؤيتها واضحة لمن ينظر إليها على بعد حتى يتعرف على موقع المسجد. كما يتمكن الغريب عن المكان من رؤية المسجد خلال زحام العمارات ويهتدي إلي مكانه من غير سؤال .

وهذا ليس معناه أنه لم تعد تبنى المآذن نهائيا ولكن المقصود أنها أصبحت قاصرة على المساجد الكبيرة التي يتم بنائها مفردة لا يعلوها سكن ، ويتضح هذا من التوزيع الجغرافي لمآذن مساجد الإسكندرية فقد تبين أن أقسام الأطراف تستحوذ على أكبر عدد من المآذن على مستوى أقسام المدينة، ويرجع ذلك إلي أسعار أراضي هذه الأقسام الزهيدة واتساع مساحتها وتولي بناء معظم مساجدها الشركات الكبيرة والمصانع، إضافة إلي بعض الأهالي الذين استولوا على مساحات من الأراضي الفضاء وأفردوا جزء كبير من هذه المساحات لبناء المساجد وفي هذه الحالة لا يتعرضون للمساءلة القانونية بصفة هذا البناء مبنى خيري ولا يجوز هدمه – وينطبق هذا بصفة خاصة على قسم الدخيلة والعامرية – . أما عن الأقسام القديمة عمرانيا فهي تختلف فيما بينها من حيث عدد المآذن مرجعه في ذلك إلي اختلاف نصيب كل قسم من المساجد الكبيرة والجامعة.

خامسا : الموالد :–

يلاحظ من التوزيع الجغرافي لمساجد الأضرحة على أقسام الإسكندرية أن الأقسام القديمة يكثر فيها هذه النوعية من المساجد خاصة قسم الجمرك، ويرجع السبب في ذلك إلي طبيعة هذا القسم، حيث تضم معظم

زوايا المتصوفة وطلابهم ومريديهم لأنه كان يقع خارج أسوار المدينة هذا ما جعل منه موطن لمنشآت المتصوفة ومساجدهم وأضرحتهم فيما بعد. وقد لعب أولياء هذه المساجد دورا كبيرا في عمران المدينة، وفي تشكيل جزء من مورفولوجيتها كما سبق التوضيح ودور كبير أثر في أنماط سلوك بعض سكانها. وقد أثرت هذه الأنماط السلوكية في تحركات السكان داخل المدينة، مما ينتج عنها تأثيرات في بعض الظاهرات البشرية مثل ظاهرة الموالد.

وإلي جانب مشايخ قسم الجمرك الذين حققوا شهرة ليس على مستوى المدينة فقط بل على مستوى الجمهورية وبعض الدول الإسلامية الأخرى مثل المغرب التي تعتبر من المواطن الأساسية لمعظم متصوفي الإسكندرية . إلا أن هناك مشايخ آخرين نالوا قدرا من الشهرة أيضا ومنهم "سيدي أحمد المتيم" بشارع الشهيد صلاح مصطفى بمنطقة حدائق الشلالات الشمالية بقسم باب شرق. كما يقع بالقرب من هذا المسجد زاوية قديمة تسمى زاوية "سيدي عمرو"، يبعد عنهما قليلا مسجد "سيدي مفرح" بشارع فؤاد، كما يقع بنفس القسم أيضا بحدائق الشلالات الجنوبية زاوية "سيدي محمد الزهيري". كما يقع في حي غيط العنب بقسم كرموز ثلاثة مساجد منها: مسجد "سيدي محمد كريم" بشارع سيدي كريم، والثاني: "الشيخ على السماك" ، والثالث: "الشيخ إبراهيم الزرقاني" ومسجده على شاطئ ترعة المحمودية . وفي المنتزه في منطقة المندرة بشارع سيدي كمال يوجد مسجد وضريح "سيدي محمد كمال الدين الإدفوى" ، كما يوجد ضريح "العزاقي" بالعصافرة القبلي. كما يضم قسم المنتزه مسجد "سيدي صابر الأنصاري" بجوار شركة راكتا ومسجد "سيدي محمد الرحال" بالمعمورة البلد. أما عن أقدم ضريح بحي المنتزه فهو ضريح ومسجد "سيدي بشر" بمنطقة سيدي بشر على ربوة البحر.

كما يظهر بقسم الرمل هذه النوعية من المساجد مثل مسجد "سيدي محمد أبي النور" الموجود بمنطقة الظاهرية، كما يوجد مسجد وضريح "إبراهيم حلمي القادري" بشارع السادة القادرية، ومسجد "عبد الباعث" بشارع المهدي. وأخيرا مسجد "سيدي جابر الأنصاري" بمنطقة قسم سيدي جابر هو أقدم ضريح في هذا الحي. أما عن قسم العطارين فيضم مسجد "العطارين" الذي يعد ثاني أقدم مسجد جامع في الإسكندرية بعد "المسجد العمري" الذي زالت بقاياه. يليه مسجد "الوفائي" بشارع النبي دانيال ، كما يضم هذا القسم مسجد "سيدي عامر الفوال" ومسجد "الصورى" ويقع الأخير في محطة مصر. كما يضم قسم اللبان العديد من الأضرحة يعد أهمها وأقدمها وأول ضريح على مستوى أقسام الإسكندرية هو ضريح "أبي الدرداء" ، ويجاوره ضريح "أبي الفتح الواسطي" ، كما يضم مسجد "أبي العماد" بشارع سيدي عماد، بالإضافة إلي مسجد "ابن المنير" بآخر شارع الباب الأخضر (السكة الجديدة حاليا) ، "والبردي" ومسجد "سند بن عنان" ، ومسجد "سيدي محمد الأشموني" بشارع الفراهدة . أما عن قسم الدخيلة فيضم مسجد وضريح "القباري" يعتبر أيضا من أقدم الأضرحة بالمدينة ، هذا إلي جانب زاوية "سيدي محمد العجمي" التي تقع داخل البحر على سلسلة صخرية. حتى قسم العامرية لا يخلو من هذه النوعية من المساجد حيث يضم مسجد "سيدي عبد القادر

الشاذلي" و"زاوية سيدي رافع الأنصاري" و"زاوية سيدي مرغب" على الطريق الصحراوي[١].

إلا أنه بالنظر إلي خريطة موالد الإسكندرية يجد أنها لا تضم كل مشايخ الإسكندرية، ويرجع السبب إلي اختلاف الأولياء من حيث المكانة الاجتماعية حيث ترتبط هذه المكانة بما حققوه من كرامات يرونها الأتباع والمريدون عن "وليهم أو شيخهم"، كما أنها تعتبر عاملا مهما في تقديس ذلك الولي، حيث إن مجرد إهمال الاحتفال بمولد الولي يعني في الواقع إهمال استرجاع وتردد معجزاته وكراماته وذكراه ، هذا يؤدي إلي إنهاء تأثير الولي وإلغاء وظيفته ومريديه. وبغض النظر عن حداثة هؤلاء المشايخ أو قدم تاريخهم الصوفي.[٢] وبصفة عامة تتوزع الموالد على خريطة الإسكندرية على نحو يحدده المجلس الأعلى للشئون الصوفية مع الأوقاف[٣].

ويلاحظ من هذا التوزيع التسلسل الزمني لهذه الموالد فهي تبدأ أول شهر يونيو وتنتهي في شهر أغسطس بحيث تغطي كل موالد الإسكندرية خلال هذه المدة ، إضافة إلي أن هذا التسلسل لهذه الموالد لم يقتصر على فتراتها الزمنية فقط ، حيث يلاحظ التسلسل أيضا في ترتيب مواقعها الجغرافية حيث يبدأ الاحتفال بالموالد من العجمي في أقصى الغرب في مسار يتمشي مع اتجاه مواقع الأقسام الجغرافية، حيث تبدأ من قسم الدخيلة إلي المنشية ثم الجمرك إلي قسم سيدي جابر، وأخيرا تنتهي بقسم المنتزه في أقصى الشرق والجدير بالذكر أن مواعيد إقامة الموالد ترتبط بالظروف الأيكولوجية لمدينة الإسكندرية المتعلقة باختيار أوقات إقامتها في ظروف مناخية واقتصادية ملائمة ، حيث تقام الموالد قبل فصل الشتاء، أي في فصل الصيف المرتبط بالإجازات وموسم التصييف في الإسكندرية.

والاحتفال بالموالد الدينية ظاهرة قديمة لها طابعها الديني ، وإن كانت أهميتها الاقتصادية والاجتماعية تفوق في الواقع أهميتها الدينية ، حيث تعد في حقيقتها أسواقا تجارية وأماكن ترفيهية لها قيمتها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية[٤].

---

[١] إبراهيم أحمد شحاته – أولياء الإسكندرية – الجزء الأول – ١٩٩٨م – ص ٤١ ،٤٤.

[٢] محمد عاشور – الموالد في مصر – الثقافة الجامعية – الإسكندرية – ١٩٨٨ – ص ٦.

[٣]
١. مولد سيدي محمد العجمي ابتداء من الثلاثاء ٢٠٠١/٧/١ حتى الخميس ٢٠٠١/٧/٣م بقسم الدخيلة بوابة ٨ ساحة الشيخ منصور مرضي.
٢. مولد سيدي عبد السلام راضون ابتداء من الجمعة ٢٠٠١/٧/٤م حتى الخميس ٢٠٠١/٧/٦م قسم المنشية ، جامع الشيخ خليفة.
٣. مولد سيدي أبو العباس المرسي ابتداء مكن الجمعة ٢٠٠١/٧/٢٠م حتى الخميس ٢٠٠١/٧/٢٤م قسم الجمرك.
٤. مولد سيدي جابر الأنصاري ابتداء من الجمعة ٢٠٠١/٧/٢٥ حتى الخميس ٢٠٠١/٧/٣١م.
٥. مولد سيدي بشر ابتداء من الجمعة ٢٠٠١/٨/١م حتى الخميس ٢٠٠١/٨/١٤م قسم المنتزه.
٦. مولد سيدي كمال بالمندرة قسم المنتزه ابتداء من الجمعة ٢٠٠١/٨/٨م حتى الخميس ٢٠٠١/٨/١٤م.
٧. مولد سيدي محمد الرحال بالمعمرة البلد قسم المنتزه ابتداء من الجمعة ٢٠٠١/٨/١٥م حتى الخميس ٢٠٠١/٨/٢١م .
٨. مولد سيدي صابر الأنصاري بالطابية قسم المنتزه بجوار شركة راكتا ابتداء الأربعاء ٢٠٠١/٨/٢٧م حتى الخميس ٢٠٠١/٨/٢٨م. مصدر البيان – المشيخة العامة للطرق الصوفية.

[٤] فتحي أبو عيانة – مدينة طنطا – رسالة ماجستير – غير منشورة – جامعة الإسكندرية ١٩٦٦م– ص ٢٣١.

ولاشك أن الوظيفة الدينية كانت من أهم وظائف قسم الجمرك منذ بدء مراحل نشأته ونموه، فقد ارتبطت شهرته الدينية بوجود أضرحة به، ولكن كان ضريح أبي العباس المرسي أهمها على الإطلاق، بل أن اسم القسم أصبح مرتبطا به في أذهان الناس.

ويعتبر مولد "أبي العباس المرسي" أهم تلك الموالد على الإطلاق لأنه يعتبر أهم مشايخ الصوفيين وأشهرهم في الإسكندرية ، لما حققه من كرامات وكثرة في الأتباع والمريدين . وبالرغم من ذلك يعتبر مولد أبي العباس من موالد الدرجة الثالثة من ناحية الأهمية الدينية والاقتصادية على مستوى موالد مصر ، حيث تعتبر أهم الموالد على مستوى مصر مولد "الحسين" و"السيدة زينب" في القاهرة و"السيد البدوى" في طنطا ومولد "السيد إبراهيم الدسوقي" في دسوق .[1] ثم يعقبها الموالد المحلية مثل "أبي المكارم" بمدينة فوه، ومولد "السيد عبد الرحيم القنائي" بمدينة قنا والمولد الذي بصدده الآن وهو مولد أبي العباس المرسي.

تقام الموالد للعديد من الأهداف فقد استطاع المريدون عن طريق الموالد أن يحققوا نفعا وفوائد منه. وهذه الفوائد ليست قاصرة على الفوائد المادية فقط فإلي جانبها حققوا النفع المعنوي الذي يتمثل في الإحساس بالرضا بالراحة السيكولوجية من ضغوط الحياة اليومية ، الأمر الذي يجعلهم يعتادون بعد ذلك على زيادة الأولياء وخصوصا أيام الاحتفال بموالدهم لأنها تسمح لهم بقضاء فترة من الاستمتاع والترويح وبصفة عامة يحقق مترددو الموالد ثلاثة من الأهداف هي كالآتي:-

١- الهدف الديني :-

ويعد ذلك الهدف الهدف الأساسي المفترض لفكرة أي مولد من الموالد لأن المولد ما هو إلا الاحتفال بيوم ميلاد ولي من الأولياء يجتمع فيه أتباعه لإحياء ذكراه . ولكل ولي مجموعة من الأتباع والمنتفعين حول مقامه يطلقون عليه الإشاعات عن مولده وكراماته ليستفيدوا من وراء تلك الجموع الكبيرة التي تتردد على مقامه سواء أثناء مولده [2] أو في الأيام العادية سواء .

٢- الهدف الاقتصادي :-

ويعتبر هذا الهدف العامل الحيوي والمحرك الأساسي لإقامة الموالد الذي يلي العامل الديني والمساعد على استمرارها لذلك أصبحت تقام في الموالد أسواق أحيانا تكون كبيرة كما في مدينة طنطا وأحيانا أخرى تكون على نطاق ضيق مثل حالة مولد "أبي العباس" لذلك يستعد له التاجر والمشتري على السواء ، فلا يذهب إلي الموالد المريد فقط بل يذهب إلي المولد البائعين أيضا.

وكان لإنشاء المنطقة التجارية الدائمة في ميدان أبا العباس وعلاوة على قرب مكان المولد من المنطقة

---

[1] محمد عاشور – الموالد في مصر – الثقافة الجامعية – الإسكندرية ١٩٨٨م – ص ٧.
[2] فتحي أبو عيانة – مدينة طنطا – مرجع سابق – ص ٢٧٦.

التجارية المركزية بالمنشية أثرهما في انتعاش الحركة التجارية أثناء المولد خاصة أنه يكون أن هناك الكثير من الوافدين على المولد سواء من أهل المدينة أو من خارج المحافظة.

من أهم السلع التي تجد إقبالا في الموالد بصفة عامة وتعتبر علامة مميزة على زوار المولد هي الحمص والحلوي التي يأتي بها بائعوا المولد إلي الإسكندرية هذا إلي جانب لعب الأطفال وبعض الهدايا وتقديم المأكولات . ولكن يلاحظ في المولد الأحمدي بمدينة طنطا أنه يقام في المولد أسواقا تجارية كبيرة خاصة بمناسبة المولد حيث يترح الكثير من التجار إليه وذلك لكثرة الوافدين إلي المدينة في تلك الفترة سواء من القرى المحيطة أو من خارج المحافظة وأحيانا من بعض الدول الإسلامية الأخرى.

٣- الهدف الاجتماعي :-

هو الهدف الذي دفع الكثيرين ممن يرتادون "الموالد" والذين اعتادوا على حضورها ويقطعون المسافات الطويلة في سبيل الوصول إليها ليس فقط من أجل قضاء شعائر دينية معينة ، وإنما يأتون بغرض آخر هو الاستماع إلي الموسيقى من خلال الحفلات الدينية وقصص المدح النبوى والقصص التي تروى عن الأنبياء والأولياء وخاصة صاحب المولد.

والتسلية والترويح وقضاء وقت الفراغ في الألعاب والملاهي من أهم وسائل الموالد ، لذلك فالموالد ليست مناسبات دينية فحسب وإنما هي مناسبات اجتماعية للتسلية ولألعاب الأطفال والمراجيح والرقص الديني وحلقات الذكر أيضا . لذلك لا يرتاد المولد الكبار فقط ، بل يصطحبون معهم الصغار والأطفال والنساء، حيث إن الموالد تعمل على تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية فهي مناسبات لتلاقي الأصدقاء وعقد كثير من الاتفاقات والقضاء على المنازعات والخصومات بين الجماعات المعتادة على حضور الموالد ، ويضمن ذلك توارث التراث الشعبي والثقافي عبر أجيال المريدين والأتباع[1].

مواعيد الموالد في الإسكندرية تحدد حسب الظروف القائمة إذ تجتمع مشيخة الطرق الصوفية في الإسكندرية لذلك الغرض وتتخذ القرار بالمواعيد المحددة لكل مولد، وتعتمد ذلك وزارة الأوقاف التي تصرح بإقامة الموالد في الميعاد المحدد، فينعقد لأبي العباس مولدين في كل عام أحدهما: هو المولد الكبير ويقام في يوليو، والأخر: هو المولد الرجبي ويقام في شهر رمضان.

المولد الكبير :-

هو أكبر موالد الإسكندرية وأهمها على الإطلاق فيه يأتي أتباع هذا الشيخ إلي الميدان في أعداد كبيرة ، تقام الخيام لهم خلف المسجد ، ويعقد لمدة أسبوع.

---

[1] محمد عاشور – الموالد في مصر – مرجع سابق – ص ٩.

المولد الرجبي :-

كان يجرى الاحتفال به في ليلة النصف من رمضان على نطاق ضيق، ولكن مع الوقت امتد الاحتفال طول شهر رمضان حتى أيام العيد، ولا تقام به سرادقات كبيرة مثل سرادقات المولد الكبير على الرغم من إقامته لمدة شهر، إنما تقام موائد الرحمن لإفطار رمضان، وخيم رمضانية، وسرادقات لمديرية الأوقاف لإحياء ليالي رمضان القرآنية مع ندوات الوعظ والإرشاد وحلقات الذكر، ويكاد يقتصر المولد على أهالي الإسكندرية، مع وجود بعض مظاهر المولد الكبير من وجود بعض الخيام لبعض الأتباع وبعض الألعاب للتسلية. كما يتم إضاءة المنطقة والميدان التي يقام فيها الاحتفال بالمولد ويتم ذلك على نفقة الأهالي أو سكان الحي أنفسهم وأصحاب المقاهي وبعض التجار. ويغلب على الاحتفال بالمولد الرجبي في رمضان حضور جموع كبيرة من أهالي الإسكندرية ليشهدوا هذا الاحتفال، ولا يقتصر ذلك على طبقة معينة من الزوار بل يحضر إلي المنطقة زوار من جميع الطبقات الاجتماعية، حيث يختلط الاحتفال في هذه المنطقة ما بين الاحتفال بشهر رمضان المعظم ومحاولة بعض الزوار من الاستفادة من هذا الجو في الاحتفال الترويح والتسلية في ذات الوقت، وإحياء ذكرى الاحتفال بالمولد الرجبي لأبي العباس .

لذلك تصبح هذه المنطقة في شهر رمضان منطقة جذب للسكان من جميع أنحاء المدينة وجميع فئات السن وإن كان يغلب عليها فئة الشباب من الذكور وعادة ما يكون الزوار على شكل أسر كبيرة.

سادسا : الطرز المعمارية للمسجد وأثرها في موروفولوجية المدينة :-

لا شك أن تعدد طرز المسجد المعمارية أثر في تشكيل المظهر العام للمكان منذ النشأة الأولى وحتى الآن، فلكل تصميم طبيعة خاصة وشكل معماري يتميز به يضيف لمنطقة تواجده هيئة مميزة . فعلى سبيل المثال قد زاد من تأثير المسجد في شكل المكان الإضافات التي كانت توالى على المساجد من حين لآخر خاصة إضافة عناصر معمارية على جانب كبير من الأهمية منها: المئذنة والقبة والمنبر والمحراب والميضأة ودوارات المياة.

لقد كان لبساطة الصلاة وأداء شعائرها في الإسلام أثرها في عدم الحاجة إلي بناء ذي مواصفات خاصة، لذلك فالمساجد الأولي في الإسلام كانت تتألف من مساحة غير متساوية يحيطها سياج من الحصير المجدول ومن سعف النخيل وجدرانها من الطوب اللبن المجفف، وجزء من هذا المبنى مسقوف على أعمدة من سيقان النخيل ، وترك الباقي في العراء . و لم تكن تلك المساجد بما فيها مسجد الرسول لها محاريب ولا منابر ولا مآذن أو ملحق بها ميضات أو مرافق. وهذا التصميم في الحقيقة ما هو إلا تعبير عن وضوح العقيدة الإسلامية وبساطة أسسها، وخلوها من تلك الأسرار الغامضة التي تتسم بها شعائر وطقوس العقائد الدينية القديمة مثل عقيدة قدماء المصريين، حيث يوجد في المعابد ركن يعمه الظلام وهو ما يدعى "قدس الأقداس" المخصص لعدد محدود من الكهنة [1].

---

[1] ثروت عكاشة – القيم الجمالية في العمارة الإسلامية – مرجع سابق – ص ١٠٦ ، ١١٠.

ومع انتشار الدين الإسلامي امتدت الرقعة الإسلامية في بلاد ومدن كثيرة ومتنوعة ما بين الشرق والغـرب والشمال والجنوب، وبلغ عدد المسلمين أضعافا مضاعفة بحيث فرض ذلك بناء مساجد جامعة وغير جامعـة لأداء الشعائر فيها تحمي مصليها من تقلبات الجو .

ويعتبر أول تصميم لبناء المساجد هو ما يعرف باسم " التصميم العربي" وكان عبارة عن فنـاء مسـتطيلا مكشوفا تحيط البوائك بأضلاعه الأربعة. ويتميز الضلع الذي يضم المحراب بعدد أكبر من البوائك الـتي تمثـل جناحا مسقوفا مخصصا للصلاة فيه، ولا عجب في أن يتأثر بناء المساجد في بعض مدن العالم بالطرز المعماريـة المحلية السائدة قبل دخولها تحت راية الإسلام[١]. وكان من أهم التغيرات التي طرأت على عمارة المسجد تغطيته بالكامل عن طريق طريقة معمارية جديدة وهي بناء القباب[٢] على هذه المساحة المكشـوفة وذلـك نظـرا للظروف المناخية في بعض المدن الساحلية ، لأن المساحة المكشوفة تكون معرضة لأشعة الشمس وبرد ومطـر الشتاء

ومع مرور الزمن تم إدخال العديد من التغيرات على عمارة المساجد منها المآذن والقباب، كما اهتم بعمارة الواجهات والمداخل وزخرفة البناء الداخلي للمساجد، هذا إلي جانب إضافة الميضات والأسبلة والحمامـات، وكان هذا شيء طبيعي ناتج عن تطور الحضارة الإسلامية وقيامها بتذويب حضارات قديمة كان لهـا مـاض عريق في الفنون والعمارة.

وقد تطور بعد ذلك تصميم المسجد من طراز الصحن المكشوف أو المغطى إلي "المسجد ذي الإيـوان"، وفيه يكون تخطيط المسجد على هيئة مساحة مستطيلة مغطاة وتكون هذه المساحة بأكملها مخصصة للصلاة ولا تحتوي على صحن أو بوائك وأعمدها قليلة، وكان هذا التصميم على هيئة بناء مربع مقبب، وكان الشـكل الخارجي للبناء بسيطا خاليا من الزخارف التشكيلية. وقد انبثق عن هذا التصميم المسـاجد ذات الإيوانـات المتعددة ومنها المساجد ذات الإيوانات الثلاث أو الأربع، ولقد كان الدافع وراء بناء المساجد على هذا النحـو هو الحاجة إلي تدريس أكثر من مذهب في المساجد التي صممت على أن تكون مدارس وهي في ذات الوقـت مساجد[٣] . حيث كان هناك مساجد ذات إيوانين أو ثلاثة أو أربعة تبعا لعدد المذاهب التي تدرس في المسجد.

وهذا التصميم بغض النظر عما تنطوي عليه أنواعه المتعددة من مواصفات خاصة لكل نوع، فإن المسـاحة الفعلية المخصصة للصلاة تكون عبارة عن وحدة مساحية واحدة، وكذلك الأمر في المساجد ذات الإيوانـات الثلاثة أو الأربعة والتي فيها تقسم مساحة المسجد المخصصة للصلاة إلي العدد المطلوب من الإيوانات، وتكون

---

[١] ثروت عكاشة – القيم الجمالية في العمارة الإسلامية – مرجع سابق – ص ١٠٩.
[٢] بأن جعل مساحة الجزء الأوسط من المسجد خالية من الأعمدة وتفوق مساحتها مساحة الإيوانات التي على الجوانب، وهو ما جعل هذا الجزء وكأنه صحن مغطى بسماء رمزية وهي القباء .
[٣] السابق – ص ١١٩ ، ١٢٢.

منفصلة عن بعضها البعض ولكنها تطل على بهو مركزي ، حيث استخدمت هذه الوحـــدات المســاحية في أغراض الصلاة، وذلك إلي جانب استخدامها في أغراض تدريس المذاهب المتنوعة، ويكون الجامع الفعلـــي في تلك الوحدة التي تشتمل على المحراب والمنبر، أي أن مساحة المسجد الأساسية المخصصة للصلاة تنقســم إلي مساحات (إيوانات) مجزأة وموزعة بدلا من أن تتألف من وحدة مساحية واحدة.

ومنذ أن انفصل عن المسجد وظائف التعلم والتصوف، وأصبح المسجد قاصرا على إقامة شعائر الصـــلاة والخدمات الدينية الأخرى التي يعد منها (الوعظ والإرشاد وتعليم القرآن والأحاديث)، وأصبح تخطيط المسجد ذي الإيوان الواحد التخطيط السائد والشائع سواء في الزوايا الصغيرة أو المساجد الكبيرة والجامعة ، ومـــازال هذا التخطيط مستمرا إلي الآن، وأصبحت الإضافات تقتصر على الاهتمام بالخدمات المرفقة بالمساجد ، كمـــا اختفى الاهتمام ببعض العناصر المعمارية في المسجد مثل القباب والمئذنة وعمارة المداخل – خاصة في المســجد صغيرة المساحة التي تبنى اسفل المنازل .

وقد لاحظت الطالبة وجود تغير هام طرأ على المساجد من الناحية المعمارية وهو محاولة تعميم بناء مسـكن لإمام المسجد فوق المسجد وذلك في الجزء الخلفي منه، وهذا التخطيط صرحت به وزارة الأوقاف والآن يتـــم فرضه إجباريا على أي جهة تريد أن تبني مسجدا جديدا، وقد نفذ هذا التصميم بالفعل على بعض مســـاجد العامرية والدخيلة كما في مسجد "الحديد والصلب" بالبيطاش، وذلك محاولة منها لحل مشكلة عجز الأئمـة في الإسكندرية ، ويرجع ذلك إلي أن معظم أئمة الإسكندرية من المحافظات المجاورة. وسوف يساعد إيجاد ســكن دائم للأئمة على الحد من طلبهم الرجوع إلي العمل في مواطنهم الأصلية وذلك لعدم توفر سكن دائم لهم. هذا إلي جانب بناء وحدات معمارية منفصلة عن المسجد أو ملحقة به أو أعلاه مثل العيادات الطبية والحضانـــات وغيرها من وحدات الخدمات.

فلا ينكر أن التطورات والتغيرات التي حدثت لأشكال المسجد المعمارية والإضافات التي كانت تحدث من آن لأخر أحدثت أيضا نوعا من التغير في هيئة المكان . ولنأخذ مثلا "مسجد أبي العباس" بالجمرك ومســـجد حديث هو "مسجد النصر" بمنطقة كفر عبده يقع أسفل عمارة سكنية، فيلاحظ أن مسجد أبي العباس يشــكل معلما بارزا ليس في مكانه فقط بل على مستوى المدينة، حيث إن هذا المسجد لا يراه من على اليأس فقط فهو أيضا يرى من البحر وتتلاشي معالمه كلما بعد الرائي عن اليابس إلي أن يبقى منه نورا يتراءى للسفن في وســط البحر . أما عن المسجد الثاني فتقتصر رؤيته على المار بالشارع فقط ، ليس ذلك راجع إلي ســـوء تصميمـــه المعماري، حيث إنه مسجد جميل المنظر إلي حد ما، ويرجع إلي موقعه وانذوائه داخـــل الكتلـة الســكنية ، فالأبراج السكنية تحيط به فلا تجعل له منفذ رؤية، مما يقلل من تأثيره في مورفولوجية مكانه

الخاتمة

الخاتمة

أولاً : النتائج .

ثانياً : المقترحات والتوصيات

اهتم موضوع الدراسة بدراسة المساجد في الإسكندرية من حيث التوزيع والحجم والأنماط المكانية لتوزيع وحجم المساجد ، والعوامل المختلفة المؤثرة في هذا التوزيع ، كذلك قياس كفاءة التوزيع ومستوى الأداء الحالي للمساجد، من حيث علاقة المساجد بحجم السكان في سن الصلاة (١٠سنوات فأكثر للذكور) ونصيب المصلين من الخدمة ، ودراسة خدمات المساجد وتقدير الاحتياجات الحالية والمستقبلية من المساجد ومسلحاتها والأئمة في الإسكندرية على مستوى أقسامها الإدارية ، ثم دراسة قسم الجمرك والرمل كنموذج تطبيقي للمساجد في الإسكندرية دراسة ميدانية شاملة لكل عناصر الخدمة المسجدية ومشكلاتها ، والحلول المقترحة بهذا الصدد.

- وفي ضوء الدراسة السابقة تم التأكد من صحة فرضيات البحث وهي كالآتي :-
- تتوزع المساجد في مدينة الإسكندرية توزيعاً مشتتاً أقرب إلي العشوائية، ولا يأخذ في الاعتبار المسافات البينية المناسبة بين المساجد، والتي لا تتناسب مع مقدرة المصلين من جميع الفئات والأعمار للاستفادة من خدمات المساجد، كما أن التوزيع لا يراعي الكثافة السكانية على مستوى أقسام المدينة .

- بلغ عدد السكان المصلين بمنطقة الإسكندرية عام ١٩٩٩م نحو ٣٢٩٩٢٤٥ مليون نسمة، أي ما يقرب من (٥,١%) سكان الجمهورية ، ورغم ذلك فإن عدد المساجد بمنطقة الدراسة لم يتجاوز (٢,٣%) من جملة المساجد في الجمهورية ، ويشير ذلك إلي حاجة المنطقة ككل لزيادة عدد المساجد بها.

- اتضح من الدراسة أن مساجد الإسكندرية تستوعب (٣١,٥%) من جملة المصلين بها، تمثل هذه النسبة ٤٢٩٧٣٧ ألف نسمة، أي أن ٩٣٢٤٥١ ألف مصلٍ في حاجة إلي مساجد تلبي حاجتهم من هذه الخدمة.

وجاءت أهم النتائج التي استخلصت من البحث، والتي ميزت المساجد خصائصها في الإسكندرية وعلى مستوى أقسامها الإدارية وحسب نوع ونوعية الإشراف على المساجد وهى كالآتي :-

١-تضم الإسكندرية ٢٦٧٦ مسجدا ، بلغت (٢,٣%) من جملة مساجد الجمهورية موزعة على أربع نوعيات من المساجد هي : القطاع الأهلي بحوالي (٦١,٤%) ، القطاع الحكومي واستحوذ على (٢١,٢%) من جملة المساجد ، وساهم ، وضم قطاع المؤسسات (١١,٩%) من جملة المساجد ، وشاركت الجمعيات الخيرية بنسبة محدودة بلغت (٥,٥%) من جملة المساجد .

٢-من خلال الدراسة اتضح التفاوت النسبي في مساهمة كل نوع من أنواع المساجد سواء على مستوى أنواع المساجد في الإسكندرية أو على مستوى أقسامها الإدارية وهي كالتالي :-

= ساهم القطاع الأهلي بدور هام في تقديم خدمات المساجد ، حيث ضم (٧١,٢%) من جملة الزوايا بالإسكندرية ، (٣٧,٩%) من جملة المساجد المحلية ، بينما يساهم بنسبة كبيرة (٣٩,٨%) من جملة المساجد الجامعة ، وعلى هذا النحو يلاحظ مدى مشاركة القطاع الأهلي في سد العجز وتغطية جوانب القصور في القطاع الحكومي، لتلبية احتياجات السكان المتزايدة من المساجد ، ولكنه بالرغم من قيامه بهذا الدور فإنه لم يخضع إلي سياسة تخطيطية ، ولا تزيد مساهمته عن مجرد سد العجز في أعداد المساجد وخطباء المكافأة ، ورفع العبء جزئياً عن المساجد الحكومية ، ومحاولة تقديم بعض الخدمات لبعض الشرائح السكانية غير القادرة على دفع تكاليف بعض هذه الخدمات من مصادرها الأخرى ، حيث يرغب المستفيدون منها في الحصول عليها من جهة أقل تكلفة ، كما تعد المساجد الأهلية والجمعيات الملحقة بها مشروعاً خيرياً دون التخطيط لسد العجز في هذه الأنواع من الخدمات.

= واختلفت نسبة مساهمة المساجد الحكومية داخل المدينة ومن قسم لآخر، حيث انخفضت نسبة مشاركة لمساجد الحكومية عن (١٨%) في سبعة أقسام تمثل (٤٣,٨%) من جملة أقسام المدينة، وبينما تراوحت نسبتها بين (٣٥% – ٢١%) في خمسة أقسام مثلت (٣٨,٥%) من جملة أقسام المدينة ، في حين زادت على النصف (٦٢%) في قسماً واحداً .

٣-واتضح من الدراسة أيضا أن هناك ارتباط بين التوزيع الجغرافي النسبي للمساجد ككل، ومدى توافرها بكل قسم، والتوزيع الجغرافي النسبي للمساجد حسب نوعية المساجد ، وكانت نتائج الارتباط الجغرافي لكل من المساجد الحكومية والأهلية والجمعيات والمؤسسات بحسب الترتيب هي +١ ، ٠,٨٥ ، ٠,٨٠ ، ٠,٨٠ ، وبذلك يتضح أن التوزيع النسبي للمساجد الأهلية يختلف من مكان إلي مكان في توافق واضح، وإلي حد ما مع التوزيع النسبي للمساجد ككل ، يليها المساجد الحكومية ، ثم تأتي مساجد المؤسسات والجمعيات في المؤخرة ، وذلك يشير إلي انتشار المساجد الحكومية والأهلية في جميع الأقسام .

٤-كما تبين من دراسة الأهمية النسبية لكل نوعية من المساجد على مستوى أقسام المدينة ظهور الأهمية النسبية للمساجد الحكومية في ستة أقسام تمثل النصف تقريباً من جملة أقسام المدينة ، في حين تتضح الأهمية النسبية للمساجد الأهلية في أربعة أقسام تمثل الثلث تقريباً من جملة الأقسام ، بينما تظهر الأهمية النسبية لمساجد المؤسسات في سبعة أقسام تمثل (٥٣,٨%) من جملة الأقسام، أما مساجد المؤسسات فلا تظهر أهميتها سوى في خمسة أقسام تشكل (٣٨,٥%) من جملة أقسام المدينة.

٥-وقد أوضحت الدراسة أن التوزيع الجغرافي للمساجد في أقسام المدينة لعام ١٩٩٩م لا يرتبط إلي حد كبير مع التوزيع الجغرافي للسكان – طبقاً لتقدير السكان ١٩٩٩م على الرغم من وجود علاقة طردية إيجابية بينهما – بلغت (ر=٠,٩٣) – تشير إلي أن إنشاء المساجد يعتمد على الطلب الذي يأتي من السكان ، ولكنه في ذات الوقت ليس العامل الوحيد المؤثر في توزيع المساجد ، فقد تبين أن ٥٠% من أعداد

المساجد بجميع أنواعها في الإسكندرية تخدم (٤٥%) سكانها ، ويدل ذلك على سوء توزيع المساجد مقارنة بتوزيع السكان ، وقد تم الحصول على النتيجة نفسها وذلك من خلال دراسة العلاقة بين توزيع السكان لتعداد ١٩٩٦م، وتوزيع المساجد في نفس العام حيث تبين أيضا أن عامل توزيع السكان ليس هو العامل المؤثر والوحيد في توزيع السكان ، وأن نصف أعداد المساجد بجميع أنواعها في الإسكندرية تخدم أقل من (٤٣%) سكانها ، مما يشير أيضا إلي سوء توزيع المساجد ، كما يدل على عدم تحسن مستوى المساجد في عام ١٩٩٩م.

٦-التقييم الحقيقي لمدى توافر خدمات المساجد يمكن في مدى اتساع مساحات المساجد ، فقد تبين من دراسة حجم خدمات المساجد في الإسكندرية من حيث المساحة أن مساحة مساجدها تخدم ما يزيد على المليون نسمة (١٣٦٢١٨٨ مصليا تقدير ١٩٩٩م) ، تشكل الفئة العمرية في سن الصلاة (١٠ سنوات فأكثر للذكور) - بمعدل ٤٩٢ مصليا لكل مسجد - ، وقد اتضح من قياس العلاقة الكمية بينهما عن وجود ارتباط طردي إيجابي بلغ (ر = ٠,٩٩)، ولكنه لا يمثل توافقا تاما مما يوضح القصور في حجم خدمات المساجد في بعض الأقسام ، فقد تبين أن الأقسام التي تضم نسبا مرتفعة من السكان في سن الصلاة هي نفسها الأقسام التي تعاني نقصا في أعداد المساجد، ويتضح ذلك بشكل واضح في أقسام المنتزه والرمل، ويظهر ذلك مدى الاحتياج إلي زيادة عدد المساجد ومساحاتها في الإسكندرية ليتناسب مع عدد المصلين بأنواع المساجد المختلفة مقارنة بتوزيع المساجد في المدينة وعلى مستوى أقسامها الإدارية.

٧-وقد كشفت الدراسة عن تطور نسبة المصلين إلي السكان خلال الفترة ١٩٦٠/١٩٩٩م أن الإسكندرية قد حققت نسبة مرتفعة، فقد تطورت بها نسبة المصلين من (٥٠,٧%) من جملة سكانها عام ١٩٦٠م وإلي (٣٩,٥%) عام ١٩٧٦م. ثم قلت بنسبة محدودة عام ١٩٨٦م لتصل إلي (٣٨,٦%)، ثم زادت بنسبة بسيطة لتصل إلي (٤٠,٧%) عام ١٩٩٦م حتى وصلت النسبة إلي (٤١,٣%) حسب تقدير ١٩٩٩م.

٨-كما اتضح من الدراسة أيضا انخفاض نسبة التغير في عدد المصلين عن عدد السكان ، ففي حين بلغ معدل تغير المصلين (١٩٨,٤%) في خلال تسعة وثلاثين عاما من عام ١٩٦٠م حتى ١٩٩٩م. في حين ارتفع معدل التغير السكاني ليصل إلي (٢٤٣,٧%) خلال نفس الفترة مما يشير إلي استمرار زيادة الحاجة إلي المزيد من المساجد ، في الوقت الذي انخفض فيه معدل التغير في أعداد المساجد مقارنة بمعدل تغير المصلين - خلال نفس الفترة - ليصل إلي (١٥٢,٨%)، وقد ترتب على ذلك تحميل المساجد عبء أكثر من طاقاتها، من أجل استيعاب الأعداد المتزايدة من المصلين وانخفاض متوسط حجم المسجد من المساحة استغلال المساحات المجاورة للمساجد في الصلاة خاصة في أوقات الجمع والأعياد ، مما حدا من قدرة المصلي على إشباع دوافعه من الذهاب إلي هذه الخدمة.

٩-كما تبين من الدراسة مدى تأثر توزيع المساجد وبشكل كبير بمراحل النمو العمراني واتجاهاته في الإسكندرية ، وكذلك بمدى وفرة الأراضي وتباين أسعارها، وقد اتضح أيضا أن العلاقة وثيقة بين اتجاهات ومحاور النمو العمراني وعمر أبنية المساجد ، فقد تبين أن أبنية المساجد الحكومية والأهلية التي يرجع عمرها لأكثر من عشرين عاما تتركز في المناطق العمرانية القديمة . أما المناطق الحديثة العمران. وخاصة في المحاور الشرقية والغربية التي تنتشر بها المساجد الأهلية، كانت استجابتها أسرع في تلبية حاجة السكان من المساجد في هذه المناطق حيث يقل دور المساجد الحكومية ، والتي أصبح عددها لا يتناسب مع أحجام السكان في هذه المناطق.

١٠- وقد كشفت نتائج الدراسة أثر السياسة الحكومية في المساجد سواء في عدد المساجد أو في رسالتها ، واهتمام وزارة الأوقاف المعنية برسم السياسة الخاصة بالمساجد في مصر برفع مستوى أداء المساجد، ولتحقيق هذه الأهداف كان لابد عن إخضاع جميع المساجد للإشراف الحكومي ، بالفعل بدئ في تنفيذ ضم المساجد الأهلية إلي الوزارة لتكون تحت قيادتها ، لتضمن قيامها بمهامها وتكون بعيدة عن الانحراف عن المسار الصحيح ، ومحاولتها الحالية بجعل المساجد الكبيرة عبارة عن مجمعات إسلامية تضم العديد من الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية، إلي جانب المهمة الأساسية وهي العبادة والتفقه في أمور الدين.

١١- ومن خلال الدراسة قد تبين أن هناك خصائص تميز المساجد في الإسكندرية حسب النوع على مستوى الأقسام الإدارية ، فقد اتضح من الدراسة التركز الواضح للزوايا والتي تستأثر وحدها بنحو (٧٠,٥%) من جملة المساجد بالمدينة ، بينما بلغت نسبة المساجد المحلية نحو (٢٣,٦%) ، في حين شكلت المساجد الجامعة نسبة (٥,٩%) من جملة المساجد، كما تميز كل نوع بعدة خصائص معينة وكانت النتائج تشير إلي ما يلي :-

أ- قد اتضح من الدراسة عدم التوازن بين التوزيع النسبي للزوايا والسكان على مستوى أقسام المدينة، وأشارت النتائج إلي وجود ارتباط طردي إيجابي بلغ قيمة (ر=٠,٩٢). مما يعني أن التغير في عدد الزوايا يمكن إرجاعه على أساس التغير في عدد السكان، وأن نصف أعداد الزوايا تخدم (٥٢,٦%) من جملة السكان إلا أن هذا لا يمنع من وجود العديد من العوامل التي لا تقل أهمية عن عدد السكان، ولها تأثير واضح على توزيع المساجد مثل أهمية الدين والحرص على تطبيق تعاليمه لدى المسلمين ، هذا إلي جملة العوامل الشخصية مثل الحرص على الوفاء بالنذر أو فعل الخير أو الاستفادة من المميزات المترتبة على بناء المنشآت الخيرية مثل المساجد خاصة في المناطق التي تتميز بالإحجام السكانية الكبيرة والنمو العمراني العشوائي في بعض مناطقها مثل الرمل ، المنتزه ، الدخيلة ، والعامرية .

وتتوزع الزوايا على أربع نوعيات من الإشراف ، الحكومي وتبلغ نسبته (١٢,٧%) من جملة الزوايا بالمدينة ، والأهلي (٧١,٢%) ، والمؤسسات (١٢,٧%) ، والجمعيات (٣,٤%) من جملة الزوايا . تتركز

الزوايا الأهلية في المناطق الشرقية والغربية فضلا عن نواة صغيرة في محرم بك ، ارتبط ذلك بتوافر الأراضي ورخص أسعارها ، وخصائص السكان والمستوى الاقتصادي المتوسط والظروف الاجتماعية والسياسية والعمرانية التي ساعدت على بناء هذا النوع، والتي كان وجودها ضروريا لمواجهة النقص في عدد المساجد الحكومية ، وإن كانت الزوايا الأهلية قد ارتبطت بالمناطق العمرانية الحديثة، فعلى العكس كانت الزوايا الحكومية التي انتشرت في الأقسام القديمة والتي خضعت على مدار تاريخها العمراني القديم إلي قرارات الضم .

و لم تظهر الأهمية النسبية للزوايا الحكومية في أقسام قلب الإسكندرية القديم، فظهرت الأهمية النسبية للزوايا الحكومية في قسمي المنشية والجمرك، ويرجع السبب في ذلك إلي أنها الأقدم عمرانا والأسبق في ظهور هذه الزوايا، علاوة على التناقص السكاني التي حققته هذه الأقسام فأصبحت من المناطق التي لا تجذب المساجد الأهلية .

وقد تبين من توزيع متوسط حجم الزوايا من حيث المساحة على مستوى أقسام المدينة أن نصف أقسام المدينة تقريبا يزيد فيها متوسط مساحة الزاوية عن ١١٥ مترا/ زاوية ، وانخفض في باقي الأقسام عن ١٠٠ متر لكل زاوية.

واتضح من الدراسة أن المتوسط العام لكثافة الزاوية قد بلغ ١٠١ مصل / زاوية . وقد تبين أن الزوايا الحكومية تحقق أعلى المعدلات لكثافة الزاوية حيث بلغت في زوايا هذه النوعية ١١٦ مصليا/زاوية، إلا أنه انخفض إلي ٩٩ مصليا/زاوية في الزوايا الأهلية ، وقد زاد المتوسط العام لكثافة الزاوية على ١٢٩ مصليا/ زاوية في أربعة أقسام إدارية ، وتراوحت كثافة الزاوية ١٢٠-١٢٩ مصليا لكل زاوية في أربعة أقسام ، في حين تتميز خمسة أقسام للإسكندرية بانخفاض كثافة الزاوية عن ١١٠ مصلين لكل زاوية .

ب- وكشفت الدراسة عن سوء التوزيع النسبي للمساجد المحلية في الإسكندرية ، فقد برز هذا النوع وقد حقق كفاءة في الأداء في بعض الأقسام، مثل المنتزه والرمل والعامرية والدخيلة ، وأقساما أخرى سجلت نقصا في أعداد مساجدها المحلية ولا تتناسب مع أحجام سكانها، مثل أقسام محرم بك ومينا البصل وكرموز . واتضح من دراسة العلاقة بين التوزيع النسبي للمساجد المحلية والسكان في المدينة أن نصف المساجد المحلية تخدم (٥٦,٥%) من سكانها، وبالتالي فإن درجة تركز المساجد المحلية أكبر من الزوايا التي تميزت بالانتشار ـ نوعا ما ـ والتي تخدم (٥٢,٦%) من جملة السكان بالمدينة .

واتضح من الدراسة أن المساجد المحلية بنوعيها الحكومي والأهلي تمثل دورا له أهميته في أكثر من قسم وخاصة في المناطق المتطرفة، إلا أن أسباب وجودها في الأقسام متباين ، فالمناطق التي تميزت بالمساحة الكبيرة وارتفاع الحجم السكاني يتواجد بها هذا النوع بها، بينما المناطق التي تميزت بالكثافات السكانية المرتفعة والنمو العمراني العشوائي السريع قل فيها هذا النوع نسبيا.

واتضح من توزيع متوسط حجم المساجد المحلية من حيث المساحة على مستوى أقسام الإسكندرية أن (٣٨,٥%) من جملة أقسام الإسكندرية يزيد فيها متوسط المسجد المحلي عن ٣٨٠ متراً/ مسجد محلي، ويتراوح متوسط استيعاب المسجد المحلي من المصلين ٢٣٠ مصلياً/ مسجد محلي ، بينما ينخفض متوسط حجم المسجد المحلي عن ١٧٠ متراً/مسجد محلي في خمسة من جملة أقسام الإسكندرية.

ج- واتضح من الدراسة أن ما يقرب من ثلثي (٦١,٢%) أقسام الإسكندرية، يظهر بها عدم التوازن بين التوزيع النسبي للسكان والمساجد الجامعة ، مما يشير إلي ضرورة إعادة توزيع المساجد الجامعة، بما يتلاءم مع حجم وكثافة السكان والقضاء على مشكلة ارتفاع كثافة المساجد الجامعة.

وقد توزعت المساجد الجامعة على أربع نوعيات من المساجد ، الحكومي ويضم (٤٢,٢%). والأهلي (٣٩,٨%). والجمعيات (٨,٤%). وأخيرا المؤسسات وتضم (٩,٦%) من جملة المساجد الجامعة بالمدينة . ويتبين من الدراسة أن المساجد الجامعة الحكومية تتركز في قسم العامرية، والذي يضم (١٨,٧%) من جملة المساجد الجامعة بالمدينة ، فضلا عن بعض النوايات في أقسام المنتزه والدخيلة والرمل والجمرك، ويرتبط توزيعها باتساع مساحة الأقسام وتوافر الأراضي اللازمة للبناء وقدم التاريخ العمراني ، وتضم أربعة أقسام من أقسام المدينة (٧١,٣%) من جملة المساجد الأهلية. وتظهر أهمية المساجد الجامعة في الأقسام التي تفتقر إلي الخدمات المسجدية ، مثل قسم محرم بك والمنتزه والرمل وباب شرق، والتي تحتاج إلي زيادة أعداد المساجد حتى يتناسب مع أحجام سكانها مع الوضع في الاعتبار مدى استيعاب هذا النوع بالمصلين .

اتضح من الدراسة أن المتوسط العام لكثافة المسجد في مساجد الإسكندرية بلغت ٢,٦ مصل/ متر مربع، وقد تبين أن هناك أقساماً تحقق معدلات عالية لكثافة المسجد، بلغ أقصاها في قسم مينا البصل حيث وصل إلي ٤,٩مصل/ متر مربع، يليه كلاً من قسم كرموز ٣,٥ مصل /متر مربع ، المنتزه ٣,٤ مصل/ متر مربع ، باب شرق ٣,٤ مصل /متر مربع، وأخيراً ٣,٣ مصل / متر مربع في قسمي الرمل ومحرم بك ـ على التوالي. وهذه الأقسام بلغت نسبتها (٤٦,٢%) من جملة أقسام المدينة. بينما تراوح معدل الكثافة ما بين ٢,٣،إلي ١,٢مصل/ متر مربع في كل من أقسام سيدي جابر ، واللبان. في حين حققت أقسام الجمرك ، الدخيلة، المنشية، العطارين، والعامرية معدلات منخفضة لكثافة المسجد بلغت أقل من ١,٥مصل / متر مربع .

١٢- واتضح من الدراسة أن الزوايا كخدمة مسجدية تتأثر بالتغير في النمو السكاني ، الذي يؤثر بدوره في توزيع وكثافة السكان ، فقد تبين أن الزيادة التي سجلتها الأقسام المتطرفة نتيجة لارتفاع معدلات نموها السكاني، قد جذبت أعداداً من المساجد إليها نتيجة لزيادة الطلب على هذه الخدمة ، بينما لم يرتبط توزيع المساجد الحكومية الجامعة بالتغير السكاني، لامتداد نفوذ مساجد هذا النوع إلي الأقسام الأخرى.

١٣- واتضح من دراسة حجم العاملين في المساجد الحكومية ، التفاوت في أعدادها على مستوى فئاتها، وقد بلغ عدد الأئمة ٣٥٨ إماماً بنسبة (٢٣,٧%) من جملة عدد العاملين بمساجد المدينة الحكومية، وتم توزيع الأئمة على مستوى أنواع المساجد الحكومية ، فقد بلغت (٥٠%) للزوايا. و(١٥%) للمساجد المحلية. و(٨٠%) للمساجد الجامعة . وتصل نسبة المؤذنين ومقيمي الشعائر (٢١.٦%) من إجمالي العاملين بالمساجد، في حين وصلت نسبة الخدم (٥٤,٧%) من جملة العاملين، أي ما يزيد عن مجموع العاملين في الفئة الأولي والثانية .

إن العجز الذي يواجه مساجد منطقة الدراسة المتمثل في قلة أعداد الأئمة والخطباء ومقيمي الشعائر والمؤذنين في حاجة ملحة إلي وضع حلول سريعة، وتعد أعداد العاملين في فئة المؤذنين ومقيمي الشعائر منخفضة بشدة في منطقة الدراسة، فبلغ متوسط عدد المؤذنين نحو ربع مؤذن ومقيم شعائر لكل مسجد في منطقة الدراسة، بينما ارتفع هذا المتوسط في بعض الأحياء إلي مؤذن أو مقيم شعائر للمسجد الواحد . ومن السابق يتضح النقص الشديد في عدد العاملين لهذه الفئة ، وحيث يلازم هذا ارتفاع متوسط عدد العاملين فيها على مستوى المسجد الواحد إلي اثنين من مقيمي الشعائر والمؤذنين ، ويستلزم ذلك تعيين ٣ أمثال العدد الموجود بالفعل في هذا القطاع من الخدمات .

١٤- كشفت الدراسة عن أن هناك ٢٢٥ مسجداً، تأخذ بنظام إنشاء جمعيات خيرية ملحقة بها ، منها ١٥٢ جمعية مسجد أهلية ، تمثل (٥٩,٦%) من جمعيات المساجد بالمدينة و(٥٤.٥%) من جملة المساجد بالإسكندرية، كما بضم هذا النوع ١٠٣ جمعية مسجد حكومية ، تمثل (٤٠,٤%) من جملة جمعيات المساجد تمثل (٣,٧%) من جملة المساجد. وقد تبين من الدراسة التباين في التوزيع الجغرافي لجمعيات المساجد على مستوى أقسام المدينة فقد تركز ما يقرب من ثلاثة أرباع (٧٣,٤%) جمعيات المساجد في خمسة أقسام، تمثل (٣٨,٥%) من جملة أقسام المدينة، وهي أقسام المنتزه ، الرمل ، العامرية ، محرم بك ، وباب شرق، ويميز هذه الأقسام ارتفاع حجمها السكاني والمساحي. بينما ضمت بقية الأقسام ويصل عددها إلي ثمانية أقسام (٢٦,٦%) من جملة جمعيات المساجد، وتمثل هذه الأقسام (٦١,٥%) من جملة أقسام المدينة، تتميز معظم هذه الأقسام بصغر حجمها السكاني والمساحي، حيث تشكل معظم هذه الأقسام الأقسام القديمة عمرانياً والتي وصلت إلي مرحلة التشبع السكاني.

١٥- كما تُظهر الدراسة التباين في التوزيع الجغرافي لهذا النوع حسب نوعية الإشراف على مستوى أقسام المدينة فقد تركز ما يقرب من ثلاثة أرباع (٧٣,٩%) جمعيات المساجد الأهلية في أربعة أقسام، تمثل الثلث تقريباً من جملة أقسام الإسكندرية وهي أقسام المنتزه ، الرمل ، باب شرق ، والعامرية . وتتميز هذه الأقسام بارتفاع حجمها السكاني والمساحي ـ خاصةً في قسمي الرمل والمنتزه ـ وتحقيقها معدلات مرتفعة للنمو السكاني. كما في قسم العامرية والمنتزه . بالإضافة إلي أنها أقسام التي تمثل الأطراف الشرقية والغربية من المدينة ومناطق التوسع العمراني والسكاني لها . وتتركز معظم جمعيات المساجد الحكومية في المنطقة العمرانية القديمة

بالمدينة التي أصبحت تحقق تناقصا سكانياً وأصبحت من مناطق الطرد السكاني والتي يقل بها بعـــض الفئـــات المستفيدة من بعض الخدمات التي تقدمها هذه الجمعيات وقل بها بناء مساجد جديدة خاصة من النوع الأهلي .

١٦- كما تبين من الدراسة أن هذه الجمعيات تقدم خدمات متنوعة لخدمة سكان المنطقة المحيطة، فقد وصـل عدد وحدات خدمات هذه جمعيات المساجد إلي ١٥١٤ وحدة خدمات ، وقد توزعت خدمات المساجد على ثلاثة أنواع من الوحدات الاجتماعية ، الدينية ، التعليمية ، والصحية . وتبين من خلال التوزيـــع الجغــرافي لوحدات الخدمات التعليمية استحواذها علي ٥٢٨ وحدة خدمية تمثل (٣٤,٩%) من جملة الوحدات الخدمية، والدينية ٤٣٧ وحدة تشكل (٢٨,٩%) ، والصحية تستأثر بحوالي ٣٥٩ وحدة تمثل (٢٣,٧%) ، وأخــــيراً الخدمات الاجتماعية وتضم ١٩٠ وحدة تشكل (١٢,٥%) من جملة إجمالي وحدات جمعيات المساجد . وتبين من الدراسة تركز وحدات خدمات المساجد في حي شرق والذي يضم أكثر من ربع (٢٥,٧%) الوحـــدات الخدمية بأنواعها المختلفة، حيث يستأثر بحوالي ٣٨٩ وحدة من جملة وحدات المساجد بالمدينة ، يليه حي المنتزه الذي يضم ٣٠٩ وحدة تشكل (٢٠,٤%) من جملتها بالمدينة . ويرتبط توزيعها بارتفاع الحجـــم الســكاني بالمستوى المنخفض للخدمات الحكومية من حيث عدم ملاحقتها للحجم السكاني الكبير، وارتفاع معـــدلات النمو السكاني والعمراني الذي يكون في معظمه عشوائي مفتقد للتخطيط والخدمات بأنواعها المختلفة، ويضـم ثلثي الأحياء الباقين (٤٦,١%) من جملة وحدات الخدمات بالمدينة .

١٧- كما اتضح من تحليل التوزيع الكمي والنوعي لوحدات الخدمة حسب كل نوع من أنواع المســاجد في الإسكندرية، أن الخدمات التعليمية تلعب دوراً هاماً، وقد كشفت الدراسة أن الخدمات التعليمية تتنوع بـــين عدد من الخدمات ، فتمثل وحدات فصول التقوية أكثر الوحدات مشاركة في الخدمات التعليمية فهي تستحوذ على أكثر من ثلث (٣٧,٩%) الوحدات لتعليمية ، تليها وحدات محو الأمية (٣٥%) في حين تمثل الحضانات (٢٣,٣%) والمكتبات (٣,٨%). كما يتبين من التوزيع الجغرافي لهذه الخدمة استحواذ حي شرق على المركـز الأول، حيث يضم ١٥٣ وحدة تشكل (٢٨,٩%) من جملة وحدات هذا النوع بالمدينة ، يليه حـــي المنـــتزه حيث يشترك بعدد ١٤١ وحدة تشكل (٢٦,٧%) من جملتها بالمدينة ، ويرجع ذلك إلي معــــدلات النمـــو السكاني الموجب في هذين الحيين، مما أدي إلي اتساع قاعدة الهرم السكاني، لهذا السبب يتركز هذا النوع مـــن الخدمات فيهما.

١٨- وقد تبين أن هذه الخدمات يستفيد منها ٨٥٨٧٣١ ألف مستفيد شكلوا (٢٦%) من جملـــة ســكان المدينة، واتضح أن المستفيدين من الخدمات الصحية حققوا النسبة الكبرى من عدد المستفيدين من خدمــــات المساجد، حيث بلغ عددهم ٨٢١٠٧٥ ألف مستفيد تمثل (٩٥,٧%) من جملة المستفيدين، في حـــين حقـــق المستفيدين من الخدمات الاجتماعية ٢٤٢٦٤ ألف نسمة بنسبة (٢,٨%). ومن الخدمات التعليميـــة ١٢٣٩٥ نسمة تمثل (١,٤%) .

١٩- كم تبين أيضا من الدراسة تغيير في بعض المفاهيم الخاصة بالمساجد في الإسكندرية ويتلخص أهمها فيما يلي :-

أولاً: من الناحية الاصطلاحية لم يعد في الوقت الحاضر ثمة فرق بين المسجد والجامع فلقد أصبحت الكلمتان (الجامع والمسجد) مترادفتين، وهما تؤديان مفهوماً واحداً مع أن الأولي يقصد بها العموم والثانية التخصيص، وذلك أن كل جامع هو في الوقت نفسه مسجد ، ولكن ليس كل مسجد جامعاً، حيث إن الفارق بينهما أن الجامع هو المسجد الذي تؤدي فيه الصلاة الجامعة ، بينما المسجد هو المكان الذي يؤدي فيه المسلمون صلاتهم اليومية، ويتبين من خلاصة كلام المؤرخين أن الجامع يختلف عن المسجد في أمرين اثنين :-
١- من ناحية إقامة الجمعة والجماعة.
٢- من ناحية وجود المنبر في الأول دون الثاني .

ولقد جرى الاصطلاح بأن يسمي المسجد الذي ليس فيه منبر أو مئذنة (مدرسة)، لأنها كانت تستعمل في العادة للتعليم والصلاة اليومية العادية، بينما كان الجامع للتعليم والصلاة اليومية وكذلك للصلاة الجامعة في أيام الجمع والعيدين .

وفي الوقت الحاضر أصبح الجامع والمسجد كلاهما شيئاً واحداً ، فلم يعد هناك مسجد بخطبة وآخر بدون خطبة ، فكل المساجد اليوم أصبحت جوامع، وفي كل منها منبر وخطبة ، أما المساجد المدرسية. فلم يعد لها وجود إلا في القليل النادر ، فقد أصبح من التطور الحضاري الاعتماد على الطرق العصرية في التدريس، وحصر مهمة المسجد في إطار العمل الديني والتعبد ليس إلا. وكل الدلائل تشير إلي إلغاء التدريس في المساجد بصورة نهائية ، واقتصر عملها على استقبال المصلين فقط سواء للفرائض اليومية أو لفريضة الجمعة الأسبوعية.

ثانياً : من الناحية التخطيطية : قد تبين من الدراسة أن (٩٠%) من مساجد الإسكندرية تفتقد لمعظم المواصفات المعمارية للمساجد التي تتألف من المئذنة والقبة والشكل المعماري الجيد للمساجد . فكما هو معروف فهذه العناصر المعمارية أدخلت على الشكل المعماري للمسجد الذي بناة الرسول على مر العصور التاريخية ، ومع الوقت أصبحت سمات أساسية للمساجد ، كما أصبحت معالم بارزة ومميزة للمساجد ، كما لا ينكر أنه كان لهذه المعالم وظائف، مثل المئذنة حيث كانت تستخدم لتبليغ الأذان ، أما الآن وفي ظل التطور لم يعد لها حاجة، حيث تقوم مكبرات الصوت بهذا العمل . إلا أن هذا لا يمنع من بناء المئذنة خاصة أنها أصبحت معالم بارزة ومميزة للمساجد، كما أنها تميز المكان الذي يدين بالإسلام . فقد أدى التغاضي عن هذه المعالم أن أصبحت المساجد مبهمة المواقع ، ليس هناك ما ينم عن وجود المسجد ، فكثيراً ما يُري الآن سهم على ورقة تحدد مكان المسجد ، فلم يعد المسجد فاقد المعالم فقط بل أصبح أيضاً مبهم الموقع .

ثالثاً : من الناحية الوظيفية : نتبين من الدراسة أن المساجد تقوم بتقديم العديد من الخدمات في الإسكندرية،

بالإضافة إلي وظيفتها الأساسية وهي العبادة، وتعتبر هذه الخدمات امتدادا لبعض خدماتها التي كانت تقدمها في العصور السابقة ، ولكنها نمت وتغيرت وأخذت أشكالا متعددة ومتغيرة مع أن هناك خدمات كثيرة تخلت عن المسجد، منها التعليم الذي خرج من المساجد إلي مؤسسات تعليمية جديدة، بالإضافة إلي وظيفة الإعلام والإعلان والتي أصبح لها أيضا مؤسسات أخرى، وأصبحت تنافس المساجد حتى في دورها الديني ، ويعتبر هذا أحد أهم الأسباب التي عملت على ضعف ارتباط المسلمين بالمسجد.

٢٠- كما تبين من الدراسة أن بعض مساجد الإسكندرية القديمة عملت على جذب العمران . حيث شكلت هذه المساجد نوايات صغيرة للعمران، سرعان ما اتسعت هذه النواة أكثر فأكثر حتى كونت مناطق عمرانية كبيرة، وعلى مدى اتساع هذه النواة اختلفت عوامل جذب السكان لهذه المنطقة إلا أنه يظل العامل الديني ـ حيث وجود المسجد ـ هو العامل الأول الذي عمل على جذب السكان ـ على الأقل للسكان الأوائل – لهذه المنطقة ، وقد تكرر جذب المساجد للعمران في عدة مناطق أهمها منطقة رأس التين حيث مسجد أبي العباس المرسي، ومنطقة القباري حيث مسجد القباري ، ومنطقة سيدي بشر حيث مسجد سيدي بشر ، ومنطقة الشاطبي حيث مسجد الشاطبي.

المقترحات والتوصيات

اتضح من دراسة نتائج البحث عدم كفاءة خدمات المساجد، وقدرتها على استيعاب جميع السكان المصلين (١٠ سنوات فأكثر للذكور)، وقد ظهر أثار ذلك فى ارتفاع كثافة المسجد وارتفاع معدلات السعة مقارنة بأعداد المصلين، وارتفاع معدلات المساجد للأئمة، وقد أظهرت هذه المشكلات التباين المكاني لكفاءة خدمات المساجد بين أقسام المدينة ، وذلك نتيجة الخلل في التوزيع الجغرافي للمساجد ومساحاتها والأئمة ويظهر ذلك في تركز عناصر خدمات المساجد في أقسام ليست في حاجة إليه ونقص شديد منها في الأقسام ذات الحجم السكاني الكبير ، مما ساهم في اتساع الفجوة بين أعداد المصلين وما يقدم من خدمات مسجدية، تتمثل في المقام الأول في أعداد المساجد ومساحاتها على اعتبار أنهما يمثلان عنصرين أساسين لقياس مدى توفر الخدمة المسجدية للمصلين كعنصر متلق لهذه الخدمة، وقد تبين مدى الاحتياج إلي زيادة مساحة المساجد والأئمة وتحديد الاحتياجات الفعلية للأقسام الإدارية في المدينة، وذلك لتغطية الحاجات الضرورية المالية ، ثم زيادة مساحة المساجد والأئمة لتلبية الاحتياجات المستقبلية، من خلال معدلات النمو السكاني في الفئة العمرية الموازية لسن الصلاة في المساجد.

وقد تبين أن عدد المصلين الذين تتسع لهم مساجد المدينة في عام ١٩٩٩م يقل عن عدد المصلين لنفس العام بحوالي ٩٣٢٤٥١ نسمة ، بنسبة بلغت (٦٨,٥%) من جملة السكان المصلين (١٠ سنوات فأكثر للذكور) والمفروض عليهم الصلاة في المساجد.

لذا تقترح الطالبة وضع نموذج أمثل لتوزيع المساجد في الإسكندرية، ونظرا لتفاوت الاحتياجات الحالية والمستقبلية حسب كل نوع ، فقد تطلب الأمر تقدير الاحتياجات الفعلية الضرورية والمستقبلية وذلك على النحو التالي :-

أ- تقدير الاحتياجات الحالية والمستقبلية للمساجد في أقسام الإسكندرية :-

لو سلمنا جدلا أن الصلاة بكونها فريضة فرضت على المسلمين الذكور من سن (١٠ سنوات فأكثر للذكور)، وأدائها في المساجد يعتبر فرضا لأنها المكان المخصص لأداء هذه الفريضة، إلا أن هذا لم يمنع من أدائها في أي مكان آخر متى توافرت فيه شروط الطهارة والحلال "أينما رجل أدركته الصلاة فليصل"، وعلى هذا الأساس وجدت للمساجد بدائل لأداء الصلاة فيها لم يكن لازما على كل المصلين الذهاب إلي المساجد، خاصة الذين لا تسمح لهم ظروفهم بذلك. وقد أدى هذا التسامح إلي عدم ارتباط المسلمين بالمساجد أثناء فترات عملهم، وانشغالهم في الحياة لهذا قلما ما تجد مصلين أثناء النهار (الصلوات اليومية) في المساجد ، فلا يذهب إلي المساجد في هذه الأوقات إلا من سمحت لهم ظروف عملهم بذلك، وبعض الفئات مثل كبار السن والمحالين على المعاش ممن يحرصون على أداء صلاة الجماعة في المساجد .

ومن وجهة نظر الباحثة يتم التخطيط للمساجد على أساسين رئيسين : أولهما على أساس أعداد المصلين، حيث يتم على أساسهم حساب المساحات اللازمة لهذا العدد ، وعلى أساس هذا التقدير يتم تقدير أعداد المساجد. وثانيهما : اعتبار أن المسلمين لا يحرصون على أداء الصلوات اليومية في المساجد، وعلى هذا الأساس يتم تقدير عدد المصلين الذين يذهبون إلي المساجد لأداء الصلوات الأسبوعية والسنوية لأن قليل من المصلين يتخلى عنها – تم ذلك من خلال الدراسة الميدانية ، وعلى أساسه يتبين هل هناك عجز في المساجد .

وتقدير الاحتياجات المستقبلية[١] يتم على أساس معدل النمو السكاني . ولكن ثمة مشكلة وهي الأساس الشرعي الذي تركز عليه صلاة الجمع والأعياد في المساجد حيث إن أداء هذه الصلوات لا يجوز إلا في

---

[١] إن تقدير مساحة المسجد يتم كأي تقدير لمساحة الأعمال المعمارية ، وذلك بناء على تقدير حاجة الفرد من المساحة التي يجب أن يشغلها بالمكان ، وعدد الأفراد الذين سيشتغلون المكان . وبناء على مقاسات الإنسان وحركته يمكن تحديد المساحة اللازمة للفرد . فتكون المساحة المطلوبة للمسجد = (المساحة المطلوبة للفرد + مساحة الخدمات) × عدد المصلين ومن هذا نجد أن المساحة التي يشغلها الفرد هي أساس احتساب مساحة المسجد. والمساحة التي يحتاجها المصلي على هذا الأساس هي ١٤٧,٥×٨٥ = ١٢٥,٣سم٢ أي حوالي ١٢٥ سم٢ وإذا كانت الخدمات تقدر بواقع ٢٠% للمسجد المحلي ، و٣٠% إلي ٤٠% للمسجد الجامع ، و٥٠% لمسجد مصلي العيد فإنه يمكن تحديد مساحة مسجد محلي صغير يسع حوالي ٢٠٠ مصلي كالتالي :

= (١,٢٥ + ٠,٢٥) ×٢٠٠

= ١,٥٠ × ٢٠٠= ٣٠٠م٢

أما المعدل الذي اتبعه الدكتور حازم إبراهيم في بحثه ، فقد حدد المساحة التي يشغلها الفرد بالمصلي هي مستطيل مساحته حوالي ١ متر٢ ، وضلعه الأصغر حوالي ٨٠سم ، وضلعه الأكبر حوالي ١٢٠ سم ، وهو يمثل إجمالي ما يشغله الفرد ساجدا . وإضافة الخدمات والمرافق . وعليه فمسجد محلي لحوالي ١٠٠ مصلي تكون مساحته ١٢٠م٢ (١٠٠م٢ + ٢٠ م٢ للخدمات) وهذه المساحة تسري على حالة أن يكون المسجد مغطى بأكمله ، أي ليس فيه صحن مكشوف.

ويلاحظ أنه في حالة المساجد ذات الصحن ، يحسب إجمالي المساحة المغطاة مضافا إليه فقط نصف مساحة الصحن المكشوف ، وذلك راجع إلي أن الفضاء المكشوف لن يستعمل دائما على مدار العام بسبب التقلبات الجوية من عواصف وحرارة وبرودة وأمطار . عن المصدر : توطئة المساجد – مرجع سابق – ص ١٦٣.

المساجد ، لذلك يصبح من الضروري توفير مساحات المساجد اللازمة التي تتسع لأعداد المصلين، مع تجـــاهل الافتراض القائل: هل كل المسلمين الذين وجبت عليهم الصلاة في المسجد يذهبون بالفعل لأداء هذه الفريضـة ؟ لأنها خدمة يجب توفيرها والحرص على إحيائها في أي منطقة تدين بالإسلام بغض النظر عن من يذهب ومن لا يذهب ومادام المصلون يحتاجونها ولو لمرة واحدة أسبوعيا .

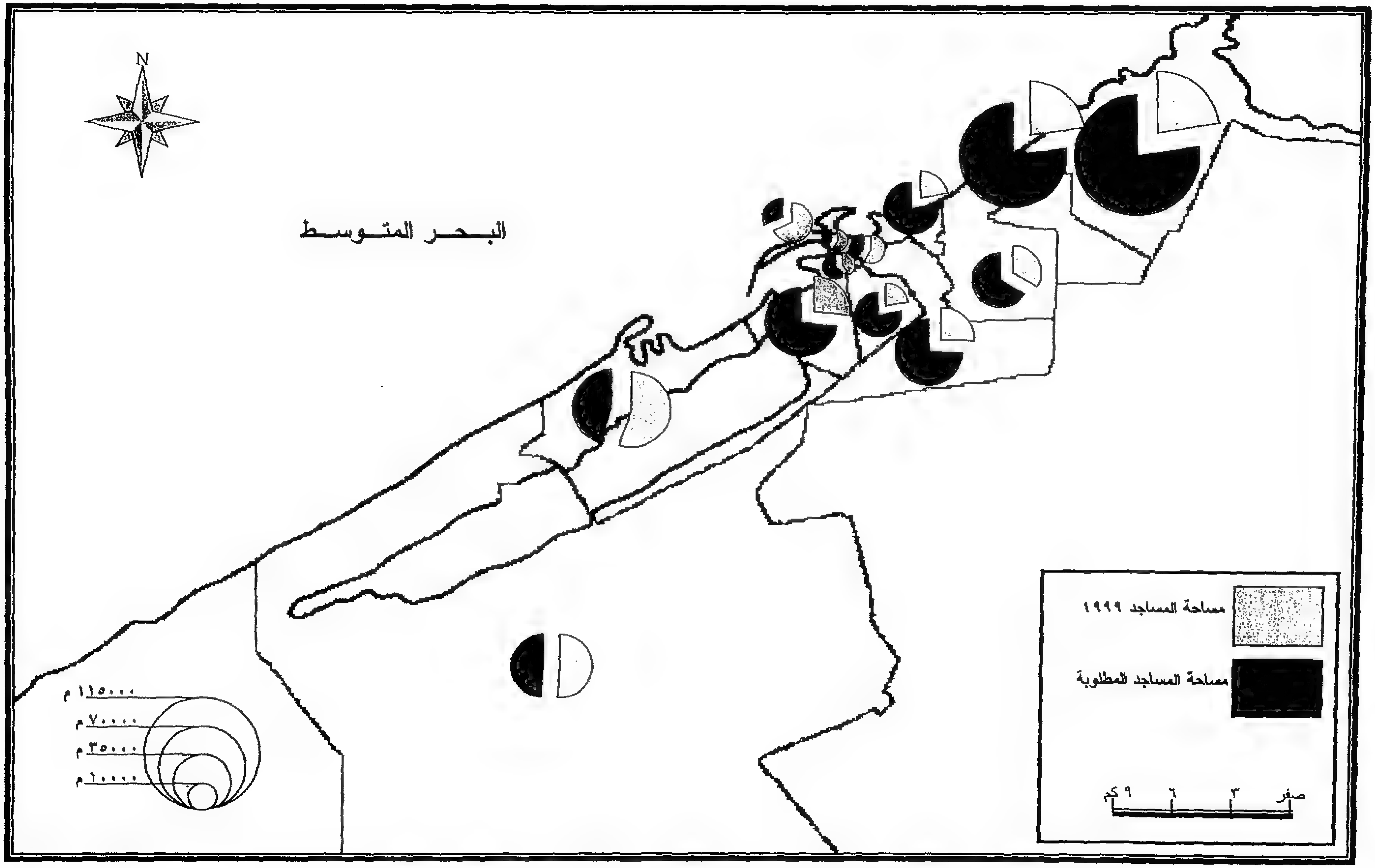
لذا تقترح الطالبة أن يكون توزيع وإعادة توزيع مســاحات المســاجد فــي أقســام الإسـكندرية وفقـا للجدول(٩٠) والشكل (١٠٩) والذي يوضحا ما يلي :-

جدول (٩٠) توزيع وإعادة توزيع المساجد ومساحاتها في أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م .

القسم	المصلين تقدير ١٩٩٩م	عدد المصلين الذين تستوعبهم المساجد	الفرق بين السعة والمصلين	مساحة المساجد ١٩٩٩م	المساحة المقترحة	المطلوب من المساحة	عدد المساجد ١٩٩٩م	عدد المساجد المقترحة	المطلوب من المساجد
المنتزه	٣٦٣٠٦٢	٩٠٥٩٨	٢٧٢٤٦٤	١٠٧٩٥٠	٤٧١٩٨٠	٣٦٤٠٣٠	٦٨٩	٣٦٤	٣٢٥ +
الرمل	٢٧٩٥٤١	٦٩٥٢٠	٢٠٠٢١	٨٣٧٤٥	٣٦٣٤٠٣	٢٧٩٦٥٨	٤٧٢	٢٧٩	١٩٣ +
سيدي جابر	٧٦٤٢٦	٢٧٦٤٠	٤٨٧٨٦	٣٣٤٠٠	٩٩٣٥٣	٦٥٩٥٣	١٨٨	٦٥	١٢٣ +
باب شرق	٧٤٣٣٠	١٧٤٧٩	٥٦٨٥١	٢١٥٤٥	٩٦٦٢٩	٧٥٠٨٤	١٢٦	٧٥	٥١ +
العطارين	١٨٥٨٦	١٠٩٠٨	٧٦٧٨	١٣٩٦٠	٢٤١٦١	١٠٢٠١	٦٥	١٠	٥٥ +
محرم بك	١١١٦٩٤	٣٠٤٣٢	٨١٢٦٢	٣٧٥٤٠	١٤٥٢٠٢	١٠٧٦٦٢	١٧٨	١٠٧	٧١ +
المنشية	١٠٦٤٨	٦٥٨١	٤٠٦٧٠	٨٠٣٥	١٣٨٤٢	٥٨٠٧	٤٧	٥	٤٢ +
اللبان	١٨٨٢٦	٧٦١٦	١١٢١٠	٩٨٨٠	٤٤٧٣	١٤٥٩٣	٤٢	١٤	٢٨ +
الجمرك	٤٠٦٣٥	٢٧٣٢٠	١٣٣١٥	٣٥٧٦٥	٥٢٨٢٥	١٧٠٦٠	١٠٩	١٧	٩٢ +
كرموز	٥٠٦٣١	١٣٢١٢	٣٧٤١٩	١٤٦٦٥	٦٥٨٢١	٥١١٥٦	٩٥	٥١	٤٤ +
مينا البصل	١٢١٥٢٠	٢٠١٠٠	١٠١٤٢٠	٤٢٥١٥	١٥٧٩٧٦	١١٥٤٦١	١٣٧	١١٥	٢٢ +
الدخيلة	٨٨٩٤٩	٥٠٩١٧	٣٨٠٣٢	٦٣٣١٠	١١٥٦٣٣	٥٢٣٢٣	٢٩٠	٥٢	٢٣٨ -
العامرية	١٠٧٣٤٠	٤٠٥٩٤	٦٦٧٤٦	٧٠٩٤٥	١٣٩٥٤٢	٦٨٥٩٧	٣٢٩	٤٣١	١٠٢ +
الإجمالي	١٣٦٢١٨٨	٤٢٩٧٣٧	٩٣٢٤٥١	٥٢٥٤٥٥	.١٧٧٠٨٤٤	١٢٤٥٣٨٩	٢٧٦٧	١٢٤٥	١٥٢٢ +

المصدر : الجدول من حساب الطالبة

= انخفاض عدد المصلين الذين تستوعبهم المساجد في الإسكندرية حيث يصل العدد إلي ٤٢٩٧٣٧ ألف مصل عن المصلين الذين يجب توفير أماكن لهم للصلاة حيث وصل العدد إلي ١٣٦٢١٨٨ ألف مصل . والمفــروض توفير أماكن بالمساجد لحوالي ٩٣٢٤٥١ ألف مصل ، وبالتالي فإن نسبة العجز تصل إلي (٣١,٥%) من جملـة المصلين بالمدينة .



شكل رقم (١٠٩) تقدير احتياجات أقسام الإسكندرية من مساحة المساجد عام ١٩٩٩ م

= بلغت مساحة المساجد المفروض توافرها قياسا إلي عدد المصلين في الإسكندرية ١٧٧٠٨٤٤ متر مربع ، تخدم ١٣٦٢١٨٨ ألف مصلٍ ، بزيادة قدرها ١٢٤٥٣٨٩ متراً مربعاً على المساحة المتوفرة وهي ٥٢٥٤٥٥ متراً مربعاً . مما يعني ضرورة بناء ١٢٤٥ مسجداً بمتوسط ١٠٠٠ متر مربعٍ لكل مسجد ، بذلك تصبح كثافة المسجد بالمدينة وهو مصلي واحد لكل متر مربع.

= وقد شهدت جميع أقسام الإسكندرية انخفاضا في أعداد المصلين الذين تتسع لهم المساجد على أعداد السكان المصلين بها ، يرجع السبب في ذلك إلي قلة مساحات مساجدها ، وعدم قدرتها على تلبية حاجات المصلين ، مما تسبب في ظهور بعض المشكلات المتعلقة بخدمات المساجد مثل ارتفاع كثافة المسجد، وارتفاع معدل المساجد للأئمة وخروج المصلين للصلاة خارج أبواب المساجد . وتعد أقسام الرمل والمنتزه وميناء البصل وكرموز من أكثر الأقسام التي تدفع بالمصلين إما بالصلاة خارج أبواب المساجد وعلى الأرصفة ، أو تدفع بالمصلين نحو الأقسام المجاورة لتلقي هذه الخدمة فيها ، مما أدى إلي تحمل المصلين الذهاب إلي المساجد البعيدة عن مقر منزلهم، على الرغم من أن المسافة التي يقطعها المصلي من المسكن إلي المسجد الجامع من ٢٥٠ - ٣٠٠م.

وبذلك يتبين الخلل وعدم التوازن في توزيع المساجد وخدماتها للوفاء بحاجات المصلين ، ومن أبرز مظاهر تركز المساجد ومساحاتها في أقسام هي ليست في حاجة إليها ، بينما تعاني الأقسام ذات الحجم السكاني الكبير من قلة مساحات المساجد مقابل ارتفاع عدد مصليها، مما ساهم في انخفاض سعة المساجد بالمصلين بالنسبة للأعداد الحقيقة للمصلين ، مما ترتب عليه خلل في التوازن العام لتوزيع كثافة المسجد للوصول إلي حالة العدالة في توزيع المساجد وخدماتها في الأقسام التي تعاني عجزاً في أعداد المساجد ومساحاتها ، وتم ذلك من خلال تقدير المساحات المسجدية طبقاً لأعداد المصلين، ثم مقارنتها بالمساجد ومساحتها الفعلية الموزعة على الأقسام الإدارية، مع ثبات متوسط كثافة المسجد والأئمة دون تغير وهو مصلي واحد لكل متر مربع ، وإمام لكل مسجد، وذلك من أجل إحداث التوازن بين أعداد المصلين وما يقدم لهم من خدمة مسجدية تتمثل في المساجد ومساحاتها.

لذا تقترح الطالبة وفقا للجدول (٩١) تقدير الاحتياجات الحالية أو الضرورية من المساجد ومساحاتها في أقسام الإسكندرية والذي يتضح منه ما يلي :-

= تنخفض مساحة المساجد في جميع أقسام الإسكندرية على حاجاتها الفعلية ، الأمر الذي أدى إلي ارتفاع كثافة المسجد بها .

= تزيد مساحة المساجد المقترحة في ظل متوسط ثابت لكثافة المسجد، وهو مصلٍ/ متر مربع على مساحة المساجد الفعلية في الإسكندرية بحوالي ١٢٤٥٣٨٩ متراً مربعاً ، بنسبة زيادة قدرها (٤٢,٢%) عن المساحة

المتوفرة في عام ١٩٩٩م. بذلك تحتاج المدينة بناء ١٢٤٥ مسجداً بمتوسط مساحة ١٠٠٠ متر /مسجد ، تتوزع على أقسام المدينة التي تعاني نقصاً واضحاً في أعداد المساجد ومساحاتها وإن كانت هذه الأعداد لا تكفي كل احتياجاتها .

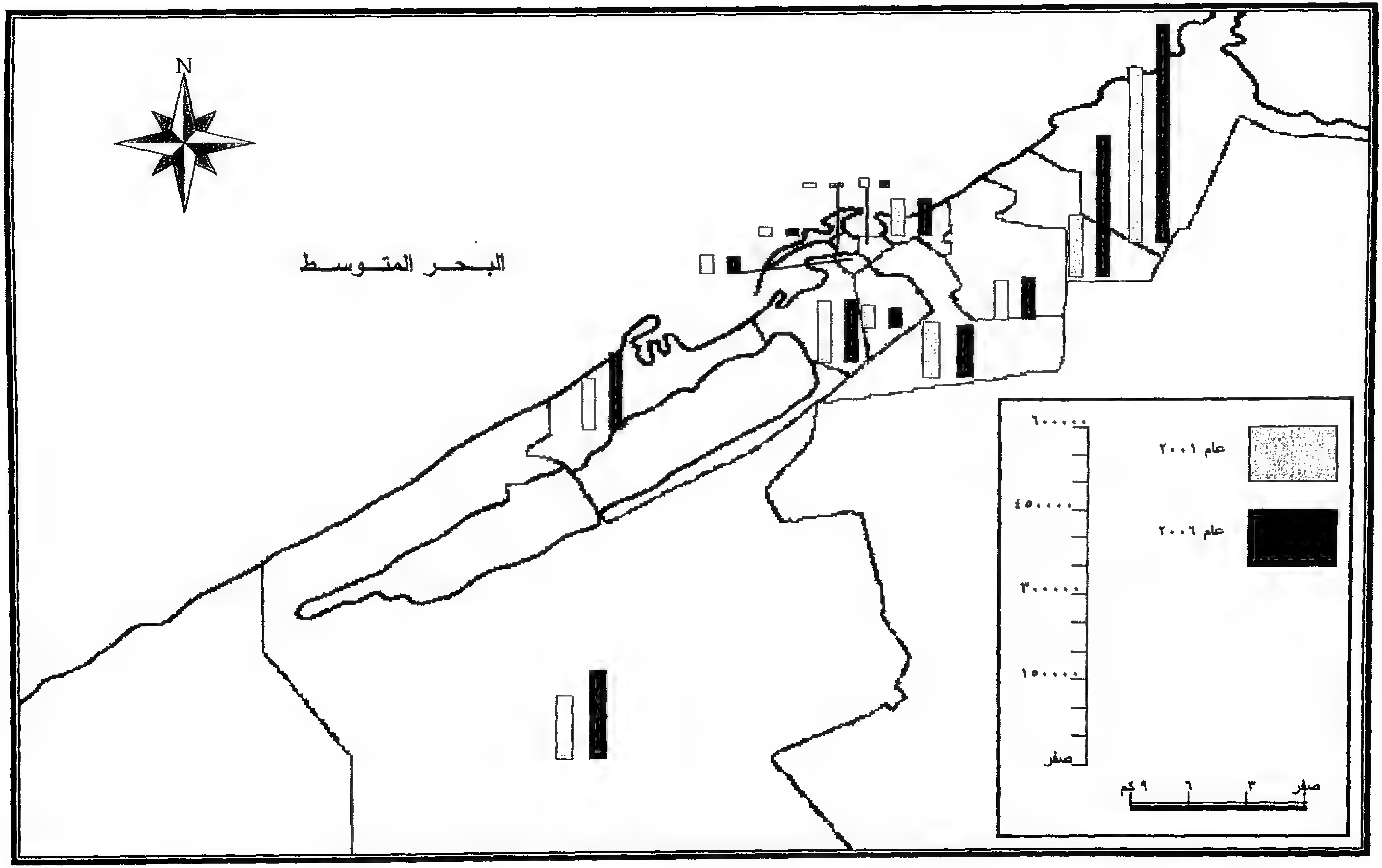
وتقترح الطالبة وفقا للجدول (٩١) والشكل (١١٠) تقدير أعداد المساجد ومساحاتها والأئمة بالمساجد بين عامي ٢٠٠١ - ٢٠٠٦م على النحو التالي :-

جدول (٩١) تقدير الاحتياجات المستقبلية من مساحة المساجد والأئمة والمساجد في أقسام الإسكندرية ٢٠٠١/٢٠٠٦م.

القسم	تقدير ٢٠٠١م				تقدير ٢٠٠٦م			
	عدد المصلين	مساحة المساجد	عدد المساجد	عدد الأئمة	عدد المصلين	مساحة المساجد	عدد المساجد	عدد الأئمة
المنتزه	٣٩٥٥٩٤	٥١٤٢٧٢	٤٠٦	٤٠٦	٤٩٠٤٢٧	٦٣٧٥٥٥	١٢٣	١٢٣
الرمل	٢٨٩٧٥٧	٣٧٦٦٨٤	٢٩٢	٢٩٢	٣١٥٤٣٩	٤١٠٠٧٠	٣٣	٣٣
سيدي جابر	٧٩٢١٩	١٠٢٩٨٤	٦٩	٦٩	٨٦٢٤١	١١٢١١٣	٩	٩
باب شرق	٧٣٧٢٦	٩٥٨٤٣	٧٤	٧٤	٧٢٢٦٢	٩٣٩٤٠	١	١
العطارين	١٧٦٠٥	٢٢٨٨٦	٨	٨	١٥٣٨٠	١٩٩٩٤	٢	٢
محرم بك	١٠٩٢٥٦	١٤٢٠٣٢	١٠٤	١٠٤	١٠٣٣٩٨	١٣٤٤١٧	٧	٧
المنشية	١٠٠٠٦	١٣٠٠٧	٤	٤	٨٦٩٧	١١٣٠٦	١	١
اللبان	٣٩١١٩	٥٠٨٥٤	٤٠	٤٠	٣٥٥٦٦	٤٦٢٣٥	٤	٤
الجمرك	١٧٨٦٩	٢٣٢٢٩	١٢	١٢	١٥٦٩٠	٢٠٣٩٧	٢	٢
كرموز	٤٧٥٨٥	٦١٨٦٠	٤٧	٤٧	٤٠٧٤٥	٥٢٩٦٨	٨	٨
مينا البصل	١٢٢٩٧٣	١٥٩٨٦٤	١١٧	١١٧	١٢٦٠٨٣	١٦٣٩٠٧	٤	٤
الدخيلة	١٠٣٧٤٨	١٣٤٨٧٢	٧١	٧١	١٥١٦٨١	١٩٧١٨٥	٦٢	٦٢
العامرية	١٢٦١٩٩	١٦٤٠٥٨	٩٣	٩٣	١٧٩٠٦٢	٢٣٢٧٨٠	٦٨	٦٨
الإجمالي	١٤٣٢٦٥٦	١٨٦٢٤٤٥	١٣٣٧	١٣٣٧	١٦٤٠٦٧١	٢١٣٢٨٦٧	٣٢٤	٣٢٤

المصدر : الجدول من حساب الطالبة

= تحتاج المساجد إلي زيادة مساحاتها من ٥٢٥٤٥٥ متراً مربعاً عام ١٩٩٩م إلي ١٨٦٢٤٤٥ متراً مربعاً عام ٢٠٠١ ، ثم إلي ٢١٣٢٨٦٧ متراً مربعاً عام ٢٠٠٦م ، بنسبة زيادة عن المساحة المتوفرة عام ١٩٩٩م تصل إلي (٤٠٥,٩%) في عام ٢٠٠٦م . وفي خلال الفترة من ٢٠٠١ إلي ٢٠٠٦م يزداد الطلب على خدمات المساجد نظراً للزيادة في أعداد المصلين ، والذي يصل عددهم من ١٤٣٢٦٥٦ ألف مصلٍ عام ٢٠٠١م إلي ١٦٤٠٦٧١ ألف مصلٍ عام ٢٠٠٦م، يتوقع وصولهم إلي سن الصلاة، وبالتالي فإن صافي الطلب على خدمات المساجد من عام ١٩٩٩م حتى عام ٢٠٠٦م سيصل إلي ٢٧٨٤٨٣ ألف مصلٍ. تحتاج إلي ١٦٠٧٤١٢ متراً



شكل رقم (١١٠) تقدير الاحتياجات المستقبلية من مساحة المساجد في أقسام الإسكندرية ٢٠٠١ - ٢٠٠٦ م

مربعاً . وبالتالي فإن هذه الاحتياجات تتطلب إنشاء ١٦٠٧ مساجد بمعدل ٢٢٩ مسجداً سنوياً ، بمتوسط عدد المصلين لكل مسجد ٧٠٠ مصلٍ ، وهذا العدد من المساجد يتألف من العجز في أعداد المساجد اللازمة لتحقيق هدف استيعاب (١٠٠%) من المصلين عام ١٩٩٩م ، فضلا عن العدد المطلوب في الفترة من عام ١٩٩٩م حتى عام ٢٠٠٦م، لاستيعاب الزيادة المتوقعة في عدد المصلين المتوفين ، وكذلك توفير نحو ٢٢٩ إماماً للمساجد، وذلك بافتراض ثبات مساحة كل مسجد وهو ١٠٠٠ مسجد ، ومعدل إمام لكل مسجد .

= تتباين أقسام الإسكندرية من حيث احتياجاتها المستقبلية من مساحة للمساجد والأئمة ، فمن الملاحظ أن الأقسام التي تميزت بارتفاع مساحة مساجدها إلي حد ما عن المساحة المقترحة طبقاً لأعداد المصلين تقدير عام ١٩٩٩م سوف يزداد بها مساحة المساجد والأئمة في المستقبل عن حاجاتها الفعلية، يرجع السبب في ذلك إلي ما تشهده هذه الأقسام من تناقص سكاني سنوي منذ تعداد عام ١٩٧٦م وفي المقابل تزداد مشكلة الأقسام التي تقل بها مساحة المساجد عن حاجتها الضرورية، والتي يصل عددها إلي أربعة أقسام ، ويرجع ذلك إلي زيادة أعداد المصلين بها ، لذلك تحتاج إلي زيادة في مساحة المساجد والأئمة لمواجهة التزايد في أعداد المصلين .

أ- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، فإن الدراسة توصي بالتوصيات التالية التي من شأنها رفع كفاءة هذه الخدمة الأساسية في منطقة الدراسة :-

وقد قسمت الباحثة التوصيات إلي نوعين النوع الأول : التوصيات الخاصة بمنطقة الدراسة ، والنوع الثاني : توصيات عامة عبارة عن عدة تصورات عن المكانة التي يجب يكون عليها المسجد.

١- إعادة النظر في توزيع المساجد من قبل الجهات المختصة وزارة الأوقاف (مديرية أوقاف الإسكندرية إدارة التخطيط العمراني)، بما يضمن توزيع هذه الخدمات بصورة عادلة، تكفل لسكان جميع الأقسام فرصة أداء الصلاة بيسر وسهولة آخذه في الاعتبار الفروق بين المصلين من حيث قدرتهم على الوصول إلي المسجد، لأن ذلك ينافي روح تعاليم شريعتنا الإسلامية التي تحض على أن تتوزع المساجد بصورة مناسبة، تسهل على المصلين من جميع الفئات والأعمار أداء الصلوات الخمسة في المساجد بكل طمأنينة ويسر ـ هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن النتائج أيضا تتفق مع أدبيات موضوع البحث التي تشير إلي ضرورة التوزيع العادل للمساجد، بحيث يسهل الوصول إليها من جميع الفئات العمرية للمصلين .

٢- ارتبطت معدلات بناء المساجد المرتفعة بالسياسة الحكومية الدينية، منذ عقد الستينيات وظهور مجموعة من الجماعات صاحبة الأفكار الدينية السياسية واتخاذها للمساجد مقراً لدعواهم ونشر أفكارهم، مما يستدعي مجابهتها بنشر المبادئ والقيم الإسلامية الصحيحة من خلال المساجد ، وهذا يتطلب إشراف الدولة إشرافاً كاملاً على مساجد القطاع الأهلي، وذلك من خلال اتخاذ عدة إجراءات وهي كالآتي :-

أ- الإسراع بضم كل المساجد الأهلية للأوقاف لتكون مساجد حكومية تشرف وتسيطر عليها الدولة، حيث مازالت المساجد الأهلية تمثل (٦١,٣%) من جملة مساجد مدينة الإسكندرية منطقة الدراسة عام ١٩٩٩م. وتعيين الأئمة المؤهلين حتى يصبح من السهل تغيير المفاهيم غير السليمة والمتطرفة عن الإسلام .

ب- الحد من إقامة المساجد الأهلية خاصة صغيرة المساحة، والتي تقام على شكل مصليات وزوايا أسفل المساكن، حيث تشكل مسألة الإشراف عليها أولى السلبيات لهذا النوع الصغير المساحة، هذا إلي جانب مواقعها الغير مناسبة، وقد ترتب على بناء هذه الزوايا العديد من المشاكل من أهمها :عدم قيامها بالمهمة التي أنشئت من أجلها، وهي مهمة الصلاة فكثرة هذه الزوايا جعلت من الصعب توفير أئمة لها مما يجعلها معطلة الشعائر في معظم الأحيان . كما أن صغر مساحة هذه الزوايا لم يعمل على تفتت الكتلة المسجدية فقط حيث أن صغر مساحة هذه الزوايا كانت سبباً في انخفاض سعتها بالمصلين مما يدفع المصلين للصلاة خارج هذه الزوايا، وتعد ظاهرة الصلاة خارج المساجد وعلى جوانب الطرق والأرصفة المجاورة من أهم هذه المشاكل وسببها انخفاض قدرة المساجد على استيعاب المصلين خاصة أيام الجمع والأعياد ، ويعتبر ذلك مخالف للشرع حيث يجب أن يرى المصلون الإمام لا يفصلهم عنه حاجز أيا كان نوعه، فما بال وجود حوائط وشوارع وسيارات ومارة.

ج- الوضع في الاعتبار دراسة متوسط المساحة التي يخدمها المسجد ، هذا إلي جانب متوسط نصيب المسجد من المصلين بكل قسم من أقسام المدينة ، حتى يصل إلي عدد المساجد المطلوب إقامته بالأقسام كلا حسب المتوسطات ، وحتى يتم التوصل إلي معدل معقول ـ إلي حد ما ـ ليستفيد من هذه الخدمة كافة السكان المسلمين في منطقة الدراسة .

٣- توزيع خدمات المساجد (دينية واجتماعية وصحية وتعليمية) غير متوازن على مستوى أحياء منطقة الدراسة وسكانها على اختلاف مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية ، يحتاج إلي إعادة تخطيط وتدعيم لهذه الخدمات، لما لها كما اتضح من الدراسة من أهمية ودور فعال في رفع كفاءة الخدمات بأنواعها في مجال منطقة نفوذها، فوجود مناطق تفتقر إلي بعض خدمات المساجد مثل حلقات تحفيظ القرآن وفصول التقوية ، ودور المناسبات، والمستوصفات خاصة أن هذه الأحياء الشعبية يظهر المستوى المعيشي لسكانها المسلمين الحاجة الماسة لمثل هذه الخدمات (مجانية أو بأسعار رمزية) . كل هذا يتطلب نظرة علمية لنوعية هذه المساجد التي تقدم الخدمات في البيئة المحيطة لها، ومحاولة سد النقص في جهاز الخدمات الحكومية الذي يعجز عن ملاحقة النمو السكاني والعمراني لهذه المناطق، وتحصيل مستوى معيشتها حيث تعتبر هذه الجمعيات الأسرع والأقدر على التعرف على احتياجات سكان مجال نفوذها وروادها، وبالتالي فيجب على القائمين على هذا الأمر إدراك مدى أهمية هذه الجمعيات وتقديم سبل المعاونة الممكنة لها، وليس محاولة الحد من نشاطها بحجة أنها لها أهداف سياسية دينية ، فتوجيه هذه الجمعيات ومساعدتها والاستفادة من خدماتها موضوع يستحق الدراسة ، ووضع أسس لهذا العمل الأهلي التطوعي، في ضوء سياسة تجعل من أولى أهدافها احتياج الإنسان المسلم والمحدود

الدخل لمثل هذه الخدمات، هذا إلي جانب أن هذه الجمعيات تعمل على ربط المسلم بالمساجد لأنها حينئذ تصبح قادرة على تلبية احتياجاته إلي جانب وإشباعها من الناحية الروحية والدينية والإنسانية.

٤- خلاصة القول في هذا الأمر أن التوازن غير موجود من حيث عدد المساجد والخدمات التي تقدمها، وعدد العاملين بها على مستوى أحياء منطقة الدراسة ، كما أنها لا ترتبط بعدد السكان المسلمين بهذه الأحياء، وقد أثبت حساب معاملي كفاية خدمة المساجد والثقل الخدمى لها أن نحو نصف عدد أحياء الإسكندرية (ثلاثة أحياء) في حاجة لإضافة جمعيات ملحقة بالمساجد تقدم بها خدمات.

٥- إجراء المزيد من الدراسات عن هذه الخدمة في مدن إسلامية سواء لها نفس الظروف المكانية أو مختلفة في أقاليم العا لم الإسلامي.

٦- إجراء دراسات أخرى تستكشف الإطارات الشرعية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لاستنباط النصوص ذات العلاقة بالأسس التخطيطية لتوزيع المساجد كالمسافة المقطوعة ، والمساحة المخدومة ، وأنواع المساجد حسب الوظيفة وعدد المصلين .

٧- هذا إلي جانب إجراء دراسات ثالثة تبين مدى تطبيق مثل هذه الأسس الشرعية في المدن الإسلامية من عهد الرسول والخلفاء الراشدين ، التي من خلال سوف يمكن تطوير معايير تخطيطية لتوزيع المساجد في جميع المدن الإسلامية حتى تكون في متناول المخططين الباحثين.

٨- دراسة توزيع الكثافات السكانية في أحياء المدينة من قبل إدارات التخطيط المعنية بالمساجد ، والعمل على تشجيع بناء المساجد بما يتفق مع المعايير التخطيطية وزيادة الكثافات السكانية في الأحياء. وذلك للوصول للاستغلال الأمثل لخدمات المساجد المتاحة.

ب- المكانة التي يجب أن يكون عليه المسجد:-

إن الحديث عن مكانة وأهمية المسجد الدينية والسياسية والاجتماعية في الماضي، أو ذكر ما كان له من دور قيادي بناء، وما كان يلقاه من عناية واهتمام من المسلمين والقائمين على شئون الدولة ليس له جدوى بقدر ما يعكس ويلقى ضوءا على أهمية المساجد في حياة الأمم الإسلامية السابقة، ليتسنى الاهتداء بها في سبيل تقييم الوضع الحالي ، والمساعدة في رسم المستقبل من خلاله . فليس من الأهمية أن يكون لدى المسلمين المئات أو الآلاف من المساجد للتباهي بها، من غير أن يكون لها دور في أداء الرسالة المنوطة بها .

فقد أصاب المسجد الآن الضعف في أداء مهمته ووظيفته وتقلص لدوره، وليس هذا في مصر فقط ، بل في كثير من بلاد المسلمين ، حيث لم يعد يلقي من العناية والاهتمام ما يلقاه أي مرفق من مرافق الحياة الأخرى،

ويرجع السبب في ذلك إلي أن المساجد أصبحت في الوقت الحاضر تكاد تقتصر وظيفتها علي العبادة فقط ، تؤدي فيها الصلوات الخمس وصلوات الجمع وصلاة العيدين في بعض البلاد - مع مخالفة هذا للسنة -، بينما اختفت منها وظائف عديدة كانت تؤديها في السابق، وأصبحت المساجد علي كثرها تغلق عند انتهاء الصلاة مباشرة، مما أدى إلي قلة ارتباط الناس بها. ولاشك أن هذا مغاير لوظيفة المسجد في الإسلام، وما هكذا كانت المساجد ! . وساعد علي ذلك انفصال المؤسسات التعليمية والتربوية عنها . كما أصبح هناك العديد من المعوقات التي حدت من أداء المساجد لرسالتها، فضلا عن عجز وعدم كفاءة كثير من أئمة وخطباء المساجد ، هذا إلي جانب ما تفتقر إليه من العناية والنظافة والتنظيم[1] ، فلم تعد أول ما يبني علي أديم الأرض الجديدة بل أصبحت مجرد خدمة تتبع السكان.

وإن التطرق بشيء من التفصيل لما يجب أن يكون عليه المسجد في حياة المسلمين في الوقت الحاضر، أو ما هو الدور الذي يجب أن يقوم به ، أو كيف يعدله الأئمة والخطباء وغيرهم من القائمين عليه ليس من اختصاص الجغرافيا والجغرافيين . إنما يقتصر تدخل الجغرافيا في هذا المجال على دراسة الوضع الراهن، ومحاولة دراسة توزيع وحجم المساجد وخدماها ومقاييس كفاءة هذه الخدمة والعوامل المؤثرة في توزيع حجم المساجد، وأخيرا وضع مجموعة من المقترحات والتوصيات التي تراءت للباحثة من خلال الدراسة . والتي سوف يكون من أهمها محاولة وضع اقتراحات لرؤية تخطيطية مستقبلية للمسجد .

حتمت أهمية المسجد في الإسلام أن يكون محور وأساس بناء المدن الإسلامية، من ساحته تنطلق الشوارع فهو الذي كان يحدد اتجاهاها في كثير من الأحيان، فقد كان اتجاه القبلة قاعدة أساسية لتخطيط اتجاهات الشوارع بحيث تكون متعامدة معه أو موازية ، وحول المسجد كانت تخطط الأسواق والساحات وبقية الأنشطة ، فلا عجب أن اعتبر كثير من الباحثين العرب والأجانب المسجد أساس تنظيم المدينة الإسلامية ورمزها الدال عليها.

كانت المساجد أول بناء يقام على بقعة المدينة الإسلامية أول بناء يقام في حي من الأحياء الجديدة ، إلا أنه مع الوقت قل الاهتمام بالمساجد وأصبح بناء المساجد آخر ما يهتم به . ساهم في ذلك بعد المسلمين على مراعاة أمور دينهم بالإضافة إلي أن تخطيط المدن أصبح تخطيط غير نابع من احتياجات عالمنا الإسلامي ، لهذا أصبحت المساجد لا تلقى إلا القليل من العناية ، بل ربما وجدت أحياء وضواحي ومدن ليس للمسجد فيها مكان ، وإن وجد في بعضها فهو لا يلقى الصدارة في المكان والموضع الملائم له واللائق به، وإما وجدت متواضعة منزوية أسفل المنازل والعمارات.

---

[1] محمد صالح الربيدي - المكانة التي يجب أن يكون عليها مخطط المسجد ، الكتاب الجغرافي الثانوي - العدد الثاني - ١٩٨٦م - ص ١٦١ - ١٦٢ .

ويجب الوضع في الاعتبار طبيعة المساجد التي تتنافى مع الضخامة والإسراف في زينتها، لأن المسجد ينبغي أن يتناسب في هيئته مع بساطة الإسلام ، وأن المساجد ليست مباني ومرافق وتجهيزات فقط ، إنما هي في حقيقتها وسائل لأداء رسالة هامة فكل مكان نظيف يخصص للصلاة وتقتصر عليها أيا كانت هيئته يعتبر مسجدا .

وليس معنى أن تتصف المساجد بالبساطة، وتكون متفقة مع ما يحث عليه الإسلام في هذه الناحية أن تهمل وتظل هي الأسوأ في بنائها ومبانيها أو في أشكالها الخارجية والداخلية أو في نظافتها بين أنواع الأبنية الأخرى ، أو في اختيار مواقعها بين مواقع الخدمات الأخرى والتي لا تليق بها دائما . فعلي قدر البساطة في البناء يجب أن يكون قويا في أداء وظيفته ورمزا للإسلام وقوته والنظافة والجمال أيضا. فإن لم يكن الصدارة للمساجد فلأي البيوت تكون ؟!!

وإن كانت التطورات الحضارية الحديثة وتغير تخطيط المدن وانفصال مؤسسات التعليم والرعاية الاجتماعية حددت من مهام المساجد وقصرت من وظائفها، فإن المسجد طبقا لقوانين التغير والتطور، لابد أن يتغير هو أيضا ويصبح له دور جديد يلائم طبيعة المستجد، ويتكيف مع التغيرات التي حدثت والتي سوف تحدث، فلابد له أن يكمل رسالته وأن يتمشى مع كل زمان ومكان وعلى خطا أي ظروف وأحداث ولكن ليس هذا الأمر يتحقق إلا في ظل وجود من يهتم بالمساجد ويعتني بها.

وبدون شك لا يوجد من يلقي على عاتقه بهذه المهمة غير أجهزة التخطيط متعاونة مع وزارة الأوقاف؛ ليتسنى أن يكون تخطيط المساجد واختيار مواضعها مبنيا على أسس علمية سليمة من ناحية، ودراسة المواقع التي يجب أن تحتلها المساجد وتحديد مساحة كل مسجد كلا حسب نوعه هذا من ناحية أخرى ، فمثلا مساجد الجمعة أين تقع وما هي مساحة خدماتها والمرافق التي يجب أن تتوافر فيها وعدد السكان الذين سيخدمهم المسجد الجامع ، والمسافة التي يمكن كل فرد من مصلي الحي أن يقطعها ليصل بيسر وسهولة إلي المسجد.

ويبدو من الصعب بالفعل تطبيق هذه الأسس العلمية الصحيحة التي يجب توافرها للمساجد بعامة على مساجد الأقسام القديمة عمرانيا . حيث أصبحت بمواقعها هذه أمرا واقعا لا مفر منه لدرجة اليأس تماما من تصحيح مواقعها حيث إن هذه المواقع غير متوفر فيها الشروط المطلوبة اللازمة للتغيير خاصة في مدينة قديمة مثل مدينة الإسكندرية فهي قد نمت وعمرت وانتهى أمرها . ولكن هناك اقتراحان بخصوص الصدد الأول : مراعاة تطبيق الأسس التخطيطية للمساجد عند الشروع في تخطيط حي جديد أو مدن جديدة وهذا أمر واقعي وسهل يؤمل أن ينفذ في المستقبل. ومن الجدير بالذكر أنه بالفعل طبق هذا التخطيط الخاص بالمساجد في الإسكندرية ، وقد يتضح هذا في المدن الجديدة الموجودة بقطاع مريوط والنهضة حيث يظهر المسجد في منطقة

الوسط وليس هذا فقط ، بل ترك حول المسجد مساحة خالية للتوسعات المستقبلية الناتجة عن زيـــادة عـــدد السكان المصلين [١].

أما عن الاقتراح الثاني : وهو الأصعب تنفيذا وهو إعادة تخطيط مساجد الأحياء القديمة بحيـــث تصبـــح المساجد الرئيسية مراكز لهذه الأحياء كما كانت مراكز المدن في الماضي، ودون شك وسوف يؤدي المســـجد هذا الدور بتفوق تام ، كما سوف يساهم هذا في إعادة جزء من مكانه وأهمية المسجد التي فقدها، ويحتاج هذا الاقتراح لدراسة متأنية عازمة على تحقيق ذلك، وأن يؤخذ في الاعتبار عند الشروع في التخطيـــط أو إعـــادة تخطيط المناطق والأحياء القديمة ، أن تشتمل المساجد والساحات المحيطة بها على كل الخدمات اليوميـــة الـــتي تتطلبها سكان الحي والغرباء عن المدينة، وقد يكون هنا اعتراض على ذلك، يتمثل في أنه من الصعب أن تكون كل المساجد (مراكز للأحياء)، نظرا لكثرتها وقربها أحيانا من بعضها البعض، يكمن الحل في هـــذا الأمـــر في تحديد عدد معين من المساجد الرئيسية الكبيرة المساحة، لتكون مساجد جامعة وهي أقل عددا ، ومثل هـــذا التخطيط يمكن تطبيقه على الأحياء الحديثة والقديمة.

وأخيرا هناك عدة أمور يجب مراعاتها عند إنشاء المساجد بصفة عامة ومساجد الجمعة الرئيسية التي تكـــون مراكز الأحياء بصفة خاصة وهي كالآتي :-

- توسط المساجد الجامعة بين عدة أحياء مع مراعاة حجم تلك الأحياء وكثافتها السكانيـــة وسهـــولة الوصول إلى المسجد من مختلف أنحاء الحي أو الأحياء المجاورة بيسر وسهولة مع مراعاة انســـيابية طـــرق المواصلات للمصلين، خاصة إذا علم أن الشيوخ هم أكثر رواد المساجد من كبـــار الســـن والشـــباب والأطفال ، وعادة ما يمنع الأهالي أطفالهم من الذهاب إلى المساجد خوفا عليهم من أخطار الطـــرق ، لا سيما أن بعض المساجد تقع على تقاطعات طرق أو شوارع رئيسية تكثر بها حركة السيارات .

- يجب أن يحاط المسجد بمساحة فضاء واسعة تكون ميدانا رئيسا للحي أو المدينة ، فضلا عن أنها ســـتكون ميدانا للمسجد نفسه، وسوف يستفاد من ذلك الميدان بإنشاء حديقة عامة بجوار المسجد أو أن يتوســـط المسجد هذا الميدان ، وهذا سيساهم في تلطيف الجو المحيط بالمسجد ويخفف من درجة الحرارة ، ويمكن أن يستغل جزءا من هذه الحديقة لتأدية الصلوات في بعض الأوقات كالمغرب والعشاء والفجر خلال الصيـــف أو في صلوات النهار خلال الشتاء . إضافة إلى استعمالها في الأوقات التي تزدحم فيها ســـاحة المســـجد الداخلية كأيام الجمع والأعياد والصلوات الجامعة الأخرى.

ومن الممكن أن تحتوي هذه الحديقة أو الميدان في جزء منها أيضا على بعض الحجرات التي يمـــارس فيـــها الشباب والأطفال بعض أنواع الرياضة الخفيفة ، وهذا سيحقق وجود عدد كبير من الميادين والحدائق والملاعب

---

[١] الدراسة الميدانية.

الموزعة بشكل سليم ، وهو ما تفتقر إليه الكثير من مدن العالم الإسلامي، حتى لو كانت هذه الحدائق والميادين بأحجام صغيرة أو متوسطة ، إلا أنها ستحقق فائدتين مزدوجتين : الأولى أنها ستكون جزءا من المسجد تطفي عليه الجمال والسعة وتلطيف الجو ، والثانية : لاستعمالها كحديقة لأطفال وشباب الحي وغيرهم ممن يرغبون في قضاء أوقات فراغهم أو مذاكرة دروسهم ، وعن طريق ذلك سوف يتم ربطهم بالمسجد وتأدية الصلاة مع الجماعة، وسوف يجعل هذا العمل الذين يرتادون الحديقة مرتبطين بالمسجد باستمرار .

- يجب إحاطة كل مسجد بعدد كاف من المواقف الخاصة بالسيارات، والتي تكفي لاستيعاب سيارات المصلين الذين يرتادون المسجد سواء أكانوا من سكان الحي الذي يقع فيه المسجد أو الأحياء الأخرى أو العابرين للطريق، فكم من شخص لم يؤد الصلاة في وقتها مع الجماعة بحثا عن موقف قريب من المسجد ، وسوف يستفاد أيضا من هذه المواقف كمواقف عامة للمدينة أو للحي أو السوق التجاري أو المنطقة الصناعية أو لأي مكان يقع فيه المسجد ، فضلا عن استعمالها كمواقف لسيارات المصلين .

- إن من وظائف المسجد تعليم الإنسان المسلم النظافة والطهارة وأخذ زينته وهو ذاهب إليه ، وهذا يوجب إنشاء دورات مياه قرب كل مسجد تخدم رواده وتؤدي الغرض منها بشكل كامل . ومن البديهي أن هذه الدورات ستخدم رواد المساجد فضلا عن كونها شيئا ضروريا لكل مركز سكني مهما كان حجمه، وكثيرا ما نجد مثل هذه الدورات موزعة في بعض البلدان في الساحات الرئيسية أو محطات السكك الحديدية والنقل وغيرها، ومعظم بلدان العالم الإسلامي تفتقر في واقع الأمر إلى وجود مثل هذه الدورات أيضا ، وستكون الفائدة منها مزدوجة ونقضي على ظاهرة سيئة لها أضرارها الصحية عندما يضطر الإنسان إلى قضاء حاجته أو الوضوء في أماكن عامة قد يكون من بينها الحديقة أو الشارع أو الساحة العامة .

- أن يكون بجوار كل مسجد أو في أركان حديقته مكتبة عامة بحجم مناسب تضم مجموعة من الكتب الإسلامية والثقافية العامة ، وفي هذه الحالة سيكون في كل مدينة مجموعة من المكتبات العامة لكل حي، إضافة أي وجود المكتبات العامة الكبيرة ولكل منها أغراضها وأهدافها .

- إقامة قاعة مناسبة لإلقاء المحاضرات وعقد الندوات بجوار المساجد الرئيسية الواقعة ضمن مراكز الأحياء ، تعقد فيها الندوات والاجتماعات العامة ، وهذه القاعة يمكن استعمالها لحفلات عقد القرآن أو المآتم أو لإقامة فصل دراسي صيفي أو لتدريس القرآن وعلومه ، بمعنى آخر يتم استعمال هذه القاعة حسب الحاجة ولعدة أغراض وحسب حاجة كل حي أو مدينة .
- يجب أن تحتوى المساجد على أماكن خاصة بالنساء لتأدية الصلاة فيها خلال شهر رمضان مثلا أو للاستماع لخطبة الجمع والأعياد وغيرها . ولتأدية الصلاة في أوقاتها بالنسبة لمن يرتدن الأسواق التجارية والمحلات العامة .

- بالإضافة لما سبق فإن المساحات المحيطة بالمساجد ، ينتظر أن تكون محتوية على الكثير من الخدمات العامة للسكان فضلا عن الخدمات اليومية والتي سيكون مناسبا أن تقام بجوار المساجد وفي ساحاتها الرئيسية بحيث يكون المسجد علامة مميزة لوجودها ، ومن ذلك مثلا :-

مكتب للبريد .

مكتب للتليفونات العامة .

مكاتب للإرشاد والتوجيه أو مكاتب سياحية .

وغير ذلك من الخدمات الأخرى التي يحتاج إليها كل حي حسب أوضاعه الخاصة . وحينئذ سيوجد عند كل مسجد مركزا لكل الخدمات الرئيسية ، وسيجد الإنسان أيا كانت حاجته اليومية بجوار مسجده، وسيكون المسجد رمزا لهذه الخدمات . عندها سيعرف سكان الحي أو عابر أو السائح والمتجول ودون عناء أو بحث، وحديقة عامة يستريح فيها، ودورة مياه وموقفا لسيارته، وبريدا وتليفونا ، ومكتبا للخدمات ...... الخ.

وبهذه الطريقة وعن طريق تخطيط مدننا في إعادة جزء من مكانة المسجد وأهميته في المدن الإسلامية. فللمسجد في حياة الإنسان المسلم أهمية كبيرة، ولن يستطيع أن يؤدي وظائفه بشكل متكامل دون أن نجعل منه مركزا يفد إليه الناس في كل ما يشغلهم ، وعندئذ يصبح المسجد ضرورة حياتية لا غنى عنها في حياة المسلم .

***

الملاحق

جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
قسم الجغرافيا

ملحق (١)

استمارة استبيان عن المساجد

أولاً: البيانات العامة للمسجد

١- اسم المسجد

٢- حي قسم شياخة

٣- الدرجة أثري أولي ثانية ثالثة رابعة

٤- المنشأ حكومي أهلي منضم تاريخ الضم

٥- تاريخ الإنشاء

٦- مساحة المسجد الكلية $م^2$ المساحة المخصصة للصلاة $م^2$

٧- عدد الطوابق طابق

٨- صلاحية المبني صالح غير صالح

٩- هل يوجد مرافق صحية (نعم) (لا) ١٠- هل يعلو المسجد مسكن (نعم) (لا)

١١- هل يوجد للمسجد وقف (نعم) (لا) ١٢- هل يوجد مصلي للسيدات (نعم) (لا)

١٣- هل يوجد بالمسجد ضريح (نعم) (لا) ١٤- هل يوجد مولد سنوي للضريح (نعم) (لا)

١٥- هل يوجد صندوق نذور بالمسجد (نعم) (لا)

ثانياً: الخدمات والأنشطة

١- هل توجد مكتبة دينية (نعم) (لا)

في حالة نعم يذكر مكتبة دينية مكتبة عامة عدد الكتب

٢- هل توجد دار مناسبات (نعم) (لا) ٣- هل توجد عقد قران (نعم) (لا)

٤- هل تقام صلاة الجمعة بالمسجد (نعم) (لا) ٥- هل تقام جميع الصلوات (نعم) (لا)

٦- هل يوجد مجلس إدارة (نعم) (لا) ٧- هل توجد لجنة زكاة (نعم) (لا)

٨- هل يوجد فصول تقوية للطلاب (نعم) (لا) عدد المستفيدين

٩- هل يوجد حلقات تحفيظ قرآن (نعم) (لا) عدد المستفيدين

١٠- هل تقام دروس دينية منتظمة (نعم) (لا)

١١- أنشطة دينية أخرى تذكر ١- ٢- ٣-

١٢- هل يوجد بالمسجد جمعية مشهرة (نعم) (لا) مستوصف (نعم) (لا)

ثالثاً: العاملين في المسجد

١- هل يوجد إمام (نعم) (لا) في حالة نعم يذكر

(أ) الحالة التعليمية (ب) الموطن الأصلي

في حالة (لا) من يقوم بعمل الإمام (أ) خطيب بالمكافأة (ب) مقيم للشعائر (ج) متطوع بالعمل

٢- هل يوجد عمال بالمسجد (نعم) (لا) في حالة نعم يذكر

(أ) عدد العمال فرد (ب) الوطن الأصلي

٣- في حالة (لا) يذكر من يقوم بأعمال الخدمة.

رابعا ما هي الصعوبات التي تقابل العاملين في المساجد في سبيل تنفيذ مهامهم وما هي اقتراحاتهم من وجهة نظرهم؟

جامعة الإسكندرية

كلية الآداب

قسم الجغرافيا

ملحق (٢)

استمارة استبيان عن تحديد مجال نفوذ المساجد

(١) النوع ذكر ( ) أنثى ( )

(٢) محل الإقامة شياخة قسم حي

(٣) المهنة السن المؤهل

(٤) لما هي الأسباب التي تجعلك تصلي في هذا المسجد ؟

أ- قريب من المترل

ب- قريب من محل العمل

ج- أقرب مسجد تقضي فيه الفريضة

ء- الأفضل لديك

هـ- تفضل الإمام

و- عدم وجود مسجد مجاور

ز- الاستفادة من خدمات المسجد الأخرى (إذا كان هناك أذكرها)

١- ٢- ٣-

ل- أسباب أخرى تذكر

١- ٢- ٣-

(٥) وسيلة المواصلات التي تستخدمها في الذهاب إلي المسجد

أ- القطار ب- الترام

ج- تاكسي خاص ء- سيارة خاصة

هـ- أتوبيس

و- مشيا على الأقدام اذكر المسافة بالتقريب

ملحق رقم (٣) توزيع المساجد على أقسام الإسكندرية ١٩٩٩م.

القسم	المساجد الحكومية				المساجد الأهلية				مساجد الجمعيات				مساجد مؤسسات				الجملة
	جامع	محلي	زاوية	جملة	جامع	محلي	زاوية	جملة	جامع	محلي	زاوية	جملة	جامع	محلي	زاوية	جملة	
المنتزه	٤	٥١	٦٨	١٢٣	١٨	٦٧	٤٠٠	٤٨٥	١	٧	٢٠	٢٨	–	١٤	٣٩	٥٣	٦٨٩
الرمل	٤	٤١	٢١	٦٦	١١	٤٤	٢٦٤	٣١٩	٣	٤٠	١١	٥٤	١	٣	٢٩	٣٣	٤٧٢
سيدي جابر	٢	١٣	٧	٢٢	٣	١٨	٧٩	١٠٠	٣	٤	٤	١١	٣	٤	٤٨	٥٥	١٨٨
حي شرق	٨	٥٤	٢٨	٨٨	١٣	٦٢	٣٩٣	٤١٩	٦	٤٤	١٥	٦٥	٤	٧	٧٧	٨٨	٦٦٠
العطارين	٤	٣	٥	١٢	٦	٥	٢٦	٣٧	–	٢	٤	٦	–	١	٩	١٠	٦٥
محرم بك	٤	٩	٣	٢٦	٨	٣١	٦٣	١٠٢	–	٢	٩	١١	١	١٤	٢٤	٣٩	١٧٨
باب شرق	١	٨	٩	١٨	٤	١٧	٤٧	٦٨	١	٨	٧	١٦	١	٣	٢٠	٢٤	١٢٦
حي وسط	٩	٢٠	٢٧	٥٦	١٨	٥٣	١٣٦	٢٠٧	١	١٨	٥٣	٧٣	١	١٢	٢٠	٣٣	٣٦٩
المنشية	٣	٧	٦	١٦	–	–	٢٤	٢٤	–	٢	–	٢	–	–	٥	٥	٤٧
اللبان	٧	٧	١	١٥	–	–	١٣	١٣	–	١	–	١	–	٤	٩	١٣	٤٢
الجمرك	١٤	٢٤	٣٠	٦٨	–	١	٣٠	٣١	–	١	١	٢	١	٢	٥	٨	١٠٩
حي الجمرك	٢٤	٣٨	٣٧	٩٩	–	١	٦٧	٦٧	–	٤	١	٥	١	٦	١٩	٢٦	١٩٨
كرموز	١	٦	٧	١٤	–	٥	٥٥	٦٠	١	–	٢	٣	–	٣	١٥	١٨	٩٥
مينا البصل	٣	٢٥	١٣	٤١	٣	٣	٦٦	٧٢	–	١	١	٢	٣	٦	١٣	٢٢	١٣٧
حي غرب	٤	٣١	٢٠	٥٥	٣	٨	١٢١	١٣٢	١	١	٣	٥	٣	٩	٣٨	٣٠	٢٣٢
الدخيلة	٩	٣٠	٢٤	٦٣	٣	٢٣	١٧٥	١٩١	١	–	١	٢	٣	٥	١٦	٢٤	٢٩٠
العامرية	١٤	٤٤	٤٤	١٠٢	١٠	٣٣	١٤٥	١٨٨	٤	٣	٧	١٤	٣	٧	١٥	٢٥	٣٢٩
حي العامرية	٢٣	٧٤	٦٨	١٦٥	١٣	٥٦	٣٢٠	٣٧٩	٥	٣	٨	١٦	٦	١٢	٣١	٤٩	٥٦١
الإجمالي	٧٠	٢٦٨	٢٤٨	٥٨٦	٦٦	٢٤٧	١٣٨٧	١٧٠٠	١٤	٧١	٦٧	١٥٢	١٦	٦٦	٢٤٧	١٦٦	٢٧٦٧

ملحق رقم (٤) توزيع مساحات المساجد الأهلية في الإسكندرية.

القسم	أقل من ١٠٠	١٢٠ – ٣٠٠	٣٠٠ – ٥٠٠	أكثر من ٥٠٠	الجملة	القسم	أقل من ١٠٠	١٢٠ – ٣٠٠	٣٠٠ – ٥٠٠	أكثر من ٥٠٠	الجملة
المنتزه	٤٠٠	٤٤	٢٣	١٨	٤٨٥	الجمرك	٣٠	١	–	–	٣١
الرمل	٢٦٤	٢٦	١٨	١١	٣١٩	حي الجمرك	٦٧	١	–	–	٦٨
سيدي جابر	٧٩	١٤	٤	٣	١٠٠	كرموز	٥٥	٣	٢	–	٦٠
حي شرق	٣٤٣	٣٠	٢٢	١٤	٤١٩	مينا البصل	٦٦	٢	١	٣	٧٢
العطارين	٢٦	٣	٢	٦	٣٧	حي غرب	١٢١	٥	٣	٣	١٣٢
محرم بك	٦٣	١٤	١٧	٨	١٠٢	الدخيلة	١٧٥	١٥	٨	٣	٢٠١
باب شرق	٤٧	١٣	٤	٤	٦٨	العامرية	١٤٥	٣٣	١٠	١٠	١٨٨
حي وسط	١٦٩	٣٠	٢٣	١٨	١٨٦	حي العامرية	٣٢	٤٨	١٨	١٣	٣٨٩
المنشية	٢٤	–	–	–	٢٤	الإجمالي	١٣٨٧	١٥٨	٨٩	٦٦	١٧٠٠
اللبان	١٣	–	–	–	١٣						

تابع ملحق رقم (٤) توزيع مساحات المساجد الحكومية في الإسكندرية.

القسم	أقل من ١٠٠	١٢٠ – ٣٠٠	٣٠٠ – ٥٠٠	أكثر من ٥٠٠	الجملة	القسم	أقل من ١٠٠	١٢٠ – ٣٠٠	٣٠٠ – ٥٠٠	أكثر من ٥٠٠	الجملة
المنتزه	٦٨	٣٨	١٣	٤	١٢٣	الجمرك	٣٠	٢٤	٧	١٤	٦٨
الرمل	٢١	٢٠	٢١	٤	٦٦	حي الجمرك	٣٧	٣٤	١١	٢٤	٩٩
سيدي جابر	٧	٨	٥	٢	٢٢	كرموز	٧	٣	٣	١	١٤
حي شرق	٢٨	٢٨	٢٦	٦	٨٨	مينا البصل	١٣	١٩	٦	٣	٤١
العطارين	٥	١	٢	٤	١٢	حي غرب	٢٠	٢٢	٩	٤	٥٥
محرم بك	١٣	٦	٣	٤	٢٦	الدخيلة	٢٤	٢٤	٦	٩	٦٣
باب شرق	٩	٥	٣	١	١٨	العامرية	٤٤	٤٤	١٥	١٤	١٠٢
حي وسط	٢٧	١٢	٨	٩	٥٦	حي العامرية	٦٨	٦٨	٢١	٢٣	١٦٥
المنشية	٦	٥	٢	٣	١٦	الإجمالي	٢٤٨	١٨٠	٨٨	٧٠	٥٨٦
اللبان	١	٥	٢	٧	١٥						

تابع ملحق رقم (٤) توزيع مساحات مساجد الجمعيات في الإسكندرية.

القسم	أقل من ١٠٠	١٢٠ – ٣٠٠	٣٠٠ – ٥٠٠	أكثر من ٥٠٠	الجملة	القسم	أقل من ١٠٠	١٢٠ – ٣٠٠	٣٠٠ – ٥٠٠	أكثر من ٥٠٠	الجملة
المنتزه	٢٠	٦	١	١	٢٨	الجمرك	١	١	–	–	٢
الرمل	١١	٢٥	١٥	٣	٥٤	حي الجمرك	١	٤	–	–	٥
سيدي جابر	٤	٤	–	٣	١١	كرموز	٢	–	–	١	٣
حي شرق	١٥	٢٩	١٥	٦	٦٥	مينا البصل	١	١	–	–	٢
العطارين	٤	٢	–	–	٦	حي غرب	٣	١	–	١	٥
محرم بك	٩	٢	–	–	١١	الدخيلة	١	–	–	١	٢
باب شرق	٧	٨	١	١	١٦	العامرية	٧	٣	٢	٤	١٤
حي وسط	٢٠	١٢	١	١	٣٣	حي العامرية	٨	٣	٢	٥	١٦
المنشية	–	٢	–	–	٢	الإجمالي	٦٧	٥٢	١٩	١٤	١٥٢
اللبان	–	١	–	–	١						

تابع ملحق رقم (٤) توزيع مساحات مساجد المؤسسات في الإسكندرية.

القسم	أقل من ١٠٠	١٢٠ – ٣٠٠	٣٠٠ – ٥٠٠	أكثر من ٥٠٠	الجملة	القسم	أقل من ١٠٠	١٢٠ – ٣٠٠	٣٠٠ – ٥٠٠	أكثر من ٥٠٠	الجملة
المنتزه	٣٩	١١	٣	–	٥٣	الجمرك	٥	٢	–	١	٨
الرمل	٢٩	٣	–	١	٣٣	حي الجمرك	١٩	٦	١	١	٢٦
سيدي جابر	١٨	٣٤	–	٣	٥٥	كرموز	١٥	٣	–	–	١٨
حي شرق	٤٧	٣٧	–	٤	٨٨	مينا البصل	١٣	٣	٣	٣	٢٢
العطارين	٩	١	–	–	١٠	حي غرب	١٨	٦	٣	٣	٣٠
محرم بك	٢٤	١٤	٤	١	٣٩	الدخيلة	١٦	٥	١	٣	٢٤
باب شرق	٢٠	١٠	–	١	٢٤	العامرية	١٥	٣	٤	٣	٢٥
حي وسط	٥٣	٢٥	٤	٢	٧٣	حي العامرية	٣١	٨	٥	٦	٤٩
المنشية	٥	–	–	–	٥	الإجمالي	٢٤٧	٤٩	١٧	١٦	٣٢٩
اللبان	٩	٤	١	–	١٣						

ملحق رقم (٥) التوزيع الجغرافي لوحدات الخدمات بالجمعيات المسجدية في أحياء الإسكندرية ١٩٩٩م.

الحي	الأنشطة حسب النوع												الجملة
	الخدمات الصحية	خدمات اجتماعية				خدمات تعليمية				خدمات دينية			
		دور مناسبات	مساعدات اجتماعية	مشاغل	دور لإيواء المغتربات	حضانة	فصول تقوية	محو أمية	مكتبات	لجان زكا	تحفيظ قرآن	مصلي سيدات	
المنتزه	٥٢	٤	٢٥	٨	١	٥٠	٣٠	٥٧	٤	٢٠	٢١	٣٧	٣٠٩
شرق	٩٦	٣	٢٧	٢٣	٣	٣٥	٧٥	٤٠	٣	٢٥	٢٣	٣٦	٣٨٩
وسط	٨٥	٢	٢٩	٦	٢	١٤	٢٥	٣٠	٢	٣٠	٢٠	٣٥	٢٨٠
الجمرك	٢٩	١	٩	١	١	٢	٢٠	٢٠	٣	١٠	٦٥	٣٠	١٩١
غرب	٧٠	–	٢٥	٢	–	١٣	٣٢	٢٥	٣	٢٠	١٩	١٨	٢٢٧
العامرية	٢٧	٣	١٥	–	–	٩	١٨	١٣	٥	٥	–	٢٣	١١٨
الإجمالي	٣٥٩	١٣	١٣٠	٤٠	٧	١٢٣	٢٠٠	١٨٥	٢٠	١١٠	١٤٨	١٧٩	٥١٤

ملحق رقم (٦) رتب التوزيع النسبي للمساجد ومساحاتها في أقسام الإسكندرية.

القسم	نسبة المساحة	مرتبة المساحة	نسبة المساجد	مرتبة المساجد	الفرق	مربع الفرق	القسم	نسبة المساحة	مرتبة المساحة	نسبة المساجد	مرتبة المساجد	الفرق	مربع الفرق
المنتزه	٢٠.٥	١	٢٤,٩	١	٠	٠	اللبـــان	١,٩	١٢	١,٥	١٣	١	١
الرمل	١٥,٩	٢	١٧,١	٢	٠	٠	الجمرك	٦,٨	٦	٣,٩	٩	٣	٩
سيدي جابر	٦,٤	٧	٦,٨	٥	٢	٤	كرموز	٢,٨	١٠	٣,٤	١٠	٠	٠
العطارين	٢,٧	١١	٢,٣	١١	٠	٠	مينا البصل	٤,٧	٨	٥,٠	٧	١	١
محرم بك	٧,١	٥	٦,٤	٦	١	١	الدخيلة	١٢,٠	٤	١٠,٥	٤	٠	٠
باب شرق	٤,١	٩	٤,٥	٨	١	١	العامرية	١٣,٥	٣	١١,٩	٣	٠	٠
المنشية	١,٥	١٣	١,٨	١٢	١	١							

ملحق رقم (٧-أ) تقدير عدد السكان المسلمين في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٦م.

القسم	السكان ١٩٨٦م	نسبة السكان غير المسلمين	السكان ١٩٩٦م	عدد السكان المسلمين	القسم	السكان ١٩٨٦م	نسبة السكان غير المسلمين	السكان ١٩٩٦م	عدد السكان المسلمين
المنتزه	٦٠٦٦٩٠	٧,١	٨٦٠٨٤٥	٨٢٧٤٢٩	الجمرك	١٢٢٣٤٣	٠,٣	٩٨٥٠٧	٩٨١٨٢
الرمل	٦١١٨٨٧	٥,١	٦٧١٤٨٩	٦٣٩٩٩٩	اللبان	٦٤٠٩٣	٢,٣	٦٧٨٧٧	٤٦٦٤٦
سيدي جابر	١٥٩٣٠٣	١٠,٠	١٨٩٧٥٣	١٧٠٨٤٢	كرموز	١٩٦٢٨٠	٨,٦	١٤٧٧٧٠	١٣٤٦١١
باب شرق	٢٠٣٤٢٢	٨,٨	١٦٩١٠٤	١٥٧٤٤١	مينا البصل	٢٩٨٦٦٧	٣,١	٢٩٣٢٤٩	٢٨٣٦٤٧
العطارين	٦٥٣٧٦	٩,٧	٤٩١٣٩	٤٥٧٢٣	الدخيلة	٩٦٥٤٥	٣,٥	١٩٥٥٩٨	١٨٩٠٥٧
محرم بك	٣٤٣٠١٢	٧	٣٠٤٣٢١	٢٧٣٢٥٥	العامرية	١٠١٧٩٢	١,٦	٢١١٨٥٦	٢٢٤٨٨٣
المنشية	٣٧٥٨٩	٢,٤	٢٦٨٨٤	٢٦١٢٥	الإجمالي	٢٩١٥٩٩٨	–	٣٢٨٦٣٩٢	٣١١٧٨٣٤

ملحق رقم (٧-ب) تقدير عدد السكان المسلمين في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩م.

القسم	السكان ١٩٨٦م	السكان ١٩٩٦م	معدل النمو	تقدير السكان ١٩٩٩م	القسم	السكان ١٩٨٦م	السكان ١٩٩٦م	معدل النمو *	تقدير السكان ١٩٩٩م
المنتزه	٥٦٤١٤١	٨٢٧٤٢٩	٣,٨	٩٢٧٣٤٤	الجمرك	١٢٢١١٨	٩٨١٨٢	٢,٢-	٩١٩١١
الرمل	٥٧٨٥١٨	٩٣٩٩٩٩	١,٠	٦٥٩٤٩٠	اللبان	٦٢٢٤٥	٤٦٦٤٦	٢,٩-	٤٢٧٥٩
سيدي جابر	١٤١٧٢٩	١٧٠٨٤٢	١,٩	١٨٠٨٦٣	كرموز	١٨٠٨٦٧	١٣٤٦١١	٢,٩-	١٢٣٣٩٤
باب شرق	١٨٣٨٨١	١٥٧٤٤١	١,٦-	١٥٠٠٦٢	مينا البصل	٢٨٩٥٤٩	٢٨٣٦٤٧	٠,٢-	٢٨١٩٥٠
العطارين	٦٠٢٦٩	٤٥٧٢٣	٢,٨-	٤٢٠٣٩	الدخيلة	٩٢٩٨٣	١٨٩٠٥٧	٧,١	٢٣٣٩٣٦
محرم بك	٣٠٩٧٨٠	٢٧٣٢٥٥	١,٣-	٢٦٢٨٠٣	العامرية	١٠٩٣٧٠	٢٢٤٨٨٣	٧,٢	٢٧٩١٠٣
المنشية	٣٦٧٢٩	٢٦١٢٥	٣,٤-	٢٣٥٩١	الإجمالي	٢٧٣٢١٧٩	٣١١٧٨٣٤	-	٣٢٩٩٢٤٥

ملحق رقم (٨-أ) تقدير عدد المصلين في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٦م.

القسم	عدد السكان ١٠- فأكثر للذكور) ١٩٨٦م	السكان (١٠ - فأكثر للذكور) غير المسلمين	نسبة السكان (١٠ - فأكثر للذكور) ١٩٩٦م	عدد المصلين (١٠ - فأكثر للذكور) ١٩٩٦م	القسم	عدد السكان ١٠- فأكثر للذكور ١٩٨٦م	السكان (١٠ - فأكثر للذكور) غير المسلمين	نسبة السكان (١٠ - فأكثر للذكور) ١٩٩٦م	عدد المصلين (١٠ - فأكثر للذكور) ١٩٩٦م
المنتزه	٢٠٤٠٧٥٧	٧,٤	٣٤٣٥٩٢	٣١٨١٦٦	الجمرك	٥١٩٧٣	٠,٣	٤٣١٤٩	٤٣٠١٩
الرمل	٢١٧٧٧٤	٥,٣	٢٧٨,٢٤٣	٢٦٤٠٥٣	اللبان	٢٦٣٤٩	٢,٤	٢٠٨٥٥	٢٠٣٥٤
سيدي جابر	٥٩١٤١	١٠,١	٨٠٢٦٣	٧٢١٩٢	كرموز	٧٥٣٩٨	٩	٦٤٧٥٦	٥٥٥٦٦
باب شرق	٢٩١٤١	٩,٠	٧٧٦٦٩	٧٥٢٢٨	مينا البصل	١١١٤١٨	٣,٢	١٢٢٩٢٩	١١٨٩٩٥
العطارين	٢٦٢٨٧	٧,٣	٢١٧٤٢	٢٠١٥٥	الدخيلة	٣٢٤٣٩	٣,٦	٧٣٠٢٠	٧٠٣٩٣
محرم بك	١٤٧٨٥٢	١٠,١	١٢٨٤١٢	١١٥٤٤٢	العامرية	٣٧٣٩٩	١,٨	٨٥٧٢٧	٨٤١٨٤
المنشية	١٥٩٥٣	١,٨	١١٩٠٠	١١٦٨٦	الإجمالي	١٠٥٤٩٠٩	-	١٣٦٨٦٤٤	١٢٦٩٤٣١

ملحق رقم (٨-ب) تقدير عدد المصلين في أقسام الإسكندرية عام ١٩٩٩م.

القسم	المصلين ١٩٨٦م	المصلين ١٩٩٦م	معدل النمو	تقدير المصلين ١٩٩٩م	القسم	المصلين ١٩٨٦م	المصلين ١٩٩٦م	معدل النمو	تقدير المصلين ١٩٩٩م
المنتزه	٢٠٤٧٥٧	٣١٨١٦٦	٤,٢	٣٦٣٠٦٢	الجمرك	٥١٩٧٣	٤٣٠١٩	-١,٨	٤٠٦٣٥
الرمل	٢١٧٧٧٤	٢٦٤٠٥٣	١,٩	٢٧٩٥٤١	اللبان	٢٦٣٤٩	٢٠٣٥٤	-٢,٥	١٢١٥٢٠
سيدي جابر	٥٩١٤١	٧٢١٩٢	١,٩	٧٦٤٢٦	كرموز	٧٥٣٩٨	٥٥٥٦٦	-٣,١	٥٠٦٣١
باب شرق	٢٩١٤١	٧٥٢٢٨	٩,٤	٧٤٣٣٠	مينا البصل	١١١٤١٨	١١٨٩٩٥	٠,٦	١٢١٥٢٠
العطارين	٢٦٢٨٧	٢٠١٥٥	-٢,٦	١٨٥٨٦	الدخيلة	٣٢٤٣٩	٧٠٣٩٣	٧,٧	٨٨٩٤٩
محرم بك	١٤٧٥٢	١١٥٤٤٢	-٢,٤	١١١٦٩٤	العامرية	٣٧٣٩٩	٨٤١٨٤	٨,١	١٠٧٣٤٠
المنشية	١٥٩٥٣	١١٦٨٦	-٣,١	١٠٦٤٨	الإجمالي	١٠٥٤٩٠٩	١٢٦٩٤٣١	-	١٣٦٢١٨٨

ملحق رقم (٩-أ) تقدير عدد المصلين في أقسام الإسكندرية عام ٢٠٠١م.

القسم	المصلين ١٩٩٦م	المصلين ١٩٩٩م	معدل النمو	تقدير المصلين ٢٠٠١	القسم	المصلين ١٩٩٦م	المصلين ١٩٩٩م	معدل النمو	تقدير المصلين ٢٠٠١م
المنتزه	٣١٨١٦٦	٣٦٣٠٦٢	٤,٣	٣٩٥٥٩٤	الجمرك	٤٣٠١٩	٤٠٦٣٥	١,٩-	٣٩١١٩
الرمل	٢٦٤٠٥٣	٢٧٩٥٤١	١,٨	٢٨٩٧٥٧	اللبان	٢٠٣٥٤	١٢١٥٢٠	٢,٦-	١٧٨٦٩
سيدي جابر	٧٢١٩٢	٧٦٤٢٦	١,٨	٧٩٢١٩	كرموز	٥٥٠٦٦	٥٠٦٣١	٣,١-	٤٧٥٨٥
باب شرق	٧٥٢٢٨	٧٤٣٣٠	٠,٤-	٧٣٧٢٦	مينا البصل	١١٨٩٩٥	١٢١٥٢٠	٠,٦	١٢٢٩٧٣
العطارين	٢٠١٥٥	١٨٥٨٦	٢,٧-	١٧٦٠٥	الدخيلة	٧٠٣٩٣	٨٨٩٤٩	٧,٧	١٠٣٧٤٨
محرم بك	١١٥٤٤٢	١١١٦٩٤	١,١-	١٠٩٢٥٦	العامرية	٨٤١٨٤	١٠٧٣٤٠	٨,١	١٢٦١٩٩
المنشية	١١٦٨٦	١٠٦٤٨	٣,١-	١٠٠٠٦	الإجمالي	١٢٦٩٤٣١	١٣٦٢١٨٨	-	١٤٣٢٦٥٦

ملحق رقم (٩-ب) تقدير عدد المصلين في أقسام الإسكندرية عام ٢٠٠٦م.

القسم	المصلين ١٩٩٩م	المصلين ٢٠٠١	معدل النمو	تقدير المصلين ٢٠٠٦	القسم	المصلين ١٩٩٩م	تقدير المصلين ٢٠٠١م	معدل النمو	تقدير المصلين ٢٠٠٦م
المنتزه	٣٦٣٠٦٢	٣٩٥٠٩٤	٤,٣	٤٩٠٤٢٧	الجمرك	٤٠٦٣٥	٣٩١١٩	١,٩-	٣٥٠٦٦
الرمل	٢٧٩٥٤١	٢٨٩٧٥٧	١,٧	٣١٥٤٣٩	اللبان	١٢١٥٢٠	١٧٨٦٩	٢,٦-	١٥٦٩٠
سيدي جابر	٧٦٤٢٦	٧٩٢١٩	١,٧	٨٦٢٤١	كرموز	٥٠٦٣١	٤٧٥٨٥	٣,١-	٤٠٧٤٥
باب شرق	٧٤٣٣٠	٧٣٧٢٦	٠,٤-	٧٢٢٦٢	مينا البصل	١٢١٥٢٠	١٢٢٩٧٣	٠,٦	١٢٦٠٨٣
العطارين	١٨٥٨٦	١٧٦٠٥	٢,٧-	١٥٣٨٠	الدخيلة	٨٨٩٤٩	١٠٣٧٤٨	٧,٧	١٥١٦٨١
محرم بك	١١١٦٩٤	١٠٩٢٥٦	١,١-	١٠٣٣٩٨	العامرية	١٠٧٣٤٠	١٢٦١٩٩	٨,١	١٧٩٠٦٢
المنشية	١٠٦٤٨	١٠٠٠٦	٢,٨-	٨٦٩٧	الإجمالي	١٣٦٢١٨٨	١٤٣٢٦٥٦	-	١٦٤٠٦٧١

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:-

١-إبراهيم أحمد شحاته - أولياء الإسكندرية - الجزء الأول - ١٩٨٨م.
٢-ثروت عكاشة - القيم الجمالية للعمارة الإسلامية - دار الشروق - القاهرة ١٩٩٤م.
٣- جمال الدين الشيال - الإسكندرية طبوغرافية المدينة وتطورها إلي الوقت الحاضر - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٥م.
٤-جمال الدين الشيال - أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي - دار المعارف - القاهرة - ١٩٦٥م.
٥-جمال حمدان - العالم الإسلامي المعاصر - عالم الكتب - القاهرة ١٩٩٠م.
٦-حسن عبد الوهاب - تاريخ المساجد الأثرية - جزءان - القاهرة ١٩٤٦م.
٧-حسن الساعاتي - التصنيع والعمران: بحث ميداني للإسكندرية وعمالها - الطبعة الأولي - دار المعرفة - القاهرة ١٩٥٨م.
٨-جامعة الإسكندرية - مجتمع الإسكندرية عبر العصور - مطبعة جامعة الإسكندرية ١٩٧٣م.
٩-درويش النخيلي - دراسة جديدة في طبوغرافية مدينة الإسكندرية زمن الأشرف شعبان - مطبوعات جمعية الآثار بالإسكندرية ١٩٦٩م.
١٠- سنية قراعة - مساجد ودول - دار أخبار اليوم - القاهرة ١٩٥٨م.
١١- طه الولي - المساجد في الإسلام - الطبعة الأولي - دار العلم للملايين - لبنان ١٩٨٨م.
١٢- عيسى على إبراهيم - الأساليب الكمية والجغرافيا - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ١٩٩٥م.
١٣- عبد الفتاح محمد وهيبة - مصر والعالم القديم - الطبعة الأولي - دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧٢م.
١٤- على عبد الحليم محمود - المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي - الطبعة الرابعة دار المنار الحديثة - القاهرة ١٩٩١م.
١٥- على مبارك - الخطط التوفيقية لمدينة الإسكندرية - الجزء السابع - طبعة بولاق - القاهرة ١٨٨٩م.
١٦- عبد العزيز كامل - الإسلام في أفريقيا - معهد الدراسات الإسلامية - القاهرة ١٩٦٧م.
١٧- عبد العزيز كامل - الجغرافيا والدين - الجمعية الجغرافية الكويتية - العدد ١٤٠ - الكويت - ١٩٩٢م.
١٨- فتحي عبد العزيز أبو راضي - التوزيعات المكانية ، دراسة في طرق الوصف الإحصائي وأساليب التحليل المكاني - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ١٩٩١م.
١٩- فتحي أبو عيانة - جغرافية العمران ، دراسة تحليلية للقرية والمدينة - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ١٩٩١م .

٢٠- فتحي أبو عيانة - جغرافية سكان الإسكندرية، دراسة منهجية ديموغرافية - مؤسسة الثقافة الجامعية - الإسكندرية ١٩٨٠م.
٢١- فايز محمد العسيوى - خرائط التوزيع البشرية - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ١٩٩٥م.
٢٢- فايز محمد العسيوى - الجغرافيا البشرية - منشأة المعارف - الإسكندرية ١٩٩٧م.
٢٣- فريد شافعي - العمارة العربية في مصر الإسلامية - المجلد الأول - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٧٠م.
٢٤- محمد بن عبد الله الزركشي - إعلام المساجد بأحكام المساجد - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٨٤هـ .
٢٥- محمد صبحي عبد الحكيم - مدينة الإسكندرية - دار الطباعة الحديثة - القاهرة ١٩٥٨م .
٢٦- محمد خميس الزوكة - الجغرافيا الاقتصادية - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية .
٢٧- محمد خميس الزوكة - التخطيط الإقليمي - الطبعة الثانية - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية.
٢٨- محمد على بهجت الفاضلي - محاضرات في الجغرافيا البشرية.
٢٩- محمد جمال الدين القاسمي - إصلاح المساجد من البدع والعوائد - المكتب الإسلامي بيروت ١٩٨٣م.
٣٠- محمد أحمد السعودي - رفع الالتباس عن أبي العباس - مطبعة جريدة السفير الإسكندرية ١٩٩٢م .
٣١- محمد عاشور - الموالد في مصر - الثقافة الجامعية - الإسكندرية - ١٩٨٨م.
٣٢- محمد عبد الستار عثمان - المدينة الإسلامية - عالم المعرفة - العدد ١٢٨ - الكويت ١٩٨٨م.
٣٣- محافظة الإسكندرية - تاريخ الإسكندرية منذ أقدم العصور - ١٩٦٣م.
٣٤- مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية - تقرير الحالة الدينية في مصر - الطبعة الثانية - الجزء الأول - مطبعة الأهرام ١٩٩٥م.
٣٥- مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية - تقرير الحالة الدينية في مصر - الطبعة الأولي - الجزء الثاني - مطبعة الأهرام ١٩٩٨م.
٣٦- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري من ١٩٥٢ - ١٩٨٠م - الأنشطة الدينية - المجلد الثامن ١٩٨٥م.
٣٧- المعهد العربي لإنماء المدن - توطئة لموسوعة المساجد - المملكة العربية السعودية ١٩٩٥م.
٣٨- محافظة الإسكندرية - مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - المناطق العشوائية في الإسكندرية ١٩٩٧م.
٣٩- وزارة الأوقاف - إنجازات الوزارة في الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٩٨م.
٤٠- وزارة الأوقاف - إنجازات الوزارة في عام ١٩٩٨م.

٤١- السيد عبد العزيز سالم - تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي - الطبعة الثانية - دار المعارف - الإسكندرية ١٩٦٩م.

٤٢- السيد عبد العزيز سالم - تخطيط مدينة الإسكندرية وعمارتها في العصر الإسلامي - دار المعارف - لبنان.

ثانياً : الرسائل الجامعية :-

٤٣- أحمد محمود محمد دقماق - مساجد الإسكندرية الباقية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر بعد الهجرة - رسالة ماجستير - غير منشورة - قسم الآثار الإسلامية - كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٩٤م.

٤٤- أماني قنديل - الجمعيات الأهلية والثقافية والتنشئة السياسية في مصر قراءة في التاريخ الاجتماعي والسياسي - رسالة ماجستير - غير منشورة - مركز البحوث والدراسات السياسية - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة ١٩٨٧م.

٤٥- حسين إبراهيم عبد اللطيف - الهجرة وأثرها على النمو العمراني في الإسكندرية - رسالة ماجستير - غير منشورة - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية- ١٩٩٣م.

٤٦- سعيدة جابر دياب - العمران الريفي لمحافظة الإسكندرية - رسالة ماجستير - غير منشورة - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١٩٩٩م.

٤٧- على زكي - جغرافيا الخدمات في محافظة البحيرة - رسالة دكتوراه - غير منشورة - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١٩٩٤م.

٤٨- عبد المنعم على عبد الهادي - جغرافيا الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة الجيزة - رسالة دكتوراه - غير منشورة - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٩٦م.

٤٩- عبد الجواد فتحي عصر - المؤسسات الدينية ودورها في التغير الاجتماعي للمجتمع المصري - دراسة في الأنثربولوجيا الدينية - رسالة ماجستير - قسم الأنثربولوجي - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١٩٩٣م.

٥٠- فتحي أبو عيانة - مدينة طنطا دراسة في جغرافية المدن - رسالة ماجستير - غير منشورة - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١٩٦٧م.

٥١- فاطمة عبد الصمد - الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة - رسالة دكتوراه - غير منشورة - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٩٧م.

٥٢- مرفت أحمد خلاف - قراءة تحليلية لخريطة الخدمات في محافظة الشرقية دراسة في الجغرافيا البشرية - رسالة ماجستير - غير منشورة - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة الزقازيق ١٩٩١م.

٥٣- مصطفى محمد البغدادي - التعليم والصحة في محافظة الإسماعيلية، دراسة في جغرافية الخدمات - رسالة دكتوراه - غير منشورة - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة عين شمس ١٩٩٢م.

٥٤- محمد مدحت جابر - التوزيع الجغرافي للأسواق داخل محافظة الإسكندرية وأثره على تسويق منتجات الخضر والفاكهة - رسالة ماجستير - غير منشورة - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١٩٧٤م.

٥٥- محمود محمد بشر - المياه في الإسكندرية - رسالة ماجستير - غير منشورة - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١٩٩٥م.

٥٦- محمد محمود الأنسي - حي العامرية دراسة في جغرافية العمران - رسالة ماجستير - غير منشورة - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١٩٨٤م.

٥٧- محمود محمد بشر - الأسواق الرئيسية بالإسكندرية دراسة جغرافية - رسالة دكتوراه - غير منشورة - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية - ٢٠٠٠م.

٥٨- السيد إبراهيم زكي - دور الجمعيات الخيرية الإسلامية في تنمية المجتمعات المحلية بمحافظة الإسكندرية - رسالة ماجستير - غير منشورة - شعبة الدراسات الاجتماعية والإنسانية - معهد الدراسات الإسلامية ١٩٧٩م.

ثالثاً : الدوريات ، المجلات والمؤتمرات:-

٥٩- أحمد على إسماعيل - المدينة العربية الإسلامية توازن الموقع والتركيب الداخلي - رسائل جغرافية - الجمعية الجغرافية الكويتية - العدد ١٠٢ - ١٩٨٧م .

٦٠- أحمد جار الله الجار الله وآخر - أثر الخصائص الطبوغرافية على توزيع الخدمات - دراسة تحليلية لتوزيع المساجد في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية - دراسات الخليج والجزيرة العربية - العدد ٨٥ - ١٩٩٦م.

٦١- حسين مؤنس - المساجد - عالم المعرفة - الكتاب السابع والثلاثون - ١٩٨١م.

٦٢- حسن سيد حسن - توزيع المساجد في منطقة القاهرة الكبرى دراسة تحليلية في جغرافية الخدمات - المجلة الجغرافية العربية - الجمعية الجغرافية المصرية - الجزء الثاني - العدد ٣٤ - القاهرة ١٩٩٩م.

٦٣- حسنين كروم - التيار الديني في مصر تاريخه ومستقبله - مجلة المنار - العدد ١٨ - القاهرة ١٩٨٦م.

٦٤- جواد رياض - المسجد الجامع الأدوار والمهام - مجلة الوعي الإسلامي - العدد ٣٨٧ - ١٩٩٨م.

٦٥- علاء الدين حسين شلبي - التوزيع الجغرافي للمدارس الابتدائية بحي شبرا بمدينة دمنهور - ندوة الاتجاهات الحديثة في علم الجغرافيا - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١٩٩٥م.

٦٦- عبد العزيز كامل - الجغرافيا والدين - رسائل جغرافيا - الجمعية الجغرافية الكويتية - العدد ١٤ - يناير ١٩٩٢م.

٦٧- محمد الفتحي بكير - الأبعاد الجغرافية لمجال لنقود والتعليمي لجامعة المنصورة - ندوة الاتجاهات الحديثة في علم الجغرافيا - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١٩٩٥م.

٦٨- محمد صالح الريدي - المكانة التي يجب أن يكون عليها مخطط المسجد - الكتاب الجغرافي السنوي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - العدد الثاني - ١٩٨٦م.

٦٩- مناع خليل القطان - أثر الإيمان والعبادات في مكافحة الجريمة - جامعة محمد بن سعود الإسلامية .

٧٠- محمد توفيق بليغ - المسجد في الإسلام - عالم الفكر - العدد الثاني - المجلد العاشر - ١٩٨٠م.

٧١- وزارة الأوقاف - رسالة المسجد ودوره في ظل متطلبات العصر وحاجات المجتمع - المؤتمر العام للدعوة الإسلامية دائمة المساجد - القاهرة ١٩٩٤م .

٧٢- الأصم عبد الحافظ الأصم - البعد الجغرافي لمؤسسات تحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية - مجلة العقيق - العدد ٢١ - ١٤١٩هـ .

رابعاً : المصادر الإحصائية :-

٧٣- مصلحة الإحصاء - تعداد سكان القطر المصري - ١٩٠٧ - ١٩٤٧م.

٧٤- مصلحة الإحصاء والتعداد - التعداد العام للسكان - محافظة الإسكندرية ١٩٦٠م.

٧٥- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء - تعداد السكان بالعينة ١٩٦٦م - النتائج التفصيلية - المجلد الثاني الجداول الإجمالية والمحافظات الحضرية .

٧٦- الجهاز المركز للتعبئة العامة والإحصاء - التعداد العام للسكان والإسكان ١٩٧٦م - المجلد الأول والثاني وإجمالي الجمهورية ١٩٧٨م.

٧٧- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء - التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت ١٩٨٦م - النتائج النهائية - المجلد الثالث - الحصر الشامل - خصائص السكان - محافظة الإسكندرية.

٧٨- مركز معلومات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء - التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ١٩٩٦ - إجمالي محافظة الإسكندرية وإجمالي الجمهورية ١٩٩٧م.

٧٩- مديرية أوقاف الإسكندرية - الإدارة الهندسية - حصر بأعداد المساجد الأهلية - بيانات غير منشورة لعام ١٩٩٢م .

٨٠- مديرية أوقاف الإسكندرية - إدارة الدعوة - بيان بحصر المساجد الحكومية للسنوات ١٩٥٩ - ١٩٨٩ ١٩٩٢ - ١٩٩٤ - ١٩٩٥ - ١٩٩٩م.

٨١- مديرية أوقاف الإسكندرية - إدارة الدعوة - لجنة استلام المساجد المضمومة - بيان بالمساجد التي تم ضمها للوزارة بموجب القرار الوزاري ١٩٩٨م.

٨٢- مديرية أوقاف الإسكندرية - إدارة شرق - بيان بإحصاء المساجد الحكومية والأهلية وعدد الأئمة وعدد العاملين ١٩٩٨م.

٨٣- مديرية أوقاف الإسكندرية - إدارة غرب - بيان بإحصاء المساجد الحكومية والأهلية وعدد الأئمة وعدد العاملين ١٩٩٨م.

٨٤- مديرية أوقاف الإسكندرية - إدارة المنتزه - بيان بإحصاء المساجد الحكومية والأهلية وعدد الأئمة وعدد العاملين ١٩٩٨م.

٨٥- مديرية أوقاف الإسكندرية - إدارة العامرية - بيان بإحصاء المساجد الحكومية والأهلية وعدد الأئمة وعدد العاملين ١٩٩٨م.

٨٦- مديرية أوقاف الإسكندرية - إدارة وسط - بيان بإحصاء المساجد الحكومية والأهلية وعدد الأئمة وعدد العاملين ١٩٩٨م.

٨٧- مديرية أوقاف الإسكندرية - إدارة الجمرك - بيان بإحصاء المساجد الحكومية والأهلية وعدد الأئمة وعدد العاملين ١٩٩٨م.

٨٨- محافظة الإسكندرية - حي شرق - مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار قسم الإحصاء - التقرير السنوي لقطاع الأوقاف ١٩٩٨م.

٨٩- محافظة الإسكندرية - حي وسط - مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - بيان بحصر المساجد الأهلية والحكومية - ١٩٨٨م.

٩٠- محافظة الإسكندرية - مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - مقارنة بيان وزارة الأوقاف ببيان الأحياء بعد مطابقتها على مديرية الأوقاف ١٩٩٨م.

٩١- محافظة الإسكندرية - مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - التقارير السنوية بعدد المساجد الحكومية والأهلية من ١٩٩٢ - ١٩٩٩م.

٩٢- محافظة الإسكندرية - مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - التقارير السنوية بأنشطة خدمات المساجد من ١٩٩٢ - ١٩٩٩م.

٩٣- محافظة الإسكندرية - مديرية الشئون الاجتماعية - إدارة شرق - بيان بأعداد جمعيات المساجد وأنشطتها ١٩٩٨م.

٩٤- محافظة الإسكندرية - مديرية الشئون الاجتماعية - إدارة غرب - بيان بأعداد جمعيات المساجد وأنشطتها ١٩٩٨م.

٩٥- محافظة الإسكندرية - مديرية الشئون الاجتماعية - إدارة المنتزه - بيان بأعداد جمعيات المساجد وأنشطتها ١٩٩٨م.

٩٦- محافظة الإسكندرية - مديرية الشئون الاجتماعية - إدارة الجمرك - بيان بأعداد جمعيات المساجد وأنشطتها ١٩٩٨م.
٩٧- محافظة الإسكندرية - مديرية الشئون الاجتماعية - إدارة وسط - بيان بأعداد جمعيات المسلجد وأنشطتها ١٩٩٨م.
٩٨- محافظة الإسكندرية - مديرية الشئون الاجتماعية - إدارة العامرية - بيان بأعداد جمعيات المساجد وأنشطتها ١٩٩٨م.
٩٩- محافظة الإسكندرية - الاتحاد الإقليمي للجمعيات والمؤسسات الخاصة - التقرير السنوى - للسنوات ١٩٩٣ - ١٩٩٨م.
١٠٠-محافظة الإسكندرية - الاتحاد الإقليمي للجمعيات والمؤسسات الخاصة - شعبة الاتحاد النوعي لخدمات الهيئات الدينية والثقافية والعلمية - إحصاء بأعداد جمعيات المساجد الدينية - للسنوات ٦٦ - ١٩٩٦م.
١٠١-محافظة الإسكندرية - الهيئة العامة لمرافق مياه الإسكندرية - مركز المعلومات ودعم اتخاذ القار - قسم الإحصاء - بيان بحصر عدد المساجد بأحياء الإسكندرية ١٩٩٨م.
١٠٢-وزارة الأوقاف - الإدارة المركزية لشئون الوجه البحري بيان بأعداد المساجد الأهلية والحكومية - وعدد الأئمة والعاملين والأنشطة ١٩٩٨م.
١٠٣-رئاسة مجلس الوزراء - مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برنامج المعلومات لتنمية بالمحافظات - البيان الأساسية لمحافظة الإسكندرية - عدد المساجد الحكومية والأهلية بالأحياء وأنشطتها للسنوات ١٩٩٢ - ١٩٩٥م.

***

المراجع الأجنبية

1) Catrter , h , The study of Urban Geography , London , 1976.

2) Clarke, I, John, Population Geography, 2 nd Edition, Pergamon , London , 1972.

3) Deffontaines , P., Geographie et Religions, paris, 1948

4) Deplanhol, (xavierde), Le Monde Islamique , essai de Geogtaphie Religieuse PUE , paris , 1957 .

5) Derruau (Max) , "Geographie Humaine" Armand Colin, Paris ,1976 .

6) Louder (D.R), "Asimmulation Approach - to the Diffusion of the Moromon church, A. A. A. G, Vol 5, 1975.

7) Meceea Eliade,: Encyclopedia of. Religion, 1986.

8) Meinig (D-W) , The Mormon culture Region : strategies and patterns in the Geography the of american west , 1864 , Annals of the association of american Geographers (A , A , A G) vo lume 55 , No. 2 , June , 1965.

9) Merceea Eliade, A History of Religions Ideas, 1987.

10) Weigert, H., and others, Principles of political Geography, New yourk, 1957.

11) Zelinsky w., Religions Geography of the United Ann. Assoc., Amer Geog 1961.